كيم إيل سونغ

المختارات

المجلد الخامس

مكتبة الشيوعيين العرب

https://arcommunistslib.site123.me

http://arcommunistslib.cdhost.com

http://arcommunistslib.ucoz.org

جمعه للإنترنت: الصوت الشيوعي

https://communistvoiceblog.wordpress.com

communistvoice@disroot.org

تنبيه من مكتبة الشيوعيين العرب!

قام الصوت الشيوعي بتجميع هذا المجلد من خلال اقتطاع النصوص ذات العلاقة من النسخ الإلكترونية العربية لمؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة التي نشرها موقع النينارا الرسمي، التابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ثم جمعها وترتيبها في ملف PDF واحد، بحسب التسلسل الذي وردت به في فهرست النسخة الورقية العربية، المتوفرة لدينا، من هذا الكتاب.

وبغية المحافظة على جمالية هذا الكتاب الالكتروني، ومنع تشوش القرّاء أثناء مطالعته، قمنا بإزالة ارقام الصفحات كون النصوص الأصلية تم اقتطاعها من مجلدات متفرقة كلٌّ له ترقيم خاص بصفحاته.

لذا أقتضى التنويه.

الصوت الشيوعي

بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الجيش الشعبي الكورى

كلمة القيت فى مأدبة العشاء التى اقيمت احتفالا بالذكرى العشرين لتأسيس الجيش الشعبي الكورى البطل

٨ شباط ١٩٦٨

ايها الرفاق الاعزاء،

اصدقاؤنا الاعزاء من الدول الاجنبية،

نحتفل اليوم بالذكرى العشرين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى - القوات المسلحة الثورية المجيدة لحزبنا وشعبنا - تملؤنا ثقة ثورية عظيمة بانفسنا وفخار قومى عظيم.

بمناسبة هذا العيد التاريخى ذى الاهمية الكبيرة، اتقدم - نيابة عن اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى وحكومة الجمهورية - بالتهانى الحارة الى جميع ضباط وجنود القوات البرية والبحرية والجوية فى الجيش الشعبى البطل وقوات الحرس.

كذلك اتقدم بعظيم التمجيد لمن سبقونا من الثوريين المكافحين ضد اليابان والمقاتلين الابطال من الجيش الشعبى الذين ضحوا بارواحهم الغالية وشبابهم الغض من اجل حرية الشعب وتحريره ومن اجل صون استقلال الوطن ومكاسب الثورة، واتقدم باسمى الاحترام الى عائلاتهم الثكالى.

وفى الوقت نفسه اقدم تهانى الحارة وشكرى الى جميع الجنود الجرحى المكرمين الذين قاتلوا بشجاعة وسفكوا دماءهم فى حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح

للامبريالية الامريكية واذنابها، والذين يحفظون اليوم زهرة الثورة الجميلة يانعة على جبهة العمل من اجل البناء الاشتراكى.

واننى اعرب عن شكرى العميق للشعب كله بما فى ذلك العمال والفلاحون الذين يعززون القوة الدفاعية للبلاد ويحبون الجيش الشعبى ويساندونه كما يفعلون بالنسبة لآلهم وذويهم، رافعين عاليا قرار مؤتمر مندوبى الحزب فى شأن البناء الاقتصادى على التوازى مع البناء الدفاعى وكذلك خط الحزب العسكرى.

ايها الرفاق والاصدقاء،

مر عشرون عاما على تأسيسنا الجيش الشعبى، وكأنه حدث امس. خلال هذه الاعوام العشرين، اجتاز الجيش الشعبى طريق النصر المجيد بقوة وعزم بقيادة حزبنا. ليست عشرون عاما بالفترة الطويلة فى تاريخ ثورة شعبنا. ولكن الجيش الشعبى قد اجتاز خلال هذه الفترة تجارب كثيرة، واراق دماء غزيرة، وكافح بايمان وتأكيد على طريق الثورة الذى حدده الحزب.

انجز الجيش الشعبى على وجه مشرف ما اضطلع به من مهام الثورة ازاء الوطن والشعب، عبر كفاحه البطولى الذى اتسم بالتضحيات، وقد سجل انجازات مشرقة فى تاريخ حزبنا الثورى، وهو تاريخ سيتألق الى الابد امام الاجيال القادمة.

وخلال فترة البناء السلمى، دافع الجيش الشعبى - بشكل يعتد به - عن القاعدة الديمقراطية الثورية فى النصف الشمالى من الجمهورية وعمل شعبنا الخلاق الذى نهض لبناء الوطن الجديد ضد المناورات العدوانية واعمال الهدم والتخريب من لدن الاعداء فى الداخل والخارج. وبقيادة الحزب، قاتل ضباط وجنود الجيش الشعبى ببسالة فى حرب التحرير الوطنية، مظهرين بطولة جماعية وولاء وطنيا لا نظير له والحقوا هزيمة قاسية بالمعتدين الامبرياليين الامريكيين الذين كانوا يتبجحون بانهم "اعظم قوة" فى العالم، وصانوا بشرف استقلال الوطن ومكاسب الثورة. وخلال فترة ما بعد الحرب، حطم المقاتلون البواسل فى الجيش الشعبى الذين جسأوا فى نيران الحرب الطاحنة فى كل خطوة، مناورات العدوان المتكررة التى قام بها الاعداء، وصانوا من ثم خط الدفاع عن الوطن ثابتا كجدار حديدى، ودافعوا بقوى السلاح - وبشكل يعتد به -

عن قضية حزبنا وشعبنا الثورية، من اجل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى.

ان النظام الاشتراكى واسس الاقتصاد الوطنى المستقل وهى المكاسب الثورية العظمى التى حققها شعبنا بقيادة الحزب - ترتبط بالدم الاحمر الذى سفكه ضباط الجيش الشعبى وجنوده ممن قاتلوا قتالا بطوليا من اجل حرية الشعب وسعادته، ومن اجل رخاء الوطن الدائم، كما ترتبط بما ابدوه من روح وطنى نبيل.

يتمتع الجيش الشعبى بحب عميق واحترام لا حدود له من جانب الشعب كله، وذلك لولائه غير المتناهى للحزب والثورة، وخدمته المكرسة للوطن والشعب.

يقول الناس ان حتى منظر الجبال والانهار يتغير خلال عشر سنوات، وكذلك تغير منظر الجيش الشعبى تماما بعد عشرين عاما. فمن خلال عاصفة الثورة العارمة التى هبت فى بلادنا خلال الاعوام العشرين الماضية، ومن خلال تجارب الصراع الطبقى الشديد لاخماد مقاومة الطبقات المستغلة المخلوعة، وطلقات النار فى الحرب الطاحنة التى خضناها بشدة لصد المعتدين الامبرياليين الاجانب، تم عرك الجيش الشعبى سياسيا وفكريا وفى تكنيك الحرب بصورة اكثر، ونما ليصبح قوة مسلحة ثورية قوية، غنية بالتجارب والخبرات.

ان الروح المعنوية لضباط الجيش الشعبى وجنوده هو الآن حسن جدا، وان نظام الفكر الحزبى الوحيد قد انغرس الآن تماما داخل صفوف الجيش، وامتلأ جميع رجاله بعزم اجماعى على الدفاع عن الحزب والثورة بارواحهم. وان روح الرفاقة والزمالة بين الضباط والجنود، وكذلك الانضباط الواعى وروابط القرابة الوثيقة بالشعب، كل هذه الخصائص الجميلة النبيلة تسود الآن جميع صفوف الجيش الشعبى. وهذه كلها هى بالضبط ملامح شخصية الجيش الشعبى التى تميزه عن اى جيش امبريالى عدوانى. وبسبب هذا التفوق السياسى والمعنوى، لا يستسلم الجيش الشعبى فى المعارك، ويستطيع انزال الهزيمة بأى جيش عدوانى يفوقه من حيث التكنيك والعدد.

تحسن التجهيز التكنيكى العسكرى للجيش الشعبى بوجه الاجمال، كما ازدادت الطاقة القيادية لقادة الجيش الى حد بعيد، وزادت كذلك قوته القتالية.

ان الجيش الشعبى مجهز بالاسلحة الحديثة وقد تمكن جميع ضباطه وجنوده من

تعلم العلم والتكنيك الحربيين الحديثين. وعلى المدى الطويل منذ ما حمل الشيوعيون الكوريون السلاح بايديهم وبدأوا الكفاح المسلح ضد اليابان من اجل حرية الوطن واستقلاله حتى اليوم، تمكنت قواتنا المسلحة الثورية بوجه خاص من تجميع خبرات غنية، من هزيمة القوات الامبريالية اليابانية المرابطة فى كوريا وجيش كوانتونغ للامبريالية اليابانية، وكذلك من سحق جيش عدوان الامبريالية الامريكية زعيمة الرجعية العالمية، ومن شن حرب العصابات والحرب الحديثة على السواء. يعنى هذا ان جيشنا الشعبى قد نما الى جيش ثورى يمتلك فنون القيادة المحنكة الماهرة والقوى القتالية بحيث يستطيع هزم اى جيش امبريالى من جيوش العدوان فى اى ظرف.

كذلك تغير التشكيل النوعى لصفوف الجيش الشعبى جذريا.

وان ما يسرنا اليوم خاصة هو ان الدعائم الثوريين - لب الجيش الشعبى - قد ازدادوا عددا كثيرا. فعند تأسيس الجيش الشعبى كان عدد اولاء الدعائم الثوريين الذين عركتهم تجارب الثورة القاسية لا يتجاوز بضعة آلاف فى رجال الجيش الشعبى اما اليوم وبعد عشرين عاما، زاد عدد اولاء الدعائم، الذين جسأوا فى لهيب حرب التحرير الوطنية الى عشرات الآلاف، جنبا الى جنب المقاتلين الثوريين القدامى الذين اشتركوا على نحو مباشر فى الكفاح المسلح ضد اليابان. ولقد عزز جيشنا الشعبى على نحو يعتد به كوادر عسكرية وسياسية مقتدرة لجميع صنوف القوات المسلحة واسلحتها. هذا اكبر نجاح حققناه خلال الاعوام العشرين الماضية فى بناء قوة الشعب المسلحة. ان الدعائم الثوريين فى الجيش الشعبى هم لب حزبنا الثمين الذى لا يمكن استبداله باى شيء وهم اثمن الارصدة من اجل استعجال ظفر ثورتنا.

مع النمو الكبير للدعائم الثوريين فى الجيش الشعبى، امكن تحقيق تغيير نوعى فى تشكيل الصفوف بوجه عام. تتشكل صفوف الجيش الشعبى اليوم ويجرى ملؤها دائما بالجيل الجديد وهو ابناء وبنات الشعب العامل الممتازين، مثل العمال والفلاحين والمثقفين، الذين شبوا فى الكفاح من اجل الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية ومن خلال النهوض الثورى الكبير فى البناء الاشتراكى، والذين تلقوا تربيتهم بالطريقة الشيوعية. تحقق لضباط الجيش الشعبى وجنوده جميعا مستوى عال من التكنيك

والثقافة بعد ان تلقوا التعليم المتوسط والفنى والعالى بفضل السياسة التعليمية الصائبة لحزبنا. وهنا كذلك يكمن ضمان هام لنمو رجال جيشنا الشعبى نموا سريعا الى جيش من الكوادر، كل فرد من افراده يغلب على مائة من الاعداء، وهذا الجيش المسلح بالعلم والتكنيك الحربيين الحديثين القادر على ان يستعمل بمهارة اية اسلحة حديثة ومعدات قتالية وتكنيكية معقدة.

فى وسعنا ان نفخر على ثقة كبيرة بانفسنا، بهذا النمو الكبير للدعائم الثوريين فى الجيش الشعبي وبالدعم النوعى للصفوف الثورية.

لا يقهر الجيش الشعبي الكورى الذى نما الى قوة مسلحة نظامية ورثت التقاليد الثورية المشرقة عن النضال المسلح المجيد ضد اليابان، وامتلكت خبرات قتالية غنية من حرب التحرير الوطنية، وتسلحت متينا بنظام الفكر الحزبى الوحيد، وتجهزت تجهيزا تاما بالعلم والتكنيك الحربيين الحديثين وبالمعدات التكنيكية الحربية الحديثة.

اننا نعد حالة دفاعية ذاتية ثابتة بانجاز عمل ضخم من اجل تعزيز الجيش الشعبى بكل الطرق، فى آن مع تسليح الشعب كله وتحصين البلاد كلها. وعلى وجه الخصوص، فان عددا كبيرا من رجال الجيش المسرحين الذين توافرت لهم خبرات قالية كثيرة وتكنيك حربى غزير، فى الوقت الذى يمضون فيه قدما وبنجاح فى عملية البناء الاشتراكى، يضطلعون بدور نووى فى العمل من اجل الدفاع عن ارض الوطن فى كل مكان فى جميع انحاء البلاد، فى المدن والقرى والمصانع والمؤسسات والمزارع التعاونية، ومن ثم فقد تأكد وبشكل اقوى واثبت جبروت نظامنا الدفاعى الذى يشترك فيه الشعب كله ويعم ارجاء البلاد. ونستطيع القول بثقة ان قوتنا الدفاعية فى النصف الشمالى من الجمهورية هى كالفولاذ صلابة، وهى قادرة على مواجهة اى عدوان امبريالى.

ايها الرفاق،

لا يمكن ابدا ان نرضى ونركن الى ما احرزناه من نجاح. امامنا ما نعمله فى المستقبل اكثر مما عملناه.

اننا لم ننجز الثورة بعد. ان الامبريالية الامريكية، عدونا اللدود، لا تزال حية كما

ان العسكرية اليابانية قد بعثت حية. ولا يزال ملاك الارض والرأسماليون وجماعات البيروقراطيين الرجعيين من الاذناب الموالين للولايات المتحدة واليابان، متحصنين فى جنوبى كوريا الذى تحتله الامبريالية الامريكية. وما دام الاعداء قائمين، فلا بد لنا من مواصلة الثورة وتعزيز القوة المسلحة الثورية بمزيد من الدعم.

ان الموقف العام فى بلادنا وفى آسيا هو الآن متوتر جدا.

ويندفع الامبرياليون الامريكيون بجنون للتعويض ما يمنون به من هزيمة شديدة فى حربهم العدوانية على فيتنام، ويحاولون مد نطاق الحرب الى منطقة آسيا كلها.

وصلت مناورات الامبرياليين الامريكيين من اجل اثارة حرب جديدة فى كوريا الى مرحلة خطيرة.

وعلى وجه الخصوص فان الامبرياليين الامريكيين وعصابة باك جونغ هى راحوا يثيرون اخيرا دعاوى الحرب المحمومة فيما يتعلق بحادث الاستيلاء على سفينة التجسس المسلحة "بويبلو". واستقدموا قوات مسلحة عدوانية كبيرة الى جنوبى كوريا والى المياه الممتدة على طول الساحل الشرقى لبلادنا واتخذوا وضع الحرب وراحوا يدعون علانية انهم سوف يغزون النصف الشمالى من الجمهورية.

فيما يتعلق بتوغل سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" فى مياهنا الاقليمية، فانما هذا عمل قرصنى يشبه اعمال قطاع الطرق، وتعد صارخ على الدولة ذات السيادة، وحلقة فى سلسلة المناورات المبرمجة التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون من اجل شن حرب جديدة فى كوريا.

اذا استمر الامبرياليون الامريكيون فى محاولة حل هذه المسألة بوسائل التهديد والابتزاز عن طريق تعبئة قواتهم المسلحة، فلن يجنوا شيئا من وراء ذلك. واذا كان ثمة شيء، فيكون مجرد الموت والجثث.

اننا لا نريد الحرب، ولكننا لا نخشاها ابدا. وان شعبنا وجيشنا الشعبى سوف يردان بالانتقام على "انتقام" الامبرياليين الامريكيين، وبالحرب الشاملة على الحرب الشاملة. على الامبرياليين الامريكيين ان يدركوا تماما انهم اذا ارادوا خطورة الموقف واتخذوا طريق الحرب باصرار رغم تحذيراتنا، فانهم سوف يمنون بهزيمة اكبر هذه المرة.

يدل تطور كل الحوادث الاخيرة على ان حربا قد تشن من جديد وفى اية لحظة فى بلادنا على ايدى الامبريالية الامريكية.

فعلى جميع ضباط الجيش الشعبى وجنوده وعلى رجال الحرس الاحمر للعمال والفلاحين الاحمر، وعلى الشعب اجمع، ان يزيدوا من اليقظة الثورية ازاء المكائد العدوانية واحتمال الاستفزازات الحربية من جانب الامبريالية الامريكية، وان يحرسوا مراكزهم بثبات مستوفزين فى جميع الاوقات. ولا بد من زيادة دعم القوة العسكرية للبلاد فى جميع القطاعات وجميع الوحدات، ولا بد من اتخاذ كل الاستعدادات القتالية حتى يتسنى سحق المعتدين بضربة واحدة اذا ما تهوروا وضربونا.

وعلينا ان ننفذ على وجه كامل منهج السير قدما فى البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى جنبا الى جنب، وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر، وتحديثه، وتسليح الشعب برمته، وتحصين البلاد كلها، طبقا للمنهج الذى وضعه مؤتمر مندوبى الحزب والبرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية.

علينا ان نحول الجيش الشعبى الى جيش ثورى يغلب كل فرد فيه على مائة من الاعداء، ويكون شديد التسلح سياسيا وفكريا، ومدربا على نحو افضل فى التكنيك العسكرى.

ان تسليح رجال الجيش سياسيا وفكريا انما يشكل الضمانة الاساسية لتنشئتهم مقاتلين شيوعيين مخلصين للحزب والثورة ولتعزيز قوة جيشنا. وعلينا ان ندعم العمل السياسى والفكرى بين رجال الجيش لتسليحهم بالفكر الوحيد لحزبنا، وبفكر الوطنية الاشتراكية، وبروح ثورية لا تلين له قناة.

وعلى وحدات الجيش الشعبى ان تمارس التدريب القتالى بنشاط اكبر حتى يتسنى لجميع رجال الجيش ان يحوزوا تماما العلم والتكنيك الحربيين الحديثين، وان يستعملوا بمهارة احدث الاسلحة والمعدات التكنيكية والقتالية. وعلينا، استجابة لمطالب الحرب الحديثة، ان نزود جيشنا الشعبى على نحو متين بالاسلحة والمعدات التكنيكية والقتالية الحديثة وان نطور الى مدى بعيد العلم والتكنيك الحربيين الملائمين للظروف الحقيقية فى بلادنا.

ان قضية الدفاع عن البلاد هى عمل الحزب كله، والدولة كلها والشعب برمته. وعلى جميع الناس وجميع الاجهزة والمؤسسات وكل مناطق البلاد ان توحد جهودها مع الجيش الشعبى لدعم طاقة البلاد الدفاعية. وعلى رجال الحرس الاحمر للعمال والفلاحين الاحمر كافة والشعب كله، ان يسلحوا انفسهم ويتعلموا الشؤون الحربية باخلاص، وان يثابروا على دراسة خبرات الحرب. وعلينا الى جانب هذا بتحويل ارضنا كلها الى قلعة حصينة، وذلك ببناء منشآت قوية للدفاع عن كل ارجاء البلاد، فى المقدمة والمؤخرة معا.

وعلى الحزب كله، والشعب كافة، توجيه الاهتمام الى مساعدة الجيش الشعبى. وعلى جميع المجالات تقديم المعونة الى الجيش الشعبى وعلى الشعب كله ان يحب ضباط جيشه وجنوده كاشقاء حقيقيين وان يساعدهم من كل قلبه حتى يتسنى لهم اداء مهامهم العسكرية المحددة على نحو افضل.

جن جنون الامبرياليين الامريكيين، ولكن الموقف العام لا يزال اليوم فى صالح قضية شعبنا الثورية. وان ازدياد المناورات العدوانية من جانب الامبرياليين الامريكيين ليس علامة على قوتهم، بل بالعكس فهو يدل على انهم فى موقف اصعب. بدأت الامبريالية الامريكية تسير فى طريق الاضمحلال. ومن جانب آخر، فان صفوف الشعوب التى تكافح الامبريالية الامريكية تزداد توسعا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفى جميع ارجاء العالم. ولا يستطيع الامبرياليون الامريكيون مهما كانت حصيلتهم من المناورات ان يوقفوا الكفاح الثورى المتصاعد للشعوب، ومن المحتم ان يهلكوا نهائيا.

ان الجيش الشعبى الكورى والشعب الكورى سيواصلان شن كفاح عنيد ضد المناورات العدوانية للامبرياليين الامريكيين واذنابهم، كما انهما سيواصلان وقف وتحطيم مؤامرات العدو لاشعال نيران الحرب، والحفاظ على السلام فى كوريا، وسوف ينجزان حتما قضية توحيد الوطن التاريخية. ان القضية العادلة للجيش الشعبى الكورى والشعب الكورى اللذين يقودهما حزبنا هى قضية لا تقهر.

نؤمن ايمانا ثابتا بان ضباط الجيش الشعبى وجنوده الملتفين بقوة حول حزبنا وحول حكومة الجمهورية سوف يصونون متينا فى المستقبل قضيتنا الثورية بقوة

السلاح كما فعلوا فى الماضى، وسوف يستجيبون على نحو ممتاز لثقة الحزب والشعب الكبيرة بهم وتوقعاتهما لهم.

اننى اذ احيى الذكرى العشرين لتأسيس الجيش الشعبى الكورى، اقترح ان نشرب نخب مواصلة الدعم والتطور للجيش الشعبى، القوات المسلحة الثورية لحزبنا، ونخب صحة الصميميين والنوى الثوريين فى الجيش الشعبى، بمن فيهم المقاتلون ضد اليابان الذين اسهموا كثيرا فى بناء قواتنا المسلحة الثورية، كما اقترح ان نشرب نخب صحة جميع ضباط وجنود الجيش الشعبي وقوات الحرس ونجاحهم الاكبر فى اداء واجبهم العسكرى والقتالى، وكذلك نخب صحة رجال الحرس الاحمر للعمال والفلاحين الذين يسجلون نجاحا كبيرا فى جميع جبهات البناء الاقتصادى والبناء الدفاعى ممسكين البندقية بيد والمنجل والمطرقة بالاخرى، ونخب صحة شعبنا كله وجميع رفاقنا الكوادر ونخب صحة الممثلين الدبلوماسيين والملحقين العسكريين لسائر الدول الذين جاءوا هنا للاحتفال بعيدنا، ونخب التضامن الكفاحى ما بين الدول الاشتراكية.

فليكن الشباب طليعة فى سائر جبهات البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى من اجل احراز الظفر النهائى فى ثورتنا

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى من اجل التعبئة العامة للشباب

١٣ نيسان ١٩٦٨

ايها الرفاق،

ينتابنى سرور عظيم لاجتماعكم فى مكان واحد بغية مناقشة وسائل الجهاد التى من شأنها احداث نهوض ثورى عظيم يماشى الوضع الراهن ويلبى ما يقتضيه الحزب، انتم اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى والعاملين القياديين فى العمل الشبابى، الاحتياطى الامين لبناء الاشتراكية والشيوعية وخلف قضيتنا الثورية، يا من تجاهدون جهاد الابطال على سائر جبهات البناء الاقتصادى الاشتراكى وبناء الدفاع الوطنى بغية انفاذ قرارات مؤتمر مندوبى الحزب والبرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، وبغية النجاح فى تنفيذ مخطط الاقتصاد الوطنى لهذا العام. فباسم لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، اقدم احر التهانى لمؤتمركم.

يحضر هذا المؤتمر الشباب الناشطون من كل القطاعات وعلى رأسهم اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى الباسلون فى الجيش الشعبى وقوات الحرس الذين يصدون بشجاعة ما يقترفه العدو من اعمال الغزو المستمرة على الشطر الشمالى من الجمهورية ويعمدون ذودا عن نظامنا الاشتراكى وعمل شعبنا الخلاق فى بناء

الاشتراكية، والعاملون الشباب فى صهر الفولاذ الذين يجاهدون بشجاعة عند الافران العالية وافران الكوك، وعمال المنجم الشباب المكافحون لاستخراج المزيد من ثروات باطن الارض، فى مناجم المعادن ومناجم الفحم، والشباب فى قطاعى بناء الآلات والطاقة الكهربائية، والعاملون الحراجيون الشباب الباسلون الذين يطوعون الطبيعة فى الغابات ويسوقون الاطواف، والعمال الشباب فى قطاع الصناعة الخفيفة، وصادة الاسماك الشباب المجاهدون للاستحواذ على البحر، والشباب الريفيون الذين يجاهدون اندفاعا فى الثورة التكنيكية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الارياف واستزادة من انتاج الحبوب، والشباب الطلبة الذين يدرسون فى المدارس لكى يغدوا مجاهدين للحزب فى العلوم. اقدم لكم الشكر الحار باسم لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، لما تخوضونه من جهاد بطولى، ناذرين له كل ما يسعكم من موهبة وقوة، ذودا حازما عن النظام الاشتراكى وهو مكتسب الثورة العظيم، واستعجالا لبناء الاشتراكية.

يتطور مجمل الوضع حاليا بما يؤاتى ثورتنا، وفى مدى اطول، بما يؤاتى الثورة العالمية. يتأجج لهيب الجهاد على الامبريالية والولايات المتحدة متعاليا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفى كل مكان من العالم، فى حين يستمر تدهور الدول الكبيرة فى الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الامريكية. لا ريب فى ان بلدان المعسكر الاشتراكى تفتقر الى الوحدة والاتساق فيما بينها من بعض الوجوه، من جراء الاختلاف فى وجهات نظرها السياسية والفكرية، ولكن التناقضات التى تستبطن الامبرياليين تذهب فى غاية الاحتدام.

منذ الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا، لم يفتأ الامبرياليون الامريكيون يتخبطون بسعورة لاستعباد العالم اجمع. وكلما ازدادوا تخبطا، ازدادت طبيعتهم العدوانية انجلاء امام الشعوب الثورية والشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع، وارتفعت الروح الكفاحية للجم الشعبى الغفير بشكل لم يسبق له مثيل، ضد الامبريالية والولايات المتحدة.

تلقى الامبرياليون الامريكيون اكثر من مرة ضربات صاعقة من ايدى الشعوب

الثورية فى العالم اجمع. ولاول مرة، جثوا على ركبهم وجرجروا اذيال الهزيمة النكراء فى حرب كوريا، امام شعبنا الذى تخلص من عبودية الاستعمار الماضية. ثم ارغموا على الركوع امام الشعب البطل فى كوبا، وهى بلد جزيرة يقطنه ثمانية ملايين من السكان فى امريكا اللاتينية، كان الامبرياليون الامريكيون يسمونه "فناء خلفيا هادئا" لهم. ثم تلقوا ضربات شديدة اخرى كالتها لهم الشعوب فى بلدان مختلفة من العالم بجهادها الثورى، وفى الآونة الاخيرة بوجه خاص، اخذوا يتلقونها قاصمة كل يوم تقريبا من ايدى الشعب الفيتنامى. زج المعتدون الامبرياليون الامريكيون قواتهم وقوامها اكثر من ٥٠٠ الف رجل فى حرب فيتنام، الا انهم يبدون عاجزين عن كبح جهاد الشعب الفيتنامى البطولى، ويتكبدون هزائم تزداد فداحة يوما عن يوم. بهذا النحو، انهارت تماما بعد الحرب العالمية الثانية اسطورة "قدارة" الامبريالية الامريكية، بفضل الجهاد الثورى من لدن الشعوب فى بلدان عديدة من العالم، ابتداء من حرب كوريا، ثم الثورة الكوبية، ولا سيما حرب فيتنام.

فى الوقت الحاضر، لم يعد حسب الامبرياليين الامريكيين انهم يصطدمون بمقاومة عازمة من لدن الجم الشعبى الغفير حيثما ذهبوا فى العالم، بل واخذ الشعب يعارضهم فى بلدهم بالذات. كما جاء فى الصحف، اخذ الزنوج يقومون بالعصيان فى محال مختلفة من الولايات المتحدة على اثر اغتيال الزعيم الزنجى الدكتور كينغ.

ويتلقى حلفاء الامبريالية الامريكية هم ايضا ضربات شديدة من ايدى الشعوب الثورية فى كل مكان من العالم، واخذت قواهم تخور بصورة اكثر على مر الايام.

مهما ادعى الامبرياليون من قدارة، فسوف ينتهون حتما الى الفناء اذا ما نهضت شعوب العالم الى الجهاد الثورى العازم. وهذا واقع تشبعه التجربة التاريخية برهانا.

ما اشد ما كان الامبرياليون اليابانيون يفاخرون بقدارتهم فى الماضى! فى ذلك العهد، احتل اولاء الاوغاد كوريا كلها حتى انهم استولوا ايضا على ارجاء فسيحة من الصين بما فيها شمال شرقى الصين، وعلى جنوب شرقى آسيا كله تقريبا.

وبعد ما احتل هتلر المانيا معظم اوروبا وشن الهجوم على الاتحاد السوفييتى، اقترح على الاوغاد اليابانيين ان يلتقى بهم عند الاورال، على تخوم آسيا مع اوروبا.

رغم ان العسكريين اليابانيين والفاشيين الالمان قد تخبطوا على هذا النحو فى الماضى فى نشوة قدارتهم، فقد انتهوا فى آخر الامر الى الهلاك. بذلوا جهودا يائسة لتفادى الدمار، الا ان مصيرهم كان محتوما الى الفناء ولم يتمكنوا من الافلات منه قط. انتهى هتلر المانيا الى الانتحار، وانتهى طوجو اليابان الى الاعدام المشين.

ومع ان الامبرياليين الامريكيين يتبجحون اليوم بقدارتهم، فسوف ينتهون بالتأكيد الى الهلاك.

ينبغى ان نقدر هذا التيار فى التطور التاريخى تقديرا صحيحا. لم تعد الامبريالية مخيفة اطلاقا كما يقول البعض. يبدى الامبرياليون طبيعتهم العدوانية بمزيد من السفور ويعملون غدرا، الا ان اطماعهم العدوانية الشيطانية تحبط فى كل مكان، بينما تسير الامم المضطهدة والشعوب المحبة للسلام والشعوب الجاهدة من اجل الثورة من نصر الى نصر فى العالم اجمع.

باختصار، العصر الحاضر هو عصر ثورى، عصر دمار الامبريالية، ولا سيما عصر انحطاط الامبريالية الامريكية وفنائها.

اننا نعيش بالضبط هذا العصر الثورى، عصرا عظيما يشهد هزيمة الامبريالية وظفر الثورة.

فماذا على شبابنا ان يفعل اذن، هو الذى يعيش عصرا ثوريا يتميز بهزيمة الامبريالية؟ عليه ان ينطلق شجاعا فى جهاد الامبريالية الامريكية لكى يشفى غليل الثأر المتأصل فى قلوب الشعب الكورى منذ مئة عام، ويحقق توحيد وطنه، ويحمل الثورة الكورية الى الظفر على نطاق البلاد كلها بقوانا نحن ويحقق المثل الاعلى الاشتراكى والشيوعى النبيل فى صحبة شعب الشطر الجنوبى.

الامبريالية الامريكية هى العدو اللدود للشعب الكورى، وهى التى اقترفت العدوان على بلادنا قرنا من الزمن، ابتداء من توغل السفينة الحربية "الجنرال شيرمان". وبوجه خاص، اعتدى الامبرياليون الامريكيون على الشطر الشمالى من الجمهورية ابان حرب التحرير الوطنية الماضية، وذبحوا فيه عددا كبيرا من آبائنا واخوتنا الاعزاء، وما زالوا يحتلون نصف ارض وطننا، يذيقون مواطنينا فى جنوبى

كوريا هوانا وخسفا واضطهادا وقتلا، وينهبون ما يوجد فيها من ثروات طائلة ثمينة. علينا بطرد اللصوص الامبرياليين الامريكيين من ارضنا، وبارواء عطش شعبنا الى الثأر المتأصل فى قلوبه منذ مئة عام.

الوضع الراهن شديد المؤاتاة لقضيتنا الثورية. ترى لجنة حزبنا المركزية ان الوقت يقترب بخطى سريعة حيث يكون علينا ان نمد يد العون لشعب الشطر الجنوبى لكى يمكن من القضاء على الامبريالية الامريكية وخدامها طغمة باك جونغ هى، والسير بثورته الى تنفيذها الكامل، وان نحقق قضية توحيد الوطن الثورية بانفسنا.

يلوذ الامبرياليون الامريكيون اليوم بالقنابل الذرية لاخافتنا، ولكن ليس ثمة ما يخشى من هذا القبيل. حاربنا الاوغاد الامريكيين طوال ثلاث سنوات ولم يستطيعوا استخدام القنابل الذرية. لم يكن الامر كذلك لان الاوغاد الامريكيين يهتمون بحياة الكوريين بل لانهم تعذر عليهم استخدامها. ترون كيف ان الامبرياليين الامريكيين لا يجرؤون ان يستخدموا القنابل الذرية فى فيتنام مع انهم يتكبدون فيها الهزيمة تلو الهزيمة فى الوقت الحاضر ويتوعثون فى هوة من الصعاب. لا يجرؤ اولاء الاوغاد على استخدام القنابل الذرية مع انهم يملكونها، لانهم يعلمون ان دمارهم محتوم اذا اتفق لهم ان يستخدموها.

بيد ان بعض الناس يخافون القنابل الذرية فترتعد فرائصهم قائلين ان الاوغاد الامريكيين مخيفون. هؤلاء الناس اما مجانين، او تواقون ان ينعموا بالرخاء لوحدهم غير مبالين بالقيام بالثورة ولا باسقاط الامبريالية.

الرغبة فى مساومة الامبريالية، ارتعادا امام الابتزاز بالقنبلة الذرية، انما تعنى فى الواقع تشجيعا لنواياها العدوانية.

فاذا نحن رضخنا لهذا الابتزاز وساومنا الامبرياليين ومنحناهم تنازلات، فسوف يلوذ الاعداء اذن بالمزيد من المراوغات الشريرة المستمرة لكى يفككونا ويخضعونا. وعلى النقيض من ذلك، فاذا نحن جاهدنا بشجاعة صدا للامبرياليين لا نهاب تهديدا وابتزازا من جانبهم، فلن يجرؤ الاعداء على مهاجمتنا.

ثبت هذا وضوحا فى حادثة السفينة "بويبلو" الاخيرة.

كما يعرف الجميع، قام جنود وضباط البحرية البواسل فى جيشنا الشعبي بأسر سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية، وعلى متنها اكثر من ٨٠ وغدا امريكيا، بعد ما توغلت عميقا فى مجالنا البحرى وراحت تمارس اعمال التجسس ب شوفينية ووقاحة.

راح الاوغاد الامريكيون يتوعدوننا غب اسرنا السفينة "بويبلو". غير اننا لم نلن لوعيدهم وابتزازهم قط.

بعد ما اسرنا السفينة "بويبلو"، كان الوضع بالغ التوتر فى البداية. توعدنا اولاء الاوغاد، صاخبين كثيرا بقصف واونسان ومهاجمتها لاستعادة السفينة، وبقصف احد المطارات فى بلادنا ايضا او باختطاف احدى سفن صيدنا بمثابة رهينة. رغم كل شىء، اتخذنا امام الاعداء موقفا مفاده ان افعلوا ما تشاؤون، واذا انتم هاجمتمونا فسوف نهاجمكم ايضا. غير ان العدو لم يجرؤ على مهاجمتنا، وهو لا يجرؤ ان يهاجمنا حتى اليوم بعد ثلاثة اشهر من الحادث.

اكيد ان الاوغاد الامريكيين ما زالوا ينادون بالثأر حتى هذا اليوم لاننا لم نفرج عن السفينة "بويبلو" وبحارتها. ليس فى حقدهم ما يخيفنا. واذا هم شنوا الحرب، فحيا على قتالهم.

قدارتنا اليوم اعظم مما كانت زمان الحرب الماضية بما لا يحتمل المقارنة. فى ذلك الزمان، كنا نفتقر الى الطائرات، ولم يكن الطيارون على جانب كاف من التدريب. اما اليوم، فكل شيء لدينا على تمام الاهبة. كما ذكرت فى المأدبة التى اقيمت بمناسبة الذكرى العشرين للثامن من شباط، فقد اشتد ساعد جيشنا الشعبى مما لا يحتمل المقارنة مع ما كان فى السنوات الاولى من عهد انشائه، سواء أ على صعيد الكيف ام على صعيد الكم. ولذا، فليس ثمة ما نخشاه.

اذا لم يكن شأننا الا الارتعاد خوفا امام العدو، فلن يسعنا ان نحرز الظفر فى الثورة ولن يكون شأن الرعدة الا ان تزيد العدو ضراوة فى مهاجمتنا.

لا ينبغى ان تخشوا الحرب قط. اذا انقض الاوغاد الامريكيون علينا، كان علينا ان ننبرى للحرب. استولت الامبريالية الامريكية على نصف اراضى بلادنا وراحت

تهين مواطنينا وتسومهم خسفا كل يوم، فاى وجل يبقينا مكتوفى الاذرع والحالة هذه لا نقاتل الاوغاد الامريكيين حتى اذا هاجمونا؟

لا يسعنا قط ان نورث للخلف وطنا مشطورا، اذا هاجمنا الاعداء، كان علينا ان ننهض باسلين وننبرى لقتالهم.

هناك نوعان من الحرب: الحرب العادلة والحرب الظالمة. فاذا ما اندلعت الحرب فى كوريا، تكون حرب الاوغاد الامريكيين حربا ظالمة، لانها حرب عدوان ترمى الى ابتلاع الآخرين، فى حين تكون حربنا حربا عادلة، لانها تبتغى حماية وطننا واستعادة الارض التى استولى عليها العدو.

ولذا، فعندما نقاتل الاوغاد الامريكيين، يكون فى وسعنا ان نستنهض الشعب اجمع، وهو سوف يشارك فى الحرب عن وعى وطواعية، ويقاتل قتال الابطال، وسوف ننعم فوق هذا بتأييد نشيط من لدن شعوب العالم اجمع. فمتى انطلقنا فى الحرب، لا بد من ان نخرج منها ظافرين.

ينبغى ان نثق بظفرنا فى القتال ضد الامبريالية، ونضاعف من يقظتنا ازاء تخبطها فى النزع الاخير ومكائدها الخبيثة، ونكون على اتم الاهبة لمواجهتها.

فالامبرياليون ولا سيما الامبرياليون الامريكيون، هم اليوم فى طور انحطاطهم ويسعون الى حتفهم، الا انهم يبذلون آخر الجهود اليائسة. وبغية تفادى مصيرهم المحتوم والعثور على مخرج لانفسهم، راحوا يحوكون كل ما فى وسعهم من مكائد قبل كل شىء لتفكيك المعسكر الاشتراكى وتفتيت القوى الثورية فى العالم.

ينتشر الامبرياليون الامريكيون حاليا على جهتين اثنتين باستراتيجيتين اثنتين. يعلمون بتعذر تفسيخ البلدان الثورية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فكريا، فيلوذون بسياسة القمع، سياسة العدوان بقوة السلاح ازاء هذه البلدان. تقترف الامبريالية الامريكية اعمال العدوان باستمرار على بلادنا وسائر البلدان الثورية مثل فيتنام وكوبا. وهى تشن من جهة اخرى هجوما سياسيا وفكريا على البلدان التى تتردد ولا تريد القيام بالثورة، بل تتذرع بالتعايش السلمى وتريد التعايش مع الامبريالية. بعبارة اخرى، يشن العدو الهجوم على الصعيدين السياسى والفكرى على البلدان ذات الوهن

الفكرى، بغية تفسيخها عن طريق افساد شعوبها وافساقها، وافلاس اقتصادها والحؤول دون تنامى قدارتها الاقتصادية. يمكن القول ان هاتين الاستراتيجيتين هما اللتان تلوذ الامبريالية الامريكية بهما فى الوقت الحاضر.

علينا بالاستعداد على وجه الكمال لمكافحة ما تحوكه الامبريالية الامريكية من مكائد خبيثة حتى النهاية.

عرضت لجنة حزبنا المركزية وسائل مكافحة الامبريالية الامريكية على وجه التمام والنجاح فى تنفيذ الثورة الكورية. بغية انجاز الثورة الكورية، ينبغى توطيد القوى الثورية فى اتجاهات ثلاثة الا وهى، توطيد القاعدة الثورية للشطر الشمالى من الجمهورية، وتوطيد القوى الثورية فى جنوبى كوريا، وتوطيد التضامن الدولى مع الشعوب الثورية فى العالم اجمع.

قبل كل شىء، علينا بتوطيد قاعدتنا الثورية عن طريق اجادة بناء الاشتراكية وزيادة توطيد النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية.

اخطر مهمة تتوجب فى سبيل اسقاط الاوغاد الامريكيين وانجاز قضيتنا الثورية فى ضوء استراتيجية الثورة الكورية ومنهجها، هى توطيد القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية، على الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية. بوجه خاص، وما دام الامبرياليون الامريكيون يشددون مراوغاتهم العدوانية بمزيد من السفور فى الوقت الحاضر، يكون علينا ان ننشط فى توطيد قوانا الثورية نحن، استعدادا تاما لمواجهة هذه المراوغات.

الشىء الاهم فى توطيد القوى الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية، هو فى المقام الاول اعداد انفسنا اعدادا سياسيا وفكريا صائبا.

كما قلت قبل قليل، ليس لنا، نحن الذين نعيش عصرا ثوريا، عصر جهاد، ما هو امجد واشرف من الجهاد لسحق الامبريالية تماما، وانجاز الثورة فى بلادنا، واحراز الظفر فى الثورة العالمية.

علينا، ابان تربية الشعب اجمع والشباب اجمعين تربية سياسية وفكرية لا شائبة فيها، ان نشدد من عزمهم الثورى ونحيلهم ثوريين غير مهاودين يقاتلون فى سبيل

الثورة حتى النهاية. واذا نحن عرضنا بالحاح مسألة التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة فى التقرير المقدم الى مؤتمر مندوبى الحزب، فانما الهدف هو جعل الجميع ثوريين.

نقول على الدوام ان حياة المرء جديرة بان يحياها اذا هو حييها ثائرا، اما اذا هو قضى اوقاته فى الطعام مرتاح الجلسة، بعيدا عن القيام بالثورة، فلا معنى لحياته اذن. من باب اولى، فحياة الكسل دونما خوض الجهاد فى هذا العصر الثورى العارم، ليست حياة تستحق اسمها فى الواقع، وان من يحياها يفقد قيمة الانسان.

اود ان اروى لكم حكاية كثيرا ما رويتها للتلاميذ فى الماضى يوم كنا نجاهد فى حركة الشباب.

كان فى قديم الزمان رب بيت صرح عشية عيد مولده انه يريد بهذه المناسبة ان يضحى بالحيوان الذى لا يفعل شيئا فى داره. كان فى بيته ديك ودجاجة وقط وكلب وخنزير وثور وحصان. عقدت هذه الحيوانات يوما مجلسا لتحكيم من منها لا يعمل. كان الحصان اول من تقدم وصرح: "احمل سيدى على ظهرى فى السفر، او اننى اجر العربة، اننى اعمل كثيرا، ولذا، فلا يساورنى قلق من القتل." ثم نهض الثور وصرح: "احرث الارض واضطلع بكل ما فى هذه الدار من اعمال مضنية. ولذا، فلا يساورنى انا ايضا قلق من القتل." ثم تقدم القط قفزا وقال: "اصيد الفأر ليلا واحمى خوابى الارز لدى سيدى واعمل من اجله، فلا ارى لماذا اموت." وقال الكلب هو الآخر بان لا سبب يدعو الى موته وهو يؤدى وظيفة نبيلة اذ يحرس البيت. وصرح الديك: "اما انا، فليست لدى مشكلة لانى اوقظ سيدى باكرا بصياحى." وقالت الدجاجة "انا اضع بيضا من اجل سيدى." ثم جاء دور الخنزير الذى بقى صامتا حتى ذلك ينصت الى اقوال الآخرين. وانهمر دمعه غزيرا وشكا: " لم افعل سوى الاكل كل يوم. واذن، فانا الذى ينبغى ان اموت."

انها حكاية بسيطة طبعا، ولكن لها مغزى عميقا هو ان على كل امرئ ان يحب العمل ويعمل مجتهدا. واذا كنت ارويها اليوم مرة اخرى، فهذا بالضبط لكى انوه بان حياة المرء لا تستحق ان يحياها ولا قيمة لها الا اذا هو اخلص العمل وجاهد فى

سبيل الثورة. فاذا اراد امرؤ فى عصر الثورة ان يعيش حياة باذخة لوحده وانغلق فى انانيته بدلا من القيام بالثورة، واذا هو عاش حياة من الكسل والتهتك ولم يرد عملا، فانما حياته عدم، ولا تعدو حياة كائن يشبه خنزير الحكاية ولا يصلح الا كمشهيات بمناسبة وليمة العيد.

علينا ان نقوم بالثورة لاننا اناس نعيش عصرا ثوريا. ويكون على الشباب اولى القوة والشجاعة بوجه خاص، ان يغدوا جميعا بلا استثناء بناة للاشتراكية والشيوعية. وفى حالة الطوارئ، عليهم بالتطوع الى الجبهة وبالقتال جودا بالروح، بينما يكون على من لا يتمكنون من الذهاب الى الجبهة ان يبقوا فى المؤخرة، يذودون عن المصانع ويؤمنون الانتاج ويطورون العلوم. بهذا يكون على الجميع ان يفتدوا الثورة بنفوسهم، دونما تمييز فى الموقع او الحرفة.

لا يجوز قط ان نعمل بغية تلقى الاجر نقودا. لا ريب فى انه ينبغى، فى المجتمع الاشتراكى، توفر مبلغ من النقود لتأمين الطعام والمعيشة، خلافا لما يكون فى المجتمع الشيوعى حيث تبلغ القوى المنتجة مستوى عاليا جدا من النمو. ولكن لا يجوز اعتبار هذا المبلغ اجرا، وخاصة، لا يجوز ان يعتبر المرء نفسه مأجورا.

عندما كنا فى الماضى نخوض الجهاد الثورى فى الجبال، لم يكن ثمة من يدفع لنا اجرا. ولم يكن ثمة من طلب منا القيام بالثورة. كنا نعلم جيدا نحن ايضا ان البقاء فى منازلنا والاهتمام بشؤون اهلنا كانا اشد راحة لنا، ولا خوف معهما من الموت. فاى دافع اذن كان يدفعنا لكى نخوض القتال الشاق منتضين السلاح على العدو كل يوم تقريبا، مجتازين الجبال وعابرين الانهار نحمل حقائبنا على ظهورنا، معسكرين ليلا تحت الشجر ومعانين نقص الطعام؟ لم تكن غير الرغبة فى ظفر الثورة وسحق الامبريالية واستعادة البلاد المفقودة، بغية بناء صرح مجتمع جديد يستطيع جميع الكوريين ان يعيشوا فيه سعداء، تدفعنا الى الاشتراك فى الثورة طواعية، لا نتلقى اية نقود، والى القتال فى الجبال طوال خمسة عشر عاما وكأنها يوم واحد، مذللين كل الصعاب.

الثورة عمل مقدس، عمل ذو جدارة ومغزى. لهذا نستذكر بالفخر على الدوام

المسيرة التى قطعناها فى الجهاد الثورى. ونرى ان افتداء القضية الثورية بانفسنا انما هو غاية المجد.

سألنى مرة ضيف اجنبى كان مقيما فى بلادنا ما هى الفروق بين شمالى كوريا وجنوبيها. كان على ان اقوم بعرض مسهب لكى اشرح له كل الفروق القائمة، بين الشطر الشمالى من الجمهورية وجنوبى كوريا. ولكن نظرا لاستحالة هذا، حدثته عنها بايجاز كما يلى: نحن اناس قاتلنا الاوغاد اليابانيين والامريكيين فى سبيل البلاد والامة وما زلنا نعمل فى سبيل الوطن والشعب، وفى شمالى كوريا، نحن الوطنيين الذين اقمنا السلطة الشعبية ومن يتولى قيادتها، بتأييد من الشعب، اما باك جونغ هى فى جنوبى كوريا، فقد شهر سيفه فى عهد الامبريالية اليابانية، كلبا يسعى فى خدمة الاوغاد اليابانيين الذين كانوا يضطهدون الكوريين، وهو ذا الآن يتولى خدمة الامبريالية الامريكية يبيع البلاد اليها، ويستعين بقوات الاوغاد الامريكيين لتولى "السلطة" المزعومة رغم معارضة الشعب، اذن، فنحن وطنيون حقيقيون يحب البلاد والشعب، والوطن والامة، فى حين ان حكام جنوبى كوريا هم خونة الوطن الذين يبيعون البلاد والامة، ويضطهدون الشعب ويسومونه خسفا منذ يومهم، وسلطتنا هى سلطة شعبية حقا، فى حين ان "السلطة" الكورية الجنوبية هى سلطة عميلة، رجعية، هذه هى الفروق الاساسية ما بين شمالى كوريا وجنوبيها. لدى سماعه هذا الكلام، اومأ برأسه وصرح لى انه ادرك لتوه الفوارق جلية ما بين شمالى كوريا وجنوبيها.

اذا اردتم اجادة القضية الثورية، عليكم ان تصبحوا ثوريين صامدين كما كان رجال جيش حرب العصابات ضد اليابان. وليس الا عند ذلك يمكنكم ان تحيوا حياة كريمة حافلة بالمغزى. هل ثمة ما هو اشد عارا على المرء من عدم الاشتراك فى الجهاد لسحق الامبريالية، وعدم الادلاء بنشاط فى صنيع بناء الاشتراكية، ما دام يعيش فى هذا العصر الرائع؟

تقع على عواتقنا اليوم مهمة ثورية خطيرة هى مساعدة شعب جنوبى كوريا على سحق الاوغاد الامريكيين وخدامهم طغمة باك جونغ هى، وتوحيد الوطن والتوصل الى ظفر الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها. من اجل الوفاء بهذه المهمة، ينبغى اولا

اجادة بناء الصرح الاقتصادى والصرح الثقافى وصرح الدفاع الوطنى فى الشطر الشمالى من الجمهورية. على الشباب ان يشتركوا فى فعال البناء الاشتراكى وينذروا له كل ما اوتوا من موهبة وقدرة، مشبوبين عزما سياسيا وفكريا عارما، وعليهم بالجهاد النشيط ذودا عن الوطن وعن النظام الاشتراكى.

بغية اتمام الاستعداد السياسى والفكرى بما لا شائبة فيه، ينبغى جمع شمل الشباب كافة تراصا حول حزبنا، وغرس نظام الفكر الحزبى الوحيد متينا لديهم.

عدد غير قليل من الشباب ما زالوا اسرى شتى صنوف الافكار البالية. ويتأثر بعضهم بآباء كانوا من الاثرياء فى الماضى، او كانوا ممن ارتكبوا الجرائم. بيد اننا لا يسعنا ان نتخلى عنهم جميعا ابان سيرنا قدما. فرغم ان الآباء قد ارتكبوا بعض الضلال، علينا ان نحول ابناءهم جميعا بكل الوسائل ونكسبهم الى جانبنا ونحملهم على السير معنا.

على الرفاق المنهمكين فى العمل الشبابى الا يرتكبوا اخطاء فى العمل حيال هذه الفئة من الشباب بدعوى القيام بالصراع الطبقى. غنى عن القول ان الصراع الطبقى ينبغى مواصلته فى المجتمع الاشتراكى ايضا. ينبغى الجهاد حتى النهاية ودونما هوادة على العناصر المناوئين الذين يعارضون نظامنا ويبغون النيل من بنائنا الاشتراكى، وينبغى تطبيق الدكتاتورية الصارمة حيالهم. اما الذين قد ارتكبوا الضلال فى الماضى الا انهم ندموه ويريدون اتباعنا الآن، فينبغى جمع شملهم جميعا حول الحزب، مع تربيتهم وتحويلهم، والسير بهم قدما معنا. اذن، فممارسة الدكتاتورية على الاعداء الذين يعارضوننا، وتربية كل من يريدون اتباعنا وتحويلهم وتثويرهم، هى بالضبط طريقة الصراع الطبقى فى كنف النظام الاشتراكى. يعالج التقرير المقدم الى مؤتمر مندوبى الحزب هذه المسألة بوضوح.

اذا توصلنا الى اقناع الشباب جيدا بالظلم فى نظام ملاك الاراضى والرأسماليين، واذا نحن لقناهم روحا معادية للامبريالية، وافهمناهم جيدا ان النظام الاشتراكى طيب فى الواقع وان الجهاد لبناء صرح الاشتراكية والشيوعية هو فعال يجرى فى مصلحة الشعب حقا، امكن اذن تحويلهم وجعلهم يتبعوننا، باستثناء بعض العناصر المكابرين.

لهذا علينا ان نندح عمل تربية الشباب وتحويلهم بمزيد من النشاط والاتساع.

علينا بعناية خاصة الا نرتكب ادنى خطأ يمينى او انحراف يسارى فى هذه المهمة. اذا نحن لم نجر تربية الشباب الفكرية ولم نجاهد العناصر المناوئين، لوقع المجتمع فى الاضطراب، ولاصيب الشباب بالفكر الرأسمالى، وغدوا كلهم رخوين عاجزين. وبالمقابل، اذا نحن استبعدنا حتى اولئك الذين لا يعارضوننا ويريدون اتباعنا بدعوى ان آبائهم كانوا اناسا سيئين وغير ذلك من الدعاوى، فسوف ينتقل اناس كثر الى جانب الاعداء، ويصطدم البناء الاشتراكى بعقبات جسيمة.

علينا الا نرتكب اخطاء التحريفية، ولا اخطاء المغامرة اليسارية. علينا بالحزم فى التزام مبدأ شمل كل الناس حول الحزب بتثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وفق ما يقضى به فكر حزبنا ومنهجه.

نظرا لان الناس عندنا لما يتسلحوا متينا بعد بالفكر الحزبى الوحيد رغم التأكيد بالكلام على تسلحهم به فانهم يرتكبون احيانا انحرافات يمينية او يسارية فى العمل. تتجلى هذه الانحرافات لدى العاملين الحزبيين وكذلك لدى العاملين مع الشباب والعاملين فى اتحاد النقابات والعاملات فى اتحاد النساء. لهذا، فعلى الكوادر نفسها ان تكون هى اول من يستعمق دراسة الفكر الحزبى واول من يستوضح فهم مضمونه وماهيته. وليس الا بهذا النحو يمكن بلوغ السداد فى تطبيق استراتيجية حزبنا وتاكتيكه بعد توفيقهما بممارستنا الثورية، دونما ارتكاب انحرافات يمينية او يسارية فى العمل.

بغية التسلح بالفكر الحزبى الوحيد، يكون فى غاية الاهمية ان نحزم مكافحة التبعية حيال الدول الكبيرة، والجمود العقائدى، والتحريفية، والمغامرة اليسارية.

اذا حافظت هذه الافكار البالية على مفعولها فى اذهان الشباب، فسوف يزول الفكر الحزبى شيئا فشيئا لديهم، ويفقدون الذات الوطنية، وبالتالى، تتمخض اذهانهم عن فكر عبادة البلدان الاجنبية، وتتسلل اليها التحريفية التى ترفض القيام بالثورة، وتشرئب اعناق شتى صنوف "الشياطين" فيها. واذن، فما لم نحزم مكافحة الافكار البالية كافة، وفى مقدمتها التبعية حيال الدول الكبيرة والتحريفية، يتعذر علينا اذن

التسلح بفكر حزبنا، وغرس نظام الفكر الحزبى الوحيد غرسا متينا.

التبعية حيال الدول الكبيرة والتحريفية كلتاهما من بقايا الفكر الاقطاعى والفكر الرأسمالى، ولهما جذور عميقة تستعصى استعصاء شديدا على اجتثاثها. والتبعية حيال الدول الكبيرة هى بوجه خاص فكر عميق الجذور فى بلادنا منذ القديم، وقد الحق بثورتنا اضرارا فادحة.

كما قلت مرات كثيرة، بلادنا محاطة ببلدان كبيرة. بالتالى، تشكلت لدى الناس عندنا منذ اقدم العصور عادة الخوف من البلدان الكبيرة وخدمتها، واتخذت عادة سيئة هى العمل اعتمادا على الدول الكبيرة. وما دامت التبعية حيال الدول الكبيرة قد مورست بهذا النحو على طول التاريخ، فهى ما زالت باقية على جانب من الشدة وتتجلى فى مناسبات عديدة.

واذا كان بعض الكوريين الجنوبيين اليوم لا يحملون روح الحقد المتأجج على الامبرياليين الامريكيين ولا يقاتلونهم قتال الشجعان، فمرد هذا انما هو التبعية حيال الدول الكبيرة. انهم يخافون الولايات المتحدة ويعبدونها لانها بلاد كبيرة ولديها القنابل الذرية. هذا هو السبب الذى يمنعهم من العزم فى النضال ضدها.

قتل عدد كبير من الناس خلال التراجع المؤقت ابان حرب التحرير الوطنية الماضة. وكان هذا ايضا نتاج افتقارهم الى الوعى الطبقى وممارستهم التبعية حيال الدول الكبيرة بصورة رئيسية. وجاء الجمود العقائدى يغشاها، فاسفرت النتائج عن مزيد من الفداحة. تسلل العناصر الاشرار الى داخل الحزب عقب التحرر، تحدوهم التبعية حيال الدول الكبيرة والجمود العقائدى، فلم يلقنوا شعبنا فكرة زوتشيه للحزب، ولم يربوه على التقاليد الثورية ولا هم علموه طرائق القتال ضد العدو. لهذا، فقد عدد غير قليل من الناس ثقتهم بالظفر عندما وقعوا فى محنة الحرب، فلم يخطر ببالهم ان يقاتلوا العدو بقواهم انفسهم، وذبحوا بلا رحمة. فلو نحن علمنا الشعب قبل الحرب كيف قاتل رجال جيش حرب العصابات ضد اليابان، وذلك بتشديد التربية على التقاليد الثورية، ولو سلحناه بالوعى الاستقلالى الحازم وبالفكر الثورى، لما تكبدنا اذن هذه الخسائر الجسيمة.

تدل التجربة التاريخية ان التبعية حيال الدول الكبيرة تجعل الانسان ابله، وتؤدى

بالامة الى الدمار وتعقد الفشل للثورة. لهذا، فعلينا ان نعارضها حازمين. ونظرا لانها عميقة الجذور فى بلادنا، فلا يجوز ان ننفك من مكافحتها، جيلا بعد جيل. لا يجوز ابدا ان نولى امورنا للآخرين، بل ان نبقى واثقين بقوانا نحن، متفكرين وفاعلين بعقولنا نحن. ينبغى تسليح الشعب اجمع والشباب اجمعين تسليحا متينا بفكرة زوتشيه الثابتة لحزبنا وبتقاليده الثورية الباهرة.

ليست التحريفية باقل خطرا او اذى من التبعية حيال الدول الكبيرة. يؤدى تعاطى التحريفية الى السقوط نهب الاوهام حيال الامبريالية وعدم الجرأة فى النضال ضد العدو.

ابان حرب التحرير الوطنية الماضية، حدثت حالات من اناس لقوا حتفهم لانهم بقوا بسلام فى منازلهم، واهمين ان الاوغاد الامريكيين لن يبلغوا حد قتل الناس. فى اماكن اخرى، وقعت حالات يؤسف لها اسلس فيها بعض اعضاء حزبنا قيادهم لاوغاد "فرقة المحافظة على الامن" المسلحين ببنادق الصيد او بالهراوات، يعتقلونهم ويقتلونهم. فى ذلك الوقت، استطاع كل الذين لاذوا بالجبال وقاتلوا فى جماعات تعدادها عشرات من البقاء على قيد الحياة، مع انهم كانوا رديئى التسلح ببعض البنادق والفؤوس والمناجل. قول الحق ان اربعين يوما ليست فترة طويلة جدا. الا ان اولئك الذين تربعوا مكتوفى الاذرع، عاجزين عن المقاومة حتى لهذه الفترة القليلة، تساورهم الاوهام حيال العدو بدلا من الجهاد ضده حازمين، قد ذبحهم العدو بشراسة. كانت هذه وقائع مؤسية حقا.

علينا بالادراك يقينا ان الشعب، اذا هو لم يتلق تربية، وساورته الاوهام حيال العدو، ادى هذا الى عواقب وخيمة جدا.

ومع هذا، حاول العناصر الفئويون المناوئون للحزب والثورة الملوثون بالتحريفية، ان ينشروا الاوهام حيال الامبريالية فى بلادنا فى وقت ما من زمن مضى. عارضرا التنديد بالامبريالية الامريكية، منادين بضرورة استخدام عبارات امثال "واشنطن"، او "البنتاغون" بدلا من الامبريالية الامريكية. هذا تعبير صارخ عن الفكر التحريفى. ولو سارت الامور على هذا النحو، لفقد الشعب اذن كراهيته

على الامبريالية، وانثلمت يقظته حيال العدو.

لا يجوز لنا ان تساورنا اية اوهام حيال الامبريالية، ولا ان نتراخى ولو لحظة فى يقظتنا الثورية. ينبغى ان نربى الشعب اجمع والشباب اجمعين على فكرة كره الامبريالية ولا سيما الامبريالية الامريكية، ونسلحهم متينا على الصعيد الفكرى، بحيث يتمكنون من مكافحة الاعداء الطبقيين جميعا بلا هوادة وحتى النهاية.

وينبغى ايضا ان نضاعف باستمرار اليقظة حيال المغامرة اليسارية، كما ينبغى ان نشن الجهاد دائبا عليها.

يشن الاعداء هجوما سياسيا علينا فى الوقت الحاضر. بغية احباط هجومهم الفكرى، علينا ان نقوم بعملنا السياسى والفكرى عازمين.

ونظرا لاشتداد هجوم العدو، لا يجوز ان نكتفى بالوقوف موقف الدفاع، بل علينا شن هجوم مضاد نشيط. علينا نحن انفسنا ان نتسلح متينا بفكر حزبنا الثورى وبفكر الماركسية اللينينية، ونشن حملة دعائية على العدو اعتمادا على فكر حزبنا المناهض للامبريالية والولايات المتحدة، على الفكر الشيوعى وعلى منجزات ثورتنا وبنائنا.

ويصح هذا ايضا فى شأن عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. نظرا لاننا نواجه العدو مباشرة، وان العدو يقوم بحملة دعاية واسعة "لمناوأة الشيوعية" عن طريق الاذاعة والمناشير، فمن الممكن ان يدخل تأثيره الى صفوف شبابنا اذا نحن لم نضاعف من يقظتنا. ولذلك، ينبغى شن الهجمات بدلا من الاكتفاء بموقف الدفاع على الصعيد السياسى. ينبغى القيام بالتربية النشيطة حيال ذوى الوهن الفكرى المعرضين للتذبذب امام دعاية العدو الرجعية. واذا ما فشل المرء ابان التربية الاولى، فينبغى له اذن ان يسدى التربية مرتين او ثلاث مرات او اربعا او خمسا، صابرا مثابرا. يقول المثل الكورى ان ليس ثمة شجرة تمتنع على عشر ضربات من الفأس. على هذا النحو، يمكننا اكتساب جميع الناس الى جانبنا باستثناء المتأصلين فى الشر، وتسليحهم متينا بفكر حزبنا، اذا نحن قمنا بالتربية صابرين.

وينبغى ايضا ان نشن المعركة الهجومية بدلا من المعركة الدفاعية فى العمل حيال الفئات ذات المنشأ المعقد. فيما يخص الاشخاص الذين ارتكبوا اخطاء او ذوى

الوضع الاجتماعى المعقد، ينبغى التأثير فيهم سياسيا واسداء التربية لهم عن طريق افراد عائلاتهم او اقاربهم واصدقائهم. اما ابناء وبنات افراد طبقاتنا الاساسية ممن ارتكبوا اخطاء اذ استخدمهم العدو، فينبغى ان نسديهم تربية صائبة ونكسبهم جميعا الى جانبنا قائلين لهم: من الوجهة الطبقية، لم يكن ابوك من الطبقة المعادية، ولكن العدو قد خدعه واستخدمه، ولذا، وجب عليك ان تدرك اخطاء ابيك ادراكا صحيحا، وتشترك نشيطا فى البناء الاشتراكى، وتبلى بلاء حسنا فى النضال ضد الامبرياليين الامريكيين حتى تعود الى موقف طبقتك الاصلية.

فاذا ما نجحنا على هذا النحو فى تسليح الشباب اجمعين تسليحا متينا بافكار حزبنا عن طريق تربيتهم الفكرية النشيطة، فمهما فعل الاعداء من تشديد دعايتهم الرجعية، لن يكون ثمة من يعيرهم اذنا صاغية، ولن يفضى هجوم العدو الدعائى الرجعى الى اى تأثير قط.

نظرا لان منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى هى منظمات شبابية جماهيرية، يكون مهما جدا لها ان تستجدر عناصر الصميم الشيوعى. لا يمكن المنظمة الجماهيرية ان تؤدى دورها على وجه يبعث على الرضا اذا هى خلت من هذا الصميم.

يؤدى اعضاء الحزب طبعا دور الصميم فى منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، بيد انهم لا يكفون وحدهم. عددهم اقل مما يكون كافيا. اتحاد الشباب العامل الاشتراكى منظمة جماهيرية كبيرة جدا تشتمل على ٧ر٢ مليون شاب، وهى ذات نفوذ عظيم بالتالى. بغية جعل كل الشباب المنتسبين اليها شيوعيين صامدين، وثوريين متحمسين، وجعل منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى تتحرك بمثابة وحدات قتالية مقتدرة فعالة، ينبغى استجدار عدد جدار من عناصر الصميم الشيوعى وحملهم على اداء دورهم اللائق وسط الشباب.

قدمتم فى هذا المؤتمر شعار: لنغد الحرس وفرقة الافتداء بالنفس فى الجهاد لتنفيذ اوامر الحزب وتوجيهاته، هذا شىء ممتاز فى رأيى. يكون ملائما ان تبادر منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى المستقبل الى انشاء حركة "طليعة الشباب" بغية تجدير عناصر الصميم الشيوعى. علينا بالعمل بحيث تجرى حركة "طليعة الشباب"

فى اتجاه تجدير المزيد من عناصر الصميم فى كل فرقة عمل، ولا ينبغى ان تحوز فرقة العمل بأسرها او الورشة بأسرها لقب "طليعة الشباب" بصورة جماعية ودفعة واحدة كما هى الحال فى حركة فرقة تشوليما للعمل. يكون خيرا طبعا ان يغدو ٧ر٢ مليون شاب كلهم اعضاء فى "طليعة الشباب"، بفضل حسن سير هذه الحركة، ولكن حتى لو لم يحصل هذا، يكون امرا طيبا بعد ان يتوصل اليه ٥٠٠ الف او ٦٠٠ الف، بل ٧٠٠ الف.

على اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان يصوغ فى المستقبل نظم حركة "طليعة الشباب" من اجل المراتب الدنيا، وان يواصل توجيه هذه الحركة قاصدا التقدم بعزم فى تجدير عناصر الصميم الشيوعى.

من ثم، يكون مهما لتمتين قوانا الثورية ان نصيب فى البناء الاقتصادى مضيا فى توطيد الاساس المادى فى البلاد.

ننوه على الدوام بان الثورة الكورية ينبغى تنفيذها بقوانا نحن فيما هو رئيسى. لا نعنى بهذا طبعا اننا نرفض ما يمكن ان تمنحناه البلدان الاخرى من عون لفعالنا الثورى. علينا بتلقى مساعدة البلدان الاخرى اذا كانت ضرورية لظفر الثورة الكورية. ولكن لا يجوز ان نعتمد على البلدان الاخرى فقط من اجل تنفيذ الثورة الكورية. تبقى مساعدة الآخرين ثانوية فى نهاية المطاف، وتبقى قوانا نحن هى الشيء الاساسى.

لتنفيذ الثورة الكورية بقوانا نحن، ينبغى ان تكون لنا اسس اقتصادية متينة تخصنا.

لماذا تعذر على الجيش الشعبي ابان حرب التحرير الوطنية الماضية، ان يحرر ما تبقى من جنوبى كوريا، بعد ما صد العدو حتى نهر راكدونغ، واضطر الى التراجع؟ لم يكن سبب ذلك قط ان جيشنا الشعبي كان فاقد المعنوية وعاجزا عن القتال. لم يفقد المقاتلون البواسل فى الجيش الشعبى معنويتهم قط، وبقوا يقاتلون العدو قتال الشجعان رغم ان جيش العدوان الامبريالى الامريكى هو الذى انقض علينا ونزل الى البر فى اينتشون حاشدا قوات مسلحة ضخمة وقطع جبهتنا عن مؤخرتنا، محدثا لنا

وضعا بالغ الصعوبة. الا اننا كنا نفتقر الى البنادق آنذاك. هذا هو السبب الوحيد الذى ارغمنا على التراجع. ولم يكن ثمة سبب آخر. اما لو توفر لنا مقدار كبير من البنادق آنذاك كما هى الحال اليوم فسلحنا بها الشعب اجمع، لما استطاع العدو ان ينزل الى البر فى اينتشون، ولما تراجعت القوة الرئيسية من الجيش الشعبي التى تقدمت حتى قطاع نهر راكدونغ، بل لحررت جنوبى كوريا باكملها.

انشأنا مصانع السلاح عقب التحرر، الا انها كانت صغيرة الحجم، كان انتاجها قليلا. وفوق هذا، كنا نشترى كل المواد من الخارج لانتاج هذا السلاح. لدى اندلاع الحرب، نفدت جميع المواد المستوردة ولم نتمكن من مواصلة انتاج السلاح. ولذا، فلم نتمكن من تلبية حاجات الجبهة من السلاح.

استخلص حزبنا عبرة جادة من هذه التجربة المرة، ولكى لا تتكرر هذه الظروف المؤسية، عرض، منذ اول يوم من وقف اطلاق النار، خط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل، وشن الجهاد عازما لارساء الاساس الاقتصادى المتين ولتوطيد طاقة البلاد الدفاعية على هذا الاساس. نتج عن هذا ان وضع بلادنا قد اختلف اليوم اختلافا جذريا مقارنة بما كان عليه ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. لدينا فى الحاضر اسس متينة للاقتصاد الوطنى المستقل، وفى وسعنا ان ننتج بقوانا نحن قدر ما نريد من مختلف الاعتدة الحربية اللازمة للذود عن الوطن.

بيد انه لا يجوز لنا الاكتفاء بما احرز من نجاح. علينا فى المستقبل باستعجال بناء الاقتصاد الاشتراكى مضيا فى توطيد قدارة البلاد الاقتصادية. تؤول زيادة القدارة الاقتصادية الى زيادة طاقة الدفاع الوطنى. ذلك ان الاساس الاقتصادى المتين هو وحده يسمح بانتاج ما يلزم لتوطيد طاقة الدفاع الوطنى بقوانا نحن.

لكى تدركوا جيدا مدى اهمية زيادة قدارة البلاد الاقتصادية فى شأن زيادة طاقتها الدفاعية، اوصيكم بمشاهدة الفيلم عن كتيبة ابان المعركة الهجومية. سوف ترون فى هذا الفيلم ان هذه الكتيبة تحشد انواعا كثيرة من السلاح وتبذل مقدارا هائلا من القذائف والرصاص لشن هجمة واحدة. لا تستخدم القذائف والرصاص الا مرة واحدة. تنفجر وينتهى امرها. فكم من العتاد الحربى ينبغى استخدامه لخوض الحرب مرة واحدة؟ لا

يصعب ادراك تعذر توفير هذا كله ما لم يكن لنا اساسنا الاقتصادى المتين. فامام الحدث الثورى العظيم المقبل، علينا ببذل كل ما اوتينا من جهد مضيا فى توطيد اساس البلاد الاقتصادى.

علينا اولا باعطاء الاولوية المطلقة لصناعة الطاقة الكهربائية. ليس فى اقتصاد بلادنا الوطنى من فرع لا يحتاجها. ينتج الفولاذ بالكهرباء. والمصانع الكيميائية على وجه الخصوص تعمل بكليتها او تكاد بوساطة الكهرباء. ليس يمكن اى انتاج بدون الكهرباء، لا فى زمن السلم ولا فى زمن الحرب. لهذا بذل حزبنا جهودا ضخمة فى الماضى لانماء صناعة الطاقة الكهربائية، فبنى عددا كبيرا من مراكز التوليد، وهو يتطلع الى مثل هذا فى المستقبل ايضا. علينا بزيادة انتاج الطاقة الكهربائية عما هى فى مراكز التوليد القائمة، وباستعجال بناء مراكز التوليد الكهربائى الجديدة المشروع بها وانجازه فى اقرب وقت.

وينبغى لنا بذل جهود جمة للصناعة الاستخراجية، وهى بمثابة العملية الانتاجية الاولى، بغية انتاج المزيد من مختلف الخامات المعدنية والفحم والخشب.

الحديد هو الشيء الاشد ضرورة فى ميادين البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى كافة. يراد بناء بيت، يلزمه حديد، يراد صنع آلة، يلزمها حديد ايضا. بدون حديد، لا يمكن صنع الشاحنات ولا الجرارات ولا السفن، ولا صنع مختلف الاسلحة، بما فيها المدافع والدبابات. ولذا امكن التأكيد ان الفولاذ ذو أهمية حاسمة سواء أ من حيث البناء الاقتصادى، ام من حيث تحديث الجيش الشعبى وتسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد برمتها.

بغية انتاج كميات كبيرة من الفولاذ، ينبغى للمناجم ان تستخرج الكثير من خام الحديد وترسله الى مصانع الحديد. فى بلادنا عدد كبير من مناجم الحديد. عليها بالجهد النشيط لاستخراج المزيد من خامات الحديد الجيدة، تأييدا حماسيا لقرارات مؤتمر مندوبى الحزب عن التقدم على التوازى فى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى.

وينبغى استخراج المزيد من الذهب. اذا نحن استخرجنا الكثير منه وبعناه فى الخارج، امكننا ان نشترى قدر ما نريد من المصانع اللازمة. فاذا ما اشترينا العديد من

مصانع بناء الآلات والمصانع الكيميائية لكى نتزود بها، امكننا اذن ان ننتج قدر ما نحتاج من البضائع. بالذهب يمكننا ان نشترى اى شىء من الرأسماليين. اذن لم ندعه مطمورا؟ لا حاجة للتفاخر بحيازة الكثير من النفائس مثل الذهب والفضة اذا كان الامر يؤول الى ترك المكامن بدون استثمارها. علينا بانتاج وبيع اكبر قدر من الذهب قبل انهيار الرأسمالية.

ثم ينبغى انتاج مقادير كبيرة من النحاس. النحاس فلز عظيم الاهمية، لا يستغنى عنه فى كهربة الاقتصاد الوطنى ومكننته وادخال الحركة الذاتية فيه. لا يمكن ان نصنع المحركات الكهربائية بدون نحاس، ولا شتى صنوف اجهزة المواصلات السلكية واللاسلكية، ناهيكم عن اسلاك الكهرباء.

والرصاص هو الآخر مهم جدا من اجل البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى. لا غنى عنه لانتاج القلوس والآلات الكهربائية المختلفة. كذلك يتعذر انتاج بطاريات المدخرات بدون توفر الرصاص.

ثم ان التوتياء والقصدير والتنكستان والملبدان والنيكل كلها فلزات عظيمة الاهمية. علينا بالجهد لاستخراج المزيد من الخامات المعدنية التى تحوى هذه الفلزات.

وينبغى انتاج المزيد من الفحم والخشب، الى جانب الخامات المعدنية. لا يمكن تشغيل المصانع بدون فحم. ومهما بلغ ما يستخرج من الخامات المعدنية، فانها لا تفيد شيئا بدون فحم لانها لا يمكن ان تعالج بدونه. كما يتعذر ايضا تشغيل مراكز توليد الكهرباء الحرارية بدون فحم. اما الخشب، فهو يفيد ايضا فى امور لا تعد ولا تحصى، اولها البناء.

نحتاج الصناعة الاستخراجية فى زمن الحرب وزمن السلم على حد سواء، وعلينا ان نؤتى ابتكارات عظيمة فى هذه الصناعة. على الشباب العاملين فى هذا القطاع، بوجه خاص، ان يبذلوا كل ما اوتوا من ذكاء وقدارة لانماء الصناعة الاستخراجية، ويشنوا الجهاد عازمين لزيادة الانتاج الى الضعفين او اكثر منها بالنسبة لما هو الآن.

بغية انتاج المزيد من الحديد الصب والفولاذ ومختلف الفلزات الملونة، علينا

بايلاء صناعة المعادن جهودا جمة، فى آن مع ايلاء الاولوية للاستكشاف الجيولوجى وتطوير الصناعة المنجمية.

الشيء المهم لانماء صناعة الحديد هو ترسيخ الذات الوطنية فى هذا الميدان، بغية النجاح فى انتاج الحديد بالوقود الناتج فى بلادنا. علينا بالجهاد من جهة لاستخراج المزيد من فحم الغاز ومن الفحم الدسم فى بلادنا، كما علينا من جهة اخرى ان نجعل مصانع الحديد تسعى لانتاج الحديد الصب باقل ما يمكن من الكوك.

سرعة انماء صناعة مواد البناء هى وجوب شديد الالحاح للنجاح فى ضمان البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى. على الشباب والعمال فى قطاع صناعة مواد البناء ان يندحوا الجهاد عازمين لانتاج المزيد من الاسمنت والآجر النارى واللدائن المختلفة والخشب المعاكس وخصوصا المواد الفلزية.

علينا بمواصلة بذل الجهود جمة لتنمية الصناعة الكيميائية. تخدم الصناعة الكيميائية البناء الاقتصادى وترقية مستوى معيشة الشعب فى فترة البناء السلمى، وتؤدى زمن الحرب دورا خطيرا فى ضمان الظفر فى الحرب. فاذا نحن انتجنا الكثير من سماد نترات النشادر مثلا عن طريق سرعة انماء الصناعة الكيميائية، سوف يزداد الانتاج الزراعى بما يناسبه. واذن، فكلما انتجنا المزيد من سماد نترات النشادر، كان خيرا لنا.

فى الوقت الحاضر، صناعة الآلات هى التى ينبغى ان نوليها جهودا خاصة. لا يمكن البناء الاقتصادى ولا بناء الدفاع الوطنى بدون انماء صناعة الآلات.

علينا بالعمل النشيط لانماء صناعة الآلات الى مرحلة اشد تقدما، كما يقتضيه الوضع الحاضر.

وعلينا بزيادة انماء الصناعة الخفيفة وصناعة صيد الاسماك ايضا. كلتاهما ذات أهمية خاصة جدا لتحسين مستوى معيشة الشعب، اذ هما تخدمانه مباشرة.

على الصناعة الخفيفة ان تنتج اولا المزيد من الاقمشة الجيدة للوفاء التام بكساء الشعب وعليها خصوصا ان تصنع المزيد من المعاطف والملابس المحشوة بالقطن والقبعات والاحذية لفصل الشتاء، لتموين الاولاد وسائر ابناء الشعب.

فى قطاع صناعة صيد الاسماك، ينبغى طبعا ان تمارس الصيد الساحلى، ولكننا،

علينا ان نزيد من انماء صيد اعالى البحر. بهذا نستطيع ان نصيد مزيدا من الاسماك.

ينبغى الاسراع فى تنمية النقل لضمان نمو سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى على وجه الكمال.علينا ببذل الجهود جمة لانماء النقل بالسكك الحديدية والنقل بالسيارات والنقل المائى.

وعلينا من ثم ان نمضى فى بذل جهود جمة لانماء الاقتصاد الريفى. الشىء الاهم فى الاقتصاد الريفى هو اجادة زرع الارض وجنى محصول وافر من الحبوب. لا يمكن النجاح فى البناء الاقتصادى الا متى توفرت كفاية من الطعام بفضل محصول كبير من الحبوب. كما نحتاج وفرة من الحبوب لانماء تربية المواشى. ولذا، كان علينا فى قطاع الاقتصاد الريفى ان ننذر كل جهودنا لانتاج الحبوب. على التوازى مع انتاج الحبوب، علينا بالجهد عازمين مضيا فى انماء تربية المواشى وزراعة الاشجار المثمرة. وعلينا بوجه خاص ان نقوم بحركة واسعة النطاق لتربية الارانب، سوف يمكننا هذه الحركة من توفير المعاطف والقبعات والاحذية المفرية لاطفالنا كافة.

بغية انجاز كل هذه المهام الاقتصادية على وجه الكفاية، علينا باحداث نهوض جديد عظيم فى سائر فروع الاقتصاد الوطنى. يتطلب جهادنا بذل جهود عصيبة. على فروع الاقتصاد الوطنى كافة ان تنتج المزيد بقدر اقل من اليد العاملة. علينا ببناء المصانع الجديدة وبزيادة الانتاج دأبا على ترقية مستوى معيشة الشعب، فى آن مع السير قدما عازمين فى بناء الدفاع الوطنى لمواجهة الوضع الراهن المتميز بتشديد العدو مراوغاته العدوانية بمزيد من السفور. لهذه الغاية، علينا باستثمار حياة البلاد الاقتصادية بمزيد من العناية، وعلى كل امرئ ان يعمل قدر ما كان يعمله شخصان او ثلاثة اشخاص لكى نضاعف الانتاج الى ضعفين او ثلاثة اضعاف. على فروع الاقتصاد الوطنى كافة وعلى سائر وحدات الانتاج ان تشن حركة جماهيرية لاجتناب الهدر ايا كان، ولانتاج المزيد مع التقصد قدر الامكان فى اليد العاملة والمواد.

ما زالت لدينا كوامن جمة راكدة. اعظمها شأنا هى ما ينجم عن ترقية الحماسة الثورية وروح المبادرة باستمرار لدى المنتجين بفضل اصابة العمل السياسى، وعن

استبدال الايدى بالآلات بفضل تشديد حركة الابتكار التكنيكى. ذهب العديد من الكوادر فى هذه الايام الى المصانع والمؤسسات، وعلى رأسها الرفاق اعضاء اللجنة السياسية لدى لجنة الحزب المركزية، وحادثوا العمال استكشافا للامكانات الكامنة. اكتشفوا كوامن جسيمة حتى الآن. تعهد احد مصانع الآلات بانتاج ٢٥٠ حفارة زيادة عن المخطط. ثم ان هذا المصنع يتوقع عدم استخدام يد عاملة اضافية، بل على العكس، تخصيص بعض يده العاملة الحالية لاداء بعض المهام الاخرى. وتعهد مصنع للآلات الصانعة من جهته بصنع ٥٠٠ آلة زيادة عن المخطط. وهكذا، ابدت سائر المصانع والمنشآت فى انحاء البلاد كلها معنوية ممتازة وانبرت فى حركة لزيادة الانتاج مع اجتناب الهدر. علينا بالمضى فى تشجيع هذه الحركة.

الافادة من المواد المهملة على نطاق واسع هى كامن هام آخر. فى وسع الخردة، وفضلات القطن، والورق المستعمل والخ، ان تدلى بدلو كبير فى الانتاج بعد جمعها بمقادير كبيرة. كلما جمعنا المزيد من الخردة، امكننا التقصد بالحديد الصب فى انتاج الفولاذ، وكلما جمعنا من الورق المستعمل امكننا التقصد بالخشب. علينا بشن حركة جماهيرية لجمع هذه المواد.

قد يبدو هذا كله تافها لاول وهلة، ولكنه سوف يدلى بدلو عظيم فى حياة البلاد الاقتصادية بعدما يوضع موضع التنفيذ الصائب.

لاجراء البناء الاقتصادى الاشتراكى صائبا، علينا بالحزم فى معارضة التحريفية فى الميدان الاقتصادى.

علينا بالحزم اولا وقبل كل شيء فى معارضة الافكار التحريفية التى لا تنوه الا بالاهتمام المكسبى فى البناء الاقتصادى.

نظرا لان الثورة العالمية لما تنته بعد، فبدلا من السعى لاداء اقل ما يمكن من العمل او الاكتفاء بزيادة الاهتمام المكسبي، ينبغى تشديد التربية الفكرية لدى الشباب لكى يؤدوا اكثر ما يمكن من العمل من اجل الثورة العالمية. فاذا عمل الشباب ساعة واحدة فى اليوم مزيدا فى سبيل مساعدة البلدان المتخلفة، فسوف يتعجل تنفيذ الثورة العالمية اطرادا مع هذا. فاذا ما تعبأ الناس بهذا الوعى الفكرى، واجادوا انتاج المزيد

من الآلات، ولو واحدة مزيدا، وبعناها للبلدان الحديثة الاستقلال فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بارخص مما يبيعها الامبرياليون، فسوف تذود هذه البلدان كلها عن السوق الاشتراكية وتؤيد الاشتراكية وتتبعها.

لا يجوز لنا قط ان نحمل شغيلتنا وشبابنا على الا يتطلعوا الا للمال. ينبغى غرس نظام عمل دايآن على وجه الكمال في سائر فروع الاقتصاد، وهو نظام عمل ثورى ابدعناه، وينبغى ان نحدد ترقية الوعى السياسى والفكرى لدى الانسان على انه اخطر مهمة لدينا. ينبغى اذن احلال الحفز السياسى والمعنوى فى المقام الاول وتشديده، وربط الحفز المكسبي به على وجه السداد. هذا هو السبيل الوحيد للاسراع فى انماء الاقتصاد الوطنى.

تدعى نظرية اخرى للانتهازية اليمينية فى ميدان الاقتصاد ان الصناعة فى المجتمع الاشتراكى، تتباطأ وهازة نموها متى بلغت مستوى معينا.

احتج بعض مسؤولينا القياديين فى الاقتصاد قبل بضع سنين انه لا يمكن ضمان وهازة سريعة فى نمو الانتاج الصناعى كما كانت الحال فى الماضى، نظرا لاتساع نطاق الاقتصاد. وانه ينبغى بالتالى تخفيض اهداف المخطط الى حد ما.

اثبتت تجربة البناء الاشتراكى فى بلادنا وضوحا بطلان هذه الدعاوى على وجه الاطلاق.

قرر مؤتمر مندوبى الحزب المنعقد عام ١٩٦٦ المضى فى تسريع نمو الانتاج بفضل احداث الابتكارات مرة اخرى، ودعا الشغيلة كافة الى تطبيق هذا القرار. نتج عن هذا ان الانتاج قد شهد ازديادا بالغا فى العام الماضى على جبهات بناء الاقتصاد الاشتراكى كافة. اثبتت الوقائع انه حتى عندما تبلغ الصناعة مستوى معينا من النمو، يبقى ضمان وهازة سريعة فى النمو الاقتصادى ممكنا اذا تم الصاق العضلات بها واعلاء الوعى الفكرى لدى الشغيلة لكى يواصلوا الابتكار.

ما لم نعارض التحريفية، لن نستطيع الاصابة فى تطبيق خط الحزب ومفاده اعداد انفسنا للحدث العظيم سائرين قدما على التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى، بغية ترقية مستوى معيشة الشعب، وانتاج المزيد من التجهيز العسكرى

ومراكمة الاحتياطيات الضخمة. لهذا لا يجوز ان نطيق اى عنصر من التحريفية فى ميدان الاقتصاد. بوجه خاص، يكون على اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة ان يعارضوا عازمين ادنى تظاهرات من التحريفية، ويجاهدوا لكى لا يدعوا لسمها الزعاف منفذا ينفذ منه الى نفوسهم.

تفحصت منذ امد قريب مشروع نظام لواجبات مدراء المنشآت ورؤساء الورشات ورؤساء فرق العمل، وضعه مدرسو جامعة الاقتصاد الوطنى، ثم ذهبت الى مصنع الاسلاك الكهربائية فى بيونغ يانغ لكى اتأكد مرة اخرى من نتيجة ما بحثت عنه بغية تقديم النصح لمؤلفيه. لدى الحديث مع رئيس احدى الورشات، سألته ما هى الطاقة العيارية للآلات فى ورشته. اجابنى ان لا طاقة عيارية محددة، وانه اذا تم الصاق العضلات فى نقاط الوهن فى عملية الانتاج والعمل جاهدين، لامكنهم اذن انتاج قدر ما يريد الحزب. كان على حق. اظن ان هذا الرفيق كان حسن الدراية بسياسة الحزب.

كما قلنا اكثر من مرة، كانت الطاقة العيارية لورشة ترقيق فولاذ النور فى مصنع كانغسون للفولاذ هى فى الاصل ٦٠ ألف طن. ذهبنا اليها عام ١٩٥٧ لكى نشرح للعمال وضع البلاد وناشدناهم ان يزيدوا انتاج الفولاذ المرقوق. على اثر هذا العمل الفكرى، قرر العمال انتاج ٩٠ الف طن من الفولاذ. وبفضل نشاطهم فى الجهاد، فقد انتجوا منه فى ذلك العام ١٢٠ الف طن بدلا من ٩٠ الف. ورشة ترقيق فولاذ النور هذه التى كانت طاقتها الاصلية تناهز ٦٠ الف طن سوف تبلغ طاقتها الانتاجية ٤٥٠ الف طن عما قريب، فى حين ان بنيتها لم تشهد تحسينات جساما.

الطاقة العيارية للآلة ليست اذن شيئا ثابتا لا يتغير. فاذا نحن الصقنا العضلات واجرينا الابتكار التكنيكى، ورقينا مستوى الوعى الفكرى لدى الانسان ومستواه التكنيكى لضمان افضل الظروف للانتاج، امكن اذن تجاوز الطاقة العيارية بسهولة. متى عمل الناس عن وعى وانبروا الى العمل، لا يبقى ثمة ما يعجزهم.

يمكننا حيثما ذهبنا ان نجد امثلة تثبت ان الانتاج قد ازداد كثيرا بفضل النشاط الواعى من لدن الشغيلة.

العام الماضى، قدم بعض المسؤولين فى احد المناجم الى مجلس الوزراء ارقام

المخطط البالغة الصغر. اقنعهم مجلس الوزراء ورفع ارقام توقعهم قليلا. بعد هذا، استدعت لجنة الحزب المركزية مباشرة رؤساء القبوات ورؤساء السرايا والفصائل فى هذا المنجم الى اجتماع، واجرت العمل السياسى معهم. فقطعوا عندئذ عهدا على انفسهم ان يستخرجوا من الخام المعدنى اكثر مما كان متوقعا فى المخطط الذى حدده مجلس الوزراء. فى العام الماضى، بعدما انطلق عمال هذا المنجم كلهم فى الجهاد، تجاوزوا ما تعهدوا به الى حد بعيد فى انتاج المعادن الخام. وهم يتطلعون هذا العام الى مضاعفة ما استخرجوه العام الماضى مرتين.

لنذكر مثال منجم آخر. ادعى ذلك المنجم فى ما مضى انه لا يستطيع استخراج الا نصف المقدار الذى طلبه الحزب، متذرعا بسبب او بآخر، مؤكدا على وجه الخصوص ان محتوى الخام من الفلز قد انخفض. ولكن شباب هذا المنجم، المشتركين فى هذا المؤتمر، قد صرحوا لى البارحة وانا اتحدث اليهم اثناء الاستراحة انهم سوف يستخرجون من الخام هذا العام قدرما يطلبه الحزب. لهذا سألت الرفيق الامين المسؤول فى لجنة الحزب فى المحافظة فى فترة الظهيرة عما اذا كان صحيحا ان ذلك المنجم قد قطع عهدا باستخراج هذا المقدار من الخام. اجابنى الامين المسؤول ان استخراج هذا المقدار لا يثير مشكلة لا فى هذا العام ولا فى العام القادم، لان عمال ذلك المنجم يبدون نشاطا لتطبيق سياسة الحزب، وانهم قد اكتشفوا ايضا عرقا جديدا ممتازا. سألته عندئذ ما هى طاقة تركيز الخام فى ذلك المنجم. اجابنى ان لا صعوبة من هذا القبيل ايضا، لان كسارة ضخمة جديدة سوف تصل قريبا وتركب، وانها سوف تشتغل ابتداء من شهر حزيران.

ذهب بعض ذوى النوايا السيئة مرة الى هذا المنجم وقالوا للعمال انه لا ينبغى التبجح، بل عمل ما هو فى الاستطاعة، حائلين دونهم وزيادة الانتاج كما كانوا يريدون. هذه نتيجة السم التحريفى. بينما نحن لم نتوصل بعد الى توحيد بلادنا واننا نجاهد الاعداء وجها لوجه، كيف يسعنا الاكتفاء بالكفاف وحسب؟ علينا باستخراج المزيد من الخامات، ولو لم يكن الا طنا واحدا مزيدا، لكى نحصل على العملة الاجنبية ونزيد اسسنا الاقتصادية طدة على وجه اسرع. يقول عمال هذا المنجم انهم سوف

يدركون الهدف الذى حدده لهم الحزب من حيث انتاج الخام هذا العام مهما كلفهم، ذودا عن الفكر الحزبى الوحيد.

ليس هذان المنجمان وحدهما من يبتكر. تفصح المناجم الاخرى كذلك عن استعدادها لزيادة الانتاج، وراحت الخامات تستخرج بمقادير جسيمة فى كل مكان.

حتى اننا صرنا نلاقى عنتا فى الوقت الحاضر لصهر الخامات فى حينها. كانت المصاهر تشكو قبل وقت قليل من قلة الخامات، اما الآن فصار عليها، على العكس، ان تشتكى من انها لا تستطيع صهرها فى حينها.

هذه الامثلة كلها شواهد واضحة على ان "نظرية" تباطؤ وهازة نمو الصناعة متى بلغت مستوى معينا انما هى نظرية تحريفية لا تمت الى النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية بصلة.

يكون مناسبا فى صدد مسألة البناء الاقتصادى الاشتراكى ان نحلل احدى موضوعات لينين. قال ان الشيوعية هى السلطة السوفييتية زائدا الكهربة. لا يجوز ان ننظر لهذه الموضوعة اللينينية بعدم اكتراث. فما دام لينين قد مات قبلما يتمكن من بناء الشيوعية بنفسه، يقع على عاتقنا اذن ان نصيب فى تفسيرها، السلطة السوفييتية التى تحدث عنها لينين هى ديكتاتورية البروليتاريا، وبالتالى، فرسالة هذه السلطة انما هى مواصلة الصراع الطبقى، وتنفيذ الثورة الفكرية والثورة الثقافية لترقية وعى الانسان ومستواه الثقافى، ولتحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة وتثويره. اما الكهربة، فهى تعنى اجراء الثورة التكنيكية وتوطيد اسس المجتمع المادية والتكنيكية الى حد يسمح بتشغيل كل الآلات بالكهرباء وبلوغ مستوى راق من ادخال الاتمتة. فى منتهى التحليل، تعلم هذه الموضوعة اللينينية ان الشيوعية سوف تغدو حقيقة واقعة متى تم تنفيذ الثورة الفكرية والثورة الثقافية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، بفضل تمتين الديكتاتورية البروليتارية هذا فى آن مع ارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة لمستوى بالغ الرقى من نمو القوى المنتجة بفضل تنفيذ الثورة التكنيكية.

ومع هذا، يرفض التحريفيون ان يجيدوا معرفة هذه الموضوعة اللينينية

ويطبقوها. ولذا، فهم لا يتمكنون من سرعة انماء اقتصادهم، كما هو واضح.

علينا فى المستقبل ان نعارض بحزم التحريفية فى ميدان الاقتصاد، استعجالا للبناء الاشتراكى بوهازة اسرع.

وفى آن معه، علينا بتضاد الانتهازية اليسارية التى تهمل البناء الاقتصادى الاشتراكى.

يتوجب عليكم فى الميدان الاقتصادى ان تجاهدوا ضد التحريفية والانتهازية اليسارية عازمين، ذودا حازما عن افكار حزبنا ونظرياته الثورية، وتطبيقا لها.

ويكون علينا من ثم ان نولى انتباها عميقا لتقوية قاعدتنا الثورية من الوجهة العسكرية.

الشيء الاهم فى استعدادنا العسكرى هو تطبيق منهج حزبنا ومفاده تحويل كل الجيش الى جيش من الكوادر وتحديثه. على اعضاء الحزب واتحاد الشباب العامل الاشتراكى الذين يخدمون فى الجيش الشعبى ان يشتركوا بنشاط فى التدريب القتالى وفى الدراسة السياسية ويتجسؤوا باستمرار لكى يغدوا مجاهدين ثوريين جديرين، متينى التسلح سياسيا وفكريا، وخبراء فى العلم والتكنيك العسكريين الحديثين.

مع تشديد بأس الجيش الشعبى، علينا بتسليح الشعب اجمع وبتحصين البلاد بأسرها.

على الشباب اجمعين ان يمهدوا لتعلم المهارة فى الرماية ولكسب المعرفة العسكرية الكثيرة، استعدادا لابادة العدو عند الطوارئ.

يبدو لى ان بعض الناس يقلقون الآن لاحتمال عدم كفاية البنادق فى حالة الطوارئ، ولكن لا حاجة للقلق قط. صحيح اننا فى الماضى، عندما كنا نخطو خطواتنا الاولى فى الثورة، وكانت البنادق تعوزنا، حدث لنا ان سلحنا المتطوعين الشباب برماح صنعناها بانفسنا فى قواعد حرب العصابات. ولكنها صارت قصة من الماضى. لدينا الآن وفرة من البنادق وفى وسعنا ان نصنع مقادير اخرى غير محدودة منها اذا دعت الحاجة. واذا نحن اشتبكنا بالعدو، فسوف نمد شبابنا وشعبنا باسلحة حديثة ممتازة، وليس بالرماح. ولذا، فبدلا من القلق على البنادق، حرى بكم ان تنهمكوا فى اعداد انفسكم خيرا على الصعيدين العسكرى والسياسى، وفى تحويل البلاد بأسرها الى حصن امتن من الحديد.

بغية الفوز بالثورة الكورية على نطاق البلاد كلها، علينا بايلاء انتباه خاص لتشديد بأس القوى الثورية فى جنوبى كوريا، فى آن مع توطيد القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية، على كل الاصعدة، السياسى، والاقتصادى، والعسكرى.

على الثوريين الكوريين الجنوبيين ان يزيدوا من ارحاب المنظمات الثورية وسط العمال والفلاحين والطلبة الشباب والجيش العميل، ويعدوا الجم الغفير من الشعب للانطلاق فى الجهاد الثورى، وعليهم بالجهاد الثورى عازمين، مضافرين على نحو سديد ما بين اشكال مختلفة من الجهاد، كالجهاد الخفى والجهاد المسلح، وعليهم ان يزيدوا القوى الثورية متانة باستمرار ابان هذا الجهاد.

وعلينا اخيرا، فى سبيل انجاز الثورة الكورية، ان نتحد وثيقا بالشعوب الثورية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية - وفى المقام الاول فيتنام وكوبا - وسائر اسقاع العالم، وبزيادة تمتين اواصر تضامننا الجهادى معها.

تشاطرنا البلدان الثائرة الشعور. انها جميعا تؤيد موقفنا بنشاط فى الوقت الحاضر. علينا بالجهاد لاكتساب المزيد من الاصدقاء على نطاق العالم فى البلدان الراغبة فى الثورة.

اننا نبذل نشاطا كبيرا على الصعيد الخارجى لاحراز اعظم قدر من العطف والتأييد من لدن شعوب العالم ولتمتين التضامن معها.

واذا نحن دعونا وفودا من ٥٠ الى ٦٠ بلدا للمجىء الى بلادنا بمناسبة الاول من ايار العام الماضى، فانما كان هذا تمتينا للتضامن مع الشعوب الثورية.

كما نسدى البلدان الحديثة الاستقلال مساعدة ايضا. رغم ان مساعدة البلدان التى تعارض الامبريالية تشتمل على بعض الصعوبة لنا، فعلينا بمساعدتها بمجامع القلوب. لو كنا لا نساعد بلدانا اخرى، لاستطعنا بالتأكيد ان ننال لباسا افضل ومعيشة افضل. ولكن لا يجوز ان نسلك سلوكا ضيق العقل. علينا ببذل عون فعال على كل الاصعدة لجميع من يريدون قتال الاوغاد الامريكيين، من اى اناس كانوا. هكذا ينبغى ان نواصل تمتين التضامن مع شعوب البلدان الثائرة.

بيد ان المساعدة من جانبنا، مهما بلغت، لن تكون كافية لاتحادنا على وجه الكمال مع الشعوب الثورية فى العالم. فلو كنا نمارس التحريفية، ونتخلى عن الثورة، او نتداخل فى شؤونها الداخلية، مرفقين مساعدتنا بشروط سياسية واقتصادية، واضح اننا لن يكون فى وسعنا اذن ان نحظى بالعطف الشديد، مهما بلغ عوننا من جسامة. المسألة هى تتعلق بما اذا كان موقفنا السياسى والفكرى ثوريا ام لا. رغم اننا لا نقدم للبلدان الاخرى مساعدة مادية تبلغ جسامة ما تقدمه البلدان الكبيرة الحجم، فاننا ننعم بتأييد نشيط من لدن الشعوب الثورية فى العالم اجمع، ذلك لاننا نسير فى سبيل الثورة باسلين مستقيمين، حاملين محملا عاليا علم الماركسية اللينينية، وعلم الاممية البروليتارية، وعلم النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة.

شعوب بلدان كثيرة تجاهد فى سبيل الثورة تقيم علاقات ودية معنا، وتعطف على موقفنا ونظريتنا الثوريين، وتبدى لهما تأييدا نشيطا. نشرنا التقرير المقدم الى مؤتمر مندوبى الحزب، والبرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، والمقال الذى عنوانه "فلنعزز النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة الامريكية"، وقد اثارت هذه الوثائق اصداء بعيدة من الاستحسان لدى العديد من شعوب العالم اجمع. السبب فى هذا هو ان هذه الوثائق تنير سبيل الثورة الصحيح.

عزم الناس فى الكثير من بلدان العالم فى الوقت الحاضر، ان يقوموا بالثورة، وقد اقتنعوا من خلال خبرتهم فى الجهاد الفعلى بانهم لن يسعهم ان يحرزوا الظفر فى الثورة اذا هم قعدوا عن النشاط واكتفوا بالتعويل على البلدان ذات الحجم الكبير، كما اقتنعوا ايضا، بان البلد الصغير يستطيع هو الآخر ان يحرز الظفر اذا ما تبنى الذات الوطنية، واذا ما جاهد شعبه متحدا، شأن ما يؤكده حزبنا.

نشر رجل من زيمبابوى مؤخرا تصريحا عرض فيه خبراتنا فى نضال العصابات ضد اليابان. اظن انكم قرأتموه انتم ايضا. قال ان رجال جيش حرب العصابات فى كوريا قد ناضلوا خمسة عشر عاما فى الماضى فى ظروف عسيرة، ولم تتوفر لهم مساعدة اى بلد اجنبى، وكان عليهم ان يجابهوا عواصف الثلج الهوجاء والزاد يعوزهم، واذن فلم لا نتمكن من القيام بالثورة فى قارتنا الافريقية التى تجتمع

لها ظروف شديدة المؤاتاة للثورة؟ ففى افريقيا، لا برد شتاء، وثمة الكثير من الموز ومن نخيل الزمع، مما لا يكون اى قلق على الغذاء، دونما لجوء الى جذور النبات، دونما ضرورة لتوفر اللباس الدافئ كما هى الحالة عندنا. وقال ايضا انه ينبغى تبنى الذات الوطنية على وجه الحسم فى افريقيا ايضا، والقيام بالثورة فى تمام الاستقلال. اظن انه رجل ممتاز يرغب فى القيام بالثورة.

علينا بالمثابرة بغية الاتحاد بهذه الشعوب الثورية. من الطبيعى ان يختلف الناس فى بلدان العالم العديدة بعضهم عن بعض من حيث اللغة والعادات ومختلف الامور، انما ينبغى بذل النشاط صائبا صابرا على الصعيد الخارجى وتمتين الاتحاد بهم من اجل الثورة رغم هذه المصاعب.

متى اتحدت الشعوب متينا فيما بينها وضافرت جهودها فى البلدان العديدة التى تعارض الامبريالية مهما كانت صغيرة، يكون فى وسعها ان تقهر عدوا مقتدرا. يكون حسنا ان تقوم شعوب البلدان الثائرة فى كل مكان من العالم ببتر الساق اليمنى والساق اليسرى، والذراع الايمن والذراع الايسر للوغد الامريكى، واذنيه، وان تقلع اسنانه، او على الاقل ان تقرصه وتقتلع شيئا من شعره. يبدو الوغد الامريكى قويا، ولكن شعوب البلدان العديدة، اذا هى قطعت اوصاله بقواها المتحدة، فلا ريب انه سوف يسقط فى الهزيمة. يمكن القول ان هذا هو المنهج الاستراتيجى فى ثورتنا، وانه كذلك استراتيجية الجهاد لدى شعوب البلدان الصغيرة الثائرة. ويعلم الاوغاد الامريكيون اننا نتبع هذه الاستراتيجية.

اخشى ما يخشاه الاشرار الامريكيون اليوم هو ان يروا بلدانا عديدة تهاجمهم بجماع قواها. ليس هذا وحسب، بل وانهم لا يجرؤون على اعلان ان بلدانا اخرى تسدى شعب فيتنام تأييدا وعونا ضدهم، خوفا من الرأى العام العالمى.

لا يجوز قط ان نستسلم للتبعية حيال الدول الكبيرة فيما يخص النضال ضد الامبريالية الامريكية. يرى البعض ان قهر الاوغاد الامريكيين متعذر ما لم تنطلق البلدان الكبيرة فى الجهاد. كلا ابدا. اذا وجهت الضربات للاوغاد الامريكيين وحدث قلق باستمرار لديهم فى كوريا وفيتنام وكوبا وفى كل مكان آخر من آسيا وافريقيا

وامريكا اللاتينية، فلن يستطيع اولاء الاوغاد الصمود، حتى لو لم تنطلق البلدان الكبيرة فى النضال ضدهم.

يمكن اعتبار اسر سفينة التجسس المسلحة التابعة للامبريالية الامريكية "بويبلو" على انه مثال عما يحدث القلق لدى الاوغاد الامريكيين. يقال انه عندما اسرنا هذه السفينة، استيقظ الوغد جونسن فى الساعة الثانية صباحا ولم يعد فى وسعه ان ينام.

عندما اسرنا السفينة "بويبلو" شنت فرقة العصابات المسلحة فى جنوبى كوريا عملية هامة فى قلب مدينة سيؤول، وراحت قوات التحرر الشعبية المسلحة فى جنوبى فيتنام تشن فى الوقت ذاته هجمات واسعة النطاق على المدن. لهذا يقول الاوغاد الامريكيون اننا قد اتفقنا نحن وفيتنام على مهاجمتهم. لم نكن قد اتفقنا على مهاجمتهم، ولكن وحدة الافكار الثورية هى التى ادت بنا الى وحدة الاعمال، فى الواقع.

يقوم شعب فيتنام اليوم ببتر احدى ساقى الوغد الامريكى، يتوجب علينا نحن ان نبتر ساقه الاخرى فى المستقبل. على فيتنام وبلادنا ان يبتر كل منهما ساقا للوغد الامريكى، وعلى امريكا اللاتينية وافريقيا ان تكسر كل منها ذراعا من ذراعيه، ويبقى اخيرا ان يقطع رأسه. مهما لاذ الامبرياليون الامريكيون بمراوغات يائسة، فسوف ينتهى امرهم الى الهلاك بنتيجة جهاد الشعوب الكورى والفيتنامى والكوبى وسائر الشعوب الثورية فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

بغية استعجال ظفر الثورة النهائى، يناشد حزبنا الآن الشعب اجمع ان يحدث نهوضا ثوريا عظيما فى البناء الاشتراكى، وهو يطالب الشباب بوجه خاص ان يجرؤ على الوقوف فى الطليعة. على اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى كافة ان يستجيبوا بحرارة للنداء الثورى الذى اطلقه الحزب، ويهبوا هبة الرجل الواحد متمسكين بثبات بروح المناقشات التى دارت فى هذا الموتمر، وقرارات الدورة الكاملة السابعة عشرة للجة الحزب المركزية الرابعة المزمعة على الانعقاد فى غضون ايام. وعليكم بخاصة انتم الحاضرين هذا المؤتمر، لدى عودتكم الى مواقعكم، ليس فقط ان تنفذوا ما اوكل اليكم من مهام الثورة ناجحين، بل وان تجمعوا شمل الشباب كافة بمزيد من التراص حول حزبنا، مسلحينهم بافكاره الثورية، وتثيروا نهوضا ثوريا جديدا

عظيما على كل الجبهات من بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى.

علينا ان نقف على تمام اهبة القتال بتشديد الاعداد السياسى والاقتصادى والعسكرى لدى قوانا الثورية على هذا النحو، بغية سحق العدو بضربة واحدة اذا هو تجاسر ان ينقض علينا، ولمد يد العون فى حينها الى اخوتنا فى الشطر الجنوبى يوم ينتفضون ويطلبون مؤازرتنا.

يقينى راسخ فى ان شبابنا اجمعين سوف يردون بصورة رائعة لما يتوقع الحزب والثورة منهم، مستجيبين لنداء الحزب الى الجهاد بمجامع قلوبهم، متجلين عن كل حماسة ثورية ونشاط مبدع فى انجاز مهامهم الثورية المجيدة باهرة ازاء الوضع الراهن.

فلنعمق ونطور بصورة اكثر حركة فرقة تشوليما للعمل بصفتها قوة دافعة عظيمة فى البناء الاشتراكى

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى الثانى للطلائع
فى حركة فرقة تشوليما للعمل
١١ ايار ١٩٦٨

ايها الرفاق،

لدى اشتراكنا فى هذا المؤتمر للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل، استمعنا بتأثر عميق الى تقرير الرفيق رئيس اللجنة المركزية للاتحاد العام للنقابات، وكذا الى ادلاءات عدد كبير من طلائع حركة فرقة تشوليما للعمل، وقد تحدثوا جميعا فى التقرير وفى الادلاءات عن دفق ثورى جديد ينبغى اطلاقه فى البناء الاشتراكى، بفضل الدأب على تشديد حركة تشوليما وتطويرها.

باسم لجنة الحزب المركزية، اشكركم بحرارة، انتم طلائع حركة فرقة تشوليما للعمل الحاضرين هذا المؤتمر، يا من وعيتم عميقا ما يلح به تطور ثورتنا اقتضاء وما يقع عليكم من رسالة تاريخية، فانبريتم الى الجهاد لا تلين لكم قناة، مستعجلين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى الى الحد الاقصى، واتوجه بالشكر بواسطتكم الى فرسان تشوليما جميعا والى طبقتنا العاملة البطلة.

وافيد من هذه المناسبة رغبة فى التحدث عن حركة فرقة تشوليما للعمل وعما

ينبغى تنفيذه من مهام تدعيما لهذه الحركة وتطويرا لها. وكما كنت قد تحدثت تفصيلا عن اهمية حركة فرقة تشوليما للعمل وعن مهامها فى المؤتمر الوطنى الاول للطلائع فى حركة فرقة تشوليما للعمل وفى المؤتمر الحزبى الرابع، فسوف اكتفى اليوم بالتنويه ببعض الامور.

قامت حركة فرقة تشوليما للعمل لاول مرة فى بلادنا، وهى حركة مسير جماهيرية عظيمة ذات طبيعة شيوعية، تربى الناس على الفكر الشيوعى وتحرضهم على البطولة الجماعية وعلى الابتكار الجماعى.

حركة فرقة تشوليما للعمل حديثة عهد بالتاريخ فى بلادنا. لما تنصرم بعد على ابتدائها الا اكثر قليلا من عشر سنوات. ومع هذا، طفرت بلادنا خلال هذه الفترة طفرات فائقة حقا واجترحت معجزات كبارا انتزعت اعجاب الناس فى العالم اجمع.

لو لم نشن حركة فرقة تشوليما للعمل عازمين، لما امكننا اذن ان نبنى مدن اليوم الكثيرة، بين كبيرة وصغيرة، ابتداء بالعاصمة الديمقراطية ذات الجلالة بيونغ يانغ، ولا ان نرسى الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل عن طريق انشاء المئات والالوف من المصانع والمنشآت المجهزة بالتكنيك الحديث، وبناء الاقتصاد الريفى الاشتراكى المتقدم، بالتالى، لما استطعنا بناء الجنة الاشتراكية على الارض حيث ينعم الشعب اجمع بالحياة السعيدة على السواء.

فى وسع الشعب اجمع دونما استثناء فى بلادنا اليوم ان يتعلم وينعم بالعناية الطبية مجانا فى حال المرض.

ثم ان لا عاطلين عن العمل فى بلادنا، وظروف العمل موفورة للجميع. قد يبدو لكم هذا طبيعيا جدا. اما الواقع، فان اعطاء العمل للجميع ليس من السهولة بمكان. قيل البارحة ان وفدا اجنبيا كان فى زيارة مصنع هوانغهاى للحديد، قد سأل المسؤولين فى المصنع عما اذا كان ثمة عاطلون فى بلادنا. وان الرفيق مدير المصنع اجاب باننا ابعد ما نكون عن وجود عطالة لدينا حيث يقلقنا العوز الى اليد العاملة فى الوقت الحاضر، وان حزبنا قد اعلى لهذا السبب وبمثابة مهمة شديدة الالحاح، شأن التقصد باليد العاملة، ولو بشخص واحد منها مزيدا، بفضل الثورة

التكنيكية. ما لم نحمل اقتصاد البلد الى مستوى عظيم الرقى، وما لم نواصل انماءه بوهازة سريعة، يتعذر ضمان الشغل للقادرين على العمل الذين لا يفتأ عددهم يزداد باطراد طبقا للنمو الطبيعى فى عدد السكان. بالتالى، فان توفر الشغل لجميع القادرين على العمل فى بلادنا يبين ان نطاق اسسها الاقتصادية هو اكبر ما يمكن، وان هذه الاسس تتنامى باسرع ما يمكن.

فكيف توصلت بلادنا اذن، فى برهة وجيزة تكاد لا تزيد عن عشرة اعوام، الى بناء المدن الحديثة على هذا الجانب من الجلال، والارياف الحديثة على هذا الجانب من الامتاع، والى ارساء الاسس الاقتصادية المقتدرة واجتراح النمو معجزا فى ميادين الحياة الاجتماعية كافة، فى حين انها ورثت اقتصادا يرثى لها عن المجتمع الاستعمارى شبه الاقطاعى الذى كان مجتمعا متخلفا لما يجتز مرحلة النمو الرأسمالى الطبيعية، وان السنوات الثلاث من الحرب الضارية التى اثارها اللصوص الامبرياليون الامريكيون جاءت فوق هذا لتحيل كل شىء عندنا اكواما من الرماد؟

لم يكن هذا ممكنا الا من جراء ان شعبنا قد سار قدما، حاملا محملا عاليا خط حزبنا المبتكر الصائب فى شأن البناء الاقتصادى، ومفاده انماء الصناعة الثقيلة بالاولوية وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، وانه سار قدما متسارعا على دفق تشوليما، متجرئا ان يذلل كل الصعاب والعقبات لتطبيق هذا الخط.

خلق المزيد من الثروات المادية والثقافية بمواصلة التقدم والابتكار دأبا على اعلاء مستوى الوعى الفكرى لدى الناس وحماستهم فى الانتاج. ذلكم هو الاقتضاء الشرعى لبناء الاشتراكية والشيوعية، وقد عكست حركة تشوليما صورة صائبة عن هذا الاقتضاء. يعنى تشوليما اصلا جوادا يقطع الف رى فى اليوم الواحد، وقد استخدم اجدادنا منذ ايامهم هذه الكلمة رمزا للدفق السريع. وحركة تشوليما انما هى تعبير يلائم شعور شعبنا الوطنى واذواقه عن مشيئة التقدم السريع، على دفق تشوليما هذا، كما تقتضيه قوانين تطور الاقتصاد الاشتراكى.

رغم انكم تعرفون كلكم جيدا بداية حركة فرقة تشوليما للعمل فى بلادنا، حاولوا ان تلقوا اليها مرة اخرى نظرة مراجعة.

شهدت حركة فرقة تشوليما للعمل لدى انطلاقها ظرفا وطنيا ودوليا شديد العسر والتعقيد يحيط بثورتنا وبنائنا.

لدى النجاح فى تنفيذ مخطط السنوات الثلاث لانعاش الاقتصاد الوطنى وانمائه ما بعد الحرب، تم لحزبنا وشعبنا فى ما هو جوهرى، انعاش الاقتصاد المدمر وضمان استقرار مستوى معيشة الشعب الى حد ما، بيد ان مجمل الوضع كان ما يزال بالغ الصعوبة فى بلادنا. كان اناس كثر يلبسون الاطمار، وكنا نشترى الحبوب من بلدان اخرى، وكان العوز الى المساكن يبقى على الكثيرين فى منازل تحت الارض.

وفوق هذا، راح ذوو شوفينية الدول الكبيرة يمارسون ضغطا علينا لان حزبنا لم يكن يتبعهم. وراح بعضهم يعارضون خط حزبنا الذى مفاده بناء الصناعة الثقيلة بالاولوية وصميمها الصناعة لبناء الآلات، وعلى هذا الاساس، ارساء اسس جملة الاقتصاد المستقلة للبلاد، فتحرشوا بنا قائلين: "لماذا لا تشترون غير الآلات، وليس ارزاق الاستهلاك؟ هل سوف تأكلون الآلات؟"

وفى داخل الحزب، انبرى العناصر الفئويون المتشربون بالتبعية للدول الكبيرة يشرئبون باعناقهم، يظاهرهم اسيادهم، معارضين خط الحزب، تحدوا الحزب بثرثراتهم: "انشاء الصناعة الثقيلة خطأ"، "لا ضرورة لانماء صناعة الآلات"، "لا تعنون بمعيشة الشعب"، الخ. بلغ الامر باحدهم آنذاك ان قدح بنا بسبب انشاء مصنع الزجاج فى نامبو، وهو يدعى: "مصنع الزجاج فى نامبو مفرط الكبر. هل ثمة فى العالم مصنع زجاج بهذه الضخامة؟" اى ضرر فى انشاء مصنع للزجاج بغية بناء مساكن جيدة ذات نوافذ زجاجية على نية الشغيلة؟ لا زلنا يعوزنا الزجاج رغم انشاء هذا المصنع، فلا نتوصل الى تزجيج كل المنازل الحديثة فى الريف. ولذا، ففى نيتنا توسيع مصنع الزجاج القائم وانشاء بضعة مصانع اخرى فى المستقبل. ولكن هذا الوغد الجاهل فى الاقتصاد، قد رفع عقيرته معارضا سياسة حزبنا بسخافاته.

لم تكن هذه كل ما واجهنا من صعاب. اطلق الامبرياليون الامريكيون المحتلون جنوبى كوريا وخدامهم طغمة الخائن سينغمان رى ضجة صاخبة عن "الزحف نحو الشمال"، واثاروا بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة محاولين الاعتداء على فتوحات

ثورتنا ونسف ما يقوم به شعبنا من عمل بنائى.

لم يكن لدى حزبنا فى هذه الاوقات العصيبة من يثق به سوى الطبقة العاملة، القوة الرئيسية فى ثورتنا والمدافع الامين عن حزبنا.

كما فى سائر الجهادات الثورية القاسية فى الماضى حيث ذلل حزبنا الصعاب والمحن مستوثقا الطبقة العاملة ومستندا الى قوتها، كذلك قرر فى هذه اللحظة العصيبة ان يغوص فى الطبقة العاملة ويشاورها للفوز من الظرف العصيب.

بتكليف من اللجنة السياسية لدى لجنة الحزب المركزية، ذهبت آنذاك الى مصنع كانغسون للفولاذ.

فى ذلك الزمان، لم يكن ثمة فى بلادنا غير مرقاق فولاذ النور الواحد، ولم تكن طاقته العيارية لتتجاوز ٦٠ الف طن. كان ينبغى بناء المدن والقرى، وانشاء المصانع وصنع المزيد من الآلات، ولم تكن ٦٠ الف طن من المواد الفولاذية لتحل مشكلة فى اى وجه. لهذا سألنا العاملين القياديين فى مصنع كانغسون للفولاذ ما اذا كان يمكن زيادة انتاج المواد الفولاذية الى مستوى حوالى ٩٠ الف طن. هز بعضهم برؤوسهم آنذاك مشككين وقالوا انه امر عسير. اما الطبقة العاملة فى كانغسون، فقد استجابت لنداء الحزب، واعلنت عن عزمها على القيام بالمهمة، واخرجت فى ذلك العام ١٢٠ الف طن من الصفائح الفولاذية من مرقاق فولاذ النور الذى طاقته العيارية ٦٠ الف طن. وسمحت لنا المواد الفولاذية المنتجة ببناء المزيد من المساكن وانشاء المزيد من المصانع.

فى هذا الجهاد الذى شن لانتاج ال ١٢٠ الف طن من المواد الفولاذية فى مصنع كانغسون للفولاذ على وجه الضبط، كان الرفيق جين وونغ واون اول من بادر لاطلاق حركة فرقة تشوليما للعمل، وابتداء من تلك اللحظة، راحت هذه الحركة تتطور وتفيح. وهكذا بدأ تاريخ امجاد حركة فرقة تشوليما للعمل العظيمة، وكان مصنع كانغسون للفولاذ مهدا لها.

صحيح ان الجهاد ابان السنوات الثلاث من فترة الانعاش والبناء ما بعد الحرب كان هو الآخر مسيرة عظيمة للجواد تشوليما. بيد ان هذه الحركة قد تشكلت نهائيا فى

الصناعة مع عام ١٩٥٧، ولا بد لنا من ان نحدد ذلك الزمان على انه بداية تاريخ حركة فرقة تشوليما للعمل.

حركة تشوليما هى حركة لتربية شيوعية من شأنها ان تحيل جما غفيرا من الناس الى نشطاء فى البناء الاشتراكى، لا يفتأون يتقدمون ويبتكرون، انها حركة شيوعية للسير قدما، تسمح بدفع البناء الاشتراكى قدما على وجه العزم، حادية بالكثيرين لان يتجلوا عن بطولة جماعية.

بعبارة اخرى، الهدف الاساسى من حركة تشوليما هو تربية كل الناس واعادة خلقهم فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، بغية احالة العناصر السلبيين عناصر ايجابيين، وعدم ترك احد متخلفا، والحدو بالجميع لان يتجلوا عن بطولة جماعية لبناء الاشتراكية والشيوعية دفعا سريعا.

انه امر ممكن فى الواقع ان نمتطى صهوة الجواد المجنح تشوليما، وانه امر طيب وليس سيئا قط ان ندفق مسرعين.

دعونى اذكر بعض الامثلة.

باجمام مرقاق فولاذ النور الذى كانت طاقته العيارية ٦٠ الف طن فقط نجح عمال الفولاذ فى مصنع كانغسون للفولاذ مؤخرا فى اعلاء طاقته حتى مستوى ٤٥٠ الف طن. فما هذا ان لم يكن مسيرة تشوليما؟ وما افيد اننا تجاوزنا الطاقة العيارية القديمة لمرقاق فولاذ النور، بدلا من التشبث بها لهوا فى العمل، وما افيد اننا واصلنا التقدم والابتكار حتى ضاعفناها الى ثمانية اضعافها!

لنأخذ حالة فردية.

كما ذكرت الرفيقة لى هوا سون هى نفسها فى ادلائها، فقد غدت حائكة اوكل اليها امر عدة انوال فى حومة النهوض الثورى العظيم، وسجلت رقما قياسيا عالميا، اذ هى تشرف اليوم بمفردها على ٧٢ نولا. لكى تشرف على هذه الآلات، تقطع كل يوم ١٨٠ الى ٢٠٠ رى فى غضون ٨ ساعات. ولما كان يقال انها لم تتغيب حتى الآن ولا يوم عمل واحدا، وبافتراض انها عملت ٣٠٠ يوم فى العام، تكون قد هرولت مسافة ٦٠ الف رى. وما دام يعتبر ان ارض وطننا تمتد مسافة ٣ آلاف رى، يؤول قطع ٦٠

الف رى فى النهاية الى القول انها اجتازت بلادنا طولا عشرين مرة فى غضون عام واحد. ولنذكر من جهة اخرى ان الرفيقة تنتج فى العام الواحد قماشا يبلغ مليونا واحدا من الامتار. الواقع ان هذه الرفيقة فارسة حقيقية للجواد تشوليما، وبطلة من عصرنا، وثورية لا شائبة فيها.

فاذا لم تبق حالة الرفيقة لى هوا سون فريدة، واذا ما تكاثر اولاء المبتكرون بالغين المئات والالوف، لكان هذا امرا مفيدا وليس ضارا.

وما ابسل عمال منجم سونغهونغ!

نفذ اعضاء فصائل القرض فى منجم سونغهونغ فى جهدهم الابتكارى، فى غضون ثلاثة اشهر ونصف من هذا العام، مخططا يبلغ ضعفى انتاج العام الماضى. كلما ازداد عدد هذه الفصائل، ازداد نمو الاقتصاد فى بلادنا بدفق متسارع، وطابت معيشة الشعب. وكلما زادت بلادنا اقتدارا، اشتد خوف الامبرياليين الامريكيين وخدامهم باك جونغ هى وملاك الاراضى والرأسماليين فى جنوبى كوريا. وما دام الامر كذلك، فهو فى صالحنا، لم لا يكون فى صالحنا؟

غير ان ذوى النوايا الشريرة المتشربين بافكار التحريفية قد رفعوا عقائرهم ضد حركة تشوليما. تفيد المعطيات الحاصلة لدى اجراء تفتيش منذ امد قريب ان شخصا معينا قد شطب كلمات "تشوليما" و"الواحد يغلب على مائة من الاعداء" من نص جديد لمارش الجيش الشعبي قدمه الاتحاد العام للكتاب والفنانين. يقال ايضا ان هذا الشخص قد اوعز ايضا بحذف عبارة "الواحد يغلب على مائة من الاعداء" من نص تقرير كان يزمع تقديمه فى اجتماع جماهيرى. تعنى عبارة "الواحد يغلب على مائة من الاعداء" ان انسانا واحدا يجابه مئة سواه، وكانت تستعمل فى بلادنا منذ العصر القديم اشارة الى مشاهير القادة ابان القتال. ولذا، فلدى زيارتنا الجيش الثانى عام ١٩٦٣، قلنا انه ينبغى الاصابة فى العمل السياسى وتشديد التدريب العسكرى فى وحدات الجيش الشعبى لتحويله الى جيش من الكوادر وتحديثه، لكى يغدو جيشا كل فرد فيه يغلب على مائة من الاعداء. ولكن ذلك الشخص الذى لا يعلم شيئا من الامر قد عارض دون مبرر الشعار الذى اطلقناه. الا ان رفاق الجيش الشعبى قد رفضوا توجيهه، معلنين ان احدا لم

يكن يملك حق حذف هذا الشعار الذى قدمته قيادة الحزب.

لم يقتصر الاشرار المتشربون بالتحريفية ان يمنعوا استعمال كلمات تشوليما والواحد يغلب على مائة من الاعداء، بل انهم حالوا فعلا دون طبقتنا العاملة والانطلاق بدفق تشوليما.

قال احد الرفاق فى ادلائه البارحة ان شخصا معينا قد ذهب الى منجم كومدوك حيث كانوا ينوون التقدم بدفق تشوليما واستدعى العمال الى اجتماع لكى يوصيهم بالاعتدال فى العمل، دونما اجهاد انفسهم لانتاج الكثير، وقد خفض من تلقاء نفسه مخطط انتاج المعادن الخام الذى وضعه الحزب الى النصف. رغم كل ما حاوله الاشرار لالغاء شعار الواحد يغلب على مائة من الاعداء، لم يوافق الجيش الشعبي على الغائه قط، واما العاملون فى منجم كومدوك، فقد اعاروا اذنا صاغية لسخافات الاشرار اكثر مما اعاروا لكلامنا، فتراجعوا فى الانتاج. هذا امر يؤسف له كثيرا. فلو زاد منجم كومدوك الانتاج حسب توجيه الحزب، لكسبنا كل عام مبلغا اضافيا من النقد الاجنبي يقدر بعدة ملايين من الجنيهات الاسترلينية، كنا تمكنا ان نستورد بها حتى الآن مزيدا من المصانع المختلفة.

عليكم بالادراك الواضح لمدى ما تسببه اعمال الاشرار من اذى. كما قلنا ابان مكافحة الفئوية فى الماضى، لا يجرؤ العناصر الفئويون على الظهور فى وضح النهار، مثلهم كمثل الجرذان، ولكنهم يتسللون الى الاماكن المظلمة ينهمكون فيها بالقرض. كان الاشخاص المقصودون هم ايضا يتسللون الى الاماكن المظلمة ويعيثون شرا، معارضين شعارات الحزب.

انها اعمال خليقة بخدم البرجوازية المتسللين الى صفوفنا الثورية واعمال معادية تساعد اعداء الامة والاعداء الطبقيين امثال الاوغاد الامريكيين وباك جونغ هى.

ليس لاحد حق معارضة حركة تشوليما. ومع ان حركة تشوليما قد بدأت فى مصنع كانغسون للفولاذ، فقد نعمت بتأييد واستحسان اجماعيين من لدن الشعب اجمع وعلى رأسه الطبقة العاملة، وقد اقرها المؤتمر الرابع لحزبنا بمثابة خطه العام فى البناء الاشتراكى.

تجلت حركة تشوليما عن صحتها وحيويتها العظيمة دونما شائبة تشوبها فى مجرى جهاد شعبنا الفعلى الرامى الى استعجال البناء الاشتراكى.

لا يجوز ان نتخلى عن حركة تشوليما وحركة فرقة تشوليما للعمل، وهما الخط العام فى البناء الاشتراكى لدى حزبنا، وقوة دافعة مقتدرة فى تطور الاقتصاد الوطنى، بل علينا ان نتقدم ممسكين زمامهما بيد تشتد حزما.

يتطلب الوضع الناشئ فى بلادنا اليوم بوجه خاص ان ندفع الجهاد الثورى وعمل البناء بمزيد من العزم، ونزيد من سرعة التقدم، دونما استسلام لنشوة الظفر الحاصل. لما تتوحد بلادنا بعد، ولما تنته ثورتنا بعد. والحالة هذه، علينا بالدأب فى همز الجواد تشوليما ابان الركض، وبالمضى فى انطلاقنا دفقا.

ماذا ينبغى عمله اذن، مضيا فى تعميق حركة فرقة تشوليما للعمل وتطويرها بما يلائم الواقع الراهن؟

المهام المحورية فى حركة فرقة تشوليما للعمل هى: اولا، اجادة العمل مع الناس، ثانيا، اجادة العمل حيال التجهيزات والمواد، ثالثا، اجادة العمل حيال الكتب. بعبارة اخرى، يعنى العمل مع الناس اجراء الثورة الفكرية، ويعنى العمل حيال التجهيزات والمواد اجراء الثورة التكنيكية، ويعنى العمل حيال الكتب اجراء الثورة الثقافية. اجادة العمل فى هذه الامور الثلاثة، اى الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية، هذه بالدقة هى المهام الاساسية لدى حركة فرقة تشوليما للعمل.

اجراء الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية هو طلب موضوعى يقتضيه بناء الاشتراكية والشيوعية، والجهاد بتفان للنجاح فى تنفيذ هذه الثورات الثلاث هو الواجب الامجد لدى فرسان تشوليما ولدى الشغيلة كافة. على فرسان تشوليما الذين يتقدمون على رأس حركة فرقة تشوليما للعمل، ليس فقط ان يكونوا هم بانفسهم مثالا تحتذيه الجماهير لدى تنفيذ الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية، بل وعليهم ايضا ان يجهدوا لاجادة العمل ازاء الانسان لكى يجعلوا كل الشغيلة دونما استثناء ثوريين مخلصين للحزب اخلاصا لا حد له، واجادة العمل حيال التجهيزات والمواد بحيث يجرون ابتكارات جماعية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى، كما عليهم ان يجتهدوا لاجادة

العمل حيال الكتب متطلعين الى تحويل الناس اجمعين الى اناس من طراز جديد، شيوعى، متعلمين وحاذة فى التكنيك.

اود الحديث اولا عن اجادة العمل مع الناس.

اهم ما فى العمل مع الناس هو اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال.

على فرسان تشوليما ان يسلحوا انفسهم احزم من اى سواهم بفكر حزبنا الوحيد، وينشطوا فى الجهد لاقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال وسط الشغيلة كافة.

ما لم يتزود المرء حازما بالفكر الحزبى الوحيد، يتعذر عليه ان يميز بدقة ما بين الصواب والخطأ، ويشق سبيل الجهاد لنفسه شجاعا فى الظروف العسيرة المعقدة.

فاذا كان عاملو منجم كومدوك فى الايام الماضية قد اهتدوا بهدى اقوال اشخاص اشرار، وابدوا سلبية فى انتاج المعادن، واذا كان المسؤولون فى الاتحاد العام للكتاب والفنانين قد طاوعوا ايعاز العناصر الاشرار الذين طالبوا بشطب كلمة "تشوليما" من نص مارش الجيش الشعبي، فمرد هذا فى الحالتين الى انعدام نظام الحزب الفكرى الوحيد لديهم.

فلو كان نظام الحزب الفكرى الوحيد متين الغرس لدى عاملى منجم كومدوك، لما بلعوا اقوال الاشرار، ولحملوا انتاج المعادن الى مستوى ١٠٠ الف طن وفق المهمة التى اوكلتها لجنة الحزب المركزية اليهم.

ومثل هذا يصح فى عاملى الاتحاد العام للكتاب والفنانين. فلو كانوا متينى التسلح بالفكر الحزبى الوحيد، لكان مؤكدا ان يجيبوا الشرير على النحو التالى عندما شطب كلمة "تشوليما": "كيف تبيح لنفسك ان تشطب من تلقاء نفسك كلمة (تشوليما) فى حين انها شعار عرضته لجنة الحزب المركزية وان حركة تشوليما هى الخط العام فى حزبنا كما اقره مؤتمر الحزب؟" ولكنهم لم يكونوا متسلحين بالفكر الحزبى الوحيد، فطاوعوا لا ينبسون بكلمة، رغم وضوح ان العمل كان موجها ضد خط الحزب.

يبين المثالان اللذان اوردتهما وضوحا ان اجراء الابتكار فى البناء الاقتصادى، وكشف النقاب فى حينه عن مكائد العناصر الفئويين المناوئين للحزب ومؤامراتهم،

يتعذران عندما لا يكون المرء متين التسلح بالفكر الحزبى الوحيد.

وما لم يقم نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال، تتعذر كذلك الاصابة فى مكافحة شتى صنوف الافكار المؤذية، كالتحريفية والمغامرة اليسارية، وشوفينية الدول الكبيرة، والتبعية للدول الكبيرة، والجمود العقائدى، والفكر الرأسمالى، والفكر الكونفوشيوسى الاقطاعى، الخ.

ما زالت رواسب كثيرة من الافكار البالية الموروثة من المجتمع الاستغلالى عالقة فى اذهان الناس لدينا. واكثر من هذا، فما دامت الامبريالية باقية، يمكن ان يتسلل الفكر الرأسمالى من الخارج، وكذا سائر اشكال الانتهازية وعلى رأسها التحريفية. هذه الافكار المؤذية الآتية من الخارج اولت بالتأثير فى من لا يزال الكثير من الرواسب الفكرية البالية عالقا فى ذهنه، وهى ما تلبث ان تؤدى تأثيرا سيئا فيه.

اليكم مثال محسوس عنها: فى الماضى، حاول بعض العاملين القياديين الاقتصاديين، وكانوا ما زالوا اسرى افكار التبعية للدول الكبيرة، ان يجدوا شيئا مدهشا يحاكونه ابان التنقيب فى نظام الادارة الصناعية فى البلدان الاخرى. فاذا ما رفع بعض الناس عقائرهم ضد خط حزبنا وسياسته بما فيهما حركة تشوليما، فمرد هذا ايضا وبوجه رئيسى الى تشربهم بالتبعية للدول الكبيرة وتأثرهم الشديد بالتحريفية.

عندما يكون المرء غير متسلح بفكرة زوتشيه للحزب وتبقى فى ذهنه افكار بالية، يكون رهين التأثر بالافكار السيئة الواردة من الخارج. هذا امر لا مناص منه. والتسلح المتين بفكرة زوتشيه للحزب المتشربة تماما بالروح الثورى من السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى، هو وحده ما يسمح باستئصال شأفة رواسب الافكار البالية من الذهن، وبازالة تأثير شتى صنوف الافكار السيئة الواردة من الخارج. هذه حقيقة لا مشاحة فيها، اثبتتها خبرات جهادنا الثورى.

فى المستقبل، يكون علينا، فى صدد العمل مع الناس، ان نركز جهودنا على العمل الرامى الى اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال، لكى نسلح الشغيلة اجمعين متينا بافكار حزبنا الثورية. هذه اخطر مهمة تقع اليوم على عاتق فرسان تشوليما، مضيا فى تعميق حركة فرقة تشوليما للعمل وتطويرها.

والمهم من ثم فى العمل مع الناس هو تربية الشغيلة كافة بحيث يؤتى بهم الى انداح الكفاح نشيطا على النزعة الفردية وعلى الأنانية، والى محبة الحياة الجماعية والحياة السياسية التنظيمية.

الاشتراكية والشيوعية هما مجتمع اساسه الفكرى هو الجماعية. ولذا، يقتضى النجاح فى بناء المجتمع الاشتراكى، الشيوعى، مكافحة الفردية والأنانية، وتربية الناس على روح الجماعية. الفردية والأنانية هما افكار رأسمالية، لا تتفقان والافكار الشيوعية، وروح الجماعية. بغية تربية روح الجماعية لدى الناس، ينبغى قبل كل شىء استئصال شأفة ما بقى فى اذهانهم من فردية وأنانية.

بغية استئصال الفردية والأنانية لدى الشغيلة وتربيتهم على الروح الجماعية، ينبغى تشديد الحياة الجماعية فى وسطهم، ولا سيما الحياة السياسية التنظيمية. ينبغى الحرص على ان يجيد اعضاء الحزب حياتهم التنظيمية الحزبية، ويجيد اعضاء الاتحاد العام للنقابات حياتهم التنظيمية فى الاتحاد العام للنقابات، ويجيد اعضاء اتحاد الشغيلة الزراعيين حياتهم التنظيمية فى اتحاد الشغيلة الزراعيين، ويجيد اعضاء اتحاد الشباب العامل الاشتراكى حياتهم التنظيمية فى اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، وتجيد عضوات اتحاد النساء الديمقراطى حياتهن التنظيمية فى اتحاد النساء الديمقراطى.

على منظمات الحزب ومنظمات الشغيلة ان توزع مهام واضحة على كل من اعضائها، وتستخرج حصيلة التقدم فى تنفيذ المهام فى حينها، وتوكل مهمة اخرى فور الانتهاء من تنفيذ السابقة. فى هذه الاثناء، ينبغى العمل بحيث يعتاد الجميع ان يعيشوا على ضباطة صارمة ونظام ثورى من لدن التنظيم، وتحت رقابة شديدة من لدن الجماهير. اما اولئك الذين يكرهون الحياة الجماعية ويعجبهم الهروب منها، فينبغى اسداء النصح لهم واقناعهم بروح الرفاقة المحضة، لكى يتلافوا مثالبهم. اذا ترك ذو المثالب وشأنه ولم يسد التربية فى حينها، يزداد فسادا، وينتهى به الامر الى مزالق السوء. لهذا وجبت معاودة تربيتهم عشر مرات، لا بل مئة مرة اذا لم تنجح مرة واحدة، حتى يتم تلافى مثالبهم لا محالة.

علينا بهذا النحو ان نعد شغيلتنا كافة بلا استثناء لكى يكونوا فرسانا اماجد للجواد

تشوليما، ومجاهدين ثوريين متحمسين، يفكرون بمصالح الجماعة اولا قبل التفكير بمصالحهم انفسهم، ويدلون بدلو نشيط فى بناء الاشتراكية والشيوعية، من اجل الازدهار والتطوير فى المجتمع كله.

على التوازى مع اقامة نظام الحزب الفكرى الوحيد على وجه الكمال لدى الشغيلة ومع تشديد الحياة الجماعية والحياة السياسية التنظيمية لديهم، علينا بتمتين التربية الشيوعية وعلى رأسها التربية على التقاليد الثورية، حفزا عازما للعمل الرامى الى تحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة وتثويره.

ما لم يتم تحويل الشغيلة على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم، يتعذر النجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية. لذا، فقد وضع حزبنا امام مؤتمر مندوبى الحزب مسألة تحويل الشغيلة على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم بمثابة مهمة ثورية خطيرة.

ينتمى فرسان تشوليما الحاضرون ههنا جميعا الى الطبقة العاملة، وهم الرفاق بين اعضائها الاشد مثالية. يمكن التأكيد اذن بانكم قد تحولتم جميعا على نمط الطبقة العاملة. بيد ان مجتمعنا لا يتألف فقط من الطبقة العاملة الثورية كما هو شأنكم، بل ومن الفلاحين والمثقفين ايضا. علينا بتحويل كل الفلاحين والمثقفين على نمط الطبقة العاملة، وبتثويرهم.

وينبغى تثوير الطبقة العاملة هى الاخرى. نقول دائما ان المرء لا يغدو ثوريا من تلقاء ذاته بمجرد انه ينتمى الى الطبقة العاملة. نظرا لان العمال قد عاشوا فى الايام الماضية فى النظام الرأسمالى، فانهم يحتفظون هم ايضا الى حد ما برواسب الافكار البالية. لا سيما وان الطبقة العاملة فى بلادنا تضم الكثير من فلاحى الامس وعددا كبيرا ممن كانوا فى الايام الماضية تجارا او اصحاب اعمال متوسطين وصغارا. تكون الرواسب الفكرية التى ولى زمانها اشد جسامة فى اذهانهم. الواقع ان من كانوا فى الايام الماضية تجارا او صناعيين متوسطين وصغارا قد غدوا عمالا، الا انهم لم يشطبوا من اذهانهم تماما امل التكاسل واستغلال الآخرين كما فى الماضى. علينا بتربيتهم جميعا لتحويلهم الى اعضاء حقيقيين فى الطبقة العاملة والى ثوريين متحمسين.

حسب ما قال رفيق رئيس فصيلة فى احد المناجم تكلم البارحة، كان ثمة فى فصيلته ابن رجل كانت له فى الماضى حياة على جانب من اليسر. كانت علاقاته بالرفاق وثيقة على الصعيد الانسانى، اما على الصعيد الفكرى فكان كثيرا ما يختلف معهم، وكثيرا ما كان يحيد عن جادة الصواب فى العمل. رغم هذا، راح الرفاق فى الفصيلة يربونه صابرين وانتهوا الى تحسينه، مما اتاح لاعضاء الفصيلة كلهم ان ينالوا شرف اعتبارهم من فرسان تشوليما. انه امر جيد جدا.

وعلى النقيض من هذه الحالة، فهناك حاليا بعض المسؤولين يحاولون طرد ذوى السوابق السياسية والاجتماعية المعقدة فى حياتهم من المصنع بدلا من تربيتهم، بدعوى تمتين صفوف العمال. انه خطأ فاحش. علينا ان نمتن صفوف الطبقة العاملة طبعا، وهذا منهج حزبنا. غير ان تمتين صفوف الطبقة العاملة كما يقتضيه الحزب يعنى تربية العمال كافة لجعلهم اعضاء ممتازين من الطبقة العاملة، ولا يعنى قط طرد الناس باجراء ادارى.

اما التجار والصناعيون السابقون المتوسطون والصغار، فقد غدوا عمالا بفضل سياسة حزبنا فى شأن التحويل الاشتراكى. لم يعودوا مستغلين منذ زمن بعيد. ليست لديهم وسائل انتاج خاصة ولا اناس يستأجرونهم. بعبارة اخرى ليست لديهم وسائل للاستغلال ولا من يكون هدفا لاستغلالهم. وهم الآن عمال شأنهم شأن الآخرين. نحن جعلناهم عمالا، فاذا رحنا الآن نطردهم من المصنع، اين عساهم يذهبون؟ بدلا من طردهم من المصنع، يقع علينا واجب حسن تربيتهم بغية تثويرهم كافة.

لفت الانتباه وضوحا فى تقريرى المقدم لمؤتمر مندوبى الحزب الى ان الصراع الطبقى، فى المجتمع الاشتراكى، لا ينبغى اجراؤه بطريقة قطع رؤوس الناس وطردهم عسفا، بل بطريقة تربيتهم وتحويلهم. علينا طبعا ان نضرب بلا رحمة من يعارضوننا. ولكن علينا ان نسلح بافكار حزبنا كل من يريدون اتباعنا، ونثورهم ونجمع شملهم متراصين حول الحزب لكى نتقدم معا، يدا بيد.

ثانيا، ينبغى ان نجيد العمل حيال التجهيزات والمواد.

التجهيزات هى وسائل الانتاج الاشد اهمية وهى الاسلحة للسيطرة على الطبيعة.

كما ان الجيش لا يستطيع قتال العدو بدون سلاح، كذلك لا يستطيع المصنع ان ينتج او ان ينجح فى كفاح الطبيعة بدون تجهيز.

تتصرف مصانعنا ومنشآتنا حاليا بتجهيزات كبيرة، كالآلات الصانعة، والمراجل، الخ، وهى فى مجموعها ممتلكاتنا الثمينة. تستخدم التجهيزات ونواتجها لرخاء شعبنا ولازدهار البلاد الى الابد. لهذا يكون لزاما على فرق تشوليما للعمل ان تحسن العمل حيال التجهيزات لكى تستخدم التجهيزات والآلات القائمة على وجه افضل فى سبيل ازدهار البلد وتكبير سعادة شعبنا بالحياة.

تعنى اجادة العمل حيال التجهيزات قبل كل شىء الحرص والحدب عليها وصيانتها دونما شائبة. حسن صيانة التجهيزات هو وحده ما يتفادى تعطلها ويسمح بالافادة من طاقتها تماما وبطول استخدامها.

كما تعنى اجادة العمل حيال التجهيزات الدراية بها ومعرفة تشغيلها بمهارة. فمهما كانت التجهيزات من جودة، لن يسعها ان تبلغ مدى طاقتها اذا كان الانسان المكلف بتشغيلها غير ذى جدارة.

عندما زرنا منجم آنزو للفحم فى وقت مضى، كان هناك رئيس قبوة يعمل فى المنجم منذ عشر سنوات، ولا يجيد مع هذا معرفة لتشغيل ابسط تجهيز منجمى، والحالة هذه، لا يكون فى وسعه، لا قيادة الانتاج ولا النجاح فيه.

مثلما يتقن الجنود معرفة سلاحهم ويحذقون استعماله، كذلك ينبغى ان يتقن فرسان تشوليما وسائر الشغيلة معرفة تجهيزاتهم وتكون لهم مهارة فى تشغيلها. لزام على فرسان تشوليما ان يحوذوا بنية التجهيزات وآليتها وطاقتها على وجه الكمال حتى يتمكنوا من اصلاحها فى حينه فى حال تعطلها ومن تشغيلها مدى طاقتها.

على فرسان تشوليما الا يقتصروا على العناية بصيانة التجهيزات واتقان معرفتها، بل ان يدأبوا على تحسينها. بعبارة اخرى، عليهم بمواصلة الابتكار فى ميدان التكنيك.

على فرسان تشوليما وسائر الشغيلة ان يتفكروا ويبحثوا دائما فى السبل المؤدية الى زيادة طاقة التجهيزات والآلات ومكننة عملية الانتاج وادخال الحركة الاوتوماتية فيها. لزام على فرسان تشوليما كافة ان يؤججوا لهيب الابتكار التكنيكى ويجاهدوا

لتحسين انتاجية التجهيزات الجيدة المردود بلا انقطاع، شأن عمال الترقيق فى ورشة ترقيق فولاذ النور من مصنع كانغسون للفولاذ، الذين قاموا بتحسين مرقاق فولاذ النور حتى نجحوا فى زيادة طاقته الانتاجية من ٦٠ الف طن الى ٤٥٠ الف طن، وشأن عمال منجم آنزو للفحم الذين اخترعوا القارضة ذات الاسطوانات المسننة لمضاعفة الانتاج مع تسهيل العمل، وشأن الرفاق فى منجم سونغهونغ الذين صنعوا آلة جديدة ذاتية الحركة تعمل بالهواء المضغوط ووضعوها موضع الانتاج لمضاعفة الانتاجية فى آن مع تيسير العمل.

اننا نعيش عصر ثورة تكنيكية. ولذا، ينبغى لنا ان نواصل الابتكار التكنيكى فى مجالات الاقتصاد الوطنى كافة، ونخلق تكنيكا جديدا، ونجاهد دأبا على تحويل كل الآلات والتجهيزات الى تجهيزات ابسط تشغيلا وجيدة المردود.

تحوز بلادنا فى الوقت الحاضر اسسا صناعية هائلة. فاذا ما قام فرسان تشوليما جميعا وسائر الشغيلة بالبحث اكثر قليلا، ونشطوا الثورة التكنيكية، يصبح فى الامكان اذن جعل ما اقمناه من المصانع والتجهيزات والآلات يتجلى عن قدارة تبلغ عدة اضعاف ما هو حاصل فى الوقت الحاضر.

نحن فى ظروف مؤاتية جدا لدفع الثورة التكنيكية عازمة. يختلف الوضع الحاضر من الاساس عنه منذ عشر سنوات، عندما كنا فى بداية تحريك حركة فرقة تشوليما للعمل.

ازدادت اسس البلاد الاقتصادية طدة بما لا يحتمل المقارنة. وصار الشغيلة اناسا نالوا كلهم تقريبا تعليما لا يقل عن الاعدادى. يشكل المتخرجون الحائزون ما يفوق التعليم الاعدادى حاليا، الاكثرية الساحقة من عمال المصانع والمنشآت. والمسنون الذين فاتهم امكان التعلم فى المدرسة الاعدادية قد انهوا كلهم تقريبا دورات المدارس الاعدادية للشغيلة او دورات المدارس الاعدادية المسائية القائمة فى مراكز عملهم. فاذا ما اعمل الشغيلة كافة فى هذه الظروف ممارسة شديدة للروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية، واذا ما اطبقوا القوة الجماعية، وحطموا الغيبية حيال التكنيك تحطيما تاما، وجرؤوا على التفكر وعلى العمل، امكنهم اذن ان يرتقوا الى درجة اعلى فى الابتكار التكنيكى.

ينبغى شن الكفاح فى الجيش الشعبي لصنع اسلحة اخف وزنا واشد نجاعة.

لا ريب فى ان البندقية التى يحملها جنودنا الآن هى بنحو محسوس اخف وزنا واشد يسر استعمال، واشد نجاعة وملاءمة لبنية الكوريين الجسمية، من تلك التى استخدمت ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. تنتاب الاوغاد الامريكيين والجيش العميل فى جنوبى كوريا اليوم خشية شديدة من بندقيتنا هذه.

غير ان الجهاد ينبغى ان يستمر فى الجيش مضيا فى تخفيف وزن السلاح دونما اكتفاء بما هو عليه. وينبغى بذل الجهود دونما انقطاع لزيادة الفعالية وخفة الوزن وتيسير الاستعمال، ليس فى الاسلحة الخفيفة وحدها، بل وفى سائر الاسلحة الاخرى والعتاد القتالى التكنيكى.

الى جانب العمل حيال التجهيزات، ينبغى اجادة العمل حيال المواد بحيث نقتصد بها الى الحد الاقصى.

لدى الذهاب الى المصانع والمنشآت، يشاهد المرء ان ليس ثمة مكان مناسب للتخزين، بل فيها هدر كثير للمواد. فى ما يخص المصانع، ينبغى اولا ان يوفر للمصنع مستودع الغاية منه اجادة حفظ المواد، لايوائها من المطر ووقايتها من عوامل الفساد الاخرى. بيد ان العديد من المصانع والمنشآت تهمل صيانة المواد حاليا، ولا يبنى مستودعا للمواد، فيهدر هذه المواد الثمينة. فلو كان الفحم والاسمنت مثلا يحفظان فى مستودع، لما وقع اى هدر اذن، ولكنهما يتركان هملا ويكدسان فى الهواء الطلق على غير هدى، فيفسدهما المطر، او تسفرهما الرياح فيفقدان. مع اننى نوهت ذلك فى الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية ولكن الهدر ما زال مفرطا. ويكون فى وسعنا ان ننعم بحياة اشد رغدا بكثير مما هى الآن اذا نحن نفينا الهدر.

على فرسان تشوليما ان يتخذوا حيال شؤون البلاد الاقتصادية موقف من يكون صاحبها، فيحفظوا المواد الثمينة التى تخص البلاد على ما يرام ويضنوا بها، ويكافحوا بعزم ظاهرات هدرها، ويشنوا الجهاد نشيطا لانتاج المزيد وبناء المزيد بمواد اقل.

ثم، ينبغى اجادة العمل حيال الكتاب.

الدأب على الدراسة لمواصلة اعلاء المستويات السياسية والثقافية والتكنيكية هو

مهمة خطيرة لدى فرسان تشوليما وسائر الشغيلة.

الواقع ان النجاح او عدم النجاح فى تنفيذ مهام الثورتين الفكرية والتكنيكية يتوقفان الى حد بعيد ايضا على كيفية اجادة الثورة الثقافية.

لقد فزنا بنجاح عظيم فى تثقيف الثورة الثقافية، وهيأنا الظروف لدفعها الى الامام بمزيد من العزم فى المستقبل. انقضى زمن بعيد على تطبيق نظام التعليم الاعدادى الالزامى فى بلادنا، ناهيك من التعليم الابتدائى الالزامى، ويجرى منذ العام الماضى تنفيذ التعليم التكنيكى الالزامى لمدة تسع سنوات. انه نظام تعليمى شعبى حقا، يختلف من اساسه عن "التعليم الالزامى" المزعوم الذى يمارسونه فى المجتمع الرأسمالى لاولاد القلة من ملاك الاراضى والرأسماليين الاوغاد دون سواهم.

بفضل انفاذ هذا النظام التعليمى الالزامى، صار الجميع فى بلادنا يتوصلون الى حوز المعارف الاساسية التى تسمح لهم بالتعلم بانفسهم. والحالة هذه، فاذا ما جهد الشغيلة كافة لمواصلة التعلم، صار فى وسعنا ان نحمل الثورة الثقافية الى مرحلة اعلى. ويمكن اجادة الثورة الثقافية شريطة ان يشغف الشغيلة كافة دونما استثناء بالمطالعة ويبدوا غيرة عظيمة على الدراسة.

الكتاب غذاء لا غنى عنه لمن يجرى الثورة. اذا اكتفى المرء بالطعام لكى يعتاش يوما بعد يوم وازدرى بالمطالعة، كانت حياته عديمة المغزى. يسدينا الكتاب معارف واسعة متنوعة فى كل الميادين، السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية. لا يمكن الثائر ان يعيش ولا ان يندح اى نشاط بدون مطالعة. اذا ما اريد اجراء العمل السياسى والثقافى، كانت المطالعة هى المطلوبة، واذا ما اريد انماء الاقتصاد والتكنيك، كانت المطالعة هى المطلوبة ايضا.

ولكن عادة الدراسة لا تسود وسط شغيلتنا الآن بما فيه الكفاية. على كل امرئ ان يفيد من كل لحظة فراغ لكى يتناول كتابا ويحاول القراءة ولو صفحة واحدة مزيدا، وعليه ان يعرف كيف يعطف على الكتب، بيد ان اناسا غير قليلين لا يفعلون حتى الآن.

اذا كان عاملونا يبدون الآن قليلا من الميل للمطالعة، فليس مرد هذا الى نقص الكتب او الى غلاء اثمانها. لدينا كتب كثيرة، وكل الظروف مضمونة للدراسة. تكمن

المشكلة فى ان عاملينا لا يجهدون انفسهم لمطالعة الكتب.

عندما كنا نخوض نضال الانصار فى الماضى، كنا فى بالغ الصعوبة للحصول على كتاب. واذا اسعفنا حظ العثور على كتاب، كنا نطالعه ونتداوله، حتى يهترئ وتغدو حروفه غير متميزة وتبلى اوراقه. وعندما كانت الحروف تمحى فى النهاية فلا تعود ترى قط، كنا نعيد رسمها، وعندما كانت الاوراق تنفصل، كنا نلصق نسخة عنها، لكى نطالع الكتاب ونعيد مطالعته مصطحبينه على الدوام.

وكانت هذه حال الصحف. كان الحصول على ورقة صحيفة امرا بالغ الصعوبة فى ذلك العهد، وعندما يفوز بها المرء، كان اناس كثر يطالعونها متناقلينها من يد الى يد، حتى يصعب حزر حروفها.

صحيح ان عدد النسخ من الكتب والجرائد هو غير كاف الى حد ما ازاء حاجات الشعب كله اليها. بيد ان الموجود من الكتب والجرائد كاف لاتاحة التعلم للشغيلة فى اماكن العمل. اقتصارا على ذكر الصحف التى تصدر، فهناك العشرات من صنوفها، وفى رأسها "رودونغ سينمون"، "مينزو زوسون"، وصحيفة اتحاد الشباب العامل الاشراكى، وصحيفة الجيش الشعبي، الخ، ويبلغ اصدارها مئات الالوف او ملايين النسخ. فلو جرى تنظيم جلسات القراءة على وجه السداد واستعمال المنشورات على وجه ملائم، لامكن ان يقرأ الجميع دونما استثناء الكتب والجرائد. لا تقوم المشكلة فى عدم كفاية الكتب او الجرائد، بل فى انها لا تستخدم على وجه النجاعة ولا تطالع بانتظام.

بهذا، علينا من جهة ان نجاهد لانتاج المزيد من الورق وطباعة المزيد من الكتب والجرائد، وان نجاهد بنشاط من جهة اخرى لزيادة نسبة استخدام الكتب خصوصا.

عندما يذهب كوادرنا حاليا الى المراتب الدنيا بقصد التوجيه فيها، فانهم يفتشون كل الامور، ولكنهم لا يفتشون ما اذا كان العاملون يقرأون الجرائد، وكم يقرأون من الكتب، بعد الآن، لا يجوز التخلف عن تفتيش دراسة العاملين القياديين والشغيلة. ينبغى الجهاد لغرس عادة الدراسة ومطالعة المزيد من الكتب، فى اجهزة الحزب والسلطة الشعبية، والمدارس، والمصانع، والمنشآت، والارياف، والجيش الشعبي، وسائر الميادين الاخرى بلا استثناء. ينبغى ترسيخ عادة الدراسة بهذا النحو فى المجتمع برمته، وانداح حركة

لجعل كل الناس يقرأون ساعتين الى ثلاث ساعات فى اليوم.

اية كتب ينبغى مطالعتها اذن ايها الرفاق؟

ينبغى اولا دراسة وثائق الحزب، ثم المواد المتعلقة بالتقاليد الثورية، وينبغى مطالعة الكتب الماركسية اللينينية والكتب التكنيكية لكل امرئ فى اختصاصه. وينبغى مطالعة الكتب الادبية ايضا. لا تنفصل الحياة الثقافية عن الحياة الانسانية. غير انه ينبغى الاحتراز بصرامة من مطالعة الروايات البرجوازية، العنفة، بدعوى المطالعة. علينا بمطالعة الكتب المفيدة للثورة، المفيدة لبناء الاشتراكية، ولكن لا حاجة بنا لمطالعة سواها وعلينا بالامتناع عنها.

هذه هى المهام التى ينبغى تنفيذها تعميقا وتطويرا لحركة فرقة تشوليما للعمل.

مضيا فى تعميق وتطوير حركة فرقة تشوليما للعمل، علينا ان نحافظ باستمرار على المد الثورى العظيم الصاعد من البناء الاشتراكى.

تعنى عبارة "المد العظيم الصاعد" تصاعدا عاليا يشبه مد البحر. بيد ان هذه العبارة فى حد ذاتها قد تؤدى الى تفسير خاطئ، وكأن بناء الاشتراكية قد يسفر عن تعال يليه انخفاض ما، شأن المد البحرى الذى يتجزر بعد ما يبلغ ذروته. لهذا السبب، ارى ضرورة استبدال عبارة اخرى احسن بهذه العبارة وما دمنا تعوزنا هذه العبارة فى الحال، فلا بد لنا من استخدامها على علاتها، غير ان الصيغة "لنحافظ على المد العظيم الصاعد دونما وناء" تكون افضل. معنى هذا ازالة الجزر وادامة المد.

الوضع الناشئ فى بلادنا اليوم شديد التوتر، مما لا يقل عنه عامى ١٩٥٦-١٩٥٧ ، عندما تحدانا الفئويون المناوئون للحزب واطبق شوفينيو الدول الكبيرة ضغطا على حزبنا. افاد الامبرياليون الامريكيون اليوم من حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو"، راحوا يشددون استفزازاتهم العسكرية بمزيد من السفور على الشطر الشمالى من الجمهورية، وينفذون الاعداد للحرب كالمسعورين.

لمواجهة الوضع الناشئ، علينا بتمتين اسس البلاد الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة الشعب فى آن مع توطيد طاقة البلاد الدفاعية حتى تغدو سورا حديديا بقوانا نحن، وذلك باجادة السير على التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى. لهذه

الغاية، ينبغى انداح الجهاد دائبا فى ميادين البناء الاشتراكى كافة، لاحداث نهوض ثورى جديد.

شهدت بلادنا العام الماضى مرة اخرى مدا ثوريا جديدا عظيما صاعدا على نطاق البلاد كلها، انطلق من الفعال الجرىء الذى اجراه عمال منجم سونغهونغ وعمال مصنع ريونغسونغ للآلات، الذين نهضوا رافعين عاليا قرارات مؤتمر مندوبى الحزب. ليس هذا المد العظيم الصاعد مجرد مد عادى، وان البناء الاشتراكى لدينا يسفر كل يوم عن ابتكارات عظيمة متوالية تدهش الناس. علينا بمواصلة السير قدما، محافظين على هذا المد الثورى العظيم الصاعد الذى يحدث الآن.

اهم شىء فى هذا السبيل هو تشديد مكافحة السلبية والتحافظ.

يمكن القول ان السلبية والتحافظ ظاهرتان لا مناص منهما فى مجرى التطور الاجتماعى. ثمة بالضرورة، فى الجهاد الثورى وفى حياتنا على حد سواء، عناصر سلبية الى جانب العناصر الايجابية، وثمة الجبناء الى جانب الشجعان، القاعدة هى ان نجد ما ولى زمانه وما هو راكد الى جانب ما هو طارف وتقدمى. ولذا، يشهد مجرى الجهاد الثورى صراعا لا ينقطع ما بين العناصر الايجابية والعناصرالسلبية، ما بين الطارف والقديم. ومكافحة السلبية والتحافظ انما هى جهاد ثورى هام.

واذا كان بعض عاملينا حاليا يخافون السير الجرىء قدما فى البناء الاشتراكى، فانما هذا لانهم يتأثرون بالسلبية والتحافظ. يترتب علينا ان نشن الكفاح الفكرى عازما على كل "الشياطين"، على رأسها السلبية والتحافظ الغيبية حيال التكنيك، الخ.

واذا ما نجحنا فى طرد كل اولاء "الشياطين" تماما بفضل كفاح عازم على كل الظاهرات البالية غير السليمة، فمن الممكن ان نواصل الحفاظ على المد الثورى العظيم الصاعد وندفع البناء الاشتراكى بمزيد من العزم. لا ريب فى اننا قد نصطدم بالمصاعب تارة وبالفشل طورا ابان تحقيق القضية الثورية العظيمة وصنيع البناء. بيد اننا، اذا نحن لم نفتأ نتقدم باسلين، لا تلين لنا قناة فى الصعاب ولا يفت الفشل من سواعدنا، فلا بد من ان نحرز الظفر العظيم.

فى الصراع ما بين الطارف والقديم، ما بين التقدم والركود، ليس الا بظفر

الطـارف والتقدمـى يمكن ان يـتطور المجتمع وتـسير الـثورة قدما. فـى اعتبـار المـنظور التاريخـى، الطـارف والتقدمـى مهمـا صـغرا، همـا اللـذان ينتهيان الى الظفر بالتأكيد. هذا قانـون موضـوعى. المسألة هنا هـى معرفة كيف نـستعجل هذا الظفر المحتوم باسـرع وقـت. بغـية اسـتعجال ظفـر الطـارف والتقدمـى، ينبغـى ان تـستفحل صـفوف العناصـر الايجابية، وان يترعرع الطـارف سريعا لكـى يغدو قوة مقتدرة لا تقاوم. اذا كثر عدد العناصـر الايجابية وصـارت قوتها مقتدرة، امكـن اقنـاع العناصـر السلبية والمتحـافظين ودفعهم قدما علـى وجه العزم.

اذن، فـاذا نحـن اردنـا القضـاء علـى الـسلبية والـتحافظ ومواصـلة الحفـاظ علـى المد الـثورى العظـيم الـصاعد فـى البـناء الاشـتراكى، كـان علـينا ان نـزيد اسـتفحال صـفوف طلائع تشوليما، وهم ممثلو القوة الجديدة والعناصر الاشد نشاطا.

لكـى يفوز الجيش فـى الحـرب، لا يكفـى ان تحسن القتال فصيلة واحدة، او سرية واحـدة، او وحـدة واحـدة، بـل ينبغـى، ان تجيده كل الفصائل والسرايا والوحدات. كذلك، بغية احراز النجاح فى البناء الاشتراكى، ينبغى اجادة العمل ليس من فرد او فردين، او فـريق عمـل واحـد، او ورشـة او مـصنع واحـد، بـل مـن لـدن كـل الـناس، كـل فـرق العمل والورشـات والمـصانع، واخيـرا، كـل القطـاعات. لذا، كما قلت فى المؤتمر الاول لطلائع حـركة فرقة تـشوليما للعمل، يتـرتب علـينا ان نـشن الجهـاد نـشيطا لحمل كل فرق العمل والورشـات والمـصانع علـى امتطـاء صـهوة تـشوليما، ولـيس فريق عمل واحدا او اثنين. ينبغى بهذا النحو حمل البلاد بأسرها على التقدم عارما، بدفق تشوليما.

اذا امتطـى جمـيع الـناس صـهوة تـشوليما، واذا ظهـر المـزيد مـن الابطـال وسـط الـشغيلة، كـان هذا شيئا طيبا، وبالتالى، سوف يذكـى الروح الجماعية والبطولـة الجماعية باطـراد. البطولة الموسومة بالنـزعة الفردية هـى تعبيـر عـن الأنانية، وهـى امر يستحق الادانة، اما البطولة الجماعية، فهى عظيمة الفائدة وهى الشىء الاهم.

علـيكم بتـشديد حـركة فـرقة تـشوليما للعمـل بغـية قـتل الـسلبية والـتحافظ، واذكـاء البطولـة الجماعية بشدة، استعجالا لبناء الاقتصاد وبنـاء الدفاع الوطنـى.

جـرت صـياغة المهـام الواجـبة فـى بـناء الاقتـصاد وبـناء الـدفاع الوطنـى علـى نحو

شاخص فى التقرير المقدم الى الدورة الكاملة الاخيرة وفى قراراتها، ولذا فبودى التنويه ببضعة امور فقط.

كل دقيقة وكل ثانية ثمينة لدينا الآن. علينا باستخدام الوقت على النحو الاشد نجاعة بغية اتيان زيادة جسيمة فى الانتاج واستعجال البناء.

المهمة الاولى الواردة اليوم فى ميدان الاقتصاد الوطنى هى مؤازرة بناء الدفاع الوطنى بجماع قوانا.

لا يجوز لنا قط ان نسعى للاعتماد على البلدان الاجنبية فى صدد العتاد الحربى. صحيح ان البلدان الشقيقة الحليفة لنا قد تنصرنا اذا ما نشبت الحرب. ولكن كثيرا ما يلح الزمن فى شأن العتاد الحربى. فحتى لو ارسلت لنا البلدان الشقيقة عتادا حربيا تعبيرا عن العون الاممى، يكون هذا اقل نجاعة من ان ننتجه بانفسنا لاستعمالنا نحن. ولا يجوز ان ننسى ابدا العبرة المرة من التراجع الذى اضطررنا اليه ولو مؤقتا، من جراء العوز الى البنادق، ابان حرب التحرير الوطنية فى الماضى. علينا ان ننتج بانفسنا قدر ما يمكن من العتاد الحربى الضرورى بمقادير كافية، ابداء عاليا للروح الثورية، روح الاعتماد على القوة الذاتية.

على المصانع والمنشآت فى كل الميادين ابتداء بمصانع المعادن ومصانع الآلات، ان تنتج فى المقام الاول المواد والتجهيزات اللازمة لبناء الدفاع الوطنى، لا شائبة فيها.

ثم ينبغى بذل الجهود لانماء الصناعة المنجمية بغية استخراج مقادير متزايدة من الفلزات الملونة ومنها الذهب والفضة والرصاص والزنك والنحاس، الخ.

قطع منجم سونغهونغ عهدا باستخراج مقدار من الخام المعدنى هذا العام يبلغ ٣ر ٢ اضعاف ما استخرج العام الماضى، وعزم منجم كومدوك فى الوقت ذاته ان يضاعف هو الآخر انتاج خامات الفلزات الملونة بالنسبة للعام الماضى. هذا طيب جدا. الى جانب منجمى سونغهونغ وكومدوك، على المناجم الاخرى ايضا ان تندح الجهاد نشيطا لاستخراج المزيد من خامات الفلزات الملونة.

الفلزات الملونة مصدر هام للنقد الاجنبى وهى ذات ضرورة ملحة لزيادة طاقة

الدفاع الوطنى. والطلب شديد على النحاس خاصة فى انتاج العتاد الحربى. بدون نحاس، لا يمكن انتاج اغلفة القذائف ولا اسلاك الهاتف ولا غيرها من شتى صنوف العتاد الحربى. ولذا، فبدلا من الاقتصار على التبجح بان لدينا كميات كامنة هائلة من النحاس، علينا فى اقرب وقت باستخراج النحاس من باطن الارض لوضعه موضع الاستعمال اليوم حيث تلح الحاجة اليه. علينا باستخراج الكثير من النحاس، وبسحبه اسلاكا بغية تمديد الخطوط الكهربائية واستعجال كهربة السكك الحديدية.

ثم ان استخراج الفلزات الملونة بمقادير ضخمة هو وحده ما يسمح لنا بكسب المزيد من العملة الاجنبية، يمكننا من اقامة مصانع وتجهيزات جديدة الغاية منها تمتين الاسس الاقتصادية ومن توفير العتاد اللازم بمقادير كافية. احسنا صنعا فى الماضى ان انشأنا محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية بما كسبناه من عملة اجنبية، ولو لاها، لاضطررنا الآن الى وقف تشغيل العديد من المصانع من جراء نقص الكهرباء. كان الجفاف جديا منذ الخريف الماضى، ولهذا تنتج المراكز الكهرمائية قليلا من الكهرباء فى الوقت الحاضر من جراء نقص الماء. ولكن محطة بيونغ يانغ الكهرحرارية التى انشأناها تغطى جزءا لا بأس به من حاجاتنا خلال فصل الجفاف. وسوف تشهد طاقة المحطة ازديادا جديدا عما قريب. اذا تم تشغيل هذه المحطة على نحو صائب بهذه الطاقة، لعادت في سنة واحدة فقط بايراد يساوى ما كلفته.

على العاملين فى قطاع الصناعة المنجمية ان يعملوا بمزيد من الغيرة لكى يحتلوا حتما القمة التى عزموا على بلوغها العام القادم فيما يخص العملة الاجنبية. ها انتم قد قطعتم على انفسكم عهدا بكسب المزيد من العملة الاجنبية، ويترتب عليكم فى المستقبل ان تندحوا كفاحا اشد عزما على جبهة العمل بغية وضع عهدكم موضع التنفيذ على وجه الكمال.

قطاع صناعة المعادن مدعو ان ينتج ويقدم المزيد من الفولاذ والمواد الفولاذية لقطاع صناعة الآلات، بغية انتاج المزيد من الآلات والتجهيزات.

ولزام على قطاع صناعة الطاقة الكهربائية ان ينجز فى اقرب وقت محطات التوليد الجارى بناؤها، وعلى قطاع الفحم ان يقوم نشيطا بمكننة الانتاج بغية استخراج

المزيد من الفحم، وعلى قطاع صناعة مواد البناء ان ينتج المزيد والاجود من مواد البناء الضرورية لاشغال البناء الرئيسى.

المهمة المحورية فى قطاع الصناعة الخفيفة هى زيادة صنع النسيج ولوازم الاستعمال اليومى وتحسين جودتها.

ينبغى قبل كل شىء انتاج الكثير من النسيج الجيد والابتكار مرة اخرى فى صنع الملابس بغية تقديم ملابس جاهزة انيقة للشعب. وينبغى انتاج احذية اجمل وامتن، فى حين ينبغى صنع لوازم الاستعمال اليومى متنوعة وجذابة.

فى ميدان الزراعة، ينبغى انداح حركة عازمة لزيادة محصول الحبوب مقدار ٥٠٠ كغ لكل هكتار.

يبدو ان الاضرار الناتجة عن الجفاف كانت شديدة الخطورة على الصعيد العالمى فى الربيع من هذا العام. ومن شأن الجفاف ان يتسبب فى بلادنا ايضا اضرارا جمة فى انتاج الحبوب. صحيح ان نظام الرى الذى اقمناه على مساحة عدة مئات الالوف من الهكتارات، يحول دون هذا وخلق مشكلة كبيرة، ولكنه من الممكن تماما ان تعانى الزراعات السابقة بعض الخسارة فى الحقول غير الارزية. وينبغى اذن توفير مخزون كاف من السماد والبذار، فى محافظات بيونغآن الجنوبية وهوانغهاى الشمالية والجنوبية، لتعويض النتائج الرديئة فى الزراعات السابقة فى الحقول غير الارزية، بالزراعات اللاحقة. بهذا ينبغى جنى محصول وافر هذا العام كما فى العام الماضى.

بموازاة انتاج الحبوب، ينبغى السير على نحو طيب بانتاج الاغذية الثانوية. تبعا لقرارات الدورة الكاملة الاخيرة، فان المزارع التعاونية والاجهزة والمنشآت مدعوة جميعا لايلاء زيادة الانتاج الخضارى والحيوانى اهتماما عميقا.

فى ميدان صناعة صيد الاسماك، ينبغى صيد المزيد من الاسماك، واجادة معالجة الاسماك التى تم صيدها، دون اهمال ولا سمكة واحدة.

ويكون مهما من ثم تشديد الجهاد للتقصد وخلق احتياطى كاف من المواد فى كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى.

ينبغى اولا التقصد بالنسيج الى ابعد حد فى الصيف، بغية اكساء كل الناس اطفالا وكبارا ملابس شتوية دافئة.

وينبغى تشكيل احتياطى كبير من الارز. لا يمكننا القيام بالانتاج ولا قتال العدو بدون طعام. لا يجوز هدر الحبوب جزافا بدعوى ان الزراعة كانت جيدة العام الماضى. علينا بعدم الهوادة فى مكافحة ظاهرات هدر الحبوب، وبتشكيل احتياطى اكبر منها.

فى الوقت ذاته، ينبغى انداح الجهاد نشيطا للتقصد بالمواد المستوردة كالمطاط والبنزين التى لا ننتجها.

زيادة الانتاج والتقصد الى ابعد حد، زيادة الانتاج والبناء مع الحرص على كل دقيقة وكل ثانية، هذه اذن هى اخطر مهمة تقع على عاتقنا فى الظرف الحاضر.

وحتى فيما لو اندلعت الحرب فى الحال، صباح غد، يكون علينا حتى منتصف ليلة اليوم، ان نجاهد لزيادة الانتاج، وللتقصد الى ابعد حد، ونواصل دفع البناء الاقتصادى الاشتراكى باقتدار، فى آن مع المضى فى بناء الدفاع الوطنى وذلك وفق الخط الذى رسمه الحزب. واذا ما توصلنا الى تشديد قدارة البلاد الاقتصادية والى الوقوف موقف الدفاع الايجابى، مندحين الجهاد عازما لزيادة الانتاج والتقصد فى كل ميادين ووحدات الاقتصاد الوطنى، فلن يجرؤ الاوغاد الامريكيون ان ينقضوا علينا، وحتى لو انطلقوا فى مغامرة مجنونة، يكون فى وسعنا ان نقضى عليهم بضربة واحدة.

واذن، فليس الا ببناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى دونما شائبة، يمكننا ان نستقبل الحدث الثورى العظيم من موقف ايجابى.

شأن كل الاحداث الثورية، لن يحدث الحدث الثورى العظيم فى بلادنا من تلقاء ذاته، ولن يمكن تحقيقه الا بجهاد واع وايجابى منا.

قلنا مرارا انه، لاحراز الظفر فى ثورتنا، ينبغى للقوى الثورية الثلاث ان تقف مستعدة على تمام الاهبة.

ينبغى قبل كل شىء تشديد القوى الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية. علينا ونحن نواصل مسيرة تشوليما العظيمة، ان نحافظ على المد العظيم الصاعد،

وندفع البناء الاشتراكى قدما بسرعة كبيرة، توطيدا للشطر الشمالى من الجمهورية على الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية.

فى آن مع توطيد القاعدة الثورية، الا وهى الشطر الشمالى من الجمهورية، من جميع الوجوه، علينا من ثم، لاحراز الظفر النهائى فى ثورتنا، ان ندأب على تشديد القوى الثورية الكورية الجنوبية، وتنفيذ الثورة الكورية الجنوبية، وذلك بتأييد شعب جنوبى كوريا على الدوام. متى شهدت القوى الثورية الكورية الجنوبية نموا مستمرا، يكون علينا ان نبذل مساعدة ايجابية لشباب جنوبى كوريا وشعبها المنهمكين فى الجهاد لسحق الاوغاد الامريكيين وخدامهم، متى هم طلبوا مساعدتنا. اذا طلب الثوريون الكوريون الجنوبيون منا بعض العتاد، كان علينا ان نمدهم به، واذا طلبوا منا بنادق كان علينا ان نمدهم بها ايضا، واذا طلبوا رجالا، كان علينا ان نرسلهم اليهم.

فى آن مع هذا، علينا بتشديد التضامن مع القوى الثورية العالمية ومساعدة نضال الشعوب الثورية فى العالم.

ونظرا لاننا نشدد التضامن مع الشعوب الثورية واننا نلتزم الموقف المبدئى فى الثورة، فان شعوب بلدان كثيرة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تسدينا اليوم تأييدا ايجابيا من لدنها. انها تنشر وثائقنا فى صحف بلدانها، وفى مقدمتها البرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، كما انها تدين اعمال عدوان الامبريالية الامريكية على بلادنا. عندما اسرنا سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية، اعلن عدد غير قليل من البلدان، وعلى رأسها فيتنام وكوبا، وعدد غير قليل من الاحزاب الشقيقة، بيانات تؤيدنا. يثبت كل هذا مدى اشتداد اواصر التضامن العالمى مع ثورتنا.

اننا نقدم مساعدتنا حاليا الى فيتنام والى العديد من شعوب البلدان الاخرى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية السالكة سبيل الثورة. لو كنا نستنكف عن مساعدة الثورة فى البلدان الاخرى، لامكننا طبعا ان نزيد من دفع البناء الاشتراكى، وان ننال حياة اكثر رخاء باطراد مع ذلك. ولكن ايانا وهذا. فرغبة المرء فى جودة الطعام وسعة

العيش لوحده بدون مساعدة الشعوب السالكة سبيل الثورة تكون من باب الأنانية الوطنية ومن باب التحريفية.

فى سبيل الثورة العالمية، وسحق عدونا اللدود الامبريالية الامريكية، لزام علينا ان نسدى شعوب البلدان الثائرة عونا نشيطا. وعلينا ابان هذا بالحرص على تمكينها من سحق ولو وغد امريكى واحد مزيدا.

كلما زادت ابادة الاوغاد الامريكيين اعدادا كثيرة، سواء أ كان فى بلادنا او فى سواها، كان هذا خيرا. اذا جرى قتال الاوغاد الامريكيين وابيد منهم ١٠٠ فى أى مكان، آل هذا الى ابادة ١٠٠ من اعدائنا، واذا ابيد منهم ١٠٠٠ او ١٠ آلاف، كان هذا مفيدا لثورتنا باطراد.

لهذا، فعلينا ان نبذل كل ما اوتينا من جهد لسحق المزيد من الاوغاد الامريكيين فى كل مكان، بفضل المزيد من تمتين التضامن مع الشعوب الثورية فى العالم. اذا جرى قتال الاوغاد الامريكيين على هذا النحو فى كل مكان من العالم، وبترت اطرافهم واحد هنا وواحد هناك، فسوف يتم تدمير الامبريالية الامريكية فى النهاية.

اذا ما ضافرت البلدان الصغيرة جهودها فى الجهاد، كانت قادرة تماما هى الاخرى على سحق الامبريالية الامريكية. هذا قانون جدلى.

اود ان اورد لكم مثالا حالة عرضت فى الماضى ابان بنائنا الاقتصادى الاشتراكى. عام ١٩٥٩، بينما كان مخطط السنوات الخمس الاول يشهد عز تنفيذه فى بلادنا، كانت لدينا اسس اقتصادية غير متينة وتجهيزات غير كافية. وكنا نلاقى مصاعب جمة عندما كنا نرغب فى صنع شىء ما. اوكلت آنذاك لعمال مصنع ريونغسونغ للآلات مهمة صنع ماكينة للصفيح الرهيف اريد تركيبها فى مصنع هوانغهاى للحديد، ولكنهم كانت تعوزهم الآلات الصانعة الضخمة التى تسمح بصنعها. ومع هذا، حشد العمال فيه عددا كبيرا من الآلات الصانعة الصغيرة، وكأنهم النمل ينحت عظمة كبيرة، والتفوا دوائر يشتغلون القطع الكبيرة، وفازوا من صنع ماكينة الصفائح فى النهاية.

مهما بلغ تبجح الاوغاد الامريكيين حاليا فى شأن قدارتهم، يستحيل الا يقهر اولاء

الاوغاد اذا ما جرى الانقضاض عليهم فى عدة اماكن من العالم وبترت اطرافهم الواحد تلو الآخر، شأن ما فعلته الطبقة العاملة فى مصنع ريونغسونغ للآلات اذ هى صنعت القطع الكبيرة بالآلات الصانعة الصغيرة.

لا يجوز الاعتقاد بتعذر ابادة الامبريالية الامريكية ما لم يكن البلد كبيرا. يكون خيرا طبعا ان تجاهد البلدان الكبيرة الى جانبنا على الاوغاد الامريكيين. ولهذا السبب نجهد سعيا للاتحاد بالبلدان الكبيرة هى الاخرى.

ولكنه ليس صحيحا اطلاقا ان يتعذر الفوز من الامبريالية الامريكية لغير البلد الكبير. ان يرى المرء ان البلدان الكبيرة هى وحدها قادرة على الفوز من الاوغاد الامريكيين انما هو فى منتهى التحليل التبعية للدول الكبيرة. اذا ما شددت شعوب البلدان الجاهدة فى سبيل الثورة من تضامنها، واتحدت فى تراص تخوض الجهاد نشيطا، امكنها ان تخرج منه ظافرة لا محالة.

علينا اذن باجراء البناء الاشتراكى على ما يرام لتمتين الشطر الشمالى من الجمهورية، وزيادة القوى الثورية فى جنوبى كوريا بلا انقطاع، والاتحاد بالشعوب الثورية فى العالم، وحمل المزيد من البلدان على جهاد الامبريالية الامريكية. بهذا الصنيع، يكون فى وسعنا بالتأكيد ان نبيد الاوغاد الامريكيين ونحرز ظفر الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

هذه هى الاعمال التمهيدية التى ينبغى اجراؤها لاستقبال حدث الثورة الكورية العظيم، وان حزبنا ليقوم اليوم بكل الاعمال على هذا السمت.

تقع مهمة ثقيلة ومشرفة على عواتق فرسان تشوليما فى مجرى التأهب لاستقبال الحدث الثورى العظيم. فرسان تشوليما مدعوون لمواصلة الابتكار والتقدم فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، تحقيقا لطفرات جديدة واتيانا لمعجزات جديدة باستمرار، وهم مدعوون ايضا لهمز الجواد تشوليما بمهاميزهم فى مسيرته العظيمة، حفاظا على المد الثورى العظيم الصاعد فى البناء الاشتراكى. وفى آن مع هذا، سوف يترتب تسليح الشغيلة اجمعين على وجه الكمال بفكر حزبنا الوحيد، وتشديد الجهاد من اجل تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، حتى يجتمع شمل الناس جميعا متراصين كالجلمود

حول لجنة حزبنا المركزية، ويتحولوا الى قوة سياسية مقتدرة متينة الاتحاد.

اننى راسخ اليقين من انكم، اذ انتم تعملون تعميقا وتطويرا لحركة فرقة تشوليما للعمل، سوف تدلون بدلو عظيم فى استعجال الظفر النهائى لثورتنا.

حول تمتين التوجيه فى الحياة الحزبية لاعضاء الحزب والاصابة فى تطبيق سياسة حزبنا فى شأن الكوادر

خطاب القى امام رؤساء اقسام التنظيم وشؤون الكوادر
لدى لجان الحزب فى المحافظات
٢٧ ايار ١٩٦٨

تحدثت مرات عديدة عن مجمل العمل الحزبى، ولذا، فسوف اقتصر اليوم على التنويه ببعض المسائل التى ينبغى ان تركزوا عملكم عليها عقب عودتكم الى لجانكم الحزبية فى المحافظات.

بينكم رفاق سبق ان قاموا بعمل الحزب التنظيمى او بعمله الملاكى، وسواهم لم يقوموا بهما. ولكن لا حاجة بالاخيرين قط ان يظنوا عمل الحزب التنظيمى او عمله الملاكى امرا عسيرا لانهم يعالجونه للمرة الاولى. ليس عليكم ايها الرفاق الا اتباع المبدأ الاساسى فى عملنا الحزبى.

الاساس فى عمل الحزب انما هو العمل مع الانسان. العمل مع الانسان هو العمل مع الكوادر، والعمل مع الحزبيين، والعمل مع الجماهير. ولذا، كان على قسم التنظيم، وقسم شؤون الكوادر، او اى قسم آخر ان يحترز من اغفال هذا الاساس فى عمله، وعلى هذه الاقسام خصوصا ان تنوه بالعمل مع الكوادر.

١ - فى عمل رئيس قسم التنظيم

قسم التنظيم دائرة مكلفة بتشغيل منظمات الحزب وتوجيه الحياة التنظيمية الحزبية لاعضاء الحزب.

الحزب هو بوجه عام منظمة سياسية يؤلفها جم غفير من الناس يجاهدون من اجل هدف واحد. حزبنا منظمة ثورية تتألف من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين، الاشد تقدما، العازمين على نذر انفسهم للجهاد فى سبيل ظفر قضية الاشتراكية والشيوعية. كل من ينضم الى الحزب، دونما استثناء، يدخل خلية ويشارك فى الحياة التنظيمية الحزبية كما يقتضيه نظام الحزب. وقسم التنظيم هو بالضبط من يوجه الحياة التنظيمية الحزبية لاعضاء الحزب. ولذا، فيمكن ان يدعى قسم التنظيم قسم توجيه الحياة الحزبية.

يمكن تشبيه قسم التنظيم بالقلب لدى الانسان. يؤدى القلب بحركته الدائبة وظيفة امداد العضوية كلها بالدم. ومثلما يسمح انتظام نبض القلب باشتغال كل الاعضاء على ما يرام ويجعل المرء سليما لحسن امداد الجسم كله بالدم، كذلك فان قسم التنظيم، المكلف بتوجيه الحياة الحزبية لاعضاء الحزب، اذا هو ادى وظائفه اداء ملائما، كان هذا وحده ما يمكن المنظمات الحزبية كافة من حسن اشتغالها، وما يمكن الحزب برمته من سلامة النشاط. وبالعكس، فاذا لم يكن القلب منتظم النبض تعذر ان يكون الانسان سليما، وبمثل هذا، اذا اساء قسم التنظيم اداء عمله، لا يسع منظمات الحزب ان تشتغل على ما يرام، ولا ان يغدو الحزب منظمة جهادية. وفى نهاية المطاف، يتوقف حسن اشتغال منظمات الحزب او رداءته الى حد بعيد على حسن عمل قسم التنظيم او رداءته. ولذا امكن القول ان قسم التنظيم هو اهم الدوائر فى الحزب.

اذن، فكيف ينبغى لقسم التنظيم ان يعمل لكى يحرك المنظمات الحزبية ويصيب فى توجيه حياة الحزبيين التنظيمية؟

لزام على قسم التنظيم اولا ان يواصل السهر على ما اذا كانت منظمات الحزب

تصيب فى اجراء قبول الاعضاء، وفق ما يقتضيه نظام الحزب.

الى جانب هذا، على قسم التنظيم ان يوجه المنظمات الحزبية ويراقبها باستمرار لكى تصيب فى تربية الحزبيين، وتوكل المهام لكل منهم دونما استثناء وتجعلهم كلهم نشطاء. اذا كنا نستضم الشغيلة الى الحزب، فليس هذا لمجرد جعلهم اعضاء فى التنظيم. حزبنا هو حزب تأسس من اجل القيام بالثورة. واذن، فعلى المنظمات الحزبية، بعد قبول الاعضاء، ان تربيهم على افكار حزبنا الثورية وتسند المهام الثورية اليهم بحيث يمضى اعضاؤه جميعا متفانين فى عمل الثورة. على قسم التنظيم ان يواصل السهر على ما اذا كانت المنظمات الحزبية توزع المهام دائما توزيعا سديدا على الحزبيين، وما اذا كانت، بعد توزيع المهام، تحسن مساعدتهم فى تنفيذها على وجه ملائم، وما هى المهام الجديدة التى توكلها اليهم بعد تنفيذ السابقة، وكيف تشجع الحزبيين الذين نفذوا المهام الثورية فكانوا قدوة فيها، وكيف تعامل الحزبيين الذين ارتكبوا بعض الاخطاء ابان تنفيذ المهام الثورية، الخ، وعلى قسم التنظيم ان يقوم الاخطاء فى حينها اذا وقعت.

تتواجد المنظمات الحزبية حيثما يتواجد اعضاء الحزب، فى اجهزة السلطة والاقتصاد، فى المصانع والمنشآت، فى مؤسسات التعليم والثقافة، فى المدينة والريف على السواء. ولزام على قسم التنظيم ان يراقب ويوجه هذه المنظمات الحزبية كلها باستمرار بحيث تعمل على ما يرام وتصيب فى اداء وظائفها.

واذن، فكيف ينبغى ان يعمل رئيس قسم التنظيم لكى يصيب قسمه فى الاضطلاع بهذا النشاط؟

اولا، على رئيس قسم التنظيم ان يشارك باستمرار فى اجتماعات المنظمات الحزبية.

على رئيس قسم التنظيم ليس فقط ان يشارك نشيطا فى اجتماعات الخلية الحزبية التى ينتمى اليها، بل وان يحضر باستمرار اجتماعات الخلايا واجتماعات اللجان فى المنظمات الحزبية الاخرى. ففى حال رئيس قسم التنظيم فى لجنة الحزب فى المحافظة مثلا، عليه ان يشارك فى اجتماعات خلايا الحزب فى قسم الدعاية، وقسم التعليم، وغيرهما كثير من خلايا الاقسام الاخرى، وفى اجتماعات خلايا

الدوائر للجان الشعب فى المحافظة والمدينة والقضاء، واجتماعات خلايا المدارس والمجمعات السكنية والارياف، وكذا فى اجتماعات اللجان الحزبية فى المصانع والمنشآت التابعة لسلطة المحافظة.

ما لم يغص المرء وسط الجماهير ولم يشارك فى الاجتماعات الحزبية، يتعذر ان يدرك واقع المراتب الدنيا بوضوح، ويمكن ان يقع فى النزعة الذاتية. واذا كان كثيرا ما يحدث ان تصاب الاحزاب التى تولت السلطة بالبيروقراطية وتقع فى النزعة الذاتية، فالسبب الرئيسى يقوم فى انها لا تصغى لصوت الجماهير، ولا تتعمق الغوص وسطها، فلا تعتمد عليها فى اداء عملها. ايام الجهاد الخفى فى الماضى، استخدمنا كل الوسائل الممكنة للاعتماد على الجماهير فى عملنا: اصغينا الى آراء الناس فى الاحاديث الفردية، وحضرنا اجتماعات الخلايا لمناقشة وسائل تنفيذ المهام الثورية مع الحزبيين. عندما لا يكون الحزب فى السلطة، اذا هو فرض ارادته على الجماهير واصدر اليها الصرخ والاوامر بلا مبرر بدلا من الاستناد عليها، لما انتج هذا اى اثر مفيد كما ولا يكون من شأنه ان يستنهض الجم الغفير من الجماهير الى الجهاد الثورى. اما متى تولى الحزب الحكم، فكثيرا ما يشهد بعض العاملين ممن لم ترسخ لديهم وجهة النظر الماركسية اللينينية عن العالم على وجه الكمال، يسيئون التصرف بسلطته، معتبرين مواقعهم وكأنها مناصب عظيمة فى مجتمع قديم، ويفرضون آراءهم الفردية عسفا، دونما اصغاء الى اصوات الجماهير. لكى يتجنب العاملون الحزبيون ارتكاب الاخطاء البيروقراطية والذاتية فى عملهم، لا مندوحة لهم من الغوص عميقا وسط الجماهير ومن اصاخة السمع لاصواتها.

ليس الا بالنزول الى المراتب الدنيا وحضور اجتماعات الخلايا الحزبية واجتماعات اللجان الحزبية يمكن الاستماع الى صوت الجماهير والبحث تفصيلا فى سير عمل المنظمات الحزبية وفى اوضاع الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب. وبالاشتراك فى الاجتماعات الحزبية، يمكن التعرف تماما على ما اذا كانت منظمات الحزب تعمل وفق ما يقتضيه نظامه. اى يمكن معرفة كل شىء: ما اذا كانت منظمات الحزب تصيب العمل فى شأن قبول الاعضاء، وما اذا كانت تحسن تربية

اعضاء الحزب، وما اذا كانت توزع المهام الحزبية عليهم دونما استثناء وتستخلص حصيلة تنفيذ هذه المهام فى حينها، وما اذا كانت تسند مهام جديدة على الدوام، ومن هو الحزبى الذى يجيد تنفيذ المهام الحزبية ومن يهمل تنفيذها، فيمكن اتخاذ الاجراءات الضرورية فى حينها. واذا اشترك المرء فى الاجتماعات الحزبية على الدوام، امكنه ان يكتشف التجارب الطيبة والعبر الطيبة فى شأن توجيه حياة الحزب التنظيمية، ويكتشف كيفية العمل فى المستقبل. وبوجه خاص، فاذا اشترك المرء فى اجتماعات الخلايا الحزبية او اجتماعات اللجان الحزبية واصغى فيها الى ادلاءات اعضاء الحزب من اولها الى آخرها، واذا تحدث مع الحزبيين فرديا، لتمكن من معرفة ما اذا كانت سياسة الحزب تنفذ على ما يرام، وهل لا توجد ظاهرات تعارضها، وفى حال عدم تنفيذ سياسة الحزب جيدا، ما هو السبب، كما يمكن التعرف ايضا الى مستوى الحزبيين ومتطلباتهم.

بعد التعرف الى هذا كله، لزام على رئيس قسم التنظيم ان يتحقق منه قبل تقديمه الى اجتماع اللجنة التنفيذية فى لجنة الحزب فى المحافظة.

على رئيس قسم التنظيم ان يستنكف عن صوغ استنتاج ذاتى هو بمفرده فيما يكون قد لاحظه فى اجتماع حزبى من ظاهرات تتعارض وسياسة الحزب، وينبغى له ان يستخبر بوضوح لمعرفة ما اذا كان الامر وقائع خاصة تنحصر فى المكان الذى ذهب اليه او انها وقائع عامة تلاحظ فى كل مكان. يمكن لرئيس قسم التنظيم ان يقوم بهذا العمل التحققى بذهابه شخصيا الى منظمات حزبية اخرى، كما يمكن ان يقوم به الموجهون الذين قد يوزع المهام عليهم. قبل ارسال الموجهين لهذه الغاية، ينبغى ان تسند اليهم مهام شاخصة على النحو التالى: حضرت اجتماع خلية لاحظت فيه هذا العيب او ذاك. عليكم ان تذهبوا للاشتراك فى اجتماعات الخلايا وتتحدثوا مع الحزبيين لمعرفة ما اذا كانت هذه العيوب موجودة فى جهات اخرى. تذهب انت ايها الرفيق الى هذه الخلية، فى حين تذهب انت ايها الرفيق الى تلك، الخ.

اذا ادت نتيجة تحليل وتركيب المعطيات التى لاحظها رئيس قسم التنظيم بنفسه او نقلها الموجهون اليه من الوحدات الدنيا الى التأكيد له بوقوع العيوب التى لحظها

بنفسه، وانها ظاهرة عامة وليست خاصة، كان عليه اذن ان يعلم بها الامين المكلف بالشؤون التنظيمية او الامين المسؤول فى لجنة الحزب فى المحافظة، وفى حال الضرورة، ان يعرض الامر على اللجنة التنفيذية فى لجنة الحزب فى المحافظة.

اما الآن فان رؤساء اقسام التنظيم يقبعون فى مكاتبهم، لا هم لهم غير تجميع المعطيات التى يجنيها الموجهون فى المراتب الدنيا لكى يقدموها الى المراتب العليا، او اعداد معلومات اخبارية يرسلونها الى الوحدات الدنيا. ونظرا لان مستوى الموجهين منخفض بالنسبة لمستوى رئيس قسم التنظيم، وانه لا يتاح لهم دائما ان يشتركوا فى اجتماعات اللجنة التنفيذية فى لجنة الحزب فى المحافظة مثلا، فقد لا يصيبون فهم ما ينويه الحزب. ولذا، فيمكن ان يكون بعض ما يجنونه من معطيات ذاتيا وليس موضوعيا، وقد يخلو من بعض المعطيات الهامة التى لم يستطيعوا ملاحظتها من جراء قلة الانتباه، كما قد تحدث حالات من المبالغة فى امور تافهة. فما لم ينزل رئيس قسم التنظيم شخصيا الى المراتب الدنيا لكى يرى بام عينه، لن يستطيع ان يلحظ المشاكل فى حينها وبوجه الدقة ولا ان يصيب فى تسويتها.

ليس الا بحضور اجتماعات الحزب يمكن معرفة ما اذا كانت تجرى طيبة او لا. هناك عدة انواع من الاجتماعات الحزبية: اجتماعات لتربية الحزبيين، اجتماعات لتوزيع المهام الحزبية عليهم، اجتماعات لاستخلاص مدى التقدم فى تنفيذ هذه المهام، الخ. لدى اشتراك رئيس قسم التنظيم فى هذه الاجتماعات، عليه ان يرقب دائما ما اذا كانت المسائل تثار على نحو صائب وما اذا كانت مناقشتها تسير سيرا حسنا.

على رؤساء اقسام التنظيم ان يعتادوا حضور اجتماعات المنظمات الحزبية والغوص فى اعماق الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب. لزام عليهم ان يعلموا سلفا اية خلية تجتمع وفى اى موعد وفى شأن اية مسائل، فيسجلوها فى مخطط اعمالهم، ويكون عليهم ان يشتركوا فى اجتماعات الخلايا على وجه التخطيط. ينبغى فى المستقبل ان يعمل رؤساء اقسام التنظيم فى لجان الحزب فى المحافظات فى مكاتبهم قبل الظهر، ويشتركوا فى اجتماعات المنظمات الحزبية بعد الظهر.

ثانيا، على رؤساء اقسام التنظيم ان يعقدوا لقاءات مع الكوادر باستمرار.

عليهم ان يلتقوا بوجه رئيسى بكوادر الحزب، اى الامناء عن الشؤون التنظيمية، ورؤساء اقسام التنظيم لدى اللجان الحزبية فى المدن والاقضية، والامناء المكلفين بالشؤون التنظيمية لدى اللجان الحزبية المصنعية، وامناء منظمات الحزب القاعدية لدى لجان الشعب والمدارس والمؤسسات التجارية، وبالاضافة اليهم، امناء منظمات الحزب القاعدية فى الاجهزة والمنشآت التابعة للجنة الحزب فى المحافظة.

لا ريب فى ان لدى رؤساء اقسام التنظيم عملا كثيرا ينبغى لهم تنفيذه. بيد ان الشىء الجوهرى فى عمل رؤساء اقسام التنظيم لدى لجان الحزب فى المحافظات هو فى اية حال العمل مع كوادر الحزب، وليس ما هو اهم من الالتقاء بالعاملين المكلفين بالعمل الحزبى. حتى فيما لو لم ينفذ رؤساء اقسام التنظيم لدى لجان الحزب فى المحافظات الى حد ما بعض الشؤون الاخرى، ينبغى لهم حتما ان يقوموا بعمل مخطط لهم من الالتقاء بالكوادر الحزبية.

اثناء التقاء رؤساء اقسام التنظيم فى لجنة الحزب فى المحافظة بالعاملين الحزبيين، وخصوصا بامناء منظمات الحزب القاعدية، يكون عليهم ان يستخبروا بالتفصيل عن الاعمال الجارية وعن كيفية اجرائها وعن عدد الحزبيين وعن حالتهم الفكرية، وما هى المهام المسندة اليهم وسير تنفيذها، وما هى الوجوه الايجابية والسلبية الملحوظة ابان تنفيذ المهام الثورية، وهل لا توجد لديهم مشاكل يرغبون فى اثارتها فى شأن عملهم، ثم ينبغى لهم ان يساعدوهم فى تقويم اخطائهم فى حال وقوعها، وفى حل المشاكل المعلقة.

فاذا ما التقى رئيس قسم التنظيم على هذا النحو، اليوم بفلان وغدا بالآخر وبعد غد بالثالث، يتوصل الى معرفة كل شىء، الى معرفة ان لفلان هذه الوجوه الايجابية، وللآخر هذه المثالب، ويتمكن من حملهم جميعا على التحرك الطيب. ومتى احسن تشغيل امناء منظمات الحزب القاعدية او امناء الخلايا، يمكن فى نهاية المطاف بث الحيوية فى المنظمات الحزبية التى يقودونها.

اذا حضر رئيس قسم التنظيم فى غضون اسبوع واحد اجتماعات ست خلايا حزبية بقصد انهاضها الى العمل، والتقى ايضا بستة امناء لمنظمات الحزب القاعدية

او الخلايا بغية حسن تشغيلهم، يؤول هذا فى منتهى التحليل الى دراسة وتشغيل اثنتى عشرة منظمة حزبية فى اسبوع واحد، وهذا شىء هائل. فاذا ما قام فى الاسبوع الواحد بدراسة وتشغيل اثنتى عشرة منظمة حزبية، توصل اذن فى غضون برهة وجيزة الى معرفة كل شىء، حتى عمل المنظمات الحزبية فى الاجهزة التى على مستوى الاقضية والمصانع والمنشآت، ناهيكم عن منظمات الاجهزة على مستوى المحافظة، والى تشغيلها جميعا.

واذا كان رئيس قسم التنظيم لا وقت لديه، فعليه ان يشترك فى الاجتماعات الحزبية ثلاثة ايام فى الاسبوع، بعد الظهر، وان يلتقى بالكوادر فى الايام الثلاثة الاخرى، بعد الظهر ايضا.

لزام على رئيس قسم التنظيم ان يلتقى ليس فقط بامناء الخلايا ومنظمات الحزب القاعدية، بل وبالمسؤولين فى منظمات الشغيلة، كالنقابات، واتحاد الشغيلة الزراعيين، واتحاد الشباب العامل الاشتراكى، واتحاد النساء الديمقراطى، فيسند اليهم بعض المهام ويوجههم بحيث يحسنون العمل على السمت الذى يطلبه الحزب.

وعلى رئيس قسم التنظيم، فى الوقت ذاته، ان يوجه الموجهين العاملين فى قسمه بحيث يواظبون على العمل وسط الجم الغفير من اعضاء الحزب.

واذا كان العناصر الاشرار الذين مارسوا الشعوذة هنا وهنالك لم يكشفوا فى الماضى، فمرد هذا الى ان رؤساء اقسام التنظيم وموجهيها لم يلتقوا كثيرا بكوادر الحزب، لا سيما بامناء الخلايا وامناء المنظمات القاعدية لدى المنظمات الحزبية التابعة للجانهم الحزبية فى المحافظات ومرده ايضا الى انهم لم يحضروا كثيرا اجتماعات الخلايا لكى يستخبروا بانتظام عن عمل منظمات الحزب.

لو كان العاملون فى اقسام التنظيم يتمسكون دائما بالعمل مع الحزبيين، والعمل مع الكوادر، ويجرون تربيتهم على سياسة الحزب كما يرام، لصارت المنظمات الحزبية قادرة على التمييز فورا فى اية توجيهات كل احد لمعرفة ما اذا كانت تطابق سياسة الحزب ام لا.

ثم، اذا ما اصاب رئيس قسم التنظيم وسائر العاملين فيه اعمالهم، تمكنوا اذن من

تعرية احابيل العناصر الاشرار فى حينها، ايا كان نوعها.

لنفرض مثلا ان رئيس قسم التنظيم قد علم فى احدى القرى من احد الاقضية، اثناء التقائه بأمين لجنة الحزب فى القرية وبامناء الخلايا للاستعلام عن نشاطهم، بان "دورات فى شأن الطريقة" قد اقيمت فى تلك القرية عما زعموه "مخططا توقعيا لمدة عشر سنوات"، ولنفرض ان نائب رئيس قسم التنظيم ايضا قد سمع حديثا عن هذه الامور لدى التقائه بامين اللجنة الحزبية فى قرية اخرى، وان موجهى القسم قد سمعوا كلا من جهته حديثا عن هذه الامور اياها بالضبط لدى فحصهم عمل العاملين. يسمح تركيب هذه المعطيات كلها بالادراك فى الحال ان شيئا غريبا عن فكر حزبنا قد ادخل عليه.

فى بداية النضال المسلح ضد اليابان، توليت ايضا خلال فترة قيادة احدى اللجان الحزبية المحلية. قمنا آنذاك دائما ايضا بحياتنا مع الخلايا، حيث اشتركنا بالاجتماعات وعقدنا لقاءات خاصة بالكوادر بغية معرفتها. كانت ثمة خلايا كثيرة فى ذلك المحل آنذاك. وعندما كان الانشغال لا يسمح لنا احيانا بالذهاب الى الخلايا، كنا نستدعى مسؤولى الخلايا، لكى لا يفوتنا قط الاستماع الى التقرير عن نشاطهم.

كذلك عندما كان علينا ان نجرى العمل السياسى فى جيش حرب العصابات، كنا نذهب دائما الى السرايا نعيش معها. لدى المكوث فى احدى السرايا، لم نكن نقتصر على حضور اجتماع الخلية، بل نعقد اللقاءات ايضا بآمر تلك السرية، وموجهها السياسى، ومسؤول الخلية الحزبية، وامار الفصائل، وموجه الشباب وكذا انشط اعضاء الحزب. مكوثا زهاء يومين فى كل سرية، كنا نحضر اجتماعات الخلايا، ونلتقى بكل واحد فرديا فيتاح لنا ان نعلم كل شىء، ما اذا كانت السرايا تجيد تنفيذ ما يقع على عاتقها من المهام الثورية، ما اذا كانت تجيد الالتزام بخط الجماهير، وما هو النزوع الفكرى لدى اعضاء الحزب.

الغوص وسط الجم الغفير من الحزبيين، والبحث فى سير نشاطهم، وتحريك المنظمات الحزبية والحزبيين، ذلك ما ينبغى ان يعتبره رؤساء اقسام التنظيم جوهريا فى عملهم.

بغية توجيه الحياة التنظيمية الحزبية لاعضاء الحزب والكوادر، يمكنكم بالتأكيد

ان تذهبوا الى موضع العمل بانفسكم او ان تستدعوا الكوادر. ليست قاعدة مطلقة ان يذهب المرء الى موضع العمل لعقد اللقاءات. يمكن فى هذا السبيل ان يذهب بنفسه الى الاماكن القريبة، ولكن ان يستدعى العاملين الحزبيين من الاماكن البعيدة.

٢- فى عمل رئيس قسم شؤون الكوادر

نظرا لان العمل فى شأن الكوادر هو عمل مع الانسان، فان على رئيس قسم شؤون الكوادر هو الآخر ان يعقد لقاءات كثيرة مع هؤلاء بدلا من ان يهتم كثيرا بالاضابير.

فمن ذا ينبغى لرئيس قسم شؤون الكوادر ان يلتقى به؟

نظرا لان قسم شؤون الكوادر يهتم بالكوادر التى لا يعنى قسم التنظيم بها، يكون على رئيس قسم شؤون الكوادر ان يلتقى بسائر الكوادر التى لا يلتقى بها رئيس قسم التنظيم. بعبارة اخرى، على رئيس قسم التنظيم ان يلتقى بالعاملين الحزبيين، وعلى رئيس قسم شؤون الكوادر ان يلتقى بالعاملين الاداريين والاقتصاديين.

اذا كان رئيس قسم التنظم يلتقى بالعاملين الحزبيين باستمرار، وكان رئيس قسم شؤون الكوادر يلتقى مرات كثيرة بالعاملين الاداريين والاقتصاديين، واذا كان نائب رئيس قسم التنظيم ونائب رئيس قسم شؤون الكوادر والموجهون فى القسمين ينهجون هذا النهج باستمرار للالتقاء بالناس، يصبح فى الامكان معرفة جميع الكوادر من الفئة التى تصادق عليها اللجنة التنفيذية لدى لجنة الحزب فى المحافظة دونما استثناء. بانتهاج هذا النهج، يتوصلون الى معرفة كل شيء: طاقة العمل لدى فلان هى كذا، وفلان يتنشق هواء كيت، وحياة فلان الشخصية هى ذيت.

اما اذا بقيتم مغرورقين فى الاضابير بدلا من اجراء العمل مع الناس، فلن تستطيعوا معرفة هذه الامور.

ما زال بعض عاملينا الحزبيين اسرى الاطار البيروقراطى الذى اسسه هو كا اى

فيما مضى، لا شغل لهم الا اللعب بالاضابير رهن مكاتبهم. لهذا لا يحسنون معرفة الكوادر فى المراتب الدنيا ويفتقرون الى اى مشروع شاخص فى شأن طرائق التربية الملائمة لكل فرد.

عندما تصوغ المنظمات الحزبية فى المراتب الدنيا اقتراحا بتعيين احد الكوادر، يعينه بعض الرفاق فى موقع معين دون الالتقاء به، مستندين الى اقوال عاملى المراتب الدنيا فقط، ولكنم يعودون فيقترحون بعد حين عزله من موقعه، قائلين ان طاقة العمل تعوزه، او انه غير محبوب من الجماهير، او ان منشأه كيت وذيت. اذا جرت تسوية مسألة الكوادر فى المراتب الدنيا جزافا دون فهم امورهم بالتفصيل، اى على نحو من تعيينهم اليوم لعزلهم غدا، فلن يسير العمل الملاكى سيرا حسنا، ويكون من شأن هذا ان يسبب ازعاجا لاناس كثيرين بلا مبرر.

ليس، بالامر اليسير قط ان يعين احد الناس كادرا او ان يعزل من الكادر، او يمنح تقديرا او تنزل به العقوبات.

ما دام العمل الملاكى بالغ الاهمية ويعود الى حياة الناس السياسية، فان على العاملين الحزبيين ان يعاملوا الناس بحذر ويمتنعوا عن الاستخفاف اطلاقا.

خطوة ضلال واحدة تخطونها ايها الرفاق تؤدى الى جعل احد الاشرار كادرا حاسبينه طيبا، او الى الاساءة لاناس طيبين حاسبينهم اشرارا. ولذا فحذار ان يعالج رئيس قسم شؤون الكوادر مسألة تخص الكوادر فى اية حال قبلما يلتقى باصحاب العلاقة.

يبدو ان الكوادر التى تصادق اللجنة التنفيذية لدى لجنة الحزب فى المحافظة على تعيينها والتى يهتم بها قسم شؤون الكوادر تبلغ حوالى الف على الاكثر، وليس هذا عددا كثيرا جدا. فاذا ما التقى المرء بما لا يقل عن ثلاثة اشخاص فى اليوم الواحد، امكنه ان يلتقى مرة فى العام بجميع الكوادر التى يهتم بها هذا القسم.

صحيح ان لدى رئيس قسم شؤون الكوادر عملا كثيرا يجريه فى مكتبه. عليه ان يقدم بعض الوثائق لكى يوقعها الامين المكلف بالشؤون التنظيمية، وعليه ان يدرس اضابير الكوادر لكى يعرضها على اللجنة التنفيذية لدى لجنة الحزب فى المحافظة، وعليه ان يتلقى التقارير عن نشاط الموجهين. ولكن شأن رئيس قسم شؤون الكوادر

كشأن رئيس قسم التنظيم، فعليه ان يهتم بالوثائق قبل الظهر، ويستغرق تماما بعد الظهر فى العمل مع الناس.

واذا كان يصعب على رئيس قسم شؤون الكوادر ان يلتقى هو وحده بجميع الكوادر التى يعنى قسمه بها، ففى وسعه ان يوزع مهمة الالتقاء بها على نائب رئيس القسم او الموجهين. ليدع نائب رئيس القسم او الموجهين يلتقون العام القادم بمن التقى بها هو نفسه هذا العام، او العكس، اذا جرى تناوب اللقاءات على هذا النحو كل عام، كان عامان او ثلاثة اعوام كافية للقاء جميع الكوادر التى يعنى القسم بها.

حتى فيما لو تخلف قسم شؤون الكوادر عن شؤون اخرى الى حد ما، يبقى لزاما عليه ان يلتقى بجميع الكوادر التى يعنى بها مرة واحدة فى العام على الاقل. يمكن لقاء الرفاق ذوى طاقة العمل المنخفضة مرتين او ثلاث مرات فى العام، واما الآخرون، فلا بد اطلاقا من لقائهم مرة فى العام، بغية معرفة كيف يعملون، وهل يواظبون على الدراسة، واية كتب يقرأون، وهل لم يتعرضوا لتأثيرات سيئة، الخ.

بوجه خاص، عندما يرفع عاملو المراتب الدنيا كوادر، او ينقلون، او عندما ترد مسألة العقوبة، لا بد اطلاقا من ان يلتقى رئيس قسم شؤون الكوادر بذوى العلاقة.

عندما تقترح لجنة الحزب فى القضاء تعيين الكوادر او معاقبتها، ينبغى لرئيس قسم شؤون الكوادر اولا ان يتصرف بحيث يلتقى احد الموجهين بصاحب العلاقة، وتبعا لما يكتسبه الموجه من معطيات، ينبغى لرئيس القسم ان يلتقى به ثانية.

ينبغى الحرص اذن على عدم حل اية مشكلة بدون اطلاع رئيس قسم شؤون الكوادر عليها تماما.

على رئيس قسم شؤون الكوادر ان يشترك مرات كثيرة ايضا فى اجتماعات منظمات الحزب. فاذا ما استمع الى الادلاءات لدى حضوره الاجتماعات الحزبية، امكنه الحكم بسهولة على مدى استعداد العاملين ومدى الجدارة فى روحهم الحزبية.

على رؤساء اقسام شؤون الكوادر ان يجيدوا تربية العاملين جميعا حتى ينال هؤلاء فهما صائبا لمسألة من يعين الكوادر وكيف.

يظهر لدى بعض الناس فى الحاضر ميل الى الاعتقاد بانهم قد عينوا كوادر

بفضل "نعمة" انعم بها بعض الاشخاص عليهم. فاذا راح كل امرئ يفكر على هذا النحو، لادى الامر الى عواقب وخيمة، الا وهى خلق الاوهام عن هذا الكادر او ذاك، وتشويش نظام حزبنا الفكرى الوحيد. اى يمكن ان تحدث ظواهر من التزلف الى وزير معين او نائب لرئيس الوزراء لكى ينظر اليه نظرة حسنة، ومتى استفحل الامر، فقد يبدى بعض الكوادر غرورا، او بطولة فردية، او اخيرا يتعاطون اعمالا فئوية ضد الحزب.

هكذا بالضبط فعل الاوغاد الاشرار فى الماضى. عين اولاء الاخباث كوادر من كانوا ذوى حظوة لديهم، على غير مبدأ، مسيئين التصرف بسلطة الحزب، وراحوا يقولون: " انا الذى عينتك "، فتعاطوا بهذا اعمال اللؤم، محاولين ان يخلقوا اوهاما لدى الناس حيال انفسهم والاكثار من مريديهم.

ينبغى ان ننزل ضربة فى حينها بكل نزعة من التوهم عن احد الكوادر مهما كانت يسيرة، ولا يجوز السكوت عنها. كما ينبغى حمل الكوادر جميعا سواء أ كانت من مرتبة اعلى او ادنى، على ان تفهم تماما انها تعين بفضل ما تمنحه لجنة الحزب المركزية من ثقة وبموجب قرار المنظمة الحزبية المعنية.

٣- فى الاصابة لدى انتقاء الكوادر وتوزيعها

لما كانت الكوادر هى التى تحل كل الامور، فان السداد فى انتقاء الكوادر وتوزيعها، وتوطيد صفوفها، هما مسألتان بالغتا الاهمية يتوقف عليهما النجاح فى الجهاد الثورى وعمل البناء.

على المنظمات الحزبية فى كل المراتب ان تبذل اهتمامها فى المقام الاول لانتقاء الكوادر وتوزيعها على وجه السداد.

بغية الاصابة فى انتقاء الكوادر وتوزيعها، ينبغى توفر معرفة واضحة بالمعايير المتعلقة بالكوادر كما حددها حزبنا، واجراء العمل فى شأن الكوادر وفق هذه المعايير.

ما هى اذن المعايير المتعلقة بالكوادر كما حددها حزبنا؟ يرى حزبنا ان من تتوفر فيهم المعايير الضرورية لكى يصبحوا كوادر هم الانقياء من الوجهتين السياسية والفكرية، وبعبارة اخرى، هم اولئك الذين يثبتون على السير قدما، ملبين نداء الحزب بقلب واحد على الدوام، صادقين الثورة حتى النهاية، لا يتذبذبون قط مهما ادلهمت الخطوب.

بوجه عام، تختص هذه المعايير بالاشخاص الذين عانوا تأثيرا سياسيا ايجابيا فى وسط عائلى طيب من الوجهة الطبقية، والذين اسست المحن الاجتماعية والسياسية فيهم وجهة النظر المتينة عن العالم التى تدفعهم الى نذر انفسهم للجهاد فى سبيل القضية الثورية للطبقة العاملة.

يخدم الفولاذ زمنا طويلا اذا استخدم فى صنعه خام ذو نسبة احتواء عالية من الحديد، واذا جعل يجسأ جيدا فى الفرن العالى ثم فى فرن الافلاذ، والا، فانه سرعان ما لا يعود صالحا للاستعمال. مثل هذا شأن الانسان. فمن يكون ذا منشأ طبقى طيب ويجسأ فى الحياة الاجتماعية والسياسية يحوز وجهة النظر الثورية للطبقة العاملة عن العالم التى لا تتزعزع، وهيهات ان يفسد فى العاصفة مهما عتت. اما من لا يكون كذلك، فيترنح فى الصعاب ويبدى وهنا فى تذليل المحن الثورية.

الذين يوافقون معايير الكوادر كما حددها حزبنا هم ابناء وبنات العاملين فى اجهزة الحزب والسلطة والكوادر العسكرية الذين ماتوا ميتة الشجعان فى النضال ابان حرب التحرير الوطنية، ومن نشأوا فى عائلات العمال والفلاحين الاجراء والفقراء الذين عاشوا حياة قاسية فى الماضى تحت وطأة الاستغلال والاضطهاد الشرسين على ايدى ملاك الاراضى والرأسماليين.

لا يكفى النظر فى المنشأ الطبقى لدى تعيين الكوادر، بل ينبغى ايضا ايلاء وضعها الشخصى اهتماما كبيرا.

من بقوا هم انفسهم زمنا طويلا عمالا او عرضة للاستغلال بصفة فلاحين اجراء او فقراء فى الماضى يكون لهم روح ثورية متين العزم على سحق طبقتى ملاك الاراضى والرأسماليين وعلى انشاء مجتمع جديد خلو من الاستغلال والاضطهاد. من كانوا هم شخصيا عرضة للاستغلال وجسأوا زمنا طويلا فى ممارسة العمل، اى الذين

لاقوا عنتا كثيرا بانفسهم، فصاروا يعرفون جيدا معنى كلمتى المشقة والامنية، ينبغى اعتبارهم اهدافا ثمينة لدى انتقاء الكوادر. اما الرفاق الذين لم يلاقوا عنتا، فقد يهنون عندما يغالبون الصعاب، وقد يتذبذبون فى المحن القاسية.

فى الوقت ذاته، ينبغى ان يصطفى للكوادر اولئك الذين اشتركوا متحمسين ما بعد التحرر فى الاصلاح الزراعى الرامى الى ازالة طبقة ملاك الاراضى، والذين اشتركوا فى تأميم الصناعات الرامى الى نزع ملكية الامبريالية اليابانية والرأسماليين المسالعين عما كان لهم من وسائل الانتاج، ونذروا انفسهم للجهاد الثورى حتى هذا اليوم، والذين اشتركوا فى حرب التحرير الوطنية الماضية وابلوا بلاء حسنا فى القتال، ومن خدموا طويلا فى الجيش الشعبى. وينبغى ان يعتبر من خدموا طويلا فى الجيش الشعبى على انهم عاشوا حياة من العمل.

وينبغى خصوصا ان يعتبر الجنود الجرحى المكرمون اهدافا ثمينة لانتقاء الكوادر، وينبغى انتقاء الرفاق الانقياء فكريا من عدادهم واستخدامهم عاملين حزبيين على نطاق واسع.

اذا نحن ذهبنا الى الجهات المحلية، سوف نجد ان من بين الجنود الجرحى المكرمين عددا كبيرا من الرفاق الممتازين القابلين ان يصيروا كوادر حزبية، ولكن منظمات الحزب فى المحافظات والاقضية لا تأبه بهم. ينقصهم ذراع او انهم يحملون اطرافا اصطناعية، بيد ان هذا ليس سببا يحول دون صيرورتهم كوادر. ما زالوا غير مسنين، ومتى تلقوا تعليما صار فى وسعهم ان يضطلعوا بالعمل الحزبى على نحو طيب.

زرنا منذ امد قريب مصنع الجنود الجرحى المكرمين فى نامبو. والتقينا فيه برفيقة منهم.

ابان حرب التحرير الوطنية الماضية، خدمت بصفة عاملة برق لدى القيادة العليا وهيئة اركان الجبهة، ولكنها جرحت جرحا بليغا من جراء قصف العدو الجوى ابان ادائها مهمة، فسرحت. كان زوجها هو الآخر جنديا جريحا مكرما وقيل انه توفى اثر مرض قبل عدة سنوات. كانت فى رأينا رفيقة طيبة جدا، الا ان منظمة الحزب المحلية لم تتح لها فرصة للدراسة حتى ذلك الحين. لهذا عنينا بان ترسل الى المدرسة.

علينا اذن فى العمل الملاكى، ان نتخذ مبدأ هاما مفاده ان نعد اعدادا منهجيا ونرقى ونعين بصفة كوادر، اولئك الرفاق الواظبين من الوجهة الفكرية من افراد عائلات الاشخاص الذين استشهدوا فى ساحة الشرف وافراد عائلات الاشخاص الذين قتلهم العدو ابان حرب التحرير الوطنية وفترة الجهاد الثورى اللاحقة، ونسل العمال والفلاحين الاجراء والفقراء فى الماضى، ومن جسأوا هم انفسهم ابان العمل او كانوا عرضة مباشرة للاستغلال، والمسرحين من الجيش، والجنود الجرحى المكرمين.

بيد ان هذا لا يعنى ان جميع الكوادر الحالية من المثقفين القدامى ونسلهم غير مفيدين. صحيح ان عددا غير قليل من الكوادر المثقفة هى من نسل ملاك الاراضى والرأسماليين، فكانت لها حياة موسرة فى الماضى. غير ان الكثير منها قد اشتركت الى جانبنا ما بعد التحرر فى الجهاد لتأسيس الحزب، وتأسيس السلطة الشعبية، وتطبيق كافة الاصلاحات الديمقراطية وفى رأسها الاصلاح الزراعى، وقد عانت محنا قاسية اذ اشتركت ثلاث سنوات فى حرب التحرير الوطنية على المعتدين الامبرياليين الامريكيين. وبعد الحرب، اشتركت بنشاط فى الجهاد من اجل الثورة والبناء الاشتراكيين، فى ظروف بالغة العسر، مؤيدة ما عرضه حزبنا من خط وسياسة.

ويدلى عدد غير قليل من المثقفين الكوريين الجنوبيين فى الحاضر بدلاء نشيطة فى الجهاد الثورى، مع انهم من نسل ملاك الاراضى والرأسماليين.

يشكل المثقفون جل الاشخاص الذين سجنتهم الامبريالية الامريكية والطغمة الكورية الجنوبية العميلة من امد قريب، مصدرة فى حقهم عقوبة الاعدام او عقوبات شديدة، متشدقة "بحادثة جمعية الدراسة المقارنة للقومية" و"حادثة المجموعة العاملة على تحويل جنوبى كوريا الى الحمراء" المزعومتين. ان عددا غير قليل منهم قد اجروا دراسات فى الخارج بعدما تخرجوا من الجامعة، اذ تملك اسرهم اطيانا وثروات.

يقال ان الكثير من العلماء فى جنوبى كوريا يتساءلون فى الحاضر عن كيفية معاملة مثقفى جنوبى كوريا بعدما يتم توحيد الوطن فى المستقبل.

علينا باصابة العمل مع المثقفين، وما دامت البلاد مشطورة، فعلينا بوجه خاص ان نؤدى هذا العمل بحذر شديد.

اذا رحنا نستبعد المثقفين القدامى الآن، بدعوى ان مناشئهم سيئة او اية دعاوى اخرى، مع انهم ساهموا الى جانبنا ما بعد التحرر فى الاصلاح الزراعى لمصادرة ارض ملاك الاراضى وفى صنيع نزع ملكية الرأسماليين المسالعين والعناصر الموالين لليابان عن مصانعهم، وذاقوا معنا محن الحرب الماضية على الامبرياليين الامريكيين طيلة ثلاث سنوات، ونذروا انفسهم للجهاد القاسى من اجل الانعاش والبناء ما بعد الحرب، فسوف يكون من شأن هذا ان يؤتى تأثيرا سيئا على مثقفى جنوبى كوريا ايضا. اعنى ان حتى اولئك الذين يدلون بنشاط فى الجهاد الثورى فى جنوبى كوريا فى الوقت الحاضر لن يثقوا بنا. ولن تكون النتيجة الا اذى فى ثورتنا.

تبين سنواتى الاربعون ونيف من الخبرة فى الجهاد الثورى ان مجرى تكوين وجهة النظر الثورية عن العالم ليس متشابها تماما لدى الجميع، وان حتى نسل الطبقة المالكة يمكن ان ينطلقوا بنشاط فى الجهاد الثورى اذا هم تيقظوا شيئا فشيئا بتأثير ثورى.

حذار من اعتبار المثقفين القدامى من وجهة نظر واحدة، ولا بد من اعتبار ان عشرين سنة ونيفا قد انقضت ما بعد التحرر، اسداهم نظامنا الاشتراكى تربية خلالها، وبالتالى، امكنهم ان يشكلوا فى نفوسهم وجهة نظر ثورية عن العالم.

فى شأن المثقفين القدامى، ينبغى ايلاء الاعتبار الرئيسى لميلهم الفكرى الراهن اكثر من ايلائه لمنشئهم.

علينا فى العمل الملاكى ان ننظر فى المعايير الاساسية، ونرسم خطا طبقيا واضحا، وفى الوقت ذاته، ان نولى ثقتنا المثقفين القدامى الذين يقفون فى جانب الثورة، وينوون اتباعنا حتى النهاية، وعلينا بالتقدم معهم يدا فى يد.

الامر المهم من ثم فى العمل الملاكى هو البحث تفصيلا فى حالة كل فرد، نظرا لان السوابق الاجتماعية والسياسية نختلف من انسان لآخر.

اذا طبقت قاعدة واحدة وغرار واحد على شؤون الجميع على نحو آلى، تعذر اتيان الحلول الصائبة لها. هذا، ولو اريدت اجادة نظم العمل الملاكى لوجب اذن تنظيم اضابير فردية لعشرة ملايين فرد اذا كان هذا هم عدد الاهلين، مع ان هذا شىء يتعذر اطلاقا.

لدينا مبدأ اساسى ثابت تماما فى العمل الملاكى. يجب بحث كل حالة على انفراد وفق هذا المبدأ الاساسى.

فلو نظرنا فى الامور التى حدثت مثلا ابان فترة التراجع المؤقت خلال حرب التحرير الوطنية لوجدناها بالغة التعقيد، لهذا، ينبغى ان نبحث تفصيلا فى حالة كل فرد.

مثلا، اذا بقى احد الرفاق فى منطقة احتلال العدو بدلا من التراجع، ينبغى فحص الامر من عدة وجوه: لاى سبب تعذر عليه التراجع، وماذا فعل لدى مكوثه بدلا من التراجع، واذا هو انتسب الى "فرقة المحافظة على الامن"، فينبغى معرفة ما اذا انتسب اليها عن وعى او رغما عنه باكراه من العدو، وما هى الاعمال التى تعاطاها بعد انتمائه الى "فرقة المحافظة على الامن"، الخ.

حدثت حالات لدى بعض من انضموا الى "فرقة المحافظة على الامن" حيث لم يرتكبوا شرا، بل انقذوا ارواح العديد من الوطنيين خلسة عن انظار العدو. لا يجوز ان يتخذ بقاء المرء فى منطقة احتلال العدو بدلا من التراجع، او الانضمام الى "فرقة المحافظة على الامن" سببا لوصم صاحب العلاقة بانه سيء دونما تمييز.

اما أسرى الحرب العائدون، فلا يجوز اعتبارهم هم ايضا على غرار واحد. قبل اجراء العمل معهم، ينبغى البحث تفصيلا عن كيفية اقتيادهم الى معسكر الاسرى، وعن سلوكهم فيه، وسلوكهم بعد ايابهم.

لا يجوز ان ننتهج العمل الملاكى وفق قوالب جامدة. نظرا لان السوابق الاجتماعية والسياسية لدى الجميع تختلف ما بين فرد وآخر، علينا بحل مشاكل الاشخاص بحذر على اساس البحث فى كل حالة على انفراد وعلى وجه الكفاية مع صرامة الالتزام بالمبدأ الطبقى.

فى العمل الملاكى، ينبغى تركيز النظر فى اية حال على الشخص المقصود، واما علاقات القربى، فينبغى النظر بوجه رئيسى فى العلاقة التى كان لها تأثير فعلى.

فمثلا اذا ورد فى سيرة حياة احد العاملين ان عمه كان مالك اراض او شرطيا، لا يجوز الحكم على هذا الامر بصورة آلية، بل البحث عن علاقة التأثر الفعلى: هل هو عاش عند عمه ام لا، واذا عاش عنده، كم سنة، واى تأثير تلقاه لديه.

اذا هو عاش عند عمه على نفقة هذا الاخير وتأثر به، يكون ثمة امر، اما اذا لم يكن له علاقة ولا تأثير، فلا ضير من ان عمه كان مالك اراض او شرطيا.

غير ان بعض الناس يقلقون بدون طائل من عدم قبولهم فى الحزب او عدم تعيينهم كوادر فيما لو قالوا الحقيقة وهى ان احد اقربائهم كان مالك اراض او شرطيا، فيشطبون هذا الامر من استمارة سيرة حياتهم عمدا. لا تنشأ اية مشكلة حتى فيما لو كتبوا الحقيقة.

لاحظنا ان فى اضابير بعض العاملين اشارة الى ان عمه كان مالك اراض او شرطيا، بيد ان الفحص الدقيق يبين لنا ان عددا غير قليل منهم كانوا على العكس عرضة لشتى صنوف الاذلال والاضطهاد من لدن اعمامهم. ومع هذا، فلا شغل يشغل عاملينا الحزبيين فى كل مناسبة الا التنقيب فى استمارة سيرة الحياة، فيصيحون: هذا له عم كان شرطيا. هذا امر خطير، كيف يبقى هذا الرجل كادرا؟ ويحاولون نقله الى جهة اخرى.

يؤول هذا فى منتهى التحليل الى الانفصام عن الجماهير والى صد حتى من يريدون اتباعنا.

قابلنا العام الماضى العديد من ابناء شهداء الثورة، وكان بينهم رفيق حالته كالتالى: مات ابوه ابان قيامه بالثورة، وبقى هو بدون مأوى، لم يجد خيرا من الذهاب الى عمه الذى كان مالك اراض. لدى وصوله، طرده الرجل المزعوم عمه من الباب شاتما: "ايها الملعون الصغير! ازعجنا ابوك وهو يقوم بما يسمى ثورة، وها انت ذا تأتى لتجلب لنا المصائب. حذار من ان تطأ قدمك بابى مرة اخرى!" هكذا طرد العم هذا الرفيق فراح يتسول من باب الى باب، حتى استقبل التحرر. غير انه كتب فى سيرة حياته ان اباه قد مات وهو يقوم بالثورة فى حين ان عمه كان مالك اراض. لدى رؤية هذا، قد يعجب المرء قائلا: كان عم فلان مالك اراض. ولكن لا يجوز العجب من وقائع كهذه.

لدى التعرف باحد الكوادر، لا ينبغى اللجوء الى الاضابير وحدها، بل اتخاذ مبدأ البحث المدقق فى الواقع الشاخص، عما تلقاه الشخص المبحوث عنه من علاقة تأثير.

ليس الا بهذا النحو يمكن التمييز بوضوح ما اذا كان خليقا بالثقة حقا ام لا.

ولا ينبغى ان تشغل مسألة الصداقات الشخصية مكانة خطيرة فى العمل الملاكى.

اذ، سلام على صداقة البارحة مع احدهم متى قلب ظهر المجن. وجدنا الكثير من هذه الوقائع خلال جهادنا الثورى.

لدى التعرف باحد العاملين، حذار ايها الرفاق، من التشبث بالشائعات غير المؤيدة او بالمعطيات الواردة فى الاضابير، عن ان فلانا له علاقة قربى او صداقة بفلان، وان فلانا كان صديقا لابيه، الخ. لا بد من الغوص عميقا فى واقع حياة الشخص المبحوث عنه ومن النظر تفصيلا فى وجود علاقة تأثير ما.

ينبغى ايلاء اعتبار طيب لهذه المعايير المختلفة لدى انتقاء الكوادر وتوليتها.

اذا انتم التزمتم هذا المبدأ فى عملكم مع الكوادر، فلن ترتكبوا اذن اى ضلال يسارى او يمينى.

٤- فى تربية الكوادر بلا كلل

من بعد انتقاء الكوادر وتوليتها على وجه السداد، يبدو حسن تربيتها ومساعدتها على انه هو المهمة الخطيرة.

مهما تحلى به المرء من معايير ممتازة، اذا هو لم يتلقى التربية بلا كلل على الماركسية اللينينية والفكر الثورى الوحيد لدى حزبنا بعد تعيينه كادرا، يبقى عرضة لارتكاب الاخطاء وللتلوث بالافكار المؤذية.

فالانسان عرضة للتغير باستمرار ابان الممارسة الاجتماعية. هذا قانون. ولذا، ينبغى فحص اية مسألة من وجهة النظر الجدلية المادية.

مثلما يكتسى الحديد صدأ اذا ترك زمنا طويلا فى العراء، كذلك يتعفن الانسان الذى يترك هملا بلا تربية، متلوثا بالافكار السقيمة، كالفكر الاقطاعى، والفكر الرأسمالى، والتحريفية، والتبعية حيال الدول الكبيرة، الخ.

ولذلك، فبعد السداد فى انتقاء الكوادر وتعيينها وتوليتها، ينبغى الحرص على الدوام الا تتفسخ، والدأب على العناية بها وتربيتها لئلا تتلوث بمياه قذرة.

فالحديد اذا هو اجيد تنظيفه ثم طلى بالدهان او بالتوتياء، يصبح قابلا للصمود طويلا بدلا من التغير حتى فى تماس باكسجين الهواء وبالمطر. ولكنه يتعرض للصدأ اذا هو ترك زمنا طويلا جدا. فمع انه قد تلقى عناية مرة او مرتين، ينبغى التحقق بعد زمن معين ما اذا كان الصدأ قد علاه، وفى هذه الحالة، ينبغى تنظيف الجزء الصدىء على ما يرام، وطليه بالدهان او بالتوتياء مرة اخرى. مثل هذا امر الانسان، فبعد اسدائه التربية مرة او اثنتين، ينبغى اجراء تفتيش آخر بعد زمن معين، واذا هو وقع فى الضلال، فينبغى استدعاؤه لمحادثته او الذهاب اليه لمساعدته.

قد تشتمل تربية الكوادر على عدة اشكال او طرائق، كالمحادثة، والاجتماع، والدورة الدراسية، الخ، ولكن مهما اتبع من شكل وطريقة لتربية الكوادر، يبقى هدفها الاساسى هو تسليح العاملين متينا بفكرة زوتشيه الثورية، اى بفكر حزبنا الوحيد. سواء أ كان الامر ابان الحديث مع احدهم، او فى الاجتماع الحزبى، او لدى اقامة دورة دراسية، او لدى تنظيم اى عمل آخر يرمى الى تربية اعضاء الحزب، لا يجوز التخلى عن التربية على الفكر الحزبى الوحيد.

والاجتماعات الحزبية بوجه خاص، سواء منها اجتماع الخلية او اجتماع اللجنة الحزبية، لا بد لها من ان تكون اجتماعات للتدريب الفكرى يستلهم فيها الفكر الحزبى الوحيد، فيتخذ معيارا للتقييم، للنظر فى ما احسن عمله وما لم يحسن عملا، وتقوم فيها العيوب. كما ان اجتماعا يقصد منه حل المشاكل الفورية لا يجوز له هو الآخر قط ان يكون اجتماعا تكنيكيا لشؤون العمل، بل ينبغى اعطاء الاساس لتربية اعضاء الحزب.

ليست الاجتماعات الحزبية وحدها، بل والاجتماعات الادارية ايضا، ينبغى لها ان تجرى على شكل تفحص العمل فى ضوء الفكر الحزبى الوحيد. لا ريب فى انه قد تعقد اجتماعات تكنيكية بحتة لمناقشة شؤون العمل، مثل الاجتماعات التكنيكية الاستشارية او ندوات المناقشة العلمية التكنيكية، ولكن سائر الاجتماعات الاخرى ينبغى تفحص العمل فيها باتخاذ الفكر الحزبى الوحيد معيارا.

كثيـرا مـا يلجـأ عاملـونا الحـزبيون الآن فـى شـأن تـربية الكـوادر، الـى التـربية الجماعـية، مـثل الاجـتماعات والـدورات الدراسـية، وقلمـا يلجـأون الـى التـربية الفـردية بوسـاطة مخـتلف الاشـكال والطـرائق، وفـى مقدمتها المحادثة وتوزيع المهام الفردى. ان توزيع المهام الفردى هو، مع المحادثة، احدى افضل الوسائل لتربية العاملين.

اذا كـان احد الرفاق لا يجتهد فى الدراسة مثلا، فتمكن تربيته باعطائه مهمة فردية هـى الاشـارة عليه بكتاب او موضـوع دراسـى يناسـبان مـستواه، وحملـه علـى دراستهما لوحده وعرضـهما.

كـذلك، اذا اسـفر احـد الـرفاق عـن مـثالب فـى اتخـاذ نظـام عمـل دايـآن، فـيمكن ان يعطـى مهمـة ان يـدرس لـوحده مـسألة تفـوق نظـام عمـل دايـآن ويحـاضـر فـيها. علـى قسم الدعايـة ان يحـسن مـساعدته لكـى يـصيب فـى وضـع مخطـط محاضـرته. سـوف يتوصـل خلال هذا المجرى الى اخذ فكرة واضحة عن تفوق نظام عمل دايآن.

طريقة تربوية فردية اخرى هى حمل الكوادر على الكتابة.

بـدلا مـن اكـتفاء العامـلين الحـزبيين بتعيـين الكـوادر، يكـون علـيهم ان يـبذلوا كـل جهودهم لتربيتها ومساعدتها على الدوام.

عين عاملـونا الحـزبيون فـى الماضـى رفاقا ممتازين بصفة كوادر، غير ان هؤلاء قد تـركوا همـلا دونمـا تربية، فارتكبوا اخطاء سياسية وفكرية خطيرة بعد فترة قصيرة، ولذا، فقد لزم عزلـهم من مواقعهم فى حالات غير قليلة.

ينبغـى توجـيه الاهـتمام الرئيـسى لتـربية الكـوادر بالـصبر، ولا يجـوز قـط اللعـب عشوائيا بعزل الذين ارتكبوا اخطاء.

فـاذا كـان بعـض العامـلين فـى المـراتب الدنـيا قد ارتكبوا سـابقا مـا يـتعارض فكـر حـزبنا الوحـيد، فانمـا هـم فعلوه بوحـى من العناصـر الاشرار القابعين فى المراتب العليا، ولا يقـع علـيهم وزر عظـيم مـن جـرائم. صـحيح ان قـبولهم طيعـين بمـا فرضـه العناصـر الاشـرار يعـود الـى عـدم ثـباتهم الفكـرى. واذا هـم لـم يتمكنـوا من صـرامة الالتزام بالمبدأ الحزبـى، فـيعود هـذا ايـضـا الـى ان المنظمات الحـزبية لم تسدهم ما يكفى من التربية. اذ ان المـنظمات الحـزبية لـم تجـد تـربية العامـلين، فقد اصـيب عـدد غيـر قلـيل منـهم بـالافكار

السقيمة وانتهوا الى ارتكاب الاخطاء الفادحة، غير قادرين على التمييز ما بين الصواب والخطأ.

ولذا، فينبغى دائما حمل الذين ارتكبوا اخطاء على ادراكها من تلقاء انفسهم والاصابة فى تربيتهم لكى لا يعاودوا هذه الاخطاء. بعبارة اخرى، ينبغى اتخاذ طريقة التربية الفكرية الهادفة الى تسليح العاملين بفكر حزبنا الوحيد كاساس، ولا ينبغى قط عزلهم جزافا.

على العاملين الحزبيين ان يبدوا تواضعا فى سلوكهم ويكسبوا ثقة الجماهير. لزام عليكم ايها الرفاق ان تحترزوا من التباهى ومن التعالى على الجماهير. اذا كنتم تحبون التظاهر والتباهى والتعالى، فقد تفقدون ثقة الجماهير وتنعزلون عنها. لهذا وجب عليكم ان تجعلوا عملكم وحياتكم امثلة تحتذى، وتعرفوا كيف تتحدون بالجماهير وان تصيبوا توجيهها.

يقينى راسخ فى انكم سوف تفون بما اسند اليكم من عمل وانكم لن تخيبوا توقع الحزب منكم وثقته بكم.

حول الاصابة فى تطبيق سياسة حزبنا ازاء المثقفين

خطاب القى امام مثقفى محافظة هامكيونغ الشمالية

١٤ حزيران ١٩٦٨

اود ان احدثكم اليوم، انتم المثقفين فى محافظة هامكيونغ الشمالية، ومنكم التكنيكيون العاملون فى مصانع المحافظة ومنشآتها، عن سياسة حزبنا ازاء المثقفين وعن بعض المهام التى تقع على عاتقهم.

١ـ فى سياسة حزبنا ازاء المثقفين

وفقا للمعطيات المجتناة ابان العمل التوجيهى هذه المرة، علمت بان ليس ثمة مشاكل خطيرة لدى المثقفين فى محافظة هامكيونغ الشمالية، وان تركيبهم الطبقى طيب هو الآخر نسبيا. ثمة عدد من المثقفين القدامى بين مثقفى المحافظة، بيد ان اكثريتهم الساحقة هم من المثقفين الجدد الناشئين من صلب العمال والفلاحين، الذين اجدرهم حزبنا ما بعد التحرر. والكثير من المثقفين هم اعضاء فى الحزب. يجتهد المثقفون فى غالبيتهم العظمى فى محافظة هامكيونغ الشمالية الآن لكى يتسلحوا بالفكر الحزبى الوحيد، ولكى يذودوا عنه وينفذوا سياسة الحزب.

الا ان بعض الرفاق لما يخلصوا بعد من مثالب يمكن اعتبارها من النزعات النمطية لدى المثقفين.

اولى هذه المثالب هى نزعة المثقفين الى انتفاخ رؤوسهم بشعور التفوق لان لديهم شيئا من المعرفة. يدعى بعض الرفاق انهم هم وحدهم يعلمون كل شىء حق العلم وانهم هم الاخيار، ويحتقرون الآخرين معتبرينهم جهالا. يؤكد هؤلاء الناس ان ما يعرفونه هو خير المعرفة، وان وجهات نظرهم هى وحدها الصائبة فى اية مسألة، ويرفضون كل آراء سواهم دون مبرر ويتشبثون بآراء انفسهم ولا يريدون الاصغاء الى الآخرين. وفوق هذا، فهم لا يقبلون النقد قبولا حسنا. لهذا لا ترغب الجماهير فى الاتصال باولئك الناس.

مثلبة اخرى تظهر لدى المثقفين هى نزعتهم الى الوجل وحماية الذات. يقضى المنطق بان ينبرى المثقفون الى العمل بهمة عالية، مدلين بكل ما أوتوا من معرفة وتكنيك نجاحا فى بناء الاشتراكية فى بلادنا. غير ان بعض الرفاق يبدون فتورا شديدا فى العمل. ثمة رفاق يعدمون الشجاعة والاقدام، فلا يطلقون العنان للمهارة والابداع فى عملهم مخافة ان يعانوا من عواقب شديدة اذا هم ارتكبوا ادنى الاخطاء ابان العمل، بدلا من ان يتفكر اولاء الرفاق فى كيفية اجادة البناء الاشتراكى ويبذلوا قصارى جهدهم فيه، فانهم يحاولون المحافظة على ما هو موجود دونما ارتكاب خطأ بليغ، مكتفين بتنفيذ ما يوكل اليهم من مهام دونما قول شىء، فى حدود عدم التعرض للنقد. وما هو افدح، فانهم يطيعون الاوامر احيانا اطاعة عمياء مع انهم يعرفون تماما انهم يرتكبون اخطاء بهذا الصنيع. وثمة من المثقفين ايضا بعض الرفاق يميلون الى العيش من يوم الى يوم متعللين بعسى ولعل، وان كانت هذه الظواهر نادرة.

لا ريب فى ان هذه المثالب لا تعود الى معارضة حزبنا، ولا الى عدم الرضى عن نظامنا، ولا الى اى فكر او شعور عدائى جاد. يمكن القول ان هذه كلها مثالب فى اسلوب العمل تنشأ عن العقلية البرجوازية الصغيرة لدى المثقفين. ولذا، يمكن تقويمها تماما.

ولكن لم لا تقوم هذه المثالب بسهولة وقد ظهرت لدى المثقفين، وما زالت باقية؟

يعود هذا بوجه رئيسى الى ان منظمات الحزب المحلية والمصنعية لما تتوصل بعد الى الاصابة فى العمل مع المثقفين.

تجرى بعض منظمات الحزب عملها ازاء المثقفين بتطرف مفرط. فبدلا من ان تواصل التربية الفكرية على اساس تقدير صائب لعقليتهم البرجوازية الصغيرة رامية الى ازالتها، انها تستبدل بشكل رئيسى اصدار الاوامر والتوبيخات بالعمل مع المثقفين، لا هم لها الا ضربهم بقسوة عندما يرتكبون بعض الاخطاء فى العمل.

لهذا لا يبدى المثقفون شجاعة ويترددون فى عملهم وترتعد فرائصهم لاقل هفوة تبدر عنهم. ولهذا يرى بعض المثقفين خيرا لهم ان ينفذوا طيعين ما يطلب منهم، ويقعون فى السلبية وحماية الذات.

بالمقابل، ثمة بعض المنظمات الحزبية تخشى الاتصال بالمثقفين، فتتخلى عن كل عمل ازاءهم. عندما لا تقوم المنظمات الحزبية بتنظيم عمل تربية المثقفين والاشراف عليهم بحذافيره وباستمرار، وتتركهم يعملون ما يطيب لهم، يتنامى لديهم شعور التفوق البرجوازى الصغير شيئا فشيئا، ويصابون بالغرور، وينتهى بهم الامر الى عدم الرضى عن تقبل ما توجهه لهم المنظمة الحزبية من نقد، وعدم الصدق فى تنفيذ حتى ما يوكله الحزب اليهم من مهام الثورة.

تتعارض هذه المثالب والاخطاء كلها وسياسة حزبنا ازاء المثقفين، وتناقض ما يعقده حزبنا من آمال عليهم. هذا ما حدا بى الى الاعتقاد بضرورة التحدث اليكم اليوم مرة اخرى عن سياسة حزبنا ازاء المثقفين. كان من الافضل ان التقى بكل واحد من الرفاق على انفراد واتحدث الى كل واحد واقنعه، ولكن لا وقت لدى. لهذا عقدت لكم هذا الاجتماع اليوم لكى اتحدث اليكم.

كما تعلمون جميعا، لا يشكل المثقفون طبقة اجتماعية مستقلة. وفقا لهذا، لا يعتبرون طبقة. بوجه عام، يتألف المجتمع البرجوازى الحديث من الطبقة العاملة، والبرجوازية، والبرجوازية الصغيرة. يشكل المثقفون فئة اجتماعية تشتمل اناسا من صلب هذه الطبقات المختلفة.

فى المجتمع الرأسمالى، يأتى المثقفون من الطبقة الرأسمالية، وهم ابناء العائلات

الثرية الذين نالوا تعليما فى ظروف مؤاتية، ومن البرجوازية الصغيرة، ويأتى قليل منهم من الطبقة العاملة، وقد نالوا تعليما بثمن ادوه من العمل الشاق، او انهم درسوا فى ظروف صعبة بطريقة او بأخرى. وما دام المثقفون من مختلف المناشئ الطبقية لا يمثلون فى حد ذاتهم طبقة مستقلة، اذن، فانهم يخدمون هذه الطبقة او تلك. يخدم المثقفون هذه الطبقة او تلك بوجه رئيسى من خلال معرفتهم ومهارتهم.

فى المجتمع الرأسمالى حيث السلطة فى ايدى البرجوازية، يضطر معظم المثقفين ان يخدموا الطبقة الرأسمالية. يصعب ان يجدوا فى هذا المجتمع اى سبيل آخر غير خدمة الرأسماليين، ولذا فلا مندوحة لهم الى حد ما من خدمة الطبقة الرأسمالية. على النقيض، ففى المجتمع الاشتراكى حيث تتولى الطبقة العاملة السلطة، يخدم المثقفون الطبقة العاملة، والاشتراكية والشيوعية.

كما رأينا، للمثقفين بعض الموائز من حيث وضعهم الاجتماعى والطبقى. استند حزبنا الى تحليل تفصيلى لهذه الموائز لدى المثقفين، فرسم منذ البداية سياسة صائبة ازاءهم والتزمها باستمرار.

غب التحرر، بدأنا بتحليل التركيب الطبقى الماضى للمثقفين فى بلادنا على وجه التفصيل بغية صوغ سياسة صائبة ازاءهم. بين تحليلنا ان غالبيتهم الساحقة فى بلادنا كانت فى الماضى ناشئة عن الطبقة البرجوازية الصغيرة، وان عددا صغيرا نسبيا فقط كان ناشئا عن الطبقة البرجوازية الكبيرة. وكان ثمة عدد منهم نشأوا عن الطبقة العاملة، البروليتاريا، ولكنهم لم يكونوا الا قلة.

كانت قلة عدد المثقفين الناشئين عن الطبقة البرجوازية الكبيرة، والغالبية الساحقة من الناشئين عن الطبقة البرجوازية الصغيرة فى الماضى، هى نتيجة لسياسة النهب الشرس الاستعمارية التى مارسها الامبرياليون اليابانيون فى بلادنا.

ايام الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية، كانت الصناعات فى بلادنا واقعة كليا فى اشراف رأس المال الاحتكارى اليابانى. كانت الامبريالية اليابانية تحتكر كل ما فى كوريا من صناعات، وتسلب وتستغل بشراسة ثمرات عمل الشعب الكورى الثمينة، وتسد سبيل انماء الصناعة الوطنية فى بلادنا. لذلك، لم يكن رأس المال الوطنى فى

بلادنا قادرا على التنامى تحت حكم الامبريالية اليابانية. نتج عن هذا ظهور قلة قليلة من كبار الرأسماليين الكوريين. كانت هذه على الاكثر حالة كيم سونغ سو فى جنوبى كوريا مثلا، ولا نستطيع القول على وجه الدقة انه كان رأسماليا كبيرا يؤبه له.

لم يكن ثمة غير نفر قليل من الرأسماليين الكوريين فى الشطر الشمالى صودرت مصانعهم ابان تأميم الصناعات ما بعد التحرر. يعنى هذا ان الرأسماليين كانوا قلة قليلة فى بلادنا فى الماضى، وبالتالى، فان عدد المثقفين ذوى المنشأ الرأسمالى كان ضئيلا ايضا.

هكذا، وما دام رأس المال الوطنى لم يستطع ان يتنامى فى بلادنا فى الماضى، فكان طبيعيا ان المثقفين الناشئين عن الطبقة البرجوازية الكبيرة كانوا قلة قليلة، وان غالبية المثقفين كانوا هم الناشئين عن الطبقة البرجوازية الصغيرة وقد تمكنوا من التعلم بقدر من الجهد.

اذن، من هم اولئك الذين نشير اليهم بقولنا مثقفين ذوى منشأ طبقى برجوازى صغير؟ انهم فى المدن بصورة رئيسية ابناء وبنات التجار والصناعيين الصغار والمتوسطين، اى اولاد من كانوا يديرون حانوتا صغيرا او كانت لهم منشأة صغيرة او متوسطة، مثلا اصحاب الدكاكين الصغيرة الذين يتعاطون التجارة، او اصحاب عيادات الاسنان، والذين اتيح لهم ان يتعلموا، وهم فى الارياف ابناء الفلاحين المتوسطين او المتوسطين الموسرين، الذين نالوا تعليما.

لم يكن التجار والصناعيون الصغار والمتوسطون، ولا الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون فى الريف فى الماضى ذوى شأن عظيم فى بلادنا. بكل الصراحة ان الفلاحين المتوسطين الموسرين فى بلادنا كانوا حتى دون الفلاحين الفقراء فى بلدان اوروبية من حيث مستوى المعيشة، وكذا، كان لفلاحينا الاغنياء اساس اقتصادى تافه بالمقارنة مع الفلاحين الاغنياء فى بلدان اخرى.

نسمى فلاحين اغنياء طبعا اولئك الذين يزرعون حقولهم باستخدام فلاحين اجراء يقيمون لديهم، ولا يزارعونها بالتحاص من الغير. بيد ان الفلاحين الاغنياء ليسوا كلهم فى مستوى واحد. رغم ان الفلاحين الاغنياء ينتمون جميعا الى فئة واحدة، فانهم يختلفون كثيرا تبعا للظروف الاجتماعية والاقتصادية الشاخصة. فاذا كانوا فى بلدان

اخرى يصففون فى فئة الفلاحين الاغنياء اولئك الذين لديهم عشرات من الفلاحين الاجراء، فاننا فى بلادنا نسمى فلاحا غنيا حتى من كان لا يستخدم الا اجيرا واحدا.

فى الواقع، لم يكن لواحد من كبار الفلاحين الاغنياء فى بلادنا، مهما عظم امره، سوى بضعة هكتارات من الارض وبضعة اجراء. ولذا، امكننا التأكيد ان الفلاحين الاغنياء فى بلادنا كانت لديهم، فى معظم الاحوال سمات عديدة من الطبقة البرجوازية الصغيرة. اما الفلاحون المتوسطون الموسرون فى بلادنا، فكان وضعهم حيث انهم يسدون رمقهم او يكادون حتى حصاد الشعير الربيعى فى العام التالى. كانت هذه هى الخطوط العريضة فى وضع العلاقات الطبقية فى ارياف بلادنا فى الماضى، وفق التحليل التفصيلى للعلاقات الطبقية فى الريف، الذى اجريناه زمن الاصلاح الزراعى ما بعد التحرر.

لم تكن الطبقة البرجوازية الصغيرة فى بلادنا اذن لترفل فى بحبوحة زائدة، ولم تملك مالا كثيرا، غير انها كانت ترسل اولادها الى المدارس بوسائل مختلفة ولقاء جهود جمة، لانها شأن الامة الكورية جمعاء، لم ترد التخلف وكانت تحب التعلم فى الاصل. يكون بالتالى من الخطأ اعتبار ان كل من تلقوا قدرا ما من التعليم فى الماضى كانوا بمثابة اغنياء سابقين او مستغلين سابقين دونما تمييز. لا يجوز ان نطبق الطريقة التى تحدد بها البلدان الاخرى العلاقات الطبقية على عواهنها، وعلينا ان نبلغ فهما صحيحا للمثقفين فى بلادنا.

صحيح ان المثقفين فى بلادنا، رغم انهم لم ينشأوا فى طبقات وافرة الثروة، صاروا يعملون طوعا او كرها فى مؤسسة تعليمية يابانية، او تعاونية مالية، او شركة يابانية، كان ذلك لانهم يعيشون فى مجتمع مستعمر، مجتمع رأسمالى. ولم تكن لهم حيلة عهد ذاك لايجاد عمل فى جهة اخرى. فرغم انهم قد دخلوا هذه المؤسسات طوعا او كرها وانهم عملوا فيها لكسب العيش، فالواقع انهم قد عملوا فى صالح الامبريالية اليابانية والرأسماليين. ولذا فلا يمكننا الا نرى انهم خدموا الرأسمالية. فكيف يمكن القول انهم خدموا الطبقة العاملة عندما كانوا يشتغلون فى مؤسسات الامبريالية اليابانية او فى الشركات الرأسمالية؟

اما بعد خلع الرأسماليين وتولى الطبقة العاملة السلطة، فلم يتردد مثقفونا ذوو

المنشأ الطبقى البرجوازى الصغير فى خدمة الطبقة العاملة والشعب.

منذ تأسيس الحزب غب التحرر، حددنا ان المثقفين العاملين يؤلفون احدى مركباته الى جانب العمال والفلاحين. قبل حزبنا فى صفوفه عناصر النخبة والطليعة من المثقفين العاملين، فى آن مع عناصر النخبة والطليعة من الطبقة العاملة والفلاحين، ولا سيما الفلاحين الفقراء. نقول ان حزبنا يتألف من العمال والفلاحين والمثقفين العاملين. وهذا ما يؤكده بوضوح شعار حزبنا قبل كل شيء، اذ هو يتألف من المطرقة والمنجل وريشة الكتابة.

لما كان الحزب الماركسى اللينينى هو طليعة الطبقة العاملة، فلا بد له من ان يعطى الطبقة العاملة الاولوية فى تركيبه، ويحرص على ان تشكل الطبقة العاملة عموده الفقرى وصميمه. بيد اننا اعتبرنا الفلاحين والمثقفين العاملين بمثابة قوى محركة للثورة فى آن مع العمال، وجعلناهم مركبات فى الحزب، هذا منهج اشد ما يكون صوابا، عرضناه على اساس التحليل الماركسى اللينينى للعلاقات الاجتماعية والطبقية ولطابع الثورة فى بلادنا.

رغم ان مثقفينا القدامى قد خدموا الرأسمالية فى الماضى، فقد كان لهم شيء من الروح الثورية، لانهم كانوا مثقفى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى. كانوا يعملون من اجل الرأسمالية، ولكن نظرا لمنشئهم الطبقى البرجوازى الصغير، كان لا مندوحة من ان يعانوا اضطهاد كبار الرأسماليين لهم، وفوق هذا، كانوا يعانون من اضطهاد قومى شرس ومن معاملة تمييزية شرسة على ايدى المستعمرين المسيطرين، الامبرياليين اليابانيين. من هنا نشأ الروح الثورية المناهضة للامبريالية عفويا لدى مثقفينا. من جهة اخرى، نظرا لان بلادنا كانت قد غدت مستعمرة للامبريالية اليابانية بسبب من تخلفها، كان لا مناص من ان تنشأ لدى المثقفين، ذوى المعرفة والتكنيك، ارادة فى انماء القوى المنتجة والثقافة الوطنيين، باى ثمن وباقصى السرعة فى البلاد التى كانت متخلفة آنذاك عن الحضارة التكنيكية الحديثة، بغية جعل وطننا دولة صناعية حديثة، دولة مستقلة سيدة، غنية مقتدرة. كان منطقيا اذن ان تنشأ لدى المثقفين فى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى متخلف روح ثورية مناهضة للامبريالية وروح وطنية تحدوان بهم ان

يناهضوا المعتدين الامبرياليين ويريدوا سرعة انماء الوطن المتخلف. لهذا امكن ان يؤلف مثقفونا احدى القوى المحركة فى نضال التحرر الوطنى وفى الثورة الديمقراطية، وان يؤدوا كذلك دورا عظيما فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى.

يؤدى المثقفون دورا عظيما حقا فى الثورة. ثبت هذا فى مجمل التاريخ الثورى فى بلادنا سابقا، وثبت خصوصا من خلال تجربتنا الجهادية المباشرة.

يمكن القول ان حركة المثقفين، بما فيها حركة الطلاب، تشكل تيارا ثوريا فى البلدان المستعمرة. نظرا لتردد المثقفين ولوجوه الوهن الاخرى الكامنة فيهم، لا يكون فى وسع حركتهم طبعا ان تحل لوحدها المسائل الاساسية فى الثورة. ولا يسع جهاد المثقفين ان يغدو قوة عظيمة ويسهم فى احراز الظفر الحاسم الا متى اتحد بما يخوضه العمال والفلاحون من جهاد ثورى. بيد ان مثقفى البلدان المستعمرة المتخلفة يؤدون دور النزر الذى يبذر بذور الثورة وسط الجماهير من جراء ما لديهم من احساس ثورى مرهف لخلع المجتمع القديم وخلق مجتمع جديد.

المثقفون هم الذين بادروا فى الماضى الى حركة التحرر الوطنى فى بلادنا، والمثقفون هم الذين كانوا اول من نشر الافكار الماركسية اللينينية فى بلادنا فى الفترة الاولى من الحركة الشيوعية الكورية. ادى مثقفو بلادنا دورا ثوريا ليس فقط لدى نشر الماركسية اللينينية فى العشرينات من قرننا، بل وفى الفترات التالية ايضا. بقيت حركة المثقفين ولا سيما حركة الطلاب، تؤدى دور النزر فى الثورة حتى تطور جهاد شعبنا التحررى الوطنى على الامبريالية اليابانية جهادا يخوضه الجم الغفير من العمال والفلاحين، اى الى ان بلغ العمال والفلاحون، وهم القوى المحركة الرئيسية فى الثورة، قدرا كافيا من التيقظ لكى يخوضوا غمار الجهاد الثورى عن وعى.

ويؤدى المثقفون ايضا دورا هاما فى الثورة الكورية الجنوبية اليوم. المثقفون الكوريون الجنوبيون هم فى الحاضر من يعتنقون فكر حزبنا، الفكر الشيوعى قبل اية فئة اجتماعية اخرى، وانهم يجاهدون لنشره وسط الشعب عازمين. البرهان البليغ عن هذا هو "حادثة جمعية الدراسة المقارنة للقومية " المزعومة فى جامعة سيؤول، التى يتحدث عنها العدو صاخبا فى الآونة الاخيرة. ينتمى المثقفون الكوريون الجنوبيون

الذين اختاروا اليوم سبيل الجهاد الثورى هم ايضا فى معظمهم الى عائلات موسرة. بيد انهم تسلحوا بالماركسية اللينينية وبسياسة حزبنا ومضوا فى الجهاد الثورى لطرد الامبريالية الامريكية وتوحيد الوطن. يبذر المثقفون الكوريون الجنوبيون بذور الثورة فى كل مكان وسط الشعب فى الوقت الحاضر، ويستبسلون فى الجهاد.

لا ريب فى ان جهاد المثقفين الكوريين الجنوبيين يشتمل على بعض المثالب. وهو ينحصر فى وسط الطلبة الشباب والمثقفين، لا يتوصل المثقفون بعد الى الغوص عميقا فى جماهير العمال والفلاحين، القوى الثورية الرئيسية. لا تتجاوز كفاحاتهم اليوم تنظيم تظاهرات الطلاب او الاضراب عن الدروس مثلا، او تحريض الرأى العام. ينتج عن هذا انهم لا يتوصلون الى العثور على ينبوع القوة الحقيقى فى سبيل جهادهم ولا يحثون السير به قدما. بغية تطوير الثورة الى مرحلة اكثر تقدما، مرحلة الجهاد الجماهيرى، واحراز الظفر الحاسم، لا مندوحة لهم من الغوص فى الجم الغفير من العمال والفلاحين واستنهاضهم الى الجهاد.

عندما انطلقنا فى الحركة الثورية، بدأنا نحن ايضا بحركة الطلاب، ثم ذهبنا بالتدريج الى العمال والفلاحين. وليس الا عندما اخذنا ننشط وسط الجم الغفير من العمال والفلاحين، وايقظناهم واستنهضناهم الى الجهاد الثورى، ازداد يقيننا فى الظفر رسوخا، وسار الجهاد قدما على وجه العزم حتى دخل طور النشاط.

تبين التجربة التاريخية ان المثقفين ولا سيما المثقفين فى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى، لهم روح ثورية الى حد ما، وبالتالى، فاذا صار تنظيمهم واحسنت قيادتهم، كان فى وسعهم ان يخدموا الشعب والطبقة العاملة ويؤدوا دورا عظيما فى الجهاد الثورى.

انطلاقا من التحليل العلمى لهذه الخصائص لدى المثقفين، لم يردد حزبنا فى مد يده الى المثقفين القدامى عقب التحرر، وقبلهم فى صفوفه، واتبع منهج السير معهم يدا فى يد فى العمل الثورى العظيم، وهو بناء صرح المجتمع الجديد والحياة الجديدة. ضمن حزبنا للمثقفين كل الظروف التى تتيح لهم ان يطلقوا العنان لمعرفتهم ومهارتهم، وشق لهم طريق التقدم المستمر. اولاهم الحزب ثقة وكافح يده فى يدهم ودأب يسديهم

تربية ويقوم بتحويل افكارهم ليس فقط فى عهد الثورة الديمقراطية، بل وفى عهد الثورة الاشتراكية ايضا.

استمد مثقفونا استلهاما من صواب سياسة الحزب حيالهم، وانطلقوا منذ اول يوم من التحرر فى بناء صرح الوطن الجديد. أيدوا كل ما رسمه حزبنا من خط وسياسة على وجه النشاط، ونذروا كل ما اوتوا من ذكاء وموهبة دونما تحفظ لقضية الثورة والبناء. ادوا دورا بالغ الاهمية واجترحوا المآثر الرائعة حقا فى بناء الصناعة والزراعة، وفى العلم والثقافة والصحة العامة، وكذا فى سائر القطاعات الاخرى من الاقتصاد الوطنى فى بلادنا.

يؤكد الواقع جليا اننا اعطينا تعريفا صائبا عن المثقفين يوم تأسيس حزبنا، وان ما اتخذه حزبنا من سياسة ازاءهم حتى هذا اليوم كان صحيحا حقا.

يقال ان بعض المثقفين الكوريين الجنوبيين الماضين فى الجهاد الثورى شديدو الرغبة اليوم فى ان يعرفوا كيف عومل فى شمالى كوريا المثقفون الذين اسهموا فى الثورة منذ زمن الاصلاح الزراعى، وكيف سوف يعامل فى المستقبل المثقفون الذين انضموا الى الثورة فى جنوبى كوريا. سوف يأخذون فكرة دقيقة عن كل شىء متى شرحنا لهم ضبطا سياسة حزبنا ازاء المثقفين، كما مارسها حتى الآن فى الشطر الشمالى من الجمهورية. لا ريب قط فى ان حزبنا سوف يطبق سياسة صائبة ايضا ازاء المثقفين فى الشطر الجنوبى كما فعل فى الشطر الشمالى. فعلينا بالسير جنبا الى جنب المثقفين فى الشطر الجنوبى فى الجهاد الثورى لطرد الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن، كما علينا بالحرص لكى يطلق المثقفون العنان لذكائهم وموهبتهم فى الجهاد، حتى يحملوا جنوبى كوريا، وهى مجتمع مستعمر وشبه اقطاعى متخلف، الى مجتمع اشتراكى.

فى مؤتمر مندوبى الحزب الذى عقد منذ بضع سنين، اثرنا بمثابة مسألة هامة تثوير المثقفين فى آن مع تثوير العمال والفلاحين. واذا كان حزبنا قد اطلق فى الآونة الاخيرة شعار تثوير المثقفين، فلا يعنى هذا قط ان تغيرا ما قد طرأ على سياسة حزبنا ازاء المثقفين. ان ما نستهدفه اذ نقدم تثوير المثقفين بمثابة مسألة هامة هو رغبة منا فى

تربيتهم بمزيد من السرعة والهمة، بالنظر لما نشأ اليوم من وضع فى داخل البلاد وخارجها ولما يقع على عاتقنا من مهام ثورية خطيرة. اما مسألة تثوير المثقفين، فقد تحدثت عنها وضوحا العام الماضى فى حديثى مع مثقفى مدينة هامهونغ. اوضحت آنذاك تماما موقف حزبنا فى شأن تثوير المثقفين وحتى طرائق تثويرهم.

بيد ان بعض المثقفين ما زالوا يسفرون عن هذا الانحراف او ذاك، يعوزهم الفهم المضبوط لمنهج حزبنا فى شأن التثوير. عندما يضع الحزب مسألة تثوير المثقفين وضعا حازما، يستولى الغرور على بعض المثقفين، فيحدثون انفسهم قائلين: "انى من صلب الطبقة العاملة، واذن، فلا مشكلة فى شأنى" فى حين ان بعض المثقفين الناشئين من صلب الطبقة البرجوازية الصغيرة، على العكس، يشعرون بالوجل قائلين فى انفسهم: "آخ، انا هو من يستهدفه التثوير". حتى ان ثمة بعض الرفاق يتساءلون ما اذا كان خط حزبنا فى صدد الصراع الطبقى قد تغير بالنسبة للماضى. كل هذه الانفعالات تخالف نوايا الحزب.

قول الصراحة ان الطريق الذى قطعتموه خلال السنوات العشرين الاخيرة انما كان طريق جهاد ثورى عسير، ومجرى من تثوير انفسكم. بيد ان تمادى الجهاد الثورى لا يعنى دائما ان كل شىء على ما يرام فى تثوير المرء. فما زالت رواسب الفكر البرجوازى الصغير والفكر البرجوازى، والجمود العقائدى، والتبعية للدول الكبيرة، وغيرها من الافكار البالية، متشبثة فى اذهان الناس لدينا الى درجة كبيرة، ويمكن القول انها اشد بروزا لدى المثقفين. لا يمكن ان يغدو المرء شيوعيا ولا ان يشترك نشيطا فى البناء الاشتراكى وهو يحمل رواسب الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه. بالتالى، فاذا نحن اطلقنا شعار التثوير باصرار، انما كان ذلك لتنفية رواسب هذه الافكار البالية فى اسرع وقت من اذهان المثقفين حيث تتشبث، ولتثقيفهم وتربيتهم جميعا لكى نجعلهم شيوعيين متحمسين، وبناة حقيقيين للاشتراكية، يخلصون خدمة الحزب والثورة، والوطن والشعب.

عندما اطلق حزبنا شعار التحويل على نمط الطبقة العاملة وشعار التثوير، ادعى بعض الناس انهم لا يستطيعون فهم الفرق ما بين التحويل على نمط الطبقة العاملة

والتثوير، متسائلين: ما هو التحويل على نمط الطبقة العاملة، وما هو التثوير، وهل ان التحويل على نمط الطبقة العاملة ليس هو التثوير ذاته؟ اولاء الناس هم الذين لا يفهمون بعد جليا جوهر منهج حزبنا فى التحويل على نمط الطبقة العاملة والتثوير، ويعترون ان التثوير غير ضرورى للطبقة العاملة. يتشبث الفكر الذى ولى زمانه طويلا فى المجتمع الاشتراكى ايضا، واذن، فقد يمكن ان تفسد الطبقة العاملة وتتفسخ.

ولذا، فالتثوير لا ينطبق على المثقفين وحدهم، بل هو يعنى اعضاء المجتمع كافة.

وينبغى للطبقة العاملة هى الاخرى اذن ان يتم تثويرها. كون المرء فردا من الطبقة العاملة لا يعنى تلقائيا انه قد تم تثويره. لا يمكن القول ان لدى العمال اجمعين وجهة النظر الثورية الى العالم، اى انهم قد صاروا جميعا ثوريين صامدين، متينى التسلح بسياسة حزبنا ومتسلحين بالافكار الثورية للماركسية اللينينية لمجرد انهم يعملون فى المصانع حاملين المطارق. ثمة وسط الطبقة العاملة غير قلة من الناس كانوا ينتمون فى الماضى الى الطبقة البرجوازية الصغيرة والمتوسطة. رغم ان التجار والصناعيين الصغار والمتوسطين السابقين، والفلاحين السابقين وفى رأسهم الفلاحون الاغنياء والمتوسطون السابقون، قد صاروا الآن عمالا يشتغلون الحديد بالمطارق فى المصانع، او يعملون امام الافران العالية، فانهم ما زالت لديهم بعد فكرة من الافكار البرجوازية الصغيرة. ان من قضوا سنتين او ثلاث سنوات فقط فى العمل، ومن قضوا فيه اكثر من عشرين سنة، ومن يشتغلون فيه جيلا بعد جيل، لا يمكن ان يكون لهم مستوى واحد من الوعى الفكرى، مع انهم ينتمون جميعا الى الطبقة العاملة. كما ان ثمة اناسا عملوا متنقلين ما بين المنشآت الحراجية، واناسا لم يكن لهم شغل ثابت واناسا كنبوا امام الافران العالية فى مصانع الحديد او الفولاذ الكبيرة. يبدى العمال الذين مارسوا حرفا مختلفة بهذا النحو تفاوتا كبيرا ايضا فى قدرتهم على التنظيم وعلى التضامن. لهذا يكون التثوير ضروريا للطبقة العاملة هى الاخرى، ولهذا لا يجوز ان نهمل الجهاد لتثوير الطبقة العاملة.

غنى عن القول انه ينبغى لنا تثوير الفلاحين فى آن مع تثوير الطبقة العاملة. على الفلاحين ان يتثوروا ويتحولوا على نمط الطبقة العاملة فى آن معا.

يرمى منهج حزبنا، باختصار، الى تحويل المجتمع بأسره على وجه الطبقة العاملة، والى جعل الجميع ثوريين صامدين وشيوعيين غيورين. يرمى التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة بدقة الى تنفيذ منهج حزبنا هذا.

ثمة طرائق شتى للتثوير. تحدثنا عنها مرارا كثيرة. ثمة طريقة الشرح والاقناع، وكذا طريقة النقد والنقد الذاتى. صحيح ان الصراع الفكرى هو الشكل الرئيسى للصراع الطبقى الذى تجريه الطبقة العاملة الممسكة بالسلطة فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية والشيوعية. بيد انه لا يرمى الى استبعاد الناس او قطع رؤوسهم، بل على العكس، انه صراع يرى دائما الى تنفية ما يتشبث باذهان الناس من افكار بالية، والى تسليحهم بالفكر الشيوعى، وهو عمل يرمى الى تحقيق الوحدة والتضامن فى المجتمع برمته. وفق هذه المبادئ الماركسية اللينينية الصائبة، اندح حزبنا الجهاد راميا الى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وهو سوف يمضى فى المستقبل ايضا على هدى من هذه المبادئ، عازما على جهاد التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة.

واذن، فلم يعتر سياسة الحزب ازاء المثقفين اى تغير، ولا سبب يدعو الى الظن بعكس هذا، مع ان الحزب يولى مسألة تثوير المثقفين اهمية عظيمة فى هذه الايام. اود التنويه اليكم مرة اخرى بان سياسة حزبنا ازاء المثقفين لم تتغير اليوم ولا هى تغيرت البارح، وانها لن تتغير كذلك فى المستقبل. ينبغى لكم بالتالى ان تجهدوا لكى تزيدوا من تحويل انفسكم على نمط الطبقة العاملة ومن تثويركم، ملتزمين سياسة حزبنا ازاء المثقفين بمجامع قلوبكم.

٢ـ فى بعض المهام الثورية التى تواجه المثقفين

اولى حزبنا المثقفين ثقة، واوكل اليهم مسؤوليات مهندس او رئيس مهندسين، واسلمهم المصانع، وكلفهم بمختلف مهام ثورية خطيرة. لا يضطلع رئيس المهندسين

فى المصنع مثلا بمسؤوليات عادية. اذا جرى التشبيه بالجيش، فان رئيس المهندسين وظيفة هامة تشبه وظيفة رئيس الاركان. مثلما يضع رئيس الاركان كل مخططات العمليات وينفذها فى الجيش، كذلك يدير رئيس المهندسين المصنع من الوجهة التكنيكية ويقود عملياته الانتاجية برمتها. اذا كان حزبنا قد اناط بالمثقفين مسؤوليات على هذا الجانب من الخطورة، فانما هذا لوثوقه الكامل بهم. يبدو لى ان بعض الرفاق يتساءلون ما اذا كانت اناطة المواقع الخطيرة بالمثقفين ليست عملا من قبيل الدبلوماسية. هذا خطأ محض. لا يمكن ان تكون ثمة اعمال من قبيل الدبلوماسية بين من يقومون بالثورة. ما دامت المسألة تقوم فى القيام بالثورة او عدمه، فلا يسعنا ان ننيط بالمثقفين مهام ثورية على هذا الجانب من الشرف ما لم نكن نوليهم ثقة.

لم الوجل، والتردد، وحماية الذات، لدى المثقفين، ما دام حزبنا قد اناط بهم مهام ثورية خطيرة واثقا بهم؟ ليس لدى مثقفينا اى سبب يحدو بهم ان يقفوا هذا الموقف. من الخطأ ان يبدى المرء وجلا بدعوى ان منشأه الطبقى سىء.

على مثقفينا ان يحزموا امرهم على تثوير انفسهم لاستجابة لثقة الحزب عن طريق الامانة فى خدمتهم الحزب والطبقة العاملة، وابداء النشاط فى كل الشؤون، والسعى لاجتناب الاخطاء. غير ان بعض الرفاق لا يصدقون العمل، بدلا من ان يسعوا الى الاستجابة لثقة الحزب الكبيرة.

لنأخذ مثلا حالة رئيس المهندسين فى احدى المنشآت. كان رفيقا اجاد العمل فى الماضى، فعيناه لهذا السبب رئيسا للمهندسين عام ١٩٦٢. كانت بيئته العائلية معقدة الى حد ما. ولكننا لم نعتبر هذا الامر مسألة خطيرة.

اوليناه ثقة رغم بيئته العائلية المعقدة، ولم نتردد فى تعيينه رئيس مهندسين. كان عليه اذن ان يضطلع بالمهام على وجه الامانة فى موقعه. ولكن، على النقيض من الآمال التى عقدها الحزب، لم يدخل اى تكنيك جديد ولم يجتهد فى العمل، حتى انه اقام علاقات فاسقة مع امرأة ذات نزعة فكرية سيئة.

ولم تحسن المنظمة الحزبية العمل هى الاخرى. قيل لى انها لم تسده نقدا لكى لا يخاف. هذه طريقة عمل خاطئة. كان عليها ان تسديه نقدا عن اخطائه فى حينها. عندما

تكون ثمة مثالب لدى المرء، ينبغى لفت نظره اليها دون مواربة، ومن شأن هذا ان يحمله على تقويم اخطائه دونما ايلام. يزداد المرء شكا فى الامور ما لم ينقد على اخطائه فى حينها. ففى حالة رئيس المهندسين هذا ايضا، ازداد هو تشككا ووجلا ولم يصب اداء مهامه نظرا لان المنظمة الحزبية لم تقم بنقد اخطائه. نرى اذن ان المرء قد يرتكب ما هو افدح اذا اطلق له الحبل على الغارب دونما رقابة ولم يوجه اليه النقد حتى عندما يرتكب اخطاء ابان تنفيذ ما اناطه به الحزب من مهام الثورة بدعوى انه يكون ذا بيئة عائلية سيئة.

على منظمات الحزب ان تسدى المثقفين نقدا وتربية فى حينها عندما يخطئون. يدعى بعض الرفاق ان ثمة حرجا فى نقد من يكون منشأهم على جانب من السوء. لا يجوز ان يظنوا ذلك. نقد ذى المثالب خير من عدم نقده. ينبغى اسداء النقد طبعا مع النظر الدقيق، تبعا لدرجة وعى المرتكب وخلقه، فى اعتبارات ما اذا كان الافضل ان ينقد علنا امام الجماهير، او غير علن على انفراد او فى حضور بضعة اشخاص. بيد انه ليس امرا سيئا ان يكشف النقاب عن الاخطاء امام الجماهير عندما تتواتر. وعلى المثقفين من جانبهم، ان يعتبروا ما يسدونه من نقد عن اخطائهم امرا طبيعيا، ويروا فى نقد الحزب تربية طيبة ترمى الى انقاذهم من الهاوية.

ابان جهادنا فى جيش حرب العصابات فى الماضى، كنا ننقد بصرامة ما يبدر من اخطاء، حتى اننا انزلنا العقاب الصارم بالمرتكب.

اود ان اورد لكم مثالا وقع ايام جهادنا فى جيش حرب العصابات. فى ذلك الزمان، كان كثير من رفاقنا يقومون بنشاط خفى فى منطقتى دانتشون وسونغزين. بغية اعادة الصلة بهم، ارسلنا الى داخل البلاد مفرزة صغيرة على رأسها رفيق اسمه كيم جو هيون. كان هذا الرفيق يشغل موقعا يشبه موقع نائب القائد المكلف بالامداد فى الجيش الشعبي الحالى. دخل الرفيق كيم جو هيون اذن الى الداخل على رأس مفرزته الصغيرة. غير انه اجرى عملا آخر فى طريقه، وعاد الى وحدته دون تنفيذ المهمة التى انيطت به. عاد وهو يظن انه اجرى عملا طيبا، ولكننا انزلنا به عقوبة لانه لم ينفذ مهمته الثورية. اسديناه آنذاك نقدا شديدا قائلين له: انطنا بك مهمة ابلاغ المهام

الثورية للرفاق العاملين فى منطقتى دانتشون وسونغزين، الا انك لم تنفذ هذه المهمة الثورية الخطيرة، وهذا امر بليغ. ثم قررنا عزله من موقع نائب القائد المكلف بالامداد وجعله يحمل القدر على ظهره مدة ستة شهور. الحقيقة انها لم تكن عقوبة سهلة الاحتمال قط. هو الذى كان نائبا للقائد مكلفا بالامداد وكان حتى الامس يوجه الآخرين، كان عارا شديدا له قطعا ان يتبع فى آخر الرتل خطى من كانوا يسيرون بامرته، حاملا القدر على ظهره. ولكنه اعتبر ان ذلك كان من مجرى تثويره حقا. كان مثقفا مثلكم، يكتب مقالات جيدة ويلقى كلمات جميلة. جهد الرفيق كيم جو هيون فى العمل، حاملا القدر على ظهره باستمرار، وقد عزم قائلا فى نفسه: "سوف اجاهد فى سبيل الثورة حتى النهاية. استحق العقاب ما دمت قد اخطأت. سوف اكفر عن خطيئتى مهما كلفنى، عن طريق الامانة فى الجهاد الثورى". دأب يعمل جاهدا دونما شكوى رغم عقوبته. ولذا، فقد عفونا عنه قبل مضي الشهور الستة واعدناه الى موقعه.

كل من يرتكب خطيئة ابان العمل قد ينال عقوبة، وفى الحالات البليغة، قد يخفض الى موقع ادنى. هذا نظام وضباطة فى الجهاد الثورى. يتعذر اجراء الجهاد الثورى العسير بدون نظام وضباطة ثوريين على هذا الجانب من الصرامة. حتى فيما لو عوقبتم وخفضتم الى اى موقع ادنى، عليكم باعتبار هذا الموقع على انه موقع ثورى اولاكموه الحزب. لا يجوز التمييز فى الجهاد الثورى ما بين الوظائف العليا والدنيا. مهما شغل المرء من اى موقع، عليه بالامانة فى تنفيذ ما اوكل اليه من مهام ثورية وبالمثابرة فى جهوده لتقويم اخطائه.

يولى حزبنا اليوم جميع المثقفين ثقة، سواء منهم المثقفون القدامى او الجدد، سواء منهم الناشئون من صلب الطبقة العاملة او الطبقة البرجوازية الصغيرة او البرجوازية. لقد عملتم فى سبيل الثورة نيفا وعشر سنوات وقد خدم بعضكم الطبقة العاملة والشعب نيفا وعشرين سنة. تستحقون اذن ثقة الحزب والمواقع الهامة التى تشغلونها. ولذا، فعليكم، انتم المثقفين، ان تصمدوا فى ما عينه الحزب لكم من مواقع الثورة، وتزدادوا اجتهادا لاجادة تنفيذ مهامكم، وتنشطوا سعيا لتثوير انفسكم والتحول على نمط الطبقة العاملة.

على مثقفينا قبل كل شيء ان يخلصوا من موقف الوجل، وحماية الذات، والانانية، وسائر الافكار الاخرى التى ولى زمانها، ويغدوا حماة واظبين للاشتراكية، امانة منهم حتى النهاية لقضية الطبقة العاملة الثورية.

بوجه عام، يقف المثقفون وكذا الطبقة البرجوازية الصغيرة فى جانب الحزب والطبقة العاملة ويتبعونها دون تردد طوال فترة الثورة الاشتراكية التى مفادها نزع ملكية ملاك الارض عن حقولهم وملكية الرأسماليين عن مصانعهم. اما على طريق البناء الاشتراكى المؤدى الى الشيوعية، فيتخلى بعضهم عن الثورة ويقفون فى منتصف الطريق ويترددون. هذه ظاهرة متواترة. تعرفون جيدا ان صراعات كثيرة ممتعة جدا تدور فى فترة جهاد التحرر الوطنى وفترة الثورة الديمقراطية وفترة الثورة الاشتراكية على السواء. خلال هذه الفترات، تدور الجهادات متخذة حل التناقضات العدائية محورا رئيسيا لها، فى حين ان الصراع الفكرى ذا الطبيعة غير العدائية، الرامى الى ازالة ما يتشبث باذهان الناس من رواسب الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه، يبقى قليل الاهمية الى حين، ولذا، يشترك المثقفون خلال هذه الفترات اشتراكا غيورا فى الثورة عن اندفاع تلقائى.

اما فى فترة البناء الاشتراكى عقب الثورة الاشتراكية، فيجرى الصراع الفكرى على قدم وساق راميا الى استئصال شأفة رواسب الفكر الرأسمالى فى كل النواحى. جهاد الأنانية وسائر الرواسب الاخرى المتبقية عن الفكر الرأسمالى الذى ولى زمانه هو احدى اخطر ما يتوجب من مهام الثورة خلال فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. لدى ولوج مرحلة الثورة الفكرية حيث يدور الجهاد الشامل على الأنانية وسائر الافكار الرأسمالية الاخرى، يأخذ بعض المثقفين بالتردد. يتعرض كل امرئ الى حد متفاوت لوطأة الأنانية وسائر الرواسب الاخرى عن الفكر الذى ولى زمانه، ولذا، يكون على كل من لم يتم تثويرهم ان يعيدوا تكوين فكرهم. انها مشكلة كبيرة لدى الفلاحين وهم متخلفون من الوجهة الفكرية، وخصوصا لدى المثقفين. هذا هو احد الاسباب لتردد المثقفين والطبقة البرجوازية الصغيرة فى فترة الثورة الفكرية.

سبب هام آخر للتردد لدى جانب من الفئة الوسطى بما فيها المثقفون ابان فترة

الانـتقال مـن الرأسـمالية الـى الاشـتراكية، وهـى فتـرة الجهـاد مـن اجـل اتمـام ظفـر الاشتراكية، هو ان هذه الفئة، نظرا لوضعها الاجتماعى والطبقى ووضعها الاقتصادى فى السابق، لم تقتنع بما للنظام الاشتراكى من تفوق حقيقى، وتفتقد الثقة باتمام ظفر الاشتراكية فى وجه ما قد ينشأ من مصاعب مؤقتة خلال البناء الاشتراكى.

يشير هذا كله فى منتهى التحليل، الى انها لم تتسلح متينا بالافكار الثورية.

امر يؤسف له كثيرا ان نلاحظ حتى اليوم وقائع تفيد ان بعض مثقفينا لم يخلصوا تماما من الأنانية، فلا يعملون ناذرين انفسهم للبناء الاشتراكى.

فى الايام الخوالى، كنا معشر الثوريين نقوم بالثورة مجازفين بحياتنا، تطلعا الى بناء صرح المجتمع الاشتراكي، مع اننا لم يتح لنا ان نزور بلدا اشتراكيا قط. وكان ثمة بين رفاقنا فى الثورة بعض المثقفين الذين نشأوا فى عائلات موسرة. اعتقلهم العدو ابان الجهاد الثورى، فلم يترددوا فى مبادئهم كثوريين ولم يتخلوا عن صدقهم للثورة فى وجه المنايا. اما مثقفونا اليوم، فانهم يفتقرون الى هذه الروح الثورية القوية.

يشترك المثقفون الكوريون الجنوبيون حاليا بنشاط هم ايضا فى الجهاد الثورى. ليس هذا قط لان حياتهم شاقة. المثقفون الذين يقومون بالثورة فى جنوبى كوريا كلهم تقريبا من ابناء وبنات ذوى الاموال، الا انهم يستبسلون فى جهاد العدو، طردا للاوغاد الامريكيين وخلعا للمجتمع الكورى الجنوبى العفن. يقال انهم يصرحون: "اريد القيام بالثورة، ولكن ليس لاننى عاجز من اطعام نفسى. لدى ارض ومال. اريد القيام بالثورة رغم اننى نشأت فى عائلة موسرة. كيف اقف مكتوف الذراعين امام مشهد العتالين الهائمين فى الشوارع بحثا عن قوتهم، والعدد الغفير ممن لا مأوى لهم ويبيتون تحت الجسور، والاولاد المساكين الذين يجوبون الشوارع وهم يتسولون حاملين علبة الصفح فى ايديهم او يمسحون الاحذية فى الشوارع، بدلا من الذهاب الى المدارس؟" يجاهد المثقفون الكوريون الجنوبيون اليوم لا تلين لهم قناة حتى عندما يعتقلهم العدو، ولا يتخلون عن جهادهم الثورى حتى ان يرون رفاقهم يساقون الى منصات الاعدام.

بينما يجاهد المثقفون الكوريون الجنوبيون بهذا النحو حسبهم الثورة غير آبهين

للنفس والعائلة والثروة، لم لا يستطيع بعض مثقفينا ان يقهروا الأنانية ولا يريدون ان ينذروا انفسهم للبناء الاشتراكى؟

تقوم المسألة فى ما اذا كان للمرء وجهة النظر الثورية الى العالم ام لا. ان يجاهد العديد من المثقفين الكوريين الجنوبيين فى سبيل الثورة رغم بطش العدو هو ما يثبت انهم تسلحوا بوجهة النظر الثورية الى العالم. حيازتهم وجهة النظر الثورية الى العالم هو ما يجعلهم يعتبرون بيوتهم الوثيرة، وحقولهم واموالهم الكثيرة، على انها لا جدوى منها، ويجاهدون دونما وجل، على منصات الاعدام وفى السجون، فى سبيل بناء صرح المجتمع الاشتراكى حيث ينال الجميع كفاف العيش دونما استثناء بدلا من انفرادهم بالنعيم. ولكن مثقفينا لا يخلصون لقضية الطبقة العاملة الثورية لانهم لم ينالوا التربية الثورية على وجه الكمال بعد، ولم يتسلحوا متينا بوجهة النظر الثورية الى العالم. لا يعنى هذا انهم جميعا لم يتشربوا بالفكر الثورى، وانهم متخلفون كافة. غنى عن القول ان الغالبية الساحقة من مثقفينا يحوزون وجهة النظر الثورية الى العالم ويصدقون العمل على سائر جبهات البناء الاشتراكى، فى سبيل الحزب والشعب. بيد ان بعضا منهم، ولو قلة قليلة، لما ينبذوا الأنانية بعد، ويضعف روحهم الثورية.

على مثقفينا ان يزدادوا جسوءا على الدوام من الوجهة الفكرية. عليهم بالخلوص تماما من رواسب الفكر القديم وبالتسلح متينا بالفكر الشيوعى، فكر من يعملون ناذرين انفسهم فى سبيل الحزب والثورة، والدولة والشعب، والمجتمع والجماعة.

متى ما تم تثوير المثقفين وصاروا ينظرون الى الامور من وجهة النظر الجماعية، الشيوعية، وليس من وجهة نظر الأنانية الفردية، امكنهم اذن ان يروا تفوق الاشتراكية جليا، ويعملوا بتفان فى سبيل اتمام ظفر الاشتراكية.

الحقيقة ان نظامنا الاشتراكى نظام اجتماعى يتفوق على النظام الرأسمالى بما لا يحتمل التشبيه. قال احد المثقفين من جنوبى كوريا ان العتالين كثرة فى سيؤول، وان العديد من الناس يبيتون تحت الجسور ملتحفين اكياسا من القش، فى حين ان احدا من هؤلاء غير موجود فى شمالى كوريا، وان المرء يلحظ صباحا فى شوارع بيونغ يانغ ان كل المارة حسنو الهندام، سواء أ كانوا رؤساء او مرؤوسين، وانه اخذ عن هذا

انطباعا بانه عالم آخر. اردف قائلا ان نساء سيؤول يلبسن ملابس داخلية رثة، فى حين انهن يطلين شفاههن بحمرة كثيفة. وان واحدة من النساء ههنا لا تفعل هذا. سألته عندئذ عن رأيه فى سبب هذا المظهر للنساء من جنوبى كوريا. اجابنى انهن يظهرن بهذا المظهر لان ظروفهن المعاشية قاسية الى حد يرغمهن على البغاء. قال ان الشبان من جنوبى كوريا يجدون انفسهم مرغمين ان يذهبوا طعما للمدافع مأجورين للامبرياليين الامريكيين فى ميادين الحرب فى جنوب فيتنام، سعيا لادامة وجودهم ولو يوما واحدا، مخافة ان يموتوا جوعا فى جنوبى كوريا. ترون كم ان الوضع بائس فى جنوبى كوريا. انه مشهد يرثى له، لا يمكن تصوره عندنا فى الشطر الشمالى السعيد.

المجتمع الرأسمالى هو ارض موعودة لحفنة من المنتمين الى طبقة ملاك الاراضى والرأسماليين، فى حين انه جحيم فى الحياة للغالبية الساحقة من الجماهير العاملة. اما المجتمع الاشتراكى، على العكس، فهو مجتمع تنال فيه الجماهير العاملة كلها على السواء، غذاء طيبا وكساء طيبا وسكنا طيبا، وفى وسع كل احد ان ينال فيه تعليما، وعناية صحية مجانية فى حال المرض.

كلما استقبلنا زائرين من البلدان الحديثة الاستقلال، نحدثهم ايضا عن تفوق النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى. نشرح لهم على وجه حى، استنادا الى تجربتنا، ان البلد المتخلف اذا هو سلك النهج الرأسمالى بعد انعتاقه من سيطرة الامبرياليين الاستعمارية، انما هو يعود مستعمرة مرة اخرى ويسعى الى حتفه، وانه لا يسعه ان يغدو بلدا غنيا وقويا وينعم بحياة لائقة الا اذا هو سلك النهج الاشتراكى.

يحتاج حسن بناء الاشتراكية طبعا جهودا جمة وزمنا طويلا، لانه يفترض تطور الاقتصاد الوطنى المستقل والثقافة القومية، وتشديد طاقة الدفاع الوطنى الذاتية. كما ان بعض العقبات والمصاعب المؤقتة قد تحصل ابان البناء الاشتراكى. كيف يسهل تأمين الرغد للناس اجمعين، اى ان ينال كل امرئ شغلا، ويحسن غذاؤه وكساؤه وينال تعليما؟ ولكن مهما بلغت الصعاب، فاذا نحن احرزنا اتمام الظفر للاشتراكية واخذنا ببناء الشيوعية تدرجا عن طريق اجادة النضال، فلن نجد ثمة مجتمعا يفضله. الشيوعية هى المثل الاعلى لدى البشر. فيها يبلغ نمو الانسان العقلى والجسمى ذروته، وتضمن

للجميع حياة رغدة ثقافية. ان سقوط الرأسمالية وظفر الاشتراكية والشيوعية هما بمثابة قانون محتوم فى تطور التاريخ البشرى.

بالتالى، فعلى مثقفينا ان يمضوا فى تثويرهم وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، ذودا عن الاشتراكية دونما ادنى تردد فى كل الخطوب، وجهادا فى سبيل اتمام ظفر الاشتراكية، ناذرين لذلك كل ما اوتوا من ذكاء ومواهب. واذن، فبالدأب على استعجال البناء الاشتراكى فى البلاد، وبتوطيد النظام الاشتراكى وانمائه، عليهم ان يسهموا اسهاما عظيما فى جعل الشعب اجمع يزداد استيضاحا من خلال واقعه بما للاشتراكية من تفوق حقيقى.

نكرر القول دائما ان احراز الظفر التام للاشتراكية يقتضى النضال من اجل احتلال حصنين اثنين، هما الحصن الفكرى والحصن المادى. يتطلب هذا حسن اجراء الثورة الفكرية والبناء الاقتصادى. وعلى المثقفين ان يؤتوا عملا كثيرا فى تنفيذ هذه المهام.

تواجه المثقفين مهام هائلة حقا فى قطاع البناء الاقتصادى وحده.

علينا بالجهاد لاستعجال تصنيع البلاد وزيادة توطيد اسس اقتصادنا الوطنى المستقل. لو اردنا توفير رغد من العيش للشعب مؤقتا، فما اسهل ما كان هذا! فلو نحن لم نبن المصانع بما نجنيه من مال كل عام، ولو رحنا نشترى زيتا ولحما وسواهما من المواد الغذائية الثانوية وكذا نسيجا من البلدان الاخرى لكى نوزعها على شعبنا، لنعم اذن بالرغد مؤقتا. ولكن لا يجوز لنا اطلاقا ان نعيش بحيث نأكل اليوم اذ لدينا مال، ونجوع غدا اذ لا نجد شيئا منه. لا يمكننا ان نجعل بلادنا غنية وقوية بهذه الطريقة. علينا ان نبنى الاقتصاد ذا الآفاق البعيدة تطلعا الى المستقبل، وبارساء الاسس الاقتصادية بما يكفى من المتانة لضمان الرغد لاجيالنا القادمة. ولو كان علينا ان نشد الاحزمة فى الحاضر، علينا بالمضى فى انماء الصناعة الكيميائية، وكذا صناعة الحديد وصناعة الآلات، وكذلك ينبغى المضى فى انماء صناعة الدفاع الوطنى. بعبارة اخرى، ينبغى اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة وهى القطاع الرئيسى فى الاقتصاد الوطنى، والضمان المادى لسرعة الدفق فى التناتج الموسع.

ليس الا بهذا النحو يتمكن شعبنا فى المستقبل من نيل حياة اعظم رغدا، ولا يجرؤ العدو ان ينقض علينا.

ليس علينا ان نوطد باكثر اسس البلاد الاقتصادية من اجل المستقبل وحسب، بل وعلينا ايضا ان نجيد البناء الاقتصادى لتحسين معيشة الشعب الحاضرة. الهدف الذى نسعى اليه اذ نحن نبنى الاشتراكية والشيوعية هو فى نهاية المطاف ضمان حياة رغدة ومتمدنة للشعب اجمع. وينبغى لتفوق النظام الاشتراكى ان يتبدى لا فى مداخن المصانع، بل فى سعادة حياة الشعب. ولذا، فلا يجوز لنا اطلاقا ان نهمل عمل ترقية مستوى معيشة الشعب الحاضرة، فى آن مع نذر جهودنا الرئيسية للبناء الاقتصادى فى سبيل ضمان المعيشة فى المستقبل البعيد.

لا ريب فى ان مستوى معيشة شعبنا هو اليوم اعلى بما لا يقاس مما كان فى الماضى، تبعا للتوطد التدريجى فى اسسنا الاقتصادية. بيد اننا لا يسعنا الادعاء بعد ان حياة شعبنا عظيمة الرغد. اذا نحن اردنا ان نزيد معيشة الشعب رغدا، كان لا مناص لنا من ان نؤتى الحلول لبعض المسائل.

احدى المسائل التى تنتظر حلها اليوم فى معيشة شعبنا هى مسألة المواد الغذائية الثانوية. لم نؤت بعد حلولا تامة لمسألتى الزيت واللحم. لكى ننتج وفرة من المواد الغذائية الثانوية الجيدة، علينا بانماء الصناعة الخفيفة والزراعة، ولكن هذا يقتضى الاسراع فى تنمية فروع الصناعة الثقيلة ذات الصلة المباشرة بترقية مستوى معيشة الشعب. بعبارة اخرى، فاذا نحن اردنا تموين شعبنا بمقادير كبيرة من المنتجات الغذائية الثانوية، كان علينا ان نزيد من انماء صناعة الآلات وصناعة التعدين والصناعة الكيميائية، لكى نرسى بهذا اسسا متينة لانتاج المزيد من المواد الغذائية الثانوية. متى اعطت الصناعة الكيميائية مقادير كبيرة من السماد والكيماويات الزراعية، امكن اذن جنى محصول وفير، وعندها فقط يمكن اتيان زيادة كبيرة فى مقادير الحبوب المعدة لاطعام الماشية والحصول بالتالى على المزيد من اللحم. ثم، ليس الا ببناء سفن كثيرة كبيرة الحمولة بفضل انماء صناعة الآلات يمكننا صيد المزيد من السمك فى اعالى البحر.

مسألة اخرى ينبغى حلها لترقية مستوى معيشة شعبنا هى تحسين جودة البضائع الاستهلاكية. مثلا، فالاحذية التى تصنع اليوم فى مصنع الاحذية فى محافظة هامكيونغ الشمالية وحدها ليست عالية الجودة. ولا يصح هذا فى جودة الاحذية فقط، بل وفى جودة سائر البضائع الاستهلاكية. لوازم الاستعمال اليومى هى اليوم منخفضة الجودة، كما ان تشكيلتها قليلة الاتساع.

لا يمكن النجاح، سواء فى ارساء الاسس الاقتصادية المتينة بغية ضمان مستقبل البلاد البعيد، او فى العمل الاقتصادى لتحسين معيشة الشعب فى الحال، الا متى راح اهل العلم والتكنيك، الحائزون الدراية العلمية والتكنيك، ينهمكون فيهما على وجه العزم. يعقد الحزب املا عظيما حقا على المثقفين فى مجال البناء الاقتصادى.

ولكن كيف تعملون الآن؟ انكم لا تعملون بمجامع القلوب مضيا فى انماء العلم والتكنيك فى البلاد، ولا تنجحون فى حل المسائل التكنيكية المعلقة البسيطة من اجل تحسين معيشة الشعب، كما ولا تقومون بالعمل التنظيمى الذى لا عناء فيه. ينتج عن هذا تعذر الاسراع فى تصنيع البلاد وفى ترقية مستوى معيشة الشعب.

لنأخذ تربية الحيوانات الداجنة مثلا، انها لا تتنامى لان عاملينا لا يقومون بتنظيم العمل على ما يرام ولا يتوصلون الى حل المشاكل التكنيكية البسيطة فى الطب البيطرى من اجل تربية الحيوانات الداجنة. وفق المعطيات التى جمعتها اثناء هذه الزيارة فى محافظة هامكيونغ الشمالية، يقال ان اعدادا كبيرة من الضأن قد هلكت خلال السنوات الثمانى الاخيرة. لو انقذت وربيت بعناية وتكاثرت، لكان هناك الآن قطيع غفير. كما فى تربية الحيوانات الداجنة، كذلك فى صناعة صيد الاسماك. الصيد على نطاق صغير يمكن تماما فى الحاضر، ولكن تنظيمه لا يجرى على ما يرام. كما يمكن النجاح فى تطوير انتاج الخضار عن طريق ادخال نظام الرى بالنافورة وفق منهج الحزب، غير ان عاملينا لا يجرون العمل التنظيمى صائبا. واذا كانت جودة نواتج الصناعة الخفيفة منخفضة، فذلك ايضا لانكم لا تديرون هذا الانتاج على ما يرام من الوجهة التكنيكية ولا تقومون بتربية الناس الفكرية كما ينبغى. انكم تكنيكيون، وقد تعلمتم اشياء كثيرة. وثق الحزب بكم واناط بكم مهام الثورة التكنيكية واعمال البحث

العلمى، الا انكم لا تجاهدون كما ينبغى لترقية جودة النواتج. انكم مهندسون او رؤساء مهندسين ولذا، فيليق بكم ان تجتهدوا فى ترقية جودة النواتج وتوسيع تشكيلتها.

كلنا ممن يؤمنون بالعلم، وكلنا ماديون. لا يتدلى كل شىء من السماء ولا يخرج من الارض دونما عناء. علينا ان ننتج بقوانا نحن كل ما نحتاج اليه. لهذه الغاية، يكون على المثقفين اكثر من اى سواهم ان يجتهدوا، الا انهم لا يفعلون، وبالتالى، فلا نحصل حصولا ملائما على ما هو فى وسعنا.

اذا كان اهل العلم والتكنيك لدينا لا يجيدون العمل، فهل يعود هذا الى ان ظروف عملهم رديئة؟ كلا. لا يؤدى مثقفونا اعمالهم فى ظروف عسيرة، بخلاف المثقفين فى جنوبى كوريا الذين يجرون بحوثهم العلمية تحت وطأة قمع استبدادى من جانب العدو، بل وينعمون بظروف وافية لاجراء البحث العلمى المتعمق وللافادة من طاقة عملهم على مداها. ما دام حزبنا قد اولى المثقفين ثقة واناط بهم مواقع هامة وضمن لهم ظروفا مواتية تتيح لهم ان يعملوا دونما هم، فيتوجب عليهم اذن ان يجتهدوا استجابة لثقة الحزب وتوقعه. عليكم بتفهم سياسة الحزب على وجه الصواب، وبالدفاع عنه بنشاط، والجهاد لازهار فكره ولوضعه موضع التنفيذ.

وعلى المثقفين ان يكونوا دعاة نشطاء للاشتراكية والشيوعية. بعبارة اخرى، عليهم ان يغدوا مدافعين عن الاشتراكية ليس فى ميدان البناء الاقتصادى وحسب، بل وفى ميدان الثورة الفكرية. ترعرعتم فى احضان حزبنا ما بعد التحرر، وتعلمتم بفضل عناية الحزب، ولديكم من العلم اكثر من اى سواكم. ولذا، فعليكم ان تحسنوا توعية الآخرين، وتشرحوا افكار الاشتراكية والشيوعية وتنشروها فى رحاب الجماهير. على مثقفينا كافة ان يزيدوا بهذا النحو من اسهامهم فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

لكى يغدو مثقفونا جنودا حمرا للحزب، عليهم من ثم ان يتسلحوا متينا بفكرة حزبنا الثورية، فكرة زوتشيه.

اذا كنا نلتزم فكرة زوتشيه، فلا يعنى هذا قط اننا نلتزم النزعة القومية. لا تتعارض فكرة زوتشيه التى ننادى بها والاممية، بل على العكس، انها ترمى الى

توطيد الاممية. ذلك اننا، عندما ننمى العلم طبقا لوضعنا وعندما نبنى الاقتصاد بما يوافق واقعنا، نزيد بلادنا قدارة على قدارة، وبالتالى، نسهم فى زيادة قدارة المعسكر الاشتراكى برمته.

لنأخذ مسألة الحبوب مثالا. ماذا يحصل فيما لو كنا ندأب على سؤال البلدان الاشتراكية الاخرى ان تقرضنا حبوبا، بدلا من الاكتفاء الذاتى منها؟ قد يكون من شأن هذا ان يتسبب بالمصاعب لشعوب هذه البلدان. اما اذا نحن لم نطلب اقراضنا شيئا منها اذ نجنى محصولا وفيرا، فسوف تخلص البلدان الاخرى من هذه الهموم، ولن نعيق معيشة شعوبها، وبالتالى، يتحسن وضع المعسكر الاشتراكى باطراد، فيما يخص الحبوب. لهذا لا يكون بناء الاقتصاد الزراعى المستقل لدينا من قبيل النزعة القومية، بل على العكس، فهو يسهم فى توطيد الاممية.

على مثقفينا ان يتسلحوا بفكر حزبنا، ويقيموا الذات الوطنية بثبات. ولا يجوز اطلاقا ان يقعوا فى التبعية للدول الكبيرة. التبعية للدول الكبيرة هى سبيل البلد والامة الى الدمار. وكل من يقع فى التبعية للدول الكبيرة ينتهى به الامر الى البلاهة.

مع هذا، ما زالت التبعية للدول الكبيرة تتبدى اليوم لدى المثقفين اكثر من اى سواهم، كما كانت تتبدى فى الزمن القديم. انها قليلة الظهور لدى العمال والفلاحين. اما لدى المثقفين العاملين فى ميادين العلم والتكنيك، والادب والفن، فالظروف التى من شأنها ظهور التبعية للدول الكبيرة كثيرة. عليهم ان يرجعوا الى كتب بلادهم والى الكتب التى الفها الاجانب فى سبيل البحث العلمى والثقافى، ويسافر العديد منهم الى الخارج للدراسة او للتدريب بغية ادخال التجارب المتقدمة، وفى غضون هذا كله، يسفر من لم يلتزموا الذات الوطنية على نحو متين عن عدمية وطنية وتبعية للدول الكبيرة، وهما فكران مفادهما احتقار ما يخص البلد، والاطناب دونما تمييز بكل ما يأتى من الخارج.

دعونى اورد بعض الامثلة.

فى الايام الخوالى، ادعى بعض العلماء المشمولين بالرعاية، الملوثين بالتبعية للدول الكبيرة، بان الكوريين هم خلف "كيزا". وصف اولاء العلماء فى كتب التاريخ ما اختلقوه من قصة تبدو وكأنها حقيقة، مفادها ان اجنبيا اسمه "كيزا" ابى الخضوع

للملك فى بلده، فشق عصا الطاعة وجاء الى كوريا فى صحبة بضع مئات من التكنيكيين. فبنى فى كوريا بلدا. جاء فى هذه الكتب ان من بين اولاء التكنيكيين الذين اتى بهم "كيزا" هذا، كان ثمة حدادون، وحاكة حرير، واناس يحذقون سائر المهارات، وقد انموا لدينا العلم والثقافة. تبعا لذلك، حتى انشئ ما اسموه "مقام كيزا" فى بيونغ يانغ، وكانت الاغانى الرائجة ايام سيطرة الامبريالية اليابانية تعلى شأن "مقام كيزا" وكأنه احدى اشهر الاوابد القديمة فى بيونغ يانغ.

فى عهد سيطرة الامبريالية اليابانية، كانت التبعية لليابان بالغة ايضا. بلغت القحة بالوغد لى كوانغ سو آنذاك ان يثرثر ان الكوريين واليابانيين "من سلف واحد واصل واحد"، اى ان الكوريين واليابانيين ينتمون الى نفس الجدود وينحدرون من الاصول ذاتها.

لم تختف هذه التبعية للدول الكبيرة تماما حتى اليوم لدى مثقفينا.

كان احد علماء الآثار من بلادنا متشربا تماما بالتبعية للدول الكبيرة الى حد ان يسعى للبحث عن سلف امتنا فى مكان غير معقول. نظرا للشبه ما بين شكل الجمجمة لدى الكوريين فى المجتمع البدائى وشكل الجمجمة المكتشفة فى قبر قديم فى جهة من بلد آخر، راح يفترض، دونما دراسة علمية، ان اسلافنا قد جاؤوا من تلك الجهة. فحاول بالتالى ان يعتبر امتنا خلفا لاناس من بلد اجنبى، وامة شديدة التخلف. انه ادعاء سخيف حقا.

وتتبدى التبعية للدول الكبيرة الآن لدى الموسيقيين. قيل لى ان احد الموسيقيين يلح على غناء الاغانى الايطالية بدعوى انها هى وحدها الالحان ذات المرتبة الاولى فى العالم. انها نزعة ناشئة عن نظام فكرى خاطئ من الاساس. ليس حسب بلادنا انها جميلة فى الواقع، بل وان لغتنا سلسة، ونطقنا جلى واغانينا مرحة. فلم استدعاء الموسيقى الاجنبية باصرار اذن، بدلا من التفكر فى تطوير موسيقانا الوطنية الجميلة هذه؟

وتظهر التبعية للدول الكبيرة اليوم فى كلام البعض منا. فرغم ان لدينا لغة جميلة، يستخدمون لغة مختلطة بالكلمات المأخوذة عن الرموز الصينية ظنا ان هذا امر يليق بذوى الثقافة. فلكى يقولوا خمسة عشر عاما مثلا، يستخدمون "سيبوسى"، بدلا من "يولداسوت سال"، مع ان الاخيرة سائغة للاسماع. يثبت هذا فى منتهى التحليل، انهم لا يجهدون لانماء ما هو وطنى لدينا.

اما فى جنوبى كوريا، فتنتشر افكار عبادة الولايات المتحدة على نطاق واسع لدى المثقفين. قامت فرقة رقص كورية جنوبية بجولة فى اندونيسيا مؤخرا، ولكنها طردت منها لان راقصيها قد ظهروا عراة على المسرح هناك، حسب عادتهم فى محاكاة رقصات "الجاز" لدى الاوغاد الامريكيين. ليست السلطة فى اندونيسيا الآن بيد الشيوعيين، واذن فكم كانت مشاهد هذه الفرقة مثيرة للقرف حتى ادت الى طردها؟ ولكن اولئك الذين يتهالكون على رقص "جاز" الاوغاد الامريكيين على هذا النحو فى جنوبى كوريا ليسوا هم العمال والفلاحين، بل انهم الفنانون المثقفون. تصير عبادة الولايات المتحدة فكرا سائدا فى جنوبى كوريا ليس فى ميدان الفنون وحسب، بل وفى سائر الميادين الاخرى.

علينا بالجهاد عازمين سواء على هذه النزعة التى تعرقل تطور ثقافتنا القومية، او على النزوع لتشويه تاريخ امتنا.

لا يجوز لكم الظن ان التبعية للدول الكبيرة موجودة فى الجهات الاخرى وليست موجودة قط فى محافظة هامكيونغ الشمالية، بل انها غير قليلة كذلك فى محافظة هامكيونغ الشمالية. فى عام ١٩٥٩ حيث جئنا الى هذه المحافظة، كانت التبعية للدول الكبيرة بالغة فيها. لاحظنا فى المسرح الدراماتيكى لدى زيارتنا حينذاك ان شواهد كثيرة من كتاب اجانب كانت ملصقة، ولا شاهدة واحدة من كتابنا. سألت آنذاك المسؤول عن المسرح ماذا يعرف عن اولئك الكتاب الاجانب فاجابنى بانه لا يعرف شيئا عنهم. فما ادعى هذا الى الرثاء له؟ اذ كان يمارس التبعية للدول الكبيرة وهو شديد الجهل بهذه الدول.

علينا باستئصال شأفة هذه التبعية للدول الكبيرة وباقامة الذات الوطنية على اكمل وجه فى ميادين العلوم الاجتماعية كافة.

ينبغى ان تقام الذات الوطنية متينا ليس فى ميدان العلوم الاجتماعية فقط، بل وفى ميدان العلوم الطبيعية ايضا. وبفضل اقامة الذات الوطنية فى ميدان العلوم الطبيعية، علينا بتغطية ما يزيد عن ٧٠ بالمائة من حاجات الصناعة الى المواد الخام بمواد بلادنا الخام، والا فلن نستطيع انماء صناعتنا على اساس مستقر.

تثبت تجربتنا هذا جيدا. عانينا صعوبات هذا العام فى انتاج الحديد من جراء النقص فى فحم الكوك. يدعى عاملونا بشدة فى اقوالهم انهم يقيمون الذات الوطنية، ولكنهم لم يخلصوا بعد فى الممارسة من التبعية للدول الكبيرة. ينتج عن هذا فى قطاع صناعة الحديد مثلا، عدم بذل الجهود لاستخدام الوقود البلدى على نطاق واسع.

علينا بالجهاد لانماء صناعة الحديد على اساس الوقود البلدى. وكما قلنا لدى زيارتنا هذه المرة مصنع كيم تشايك للحديد، فعلى محافظة هامكيونغ الشمالية الا تجتلب خام الحديد من المناطق الغربية، بل ان تستخدم خام الحديد المستخرج فى المحافظة ذاتها، وينبغى اجراء البحوث لانتاج الحديد المحبب بوساطة الفحم المستخرج فى المحافظة، وليس بوساطة الانتراسيت.

يعرف العالم جيدا اليوم صواب فكرة زوتشيه التى ينادى بها حزبنا، وهى تثير عطف الكثير من الناس. ويؤيد المثقفون الثوريون فى جنوبى كوريا هم ايضا فكرة زوتشيه على وجه النشاط، وهى فكرة السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى التى نقدمها، ويجاهدون فى سبيلها. فى بلدان عديدة، تدرس الآن "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، والبرنامج السياسى فى عشر نقاط لحكومة الجمهورية، وسائر وثائق حزبنا الاخرى على نطاق واسع.

لم نقع اذن فى التبعية للدول الكبيرة، نحن الذين قدمنا مباشرة فكرة زوتشيه ونبنى الاشتراكية، بينما يأخذ الاجانب بتأييد ودراسة فكرة زوتشيه لحزبنا، خطه الاستقلالى؟ لا يجوز قط ان نقع فى التبعية للدول الكبيرة.

تختص محافظة هامكيونغ الشمالية بوفرة الظروف المؤاتية لظهور التبعية للدول الكبيرة فيها، ذلك لانها تحاذى خط الحدود مع بلدان كبيرة. ولذا، فعليكم بالمضى فى تشديد الجهاد على التبعية للدول الكبيرة من اجل اقامة الذات الوطنية.

لا يعنى هذا اننا نريد اتباع سياسة العزلة او ممارسة سياسة اغلاق الابواب. علينا بالافادة مما هو جيد حتى اذا ورد من الخارج. ينبغى التحقق من تجارب البلدان الاخرى، بغية نبذها اذا كانت لا تلائمنا، والاخذ بها اذا هى لاءمتنا. اما عبادة ما يخص الآخرين دونما تمييز والازدراء بكل ما يخصنا، فهذه هى التبعية للدول الكبيرة. اما

اجراء تبادل التجارب الجيدة مع البلدان الاخرى والاخذ بما يلائمنا من العلم والتكنيك وغيرهما، فليس من التبعية للدول الكبيرة. علينا فى حال الضرورة ان ندخل ما يخص الآخرين، ولكن علينا قدر المستطاع ان نبرز ما نختص به، مع الاحتراز دائما من التبعية للدول الكبيرة.

نحن نوصيكم طبعا بمكافحة التبعية للدول الكبيرة وباقامة الذات الوطنية، ولكن حذار من حمل هذا محملا خاطئا والوقوع فى نزعة الانبعاث. لا تمت الانبعاثية بأية صلة الى الذات الوطنية. يقول البعض ان على موسيقانا ان تعيد العمل الآن بالاصوات الجشاء كما فى الماضى، وان هذا وحده هو موسيقانا القومية الحقيقية. اما عن الآلات الموسيقية، فيدعون وجوب اتخاذ ما كان سلفنا يستخدمون من آلات موسيقية فى زمن سحيق على علاتها. لا امل فى تطوير الموسيقى القومية اذا قبلت دعاواهم. لا ينبغى سلوك سبيل الانبعاثية بدعوى اعطاء الاولوية للموسيقى القومية. كانت اغانى سيزو التى تعود الى العصر الاقطاعى البعيد الحانا يفضلها الحكام الاقطاعيون ويفوح منها الدمار والموت. فاذا ما بعثت هذه الاغانى وجرى غناؤها بدعوى انها هى الموسيقى القومية، فمن ذا يشتهى سماعها؟ بدلا من هذه الاغانى البالية والعفنة العديمة القيمة التربوية، ينبغى اداء الاغانى التى توافق الواقع الاشتراكى المتفجر بالحياة، السائر قدما بدفق تشوليما. بدلا من سلوك سبيل الانبعاثية فى الموسيقى، علينا بالعكس بتطوير الآلات الموسيقية القومية باكثر، وفيما يخص الاغانى، علينا بغناء تلك التى تستجيب لشعور ومزاج شعبنا الحى المنهمك اليوم فى واقع البناء الاشتراكى المنعش.

الخلاصة، فى سبيل اقامة الذات الوطنية متينا، ينبغى الحزم فى استئصال موقف الجمود العقائدى حيال المبادئ العامة للماركسية اللينينية، وروح العبادة العمياء والتعويل على البلدان الكبيرة وكذلك العدمية القومية، وفى آن مع هذا، ينبغى مناهضة الشوفينية القومية والانعزالية والاحتراز الصارم من الانبعاثية التى تريد بعث ما هو قديم دونما نقد، بدعوى تقديم ما يخصنا نحن. هذا هو الجوهر الثورى لما ننادى به من الذات الوطنية.

وبغية اقامة الذات الوطنية على وجه الكمال، ينبغى تشديد الجهاد الفكرى لدى الناس على الافكار البالية. يتعذر طبعا تقدير مدى ميل كل امرئ الى التبعية للدول

الكبيرة على الفور. ولكن تقدير ذلك ليس امرا بالغ الصعوبة. يتكشف الامر تماما لدى اجراء الكفاح الفكرى وتفحص سلوك كل انسان. عليكم باجراء الكفاح الفعال لاستئصال شأفة ما يتشبث باذهانكم من تبعية للدول الكبيرة. على مثقفينا ان يكونوا بهذا النحو اول من يرفع عاليا علم الدفاع عن فكرة زوتشيه لحزبنا فى وجه التبعية للدول الكبيرة.

اخيرا، عليكم بالاشتراك الجيد فى الحياة التنظيمية، والحياة الحزبية بوجه خاص. كل من لا يكون تحت الرقابة التنظيمية ولا يشترك فى الحياة التنظيمية يتخلف من الوجهة الفكرية. يشتد تأثير الفكر البالى لدى من لا يحبون الاشتراك فى حياة التنظيم، ويكون هؤلاء هم اول من يتأثر بسم الفكر الرأسمالى الوارد من الخارج. ولذا، فلا ينبغى لكم التبرم من الحياة التنظيمية، بل الاشتراك النشيط فيها دأبا على الجسوء الفكرى.

اذا نال المثقفون كافة فهما صحيحا لسياسة حزبنا ازاءهم وذادوا عن النظام الاشتراكى بنشاط، وعركوا لانفسهم وجهة النظر الثورية الى العالم وتسلحوا بفكرة زوتشيه لحزبنا حازمين، فسوف يبدون اقداما وبسالة فى العمل، ويستسيغونه، ويمحضون الحزب مزيدا من الاخلاص، قاهرين كل العقبات والمصاعب.

تترتب على محافظة هامكيونغ الشمالية اليوم مهام كثيرة ينبغى اداؤها، وهى تتطلب جهادا عصيبا. على هذه المحافظة باجراء اشغال بنائية ضخمة، ابتداء بورشة الصلب وورشة ترقيق الفولاذ فى مصنع كيم تشايك للحديد، ومحطة سودوسو لتوليد الكهرباء، ومصنع تكرير النفط. عليكم انتم على وجه الضبط ان تضعوا بانفسكم تصاميم هذه المشاريع البنائية الضخمة، وتضطلعوا باشغال تنفيذها. مهام خطيرة حقا تقع اذن على اهل العلم والتكنيك فى محافظة هامكيونغ الشمالية.

بغية النجاح فى تنفيذ هذه المهام الثورية المجيدة التى تقع على كواهلكم، عليكم بالعمل ناذرين كل ما اوتيتم من ذكاء وعزيمة. الكسل والتراخى هما عقبتان ينبغى اجتنابهما فى العمل الثورى. كيف نكون فى الكسل والتراخى ونحن لم نوحد الوطن بعد، ولم نتم ارساء الاسس الاقتصادية فى البلاد، وخصوصا، تقع مهام بنائية ضخمة على محافظة هامكيونغ الشمالية؟ يقال ان احدى المنشآت قد استغرقت ست سنوات فى وقت مضى لانشاء بئر عمودى فى احد المناجم. لا يجوز العمل على هذا النحو من

الكسل. عليكم بالجهاد ناشطين لتنفيذ مهامكم الثورية على اسرع وجه وافضله، محترزين من التراخى ومعبئين كل ما اوتيتم من ذكاء ومواهب.

بغية النجاح فى تنفيذ مهام البناء الضخمة التى تترتب على محافظة هامكيونغ الشمالية، ينبغى تعبئة كل ما يتوفر من كوامن فى كل القطاعات. على الرفاق التكنيكيين العاملين فى صناعة الآلات، وصناعة صهر المعادن، والصناعات المحلية، والبناء، والنقل، وسائر قطاعات الاقتصاد الوطنى، ان يتعبأوا جميعا ويجتهدوا فى الافادة من الكوامن.

فى محافظة هامكيونغ الشمالية كوامن كثيرة يمكن تعبئتها. وفيها الكثير من الاهلين والمصانع والمنشآت، وتزخر بالموارد الطبيعية. ينبغى النشاط فى تعبئة هذا كله للافادة من كوامنها.

ينبغى قبل كل شيء تشغيل صناعة الآلات بكامل طاقتها بغية زيادة الانتاج. وفى صناعة صهر المعادن، ينبغى الحرص على استخدام التجهيز القائم بكامل طاقته.

علينا بالافادة من كل الكوامن لتعبئتها تماما فى سبيل اشغال البناء فى المحافظة. وعلى الخصوص، ينبغى ان نجعل سائر القطاعات ومنها قطاع صناعة الآلات وقطاع صناعة الحديد، تدلى بدلاء نشيطة فى تأييد اشغال البناء.

على المثقفين كافة فى محافظة هامكيونغ الشمالية ان يعملوا بمزيد من العزم. على التكنيكيين فى المصانع والمنشآت، والمدرسين فى المدارس جميعا، ان يعملوا متفانين بغية اجراء ما يقع على عاتق محافظتهم من اشغال البناء على وجه اسرع وافضل. وبتنفيذ المشاريع القائمة على نحو ممتاز، عليهم ان يجعلوا محافظة هامكيونغ الشمالية قاعدة صناعية متعاظمة فى بلادنا.

قناعتى راسخة فى ان مثقفى محافظة هامكيونغ الشمالية كافة سوف يفون بما يتوقعه الحزب على وجه ممتاز وذلك بتسليح انفسهم متينا بافكار حزبنا الثورية، وانهم سوف يجاهدون جهادا غيورا للنجاح فى تنفيذ مهامهم الثورية المجيدة.

جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى راية الحرية والاستقلال لشعبنا وسلاحه القوى فى بناء الاشتراكية والشيوعية

خطاب فى الاحتفالات بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

٧ ايلول ١٩٦٨

ايها الرفاق الاعزاء،

ايها الاصدقاء الاجانب المحترمون،

عشرون سنة انقضت منذ ما انشأ الشعب الكورى للمرة الاولى فى تاريخه دولة مستقلة حقيقية، وسار فى طريق انشاء مجتمع جديد وحياة جديدة تحت راية وطنه المجيد جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

اليوم، يحتفل شعب بلادنا باجمعه بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، وهو يتذكر بشعور عميق الماضى المفعم بالنضال القاسى، ولكنه المظفر، الذى قطعته الجمهورية، مؤكدا تصميمه الثورى على توطيد وانماء مكتسبات الثورة التى حصل عليها بنضاله البطولى، وعلى توحيد وطنه المشطور، وانجاز قضية الاشتراكية والشيوعية على نطاق البلاد باجمعها حتى النهاية.

بمناسبة هذا العيد الوطنى ذى الاهمية الكبيرة، اتقدم، باسم اللجنة المركزية لحزب العمل الكورى، وباسم حكومة الجمهورية، بالتهنئة الحارة اليكم، يا جميع

الرفاق الحاضرين، وبواسطتكم الى سائر شعب بلادنا ابتداء بالعمال والفلاحين والمثقفين العاملين الذين تابعوا طريق الانتصارات المجيدة، وانجزوا مآثر خالدة لازدهار وطننا وتطوره.

لقد ضحى العديد من المناضلين الثوريين والشخصيات الوطنية الديمقراطية بانفسهم فى سبيل حرية وطننا واستقلاله ولتأسيس الجمهورية والدفاع عنها. وان علم جمهوريتنا مشبع بالروح الوطنية العالية لشهداء الكفاح الثورى ضد اليابانيين، هؤلاء الشهداء الذين قاتلوا ببطولة خلال مدة طويلة والسلاح فى ايديهم، ضد الامبريالية اليابانية، فى سبيل بعث الوطن، كما انه مشبع ايضا بالدماء الحمراء التى أراقها المناضلون الوطنيون الحقيقيون والجنود الابطال الذين ضحوا بحياتهم فى الكفاح من اجل المحافظة على حرية الوطن واستقلاله، وعلى السلطة الشعبية، اثناء حرب تحرير الوطنية القاسية. انى اقدم اسمى تحية للشهداء الثوريين الذين ضحوا بحياتهم الغالية من اجل الوطن والشعب.

واسمحوا لى ايضا ان اوجه تأييدى وتشجيعى الاخويين للثوريين الكوريين الجنوبيين، والى جميع افراد الشعب الكورى الجنوبى الذين الهمهم الشعور بازدهار الجمهورية وتطورها الهاما شديدا، فراحوا يناضلون ببسالة ضد الامبريالية الامريكية وعملائها فى سبيل الحرية والتحرر وتوحيد الوطن.

وفى الوقت ذاته، اتوجه بتحياتى الحارة الى المواطنين الكوريين الستمائة الف المقيمين فى اليابان، والى جميع المواطنين الكوريين خارج الوطن الذين يكافحون بحزم فيما وراء البحار، تحت راية الجمهورية، فى سبيل حقوقهم الوطنية الديمقراطية وتوحيد وطنهم.

اشترك فى هذا الاحتفال الكبير اليوم لتهنئة شعبنا بمناسبة عيده الوطنى الممثلون الكرام لشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة وبلدان عديدة صديقة استقلت حديثا فى آسيا وافريقيا وشعوب القارات الخمس التى تكافح اضطهاد رأس المال واستغلاله، فى سبيل الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى، فى سبيل السلم العالمى وأمن الشعوب. ان هذا لظاهرة تدل على الاحترام الذى تكنه شعوب تلك البلدان لسيادة جمهورية كوريا

الديمقراطية الشعبية وكرامة امتنا، وتعبير ساطع عن تضامنها الاممى مع قضية شعبنا الثورية. فباسم حكومة الجمهورية والشعب الكورى كله ارحب ترحيبا حارا بالرفاق والاصدقاء الاجانب الحاضرين ههنا، واعبر بواسطتهم عن شكرى العميق لحكومات وشعوب جميع البلدان التى ارسلت الينا رسل صداقة.

ايها الرفاق،

ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى الوطن الحقيقى للشعب الكورى بأسره، الوطن الذى يتمتع بالدعم المطلق والحب اللامتناهى من قبل شعبنا اجمع. ودولتنا هى الدولة الاكثر ديمقراطية وصلابة، فلقد انشئت على يد الشعب، وهى تستند الى وحدة وتلاحم قوى الشعب بكامله اللذين يرتكزان على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، وتتيح للجماهير الشعبية الواسعة مجال المشاركة فى قضايا الدولة. ان جمهوريتنا دولة حقيقية للشعب، دولة لا تضمن الحريات والحقوق السياسية فحسب، بل الحياة السعيدة ايضا، الحياة المادية والثقافية لمختلف طبقات وفئات الشعب ابتداء بالعمال والفلاحين. ولهذا السبب فان شعب بلادنا جميعا احب الجمهورية بصدق، وهو موحد الصفوف توحيدا متينا تحت علم الجمهورية، وقد خاض نضالا ثوريا شاقا وقام بعمل عظيم فى البناء. جابهت الجمهورية صعوبات جمة فى طريقها نحو التقدم وتحملنا محنا قاسية. ولكن شعبنا، فى ظل راية الجمهورية، تخطى ببطولة جميع الصعوبات وجميع المحن بكفاح لا ينثنى، وهو يمسك بمصيره فى يديه بحزم، وقد حقق بالفعل اعمالا ضخمة من اجل رفاهية وتطور الوطن وازدهار الامة.

ان عشرين سنة لا تمثل سوى فترة ضئيلة فى سياق تاريخ شعبنا الطويل. ولكن خلال هذه المرحلة من الوقت، اتمت سلطة جمهوريتنا، فى ظل القيادة الحكيمة لحزب العمل الكورى، تحولات كبيرة اجتماعية واقتصادية وذلك بوضعها سياسة صحيحة ترتكز على تطبيق الماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا وفق الظروف الشاخصة لبلادنا، وبتنظيمها وتجنيدها بمهارة جميع الجماهير الشعبية لتنفيذها. انجزنا بروعة فى المدن والارياف الثورة الاشتراكية للتخلص من جميع اشكال الاستغلال والاضطهاد، وقمنا بزحف تشوليما الكبير بحيث ارسينا الاسس الصلبة للاقتصاد الوطنى المستقل. قادت جمهورية كوريا

الديمقراطية الشعبية شعبنا الى النصر ودافعت بشرف عن مكتسبات الثورة فى الحرب الصعبة الشاقة ضد الغزو المسلح الذى قامت به الامبريالية الامريكية وعملاؤها.

واليوم، اصبحت جمهوريتنا دولة اشتراكية ذات سيادة وذات نظام اشتراكى متقدم، وأسس صلبة للاقتصاد الوطنى المستقل، ونظام دفاعى قوى للشعب كله، وثقافة وطنية رائعة. وحقيقة ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى الوطن المجيد الذى دافع عنه شعبنا بدمه فى النضال الحاسم ضد الاعداء، وهى الوطن الاشتراكى المزدهر الذى حصل عليه عن طريق كفاحه الثورى الشاق، وعمله البطولى.

وخلال السنوات العشرين من النضال فى سبيل الثورة والبناء، حازت جمهوريتنا على التأييد المطلق والثقة العميقة من قبل الشعب الكورى كله. ويرى شعبنا مهد سعادته الحقيقية فى رفاهية الجمهورية وتطورها، ولديه ايمان حازم بقدارة الجمهورية التى لا تقهر. وان شعب بلادنا بكامله لذو قناعة تامة بانه يستطيع ان يبنى الاشتراكية والشيوعية تحت رأية الجمهورية، على ارض الوطن، ويكافح باخلاص وطنى وحمية خلاقة لا مثيل لها من اجل رفاهية غير محدودة للجمهورية.

تؤثر رفاهية جمهوريتنا وتطورها تأثيرا ثوريا كبيرا فى شعب جنوبى كوريا الذى يتألم فى ظل اضطهاد واستغلال الامبرياليين الامريكيين وعملائهم. يعى الشعب الكورى الجنوبى وعيا عميقا انه لا يستطيع التمتع بحرية وسعادة حقيقيتين الا عندما يأخذ الشعب السلطة بين يديه، وهو يحارب قوى الامبريالية الامريكية وعملاءها بعزم، معتبرا الجمهورية قلعة لا تقهر من اجل توحيد الوطن.

اصبحت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية منارة امل لمواطنينا فى اليابان، ولجميع المواطنين الكوريين الآخرين فيما وراء البحار. وان عددا كبيرا من المواطنين الكوريين المحرومين من بلادهم، وقد عانوا فى السابق من حرمانهم حقوقهم السياسية، ومن اقصى صعوبات الحياة فى الخارج، وتحملوا جميع انواع التحقير والبغضاء، يستطيعون اليوم ان يطالبوا بحقوقهم كمواطنين لدولة مستقلة كفوة.

ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى حقا راية الحرية والاستقلال والسعادة للشعب الكورى اجمع ويشتد تأثيرها يوما عن يوم.

١ـ عشرون سنة مجيدة من عمر جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

مسألة السلطة هى المسألة الاساسية فى الثورة، وتشكل القضية الحيوية التى يتوقف عليها انتصار الثورة وفشلها ونجاح العمل البنائى. فالطبقة العاملة لا تستطيع الحصول على تحررها الطبقى والوطنى الكامل وتحقيق قضية الاشتراكية والشيوعية الا عندما تأخذ السلطة بحزم بين يديها، وترفع وظائفها ودورها باستمرار، وتقوى ديكتاتورية البروليتاريا دونما توقف.

والشيوعيون الكوريون، طول فترة قيادتهم للثورة، اولوا بثبات وعزم قضية السلطة اعمق الاهتمام، وبذلوا جميع جهودهم لحلها حلا صحيحا.

ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى سلطة ورثت تقاليد ثورية رائعة من النضال المجيد المسلح المناهض لليابان الذى قام به الشعب الكورى المحب للوطن، وفى الطليعة الشيوعيون، وهى مكتسب ثورى كبير احرزه شعبنا بقيادة حزبنا، بجهاده القاسى على الاعداء فى الداخل والخارج.

قد خاض شعبنا نضالا بطوليا خلال مرحلة طويلة واراق كثيرا من الدماء فى سبيل الاستقلال الوطنى وسلطته. بدون العنف الثورى، لا تستطيع الطبقة العاملة ان تنتصر فى نضالها لقلب جهاز سلطة الطبقات المستغلة واقامة حكمها السياسى. كان جهاز السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية فى كوريا جهازا للضغط الفاشى الخبيث على الشعب الكورى، وبالتالى لم يكن باستطاعتنا ان نحصل على السلطة الا بفضل العنف الثورى. بتعليق اهمية كبيرة على العنف الثورى، وعلى القوى الثورية المسلحة، وباتخاذ الافكار الماركسية اللينينية دليلا مرشدا، نظم الشيوعيون والوطنيون الكوريون جيش حرب العصابات المناهض لليابان، وكان يضم العمال، والفلاحين، والشباب الوطنيين التقدميين

المناهضين للامبريالية اليابانية، فى سبيل بعث الوطن، والاستقلال الوطنى للشعب الكورى، وصرفوا خمس عشرة سنة فى النضال المسلح البطولى.

ان النضال المسلح المناهض لليابان قد حمل نضال التحرر الوطنى لشعبنا فى سبيل تحرر الوطن وسلطته الى مرحلة سامية جديدة، ووضع الاسس الصلبة لاقامة السلطة الشعبية. وانطلاقا من المتطلبات المشروعة لتطور الثورة فى بلادنا، وعلى اساس التحليل العلمى للتناقضات ذات الطابع الوطنى والطبقى وللظروف الاجتماعية والاقتصادية فى بلادنا، قدم الشيوعيون الكوريون الخط الذى مفاده ان السلطة التى ستنشأ فى بلادنا يجب ان تكون حكومة ثورية شعبية ترتكز على تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، وتستند الى جبهة موحدة تضم القوى الواسعة المناهضة لليابان. تحدد هذا الخط فى البرنامج ذى النقاط العشر لجمعية استعادة الوطن فى زمن النضال من اجل تحرر الوطن. وفى الوقت ذاته، وخلال محن النضال المسلح القاسى ضد اليابان، شب العديد من الشيوعيين المجربين الجاسئين، عارفين كيف يتفانون فى النضال من اجل الشعب، عاقدين علاقات دم مع الجماهير، فتهيأ بذلك الهيكل العظمى الثورى لانشاء السلطة الشعبية.

وعلى اساس هذا الحط الماركسى اللينينى المتعلق بالسلطة الشعبية الذى تحدد فى فترة النضال المسلح ضد اليابان وتلك التجارب الثمينة من العمل المتراكمة فى تلك الفترة، وبعد التحرر، اندفع شعبنا، بقيادة صحيحة من لدن الشيوعيين الذين شبوا خلال النضال المسلح ضد اليابان، يسلك طريق انشاء السلطة الشعبية وبناء الوطن الجديد الديمقراطى، وهو يخوض فى الوقت ذاته نضالا حادا على الاعداء فى الداخل والخارج.

جمع الامبرياليون الامريكيون الذين حلوا مكان الامبرياليين اليابانيين فى جنوبى كوريا، شمل القوى الرجعية، واستخدموا جميع المراوغات ليحبطوا نضال شعبنا فى سبيل انشاء دولة مستقلة سيدة ديمقراطية. وفى الوقت الذى كانت تجرى فيه مراوغات التخريب والتهديم من قبل العدو، كان العناصر الانتهازيون اليمينيون، واليساريون يخلقون صعوبات متعددة امام نضال شعبنا فى سبيل انشاء السلطة الشعبية. وغداة التحرر، زعم العناصر اليمينيون الاستسلاميون انه من الواجب انشاء جمهورية

برجوازية فى بلادنا. وجعلوا من انفسهم ناطقين باسم ملاك الارض والرأسماليين الموالين لليابان، خائنين بذلك المصالح الاساسية للجماهير الشعبية التى تشكل الاكثرية الساحقة من السكان. وعدا ذلك، فان عناصر يسارية متطرفة كانت تردد بانه من الواجب فورا غداة التحرر، انشاء سلطة ديكتاتورية البروليتاريا وتحقيق الثورة الاشتراكية فى بلادنا. وحاولوا القفز فوق مرحلة الثورة الديمقراطية، مستخفين بالمتطلبات الموضوعية لتطور بلادنا الاجتماعى.

فى ضوء خط الحزب السياسى الصحيح المتضمن انشاء قاعدة ديمقراطية قوية فى الشطر الشمالى من الجمهررية، كان شعبنا يحطم فى كل خطوة المؤامرات والدسائس التى قام بها الاعداء القوميون والطبقيون، وكذلك انتهازيو اليمين واليسار، وقد ناضل لانشاء سلطة شعبية حقيقية ذات اساس جماهيرى واسع. وعن طريق تشكيل الجبهة المتحدة مع مختلف الاحزاب والتجمعات والقوى الديمقراطية من جميع الطبقات والفئات التى تتطلع الى بناء الوطن الجديد وتنظيم الجماهير الشعبية الواسعة وتجنيدها، حطمنا نهائيا الجهاز القديم للحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية ونظمنا اللجان الشعبية فى كل مكان من البلاد، وعلى هذا الاساس، شكلنا اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا، وهى سلطة من نوع جديد.

اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا بصفتها سلطة شعبية تستند الى الجبهة المتحدة الوطنية الديمقراطية التى تضم قوى واسعة ديمقراطية مناهضة للامبريالية والاقطاع على اساس تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، قامت بممارسة وظائف ديكتاتورية الديمقراطية الشعبية. كانت المهمة الاساسية الملقاة على عاتق هذه السلطة هى اتمام مهمات الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، وانشاء قاعدة ديمقراطية ثورية فى الشطر الشمالى، عن طريق تحقيق برنامج جمعية استعادة الوطن ذى النقاط العشر، والبرنامج السياسى ذى العشرين نقطة.

كان تحقيق الاصلاحات الديمقراطية مطلبا مشروعا، لتطور بلادنا الاجتماعى الاقتصادى. وليس الا عن طريق اتمام الاصلاحات الديمقراطية، كان من الممكن القضاء على القاعدة الاقتصادية للطبقة الرجعية ومنها ملاك الارض والرأسماليون

المسالعون وشق طريق رحب للتقدم الاجتماعى، وتوطيد القاعدة الاجتماعية الاقتصادية للسلطة الشعبية، وتحويل الشطر الشمالى الى قاعدة ديمقراطية ثورية قوية.

كانت مسألة الارض مسألة اساسية من الواجب ان نحل بالدرجة الاولى فى مرحلة الثورة الديمقراطية. وليس الا عندما يتم حلها يصبح من الممكن القضاء على القاعدة الاقتصادية للقوى الرجعية المتأصلة فى الارياف، وتحرير الفلاحين من الاستغلال الاقطاعى، وبالتالى اتيان ارتفاع غير عادى فى حميتهم السياسية وتقوية القاعدة الاجتماعية السياسية لنشر الديمقراطية فى مجمل الحياة السياسية، والاقتصادية والثقافية فى البلاد. وعدا ذلك، وليس الا عندما يتم الاصلاح الزراعى، يصبح من الممكن تحرير القوى المنتجة فى الزراعة من الاغلال الاقطاعية، وانماؤها سريعا، مما يحدث اندفاعا قويا فى انماء وتطوير الصناعة الوطنية ومجموع الاقتصاد الوطنى. كانت لحل مسألة الارض اهمية خاصة فى بلادنا التى كانت بلادا مستعمرة متأخرة زراعية حيث كان الفلاحون يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان.

حددت سلطتنا الشعبية الاشخاص الذين يجب ان تصادر اراضيهم آخذة بعين الاعتبار على وجه الكفاية نسبة القوى الطبقية وعلاقات ملكية الارض فى ارياف بلادنا مع طموح الفلاحين الازلى الى الارض، ولجأت الى اصلاح زراعى كامل، عن طريق مصادرة اراضى الملاك دون تعويض وتوزيعها بالمجان على الفلاحين الذين لا يملكون ارضا او يملكون قليلا منها.

وهناك مسألة هامة اخرى فى اتمام مهمات الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، تتناول تأميم الصناعات الرئيسية الهامة، والنقل، والمواصلات والمصارف والتجارة والتجارة الخارجية التى كان يملكها المسيطرون الاستعماريون والرأسماليون المسالعون وجعلها فى خدمة مصالح الشعب. ما دام الامبرياليون والرأسماليون المسالعون يسيطرون على شرايين الاقتصاد الاساسية، فلا يمكن التخلص من نهبهم واستغلالهم، ولا الامل بسيادة البلاد واستقلالها، ورفاهيتها وتطورها. وليس الا عندما يقضى على ملكية الرأسماليين الاحتكاريين الاجانب وشركائهم من الرأسماليين المسالعين وتمسك الدولة مباشرة شرايين الاقتصاد

الاساسية، يمكن تصفية القاعدة السياسية والاقتصادية للامبرياليين والرجعيين الداخليين واستخدام وسائل انتاج البلاد الهامة فى خدمة التطور المستقل للاقتصاد الوطنى، وتحقيق رفاهية الشعب برمته، وارساء اسس الاقتصاد الاشتراكى.

على اثر الاصلاح الزراعى، صادرنا واممنا جميع المنشآت الصناعية التى كانت ملكا للامبريالية اليابانية والرأسماليين المسالعين. وبنتيجة تأميم الصناعات الرئيسية، تم القضاء على مصدر جميع اشكال البؤس الاجتماعى فى الميدان الصناعى من حيث اساس، وظهرت علاقات الانتاج الاشتراكية، وتم اعداد الاسس لانماء الاقتصاد الوطنى على وجه التخطيط.

وفى الوقت الذى اتمت فيه السلطة الشعبية الاصلاحات الاقتصادية بنجاح، قامت ايضا بالاصلاحات الديمقراطية، كقانون العمل، وقانون المساواة بين الرجال والنساء، كى تتأمن الحريات والحقوق الديمقراطية للكادحين على وجه شامل. وبفضل وضع قانون العمل وقانون المساواة بين الرجال والنساء موضع التنفيذ، نفيت علاقات الاستغلال غير المحدود نحو الطبقة العاملة، وتحررت النساء من العبودية الاقطاعية، وحملن على الحقوق نفسها التى للرجل فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية.

ومن اهم المسائل فى بناء المجتمع الجديد، انشاء صفوف من الكوادر الوطنية الذاتية على اساس صلب. ظهر ذلك كمسألة احكومة يتعلق بها نجاح الثورة والبناء، وخاصة فى ظروف بلادنا، حيث انه بسبب سياسة التعليم الهادفة الى العبودية الاستعمارية والتى كانت تتبعها الامبريالية اليابانية، كان يوجد عدد قليل جدا من المثقفين الوطنيين، وكانت الاكثرية الساحقة من السكان مبعدة عن التقدم التكنيكى الحديث. ان اشراك المثقفين القدماء فى الثورة والبناء على نطاق واسع يحتل اهمية كبيرة للغاية لحل مسألة الكوادر الوطنية. اتخذنا المنهج القائم على منحهم الثقة بجرأة، وتثقيفهم، واعادة تكوينهم، كى يسهموا بنشاط فى بناء المجتمع الجديد آخذين بعين الاعتبار ما يلى: ان اكثرية المثقفين القدماء فى بلادنا، المنتمين الى اصل الطبقة البرجوازية، كانوا مضطرين فى الماضى الى خدمة الامبريالية والطبقات المستغلة، ولكنهم، بصفتهم مثقفين مستعمرين، قد تحملوا الاضطهاد ومعاملة التفرقة القومية من

قبل الامبريالية الاجنبية، ولهذا السبب كان لهم وعى ثورى مناهض للامبريالية، ومن جهة اخرى، فقد تعلموا ويعرفون الحقيقة، مما يجعل بامكانهم خدمة الطبقة المتقدمة، الطبقة العاملة، وفقا لقانون تطور المجتمع. وفى الوقت ذاته، وحتى فى الظروف الصعبة التى نشأت غب التحرر، اتخذنا تدابير ناشطة لجعل التعليم ديمقراطيا، ولبناء عدد كبير من المدارس من مختلف الدرجات، بما فيها الجامعات ومدارس التخصص فى كل مكان من البلاد، لكى ندرب اعدادا كبيرة من مثقفين جدد ينتمون الى اصل صفوف العمال والفلاحين. هكذا استطعنا ان نسجل نجاحات كبيرة فى ميدان تربية الكوادر الوطنية.

ومع توطيد القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى بحزم من الناحيتين السياسية والاقتصادية، انشأ حزبنا وسلطتنا الشعبية الجيش الشعبى الكورى، القوة المسلحة الثورية، لحماية النظام الديمقراطى الشعبى من كل اعتداء يقوم به العدو.

وبسبب النجاح فى اتمام مهمات الثورة الديمقراطية، قضى نهائيا على الصفة الاستعمارية وشبه الاقطاعية فى النظام الاجتماعى والاقتصادى، وجرى تحول جذرى فى العلاقات الاجتماعية الاقتصادية فى الشطر الشمالى. واحتل شكل الاقتصاد الاشتراكى المؤلف من اقتصاد الدولة، والاقتصاد التعاونى، مقام القيادة فى الاقتصاد الوطنى للشطر الشمالى من الجمهورية، وبقى الى جانبه شكل الاقتصاد البضاعى الصغير المؤلف من الاقتصاد الفلاحى الفردى والاقتصاد الحرفى فى المدن، وشكل الاقتصاد الرأسمالى الذى لا يعتد به والذى لم يكن يمثل الا التجارة والصناعة الرأسماليتين الفرديتين فى المدن، واقتصاد الفلاحين الاغنياء فى الارياف.

على اساس هذه العلاقات الاقتصادية الجديدة، جرى تحول جذرى ايضا فى العلاقات الطبقية من مجتمعنا. وفى الشطر الشمالى ازيل ملاك الارض والرأسماليون المسالعون، والعناصر الموالية لليابان، وخونة الامة، واصبح الشعب العامل سيد البلاد، وارتفع الدور القيادى للطبقة العاملة، وتوطد تحالف العمال والفلاحين اكثر فاكثر.

هكذا نشأ النظام الديمقراطى الشعبى بقوة فى الشطر الشمالى، وارسيت قاعدة

ديمقراطية ثورية قوية هى الضمانة الاكيدة لتوحيد الوطن.

ومع اتمام الثورة الديمقراطية، نشأت الظروف اللازمة للانتقال التدريجى الى الثورة الاشتراكية فى الشطر الشمالى. من هنا وضع حزبنا مهمة تطوير السلطة الشعبية، سلاح ثورتنا، اكثر فاكثر متفقا مع اتمام مهمات الثورة الاشتراكية. فجرت الانتخابات الديمقراطية الاولى ذات الاهمية التاريخية، واسست اللجنة الشعبية لشمالى كوريا، كانت تلك هى اول سلطة لديكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا. ناضلت اللجنة الشعبية لشمالى كوريا، بصفتها سلاحا قويا للثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية، لاتمام مهمات مرحلة الانتقال التدريجى للاشتراكية، ولانماء الاقتصاد الوطنى على اساس التخطيط.

وبفضل كافة هذه النجاحات الكبيرة التى حصلت فى الثورة والبناء خلال ثلاث سنوات من بعد التحرر مباشرة الى شهر آب سنة ١٩٤٨، توطدت القاعدة الاجتماعية الاقتصادية للسلطة الشعبية. وقد توطدت خاصة القاعدة السياسية للسلطة الشعبية اكثر فاكثر بفضل المنهج الصحيح للحزب الذى كان يقوى وينمى دونما انقطاع وفى كل مرحلة من تطور الثورة، تحالف العمال والفلاحين بقيادة الطبقة العاملة، والتلاحم السياسى والمعنوى بين جماهير الشعب. وخلال النضال لاتمام مهمات الثورة الديمقراطية، تشكل عدد كبير من عناصر الصميم، وعناصر الهيكل العظمى الثورى، ووعت الجماهير الشعبية الواسعة نفسها، وتضاعفت قوانا الثورية اكثر فاكثر على الصعيد العام. وهكذا، بعد ثلاث سنوات من التحرر، توصلنا الى امتلاك قواعد صلبة لانشاء دولة موحدة، مستقلة سيدة، ديمقراطية.

تأسست جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على اساس التبدلات الاجتماعية الاقتصادية الكبيرة الحاصلة فى الشطر الشمالى، وذلك فى ايلول سنة ١٩٤٨، تحقيقا لارادة جميع الشعب الكورى الاجماعية، فى مناخ نضال الامة باجمعها ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى ومراوغات الانقسام الوطنى التى كان الامبرياليون الامريكيون وعملاؤها يقومون بها على نحو يزداد سفورا.

كان تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، كتجسيد طموح امتنا

الاجماعى فى حرية الوطن واستقلاله، نصرا رائعا حققه شعبنا فى نضاله الجليل لاقامة دولة مستقلة قوية غنية ذات سيادة وحدثا هاما له دلالة تاريخية فى النضال الثورى لشعبنا نحو المستقبل المشرق للاشتراكية والشيوعية وذلك بتمسك شعبنا بالسياسة الحكيمة لحزب العمل الكورى وبالتفافه حوله التفافا تاما.

وبفضل تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، انتقل شعبنا من امة حرمها الامبرياليون الاجانب من بلادها وتحملت فى السابق جميع انواع الاحتقار والهوان الى امة قوية كفوءة لا يتجاسر احد على المساس بها، واصبح شعبنا حصيفا فى دولة سيدة ومستقلة يبنى وطنه بقواه هو ويمسك بالسلطة حازما بين يديه. وبفضل تأسيس الجمهورية، تحرر الشعب الكورى الى الابد من المصير المؤلم لامة حرمت من بلادها ودخل حقبة جديدة من التاريخ، تحت علم دولة مستقلة جديرة. وتمكن وطننا من دخول المسرح الدولى وهو يتمتع بالحقوق نفسها التى تتمتع بها سائر بلدان العالم صغيرها وكبيرها، بعدما بقى مدة طويلة فاقدا لونه من خريطة العالم.

وبفضل تأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، اصبح الشعب الكورى يحوز على سلاح اكثر قوة وقادرا على انجاز قضية الاشتراكية والشيوعية انجازا كاملا فى كوريا. وبفضل الدولة الاشتراكية السيدة المستقلة، اصبح بامكان شعبنا ان يضمن التفوق الحاسم للقوى الثورية على القوى المعادية للثورة فى جميع انحاء البلاد، وان يحطم بحزم تصرفات الامبرياليين والرجعيين الآخرين فى مختلف اشكالها، ويدفع النضال الثورى وعملية البناء بنجاح الى الامام.

وقد اوحى انشاء الجمهورية قوة وشجاعة لا حد لهما الى الشعب الكورى كله الذى نهض فى نضال ثورى لخلق حياة جديدة مشرقة وتوحيد وطنه المشطور ممسكا بمصيره بين يديه، كما اثار ايضا مزيدا من الكبرياء وعزة النفس الوطنيين لدى شعبنا الذى اصبح سيد بلاده.

ايها الرفاق،

خطت جمهوريتنا خلال العشرين سنة الماضية منذ تأسيسها طريقا مجيدا مليئا بالانتصارات بقيادة حزب العمل واتمت باكمل وجه دورها كسلاح فى سبيل الثورة

الاشتراكية وبناء الاشتراكية. وقد اتمت سلطة الجمهورية بروعة منذ اليوم الاول لتأسيسها جميع المهام الثورية التى وضعها الحزب على عاتقها فى الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، فى آن مع تدعيم وظائف الديكتاتورية البروليتارية باستمرار.

قبل الحرب، قمعت سلطة الجمهورية مقاومة الطبقات المستغلة المخلوعة من جهة، ومن جهة اخرى جاهدت لكى تضمن مركزا مسيطرا لقطاع الدولة فى الميدان الاقتصادى عن طريق تقييد النمو الرأسمالى ومن اجل تطوير الاقتصاد الوطنى على وجه التخطيط. وعلى اساس المكتسبات المحققة فى اتمام مخططى الاقتصاد الوطنى السنويين ١٩٤٧ و١٩٤٨، وضعت حكومة الجمهورية مخططا للاقتصاد الوطنى لسنتى ١٩٤٩ و١٩٥٠ ونظمت جماهير الشعب وجندتها بنشاط لتنفيذه، وانطلاقا من ذلك، هيأت التحول الاشتراكى لعلاقات الانتاج خطوة فخطوة، وسجلت نجاحات كبيرة فى ازالة وحادة الجانب فى الاقتصاد الاستعمارى، وفى تأسيس قواعد للاقتصاد الوطنى المستقل.

الا ان الاستعدادات المتخذة من قبل سلطة الجمهورية للانتقال الى الاشتراكية وعمل شعبنا السلمى قد توقفت مؤقتا بسبب الغزو المسلح اللصوصى من جانب الامبريالية الامريكية وعملائها.

كانت حرب السنوات الثلاث التى فرضتها الامبريالية الامريكية، نضالا لا هوادة فيه، يقرر مصير وطننا، واقسى محنة لجمهوريتنا وشعبنا. عمل الامبرياليون الامريكيون بجنون للقضاء على الجمهورية فى المهد. ولكن الاعداء لم يتمكنوا من اخضاع شعبنا البطل الذى هب كرجل واحد لخوض حرب المقاومة العادلة، مفعما بحقد ملتهب على المعتدى.

وتحت شعار: "كل شىء للظفر فى الحرب" وضع حزبنا وحكومة الجمهورية كل شىء على قدم الحرب، ودعيا الشعب كله بقوة الى النضال البطولى للحفاظ على حرية الوطن واستقلاله وشرفه.

برهن شعبنا عن اخلاص وتضحية وطنيين راقيين، وحارب ببطولة على الجبهة وفى المؤخرة، متحديا الحديد والنار، من اجل حماية حزبنا وسلطتنا الشعبية اللذين

حرراه من الاستغلال والاضطهاد، ومنحاه الحياة الجديدة الحرة السعيدة.

برهن ضباط جيشنا الشعبي وجنوده البواسل الذين ثقفهم حزبنا وانشأهم، عن روح ثورية لا تكل وبطولة جماهيرية على وجه كامل، حافظين فى اعماق قلوبهم رسالتهم السامية كمدافعين عن الحزب والوطن والشعب. وقد جابهوا الاعداء، مفعمين دائما بثقة حازمة بالنصر، وحاربوهم بشجاعة باسم الحزب والوطن فى المعارك العنيفة من الهجوم المضاد لتحرير مناطق الشطر الجنوبى، وفى المحن القاسية من التراجع الاستراتيجى المؤقت، وفى المعارك الضارية من الهجوم الجديد والدفاع عن المواقع. طبق هؤلاء بمهارة اساليب جديدة وخلاقة فى المعركة لم تعرف فى تاريخ الحرب قط ممسكين هكذا دائما وبحزم زمام المبادرة فى المعارك، وموجهين فى كل مكان ضربات مميتة للعدو، وقد بذلوا حياتهم للدفاع عن كل مرتفع وكل شبر من ارض الوطن.

ان النضال البطولى لشعبنا من اجل احراز النصر فى الحرب جرى بنشاط لا فى الجبهة وحدها وانما فى المؤخرة ايضا. والشعب بكامله فى المؤخرة: عمالا، وفلاحين، وشبابا وطلبة، رجالا ونساء، شيوخا واطفالا، لم ينحن قط امام غارات العدو الوحشية، وناضل ببطولة فى سبيل الانتاج زمن الحرب، ومساندة الجبهة واتحد فى كتلة واحدة واجتاز ببطولة جميع العقبات والمصاعب، وضمن الظفر على الجبهة بطريقة مؤكدة.

وبفضل عدالة قضيتنا والنشاط الايجابى الخارجى لحزبنا وحكومة الجمهورية، حمل شعبنا على تأييد وتشجيع ناشطين من قبل العديد من البلدان ومئات الملايين من الشعوب فى العالم فى حربه لتحرير الوطن. وقد ساندنا ماديا ومعنويا شعب الاتحاد السوفييتى وغيره من شعوب البلدان الاشتراكية، وبعث لنا الشعب الصينى جيش متطوعيه ليساعد شعبنا بدمائه فى نضاله العادل. واجمعت البلدان والشعوب التقدمية فى العالم كله، شأنها شأن البلدان الاشتراكية، على شجب العدوان الامبريالى الامريكى، وعلى مساندة نضال شعبنا بنشاط. وقد شجع هذا التأييد والمساندة العالميان شعبنا كثيرا فى نضاله العادل.

جند الامبرياليون الامريكيون قوات مسلحة ضخمة على جبهة كوريا كان عددها اكثر من مليونى جندى بما فى ذلك ثلث قواتهم البرية، وخمس قواتهم الجوية، والقسم

الاكبر من اسطولهم فى المحيط الهادئ، وقوات خمسة عشر بلدا من اتباع الولايات المتحدة، والجيش الكورى الجنوبى العميل، وكمية هائلة من احدث العتاد الحربى، حتى انهم لجأوا الى وسائل وطرق الحرب الوحشية مما لم يسبق له مثيل فى تاريخ الحروب. ولكن شيئا لم يستطع انقاذهم من ورطتهم. وخلال سنوات الحرب الكورية الثلاث، اصيب العدو لخسائر فادحة فى الرجال والعتاد الحربى، بنسبة بلغت تقريبا ٣ر ٢ مرات ما اصيب به خلال السنوات الاربع من حرب المحيط الهادئ ابان الحرب العالمية الثانية.

كانت حرب التحرير الوطنية التى خاضها شعبنا نضالا قاسيا مناهضا للامبريالية والولايات المتحدة، نضالا ضد القوى الرجعية العالمية المتحالفة وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، ونضالا طبقيا قاسيا ضد اعداء الشعب. وفى هذا النضال الكبير، حارب شعبنا بتصميم كرجل واحد فكريا وجسديا تحت القيادة الصائبة للحزب وحكومة الجمهورية، متحديا الموت، وقد تغلب تغلبا مشرفا على محن الحرب القاسية، والحق بالامبريالية الامريكية وكلابها اللاهثة هزيمة منكرة وحقق بذلك نصرا تاريخيا.

كان النصر التاريخى فى حرب التحرير الوطنية ظاهرة واضحة للحيوية التى لا تنضب فى جمهوريتنا ونظامنا الديمقراطى الشعبي، وللقوة التى لا تغلب لدى شعبنا الذى اصبح صاحب بلاده. اوضح نصرنا بجلاء انه لا توجد قوة يمكنها قهر شعب امسك مصيره بحزم بين يديه ونهض فى سبيل حرية وطنه واستقلاله وتقدمه، بقيادة حزبه الماركسى اللينينى. كما اثبت هذا النصر ايضا ان العنصر الحاسم لنصر الحرب لا يكمن فى التفوق بالاسلحة والتكنيك، بل فى قوة الجماهير الشعبية الموحدة كصف واحد، والتى تعى عدالة قضيتها وعيا عميقا.

باحراز الظفر العظيم فى حرب التحرير الوطنية، مرغ شعبنا بالوحل عجرفة الامبرياليين الامريكيين الذين كانوا يفخرون بانهم "الاقوى" فى العالم، ومزق اسطورة "قوتهم" اربا اربا وسجل بدء اندحارهم. وقد حطم الشعب الكورى فى حرب التحرير الوطنية محاولة العدوان للامبريالية الامريكية التى كانت تهدد بلدان المعسكر الاشتراكى، ودافع بحزم عن الموقع الشرقى للمعسكر الاشتراكى، واسهم

اسهاما كبيرا فى المحافظة على السلم والامن فى العالم.

من خلال محن الحرب القاسية ازداد شعبنا وعيا، وتمرسا، وكبر جيشنا الشعبى ليصبح القوة الثورية المسلحة المتمرسة سياسيا وفكريا، وتكنيكيا عسكريا والتى لا تقهر، والحائزة تجارب غنية فى المعارك. وتشكلت خاصة مئات الالوف من هيكل الثورة الجديد من خلال اللهب العنيف لهذه الحرب. وهذه الكوادر الثورية التى تشكلت فى النضال الثورى الشاق، ثروة لا تقدر وعلينا ان نعزها ونحبها، فهى كنز ثمين جدا فى سبيل انتصار ثورتنا.

بعد ما انتصرنا على المحن القاسية واحرزنا الظفر التاريخى فى حرب التحرير الوطنية، وجدنا انفسنا نجابه المهمة العاجلة لاعادة بناء الاقتصاد الوطنى المدمر بسرعة واتيان الاستقرار فى معيشة الشعب المتدهورة فى وقت قصير. فقد كانت اضرار الحرب فى بلادنا فادحة بشكل لا يوصف. وتحولت المدن والقرى الى رماد، وتحطمت جميع فروع الاقتصاد الوطنى تماما، وفقد الشعب جميع مقومات الحياة تقريبا. فى تلك الظروف، كان علينا ان نقوم باشياء كثيرة، وكان الوضع اكثر من صعب، الى درجة لم يكن بالامكان معرفة من اين نبدأ وكيف نعيد البناء.

الا اننا لم نيأس قط. فقد انصرفنا الى الانعاش والبناء ما بعد الحرب، مع الاقتناع التام باننا سنتمكن من بناء حياة جديدة ما دام هنالك الشعب والارض والحزب، والسلطة الشعبية.

حدد حزبنا وحكومة الجمهورية اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة، فى آن مع تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة كخط اساسى للبناء الاقتصادى ما بعد الحرب. كان ذلك هو المنهج الاكثر حكمة الذى يتيح التحديد الصائب للاتجاه، وتنظيم الاولوية فى الانعاش والبناء، والامساك الصحيح بالحلقة الرئيسية من السلسلة، وتركيز الجهود عليها.

بدون اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة، كان من المستحيل انعاش الصناعة الخفيفة والزراعة فى بلادنا وانماؤهما بنجاح، بعد ما انهارتا بشكل مخيف نتيجة للحرب، وكذلك ارساء ارصدة اقتصادية متينة لرفع مستوى معيشة الشعب. ولم يكن من الممكن حل مسألة استئصال وحادة الجانب الاستعمارية من الاقتصاد الوطنى،

ومعالجة تقهقره التكنيكى، وارساء قواعد صلبة للاقتصاد الوطنى المستقل، الا باعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة.

مع ذلك، لم نكن نستطيع تأخير انماء الصناعة الخفيفة والزراعة بوقف جميع جهودنا على الصناعة الثقيلة وحدها. كان علينا، لرفع معيشة الشعب المتدهورة بسرعة نتيجة للحرب، ان نزيد من انتاج الحبوب، والانسجة وسائر سلع الاستهلاك، وفوق ذلك، كان علينا لبناء الاقتصاد الوطنى المستقل فى بلادنا، حيث كانت الزراعة والصناعة الخفيفة متأخرتين للغاية، ان نرقى بسرعة الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن مع الصناعة الثقيلة.

كان تحقيق هذا الخط تحقيقا تاما امرا معقدا وصعبا للغاية فى الظروف التى كان فيها كل شىء مدمرا وكل شىء ناقصا. الا ان الحزب والحكومة وضعا ثقتهما فى شعبنا المتمرس والمجرب فى الحرب، والملتف بقوة حول الحزب، وعزما على تجنيد قوة جماهير الشعب، وجميع الثروات الداخلية للبلاد بدون تحفظ، واستخدام من مساعدة البلدان الشقيقة على وجه فعال.

ان خط حزبنا الاساسى فى ميدان بناء الاقتصاد هو الخط الوحيد الصحيح الذى اخذ بعين الاعتبار المتطلبات المشروعة لنمو بلادنا الاقتصادى وامكانياته الواقعية بصورة صائبة، وخط خلاق يرتكز على تطبيق النظرية الماركسية اللينينية فى ميدان التناتج الموسع تبعا للواقع الشاخص فى بلادنا، وخط ثورى يعبر عن موقف الحزب الثابت الهادف الى سرعة بناء الاقتصاد الوطنى المستقل على اساس الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية.

وتبعا للخط الاساسى فى البناء الاقتصادى الذى صاغه حزبنا، وضعت حكومة الجمهورية مخطط السنوات الثلاث لانعاش الاقتصاد الوطنى وانمائه، وغايته الرئيسية بلوغ مستوى ما قبل الحرب فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى، ونظمت الشعب كله وجندته الى الكفاح من اجل اتمام هذا المخطط.

اجتاز جميع الشغيلة فى بلادنا مصاعب متعددة، بفضل التشجيع الذى لاقوه من سياسة حزبنا وحكومة الجمهورية الصائبة، وعن طريق شد الاحزمة، والجهاد

الضارى، واتموا بنجاح مخطط السنوات الثلاث لما بعد الحرب. هكذا، خلال ثلاث او اربع سنوات فقط، لم يصل الانتاج الصناعى والزراعى الى مستوى ما قبل الحرب وحسب، بل وتجاوزه شوطا بعيدا.

بعد ما اتممنا المهمات الصعبة للانعاش ما بعد الحرب بنجاح، انصرفنا الى تنفيذ مخطط السنوات الخمس التى كان اول مخطط ذى مدى بعيد فى بلادنا، متبعين التوجه الاساسى الذى اقره المؤتمر الثالث لحزبنا.

وكانت المهمات الاساسية لمخطط السنوات الخمس تتضمن ان نوطد قاعدة الاشتراكية فى بلادنا، وان نحل فى الاساس قضية اللباس والغذاء والسكن للشعب.

وكانت اخطر مهمة فى بناء قاعدة الاشتراكية خلال مخطط السنوات الخمس هى اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج فى المدينة والريف، واقامة النظام الاشتراكى الشامل.

ونظرا لان تطور الثورة كان يتطلب بشكل عاجل تحقيق مسألة نشر التعاون الزراعى وان جميع الشروط كانت ناضجة لاتمامها، قدم حزبنا وحكومة جمهوريتنا هذه المسألة فى الوقت المناسب، وقاما بجهاد حازم لاستكمال التحول الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى.

حددنا تحديدا صحيحا مراحل تطور نشر التعاون الزراعى وسرعته، واشكال واحجام الاقتصاد التعاونى، فى تحقيق التحول الاشتراكى للاقتصاد الريفى، وذلك بتطبيقنا المبادئ العامة للماركسية اللينينية على نحو خلاق وفقا للظروف الشاخصة فى بلادنا، وقد عملنا بفعالية لتطوير هذه الحركة متمسكين بحزم مبدأ الطواعية اللينينى، على اساس اقناع الفلاحين بافضلية الاقتصاد التعاونى بالامثلة العملية.

فى المرحلة التجريبية، كان لمساعدة دولة الطبقة العاملة اهمية حاسمة لتوطيد التعاونيات الزراعية المؤلفة فقط من الفلاحين الفقراء الذين كانوا محرومين من الادوات الزراعية ومن ثيران الجر وكانوا يملكون اراضيا قاحلة، وذلك لكى تظهر افضليتها على الاقتصاد الزراعى الفردى بقدر كاف. وضع الحزب والحكومة جميع الجهود لمنح التعاونيات مساعدة الدولة فقدما لها فى المقام الاول الاسمدة الكيماوية

والآلات الزراعية ومواد البناء بالاستناد الى القواعد الصناعية التى كانت قد انشئت، وقد اعاراها المواد الغذائية وبذار الحبوب وقدما لها قروضا مالية على اساس ان لها الاولوية فى هذه القروض، وخفضا لها كثيرا نسبة الضريبة الزراعية العينية وقدما لها مساعدة من اليد العاملة فى كل موسم هام من مواسم الاعمال الزراعية، الخ.. وبفضل هذه المساعدة من قبل الدولة والنضال المخلص لاعضاء التعاونيات الذين يشكلون النواة الريفية، اخذت التعاونيات الزراعية تدريجيا تظهر تفوقها بوضوح. وما ان ثبت تفوق الاقتصاد التعاونى بالوقائع، وتسربت رغبة الحزب بعمق الى الجماهير الفلاحية الواسعة، حتى بدأ الفلاحون المتوسطون بالانضمام الى حركة نشر التعاون ودخلت هذه الحركة فى بلادنا مرحلة النمو الجماهيرى.

وخاصة، فعندما صار الفلاحون ينضمون الى الاقتصاد التعاونى افواجا، اصبحت اشكال الاقتصاد التعاونى، وطرق تجميع وسائل الانتاج تختص بالاهمية. ونظرا لان الارض بقيت ملكية خاصة للفلاحين، وان الظروف الاقتصادية ودرجات الوعى للفلاحين كانت تختلف بعضها عن بعض، حدد الحزب والحكومة ثلاثة اشكال هى: شكل الفريق الدائم للمساعدة باليد العاملة حيث يجرى العمل بشكل جماعى، الشكل نصف الاشتراكى حيث تضم الاراضى وتتم ادارة الاقتصاد جماعيا بينما يجرى توزيع الانتاج حسب العمل ومساحة الارض المنضمة، واخيرا الشكل الاشتراكى الكامل حيث كانت وسائل الانتاج الاساسية وعلى رأسها الارض مشتركة والانتاج يوزع حسب العمل المبذول فقط. وهكذا لدى تنظيم التعاونيات، كان يسمح باختيار احد هذه الاشكال وفقا للظروف الشاخصة، وحتى عندما كانت وسائل الانتاج كثيران الجر والادوات الزراعية لاعضاء التعاونية توضع بيد الجماعة لم يكن الامر يجرى بشكل آلى، فقد كان وضعها تحت تصرف الجماعة يجرى حسب رغبة اصحابها، او تترك لهم لوقت معين كملكية خاصة ولكن بطريقة تستخدم فيها من قبل الجماعة، وفى حالة وضعها بيد الجماعة كان لا بد من ان يدفع ثمنها بسعر عادل. هذه الاشكال الثلاثة من الاقتصاد التعاونى الزراعى وهذه الطرق لوضع وسائل الانتاج بيد الجماعة اتاحت للفلاحين المتوسطين ان يقبلوا الاقتصاد التعاونى بسهولة، كما اتاحت منع مختلف

الانحرافات التى كان من الممكن ان تظهر فى مجرى نشر التعاون.

وبينما كنا نحافظ بشدة على مبدأ طواعية الانضمام الى حركة نشر التعاون الزراعى، لم نترك هذه الحركة لرحمة العفوية اطلاقا، بل عززنا توجيه حزب الطبقة العاملة ودولتها ومساعدتهما فى سبيل نشوء النظام الاشتراكى فى الريف وتوطيده وانمائه.

وفى عملنا لاجتذاب الفلاحين من مختلف الفئات فى الاقتصاد التعاونى، تمسك حزبنا ودولتنا على الدوام بالسياسة الطبقية الصحيحة المتضمنة الاستناد بحزم الى الفلاحين الفقراء، وتقوية التحالف مع الفلاحين المتوسطين، وتقييد الفلاحين الاغنياء واعادة تكوينهم تدريجيا، وفقا لواقع بلادنا، بدلا من تجريدهم من املاكهم وتصفيتهم. كان المنهج الذى اتبعه حزبنا تجاه الفلاحين الاغنياء تدبيرا عادلا اخذ الظروف الواقعية بعين الاعتبار على نحو علمي: فقد كانت قوى الثورة الاشتراكية متينة، بينما كانت قوى الفلاحين الاغنياء ضعيفة جدا، ولم يكن هؤلاء يستطيعون بشكل من الاشكال متابعة حياتهم كالسابق نتيجة لاتمام التحول الاشتراكى بسرعة شديدة فى المدينة والريف ولزوال من يستهدفهم استغلال الفلاحين الاغنياء، وقواعد استغلالهم.

وبفضل كافة هذه المناهج الحكيمة والمبدعة من لدن حزبنا وحكومة جمهوريتنا تم نشر التعاون الزراعى فى بلادنا بطريقة ظافرة، فى فترة زمنية قصيرة جدا خلال اربع او خمس سنوات فقط منذ بدايته.

ان التحول الاشتراكى للحرف اليدوية والتجارة والصناعة الرأسماليتين فى المدن جنبا الى جنب مع نشر التعاون الزراعى، يشكل جزءا هاما من الثورة الاشتراكية.

فى الماضى وفى ظل السيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية التى استمرت قرابة نصف قرن، كانت الفروع الرئيسية من اقتصاد بلادنا يحتكرها رأس المال الامبريالى اليابانى، وكان تطور رأس المال الوطنى فى بلادنا محدودا جدا، واقتصاد الرأسماليين الوطنيين لا يذكر. وبعد التحرر، ونتيجة لتأميم الصناعة التى كانت ملكا للامبرياليين اليابانيين والرأسماليين المسالعين، احتل اقتصاد الدولة الاشتراكى مكانا قياديا فى الاقتصاد الوطنى لبلادنا. ومن هنا، لم تتمكن التجارة والصناعة الرأسماليتان

اللتان كانتا ضعيفتين من قبل، الا ان تلعبا دورا ثانويا اكثر فاكثر. وفى هذه الحالة تبنينا المنهج الذى يقوم على تحويل التجار والصناعيين الرأسماليين تحويلا تدريجيا نحو الطريق الاشتراكى. وفى مرحلة ما بعد الحرب عرضت قضية التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الرأسماليين كقضية ملحة ناضجة. فقد خربت التجارة والصناعة الرأسماليتان بسبب الحرب الى درجة اصبحتا معها لا تختلفان عن الحرف اليدوية. واصبح صناعيو بلادنا وتجارها فى وضع يستحيل عليهم فيه انعاش اقتصادهم وتحسين معيشتهم، دونما استناد الى مساعدة فعالة من لدن الدولة، وبدون ان يضعوا بالمشاركة فيما بينهم اليد العاملة واموالهم. وفى هذه الظروف حولنا التجار والصناعيين الرأسماليين فى آن مع الحرفيين الى الطريق الاشتراكى بواسطة الاشكال المختلفة من الاقتصاد التعاونى. واستطاع الصناعيون والتجار الرأسماليون عن طريق انتظامهم فى تعاونيات انتاجية، التخلص نهائيا من وضعهم السابق حينما كانوا يعيشون من عمل الغير، وتحولوا الى شغيلة اشتراكيين ينتجون الثروة المادية بعملهم انفسهم.

ونتيجة التحول الاشتراكى للحرف اليدوية الفردية والتجارة والصناعة الرأسماليتين، فى آن مع اتمام نشر التعاون الزراعى، ركز شكل الاقتصاد الاشتراكى سيطرته الوحيدة فى مدن بلادنا وقراها. فتح هذا مجالا واسعا للتطور السريع فى قوى البلاد المنتجة، واتاح القضاء على مصادر الاستغلال والعوز المتأصلة منذ آلاف السنين، وارتفاعا ملحوظا فى مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى.

كانت المهمة الرئيسية فى ميدان البناء الاشتراكى خلال مخطط السنوات الخمس هى ارساء قاعدة للتصنيع الاشتراكى، ووضع اسس الاقتصاد الوطنى المستقل.

وبفضل النجاح فى تنفيذ مخطط السنوات الثلاث ما بعد الحرب، انتقلت بلادنا من مرحلة الانعاش الى مرحلة التجديد التكنيكى. فحدد حزبنا وحكومة الجمهورية مخطط السنوات الخمس باعتباره المرحلة الاولى لذلك، ووضعا مهمات تهدف الى تقوية القواعد المستقلة للاقتصاد الوطنى اكثر فاكثر وتهيئة الظروف اللازمة لتزويد جميع فروع الاقتصاد الوطنى ببلادنا فى المستقبل باحدث التكنيك، وذلك عن طريق وضع اسس التصنيع الاشتراكى خلال تلك المرحلة.

وكانت مهمات مخطط السنوات الخمس فى ميدان البناء الاقتصادى الاشتراكى تتطلب منا تطوير الانتاج بسرعة كبيرة جدا، الا انه كانت تنقصنا المواد والاموال وكل الاشياء الاخرى. وفوق ذلك، كانت تتضاعف وقتئذ مراوغات العدوان والنشاط الهدام التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم على الشطر الشمالى من الجمهورية بشكل لم يسبق له مثيل، وفى داخل الحزب خانت العناصر الفئوية المعادية له، ثورتنا وانصرفت الى التآمر يهدف قلب قيادة حزبنا والحكومة.

فى هذا الوقت الخطر قاد حزبنا وحكومة جمهوريتنا شعبنا بثقة نحو مد كبير فى البناء الاشتراكى رافعين عاليا الراية الثورية الماركسية اللينينية، ودعيا جميع الشغيلة للسير الى الامام بروح تشوليما معبرين عن حماسة خلاقة مرتفعة، وطاقة ضخمة، متجاوزين جميع الصعاب. اما جميع شغيلة بلادنا الامناء امانة غير محدودة للحزب، فقد ساندوا وحموا لجنة الحزب المركزية عازمين، ولبوا النداء الثورى الذى اطلقه الحزب، فكانوا يجدون ما يحتاجون اليه بانفسهم وينتجون ما لم يكن لديهم، وحطموا جميع المعايير القديمة والطاقات الاسمية القديمة، وخلقوا معايير ومعجزات جديدة، فحققوا بذلك تجديدات عظيمة فى جميع جبهات البناء الاشتراكى. ونتج عن ذلك ان تقدم البناء الاشتراكى بسرعة فائقة وصنع شعبنا المعجزات فى تجاوزه مخطط السنوات الخمس الضخم، خلال سنتين ونصف السنة بالنسبة الى اجمال قيمة الانتاج الصناعى، وفى ٤ سنوات بالنسبة لسائر المؤشرات.

خلال هذا المد العظيم للبناء الاشتراكى، بدأت حركة تشوليما فى بلادنا، وهى مظهر للقوة الخلاقة العظيمة لدى شعبنا الموحد بحزم حول حزبنا، انها حركة كل الشعب التى تستهدف الاسراع بالبناء الاشتراكى الى اقصى حد. وبصفتها حركة جماهيرية تقوم على الربط العضوى بين التجديد الجماعى فى البناء الاقتصادى والثقافى، وتثقيف الشغيلة واعادة تكوينهم، اصبحت هى الخط العام لحزبنا فى سبيل البناء الاشتراكى. بادر حزبنا وحكومة جمهوريتنا بتعميق حركة تشوليما وتطويرها دونما انقطاع، الى اثارة الحماسة السياسية والقوة الخلاقة عند شغيلتنا اثارة كبيرة، وحققا تجديدات كبيرة فى جميع ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والمعنوية.

ونتيجة للنجاح فى تنفيذ مخطط السنوات الخمس، تمت بنجاح المهمة التاريخية الهادفة الى بناء اسس الاشتراكية فى الشطر الشمالى من بلادنا واصبحت بلادنا دولة صناعية زراعية اشتراكية تملك قواعد صلبة للاقتصاد الوطنى المستقل.

قام المؤتمر الرابع لحزبنا باستخلاص النجاحات الكبرى التى تحققت بتنفيذ مخطط السنوات الخمس، ووضع المهمات المقبلة لمخطط السنوات السبع تهدف دفع بناء الاشتراكية الى الاعلى اكثر فاكثر. تهدف المهمة الرئيسية لمخطط السنوات السبع، بالاستناد الى النظام الاشتراكى المظفر، الى التجديد التكنيكى الشامل والثورة الثقافية، والى ترقية مستوى معيشة الشعب على نحو فاصل. فى هذا الصدد، كان اتمام الثورة التكنيكية ذا اهمية خاصة لبلادنا التى لم تقم بثورة صناعية فى السابق، ولم تكن قد مرت بانتظام فى مرحلة التطور الرأسمالى، والتى ورثت قوى منتجة متأخرة عن المجتمع القديم.

قام جميع شغيلة بلادنا الذين احرزوا نجاحات رائعة فى بناء المجتمع الجديد، يحدوهم فخر الظافرين الكبير وامل عظيم بالمستقبل، بجهاد بطولى لتحقيق البرنامج الضخم - مخطط السنوات السبع الذى فتح آفاقا جديدة وواسعة. الا انه خلال السنوات القليلة الماضية، اخذت مراوغات العدوان للامبرياليين الامريكيين تزداد سفورا مما اضطررنا ان نخصص مجهودات اضافية اكبر لتقوية طاقة الدفاع الوطنى، وبالتالى اصاب نمو بلادنا الاقتصادى شيء من التأخير عما كان متوقعا. لن نستطيع ان ندافع عن مكتسبات الاشتراكية ونحمى بامانة عمل الشغيلة السلمى فى سبيل بناء الاشتراكية من غزو العدو الا بتقوية طاقة البلاد الدفاعية حتى تصبح قلعة فولاذية، ولو نتج عن ذلك شيء من التأثير على انماء الاقتصاد. ان تقوية طاقة الدفاع الوطنى وفقا لتغير الوضع تتفق تماما مع المصالح الاساسية للثورة والبناء فى بلادنا. وانطلاقا من ذلك، عرض مؤتمر مندوبى حزبنا الخط الثورى الجديد المتضمن انماء البناء الاقتصادى على خط يتوازى بناء الدفاع الوطنى، وانهض جميع الشغيلة الى تطبيق هذا الخط تطبيقا تاما.

ساند جميع الشغيلة وعلى رأسهم طبقتنا العاملة البطلة، قرارات مؤتمر مندوبى الحزب فخاضوا بروح تشوليما وروح تجعل من الفرد يغلب على مائة من الاعداء،

جهادا ملتهبا فى جميع ميادين البناء الاقتصادى الاشتراكى، وبناء الدفاع الوطنى، وحققوا بذلك على التوالى معجزات نالت اعجاب العالم كله. واليوم، لا تنى شعلة المد الثورى الكبير تتعالى بقوة فى جميع المصانع، والمؤسسات ومناجم المعادن، ومناجم الفحم، وسكك الحديد، والمرافئ، وكذلك فى جميع حقول المزارع التعاونية ببلادنا، حيث يحتفلون الآن بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، واننا نتوقع ان يتحقق مخطط هذه السنة وهو ذو اهمية حاسمة فى انماء مخطط السنوات السبع قبل موعده بكثير. ويمكننا القول بتأكيد اننا سنبلغ هذه السنة بسهولة قمم مخطط السنوات السبع فى سلسلة من الفروع الصناعية، منها انتاج الفحم، والاسمدة الكيماوية، والمعادن الملونة الرئيسية، والاخشاب.

ايها الرفاق،

من خلال ما جرى من جهاد شاق وصعب فى الثورة والبناء ابان عشرين سنة منذ تأسيس الجمهورية حتى اليوم، حصلنا على نجاحات كبيرة فى جميع الحقول، سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وزادت طاقة البلاد وقويت الى حد يفوق التقدير.

تقدمت صناعتنا بسرعة شديدة لا مثيل لها. ففى سنة ١٩٦٧، زاد الانتاج الصناعى ٢٢ مرة عنه سنة ١٩٤٨.

تتجهز صناعتنا الثقيلة بتكنيك جديد وتتقدم مستندة الى الموارد الطبيعية المحلية. وتتقدم صناعة بناء الآلات خاصة بسرعة، ففى سنة ١٩٦٧ زادت قيمة انتاجها مائة مرة عن سنة ١٩٤٨، وزادت نسبتها فى القيمة العامة للانتاج الصناعى من ٤ر٧ بالمائة سنة ١٩٤٨ الى ٤ر٣١ بالمائة سنة ١٩٦٧. واليوم، تنتج صناعتنا لبناء الآلات كميات كبيرة من الآلات والتجهيزات الحديثة المختلفة، وتكفى وحدها تقريبا جميع احتياجات البلاد من الآلات والتجهيزات. وان صناعتنا الثقيلة، بصفتها قاعدة صلبة لتوطيد الاستقلال فى اقتصاد البلاد وتطوير الثورة التكنيكية بقوة فى جميع ميادين الاقتصاد الوطنى، وباعتبار ما تملك كنواة لها من صناعة بناء الآلات، قد توصلت الى اظهار طاقة اعظم اتساعا والى ان تخدم انماء الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى بفعالية اشد.

وكذلك توطد انشاء قاعدة انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى. فى الوقت الحاضر، تلبى بلادنا طلبات الشعب من سلع تنتجها بذاتها، وقد انشئت قاعدة صلبة ستسمح فى المستقبل بانتاج كميات اكبر من السلع الاستهلاكية المتعددة الجيدة الاصناف. هذه النجاحات التى حصلنا عليها فى انماء الصناعة الخفيفة كانت نتيجة التطبيق الصحيح لمنهج الحزب الحكيم الذى يستهدف انماء المصانع الكبيرة على خط يتوازى المصانع المحلية المتوسطة والصغيرة. بشكل عام، على الصناعة الخفيفة ان تحول مختلف المواد الخام الموزعة فى مختلف انحاء البلاد وان تسد احتياجات الشغيلة المختلفة فى جميع المناطق. يستحيل تنظيم هذا الانتاج على نحو عقلانى بصناعة مركزية ذات انتاج كبير وحدها. ولهذا السبب، وفى آن مع انماء الصناعة المركزية، انمينا الصناعة المحلية على نطاق واسع بتعبئتنا بنشاط المواد الخام المحلية واليد العاملة غير المستخدمة. وفى البدء استخدمنا بشكل واسع التكنيك الحديث والتكنيك الحرفى فى انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى. وسمح لنا هذا المنهج بان ننمى انتاج بضائع الاستهلاك الشعبى على نحو ظاهر بتخصيص قدر قليل من اموال الدولة. واليوم تمثل صناعة بلادنا المحلية نصف انتاج جميع بضائع الاستهلاك، وتقوم بدور كبير فى زيادة تقدم مجموع الاقتصاد الوطنى.

حصلنا ايضا على نجاحات كبيرة فى انماء الاقتصاد الريفى. فبالرغم من الفيض الذى اصاب بلادنا فى السنة الماضة والذى لم يسبق له مثيل، زاد انتاج الحبوب بمقدار ٧ر٢ مرة عما كان عليه عقب التحرر مباشرة، وارتفع بسرعة انتاج المزروعات الصناعية والخضار، والفواكه، ومنتجات الحيوانات الداجنة. وقد توصلنا لا الى الاكتفاء الذاتى بالاغذية فحسب، بل ايضا الى الحصول على كميات وافرة من الاغذية الاحتياطية، ووضعنا اساسا قويا سيسمح لنا بانماء جميع فروع الاقتصاد الريفى الى مستويات اعلى.

ومنذ تأسيس الجمهورية، تقدم التعليم والثقافة بنسبة تفوق التقدير. فى الوقت الحاضر، يتعلم ٦٩ر٢ مليون طالب اى ربع السكان مجانا فى المدارس من مختلف الدرجات فى بلادنا. وخاصة، نتيجة لتطبيق نظام التعليم الالزامى التكنيكى العام لمدة

تسع سنوات منذ العام الماضى بعد نظام التعليم الالزامى المتوسط العام، اتيح لنا ان نربى جيلنا الجديد وريثا شامل النمو وامينا لثورتنا، وان نواصل رفع المستوى التكنيكى والثقافى لجميع الشغيلة. هناك فى الوقت الحاضر، اكثر من ٧ر٤٢٥ الف مهندس ومعاون مهندس واختصاصى، اى بزيادة قدرها ١٩ مرة عما كانت عليه عقب الهدنة مباشرة، يعملون فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى، وبفضل قوتهم وذكائهم وجهودهم، تنشأ المصانع والمؤسسات الحديثة بصورة رائعة وتدار وتستثمر على ما يرام.

ويرتفع باستمرار مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى نتيجة للقضاء على الاستغلال والاضطهاد وتبعا للتطور السريع فى الاقتصاد والثقافة. ففى سنة ١٩٦٧، زاد الدخل الوطنى بالنسبة للفرد ٩ مرات عنه فى سنة ١٩٤٦، و٤ر٤ مرات بالنسبة الى سنة ١٩٤٩. لا يوجد فى بلادنا فى الوقت الحاضر اشخاص يتجولون بحثا عن عمل لهم، وكذلك لا يوجد متسولون، ولا يهتم احد من الشغيلة بمشكلة الغذاء والملبس والمسكن، وبتدريس اولادهم وبناتهم، وبالعناية الطبية، وصار فى امكان جميع الناس ان يتمتعوا بحياة سعيدة حيثما يعملون ويتعلمون كيفما يشاؤون.

ونتيجة للاندفاع القوى فى البناء الاقتصادى الاشتراكى، والتطبيق الكامل لمنهج الحزب والحكومة الصحيح الهادف الى تقوية طاقة الدفاع الوطنى لمواجهة مراوغات الامبرياليين العدوانية المتزايدة، زادت الطاقة الدفاعية للبلاد بما يفوق التقدير. فقد انشئ ببلادنا فى الوقت الحاضر النظام الدفاعى القوى لكل الشعب، وهو يستند الى وحدة سياسية وفكرية لا تنفصم لكل الشعب، والى اقتصاد وطنى مستقل قوى. هكذا توصلنا الى النجاح فى احباط جميع مراوغات الامبرياليين اليائسة، والى حماية فعالة لامن الوطن والشعب.

وبفضل موقف حزبنا وحكومة جمهوريتنا الحازم المناهض للامبريالية والولايات المتحدة، وسياستهما الخارجية المستقلة المبدئية، يتقوى مركز جمهوريتنا الدولى باستمرار. تقيم بلادنا فى الوقت الحاضر علاقات صداقة وتعاون مع البلدان الاشتراكية الشقيقة ومع عدد كبير من البلدان المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا.

وتزداد نشاطا من يوم الى آخر الاتصالات والمبادلات بين شعبنا والعديد من الشعوب المحبة للسلام فى مختلف انحاء العالم، وتزداد علاقاتنا معها وثوقا. هكذا اصبح لنا اصدقاء لا يحصى عددهم فى جميع انحاء العالم، واخذ التضامن الاممى مع ثورتنا يتقوى يوما عن يوم.

ايها الرفاق،

فى هذه السنوات العشرين الاخيرة، وبفضل النجاحات الكبيرة التى حصلت عليها الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى، والتبدلات الاجتماعية والاقتصادية الكبيرة الحاصلة فى بلادنا، ازدادت السلطة الشعبية قوة، وتوطد نظام دولتنا ومجتمعنا وتقدم على نحو غير عادى. تستند دولتنا اليوم الى علاقات الانتاج الاشتراكية التى فرضت سيطرتها الوحيدة فى المدينة والريف، والى قواعد صلبة للاقتصاد الوطنى المستقل.

وفى الوقت ذاته، تمتعت سلطتنا الشعبية بقاعدة سياسية صلبة. ونتيجة لاتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج، ازداد تحالف العمال والفلاحين طدة على اساس المبادئ الاشتراكية، وعلى اساس هذا التحالف، تحققت الوحدة السياسية والفكرية لجماهير الشعب كلها ثابتة كالصخر، وتسود العلاقات الرفاقية فى المجتمع كله حيث يعمل افراد الطبقة العاملة، والفلاحون التعاونيون، والمثقفون العاملون المتجمعون فى النظام الاقتصادى الاشتراكى، باجمعهم ومعا فى سبيل الحزب والثورة، والوطن والشعب، والمجتمع والجماعة، فى سبيل سعادتهم انفسهم، ويساعد بعضهم بعضا مساعدة وثيقة، وان الشعب كله المتحد حول الحزب والحكومة متينا يجاهد بدون هوادة فى سبيل الظفر النهائى لقضيتنا الثورية.

على السلطة الشعبية، لكى تتمكن من ان ترفع وظائفها ودورها فى الثورة والبناء دونما انقطاع، ان تستمر فى اعادة تنظيم نظام العمل وطرق العمل واستكمالها تبعا للوضع الجديد المتغير.

بعد اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج، وتحقيق النظام الاشتراكى، فان مسألة معرفة ما اذا كنا نبنى الاشتراكية والشيوعية بنجاح ام لا، تتعلق الى حد كبير

بما يلى: كيف نوفق علاقات الانتاج الاشتراكية مع القوى المنتجة المتنامية دونما انقطاع، وكيف نستكملها، كيف نستكمل البناء الفوقى وفقا للبناء التحتى الذى تم ارساؤه، كيف نقوى ردود فعل البناء الفوقى تجاه البناء التحتى. وقد اتخذ حزبنا وحكومتنا، بتطبيقهما المبادئ الماركسية اللينينية تطبيقا خلاقا وتعميمهما التجارب العملية للثورة والبناء فى بلادنا، سلسلة من التدابير الهامة لاعادة تنظيم عمل اجهزة الدولة والاقتصاد وترقية المستوى القيادى لدى العاملين فيها، بالتوافق مع الظروف المتغيرة الجديدة، وهكذا تمكنا من الحصول على نجاحات كبيرة فى هذا الميدان.

وخاصة، ان التوجيه فى قرية تشونغسان فى شباط سنة ١٩٦٠ قد سجل تحولا جديدا فى تجديد عمل اجهزة الدولة والاقتصاد. وخلال تعميم تجارب العمل فى هذه القرية، حصل تبدل جذرى فى عمل اجهزة الدولة والاقتصاد. فقد اقتربت القيادة اكثر فاكثر من الوحدات الدنيا، وركز اسلوب عمل ثورى تساعد بموجبه الاجهزة العليا الاجهزة الدنيا، ويغوص العاملون عميقا فى الجماهير، فيثقفونها، ويصقلونها، ويوحدونها، ويحلون جميع المسائل عن طريق اظهار حماستها الثورية ومبادرتها الخلاقة.

بعد التوجيه فى قرية تشونغسان اتخذنا تدابير فاصلة، باعادة تنظيم نظام ادارة الصناعة، وبايجادنا نظاما جديدا لقيادة الزراعة، وذلك لتطبيق روح تشونغسانرى، وطريقة تشونغسانرى بصورة كاملة فى ادارة الاقتصاد الوطنى وقيادته.

ونتيجة لادخال نظام دايآن وهو نظام جديد لادارة الصناعة، فان اجهزة الاقتصاد والمؤسسات تقوم بالعمل كله تحت القيادة الجماعية من لجنة الحزب، وتعطى الافضلية للعمل السياسى، وتجند الجماهير لاتمام المهام الثورية الملقاة على عاتقها، وتساعد الاجهزة العليا الاجهزة الدنيا ويساعد الرؤساء المرؤوسين، ويعلم الذين يعرفون الذين لا يعرفون، ويساعد الناس كلهم بعضهم بعضا بروح رفاقية، وتتعاون جميع الورشات والمصانع والفروع فيما بينها تعاونا وثيقا من اجل تنمية الانتاج التعاونى، وجعل الاقتصاد يدار بشكل علمى وعقلى بالاستناد الى القوانين الاقتصادية الموضوعية. حرص حزبنا وحكومة جمهوريتنا عند ايجادهما نظام عمل دايآن، على تحقيق التخطيط الموحد والمفصل بهدف تقوية انضباط المركزية

الديمقراطية فى ادارة الاقتصاد، وانماء اقتصادنا على وجه اكثر تخطيطا واكثر توازنا. وبفضل ادخال التخطيط الموحد والمفصل، قويت وظائف تنظيم اقتصاد اجهزة الدولة اكثر فاكثر، والغيت النزعة الذاتية فى اجهزة تخطيط الدولة وأنانية المؤسسات والأنانية الاقليمية للمنتجين فى التخطيط، واصبح من الممكن وضع خطط واقعية وعلمية وناشطة حقا، وذلك بالتوفيق ما بين رغبة الدولة والمبادرة الخلاقة لدى المنتجين.

وفى ميدان الاقتصاد الريفى، وضع الحزب والحكومة النظام الجديد للتوجيه الزراعى بحيث تكون لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، هى وحدته الرئيسية وركزا فيها الفنيين الزراعيين، ومحطات الآلات الزراعية، ومحطات الرى، وسائر مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى. وبفضل تطبيق النظام الجديد للتوجيه الزراعى اصبح بامكاننا توجيه الاقتصاد الريفى بالطريقة الصناعية، لا بالطريقة الادارية كما فى السابق، وتحقيق مساعدة الدولة المادية والتكنيكية للمزارع التعاونية بشكل اكثر فعالية، وتقوية الدور الموجه لملكية الشعب باجمعه للملكية التعاونية على وجه حاسم.

ادى تطبيق النظام المتخصص الجديد فى التوجيه الزراعى ايضا باجهزة السلطة المحلية الى تقوية عملها على نحو جذرى. وتمكنت اللجان الشعبية فى المحافظات والمدن والاقضية من تركيز جهودها على ادارة الارض، والبناء، والتجارة، والتعليم، والثقافة، والصحة العامة، لكى تحسن العمل فى هذه الميادين.

وهكذا، وفى جميع ميادين البناء الاشتراكى، ازدادت وظائف اجهزة الدولة والاقتصاد ودورها رقيا فى مختلف الدرجات، كما ازدادت روابط الدم قوة بين عاملى اجهزة السلطة وجماهير الشعب، وتوصلت الجماهير العاملة الواسعة الى المشاركة فى شؤون الدولة على وجه صاحب.

لقد سار شعبنا خلال هذه السنوات العشرين قدما بشجاعة تحت راية وطنه المحبوب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، محققا بهذا تحولات كبيرة تعتبر حدثا تاريخيا لم يتمكن اجدادنا من تحقيقها خلال آلاف السنين. فسنوات الجمهورية

العشرون هى عشرون سنة من المجد، عشرون سنة من الجهاد والظفر، عشرون سنة من الابداع والسير الى الامام.

٢ـ مزيدا من دعم النظام الاشتراكى وتطويره فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

اذا كان الشعب الكورى، تحت راية الجمهورية، قد حاز خلال السنوات العشرين المنصرمة نصرا كبيرا فى الجهاد من اجل ازدهار البلاد وتطورها ومن اجل رفاهية الامة، فذلك لانه سار الى الامام بقوة على طريق الاشتراكية وحدها، ولانه اعتمد بحزم على الحيوية التى لا تقهر للاشتراكية. يثبت انتصارنا بوضوح افضلية النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى.

النظام الاشتراكى هو النظام الاجتماعى الاكثر تقدما حيث تمسك جماهير الشعب بالسلطة، وحيث يتنامى الانتاج دونما انقطاع وبنحو مخطط على اساس علم وتكنيك متطورين تطورا عاليا ويهدف الى زيادة رفاهية الشعب بانتظام على اساس الملكية العامة لوسائل الانتاج، ويصفى فيه كل استغلال وكل اضطهاد الى الابد ويعمل كل فرد حسب طاقة ويأخذ نصيبه حسب نوعية وكمية عمله.

وبخلاف المجتمع الرأسمالى حيث نرى الشعب محروما من الحقوق السياسية ومن الحرية، نجد فى النظام الاشتراكى ان الحقوق والحريات الديمقراطية الحقيقية فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة مضمونة كافية لجماهير الشعب. ففى مجتمعنا يشارك الشعب كله بحرية فى سياسات البلاد، ويمارس سلطة الدولة فى سبيل قضيته الثورية، ولكل فرد الحق فى اختيار مهنته حسب طاقته وميوله، ويعمل كل فرد ويتعلم حسب رغبته، ويمضى حياته بحرية. فى المجتمع الرأسمالى، وبما ان وسائل الانتاج هى ملكية خاصة وهدف الانتاج هو اعتصار المزيد من الارباح للرأسماليين وملاك

الارض، فان جماهير المنتجين مضطرة ان تعمل فقط لتتمكن من حفظ روحها وجسدها معا، وليس لها اية مصلحة فى انماء الانتاج والتكنيك. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان وسائل الانتاج ملكية عامة، والشغيلة يشتغلون للدولة والمجتمع، ولانفسهم. وهذا يدفع جماهير الشعب الى اظهار قوتها الخلاقة التى لا تنضب ومواهبها فى انماء الانتاج بسرعة وبدون انقطاع. فى المجتمع الاشتراكى ترتبط جميع فروع الاقتصاد الوطنى وجميع المؤسسات ارتباطا عضويا بعضها ببعض على اساس الهدف المشترك والمصالح المشتركة، وبالتالى، فتزول فيه فوضى الانتاج وازمة فرط الانتاج اللتان نلاحظهما فى المجتمع الرأسمالى، ويتقدم الاقتصاد الوطنى على وجه التخطيط والتوازن، ويمكن تجنيد واستخدام جميع الموارد البشرية والمادية وجميع كوامن الانتاج فى البلاد بأشد ما يمكن من فعالية. وعدا هذا، لا يوجد فى النظام الاشتراكى لا مستغلون ولا مستغلون، وتخصص ثمرة العمل باكملها لزيادة رفاهية الشغيلة ويرتقى مستوى معيشة الشعب بانتظام مع سرعة تزايد الانتاج.

ان طريق الرأسمالية هو طريق الاستغلال والاضطهاد والاستعباد والدمار، بينما طريق الاشتراكية يقود الى القضاء على الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى، والى ضمان حرية الشعب كله وسعادته، وضمان الاستقلال التام للبلاد وازدهارها.

ان الواقعين المتناقضين على خط مستقيم فى الشمال والجنوب فى كوريا يشكلان مثلا ظاهرا. ففى الشطر الشمالى من الجمهورية، طبق النظام الاشتراكى الاكثر تقدما والمتحرر من الاستغلال والاضطهاد، وقد ارسيت اسس الاقتصاد الوطنى المستقل والقوى، ويتمتع الشعب فى الشطر الشمالى بحرية وسعادة حقيقيتين، بينما تحولت جنوبى كوريا الى مستعمرة للامبريالية الامريكية، وقاعدة عسكرية عدوانية لها، واقتصادها متهدم محطم، والشعب المحروم من جميع الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية الاولية يئن تحت نير الارهاب والاستبداد، وينوء فى بؤس لم يجد له مثيلا منذ آلاف السنين.

اثبتت التجارب التاريخية ان على الشعوب التى تحررت من نير الاستعمار الامبريالى ان تسير حتما فى الطريق الاشتراكى. وان على الشعوب التى حصلت على

استقلالها ان تجاهد بقوة لاحباط مراوغات التخريب التى تقوم بها الامبريالية الاجنبية والقوى الرجعية فى البلاد، ولتحطيم جهاز السيطرة الاستعمارية للامبريالية، وحرمان الامبريالية والرجعية المحلية من قاعدتهما الاقتصادية وتكنيسهما، وتدعيم القوى الثورية، وتحقيق نظام اجتماعى متقدم، وانشاء اقتصاد وطنى مستقل وثقافة قومية. وبهذه الطريقة فقط لا يتكرر تاريخ الآلام الحادة والكوارث التى تمر فيها الرأسمالية حتما، ويمكن السير بقوة على الطريق القصير المؤدى الى حرية الشعب وسعادته واستقلاله الوطنى ورفاهيته.

لقد عاشت الرأسمالية ايامها، ومن يوم الى آخر، تسير على طريق حتمية زوالها. تمثل الاشتراكية والشيوعية مستقبل البشرية المشرق، وان اتجاه جميع الامم نحو الاشتراكية والشيوعية هو القانون الحتمى لتطور التاريخ.

وفى المستقبل ايضا، سنواصل التقدم بحزم، دون اى تراوح، على طريق الاشتراكية.

ويجد شعبنا اليوم نفسه يجابه المهمة التاريخية: مهمة ضمان انتصار الاشتراكية انتصارا كاملا باعطائه دفعة اقوى ايضا للثورة والبناء على اساس النجاحات الباهرة الحاصلة فى بناء المجتمع الجديد.

لقد غرسنا بقوة قاعدة الاشتراكية فى الشطر الشمالى من البلاد. ولكن لا يزال علينا ان نقوم بمزيد من العمل للتوصل الى انتصار الاشتراكية الكامل. وحتى بعد انشاء قاعدة الاشتراكية، يجب على الدولة الاشتراكية ان تواصل الثورة على نحو كامل فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة.

وبعد ازالة الطبقات المستغلة واتمام التحويل الاشتراكى فى علاقات الانتاج، يستمر الصراع الطبقى ايضا طوال مرحلة كاملة هى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. ومن الاكيد انه عند الانتهاء من التحويل الاشتراكى فى المدينة والريف فان الطبقات المستغلة تزال تماما من حيث هى طبقة وتكف ايضا قواعدها الاجتماعية الاقتصادية عن الوجود. الا ان البقايا من هذه الطبقة لا تزال موجودة وتقوم بلا انقطاع باعمال التخريب غير متخلية عن حلم استعادة مراكزها القديمة. اذن، وحتى

بعد انتصار النظام الاشتراكى، تبقى العناصر المعادية مدة طويلة فى المجتمع الاشتراكى. هذه العناصر قليلة الاهمية بحد ذاتها، الا انه لا يمكن اهمالها ابدا، لانها تصبح ادوات وعملاء فى خدمة الامبرياليين الاجانب. فالامبرياليون فى معارضتهم للدول الاشتراكية، وفى عدوانهم عليها، يلجأون من ناحية الى التدخل المسلح المباشر، ومن ناحية اخرى الى التآمر لنسف البلدان الاشتراكية من الداخل بجمعهم وتحريضهم لهذه الغاية بقايا الطبقات المستغلة المقلوبة والرجعيين الباقين فى تلك البلدان.

وعلى الاخص فى بلادنا، فان الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، يعشعشون فى جنوبى كوريا، ويلجأون بدون انقطاع الى اعمال التخريب والتسرب الفكرى، وغايتهم قلب النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية بتحريضهم الطبقات الرجعية من الشطر الجنوبى وبقايا الطبقات المستغلة من الشطر الشمالى.

وعدا ذلك، وحتى بعد تأسيس النظام الاشتراكى، فان رواسب الافكار البائدة المتبقية من المجتمع الاستغلالى منذ آلاف السنين تظل مدة طويلة فى افكار الشغيلة. ان انتصار النظام الاشتراكى يزيل الاسس الاقتصادية المكونة للافكار القديمة، ويخلق الظروف الاجتماعية والمادية التى تسمح بتسليح الناس بالافكار الجديدة. ولكن بما ان تطور الوعى الفكرى لدى الانسان يتأخر عن تغير الظروف المادية للمجتمع، فان رواسب الافكار القديمة التى يخلفها المجتمع الاستغلالى تبقى طويلا فى اذهان الشغيلة حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى. وفوق هذا فان سم الفكر البرجوازى يتسرب باستمرار من الخارج الى المجتمع الاشتراكى نتيجة تسرب الامبرياليين فكريا وثقافيا.

وفى الوقت ذاته ان الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، تبقى طويلا حتى بعد تحقيق السيطرة الوحيدة لعلاقات الانتاج الاشتراكية فى المجتمع كله. فان تأخر الريف عن المدينة يظهر قبل كل شىء فى ان للزراعة قاعدة مادية وتكنيكية اضعف من الصناعة، والسكان فى الريف على مستوى ثقافى ادنى من سكان المدن، والفلاحين متأخرون عن العمال فيما يتعلق بالوعى الفكرى. وهذا التأخر ارث من المجتمع القديم. وبسببه بالذات يبقى الاقتصاد التعاونى هو الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب

بأجمعه، وبالتالى فان الفوارق الطبقية تبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين.

وامامنا الكثير مما يجب عمله فى ميدان انماء القوى المنتجة ايضا. اذ اننا بتأسيسنا النظام الاشتراكى المتقدم فى السنوات الماضية، قد فتحنا طريقا واسعا لتطور القوى المنتجة ورفع مستوى حياة الشعب. الا اننا بذلك ارسينا فقط قاعدة التصنيع، وخطونا الخطوة الاولى فقط فى الثورة التكنيكية، ولا نزال بعيدين جدا عن بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة متوافق مع المجتمع الاشتراكى والشيوعى. وفى ميدان معيشة الشعب ايضا، حللنا اهم مسألة فى الحياة المادية والثقافية لشعبنا بقضائنا على المصدر الاجتماعى للاستغلال والفقر وبسرعة انمائنا الانتاج، ولكننا لم نتوصل بعد الى جعل حياة شعبنا غنية متمدنة للغاية.

ومجتمع تتشبث فيه الطبقات المعادية بممارسة نشاطها الشرير ولا تزال تغرس الافكار القديمة، وتستمر الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، وتصنيع البلاد لما يتحقق على نحو كامل، ولما تتهيأ القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية بصلابة، ان مجتمعا كهذا لا يمكن وصفه بالمجتمع الاشتراكى المكتمل الظفر.

ولضمان ظفر الاشتراكية الكامل، واتمام القضية التاريخية للطبقة العاملة، على الدول الاشتراكية ان تقوى دورها كسلاح للجهاد الطبقى، وكسلاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. بعبارات اخرى، على الدولة الاشتراكية ان تقوى ديكتاتورية البروليتاريا، وان تتابع الجهاد الطبقى من جهة، ومن جهة اخرى، ان تدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى بقوة الى الامام.

وليس الا بتطبيق الديكتاتورية على العناصر المعادية، والقيام بالثورة الفكرية والعمل الاقتصادى على ما يرام وفى آن معا، تستطيع الدولة الاشتراكية ضمان الظفر الكامل للاشتراكية واحتلال الحصنين اللذين يجب الاستيلاء عليهما حقا فى الطريق المؤدى الى الشيوعية وهما الحصن الفكرى والحصن المادى. اما اذا اهملت احدى هاتين المهمتين او جرى التخلى عنها، فسوف يؤدى ذلك الى نشوء مصاعب والحاق خسائر فادحة لا تعوض بالنسبة لمجرى البناء الاشتراكى كله.

اذا اهملت الدولة الاشتراكية ديكتاتورية البروليتاريا والثورة الفكرية الى ادنى درجة واضعفت الجهاد الطبقى، فانها لن تتمكن من توطيد وتحسين النظام الاشتراكى المظفر، كما لن تستطيع ايضا حمايته من اعتداءات الاعداء من الداخل والخارج. فالتفوق الجوهرى للاشتراكية وحيويتها الكبيرة يكمنان قبل كل شىء فى ان الشغيلة المتحررين من الاستغلال والاضطهاد يوحدون صفوفهم بحزم، ويتعاونون تعاونا وثيقا بروح رفاقية ويعملون معبرين عن مبادرة خلاقة، اندفاع واع، فى سبيل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وتبرهن التجربة على انه بدون ترقية الوعى الطبقى ومستوى الوعى الفكرى عند الشغيلة عن طريق تقوية الصراع الطبقى، لا يمكن اظهار هذا التفوق للاشتراكية ويقع الشغيلة اسرى الترف والتراخى مما يجعل من المستحيل القيام بمهمات البناء الاقتصادى والثورة التكنيكية بنجاح.

من الخطأ ايضا اهمال البناء الاقتصادى الاشتراكى من ناحية اخرى بحصر الاهتمام فقط فى الصراع الطبقى والثورة الفكرية. فالثورة الفكرية هى مهمة ثورية خطيرة على الدولة الاشتراكية ان تقوم بها بالضرورة. فهى تستهدف استئصال الافكار القديمة التى تبرز فى أذهان الشغيلة، واثارة اندفاعهم الواعى، ومبادرتهم الخلاقة لكى يبنوا الاشتراكية والشيوعية بنجاح. لا يناضل الشيوعيون فقط من اجل حرية الشعب وتحريره، بل ايضا فى سبيل حياة سعيدة للشعب. وهناك مهمة خطيرة جدا تقع على عاتق الشيوعيين بعد خلع النظام القديم وتحرير الشعب من الاستغلال والاضطهاد، هى القيام بالبناء الاقتصادى الاشتراكى قياما حسنا. العناية لزيادة رفاهية الشعب هى المبدأ الاعلى لنشاطات حزب الطبقة العاملة ودولتها. وان هدف جهادنا بالذات فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية يتناول، فى نهاية المطاف، تأمين ما يتطلبه كل الشعب من الاحتياجات المادية والثقافية على نحو كاف، وحياة موسرة ومتمدنة، ولا نستطيع بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة يوافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى واغناء البلاد وتقويتها، وترقية مستوى معيشة الشعب على نحو حاسم، الا اذا قمنا بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وكذلك لا يمكن الضمان الاكيد للاستقلال السياسى والاستقلالية للبلاد وتقوية طاقتها الدفاعية، الا اذا وطدنا القاعدة

المادية والتكنيكية للاشتراكية عن طريق دفع عجلة البناء الاقتصادى على نحو قوى.

اذا حصرنا الاهتمام بالثورة الفكرية فقط، واهملنا الثورة التكنيكية، لن نتمكن لا من اتمام المهمة الثورية الهادفة الى تحرير الشغيلة من الاعمال المرهقة، ولا من تحقيق الثورة الفكرية ذاتها بنجاح. يتحدد وعى الناس الفكرى وفق الظروف المادية للحياة الاجتماعية، وبالتالى، فانه فى المجتمع الاشتراكى ايضا، يتبدل على اساس نمو التكنيك وارتفاع مستوى معيشة الشعب.

وعلينا ان نتلافى جميع الانحرافات اليمينية واليسارية، التى يمكن ان تظهر فى هذه المسألة، وفى الوقت ذاته، علينا ان نقوى ديكتاتورية البروليتاريا والصراع الطبقى دونما انقطاع، ونقوم بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وعلينا ان نحزم فى اعطاء الاولوية للثورة الفكرية، وبموازاة ذلك.، دفع الثورة التكنيكية بقوة الى الامام. وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نعيد تكوين فكر الناس ونبنى القواعد المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية فى سبيل احراز الظفر الكامل للاشتراكية.

علينا قبل كل شىء، بتقوية الديكتاتورية على الاعداء الطبقيين وتثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق اتمام الثورة الفكرية حتى الاعماق.

ان الرسالة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا تكمن من جهة، فى تصفية الطبقات المستغلة وتحطيم مقاومتها، ومن جهة اخرى، فى تثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تثقيفهم واعادة تكوينهم وازالة جميع الفوارق الطبقية تدريجيا، وبناء الشيوعية. وعلينا ان نقوم بتثقيف الجماهير الواسعة واعادة تكوينها لكى نجمع شملها متينا حول الحزب، فى آن مع عزل وسحق حفنة العناصر المعادية عن طريق ربط خط الحزب الطبقى وخطه الجماهيرى على وجه الصواب.

وكما هو معروف جيدا، فان ديكتاتورية البروليتاريا تسحق العناصر المعادية التى تؤلف اقلية، وتطبق الديمقراطية بالنسبة الى الشعب العامل ابتداء من الطبقة العاملة والفلاحين الذين يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان. ان السداد فى ربط هذين الوجهين من ديكتاتورية البروليتاريا يعنى ربط عمل توحيد الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب عن طريق تثقيفها واعادة تكوينها، ربطا صائبا بالصراع الطبقى ضد

مكائد تآمرية لعدد زهيد من العناصر المعادية. ان المرء يقع فى خطأ يسارى اذا اكد على الصراع الطبقى وحده، وبالغ فيه مهملا واقع ان الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين هما اساس العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الاشتراكى. وفى هذه الحالة، قد يفقد الثقة بالناس فيعامل الابرياء كعناصر معادية، ويبعد الجماهير عن الحزب ويصنع جوا من القلق فى المجتمع.

ومقابل ذلك، قد نرتكب اخطاء يمينية فادحة اذا مارسنا ما يدعى "بالديمقراطية" تجاه جميع الناس ومنحناهم "الحرية" المزعومة، مهملين واقع وجود عناصر معادية وبقايا الافكار البائدة فى المجتمع الاشتراكى ايضا، وان الصراع الطبقى يبقى قائما. فالديمقراطية بصفتها مفهوما سياسيا ترتدى طابعا طبقيا بالتأكيد. وان ديكتاتورية المستغلين مهما كان نوعها، هى ديكتاتورية تمارس على الجماهير العاملة المستغلة، والديمقراطية التى يبشرونها هى ديمقراطية المستغلين وحدهم الذين يشكلون الاقلية، بينما ان ديكتاتورية البروليتاريا، ديكتاتورية تمارس ضد الطبقات المستغلة وهى ديمقراطية الجماهير الشعبية الواسعة. وبما انه لم توجد دولة منفصلة عن الطبقات فى التاريخ البشرى، لم توجد كذلك ولا يمكن ان توجد ديمقراطية لا صفة طبقية لها. وفى كل دولة، تكون الديمقراطية ديمقراطية الطبقات التى فى الحكم، ومرتبطة بديكتاتورية على الطبقات المعادية. وفى الظروف التى تلجأ فيها بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة الى التحرك، والتى يستمر فيها الصراع الطبقى، لا يمكن ان توجد فيها لا "ديمقراطية صافية" ولا "حرية كاملة" لجميع الناس. تمنح الديمقراطية البرجوازية اصحاب المليارات حرية استغلال الكادحين ونهبهم حسبما يشاء الاولون، ليثروا ويتمكنوا من اضطهاد الكادحين، ولكنها لا تمنح الجماهير الكادحة الا حرية ارتداء الاسمال البالية والموت جوعا. ونفى الصفة الطبقية عن الديمقراطية فى المجتمع الاشتراكى والزعم بما سمى "بالديمقراطية الصافية" و"الحرية الكاملة" اللتين يمكن القبول بهما لجميع الناس فى ظل ديكتاتورية البروليتازيا، لا يعنى ذلك فى الواقع الا فرض الديمقراطية البروجوازية وحرية الاستعباد على الشعب. اننا نعارض المفهوم المجرد للديمقراطية والمفهوم الذى يضعها فوق الطبقات.

في الـوقت الحاضـر، يمـتدح الامبـرياليون الغـربيون والمـرتدون عـن الـثورة بصيحات عالية حول ضجة قائمـة فى بعض البلدان الاشتراكية عما يسمى "بالتطور الديمقراطـى" ومـا يسمى "بالليبـرالية"، ويعنـتونـها "بعملـية مشروعة" لتطور المجتمع الاشتراكى او "ريـاح جديدة فـى اوروبـا الـشرقية تحمـل الامـل الـى العـالم الغربـى" او "عملـية اعـادة الـتكوين العمـيق لمـزيد مـن الديمقـراطية". ومـا ذلـك، فـى النتـيجة، الا مـناورة حمقـاء يقوم بهـا الامبـرياليون والمـرتدون عن الـثورة تـستهدف الاعـتداء علـى المكتـسبات الاشـتراكية، وفـتح الـباب امـام انـبعاث الرأسـمالية فـى الـبلدان الاشـتراكية. فعلينـا ان نـضاعف اليقظة تجـاه مؤامـرات الامبـرياليين ومـراوغاتهم الهادفـة الـى نـسف البلدان الاشتراكية من الداخل.

اذا كانت شعوب البلدان الاشتراكية ترغب حقا فى التمتع بالحرية والديمقراطية، فعليها ان تقوى مـن ديكتاتورية البروليتاريا. مضمون ديمقراطية البروليتاريا هو ازالة الطبقات المستغلة الـى الابد، وضمان الحرية والحقوق السياسية الحقيقية للشعب العامل وفـى طليعـته الطـبقة العاملـة ضـمانا كـاملا، وتأمـين الحـياة الـسعيدة لـه ماديـا وثقافـيا، وتقوية الـتعاون والتـساعد الـرفاقيين بينه بكل الوسائل. لا يمكن وجود ديمقراطية احسن مـن الديمقـراطية البـروليتارية. واذا كـان يمكـن ان توجد ثمة ديمقراطية على شكل ارقى مـن الديمقراطية البروليتارية، فليست ديمقراطية قط. فى الخطأ الاعتقاد بان ديكتاتورية البـروليتاريا ليـست ضـرورية قـبل القـضاء علـى الفـوارق الطبقـية بـين الطـبقة العاملـة والفلاحـين وقبل ازالـة البقايا الفكرية للمجتمع القديم، وخاصـة فى حين ان اعداء الداخل والخـارج يستمرون فـى مضاعفة اعمالهم العدوانية والتخريبية على الاشتراكية. اما اذا ميعنـا الـصراع الطبقـى المبدئـى بجعلنـا خط الحدود الطبقى بين الديمقراطية البرجوازية والديمقـراطية البـروليتارية مـشوشا ونفينـا الـصفة الطبقـية للديمقـراطية، فاننـا نـضعف اليقظة تجـاه العنـاصر المعـادية، ونشل دور الحـزب والطبقة العاملة القيادى، بينما يقوى عمل البرجوازية التخريبى فى الحياة الاجتماعية.

وفـى منتهـى التحـليل، تمـنع الانحـرافات اليـسارية واليمينـية جمـيعها، مـن التفـريق بوصـوح بين انـصارنـا والاعداء، وتـضر ضـررا كبيـرا ببنـاء الاشتراكية والشيوعية. ان

الربط ربطا صحيحا فى نشاطات الدولة بين الديكتاتورية والديمقراطية، بين الصراع الطبقى والعمل لتقوية الوحدة والتضامن بين جماهير الشعب، ومعارضة جميع الانحرافات اليمينية او اليسارية هو المنهج الذى يتمسك به حزبنا على الدوام.

علينا ان نقوى فى المستقبل ايضا وبدون انقطاع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا فى سلطة الجمهورية لكى نحبط بنجاح كل مؤامرة او مراوغة يقوم بها الاعداء فى الداخل والخارج ضد نظامنا الاشتراكى. علينا ان نوقع عقوبات قاسية ببقايا طبقتى ملاك الارض والرأسماليين الذين لا يتورعون بعد اسقاطهم عن المضى فى حلمهم باعادة وضعهم القديم، ونمزق اربا اربا فى الوقت المناسب محاولات الامبرياليين المعادية للثورة، بالتواطؤ مع العناصر المعادية بالداخل فى الهجوم على نظامنا الاجتماعى، ملحقين بهم ردا حاسما. وهكذا، ينبغى ان ندافع بحزم عن مكتسبات ثورتنا ونضمن الظفر الكامل للاشتراكية فى بلادنا على وجه يعتد به.

ومح سحق العناصر المعادية، علينا بتثوير جميع اعضاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، عن طريق تقوية الدور القيادى للطبقة العاملة بالنسبة لجميع الفئات الاجتماعية، واتمام الثورة الفكرية باحكام.

ان سحق العناصر المعادية هو الوظيفة الرئيسية لدولة ديكتاتورية البروليتاريا، وشكل من اشكال الصراع الطبقى على الدولة الاشتراكية ان تقوم به حتى النهاية، ولكنه لا يؤلف مجموع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا ولا جميع اشكال الصراع الطبقى. ففى المجتمع الاشتراكى يوجد، عدا الصراع الطبقى لقمع العناصر المعادية، الشكل الرئيسى للصراع الطبقى ومضمونه الهام الثورة الفكرية المدعوة الى القضاء على الافكار البائدة التى لا تزال باقية لدى الشغيلة وتسليحهم جميعهم بالفكر الشيوعى. ويستمر الصراع الطبقى حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى، ولكن هذا النضال ينبغى ان يبدل قليلا فى محتواه وشكله.

اكيد ان الجهاد على بقايا الافكار القديمة التى تستمر فى وعى الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى، انما هو صراع طبقى، بمعنى انه يمثل الصراع بين فكر الطبقة العاملة وفكر البرجوازية، الا انه يختلف تماما عن الصراعات الطبقية السابقة. كان

الصراع الطبقى فى اثناء الثورة الاشتراكية، بشكل رئيسى صراعا لازالة المستغلين ازالة كاملة كطبقة، بينما ان الصراع الطبقى الذى يجرى بعد قيام النظام الاشتراكى هو بشكل رئيسى صراع فكرى مدعو الى اعادة تكوين فكر الناس لا الى ازالة الناس. والثورة الفكرية فى المجتمع الاشتراكى، بصفتها مسألة داخلية للشغيلة الذين يتقدمون يدا بيد لتحقيق المثل الاعلى المشترك، تستهدف تثقيف جميع الشغيلة واعادة تكوينهم لجعلهم شيوعيين. ومن الواجب ان تجرى الثورة الفكرية بطريقة الاقناع والتثقيف فى اى حال من الاحوال لا بالطريقة العنيفة كما فى الصراع مع العناصر المعادية، ويجب ان تشكل عملا فى سبيل تقوية الوحدة والتضامن بين الشغيلة.

والاهداف الهامة فى الثورة الفكرية بالمجتمع الاشتراكى هى بقايا الافكار البائدة، الاقطاعية، والبرجوازية، والبرجوازية الصغيرة، التى تستمر لدى الشغيلة، وسم الافكار الرأسمالية الرجعية الواردة من الخارج. على الدولة الاشتراكية ان تنزع نزعا كاملا بقايا الافكار البائدة التى لا تزال حية عند الشغيلة، وتضع حاجزا محكما امام تسرب سم الافكار البرجوازية من الخارج، عن طريق دفع الثورة الفكرية الى الامام بقوة، وعلى الاخص فى وضعنا، حيث ان البلاد مشطورة وحيث نجد انفسنا وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين قادة الرجعية العالمية، يظهر الجهاد على مراوغات التخريب والتهديم التى يقوم بها العدو وضد تسرب افكاره على قدر كبير من الاهمية، وعلينا ان نوجه اليه انتباهنا الجدى. وعلينا، مع اعلائنا الدور القيادى للطبقة العاملة باستمرار، ان نقوم دون كلل بالتثقيف على سياسة الحزب، التثقيف بالتقاليد الثورية، والتثقيف الشيوعى ومضمونه الرئيسى هو التثقيف الطبقى، والتثقيف على الوطنية الاشتراكية، لتثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ان حل المسألة الريفية حلا نهائيا، وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يشكلان اهم المهام الرئيسية الملقاة على عاتق دولة الديكتاتورية البروليتارية بعد انتصار النظام الاشتراكى، وشرطا من الشروط الاساسية لظفر الاشتراكية الكامل. وفقط عندما تقضى الدولة الاشتراكية تماما على التأخر فى الريف عن طريق حل المسألة الريفية نهائيا، يمكنها تماما تحطيم القواعد والركائز التى يمكن

لسموم البرجوازية الرجعية الآتية من الخارج ولبقايا الطبقات المستغلة المخلوعة، ان تتخذها مواطئ اقدامها للقيام باعمالها. ومن جهة اخرى، فقط عندما نرقى الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يمكننا ان نطور القوى المنتجة الى مستوى عال فى الزراعة، ونقضى على العناصر الأنانية التى تستمر فى العيش بين الفلاحين، وان نقود جميع الشغيلة بامان فى طريق الجماعية الذى يحملهم على العمل بحماسة واعية عالية لاجل المجتمع كله، والشعب كله. وان حزبنا، بتعميمه النجاحات والتجارب التى حصل عليها فى عمله الريفى، قد قدم المبادئ الاساسية والطرائق الشاخصة لحل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى. تبعا للخط الواضح الذى وضعه حزبنا، علينا بالقضاء على التخلف التكنيكى فى الاقتصاد الريفى عن الصناعة الحديثة، والتخلف الثقافى للريف عن المدينة المتقدمة، والتخلف الفكرى لدى الفلاحين عن الطبقة الاكثر ثورية - الطبقة العاملة، وذلك بدفعنا الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية دفعا قويا فى الريف. وعلينا بتقوية قيادة ومساعدة حزب الطبقة العاملة ودولتها للارياف بلا انقطاع، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار، بالربط عضويا ما بين تطور ملكية الشعب بأسره وتطور الملكية التعاونية.

ولاحراز الظفر الكامل للاشتراكية، علينا بدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى دفعا قويا فى آن مع ازالة جميع الفوارق بين الطبقات وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. تتناول مهمتنا فى ميدان البناء الاقتصادى الاشتراكى تحقيق تصنيع البلاد، وتحقيق الثورتين التكنيكية والثقافية على نحو كامل، لارساء القواعد المادية والتكنيكية للاشتراكية متينة، وتجهيز جميع الشغيلة بالمعارف والمهارات اللازمة لتسيير الآلات الحديثة بكفاءة.

علينا بمتابعة انماء الصناعة بسرعة، وتجهيز جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى بالتكنيك الحديث، بما فيها الاقتصاد الريفي، لكى نبنى صناعة حديثة واقتصادا ريفيا نميا فى بلادنا، وعلينا بجعل جميع الناس بناة للشيوعية اكفاء ومتطورين تطورا كاملا. وهكذا علينا بتحرير شعبنا الذى تحرر من الاستغلال، من الاعمال الشاقة، والقضاء بالتدريج على الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، بين العمل الثقيل والعمل

الخفيف، بين العمل الجسدى والعمل الفكرى، حيث نستطيع انتاج ثروات مادية اكثر بمجهود عمل اقل. وعلى اساس سرعة انماء الانتاج الصناعى والزراعى، علينا برفع مستوى حياة كل الشغيلة المادى والثقافى ليتجاوز على الاقل مستوى حياة الفئات الاجتماعية المتوسطة فى الماضى. هكذا ينبغى العمل بحيث يستطيع الشعب بأسره من خلال حياته الحقيقية، استيعاب التفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى بصورة افضل، والجهاد بلا هوادة وبثقة متينة بالظفر الكامل للاشتراكية، لتوطيد النظام الاشتراكى وتطويره. وعندئذ فقط يمكن القول ان الاشتراكية احرزت الظفر الكامل.

المهمة الخطيرة امامنا حاليا، لاحراز الظفر الكامل للاشتراكية، هى التطبيق باكمل وجه للمنهج القاضى بانماء بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى على التوازى، بينما ندفع الى الامام بقوة تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره، باعطاء الاولوية دائما للثورة الفكرية وفق المنهج المنصوص عنه فى قرار مؤتمر مندوبى الحزب وبرنامج حكومة الجمهورية السياسى ذى النقاط العشر.

واهم ما يتطلبه تطبيق قرار مؤتمر مندوبى الحزب هو تجاوز خطة الاقتصاد الوطنى لهذا العام، باقرب ما يمكن، والعمل على اكمل وجه فى تهيئة الانتاج للوصول فى العام المقبل الى اهم قمم مخطط السنوات السبع ذات الاهمية الحاسمة للبناء الاشتراكى فى بلادنا.

وعلينا ايضا ان نعير اهتماما بالغا لنؤمن بكل تأكيد التنمية الاولوية لصناعتى الطاقة الكهربائية والاستخراج اللتين تشكلان الشرط الاولى لانتظام الانتاج فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

فى ميدان صناعة الطاقة الكهربائية، ينبغى زيادة طاقة تجهيزات ومنشآت المحطات الكهربائية القائمة حاليا الى اقصى حد باحكام وضعها تماما، وتمتين القاعدة القدرية، بمتابعة بناء المحطات الكهربائية الضخمة بنشاط. ويجب بخاصة، القضاء على ترجرج انتاج الطاقة الكهربائية عن طريق تحسين ادارة واستثمار المحطات الكهرحرارية الموجودة والاسراع فى بناء محطات كهرحرارية جديدة. وهكذا، يجب سد حاجات الصناعة والنقل وكل فروع الاقتصاد الوطنى فى مجال الطاقة الكهربائية

بطريقة مرضية، على نحو اكبر، كما يجب اتمام كهربة الارياف حتى عام ١٩٧٠.

وفى ميدان الصناعة الفحمية، علينا الا نكتفى بالوصول هذه السنة الى قمة مخطط السنوات السبع، بل ان نتابع الجهاد نشيطا لزيادة انتاج الفحم. وعلينا ان نهيئ ما يكفى من حقول استخراج الفحم بوضعنا وضعا حاسما فى المقام الاول الاستكشاف الجيولوجى والحفر، وان نحقق بنشاط مكننة الاعمال وادخال الحركة الذاتية فيها بلجوئنا لحركة التجديد التكنيكى على نحو قوى، واحداث التجديدات المستمرة فى انتاج الفحم بادخال طرق متقدمة فى الاستخراج بما فيها الاستخراج من المناجم المكشوفة على نطاق واسع لكى نستطيع تلبية حاجات الاقتصاد الوطنى المتزايدة بسرعة الى الفحم.

يجب الاسراع فى تنفيذ استثمار مناجم المعادن الملونة ذات الآفاق الواسعة، فى آن مع توسيع المناجم الموجودة والاسراع فى انهاء بناء ورش تركيز الخامات الجارى بناؤها الآن، وتوفير كل انواع التجهيزات المنجمية بالكامل لزيادة انتاج خامات المعادن من ذى قبل.

وان انتظام الانتاج فى صناعة المعادن الحديدية التى توفر المواد الحديدية والفولاذية لمختلف فروع الاقتصاد الوطنى، بما فيها صناعة الآلات والبناء الاساسى، له اهمية كبيرة جدا لتطور الاقتصاد الوطنى بمجموعه. وفى ميدان صناعة المعادن الحديدية، يجب القيام بنشاط اكبر باعمال البحث العلمى لتقوية استقلالنا فى صناعة الحديد، ومتابعة العمل بقوة لتهيئة قاعدة انتاج الحديد مما يسمح لنا بانتاج الحديد بواسطة الانتراسيت المستخرج من بلادنا، ومما يؤمن فى الوقت ذاته وبشكل كاف، انتاج الحديد الصب، والفولاذ، والمواد الفولاذية.

ولضمان الاشغال الكبرى لتحويل الطبيعة بنجاح والتى ستجرى فى المستقبل على نطاق واسع، يجب انماء صناعة الآلات، وخاصة انتاج الآلات الكبيرة. علينا ان نوسع ونقوى قواعد انتاج التجهيزات الضخمة لانتاج الحفارات الضخمة، والشاحنات الضخمة، والجرارات الضخمة، والسفن الضخمة، والآلات الصانعة من الطراز الضخم.

ولتأمين سير اشغال البناء الواسعة وهو ما ينبغى القيام به العام المقبل، ينبغى

بذل جهود كبيرة لانماء صناعة مواد البناء، على نحو حاسم وخاصة انتاج الاسمنت.

النقل فى بلادنا وخاصة النقل بالسكة الحديدية متوتر جدا، وتخفيف هذا التوتر هو احد الشروط الهامة لضمان الانتاج على نحو كاف العام المقبل. ولنخفف وطأة التوتر فى النقل بالسكة الحديدية، علينا بمتابعة كهربة السكك الحديدية بقوة، وزيادة طاقة انتاج التجهيزات المتحركة واصلاحها، واعلاء نسبة استخدامها بجميع الطرق بزيادة خطوط التحويل ومكننة التحميل والتفريغ.

وفى ميدان الاقتصاد الريفى، علينا بانهاء الحصاد المقبل بسرعة وبذل كل الجهود لزيادة انتاج الحبوب فى العام القادم، وتطوير تربية الحيوانات الداجنة. ولتقوية القواعد المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفى، علينا ان نرفع باستمرار نسبة المكننة واستخدام الكيمياء فيه، وان ندفع بنشاط الاستعدادات لتحسين الاراضى فى المستقبل على نطاق واسع.

بهذه الطريقة، عن طريق انجاز مخطط السنة المقبلة بدون تأخير، ينبغى بلوغ جميع القمم الهامة فى مخطط السنوات السبع، البرنامج الضخم للبناء الاشتراكى. اتمام مخطط السنوات السبع هو بمثابة حدث فاصل، وهو تقدم كبير فى الجهاد لتوطيد النظام الاشتراكى فى الجمهورية وتطويره ولظفر الاشتراكية الكامل. عندما يتم تحقيق مخطط السنوات السبع، ستصبح صناعتنا صناعة ذات نظام مستقل ثابت وذات تركيب جزئى متكامل، وقواعد صلبة للمواد الخام، مجهزة بالتكنيك الحديث، وتنتج بكميات اكبر مختلف وسائل الانتاج والبضائع الاستهلاكية من احسن الاصناف اللازمة لانماء الاقتصاد الوطنى وتحسين معيشة الشعب. وستتوطد القواعد المادية والتكنيكية للاقتصاد الريفى، وستدخل نجاحات العلم الزراعى المتقدم على نطاق واسع، وبالتالى فان جميع فروع الانتاج الزراعى ومنه انتاج الحبوب، ستتقدم بسرعة، وستخفف اعمال الفلاحين الصعبة بقدر كبير. وسوف تشيد مدننا وقرانا لتكون اكثر جمالا، وستصبح حياة شعبنا اكثر وفرة وثقافة، وستتحول بلادنا من دولة صناعية زراعية الى دولة صناعية اشتراكية متطورة.

على جميع الشغيلة ان ينفذوا مخطط السنوات السبع اسرع من اجله وذلك بالعمل

بثورية اشد دون ان تخبو روحهم الثورية العالية، وبزيادة سرعة الانتاج والبناء باستخدام القواعد الاقتصادية الموجودة وجميع الطاقات الكامنة للانتاج بفعالية اشد.

ايها الرفاق،

من اجل بلوغ ظفر الاشتراكية النهائى، ينبغى تقوية التحالف الطبقى ما بين البلدان الاشتراكية، ووحدة المعسكر الاشتراكى وتضامنه، وجعل قوته لا تقهر.

ان كل بلد من البلدان التى تسلمت فيها البروليتاريا السلطة وسط الحصار الرأسمالى العالمى لا يستطيع تلافى خطر العدوان الامبريالى واعادة الرأسمالية الا اذا تحققت الشيوعية على النطاق العالمى. وبالتالى، فعلى بروليتاريا كل بلد تسلمت فيه السلطة، حتى تبلغ النصر النهائى للثورة ان تدعم قواها الذاتية الثورية بكل الوسائل وفى الوقت ذاته، ان تفيد من الدعم النشيط الذى تقدمه سائر وحدات الثورة الاشتراكية العالمية، وتقوى التضامن الاممى الحقيقى مع الطبقة العاملة من جميع البلدان والشعوب المضطهدة فى العالم اجمع.

هنا، يرتدى تشكيل المعسكر الاشتراكى وتوسيعه وتطويره اهمية بالغة، فالرسالة التاريخية للطبقة العاملة، هى تصفية كل انظمة الاستغلال، وبناء الاشتراكية والشيوعية، المثل الاعلى للانسانية على نطاق العالم اجمع. يحرز النصر النهائى للثورة العالمية من خلال مجرى نشوب الثورة الاشتراكية وانتصارها الكامل فى مختلف البلدان، وتوسع المعسكر الاشتراكى وتدعمه، وتطوره شيئا فشيئا. يشكل المعسكر الاشتراكى القاعدة الثورية التى لا يمكن تحطيمها للطبقة العاملة الاممية فى سبيل النصر النهائى للاشتراكية والشيوعية، والحصن الامين لانتصار الشعوب المضطهدة فى العالم اجمع وجميع الشعوب التقدمية، وكذلك القلعة القوية للسلام العالمى.

ولهذا السبب، يخشى الامبرياليون وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، وجميع الرجعيين، قبل كل شيء، وجود المعسكر الاشتراكى ذاته، ويبذلون جهودا يائسة لتهديمه. ويراوغون للقضاء على البلدان الواحد تلو الآخر بقوة السلاح، هذه البلدان التى تتقدم ثوريا اذ ترفع عاليا راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة،

كما يراوغون بمضاعفة التسرب الفكرى والثقافى، لتفكيك البلدان التى لا ترغب فى تنشيط الثورة من الداخل، وهم ينشرون الاوهام على الامبريالية بين الشعب، ويصرون فقط على المساومة غير المبدئية مع الامبريالية.

فعلى البلدان الاشتراكية فى هذه الظروف ان تحطم بقوتها الموحدة، العدوان ومراوغات التخريب والهدم التى تقوم بها قوى الامبريالية العالمية المتحالفة، وان تحمى بعمل مشترك المعسكر الاشتراكى، ولهذه الغاية، على المعسكر الاشتراكى ان يكون موحدا كحزمة واحدة وبصلابة.

ان وحدة المعسكر الاشتراكى وتضامنه يشكلان ضمانة هامة لحماية كل دولة اشتراكية حماية اكيدة من العدوان الامبريالى، ولاحراز الظفر النهائى للثورة الاشتراكية فى الاطار العام للمعسكر الاشتراكى.

ان وجود المعسكر الاشتراكى وقواه المتحدة هى عوامل هامة لتقرير ليس مصير شعوب البلدان الاشتراكية فحسب، بل ومصير كل الانسانية، وفى الوقت الحاضر، فان حل جميع قضايا الثورة العالمية يتعلق الى حد بعيد بالجهود الموحدة للبلدان الاشتراكية.

ليس الا بتوطيد وحدة لا تنفصم عراها فى المعسكر الاشتراكى ودعم قوته دونما انقطاع، يمكن ان نسير قدما بنجاح نحو انتصار قضية الاشتراكية والشيوعية، وندعم ونشجع بقوة نضال التحرر الوطنى المناهض للامبريالية لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة، وشعوب البلدان المستقلة حديثا، والنضال الثورى للطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية.

ان الوحدة هى اقوى سلاح لدى الطبقة العاملة. اعتبرت الطبقة العاملة دائما منذ اول يوم ظهورها فى حلبة التاريخ، ان وحدتها هى اثمن سلاح فى نضالها ضد رأس المال العالمى، وبفضل قوة هذه الوحدة، انتصرت فى النضال الشاق، وحتى فى الوقت الحاضر، فان انتصار الحركة الثورية العالمية لتحطيم اغلال الرأسمالية المتحدة على النطاق العالمى لا يمكن ان يتحقق الا عن طريق القوى المتحدة للحركة الشيوعية الاممية المستندة الى مبدأ الاممية البروليتارية، ولا يمكن ضمانه الاكيد الا بدعم وحدة

المعسكر الاشتراكى الذى يشكل مركز الحركة الشيوعية العالمية، قبل كل شىء.

لدى البلدان الاشتراكية جميع الشروط للوحدة. فالسلطة فيها بيد الطبقة العاملة، وتحققت ملكية المجتمع على وسائل الانتاج مما ادى الى ازالة استغلال واضطهاد الانسان للانسان، والماركسية اللينينية هى الفكرة المرشدة للثورة والبناء فى هذه البلدان. وهى تجاهد جميعها جهادا مشتركا ضد الامبريالية والاستعمار، ولكى تبلغ هدفها المشترك فى بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى الحر السعيد. ولم ينشأ المعسكر الاشتراكى بوسائل اصطناعية او بمعاهدة دولية، ولا هو تحالف مؤقت. تشكل من جراء ان الطبقة العاملة العالمية التى احرزت ظفرا فى نضالها الثورى ضد رأس المال العالمى قد اتحدت فى تحالف دائم طبقا للاحتياج الحتمى لتضامنها الطبقى.

فاذا تمسكت جميع البلدان الاشتراكية بثبات بموقفها الطبقى، وانطلقت من المصالح الاساسية للثورة، فان الوحدة والتضامن فيها سوف يتدعمان دونما انقطاع.

يمكن ان تحدث خلافات بين الاحزاب والبلدان الشقيقة. ربما تنشب الخلافات بسبب ان الظروف التاريخية والجغرافية لنشاطات الاحزاب والبلدان الشقيقة ومهماتها الوطنية مختلفة فيما بينها، او بسبب عدم التفهم الصحيح لمبادئ الماركسية اللينينية وعدم اتخاذ موقف ثورى ثابت. ليست هذه الخلافات انعكاسا للتناقضات بين انظمة الدولة المختلفة، او الانظمة الاجتماعية المختلفة، ولا لمصالح مختلفة اساسا بين طبقات متعادية. وهى بين البلدان الاشتراكية، مهما كانت قوية، قضايا داخلية للمعسكر الاشتراكى والحركة الشيوعية العالمية، ينبغى حلها فى كل الاحوال عن طريق الجهاد الفكرى وانطلاقا من الرغبة فى وحدة اشقاء طبقيين. لا يجوز اطلاقا للاحزاب والبلدان الشقيقة، لرفاق السلاح الطبقيين الذين عليهم ان يتقاسموا الحياة والموت والسراء والضراء فى جهادهم من اجل قضية الاشتراكية والشيوعية المشتركة، ان يحمل بعضهم للبعض الآخر، البغض، والغيرة، والعداوة بسبب الخلافات الفكرية. على الشيوعيين ان يعرفوا دائما كيف يفرقون بين الاشقاء الطبقيين والاعداء الطبقيين، وعليهم فى كل الاحوال الا يبتعدوا عن موقفهم الطبقى قط. فالحركة الشيوعية العالمية لن تبقى والمعسكر الاشتراكى لا يمكن تصوره اذا تم

التخلـى عـن مـبدأ التـضامن الطبقـى. واذا حملـت الـبلدان الـشقيقة الـبغض والغيـرة والعداوة بعضها البعض الآخر، يسر الامبرياليون وحدهم، وتتحمل الحركة الشيوعية العالمية الاضرار.

لا يستطيع الشيوعيون البقاء مكتوفى الايدى امام هذا الوضع الخطر الذى يمس وجـود المعـسكر الاشـتراكى ومـصير الـثورة العالمـية. فـيجب ان يـزال الانقـسام، وان يحافظ على الوحدة، وان تقوى.

امـا اذا شاءت الاحزاب والبلدان الشقيقة ان تتحد باخلاص، فعليها ان تتمسك بشدة بالقـواعد التــى تـسود العلاقـات المتـبادلة بـين الاحـزاب والـبلدان الـشقيقة ومحـتواها الاساسـى: المـساواة الـتامة والاسـتقلالية، الاحتـرام المتـبادل، عـدم الـتدخل فـى الـشؤون الداخلـية، الـتعاون الرفاقـى. وعـندما تتمـسك الاحـزاب الـشقيقة والـبلدان الاشـتراكية بـصرامة بـتلك القـواعد فـى علاقاتهـا المتـبادلة، تـصبح وحـدة المعـسكر الاشـتراكى، وتـضامن الحـركة الـشيوعية العالمـية، واعيين وصلبين حقا. اما اذا انتهكت تلك القواعد ستنـشأ قـضايا معقـدة فـى العلاقـات بـين الاحـزاب والـبلدان الـشقيقة، ويمـس تـضامن المعسكر الاشتراكى.

ان الـبلدان الاشـتراكية والاحـزاب الـشيوعية والعمالـية متـساوية ومـستقلة تمامـا. وكل مـنها بـصفته فصيلة وطـنية متـساوية ومـستقلة فـى الصفوف الثورية الامـمية، ليس مـسؤولا عـن الـثورة فـى بـلاده امـام شـعبه وحـسب، بـل انـه مـسؤول ايـضا عـن الـثورة العالمـية امـام شـعوب العـالم بالنظـر الـى التـضامن الطبقـى للطـبقة العاملـة. ولا يمكـن السماح لاحد بـان يطلـب مركـزا متميـزا داخل صـفوف الحركة الشيوعية، ولا يمكن ان تقوم علاقـات رئيس بمرؤوس بين البلدان الاشتراكية. ولكى يقوى التضامن الطبقى بين البلدان الاشتراكية، علـى الـبلدان الشقيقة جميعها ان تحترم بعضـها بعضـا، وان تتعاون باخلاص على اساس المساواة.

وفـى الـوقت ذاتـه، لا يجوز ان تتخلى عن الاستقلال تحت الضغط الخارجى وتتبع احـزابا وبلـدانا اخرى اتباعا اعمى. اتباع الواحد للآخر اتباعا اعمى بدون الصفة الذاتية لا يعنـى تقـوية تـضامن المعـسكر الاشـتراكى، ولا الاخـلاص للامميـة البـروليتارية. بـل

بالعكس ان ذلك يلحق اضرارا جسيمة بالثورة والبناء فى داخل البلاد، وبالتالى ينتج عنه ضعف فى القوة الثورية الاممية. وليس الا عندما تتمسك الاحزاب الشيوعية والعمالية والبلدان الاشتراكية بمبادئ الاستقلال والذاتية فى نشاطاتها، يمكنها ان تضع سياسة صحيحة تتفق وخصائص بلدانها وتدفع الثورة والبناء الى الامام بنجاح. وعلى الشيوعيين فى قيادتهم للثورة والبناء الا يبتعدوا اطلاقا عن الحقيقة العامة للماركسية اللينينية والا ينقلوا تجارب البلدان الشقيقة بصورة جامدة متجاهلين خصائصهم الوطنية.

على البلدان الاشتراكية ان تقوى الاستقلالية فى السياسة، وفى الوقت ذاته ان تثق بقواها هى وتسعى لانماء الاقتصاد بعمل شعبها وبالموارد الداخلية لبلادها. وبانشاء الاقتصاد الوطنى المستقل، يمكن لكل بلد ليس ان يستعجل البناء الاشتراكى فحسب، بل يمكنه ايضا ان يقوى قدارة مجموع المعسكر الاشتراكى. وباعتبار اقتصاد كل بلد من البلدان الاشتراكية وحدة مستقلة من النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى، فانه يتطور باستمرار داخل الروابط والتعاون الوثيقة القائمة بينها. فقدارة النظام الاقتصادى الاشتراكى ككل ستقوى عندما تتعزز كل وحدة من الوحدات التى تشكله. فاذا حدث ان الاقتصاد الوطنى فى كل واحد من البلدان الاشتراكية لم نتم بوجه شامل، وبالتالى، فقد استقلاله ولم يقم بوظيفته مستقلا، فسوف تضعف كل حلقة من سلسلة المعسكر الاشتراكى، وينتج اخيرا ان النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى، بصفته كلا، يصاب بالضعف. فالمهم ان تلجأ كل البلدان الاشتراكية الى انماء اقتصادها انماء صحيحا، ويتاح لها ان تقوم بدورها المستقل على نحو كاف، وعلى هذا الاساس تقوى تعاونها الاقتصادى فيما بينها استنادا الى مبادئ الاممية البروليتارية، والمساواة والمنفعة المتبادلة، لكى يعمل النظام الاقتصادى الاشتراكى العالمى ككل على ما يرام، ويبرهن عن قدارته الكاملة. وبهذه الطريقة فقط يمكن ضمان وحدة المصالح الوطنية والمصالح الاممية فى البناء الاشتراكى لكل بلد. وبهذه الطريقة فقط، تستطيع البلدان الاشتراكية ايضا ان تحبط بنجاح سياسة العدوان والحصار الاقتصاديين التى تقوم بها الدول الامبريالية الكبيرة، وان تعمق الازمة العامة للنظام الاقتصادى الرأسمالى العالمى اكثر فاكثر.

لا تتناقض اطلاقا الاستقلالية التى نؤيدها مع الاممية البروليتارية، بل بالعكس، ان غايتها هى تقويتها. فالاستقلالية بحد ذاتها يجب ان تستهدف تقوية الاممية البروليتارية ولا يجوز اضعافها اطلاقا. وبما ان الاممية لا يمكن ان توجد منفصلة عن زازوسونغ، كذلك لا يمكن للاستقلالية ان تنفصل عن الاممية. اذا خان المرء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، وتوغل فى طريق الأنانية الوطنية بحجة التمسك بالاستقلالية له، انما هذا خطأ كبير. وفوق ذلك، ان التخلى عن مبدأ التضامن الطبقى ورفض العمل المشترك والنضال المشترك بين الاشقاء الطبقيين تحت شعار الاستقلال، ليس من مسلك الشيوعى. وان تصرفا كهذا يلحق اضرارا فادحة بتطور الثورة العالمية، وسيكون من نتيجته احباط الثورة فى بلاده.

ان الدفاع عن الاستقلالية فى آن مع تقوية التضامن الاممى البروليتارى للبلدان الاشتراكية والوحدة والتعاون على اساس المساواة والاستقلالية التامتين هى الموقف الذى يتمسك به حزبنا وحكومة جمهوريتنا على الدوام. وانطلاقا من المهمات الوطنية والاممية لثورتنا، سوف نبذل كل جهودنا فى المستقبل ايضا لتقوية الصداقة والتضامن مع البلدان الاشتراكية على اساس مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ومبادئ المساواة والاستقلالية التامتين.

٣- حول القضاء على الامبريالية الامريكية وتوحيد الوطن وصيانة السلام العالمى بتقوية الجهاد على الامبريالية والولايات المتحدة

ايها الرفاق،

يعتبر بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية جزءا من الثورة الكورية، والثورة الكورية حلقة من سلسلة الثورة العالمية. يناضل شعبنا للاسراع الى اقصى حد فى بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية فى آن مع طرد

الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن، ويبذل كل جهوده لتطوير الجهاد المشترك لشعوب العالم اجمع فى سبيل السلم والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية.

وان الكفاح ضد سياسة العدوان والحرب للامبريالية وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، وفى سبيل السلام العالمى وتقدم الانسانية هو منهج تواظب جمهوريتنا على التزامه فى نطاق نشاطاتها الخارجية.

الامبريالية الامريكية هى اشد المعتدين همجية وقحة فى العصور الحديثة، وهى زعيمة الامبريالية العالمية. تبذل الامبريالية الامريكية جهودا يائسة لايجاد مخرج من وضعها المنهار فى تشديد حدة توتر الوضع العالمى، وفى تشديد سباق التسلح وحرب عدوانية جديدة. وليس على الكرة الارضية مكان لا تمتد اليه مخالب عدوان الامبريالية الامريكية، ولا يوجد بلد لا يعانى التهديد العدوانى من قبل الامبريالية الامريكية. فالامبريالية الامريكية تمد مخالبها العدوانية الى جميع الاصقاع وجميع البلدان فى العالم، كبيرة كانت ام صغيرة، سواء فى آسيا او اوروبا او افريقيا او امريكا اللاتينية.

وفى السنوات الاخيرة، ضاعف الامبرياليون الامريكيون مراوغات العدوان والتخريب وبالاخص ضد البلدان الاشتراكية. ويتابع الامبرياليون الامريكيون اعمالهم العدوانية اللصوصية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية مع تصعيد حرب الابادة الهمجية فى جنوب فيتنام، وباحتلالهم الارض الكوبية غوانتنامو، يتابعون اعمال العدوان والاستفزاز ضد جمهورية كوبا بدون انقطاع. وقد دخلت مراوغات الامبرياليين الامريكيين لاثارة حرب جديدة فى كوريا مرحلة خطيرة. وفى جنوبى كوريا، يهيئون بنشاط حربا جديدة، وقد ساروا فى طريق الاستفزاز العسكرى الموجه بمزيد من السفور الى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

ويقمع الامبرياليون الامريكيون حركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية قمعا وحشيا، ويبرزون كخانقين اشرار للاستقلال الوطنى. ويزيدون من تدخلهم المسلح فى لاوس، ويدوسون بالاقدام حرمة سلامة اراضى كمبوديا

ويتابعون مراوغاتهم الاستفزازية ضد الشعب الكمبودى. كما حرضوا التوسعيين الاسرائيليين على خوض حرب عدوانية ضد الشعوب العربية، ويقومون بمحاولات خبيثة لخنق نضال هذه الشعوب فى سبيل استقلالها الوطنى وبناء حياة جديدة.

ان اعمال التخريب ومؤامرات الخلع التى قام بها الامبرياليون الامريكيون فى السنوات الاخيرة ضد الدول الوطنية المستقلة حديثا قد باتت اشد سفورا، باستخدام "المساعدة" كطعم، يتوغلون من جهة فى الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا، وامريكا اللاتينية، ويتدخلون فى شؤونها الداخلية، ومن جهة اخرى، يدبرون المزيد من الانقلابات العسكرية الرجعية فى بعض الدول المستقلة حديثا بواسطة رشوة الرجعيين وضمهم اليهم. بهذه الطريقة، يحاولون دفع هذه البلدان الى اليمين ونزعها واحدة بعد اخرى عن الجبهة المناهضة للامبريالية.

يخلق الامبرياليون الامريكيون مرة اخرى بؤرا لحرب جديدة فى آسيا واوروبا باحياء العسكريتين اليابانية والالمانية الغربية بنشاط ويهددون السلام وامن الشعوب فى كل مكان من العالم.

تبين جميع هذه الوقائع ان الامبريالية الامريكية هى القوة الرئيسية للعدوان والحرب، والعدو المشترك الاشد ضراوة للبشرية. ان الامبريالية الامريكية هى الهدف الاول لنضال الشعوب فى العالم اجمع.

وطالما بقيت الامبريالية، فلا يمكن ان يعيش العالم فى سلام قط، ولا يمكن ازالة العدوان والحرب. بدون جهاد ضد الامبريالية، وعلى الاخص الامبريالية الامريكية، لا يمكن صيانة السلم العالمى، والحصول على التحرر والاستقلال الوطنيين والديمقراطية وانتصار الاشتراكية. وعلينا الا نؤخذ بأى وهم عن الامبريالية، وان نحمل علم الثورة محملا عاليا، ونقوى جهاد الامبريالية والولايات المتحدة باستمرار حتى تهزم الامبريالية نهائيا.

لا يريد الشعب الكورى الحرب، ولكنه لا يخشاها اطلاقا. واذا فرض علينا الاعداء حربا جديدة فسيهب الشعب كله هبة الرجل الواحد الى نضال بطولى للحفاظ على المكتسبات الاشتراكية الكبرى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، ولاحراز

تحرر الوطن التام وتوحيده، وللدفاع عن السلم فى آسيا والعالم، وسوف يوجه الى الاعداء ضربات قاضية.

فى سبيل معارضة الامبريالية الامريكية والدفاع عن السلم فى العالم، علينا ان نقاتل خدام الامبريالية الامريكية وحلفاءها.

يحتل جر جميع القوى الرجعية الى معارضة الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى مكانا هاما فى استراتيجية الامبريالية الامريكية. ويعتمد الامبرياليون الامريكيون على القوى الرجعية فى مختلف البلدان لتنفيذ سياستهم العدوانية والحربية وتقوم هذه القوى بدور الدليل للامبريالية الامريكية فى عدوانها.

يمكننا ان نذكر كامثلة ناطقة، العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية، فتحت حماية الامبريالية الامريكية النشيطة، تنبعث من جديد وبسرعة، فى اليابان والمانيا الغربية القوى العسكرية التى سببت للبشرية الكثير من الآلام والعذابات وتنمو العسكريتان اليابانية والالمانية الغربية بمثابة قوى خطرة للعدوان فى آسيا واوروبا. وقد اصبح تطور الوضع من الخطورة بحيث لا يمكن معه لجميع الذين يعتزون بالسلام حقيقة فى آسيا واوروبا والعالم ان يبقوا مكتوفى الايدى.

واليوم، يصوب الامبرياليون الامريكيون رأس رمح عدوانهم نحو آسيا بشكل خاص، وتخدم العسكرية اليابانية الامبريالية الامريكية بامانة "كفرقة صدام" فى عدوانها على آسيا. تبذل العسكرية اليابانية محاولتها الحمقاء الجديدة لتحقيق حلمها القديم فى العدوان على آسيا معتمدة على الامبريالية الامريكية. وقد وضعت خططا للحرب على كوريا وبلدان اشتراكية اخرى فى آسيا، وراحت تمد مخالبها العدوانية علانية الى مناطق اخرى. وتبعا لتوجيهات الامبريالية الامريكية، يهيئ العسكريون اليابانيون بنشاط حربا جديدة، وتخدم اليابان كقاعدة تموين وهجوم للامبريالية الامريكية فى عدوانها على بلدان آسيا. وفى هذه الظروف، يصبح من المستحيل اهمال مكافحة العسكرية اليابانية قط.

وتؤلف مكافحة العسكرية اليابانية جزءا من جهاد الامبريالية الامريكية وانما هذا جهاد فى سبيل الدفاع عن السلم فى آسيا والعالم. التقليل من الخطر الذى تشكله العسكرية اليابانية وعدم مكافحتها بحزم هما بمثابة تشجيع للمطامع العدوانية لدى

الاوساط الحاكمة الرجعية فى اليابان، وتقوية لمركز الامبريالية الامريكية فى آسيا. ان بامكان البلدان الاشتراكية اقامة علاقات اقتصادية مع اليابان والافادة من التناقضات بين الولايات المتحدة واليابان على نحو يتفق ومصالح جهاد الامبريالية فى حالة ازدياد حدتها فى المستقبل، ولكن لا يجوز بأى شكل من الاشكال تمييع جهاد العسكرية اليابانية فى ذلك ولا اضعافه لهذا السبب. فعلى البلدان الاشتراكية كلها ان تجاهد العسكرية اليابانية فى آسيا جهادا مشتركا فى آن مع جهاد الامبريالية الامريكية، وان تحبط طمعها العدوانى وتصده بالعمل المشترك.

لدحر الامبريالية الامريكية، يجب مكافحة الولايات المتحدة بشدة فى جميع انحاء العالم. وعلى القوى الواسعة المناهضة للامبريالية ان تشترك معا فى توجيه الضربات الى الامبريالية الامريكية وتضغط عليها فى جميع الاصقاع وجميع البلدان التى تمد اليها الامبريالية الامريكية مخالبها العدوانية، سواء فى آسيا واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وسواء أ كانت بلدانا كبيرة او صغيرة. وبذلك فقط يمكن ان نبعثر قوتها ونوهنها الى اقصى حد، ونحطم بنجاح استراتيجية الامبرياليين الامريكيين القاضية باجتياح البلدان الاشتراكية والبلدان الصغيرة واحدا واحدا.

ومن الاهمية بوجه خاص ان تنسق الشعوب الثائرة فى البلدان الصغيرة جهودها، وتوجه ضربات مميتة للامبريالية الامريكية على ثقة تامة بالظفر. وتدل التجربة ان بامكان اى بلد مهما كان صغيرا، ان يدحر اية قوى عدوانية امبريالية اذا وقف صامدا وجاهدها بعناد، واضعا ثقته بقوة شعبه، ومستندا الى هذه القوة، ومقيما الذات الوطنية. واذا نسقت معظم البلدان، ولو كانت صغيرة، جهودها وخاضت نضالا عنيفا على الامبريالية، استطاعت الشعوب ان تدحر الامبريالية الامريكية على جميع الجهات بقوة اكبر. وعلى شعوب جميع البلدان الثائرة ان تقطع ايدى وارجل الاوغاد الامريكيين وتفصل رؤوسهم فى كل مكان من العالم. وبالرغم من ان الامبرياليين الامريكيين يظهرون اقوياء، فهم يصبحون عاجزين ويجدون انفسهم فى النهاية منهزمين اذا هاجمتهم هكذا شعوب جميع البلدان من كل جهة وقطعت اوصالهم بتنسيق جهودها.

علينا الا نستهين فى تقدير قوى الامبريالية الامريكية ولا نبالغ فيه قط. الامبريالية

الامريكية ككل امبريالية على الكرة الارضية، مستمرة فى الانهيار وتبلغ نهايتها شيئا فشيئا. ولا تدل الاعمال العدوانية المشتدة التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون على قوتهم بل بالعكس، تبين ضعفهم. وكلما امعن الامبرياليون الامريكيون فى تصرفاتهم الوحشية، زاد وضعهم صعوبة. ومن الجهة الاخرى، فان جهاد الشعوب على الامبريالية يزداد تصاعدا باستمرار، وتتوسع صفوفها المقاتلة اكثر فاكثر.

لا مناص من الانهيار التام للامبريالية العالمية وفى رأسها الامبريالية الامريكية وللرجعيين من كل صنف، ومن الظفر النهائى للجهاد المشترك لشعوب العالم اجمع فى سبيل السلم والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية. وهذا ما يشكل الاتجاه الاساسى لعصرنا الذى لن تقف اية قوة فى وجهه.

السياسة الدائبة التى تلتزمها جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فى ميدان العلاقات الدولية تستهدف تقوية الوحدة والتضامن فى المعسكر الاشتراكى، وتنمية علاقات الصداقة والتعاون مع الدول المستقلة حديثا فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، والنشاط فى دعم وتشجيع شعوب هذه الاصقاع فى جهادها التحررى على الامبريالية، وشعوب جميع البلدان فى جهادها الثورى. اننا نعتبر ذلك الامر واجبا امميا، ولا ندخر جهودنا فى هذا السبيل.

تعارض حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والشعب الكورى بثبات حرب العدوان الاجرامية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون فى فيتنام، ويساندان بحزم النضال العادل للشعب الفيتنامى البطل. يعتبر شعبنا نضال الشعب الفيتنامى نضاله هو، ويبقى على استعداد تام ودائم للاشتراك فى القتال مع الشعب الفيتنامى فى اية لحظة تطلب فيها ذلك حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية.

يشجب الشعب الكورى بشدة ما يقوم به الامبرياليون الامريكيون من مراوغات عدوانية مستمرة على جمهورية كوبا، ويساند بحزم الكفاح البطولى للشعب الكوبى الشقيق الذى يدافع عن وطنه ومكتسبات الثورة ويبنى الاشتراكية بنجاح.

يوجه شعبنا تحياته الحارة الاخوية الى شعوب البلدان الاشتراكية المكافحة ضد سياسة العدوان والحرب التى يتبعها الامبرياليون وعلى رأسهم الامبرياليون

الامريكيون وفى سبيل ظفر القضية المشتركة للاشتراكية والشيوعية.

يشجب الشعب الكورى بشدة التدخل المسلح الذى يمارسه الامبرياليون الامريكيون فى لاوس، ويؤيد تأييدا نشيطا الشعب اللاوسي فى كفاحه العادل من اجل الاستقلال الوطنى.

ويساند شعبنا مساندة كاملة، الشعب الكمبودى فى نضاله العادل ضد تدخل الامبرياليين الامريكيين وخدامهم، وفى سبيل الدفاع عن حرمة ارضه وسيادته الوطنية.

ويساند شعبنا الشعب اليابانى فى نضاله ضد الامبريالية الامريكية ورأس المال الاحتكارى المحلى، وفى سبيل الحصول على الاستقلال التام للبلاد، والديمقراطية، والسلم، ويعبر له عن تضامنه الكفاحى.

ويساند الشعب الكورى بثبات الشعوب العربية بما فيها الجمهورية العربية المتحدة وسورية فى نضالها ضد العدوان المسلح للامبريالية الامريكية وخدامها التوسعيين الاسرائيليين، وفى سبيل الدفاع عن الاستقلال الوطنى وخلق حياة جديدة.

ويساند الشعب الكورى بنشاط شعوب الجزائر، وغينيا، ومالى، والكونغو (برازافيل)، وتنزانيا، وموريتانيا، واليمن الجنوبية، والجمهورية العربية اليمنية، وبوروندى، والصومال، وزامبيا، فى نضالها ضد الامبريالية والاستعمار وفى سبيل تقوية الاستقلال الوطنى ورفاهية البلاد.

يساند شعبنا شعوب البلدان الافريقية بما فيها انغولا، وموزامبيق، وغينيا البرتغالية فى نضالها من اجل الحرية والتحرر، ويساند شعب فلسطين فى نضاله ضد الامبرياليين الذين تتزعمهم الامبريالية الامريكية، والتوسعيين الاسرائيليين، وفى سبيل تحرير وطنه واستقلاله. ويساند شعب زمبابوى فى جهاده على مراوغات طغمة سميث الهادفة "للاستقلال" غير الشرعى والوحيد الجانب لروديسيا الجنوبية، وشعوب افريقيا الجنوبية فى جهادها على التمييز العنصرى.

ونساند الكفاح الثورى لشعوب امريكا اللاتينية، تلك الشعوب التى تخوض كفاحا مسلحا باسلا ضد الامبريالية الامريكية، والحكم الديكتاتورى الرجعى الموالى للولايات المتحدة.

ويعبر الشعب الكورى عن تضامنه الوثيق مع الطبقة العاملة والكادحين فى البلدان الرأسمالية فى جهادهم على استغلال رأس المال واضطهاده، وفى سبيل حقوقهم الديمقراطية والاشتراكية، ويعبر عن تشجيعه الحار لجهادهم.

سوف يبقى شعبنا دائما وبحزم الى جانب الشعوب الجاهدة من اجل السلم والديمقراطية والاستقلال الوطنى والاشتراكية، وسيبذل جهده لتقوية تضامنه معها.

ايها الرفاق،

ان جهاد شعبنا لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن يتقدم بارتباط وثيق مع الجهاد المناهض للامبريالية والولايات المتحدة الجارى بقوة على نطاق العالم كله.

فجنوبى كوريا ليست مستعمرة كاملة للامبرياليين الامريكيين وحسب، بل تشكل ايضا قاعدتهم العسكرية للعدوان على كوريا كلها، وآسيا، وتشكل بلادنا واحدة من الجبهات الاشد ضراوة لمكافحة الامبريالية حيث تقف وجها لوجه زعيمة الامبريالية العالمية. فعلينا ان نقوم بالواجبات الوطنية والاممية الملقاة على عاتقنا وذلك بطردنا المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتوحيد الوطن.

الامبريالية الامريكية هى العدو اللدود للشعب الكورى، الذى يعتدى على بلادنا منذ اكثر من مائة سنة منذ عدوان السفينة "جنرال شيرمان" حتى ايامنا هذه. ورغم ان الامبرياليين الامريكيين اصيبوا بهزيمة مشينة ساحقة منذ محاولتهم الاولى للعدوان، فانهم ظلوا يقومون باعمالهم الوحشية للعدوان والسلب ضد بلادنا وارتكبوا ضد الشعب الكورى جرائم لا تحصى ولا يمكن مسامحتهم عنها الى الابد. قبل التحرر، حرض الامبرياليون الامريكيون الامبريالية اليابانية على احتلالها كوريا نزررتها الاستعمارية عليها، وبعد التحرر، احتلوا جنوبى كوريا مباشرة مكان الامبريالية اليابانية واخذوا يحكمونها كحكام استعماريين جدد.

منذ اكثر من عشرين سنة، يمارس الامبرياليون الامريكيون فى جنوبى كوريا السيطرة الاستعمارية الفاشية العسكرية الاشد رجعية، حولوها تماما الى مستعمرة لهم وقاعدة عسكرية للعدوان، ورموا شعب جنوبى كوريا فى جحيم حى تخيم عليه المجاعة

والعـوز والارهـاب والفـتك. والاعمـل الوحـشية مـن جمـيع الانـواع التـى ارتكـبها الامبـرياليون الامـريكيون فـى الـشطر الجنوبـى مـن وطنـنا مـنذ التحـرر حتـى الـيوم، قد سجلت صفحة من الصفحات الاشد دناءة فى تاريخ عدوان الامبريالية الحديثة.

ولكـى يخفـى الامبـرياليون الامـريكيون طبيعـتهم الـشريرة كحكـام استعماريين فـى جنوبـى كـوريا، يزعمون ان جنوبى كوريا "دولة مستقلة" فيها "حكومة" مستقلة. الا ان هذا الزعم ليس الا مهزلة غير حاذقة لا تخدع اليوم احدا.

الـشعب الكـورى هـو امـة واحـدة ولـه دولـة واحدة وحكـومة واحدة. والدولـة الوحيدة للامـة الكـورية هـى جمهـورية كوريا الديمقراطية الشعبية، وان حكومة جمهـورية كوريا الديمقـراطية الـشعبية تمـثل وحـدها المـصالح الوطنـية والارادة الحقيقـية لجمـيع الـشعب الكـورى فـى الـشمال والجنوب. وان "حكـومة جمهـورية كـوريا" المـزعومة فـى جنوبـى كـوريا لا يمكـن ان تمـثل شـعب جنوبى كوريا بوجه من الوجوه، فهى ليست سوى سلطة عميلة مزيفة لا يمكنها ممارسة اية سيادة.

ان سـلطة جمهوريتـنا هـى سـلطة وطنـية ومناهـضة للامبـريالية، بيـنما "الـسلطة" الكـورية الجنوبـية "سلطة" خائنة. وعلـى رأس السلطة فى جمهـورية كـوريا الديمقـراطية الـشعبية مجاهـدون ثوريـون وطنـيون مارسوا لوقت طويل نضالا بطوليا لتحـرير وطـنهم واسـتقلاله مـن المعتدين الامبـرياليين الاجانـب، بيـنما جمـيع مـن تـتابعوا علـى حكـومات الـسلطة العمـيلة فـى جنوبـى كـوريا هـم بـدون اسـتثناء خـدم الامبـرياليين الامـريكيين واليابانـيين الـذين ربـوهم، وخـونة للامـة باعـوا بلادهـم وامـتهم الـى اسيادهم. اما بالنسبة للحكـام الحالـيين الـذين تـربعوا علـى الـسلطة العمـيلة فـى جنوبـى كـوريا، فهـم ايضا خونة للامــة خانــوا فــى الماضــى الــوطن والــشعب كــسابقيهم. وقــد اقــسموا علــى الاخــلاص "للامبـراطور" اليابانـى وارتكـبوا الفظائـع بقمعهـم واغتـيالهم جـزافا الثـوريين والـشعب الوطنـى الـذين هبـوا الـى جهـاد اليابان، فـى الـوقت الـذى كـنا فـيه، نحـن الـشيوعيين، نخـوض خـلال خمـس عـشرة سـنة نـضالا دامـيا، سـلاحنا فـى ايديـنا، مـن اجـل حـرية الـوطن واسـتقلاله مـن الامبـريالية اليابانـية. وبعـد انهـزام الامبـريالية اليابانـية، بدلـوا سـيدهم ليـصبحوا خـدما طيعـين للامبـرياليين الامـريكيين. انهـم رعـاع عـسكريون اغتـصبوا

"السلطة" مستخدمين وسائل لصوصية بتحريض من الامبريالية الامريكية.

ثم ان سلطة جمهوريتنا هى سلطة مستقلة وتتمتع بالسيادة، بينما "السلطة" المزعومة فى جنوبى كوريا "سلطة" مستعمرية وتابعة تماما.

سلطة جمهوريتنا سلطة بنيناها بانفسنا على اساس برنامج وضعناه بانفسنا، وهى تتوطد وتتطور بفضل الجهد والجهاد الواعيين من لدن شعبنا. وتمارس جميع السياسات الداخلية والخارجية لحكومة جمهوريتنا تماما على اساس المصالح الوطنية للشعب الكورى وارادته، وتتجسد فيها تماما مبادئ السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى. وبعكس ذلك، فان السلطة العميلة فى جنوبى كوريا، "سلطة" وضعها الامبرياليون الامريكيون من اساسها ملوحين بقوة الحراب ضد ارادة الشعب الكورى. فبعد التحرر حل المحتلون الامبرياليون الامريكيون بالقوة اللجان الشعبية التى انشئت فى جنوبى كوريا بناء على مبادرة الشعب، واعلنوا "سلطتهم العسكرية"، ومارسوا على المكشوف سيطرة استعمارية فاشية عسكرية فى جنوبى كوريا. ولما اصطدمت "السلطة العسكرية" بمقاومة قوية من الشعب الكورى الجنوبى، بدل الامبرياليون الامريكيون لافتة "السلطة العسكرية الامريكية" بما سموه "حكومة جمهورية كوريا"، انطلاقا من هدفهم الماكر لتغطية سيطرتهم الاستعمارية. وبهذه الطريقة، برزت الى الوجود السلطة العميلة فى جنوبى كوريا، ولذلك فهذه "السلطة" تتصرف تماما حسب اوامر المحتلين الامريكيين، وتضع تحت تصرفهم كل شىء فى جنوبى كوريا لخدمة سياستهم الحربية، وقد ارسلت السلطة العميلة فى جنوبى كوريا، بناء على اوامر سيدها، عددا كبيرا من مواطنينا الكوريين الجنوبيين الابرياء الى مسرح الحرب العدوانية القذرة فى فيتنام ليموتوا ميتة الكلاب طعيم مدافع فى سبيل الامبريالية الامريكية. ومن هذه الحقيقة وحدها فقط، نستطيع ان ندرك بوضوح مدى الخدامة الطيعة لهذه "السلطة" المزعومة فى جنوبى كوريا تجاه الامبريالية الامريكية.

ليس هناك من شك فى ان سلطة جمهوريتنا هى سلطة شعبية حقيقية تمثل وتدافع عن مصالح الشعب العامل بما فيه العمال والفلاحون، بينما السلطة العميلة فى جنوبى كوريا "سلطة" رجعية معادية للشعب، تمثل مصالح ملاك الاراضى والرأسماليين

المسالعين والبيروقراطيين الرجعيين، وهذا واقع لا يمكن اخفاؤه. اتجاه "السياسة" المزعومة لهذه "السلطة " هو تماما استغلال الشعب ونهبه، لتأمين الترف والمتعة للامبرياليين الامريكيين وخدامهم. وهكذا، فان المجتمع فى جنوبى كوريا عالم معد للامبرياليين الامريكيين وكلابهم، ولكنه جحيم حى بالنسبة لجماهير الشعب.

تثبت جميع هذه الوقائع ان الحكام الحقيقيين الذين يقبضون على زمام السلطة الحقيقية فى جنوبى كوريا ليسوا فى الواقع سوى الامبرياليين الامريكيين. اذ ان "حكومة جمهورية كوريا" المزعومة فى جنوبى كوريا لم تظهر، فى الحقيقة، الى الوجود الا ان تكون ستارا لجعل احتلالهم العسكرى "مشروعا"، ولاخفاء سيطرتهم الاستعمارية، وقد خدمت اداة امينة لتنفيذ سياسة الامبرياليين الامريكيين العدوانية.

ان احتلال الامبريالية الامريكية جنوبى كوريا وسياستها العدوانية هما مصدر كل ما يعانى منه مواطنونا فى الجنوب من آلام وشقاء. فعلى الشعب الكورى الجنوبى ان يناضل بحزم اكبر ضد احتلال الامبريالية الامريكية جنوبى كوريا، وفى سبيل القضاء على سيطرتها الاستعمارية وعلى عملائها ملاك الاراضى والرأسماليين المسالعين والبيروقراطيين الرجعيين. ولن يتمكن الشعب الكورى الجنوبى من خلع مضطهديه والحصول على الحرية والتحرر الحقيقيين، الا بنضاله الحازم. وعليه ان يمزج مزجا وثيقا نضاله من اجل طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وسحق حكمهم الاستعمارى، بنضاله للاستيلاء على السلطة، ولذلك، فعليه ان يخضع جميع اشكال النضال لهذا الهدف.

لا تأتى حرية الشعب وتحرره تلقائيا دونما جهاد، ولا يمكن ان يحصل الشعب على السلطة الا بالطريقة الثورية وحدها. لا حاجة الى القول ان تنمية القوى الثورية تتطلب تشديد الجهاد الثورى بمزجه مزجا صحيحا بين مختلف اشكال الجهاد، كالجهاد السياسى والجهاد الاقتصادى، الجهاد العلنى والجهاد الخفى، الجهاد العنيف والجهاد غير العنيف، الجهاد على مدى ضيق والجهاد على مدى واسع، وفقا للظروف الموضوعية والذاتية الناتجة. من الخطأ الكبير عدم القيام بجهاد نشيط بانتظار حصول وضع مناسب بحجة انه يصعب القيام بالثورة. الا ان جميع اشكال الجهاد مهما كانت

يجب ان تشكل تهيئة للنضال الحاسم من اجل الاستيلاء على السلطة، وهذا الجهاد الحاسم لا يمكن ان يحرز الظفر الا بالطريقة العنيفة.

من الوهم الاحمق التفكير ان بامكان الشعب فى جنوبى كوريا الاستيلاء على السلطة باية طريقة سلمية دون اللجوء الى النضال العنيف. لا يعرف التاريخ حتى الآن مثلا عن حكام استعماريين او فئات حاكمة رجعية تخلوا عن سيطرتهم على جماهير الشعب بارادتهم، وسلموا سلطتهم بموافقتهم قبل ان يقضى عليهم بالعنف الثورى. فضلا عن هذا، فان الامبريالية الامريكية، زعيمة الامبريالية العالمية، تعشعش فى جنوبى كوريا، وتجهد نفسها بجميع الوسائل والطرق للابقاء على سيطرتها الاستعمارية فيها بسبب طمعها العدوانى على الشطر الشمالى من الجمهورية وعلى آسيا. مر الامبرياليون الامريكيون مرات عديدة بازمات عميقة فى جنوبى كوريا نتيجة الجهاد البطولى من لدن شعب. ولكنهم كانوا يقاومون كل مرة مقاومة اليائس بتجنيد قواتهم المسلحة، ويقومون بحملة قمع دموية ضد الشعب. وان سقوط سلطة سينغمان رى العميلة اثر انتفاضة ١٩ نيسان البطولية التى قام بها الشعب الكورى الجنوبى، كان يعنى فى الواقع انهيارا كبيرا للسيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية فى جنوبى كوريا، الا انه رغم هذا لم يرد الامبرياليون الامريكيون انسحابهم من جنوبى كوريا بل ردوا على مطالب الشعب فى الحرية والتحرر بفرض اقسى حكم عسكرى فاشى.

ادرك الشعب الكورى الجنوبى بمزيد من العمق بعد تجربته المريرة خلال السنوات العشرين المنصرمة ونيف، ان من الواجب عدم تعليق اية اوهام على الامبرياليين الامريكيين، وانه لن يستطيع الحصول على الحرية والتحرر واسترجاع السلطة الشعبية التى حرم منها، الا عندما يقضى تماما على الامبرياليين الامريكيين وكلابهم عن طريق مقاومة الشعب بأسره.

فى الوقت الحاضر، يتوسع الجهاد الثورى الذى يقوم به شعب جنوبى كوريا ويتطور الى جهاد فعال بمختلف الاشكال ضد الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، ومنه النضال المسلح. ويصبح النضال تنظيميا بالتدريج وتتعمق جذوره فى اوساط العمال والفلاحين وهم القوى الرئيسية للثورة، وينتشر بقوة فى اوساط

الجماهير الغفيرة الاكثر اتساعا من مختلف الطبقات والفئات. وفى المدن والقرى، فى الخفاء وفى الجبال، وحتى فى السجون، وامام "المحاكم"، يقوم الثوريون والشعب الوطنى فى جنوبى كوريا بجهاد لا ينثنى ضد العدو بتوسيعهم تنظيماتهم الثورية. وان نشاطات الفصائل الثورية المسلحة التى تعمل فى كل مكان من جنوبى كوريا، والانطلاق الثورى للجم الغفير من الشعب بما فيه العمال، والفلاحون، والصيادون، والعسكريون، والشباب الطالبي، ورجال الصحافة، والمدرسون وحتى الرأسماليون الوطنيون الاطهار الذمة، تجعل الامبريالية الامريكية وخدمها يرتجفون رعبا، وتتركهم فى اضطراب كبير.

والمنجزات الكفاحية التى لا تقدر بثمن والتى حصل عليها الثوريون والشعب الوطنى فى جنوبى كوريا اثناء نضالهم المقدس من اجل حرية الشعب وتحرره ومن اجل توحيد الوطن واستقلاله، ستشرق الى الابد فى صفحات التاريخ المجيد من ثورة بلادنا.

يثير الامبرياليون الامريكيون وكلابهم ضجة صاخبة "المناوأة الشيوعية" واصفين الجهاد الثورى الذى يقوم به الشعب الوطنى فى كل مكان من جنوبى كوريا بانه "غزو من شمالى كوريا" ومتشدقين بان الازمة الحالية فى جنوبى كوريا يرجع سببها كذلك الى "التهديد الآتى من الشمال". "حادثة حزب التوحيد الثورى" التى يتشدق بها العملاء الكوريون الجنوبيون فى الايام الاخيرة زاعمين انها عمل تقوم به شمالى كوريا، تشكل مثالا رائعا على ذلك. فكما يعرف الجميع، ثمة اكثر من مائة مجاهد ثورى متهمين فى تلك الحادثة كلهم من الاساتذة الجامعيين ورجال الصحافة والعسكريين والموظفين فى جنوبى كوريا. فهل يمكن القول بعد هذا ان هذه الحادثة من صنع الكوريين الشماليين؟ هذا تصرف وقح واحمق من قبل الطغمة الحاكمة العميلة فى جنوبى كوريا التى لا تولع الا بالكذب والخداع، ولم يكن الا مراوغة مخادعة مبتذلة لتحويل انتباه الناس الى وجهة اخرى. ولكن حيثما يوجد استغلال واضطهاد، توجد دائما مقاومة الشعب وهذه هى القاعدة. وانه لشىء طبيعى ان يناضل الشعب فى جنوبى كوريا ضد المضطهدين، فى سبيل حريته وتحرره. اذ لم يبق فى وسعه ان يستمر فى تحمل الحكم الارهابى الفاشى القاسى من قبل الامبرياليين الامريكيين

وخدامهم فيناضل بشجاعة حاملا السلاح بيده لخلع نظام السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية، حازم التصميم على تفضيل الانتفاض والمقاومة عن الاستكانة والموت. لن تستطيع الامبريالية الامريكية وكلابها قط اخفاء الواقع الدامغ فى ان مسؤولية الازمة الحالية فى جنوبى كوريا تقع بكاملها على عاتق الامبريالية الامريكية دون سواها، وانها ثمرة سيطرتها الاستعمارية.

ورغم الاضطهاد الفاشى، والمحاولات الخادعة الماكرة من جميع الانواع التى تمارسها الامبريالية الامريكية، وطغمة عملائها، سوف يزداد الشعب الكورى الجنوبى وعيا ومراسا من خلال نضاله، وينمو بالنتيجة قوة ثورية لا تقهر، قادرة على ان تخلع السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية. وهكذا، عندما تدق الساعة المناسبة، سيطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين حتما، ويقضى على عملائهم ويحرز ظفر الثورة.

تجرى الثورة الكورية الجنوبية فى ظروف صعبة جدا، والطريق الذى تتبعه ما يزال شاقا طالما تجابه عدوا قويا مدججا بالسلاح. ولكن الشعب فى جنوبى كوريا، مهما كان نضاله الثورى قاسيا، ليس وحده فى اية حال، فهو يناضل فى ظروف اشد مؤاتاة بكثير من تلك التى ناضل فيها الشيوعيون الكوريون فى الماضى ضد الامبريالية اليابانية. فى ذلك الحين لم يكن وراءنا، نحن الشيوعيين، اية مؤخرة كدولة ولا اى دعم من قوات مسلحة نظامية، ولم تكن مساعدة القوى الثورية الاممية لنا على ما هى عليه اليوم من القوة، ورغم تلك الظروف قاتلنا خلال خمس عشرة سنة الامبريالية اليابانية التى كانت تتبجح بأنها "لا تغلب" وقد انتصرنا عليها. وخلافا عن ذلك، يملك اليوم الشعب فى جنوبى كوريا قاعدة ثورية مقتدرة فى الشطر الشمالى من البلاد، ويتمتع بتأييد نشيط من لدن شعب الشطر الشمالى. فبقيادة حزبنا، سوف يساعد الشعب كله فى الشطر الشمالى من الجمهورية شعب جنوبى كوريا فى نضاله الثورى بكل قواه. ونحن مستعدون تماما للتجنيد فى النضال الحاسم من اجل اتمام ثورة التحرر الوطنى وتحقيق قضية توحيد الوطن بضم قوانا، اينما دعت الضرورة، الى قوى الشعب فى جنوبى كوريا.

وعندما يتم طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتنتصر فيها الثورة

الديمقراطية الشعبية، ويأخذ الشعب السلطة بين يديه، تتم قضية توحيد وطننا على يد القوى الموحدة ما بين القوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى والقوى الديمقراطية فى جنوبى كوريا.

توحيد وطننا هو الامنية الاجماعية لجميع الشعب الكورى فى الشمال والجنوب، والمهمة الوطنية العليا التى لا يحتمل حلها اى تأخير. وقد شعر شعبنا على نحو عميق، بعد التجربة الحياتية التى مرت به خلال الاكثر من العشرين سنة الماضية، بانه يستحيل عليه العيش مشطورا شمالا وجنوبا.

قدمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، منذ اول ايام تأسيسها، انعكاسا عن ارادة وامنية اجماعيتين لدى الشعب الكورى كله، المقترحات الاكثر معقولية وشخوصا لتوحيد الوطن، وبذلت كل جهودها الممكنة لتحقيقها. المنهج الاساسى الذى تحافظ عليه حكومة جمهوريتنا دائما من اجل توحيد الوطن، هو توحيد الشمال والجنوب على أساس المبادئ المستقلة والديمقراطية، من قبل الشعب الكورى نفسه، دون اى تدخل اجنبي، بعد اجلاء جميع القوات الاجنبية عن جنوبى كوريا. ان هذا الاقتراح الذى قدمناه للوصول الى التوحيد السلمى هو الاقتراح الاشد عدالة وواقعية والذى يمكن قبوله لدى الجميع.

اما الامبرياليون الامريكيون والحكام الكوريون الجنوبيون المتعاقبون، فقد ردوا فى كل مرة على جهودنا المخلصة باعمال استفزازية عدوانية معارضين بعناد هذا الاقتراح العادل المقدم من حكومة الجمهورية لتوحيد الوطن. ليست جميع الشعارات التى تتشدق بها الامبريالية الامريكية وجميع عملائها المتعاقبين مثل شعار "خطر نشر الشيوعية"، الا حجة لادامة تجزئة وطننا، و"الانتخابات تحت اشراف هيئة الامم المتحدة" التى يبشرون بها ليست فى الواقع سوى خدعة تستهدف تسليم كوريا كلها لرحمة الامبرياليين الامريكيين.

تعارض الآن الطغمة الخائنة فى جنوبى كوريا، الخادمة الامينة للامبريالية الامريكية، بشراسة، توحيد البلاد السلمى وهى تعتقل ابناء الشعب وتسجنهم دون حساب لمجرد تفوههم بالتوحيد السلمى وتحكم عليهم بالعقوبات القاسية. لا يمكن

تصور توحيد البلاد سلميا ما دام الامبرياليون الامريكيون وخدامهم مسموحا لهم البقاء فى جنوبى كوريا. فلا يتم التوحيد السلمى لوطننا الا بعد قلب السلطة العميلة القائمة واستيلاء القوى التقدمية فى جنوبى كوريا على السلطة.

لا ينفى الحاحنا على توحيد الوطن سلميا قط جهاد الامبرياليين الامريكيين. وليست له اية خصائص مشتركة مع اية "مساومة" مع اعداء الامة او مع "النظرية" المتعلقة بما يسمى "الانتقال السلمى" فى النظام الاجتماعى. ان مسألة توحيد بلادنا هى مسألة تتناول من جميع الوجوه المطلب الحيوى لامتنا من اجل وضع حد نهائى للانقسام المؤلم للبلاد الواحدة، واستعادة ارضها وشعبها اللذين حرمها منهما المعتدون الاجانب الامبرياليون وتحقيق الاستقلال التام للبلاد. وان توحيد الوطن مهما كان السبيل الشاخص اليه، لا يتم الا بعد طرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من ارضنا والقضاء على السلطة العميلة فى جنوبى كوريا.

واعتبارا من ذات اليوم الذى تنتصر فيه ثورة جنوبى كوريا ويتم توحيد الوطن، سنعمل على توحيد جهود جميع الشعب الكورى وذكائه فى الشمال والجنوب، واستثمار موارد البلاد الغنية واستخدامها بشكل موحد لننشئ على ارضنا ذات الثلاثة آلاف رى وطنا غنيا وقويا - كوريا الجديدة الاكثر ازدهارا - حيث تطيب الحياة، وحيث لا نحسد احدا فى الدنيا.

وللاسراع فى الوصول الى يوم الظفر والمجد، على الشعب فى جنوبى كوريا ان يستعجل تهيئة قواه الثورية، ويشن نضاله الجماهيرى بقوة اكبر على الولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن، بينما على الشعب فى الشطر الشمالى ان يزيد من توطيد قاعدتنا الثورية فى الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، ويستمر فى مساندته القوية للشعب الكورى الجنوبى فى نضاله الثورى، ويقوى التضامن الكفاحى مع القوى الثورية الاممية دونما انقطاع.

ايها الرفاق،

خلال طريق الجهاد الذى قطعته جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية على مدى عشرين سنة، اظهرت تماما حيويتها ومقدرتها اللتين لا تغلبان، وتحت راية

الجمهورية، حاز الشعب الكورى انتصارات كبيرة فى الثورة والبناء.

تعيش جمهوريتنا فى الوقت الحاضر مرحلة ازدهار لا سابقة لها. يسير شعبنا الى الامام بحيوية اعظم، عاملا، متعلما، وقاضيا حياته بفرح كبير وفخر شديد، واثقا بعدالة قضيته وانتصارها فى ظل الجمهورية.

تحققت جميع انتصارات شعبنا ونجاحاته بفضل الخط الصحيح والقيادة الحكيمة لحزب العمل الكورى. وقاد حزبنا شعبنا دائما الى الظفر والمجد وهو يطبق الماركسية اللينينية على واقع بلادنا بشكل خلاق.

سيبقى الشعب الكورى بقيادة الحزب الماركسى اللينينى المجرب، والذى يمسك السلطة بحزم بين يديه، ويتمتع بالدعم والتشجيع النشيطين من لدن الشعوب فى العالم كله، منتصرا دائما فى انجاز قضيته الثورية العادلة.

فلنتقدم كلنا بقوة اكبر متراصين كالبنيان المرصرص حول حزب العمل رافعين عاليا راية الجمهورية نحو الظفر النهائى للثورة الكورية، نحو الغد المشرق للاشتراكية والشيوعية.

فلتعش الذكرى العشرون لتأسيس الوطن المجيد للشعب الكورى، جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية!

حول تسريع البناء الريفى الاشتراكى واجادة بناء الاقضية

خطاب فى الاجتماع الاستشارى للامناء المسؤولين فى لجان المدن والاقضية لدى حزب العمل الكورى

٢٤ ايلول ١٩٦٨

ايها الرفاق،

حضرها هنا جميع الامناء المسؤولين فى لجان المدن والاقضية فى الحزب. اود ان احدثكم اليوم عن بعض المسائل المتعلقة بتسريع البناء الريفى الاشتراكى واجادة بناء الاقضية.

١ـ حول تسريع البناء الريفى الاشتراكى

يحتل البناء الريفى الاشتراكى مكانة بالغة الاهمية فى بناء صرح الاشتراكية.

الريف متخلف عن المدينة من كل الوجوه. وتخلفه ارث موروث عن المجتمع الرأسمالى البائد. لم ينم الرأسماليون الاقتصاد والثقافة الا فى المدن من اجل ثرائهم ومتعتهم، ولم يولوا انماء الريف اى اهتمام. لم يكونوا يعتبرون الريف الا هدفا لاستغلالهم ونهبهم دونما حدود. تسبب الرأسماليون والحكام الامبرياليون باحداث

تخلف بعيد للريف عن المدينة، وانما هذه احدى جرائمهم الاشد اذى مما الحقوه بتطور المجتمع البشرى.

من جراء السيطرة الاستعمارية للامبرياليين اليابانيين فى بلادنا فى الماضى، كانت علاقات الانتاج الاقطاعية المتخلفة سائدة فى ريفنا، وبقى الاساس التكنيكى للاقتصاد الريفى واهنا، والطرائق الزراعية فى حالة شديدة التخلف هى الاخرى. وكان مستوى الفلاحين الثقافى ونمط حياتهم بالغى التخلف عما لدى العمال واهالى المدن.

جلب الريف الى مستوى المدينة وازالة وجوه التباين ما بين الاثنين عن طريق تسريع انماء الريف هما مهمة تاريخية خطيرة لا بد لنا نحن الشيوعيين من اتيان حلها فى مرحلة البناء الاشتراكى. ما زالت المسألة الريفية ترد كمسألة هامة، ليس فى مرحلة الثورة الاشتراكية وحسب، بل وبعد تأسيس النظام الاشتراكى. تقوم المسألة الريفية بعد تأسيس النظام الاشتراكي فى سرعة انماء الريف لازالة كل تخلف عنه، وتنفية وجوه التباين ما بين المدينة والريف، ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

اذا نحن تركنا الريف كما هو عليه من تخلف، تعذر علينا تسريع انماء مجتمعنا برمته، واحراز الظفر الكامل للاشتراكية.

ما لم ننم الاقتصاد الريفى على وجه السرعة، يتعذر علينا فى المقام الاول حل مسألة غذاء الشعب.

يواجه البشر ثلاث مسائل اكثر اهمية فى معيشتهم، هى الغذاء والكساء والمسكن. بيد ان مسألة الغذاء تتوقف بكليتها على الاقتصاد الريفى. هذا شأنها فى اى بلد. قبل تقدم الصناعة، كانت مسألة الكساء هى الاخرى تتوقف بكليتها تقريبا على الاقتصاد الريفى. كان شعبنا فى الماضى يصنع النسيج لثيابه بصورة رئيسية بما ينتجه من قطن فى الريف، وحيثما لم يكن القطن ينجح، فقد زرع القنب وصنع منه قماشا خشنا يلبسه. اما منذ صارت الالياف الكيميائية تنتج بمقادير كبيرة من جراء النمو الصناعى فى بلادنا، فقد تمكنا من حل مسألة الكساء تماما بالاساليب الصناعية.

غير ان مسألة الغذاء لم تجد حلا صناعيا لها بعد. لا يعلم هل سوف يصبح هذا ممكنا فى المستقبل، اما حتى الآن، فلا يسع قطاع الصناعة ان يصنع الارز واللحم

والبيض مثلا بالاساليب الكيميائية. لم يجد العلم حلا لهذه المسألة بعد.

غنى عن القول ان الصناعة تؤتى تأثيرا كبيرا على تقدم الاقتصاد الريفى. اذا نمت الصناعة بسرعة امكن اذن اسداء دفع مقتدر للثورة التكنيكية فى الريف، وامكن بالتالى الاسراع فى انماء الانتاج الزراعى. ولكن، رغم سرعة النمو الصناعى، يتعذر على الصناعة ان تحل هى ذاتها مباشرة محل الانتاج الزراعى، نظرا للمستوى الراهن فى نمو العلم والتكنيك. بغية اتيان حل واف بمسألة غذاء الشعب، لا بد من تركيز الجهود على انماء الاقتصاد الريفى لزيادة الانتاج الزراعى باستمرار.

ثم، ما لم ينف تخلف الريف فى اقرب وقت، يتعذر تحويل الفلاحين على نمط الطبقة العاملة.

مهما نمت الصناعة، سوف يبقى الفلاحون يشكلون نسبة كبيرة من تركيب اهل البلاد ما دام الاقتصاد التعاونى باقيا فى الريف. لو نحن اطقنا وضع تخلف الريف التكنيكى والثقافى دون مساس به، لما وسعنا الاسراع فى ترقية مستوى الوعى الفكرى المتخلف لدى الفلاحين. ما لم يستيقظ الفلاحون من الوجهة الفكرية، فقد تنتعش الافكار الكونفوشية الاقطاعية فى الريف، وقد يسهل تسلل الافكار الرأسمالية اليه. بعبارة اخرى، قد يفيد التخلف الريفى بؤرة تتسرب فيها سموم شتى صنوف الافكار المؤذية وتتنامى فيها. هذه عقبة كبيرة تعترض سبيل بناء الاشتراكية.

عدم اعتبار ان حل المسألة الريفية هو عمل هام فى مجرى البناء الاشتراكى، وعدم ايلائها اهتماما بالغا، هما وجهة نظر رأسمالية. ما لم ينذر البلد الاشتراكى جهودا جمة لبناء الريف، سوف يستمر الريف متخلفا، ويلفى البلد نفسه فى النهاية مضطرا ان يشترى الحبوب من الخارج للاستهلاك. والحالة هذه، يتعذر عليه احراز الظفر الكامل للاشتراكية، ويبقى هذا البلد اعرج الى اجل غير محدود.

غنى عن القول ان تنفية كل تخلف عن الريف بوجه السرعة والسداد فى حل المسألة الريفية الاشتراكية ليسا من السهولة بمكان. هذه احدى اشد المسائل صعوبة وتعقيدا فى بناء الاشتراكية.

راح الامبرياليون فى الوقت الحاضر يقدحون بالنظام الاشتراكى ويفترون عليه،

مدعين ان "البلدان الاشتراكية تسعى الى دمارها لانها حولت الريف الى الاشتراكية". ليست هذه سوى دعاية مفتعلة يقوم بها الامبرياليون عن وعى ضد البلدان الاشتراكية.

يسير حل المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا بدون مشكل وعلى وجه النجاح. انجزنا تحويل الاقتصاد الريفى على النمط الاشتراكى فى برهة قصيرة ما بعد الحرب، بل وصار لنا زمان طويل ونحن نكتفى بالحبوب الغذائية، وتشهد سائر قطاعات الاقتصاد الريفى نموا بالغ السرعة. انه ظفر باهر لسياسة حزبنا الزراعية.

ما دام حل المسألة الريفية قضية بالغة الاهمية والصعوبة فى البناء الاشتراكى، فعلينا فى المستقبل ايضا ان نواصل بذل الجهود جمة للبناء الريفى الاشتراكى، تحسينا لحل المسألة الريفية.

بغية اتيان حلول ناجعة للمسألة الريفية الاشتراكية، ينبغى بذل جهود جمة لانماء الصناعة ولا سيما الصناعة الثقيلة، لحمل الصناعة على اسداء عون مقتدر للريف. لا يمكن انماء الزراعة بدون انماء الصناعة الثقيلة بالاولوية. ليس الا بانماء صناعة التعدين وصناعة الآلات لامداد الريف بالكثير من الآلات الزراعية الحديثة ومن مختلف التجهيزات، يمكن تحقيق مكننة الاقتصاد الريفى وادخال الرى فيه، وليس الا بانماء صناعة الطاقة الكهربائية والصناعة الكيميائية يمكن تحقيق كهربة الريف وتطبيق الكيمياء فى الانتاج الزراعى.

وردت المبادئ العامة والوسائل الشاخصة لحل المسألة الريفية جلية فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا". هذه القضايا هى بمثابة منهاج حزبنا للبناء الريفى الاشتراكى، وقواعد العمل لعاملى حزبنا وللعاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى.

تبين وقائع بلادنا بمزيد من الوضوح على مر الايام ان "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التى وضعناها هى صائبة تماما. وفى وسعنا التأكيد عن يقين بان ما اشارت اليه القضايا من سبيل هو الافضل والاقصر لحل المسألة الريفية الاشتراكية.

المسألة هنا هى بالاحرى ان يصيب عاملونا فى تطبيق قضايا الحزب الريفية بندا بندا.

لتطبيق القضايا على وجه الصواب، ينبغى للعاملين فى اللجان الحزبية فى الاقضية، ولجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، ولجان الشعب فى الاقضية، ان يشتغلوا خيرا من اى سواهم. ما زال الآن بعض العاملين القياديين الريفيين ينظرون الى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" على انها مجرد كتاب، ولم يتخلصوا من التحافظ فى الجهاد لوضعها موضع التطبيق.

مع ان جميع العاملين معنيون بها، فان على العاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى خصوصا ان يدرسوا القضايا على وجه العمق، والا يألوا جهدا فى الجهاد لتطبيقها واحدة واحدة.

المسألة التى ينبغى تركيز الجهود عليها فى الحال تنفيذا للقضايا، هى العزم فى تسريع الثورات الفكرية والتكنيكية والثقافية فى الريف.

كما ذكرت فى تقريرى المقدم بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، فمن اجل بناء صرح المجتمع الاشتراكى والشيوعى، لا بد اطلاقا من احتلال حصنين اثنين الا وهما، الحصن الفكرى، والحصن المادى، ولهذه الغاية، ينبغى استقدام الثورة الفكرية والثورة التكنيكية.

يقوم ترابط وثيق ما بين الثورتين الفكرية والتكنيكية. ليس الا بسير الثورة التكنيكية مظفرة يمكن استقدام الثورة الفكرية بنجاح هى الاخرى، فى حين ان الهدف الهام من الثورة الفكرية هو اسراع بناء الاشتراكية والشيوعية عن طريق النجاح فى تنفيذ الثورة التكنيكية.

لا يجوز ان نهمل الثورة الفكرية، مهتمين بالثورة التكنيكية وحدها، وعلى العكس، لا يجوز ان نهتم بالثورة الفكرية وحدها ونهمل الثورة التكنيكية. اذا اقتصرت الجهود على الثورة التكنيكية ولم تول الثورة الفكرية اهتماما جادا، لن يمكن النجاح فى مكافحة التآكل بالافكار البالية ولا التسرب الفكرى والثقافى من لدن الامبرياليين. مهما بلغ الاقتصاد والتكنيك من نماء راق ومهما بلغت معيشة الشعب من رغد، لن يمكن النجاح فى بناء الاشتراكية، ولا حتى الحزم فى صون ما انشئ من نظام اشتراكى، اذا كان الناس يكرهون العمل ويحبون حياة الكسل والفسق نظرا لعدم تيقظهم فكريا. وكذا،

فـاذا صـار التـنويه بالـثورة الفكـرية وحـدها لـسبب مـن خطـورتها ولـم يـتم دفـع الـثورة التكنيكية عازمـة، لـن يمكـن انمـاء الاقتـصاد والتكنيك فى البلاد، وترقية مستوى معيشة الشعب، والنجاح فى النهاية فى تنفيذ مهام الثورة الفكرية ذاتها.

يتـرتب علينـا ان نـتقدم عازمـين فـى الثورتـين التكنيكـية والفكـرية، ممـسكين بهمـا كلتيهما امساكا حازما.

فـى وسعنا القول ان بلادنا قد بلغت الآن مرحلة جديدة تسمح بحمل الثورة التكنيكية فى الريف الى مستوى ارقى، وبالتقدم فى الثورة الفكرية بمزيد من العزم فى الريف.

بذلنـا جهـودا جمـة طـبعا مـنذ عـدة سـنوات فـى سـبيل الـثورة التكنيكـية فـى الـريف، ولكـن مـا دامـت صـناعتنا لمـا يـسعها بعـد ان تظهـر قدارتـها علـى وجـه الكفايـة، لـم يكـن ممكـنا اجـراء مكنـنة الـزراعة وتطبـيق الكيمـياء فـيها بـوجه عـام. امـا الآن، فقـد تغيـر الوضـع. تقوم صـناعتنا الآن علـى اسـاس متـين يـسمح لـها بانتاج وتوفير مقدار كاف من وسـائل الانـتاج الحديـثة الـضرورية للـريف، وفـى مقدمـتها الجـرارات، والـشاحنات، والاسمدة الكيميائـية، والمـواد الكيميائـية الـزراعية. صـار باستطاعتنا الآن ان ننفذ مهام الـثورة التكنيكـية فـى الريف على نحو شامل وننجز ايضا مهام الثورة الفكرية بمزيد من النجاح، كما عرضناها كلها فى القضايا.

لـن اتوقـف عنـد الـثورة الفكـرية اكثـر مـن هـذا، لاننـى تحـدثت عـنها شخوصـا فـى مناسـبات عديـدة. اود الـيوم ان اعــالج خـصوصـا بعـض المهــام التــى ينبغــى تنفـيذها، استعجالا للثورة التكنيكية فى الريف.

الـثورة التكنيكـية فـى الـريف مهمـة ثـورية مـشرفة مـن شـأنها الاسـراع فـى انمـاء الاقتصاد الريفى على اساس التكنيك الحديث واعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية.

لـيس الا باجـراء الـثورة التكنيكـية فـى الـريف يمكـن الاسـراع فـى زيـادة الانـتاج الزراعـى فـى آن مـع تـسهيل عمـل الفلاحين، ويمكن انفاذ يوم العمل ذى الثمانى ساعات للفلاحين كمـا تـم للعمـال. مـن شـأن انفـاذ يـوم العمـل ذى الثمانـى سـاعات فـى الـريف ان يتـيح للفلاحـين الـتعلم اكثـر ممـا يـتاح لـهم الآن، والاشـتراك فـى الحياة الثقافية على وجه افضل، مما يتيح استعجال اجل الظفر التام للاشتراكية عن طريق تنفية وجوه التباين ما

بين المدينة والريف. لهذا يعرض الحزب التقدم عازما بالثورة التكنيكية فى الريف على انه مهمة جهادية خطيرة.

قبل كل شىء، ينبغى دفع مكننة الاقتصاد الريفى بقوة الى الامام.

يتوفر لاريافنا عدد كبير من الجرارات وغيرها من الآلات الزراعية الحديثة الاخرى، ولسوف يزداد عددها ازديادا جسيما فى السنوات القليلة القادمة. سوف نتمكن من انتاج قدرما نريد منها، شريطة ان نمد مصانع الجرارات بوفرة من المواد الفولاذية. قول الحق ان تزويد الريف بالآلات لم يعد اليوم مشكلة كبيرة.

زيادة نسبة استخدام الجرارات وسائر الآلات الزراعية الاخرى هى مهمة خطيرة ينبغى تنفيذها استعجالا لمكننة الاقتصاد الريفى.

ولزيادة نسبة استخدام الجرارات، ينبغى الحرص على اصلاح الجرارات وصيانتها فى حينهما، عن طريق انشاء اسس متينة لاصلاحها، فى آن مع اجراء اشغال ترتيب الحقول على وجه ملائم.

مهما بلغ عدد الجرارات، تتعذر مكننة الاشغال الزراعية ما لم يجر ترتيب الحقول منتظمة. المزارع التعاونية مدعوة كلها الى القيام باشغال ترتيب الحقول على نطاق واسع. فاذا ما قام كل فريق عمل بترتيب قطعة او اثنتين فى العام، واذا استمر هذا العمل خلال بضع السنوات القادمة، امكن اذن ترتيب حقول كثيرة.

لا يمكن اجراء الاشغال الواسعة المضنية مثل ترتيب الحقول بكليتها عن طريق زق التراب على ظهور الرجال. ينبغى استخدام البلدوزرات وغيرها من الآلات على نطاق واسع لهذه الاشغال. وحيثما يفتقر الى البلدوزرات، يمكن استخدام الجرارات مجهزة بشفرات بلدوزرات. ينبغى ترتيب كل الحقول منتظمة وجعل الدروب المؤدية الى الحقول صالحة، فى المستقبل القريب، بكل الوسائل والطرائق الممكنة. علينا بهذا ان نجعل الآلات تدخل اى حقل وتجول فيه بحرية لاجراء الاشغال الزراعية.

الى جانب اشغال ترتيب الحقول، ينبغى ايلاء اهتمام بالغ لاشغال صيانة التربة. تتجرف حاليا مساحات جسيمة من الاراضى بفعل الامطار الغزيرة نظرا لان العاملين فى قطاع الاقتصاد الريفى يهملون اشغال صيانة التربة. ينبغى تعميق مجارى الانهار

او انشاء السدود على حوافها حيثما يكون هذا ضروريا للحؤول تماما دون ذلك فى المستقبل. مجرد اقامة حيطان من الاحجار على اطراف الحقول او زرع الصفصاف على هذه الاطراف يكون كافيا لمنع جرف التربة عن الحقول بفعل السيل.

ينبغى من ثم توجيه الجهود الى تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى.

يستأثر تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى باهمية بالغة لاعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية والتقصد باليد العاملة الريفية. كما انه ضمان هام لزيادة الانتاج الزراعى.

اذا جرى تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، امكنت زراعة الارض مع الاستغناء عن تشتيل الارز والتعشيب. تشتيل الارز والتعشيب هما اشد الاشغال الزراعية اضناء. يرى الفلاحون انهما هما الاشد اضناء، ويرى الطلبة مثل رأيهم لدى عودتهم من الريف بعد المساعدة فى الاشغال الزراعية. فى الفترة الاولى من نشاطنا الثورى فى الماضى، اتفق لنا نحن ايضا اثناء نشاطنا فى الارياف ان قمنا بالتعشيب وبقدر غير قليل من الاشغال الزراعية مع الفلاحين. لا ريب لى ان التعشيب عمل مضن. اذا ما استخدمت مختلف المبيدات العشبية على نطاق واسع وذلك بتطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، امكن اعتاق الفلاحين تماما من هذه الاشغال المضنية.

قمنا منذ عدة سنوات باختبار الزراعة مع استخدام المبيدات العشبية فى اكاديمية العلوم الزراعية وفى بعض المزارع التعاونية وعلى رأسها مزرعة تشونغسان التعاونية فى قضاء كانغسو. وقد توصلنا الى اليقين بان هذه الطريقة ممتازة.

يقال ان مزرعة تشونغسان التعاونية تتوقع هذا العام، على اثر بذار الارز مباشرة واستخدام المبيدات العشبية، محصولا وفيرا يبلغ سبعة اطنان او ثمانيا فى كل هكتار، دونما تشتيل او تعشيب قط. لا يعطى الفلاحون فرحتهم لاحد اذ اتيح لهم ان يقوموا بالزراعة دونما حاجات لتشتيل الارز وتعشيبه. ذهبنا الى قرية تشونغسان منذ بضعة ايام، وتحدثنا فيها مع رجل عجوز. هرم وهو يقوم بالزراعة فى ذلك المكان، ولكنه استطاع لاول مرة فى حياته ان يجنى محصولا وفيرا لهذا الحد بعمل يسير، اذ لا تشتيل ولا تعشيب. اردف يقول انه، فى غاية عمر من الشقاء، شهد اخيرا عصر السعادة حيث تزرع الارض دونما تعشيب، وصار آسفا لشيخوخته.

يسمح استخدام المبيدات العشبية باعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية، كما يسمح ايضا بحقن الكثير من اليد العاملة.

تتفق المرزات المزروعة بدون مبيدات عشبية حاليا ما بين ٢٠٠ و٣٠٠ يومية عمل لكل هكتار. اما فى حال استخدام المبيدات العشبية، فلن تستخدم المرزات سوى ١٢٠ يومية عمل، حتى فى حال تشتيل الارز. واما بذار الارز مباشرة، فمن شأنه ان يحقن اليد العاملة الى حد ابعد من هذا. تشير الاختبارات الاولية الجارية حتى الآن بان كل هكتار قد احتاج ٥٥ يومية عمل اذا بذر الارز مباشرة دونما غمر الحقل بالماء، و ٦٧ يومية عمل حيثما جرى البذار مباشرة مع غمر الحقل بالماء. اى ان زراعة الارز بالبذار المباشر تحتاج ٦٠ يومية عمل لكل هكتارا. يبين هذا ان تطبيق الكيمياء سوف يتقصد ثلاثة ارباع ما يستخدم من يد عاملة حاليا لزراعة الارز. فى الوقت الحاضر، يصعب على عضو المزرعة التعاونية ان يستخدم حتى هكتار واحدا من المرزات. اما فى المستقبل، ومع تطبيق الكيمياء، فسوف يستطيع خدمة ما يزيد عن ثلاثة هكتارات، حتى فى حال التشتيل.

فى نطاق تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى، يترتب علينا ان نوجه جهودنا بالاولوية الى استخدام المبيدات العشبية، ومن شأنها ان تعفى الفلاحين من تعشيب زراعتهم.

يكون خيرا حقا لو أعفى الفلاحون ايضا من تشتيل الارز، بفضل بذاره مباشرة. ولكن هذه المشكلة ما زالت تحتاج الى مزيد من البحث والى عدة سنوات اخرى من الاختبار. اسفرت التجارب حتى الآن عن مثلبتين فى بذار الارز مباشرة. اولاهما هى سهولة اقتلاع الرياح لنباتات الارز نظرا لانها لا تكون قد غرست جذورها عميقة، والثانية هى ان فترة نمو الارز لا توافق ظروف المناخ الطبيعى فى بلادنا، فيعانى من الصقيع قبل نضج حبه. فى حالة بذار الارز مباشرة، ينبغى اجراء المزيد من البحث فى مشكلة استعماق جذور نبات الارز، والحصول على اصناف جديدة مبكرة النضوج من البذور. لدينا الآن صنف مبكر او اثنان من بذار الارز ولكنهما يحتاجان الى مزيد من الاختبار خلال عدة سنوات. ولذا، فينبغى لنا فى الحاضر ارجاء تطبيق بذار الارز

مباشرة على نطاق واسع حتى يتم لنا حل هاتين المشكلتين، ويستحسن اجراؤه على صعيد الاختبارات فى نطاق محدود. وينبغى ان تركز هذه الاختبارات بوجه رئيسى على قلة من المزارع الاختبارية تعينها الدولة، فى حين يجب على سائر المزارع التعاونية الاخرى ان تجرى اختبارات على هكتار واحد او اثنين اذا ما ضمنت لها المبيدات العشبية.

ولكن ما دام ثابتا فى الواقع ان استخدام المبيدات العشبية يعفى الفلاحين من التعشيب، فينبغى اللجوء الى هذه الطريقة على نطاق واسع فى المستقبل، اطرادا مع زيادة انتاجها.

تبعا للتجارب التى تمت حتى الآن، فان المبيدات العشبية مثل "ب. س.ب" و"سيمادين" فعالة جدا. وهى تصلح للحقول الارزية وغير الارزية على السواء. فى زراعة الارز، ينبغى رش المبيدات العشبية اولا فى مشاتل الارز لقتل الثمام، وبعد التشتيل، ينبغى رشها مرة اخرى لتنفية الاعشاب. وينبغى استخدام مبيدات الاعشاب على نطاق واسع ايضا فى زراعات الحقول غير الارزية، بما فيها زراعة الذرة.

يتوقف ادخال المبيدات العشبية فى الانتاج الزراعى الى حد بعيد على القطاع الصناعى، ولكنه يتوقف ايضا على العاملين القياديين الريفيين وعلى الفلاحين انفسهم. يبقى تطبيق الكيمياء فى الانتاج الزراعى غير قابل التحقيق ما لم ينتج قطاع الصناعة ويقدم وفرة من المبيدات العشبية.

ينبغى انشاء مصانع للمبيدات العشبية فى اقرب وقت لامداد الارياف بها بمقادير كبيرة وعلى اختلاف اصنافها. واضح ان زيادة انتاج الاسمدة الكيميائية هى امر هام، غير ان اعتاق الفلاحين من الاشغال المضنية فى اقرب وقت يقتضى انتاج مقادير كبيرة من مبيدات الاعشاب. ثم، ليس الا باتلاف الاعشاب فى الحقول باستخدام المبيدات العشبية على نطاق واسع، يمكن ان تؤتى الاسمدة الكيميائية مفعولها على ما يرام.

الى جانب مصانع المبيدات العشبية، ينبغى استعجال انشاء مصانع لاسمدة العناصر النزرة، بغية امداد الريف منذ العام القادم بعدة اصناف اسمدة العناصر النزرة.

فـى آن مـع هـذا، كثيـرا مـا ينبغـى ان تقـام الـدورات الدراسـية علـى نـية العامـلين القياديـين الـريفيين والفلاحـين، بغـية اسـدائهم معـرفة دقيقة باصـناف المبـيدات العشبية، وفعاليتها، وخصائصها، وطريقة استعمالها، الخ. كما يكون مفيدا ايضا ان تصنع افلام علمية عن المبيدات العشبية وتعرض على الفلاحين.

وفـى هـذه الاثـنـاء، علـى العامـلين القياديـين الـريفيين ان يـصيبوا فـى اداء عمـل الايضاح وسط الفلاحين. لمـا كـان الـتحافظ مـا زال باقيا بقـدر غيـر قلـيل فـى اذهـان الفلاحين، فانهم لا يرغبون فى تقبل التكنيك الجديد فى الحال. على العاملين القياديين الريفيين الا يكلوا يشرحون للفلاحين ما هى المبيدات العشبية، وعليهم ان يجيدوا القيام باعمـال تنظيمـية وسياسـية مخـتلفة حتـى يكتـسب الفلاحـون مـن خـلال الممارسـة فهمـا واضحا ويقينا راسخا فى تفوق تطبيق الكيمياء.

قـياما علـى هـذا الـنحو بالاعـداد لا شـائبة فـيه مـن الـوجهات الماديـة والتكنيكـية والفكرية، علينا بدفع تطبيق الكيمياء فى الاقتصاد الريفى خطوة خطوة.

ثم، ينبغى العزم فى استعجال الثورة الثقافية فى الريف.

يقتضـى الـنجاح فـى الـثورة الثقافية فـى الـريف، قبل كـل شـىء، ان تـنعم المـنازل الريفية كلها بالكهرباء.

كـادت كهربة الـريف ان تنتهـى فـى بلادنا الآن. تجولت من وقت قريب فى ارياف محافظـة بـيونغآن الـشمالية فوجدت ان المـنازل التـى مـا زالـت لا تـنعم بالكهـرباء ليست سـوى بعـض المـنازل المنعـزلة، المبعثـرة فـى وديـان نائـية آحـادا او مثنـى. علينـا بـبذل بعض الجهود الاخرى فـى كهربة الريف بحيث تصل الكهرباء حتى هذه القرى الجبلية كلها فى السنوات القليلة القادمة.

بغية ايصال نعمـة الانـارة الكهـربائية حتـى فلاحـى الارجـاء الجبلـية، اظـن ان مـن الـضرورى اتخـاذ الاجـراءات لتجمـيع هـذه المـنازل المبعثرة فى الوديان آحادا او مثنى، فـى مكـان واحـد. فلـو تـركت فـى مواضـعها واريـد توزيـع الكهـرباء الـى كـل منـزل، لمـا اوفيـنا بالحاجـة الـى الاسـلاك الكهـربائية. ثـم اذا كانـت المـنازل نائـية ومنعـزلة، لاقـى الاولاد اذن عنتا للذهاب الى المدارس، وكان ثمـة العديد من المزعجات الاخرى فى

الحياة. يقول بعض العاملين الريفيين ان هذه المنازل تبقى فى الوديان الجبلية لمنع الوحوش من اتلاف الزرع، ولكن هذا امر لا حاجة اليه. لماذا ترغم العائلة كلها ان تعيش عيشا متعبا على الدوام فى منزل منعزل فى الوديان الجبلية، بينما يكفى انشاء كوخ وارسال جماعة من الفتيان تقيم فيه فى موسم الصيف؟ لو جرى اختيار مواضع ملائمة وانشئت فيها منازل مجمعة على اساس جماعات العمل من المزرعة التعاونية، وجعلت منها قرى، لامكن استعجال كهربتها وتيسير شتى متاعب المعيشة فيها.

ينبغى ان تقام القرى قدر الامكان، لا فى وسط الحقول، بل عند اسفل الجبال، حيث يطيب الماء والشمس، وفى مأمن من اخطار انزلاق التربة.

تصلح قرية كومبو فى قضاء ساكزو من محافظة بيونغآن الشمالية مثالا طيبا لهذه القرى الريفية. تقع قرية كومبو عند اسفل جبل. خلفها جبل تغطيه بساتين الثمار. وينساب امامها جدول له خرير، وتمتد حقول الارز على جانبيه. تشبه هذه القرية لوحة رسمت على لفافة وقد بسطت. كلما مررت بهذه القرية، ابطئ السير عمدا لكى اتأمل منظرها. فى المستقبل، ينبغى ان تبنى كل القرى الريفية فى بلادنا نقية وانيقة فى اماكن جميلة مثل قرية كومبو.

من اجل القرى الجبلية المنعزلة البعيدة عن الخطوط الكهربائية الرئيسية، يكون خيرا ان تجمع منازلها المبعثرة فى مكان واحد، وان تزود بمولد كهربائى صغير. جلب الكهرباء لقرية كهذه يتطلب تمديد اسلاك طويلة، مما يحتاج وقتا ومواد كثيرة. ينبغى تركيب مولدات كهربائية صغيرة فى هذه المحال لتوفير الانارة الكهربائية للشعب كافة فى اقرب وقت.

امر مهم ايضا فى الثورة الثقافية الريفية هو ان يتاح لاهل الريف كافة امكان الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا.

ينبغى تمكين الريف ايضا من الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا الى كل بيت، لكى يصل صوت مركز الحزب الصادح فى بيونغ يانغ فى لحظة واحدة الى كل زوايا بلادنا.

تغطى شبكات الاذاعة المنقولة سلكيا فى بلادنا الآن كل القرى الريفية تقريبا،

ناهيك عن مراكز الاقضية. هذا احد اعظم ما احرزناه من نجاح فى الثورة الثقافية الريفية. ولكننا لا يسعنا ان نكتفى به. فمن بين القرى الريفية المكهربة، ما زال بعضها لا ينعم بنظام الاستماع هذا الى الاذاعة المنقولة سلكيا.

علينا باندلاح الجهاد على وجه العزم لكى نتيح لاهل الريف جميعا الاستماع الى الاذاعة المنقولة سلكيا بغية اتمام شبكة النقل السلكية للاذاعة اولا فى القرى المكهربة واتمام تجهيز القرى الاخرى بهذه الشبكة فور كهربتها.

وينبغى الحرص من ثم على ان يتلقى كل بيت ريفى دونما استثناء نسخة من احدى الجرائد او المجلات. ليس الا بهذا يمكن نشر سياسة حزبنا على نطاق واسع وسط الفلاحين والاسراع فى ترقية مستواهم التكنيكى والثقافى.

ينبغى طباعة المزيد من نسخ الجرائد والمجلات بتحسين عمل النشر. وينبغى ان تطبع الصحف المركزية هى الاخرى بمزيد من النسخ، ولكنه ينبغى خصوصا ان يضاعف كثيرا عدد نسخ الجرائد اليومية فى المحافظات. على هيئات تحرير الجرائد اليومية فى المحافظات ان تستخدم آلات الطباعة الموجودة حاليا على وجه ملائم لطباعة المزيد من الجرائد، بدلا من الاقتصار على الآلات الدوارة المسراعة. اما الورق اللازم لطباعة الجرائد اليومية فى المحافظات، فيحسن بمعامل الصناعة المحلية ان تتولى امر انتاجه والامداد به.

الى جانب زيادة سحب الجرائد والمجلات، علينا بتحسين توزيعها على وجه حاسم. عدد نسخ الجرائد والمجلات لا يكفى طلب الشعب عليها فى الوقت الحاضر، وفوق هذا، فان معظمها يرسل الى الدوائر، مما يجعل عدد ما يرسل منها الى الاهلين فى منازلهم محدودا. فى المستقبل، ينبغى توزيع الجرائد والمجلات لكل بيت وعدم تخصيصها للدوائر. هذا ما سوف يسمح للمشتغلين ان يقرأوا الصحف بالتفصيل فى الصباح الباكر، او فى المساء، او خلال ايام الراحة فى بيوتهم ومن شأن توزيع الجرائد والمجلات الى كل بيت ان يتيح لربات البيوت اللائى لا يشتغلن وللتلاميذ ان يقرأوها.

تحدثت حتى الآن عن بعض المهام الواردة لدى تنفيذ الثورة التكنيكية والثورة الثقافية فى الريف.

متى تم النجاح فى تنفيذ ما ذكر اعلاه من مهام الثورتين التكنيكية والثقافية، يكون مشهد ريف بلادنا بوجه عام قد تغير حتى تختلف ملامحه عما هى الآن، وتنقص وجوه التباين نقصانا ملحوظا ما بين المدينة والريف، وينعتق الفلاحون من الاشغال المضنية، وتكون الظروف قد تهيأت فى الريف ايضا لانفاذ يوم العمل ذى الثمانى ساعات، وتكون الارياف قد تمت كهربتها كلها، وتوفر لاهل الريف كافة دونما استثناء ان يستمعوا الى الاذاعة ويقرأوا الجرائد والمجلات. وفوق هذا، سوف تقوم الدولة ببناء المزيد من المساكن الحديثة على نية الفلاحين. لن يعود الفلاحون آنئذ لتغريهم المدينة، ولن يسعوا للاقامة فيها تاركين الريف الجميل ذا الهواء النقى حيث تطيب الحياة.

٢ـ حول اجادة بناء الاقضية واعلاء دورها

اجادة بناء القضاء واعلاء دوره هما مهمة شديدة الالحاح تقع على عاتقنا اليوم، استعجالا لبناء صرح الريف الاشتراكى.

كما قلت فى اجتماع تشانغسونغ المشترك لعاملى الاجهزة الحزبية والاقتصادية المحلية، وحسبما جاء بوضوح فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، فان القضاء يؤدى دور نشر خط الحزب وسياسته فى الريف، ودور تجدير من يلزم من الكوادر لبناء صرح الريف الاشتراكى، ونشر ما للمدينة من ثقافة متقدمة فى الريف. كما يقوم القضاء بتنظيم الانتاج الزراعى وتوجيهه مباشرة، وبشراء النواتج الزراعية وارسالها للمدينة، كما انه يضطلع بدور مركز للتموين اذ هو يمد الريف بالبضائع الصناعية الناتجة فى المدينة. باختصار، فالقضاء هو قاعدة الاتصال ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية. وبالتالى، فاذا ما اريد انماء الاقتصاد الريفى، وانجاح مهام الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية فى الريف، كان لا بد من توطيد القضاء واعلاء دوره بصفته مركزا للتموين فى خدمة الريف، ومركزا للثورتين الفكرية والثقافية فى الريف.

اعلاء دور القضاء هو مسألة ملحة ليس لبناء صرح الريف الاشتراكى وحسب، بل ولتطرير شؤون البلاد برمتها. تقع على القضاء، بصفته الوحدة الدنيا فى القيادة الحزبية والادارية، مسؤولية توجيه الشؤون فى المنطقة التابعة لسلطته على نحو موحد فى كل الميادين وفى مقدمتها الصناعة المحلية، والاقتصاد الريفى وشؤون التعليم والثقافة، وشؤون الامن الاجتماعى، والشؤون العسكرية. بالتالى، فمتى اشتغل كل قضاء على ما يرام، سارت شؤون البلاد برمتها على ما يرام، ومتى اخل القضاء باداء وظائفه ودوره على ما يرام، تعذر ان تسير امور البلاد برمتها على ما يرام.

لان القضاء يحتل هذا الموقع الهام ويؤدى هذا الدور العظيم فى بناء صرح الريف الاشتراكى وفى تطوير شؤون البلاد برمتها، اولى حزبنا اهتماما عميقا على الدوام لتمتين القضاء. منذ ايام الحرب، عدل الحزب نظام الدولة الادارى، فالغى الناحية التى كانت تؤدى دورا نزرا ما بين القضاء والقرية واكثر عدد الاقضية عوضا عن ذلك، فجعل القضاء يوجه القرى مباشرة، وهى الوحدات الادارية الدنيا، وقد اتخذ من ثم عدة اجراءات ترمى الى حسن بناء القضاء بحيث يخدم القضاء على نحو افضل، انماء الاقتصاد الريفى، وتحسين معيشة اهل الريف المادية والثقافية. ازداد دور الاقضية علاء بفضل هذه الاجراءات الحزبية وفى الجهاد الدائر لانفاذ المهام التى عرضت فى اجتماع تشانغسونغ المشترك لعاملى الاجهزة الحزبية والاقتصادية المحلية وفى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا"، احرزت نجاحات كبيرة، على وجه الخصوص، فى اجادة بناء الاقضية واعلاء دورها.

ولكن مهام كثيرة ما زالت واجبة التنفيذ لحسن بناء القضاء واعلاء دوره وفق ما يقتضيه الحزب.

ينبغى قبل كل شىء توطيد صفوف الكوادر فى القضاء واعلاء شعورها بالمسؤولية ودورها.

يمكن القول ان مسألة ما اذا كان القضاء يجيد او لا يجيد اداء دوره، ويصيب او لا يصيب توجيه البناء الريفى، تتعلق بكليتها بما اذا كانت الكوادر فى القضاء تنفذ ما يناط بها من عمل على وجه المسؤولية ام لا. تدلنا التجارب على ان الاقضية التى

تلتزم فيها الكوادر، وعلى رأسها الامين المسؤول للجنة الحزبية فى القضاء، التزاما ثابتا بافكار "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا " وتجاهد دأبا لتنفيذها، تسير الامور فيها سيرا طيبا، فى حين ان الامور لا تسير قدما بل تراوح مكانها فى الاقضية الاخرى، حيث لا تدرس الكوادر اعمالها بل تؤديها كيفما اتفق. ولذا، فمن اجل تحسين العمل فى القضاء، يجب على العاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية، الذين يضطلعون بالمسؤولية عن سائر شؤون القضاء ويوجهونها، ان يكونوا هم اول من يشحذ شعوره بالمسؤولية، ويقوم طريقة عمله واسلوبه، وينظم عمله وحياته على نحو ثورى، وينذر كل ما اوتى من قوة ومن ذكاء فى سبيل تطبيق سياسة الحزب حتى النهاية.

يستبد بعض العاملين المسؤولين من اللجان الحزبية فى الاقضية بسلطة الحزب، ويبدون عسرا، ويحدثون ازعاجا للشعب فى معيشته، ويبلغ بهم الامر ارتكاب اعمال من شأنها ان تؤتى تأثيرا سيئا على علاقات الحزب بالجماهير، مع انهم حرى بهم ان يحاذروا هذه الاعمال – كما ننوه على الدوام، فان الجهاز الحزبى ليس جهازا لسوء التصرف بالسلطة. اللجنة الحزبية فى القضاء هى جهاز يجاهد فى سبيل مصالح الشعب على كل حال، وهو هيئة الاركان المكلفة بالتوجيه الموحد على سائر شؤون القضاء. اضطلعتم امام الحزب بواجبات ومسؤوليات ثقيلة حقا. خليق بالعاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية ان يتذكروا هذا، فينظموا شؤون اقضيتهم على وجه المسؤولية.

بغية تحسين العمل على صعيد القضاء، ينبغى ايضا تشديد الشعور بالمسؤولية لدى العاملين القياديين فى الاجهزة الادارية والاقتصادية فى القضاء واعلاء دورهم وعلى رأسهم رئيس لجنة الشعب فى القضاء.

قلت منذ امد قريب فى الدورة الكاملة للجنة الحزبية فى محافظة بيونغآن الشمالية ان اللجنة الحزبية فى القضاء، مهما اجادت ادارة دفة الشؤون الادارية والاقتصادية، فلا يمكن تطبيق سياسة الحزب صائبة ما لم يؤد العاملون فى الاجهزة الادارية والاقتصادية دورهم على نحو ملائم وهم المكلفون بتنفيذ العمل مباشرة، وعلى رأسهم

رئيس لجنة الشعب فى القضاء ورئيس لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء.

بين العاملين الاداريين والاقتصاديين فى الاقضية، اليوم غير قليل من الرفاق لا يتعمقون فى دراسة ما يناط بهم من عمل، وتعوزهم المبادرة فى العمل ولم يرسخ لديهم روح الثوريين فى تطبيق سياسة الحزب حتى النهاية. ثمة رئيس لجنة شعب فى احد الاقضية من محافظة بيونغآن الشمالية يكاد يجهل كل شىء عن الحياة الاقتصادية فى قضائه، حتى انه لا يحسن معرفة العاملين الذين يتعامل معهم على الدوام، ومع انه انيطت به مهمة استصناع البزات لتلاميذ المدارس، فلم يتخذ اى عمل تنظيمى لتنفيذ هذه المهمة. ما دام رئيس لجنة الشعب فى القضاء، الذى تقع عليه المسؤولية المباشرة عن الحياة الاقتصادية وعن ممارسة السلطة فى القضاء برمته لا يعرف الوضع فى قضائه جيدا ولا يشعر بالمسؤولية عن تنفيذ سياسة الحزب على هذا النحو، فلا يرد ان تسير شؤون القضاء على ما يرام.

لا يعنى قولنا هذا وجوب معاقبة كل الرفاق ذوى المثالب. تقوم المسألة كلها فى ان على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تؤمن توجيها لا شائبة فيه للحياة الحزبية لدى العاملين الاداريين والاقتصاديين، وتشدد العمل التربوى لكى يبقوا اوفياء لواجبهم الثورى.

لدى فحص عمل اللجان الحزبية فى الاقضية، يتبين لنا ان توجيه الحياة التنظيمية لدى الكوادر فى القضاء لا يضطلع به العاملون المسؤولون انفسهم، بل انه يناط فى احوال غير قليلة بالموجهين ذوى المستوى غير الكافى الذين لم يتمرسوا بالعمل. هذا خطأ. على العاملين المسؤولين فى اللجان الحزبية فى الاقضية ان يتولوا الزمام مباشرة بانفسهم لتربية الكوادر فى الاجهزة الادارية والاقتصادية فى الاقضية.

على اللجنة الحزبية فى القضاء ان تشدد من توجيه الحياة التنظيمية الحزبية لدى الكوادر، وعليها خصوصا، ان تشدد من رقابتها على دراستها.

من العيوب الكبيرة الآن ان كوادر الاقضية، وعلى رأسها الامناء المسؤولون فى اللجان الحزبية فى الاقضية، لا تبدي غيرة فى الدراسة. يجتهد اعضاء الحزب العاديون جميعا فى الدراسة، اما الكوادر، فتتحرك الى هنا وهناك ولا تجيد الدراسة بدعوى الشغل. اذا كانت الكوادر، اعضاء قيادة الثورة والبناء، لا تدرس، فلا يمكن ان

يطبق خط الحزب وسياسته على وجه الصواب، ولا يمكن ان يثبتا حيويتهما، مهما عرضهما الحزب طيبين.

يتحول المجتمع والعلم ويتطوران بلا انقطاع. من لا يدرسون ولا يكتسبون المعارف الجديدة باذهانهم باستمرار تبعا لتغيرات الواقع، فمن البديهي ان يصبحوا جهالا ويتخلفوا عن عصرهم. واذا كان بعض الرفاق لا يؤدون اعمالهم على ما يرام، ام كانوا يرتكبون الاخطاء، فالسبب الرئيسى هو انهم لا يجيدون دراستهم.

بفضل احدام الدراسة لدى الكوادر، يترتب علينا ان نحمل كل العاملين على احراز معرفة كاملة بخط الحزب وسياسته، وعلى القيام بنشاطهم متخذينهما معيارا فى كل زمان ومكان. وينبغى الحرص فى آن مع هذا على ان يهضم العاملون فى لجان الشعب فى الاقضية طريقة عمل لجنة الشعب، ويهضم العاملون فى اللجان الحزبية فى الاقضية طريقة عمل الحزب، بحيث تعمل الكوادر كافة بمعرفة تامة بالوظائف الموكولة الى نشاطها. ليس الا بهذه الطريقة يمكن ان تسير شؤون القضاء برمتها سيرا حسنا، ويمكن اعلاء دوره فى البناء الريفى الاشتراكى.

ينبغى من ثم ان يجاد بناء القضاء. ذلك لكى يتمكن من الوفاء بدوره كقاعدة للاتصال ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية.

احدى المهام الخطيرة التى تظهر لدى بناء صرح القضاء هى حسن تنظيم شبكة التداول التجارى، وانماء الصناعة المحلية، بحيث يؤدى القضاء دوره على وجه الكمال كمركز لتموين الريف.

بغية جعل تداول البضائع وافيا ما بين المدينة والريف، ينبغى تمتين مكتب ادارة تجارة المفرق فى القضاء، وهو المكلف بتموين الريف بالبضائع، كما ينبغى توزيع شبكة مخازن الشراء على وجه ملائم وتشديد توجيه هذه الشبكة بحيث تتمكن من شراء النواتج الزراعية فى حينه. ليس الا شراء ما ينتجه الفلاحون من نواتج زراعية فى حينه يسمح بانماء الصناعة المحلية، ويسمح خاصة برفع حماسة الفلاحين للانتاج. ينبغى السير على وجه الرشاد فى القضاء، فى توزيع مخازن الشراء وتنظيم عمل الشراء بحيث يتم شراء النواتج الزراعية فى حينه، وينبغى

تعيين عاملى الشراء من الناس المخلصين الاوفياء للحزب.

يستأثر انماء الصناعة المحلية باهمية بالغة، سواء أ من اجل تموين اهل الريف بالبضائع الاستهلاكة المختلفة، ام من اجل تحسين مستوى معيشة الفلاحين عن طريق انماء الانتاج الزراعى والاعمال الريفية الجانبية. ثمة الآن فى الاقضية عدد كبير من معامل الصناعة المحلية، ومنها معامل الاثاث والمواد الغذائية والنسيج، الخ. ينبغى انشاء المزيد من معامل جديدة للصناعة المحلية بتعبئة الاحتياط المحلى، ولكن الشىء الاهم هو انتظام الانتاج وتحسين جودة النواتج فى المعامل القائمة للصناعة المحلية. بدأت الصناعة المحلية تتنامى فى بلادنا منذ عشر سنوات ونيف، ولكن بعض معامل الصناعة المحلية لا تملك حتى الآن اسسها المادية والتكنيكية المتينة الخاصة بها، وما زالت نواتج معامل الصناعة المحلية رديئة. مثال اذكره من احد معامل المواد الغذائية فى احد الاقضية، كانت عجينة فول الصويا وصلصته المنتجتان فيه غير سائغتى الطعم، وكان نقص المواد الخام يحول دون انتظام الانتاج. على الاقضية ان تؤمن توجيها ملاءما بحيث تقوم معامل الصناعة المحلية بتحسين جودة المنتجات وانتظام الانتاج باسسها المتينة الخاصة بها للمواد الخام.

ينبغى انشاء المسالخ ومخازن التبريد الجديدة فى كل الاقضية. يربى الفلاحون الآن الكثير من الخنازير، ولكن عدم توفر الاماكن لحفظ اللحوم يؤدى الى استحالة شرائها فى حينه. متى تم فى المستقبل انشاء المسالخ ومخازن التبريد فى كل قضاء، امكن شراء ما يربيه الفلاحون من حيوانات داجنة فى حينه، وحفظ اللحم متجمدا لامداد الشعب به بانتظام.

كما ينبغى انشاء قواعد متينة لاصلاح الآلات الزراعية.

لكى يؤدى القضاء دوره على ما يرام كقاعدة للثورة التكنيكية فى الريف، يترتب عليه ان يتمكن من تصنيع قطع الغيار للآلات الزراعية، ويصلح الجرارات والشاحنات فورا فى حال تعطلها، بغية تشغيلها بانتظام. ولكن اذا قصرنا الكلام على مدينة بيونغ يانغ، فان ايا من احيائها لم يصب فى انشاء مرأب لاصلاح الآلات الزراعية. اثناء زيارتى لاحد افرقة العمل من مزرعة تعاونية فى حى سامسوك التابع لمدينة بيونغ يانغ

شاهدت شاحنة، ولكنها كانت متوقفة افتقارا لقطع الغيار. هذا هو الوضع ليس فى مدينة بيونغ يانغ وحدها، بل وفى سائر الارجاء الريفية الاخرى. عدد الجرارات والشاحنات كبير فى الريف، ولكن قلة منها تشتغل فى الواقع. على الاقضية ان تنشئ قواعد اصلاح الآلات الزراعية على وجه ممتاز لكى تقوم باصلاح الجرارات والشاحنات فى حينه، وتنتج هى الادوات الزراعية البسيطة وفى مقدمتها المعاول والمناجل.

الشيء المهم من ثم هو اجادة بناء صرح القضاء من حيث هو قاعدة للثورة الثقافية فى الريف.

ينبغى قبل كل شىء حسن تنظيم مؤسسات التعليم وتشديد التوجيه فيها.

ينبغى تجهيز القضاء بالمدارس التكنيكية العالية، بما فيها مدرسة زراعية عالية، وبمدرسة عالية ايضا. حيثما توجد اليوم مدرسة تكنيكية عالية، لا توجد مدرسة عالية، والعكس صحيح. فى المستقبل، ينبغى اتمام تجهيز الاقضية بهاتين الفئتين من المدارس.

ويكفى، بمثابة جهاز لتجدير الكوادر فى القضاء، ان توجد فيه المدرسة الحزبية فى القضاء التى تضطلع بوجه رئيسى باعداد الكوادر الريفية واعادة تربيتها.

ينبغى ان يترافق انشاء ما يلزم من مؤسسات التعليم واجهزة تجدير الكوادر فى القضاء بتشديد توجيه اللجنة الحزبية فى القضاء على المدارس. ليس الا بهذا النحو يمكن اعداد عاملين ممتازين مدعوين لخدمة البناء الريفى الاشتراكى، ويمكن النجاح فى تنفيذ الثورة التكنيكية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الريف، كما وردت فى القضايا.

ما زالت بعض الكوادر لا تحسن ادراك دور المدرسة فى تنفيذ الثورتين الفكرية والثقافية، فلا تولى العمل مع المدرسين والتلاميذ ما يلزم من اهتمام. على الكوادر ان تصحح وجهة نظرها الخاطئة ومفادها اعتبار العمل حيال المدرسة امرا ثانويا، وان تحسن توجيه المؤسسات التعليمية بغية اعلاء دور المدرسة فى تنفيذ الثورتين الفكرية والثقافية.

وينبغى اجادة عمل توزيع الافلام. السينما وسيلة مقتدرة للتربية الفكرية والثقافية لدى الشغيلة، ويستأثر تحسين عمل توزيع الافلام باهمية بالغة فى تحقيق الثورتين الفكرية والثقافية. تظهر الآن كثرة من الافلام الجديدة، ولكن مهما خلق من الافلام الجيدة، يبقى هذا بلا مغزى ما دام الشعب لا يتمكن من مشاهدتها فى حينها، وما دامت

لا تستخدم على نطاق واسع لتربية الجماهير. ينبغى تحسين عمل توزيع الافلام بحيث يشاهدها الشغيلة جميعا فى حينها.

ينبغى ان يولى تحسين عمل مكتب البريد فى القضاء ما يستحقه من اهتمام بغية تقوية عمل الاذاعة السلكية فى القضاء، وتمكين اهل الريف من تلقى الجرائد والمجلات والبريد دونما تأخير.

وينبغى ايضا حسن ترتيب مستشفى القضاء لكى يحسن الخدمة الطبية لاهالى الريف. ينبغى تشكيل صفوف العاملين الطبيين فى مستشفى القضاء من اناس جيدين، وارسال المزيد من الادوات الطبية والادوية اليه. وينبغى بوجه خاص انشاء دار للتوليد فى كل قضاء على نية نساء الريف. وحيثما يبدو انشاؤها صعبا فى الحال، ينبغى ان ننفذ نظاما من تكليف القوابل بالمسؤولية عن كل منطقة.

ينبغى ان تتوفر للقضاء ايضا منشأة للباصات. ينبغى الحرص على تنظيم منشأة للباصات فى كل قضاء وعلى انشاء خطوط منتظمة تصل مركز القضاء بكل واحدة من القرى، اجادة لضمان خدمة الفلاحين.

فى آن مع هذا، ينبغى مد تمديدات الماء وانشاء شبكة لصرف مياه المثاعب فى مراكز الاقضية، بغية جعلها متمدنة وصحية.

لى ثقة راسخة فى انكم، بجهادكم عازمين لاجادة بناء صرح الاقضية واعلاء دورها، سوف تنفذون بمزيد من النجاح مهام البناء الريفى الاشتراكى التى وردت فى "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا".

فلنعزز شؤون تدريب الكوادر التكنيكية لسد متطلبات البناء الاشتراكى الجديدة

خطاب امام الهيئة التدريسية والادارية والطلبة
فى جامعة كيم تشايك الصناعية
٢ تشرين الاول ١٩٦٨

ابدأ اولا بتوجيه تهنئة حارة للهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى جامعة كيم تشايك الصناعية بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيسها.

فعلى مدى العشرين عاما الماضية، دربت هذه الجامعة عددا كبيرا من الكوادر التكنيكية وارسلتها الى فروع عديدة من الاقتصاد الوطنى. وهى تؤدى الآن دورا هاما فى مواقع مختلفة من البناء الاشتراكى، بما فيها مصانعنا ومؤسساتنا واجهزة الدولة والاقتصاد لدينا. يعنى هذا ان جامعة كيم تشايك الصناعية قد قدمت مآثر عظيمة. انما هذه نجاحات قيمة تمت بما بذلته الهيئة التدريسية والادارية فى هذه الجامعة من جهود لا تكل فى حمل سياسة الحزب التعليمية محملا عاليا. ساهمت جامعة كيم تشايك الصناعية التى يقترن نموها بتاريخ الجمهورية، مساهمة كبيرة فى ازدهار الوطن وانمائه، وفى فعال البناء الاشتراكى.

فباسم لجنة الحزب المركزية وحكومة الجمهورية، اقدم الشكر الحار للهيئة التدريسية والادارية والطلبة فى جامعة كيم تشايك الصناعية.

سياسة حزبنا التعليمية هى سياسة صحيحة، ومنجزاتنا فى التعليم ضخمة جدا.

هذا ما تثبته الحياة نفسها بوضوح، كما يقدره الاجانب ايضا تقديرا عاليا.

اجمع ممثلو البلدان العديدة الذين حضروا احتفالات الذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية منذ بعض الوقت، على مدح نظامنا التعليمى مدحا سخيا وغبطوا التلاميذ والطلبة فى بلادنا كثيرا. وقد اعتراهم اعجاب شديد على وجه الخصوص ازاء طلبة بلادنا الذين ينشطون فى تأييد خط الحزب وسياسته والذود عنهما، فى اتحاد متراص حول الحزب.

الطلبة فى بلادنا اليوم هم مصدر عظيم للفخار وذخر ثمين، لا مصدر متاعب وقلق. وانما هذا انتصار كبير احرزناه فى تنفيذ سياسة الحزب التعليمية.

حققنا نجاحات كبيرة ليس فى التعليم فحسب، بل وفى انماء العلوم والتكنيك.

صحيح ان علينا القيام بعمل كثير بغية اللحاق بالبلدان الصناعية المتقدمة، ولكن شعبنا بقيادة الحزب قد خلق معجزة عظيمة فى فترة تاريخية قصيرة، اذ هو تخلص من التخلف التكنيكى والاقتصادى الموروث من المجتمع القديم، وبنى اقتصادا وطنيا قويا مستقلا ذا صناعة حديثة واقتصاد ريفى متطور.

واليوم، بلغت الاسس الصناعية التى تم ارساؤها فى بلادنا مستوى عاليا، وعلى وجه الخصوص، فان اسس الصناعة الثقيلة متينة جدا، وهذا دليل ناطق على صواب خط حزبنا فى بناء الاقتصاد، ومفاده اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد.

احرزنا فى الحق انتصارات عظيمة فى البناء الاشتراكى على مدى السنوات الماضية واحرزنا نجاحا كبيرا فى التعليم على وجه لخصوص. ولكننا ينبغى الا نرضى بهذا قط، اذ ان لدينا عملا ينبغى القيام به يفوق ما اتممناه حتى الآن.

واجبنا الآن هو ترقية صناعة بلادنا درجة واحدة الى الاعلى، بالاعتماد على ما سبق ان اقمناه من اسس الصناعة. من اجل هذا، يجب مواصلة دفع الثورة التكنيكية بقوة الى الامام.

وضع مؤتمر حزبنا الرابع الثورة التكنيكية كواحدة من المهام المحورية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. يجرى انجاز هذه المهمة الآن بشكل ناجح. ولكن لا يمكن اتمام

الثورة التكنيكية فى حدود خطة السنوات السبع. من اجل تحقيق النصر الكامل للاشتراكية وارساء الاسس المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية والشيوعية، لا بد من حمل الثورة التكنيكية الى مستوى اعلى.

اول مهمة لحمل الثورة التكنيكية الى مستوى اعلى هى تنمية الالكترونيات.

ان عصرنا هذا هو عصر الالكترونيات. ولذا، فعلينا بسرعة انماء الالكترونيات. ليس الا بانماء الالكترونيات يمكننا انتاج ثروة مادية اعظم بقدر اقل من اليد العاملة، مع جعل العمل اخف، ويمكننا ايضا ان نزيل الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والفوارق ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وفوق ذلك، ونزيل الفوارق ما بين العمل الذهنى والعمل الجسدى، عن طريق الادخال الواسع للاتمتة فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة.

كما ان سرعة انماء الالكترونيات ضرورية ايضا لصناعة الدفاع الوطنى. فبالاسس الصناعية الحالية فى بلادنا، نستطيع انتاج قدرما نحتاجه من الاسلحة التقليدية. اما اذا اردنا ان ننتج كميات كبيرة من الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة عن طريق تنمية صناعة الدفاع الوطنى الى مستوى اعلى درجة، فعلينا بانماء انظمة الاتمتة والالكترونيات. طلبنا اليكم فى الماضى ان توقفوا بناء اشياء مثل طائرات الهلكوبتر، الا ان الوقت حان لكى ننتج فى بلادنا طائرات الهلكوبتر وغيرها من الطائرات الاخرى والاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة وفى مقدمتها الصواريخ. عليكم الآن بتركيز ادمغتكم على انتاج هذه الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة. متى انمينا الالكترونيات، سنغدو قادرين على صنع الكثير مما نريده من هذه الاسلحة الحديثة.

كما ترون، فان لانماء الالكترونيات اهمية بالغة مضيا فى انماء القوى المنتجة فى البلاد ولاعتاق الشغيلة نهائيا من العمل الصعب، ولتوطيد طاقة البلاد الدفاعية.

ولكن الالكترونيات هى حقل بدأنا استكشافه لتونا، ذلك ان بلادنا كانت فيها اسس صناعية ضعيفة جدا فى الماضى. ليس الا عندما تصل الاسس الصناعية الى مستوى معين يمكن انماء الالكترونيات، ولا يمكن حتى تصور انماء الالكترونيات فى غياب الاسس الصناعية تماما. اما اليوم وقد ارسيت اسس صناعية ثابتة واكتسبت صناعة

الآلات على وجه الخصوص مستوى عاليا من نموها، ففى وسعنا التأكيد ان الوقت قد حان لوضع مسألة انماء الالكترونيات على وجه شامل فى بلادنا هى الاخرى. علينا بانماء الالكترونيات على نطاق واسع.

مسألة هامة اخرى ينبغى لنا حلها فى حقل العلم والتكنيك من اجل دفع الثورة التكنيكية الى مرحلة اعلى هى تطوير انتاج الفلزات الخفيفة والنقية واشابات الفولاذ.

ترسيخ الذات الوطنية فى انتاج الحديد هى امر فى غاية الاهمية طبعا، وينبغى ان يستمر قطاع الصناعة المعدنية فى الحفاظ القوى على نشاطه لتمتين صفة الاستقلال فى صناعة الحديد. ولكن لا يجوز قط اهمال مسألة انتاج الفلزات الخفيفة والنقية واشابات الفولاذ. فبدون انماء انتاجها، يتعذر التقدم فى تنمية صناعة الآلات وصناعة الالكترونات وصناعة الدفاع الوطنى، والنجاح فى تنفيذ مهام المرحلة الاعلى من الثورة التكنيكية.

قبل كل شىء، ينبغى استعجال انشاء اساسنا نحن لانتاج الالمنيوم بسرعة. حتى امد قريب لم يكتشف البوكسيت فى بلادنا، والمعضلات التكنيكية لانتاج الالمنيوم من النفليت الموجود فى بلادنا لم تكن قد حلت. هذا ما اضطرنا لتأخير انشاء مصنع الالمنيوم. غير ان العاملين فى ميدان الاستكشاف الجيولوجى قد اكتشفوا موارد البوكسيت مؤخرا. ولذا فعلينا بالاسراع فى بناء المصنع وانتاج الالمنيوم بانفسنا فى اقرب وقت. بالاضافة الى الالمنيوم، فان علينا بانتاج المغنزيوم وبانماء انتاج مختلف الفلزات النقية بما فيها التيتانيوم، وكذلك اشابات الفولاذ.

تتطلب المرحلة الجديدة الاشد تقدما من الثورة التكنيكية على وجه الالحاح تقوية تدريب الكوادر التكنيكية بما يلائمها، وبالتالى فان مهمة خطيرة ومشرفة جدا تواجه جامعة كيم تشايك الصناعية، اكبر مركز متكامل فى بلادنا لتدريب الكوادر التكنيكية الصناعية. اخذت الجامعة على عاتقها حتى الآن مهمة تدريب الكوادر التكنيكية اللازمة لمرحلة التصنيع. وهى تجابه فى الوقت الحاضر مهمة تدريب عدد اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة تستطيع ان تنفذ الثورة التكنيكية فى مرحلتها الاشد تقدما.

لدينا غير قليل من حقول العلم والتكنيك التى ينبغى لنا ان نستكشفها، والعديد من

المسائل العلمية والتكنيكية التى يجب حلها. وهذا ما يحتاج عددا اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة.

دعونى اورد مثالا.

لكى نسرع فى ترقية المستوى الثقافى والتكنيكى للشغيلة بوجه عام، فاننا نخطط لتغطية البلاد برمتها بشبكة تلفزيونية. اقمنا محطة بث تلفزيونى وبرجا تلفزيونيا عاليا. ولكن الجم الغفير من الشغيلة لا يستطيعون مشاهدة التلفزيون بسبب نقص اجهزة الاستقبال التلفزيونى. اننا نستورد فى الوقت الحاضر عددا قليلا من اجهزة التلفزيون من البلدان الاخرى كل عام، ولكن هذا وحده لن يمكننا من تغطية البلاد كلها بشبكة التلفزيون فى امد قريب. ولحل هذه المسألة، علينا ان ننتج بانفسنا اجهزة التلفزيون بالجملة بمئات الالوف كل عام. ولكننا لا نزال عاجزين عن هذا لافتقارنا الى التكنيكيين المختصين فى ميدان الالكترونيات، ولان الصناعة الالكترونية ما زالت غير كافية النمو فى بلادنا.

من اجل انشاء فروع صناعية جديدة او تنمية الصناعة بوجه عام الى مستوى اعلى، نحتاج الكوادر التكنيكية فى كل ميدان. فعلينا اذن بتحسين وتشديد تدريب الكوادر التكنيكية على وجه الحسم لكى يصبح فى مقدورنا ان نجدر الكوادر التكنيكية التى يحتاجها البناء الاقتصادى الاشتراكى الآخذ بالنمو السريع.

ولهذا، ينبغى المزيد من تقوية عمل جامعة كم تشايك الصناعية، وهى احد اهم مراكز لتدريب الكوادر التكنيكية فى بلادنا، ويجب زيادة عدد الطلاب فيها حتى تتمكن من تدريب عدد اكبر من الكوادر التكنيكية المؤهلة.

وعلينا بمواصلة تشجيع نظام الكلية المسائية والكلية بالمراسلة. وبما ان نظام الكلية المسائية والكلية بالمراسلة هو نظام ممتاز يمكن الشغيلة من الدراسة فى آن مع العمل، فينبغى المزيد من تقوية هذا النظام التعليمى. قد يكون مستوى الطلبة فى الكلية المسائية والكلية بالمراسلة متأخرا قليلا عن مستوى الطلبة النهاريين، الا ان هذه مسألة يمكن حلها اذا ما جرى تمديد فترة الدراسة قليلا.

ينبغى من ثم مواصلة دفع عجلة تثوير الطلبة بشدة الى الامام.

يعرف الجميع ان بناء الاشتراكية والشيوعية يستلزم بالضرورة احتلال القلعتين، المادية والفكرية. وبالنتيجة، فبالاضافة الى الثورة التكنيكية، ينبغى دفع الثورة الفكرية بقوة الى الامام. من الخطأ التركيز فقط على جهة واحدة اى على الثورة التكنيكية، واهمال الثورة الفكرية التى تهدف الى تحويل الافكار البالية فى اذهان الناس، وعلى العكس من ذلك، فانه من الخطأ التركيز على الثورة الفكرية وحدها واهمال الثورة التكنيكية. تحول هذه الحالة او تلك على السواء دون النجاح فى بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى.

علينا بالعزم فى الكفاح لاحتلال القلعة الفكرية جنبا الى جنب القلعة المادية على طول مجرى البناء الاشتراكى والشيوعى. وفى تدريب الكوادر التكنيكية ايضا، ينبغى تشديد التربية الفكرية للطلبة جنبا الى جنب التعليم التكنيكى. وعلى هذا النحو، يجب على الجامعات ان تقوم بتثوير جميع الطلبة، وبعبارة اخرى، ان تجعل منهم شيوعيين حقيقيين فترسلهم الى المجتمع. يجرى فى بلادنا الآن كفاح عازم لاجتثاث الافكار البرجوازية والافكار الاقطاعية الكونفوشيوسية والتحريفية وكل الافكار الاخرى غير السليمة من اذهان الشغيلة، من اجل تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

وعلى الجامعات ايضا ان تثور كل طلبتها تثويرا تاما، ناهيكم عن الاساتذة، عن طريق تشديد مكافحة الافكار البالية. لا يجوز ان نرسل متخرجين نصف ناضجين الى المجتمع، فيغدوا فيه لتوهم هدفا لتحويل افكارهم. ثمة بين المثقفين القدامى من قد يكون هدفا لتحويل افكاره. ولكن لماذا يغدو المثقفون الجدد الذين تلقوا تدريبهم فى جامعاتنا هدفا لتحويل افكارهم مرة جديدة بعد خروجهم الى المجتمع؟

تبين التجربة ان رواسب الافكار القديمة، ما دامت باقية فى اذهان الناس، فان عناصر الكسل والترف والفساد تزداد بين ظهرانيهم كلما تم النمو الاقتصادى، وتوفرت معيشتهم توفرا كافيا، وسهل العمل. وبالنتيجة، فان تربية الشغيلة الفكرية، والمثقفون منهم خاصة، ينبغى الا تفتر ولو قليلا على طول مجرى بناء الاشتراكية.

يصعب على الجامعات ان تثور الطلبة تماما فى مدى اربع او خمس سنوات قصار. ولذلك، فان المضافرة المناسبة ما بين التعليم الفكرى والتدريب العلمى، وما

بين تعليم العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية، هى امر هام ليس فقط فى الجامعات، ولكن خلال نظامنا التعليمى برمته، منذ الطفولة.

اكد بعض الناس مرة، مشبعين بنظريات التعليم البرجوازية البالية، ان ما يحتاجه الاطفال انما هو تهذيب العواطف وحسب، مقتصرين على ادراك اشياء مثل اللون الاحمر واللون الازرق وغيرهما، وان التربية الفكرية الثورية لا ينبغى ان تعطى لهم. هذا خطأ محض، اذ ينبغى اعطاء الناس تربية ثورية منتظمة منذ الطفولة، لكى تتحرر ادمغتهم من كل لون من الافكار غير السليمة بما فى ذلك الافكار البرجوازية، ويتسلحوا تسلحا متينا بوجهة النظر الثورية الى العالم تدريجيا مع نموهم. لن يجدى اهمال التربية الفكرية، ثم محاولة تخليص ادمغة الناس من الافكار البالية بعد ان سبق لهم وتأثروا جديا بها. فاذا ما اعطى فى الجامعات تعليم ملائم لاولئك الذين تلقوا تربية فكرية منتظمة منذ الطفولة، فلن تحدث حالات يصبحون فيها هدفا لتحويل افكارهم بعد خروجهم الى المجتمع.

ينبغى لجامعة كيم تشايك الصناعية، الا تهمل التربية السياسية والفكرية مسدية الطلبة تعليما تكنيكيا فقط، بدعوى انها جامعة تكنيكية. ينبغى تنظيم كل حياة الجامعة من اجل اعطاء الطلبة تدريبا فكريا متينا ومساعدتهم فى استنهاض وجهة نظرهم الثورية الى العالم فى آن مع تزويدهم بالمعرفة التكنيكية الراقية. وينبغى اتقان منهاج التعليم فى الجامعة فى هذا الاتجاه. طبعا، توزع ساعات غير قليلة من منهاج الجامعة الآن على الموضوعات العلمية الاجتماعية الى جانب المواضيع التكنيكية. ولكن على الجامعة ان تولى باستمرار فى المستقبل اهمية لتدريس العلم الاجتماعى بما فيه سياسة الحزب.

المهم فى تثوير الطلبة هو التمسك الشديد المستمر بمنهج الحزب فى قبول الطلبة. تثبت تجربتنا الروعة الفائقة فى نظام انخراط خريجى المدرسة الثانوية لبضع سنوات فى الجيش او فى المجتمع من اجل التمرس، ودخولهم الجامعة للدراسة بعد ذلك. علينا بالاستمرار فى تشجيع هذا النظام.

صحيح ان الطلبة، بعد انقطاع دراستهم لبضع سنوات، قد يصادفون اذن بعض الصعوبات لدى معالجتهم الموضوعات التكنيكية فى الفترة الاولى من دخولهم

الجامعة. بيد انهم، اذا احسن تعليمهم فى المدارس الابتدائية والثانوية، فانهم لن ينسوا ابان خدمتهم الاجتماعية والعسكرية ما كانوا قد تعلموه. وحتى لو نسوا بعضا منه، فان ستة اشهر او سنة من الدراسة الشخصية الجيدة بتوجيه من الاساتذة فى الجامعة سوف تمكنهم من اللحاق بسرعة. وبما انهم كانوا جميعا متمرسين فى المجتمع او فى الجيش، فانهم سوف يصبحون جميعا مثقفين ممتازين كما يريدهم الحزب، شريطة ان ينالوا تدريبا جامعيا جيدا.

اكد بعض الناس فى الماضى ان خريجى المدارس الثانوية ينبغى ان يلتحقوا بالجامعة فورا، قائلين انه لكى يصبح المرء عبقريا، فانه يحتاج للدراسة فقط بصورة منتظمة منذ الطفولة، مبتعدا عن كل الاعمال الاخرى. لا يمكن ان نوافق على نظريتهم. الحق ان التلاميذ اذا هم التحقوا بالجامعة فور انهائهم المدرسة الثانوية كما يصر اولئك الناس، يمكن ان يظهروا تقدما جيدا فى دراسة مواضيع تكنيكية معينة. ولكن تثويرهم يكون عندئذ ابطأ الى حد ما لانهم لا يتلقون التدريب الاجتماعى. وهذا ما سوف يؤدى حتما الى ايجاد مثقف نصف ناضج ينبغى له ان يمر مرة اخرى بعملية تثوير بعد خروجه الى المجتمع. ليست بنا حاجة الى مثقفين ارستقراطيين، مثقفين نصف ناضجين يلزمهم تكرار تحويل افكارهم بعد التخرج، مهما بلغ عددهم. انما نحتاج مثقفين شيوعيين حمرا، تم تحويلهم على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم. التمرس الاجتماعى لبضع سنوات عقب الدراسة الثانوية هو ذو فائدة اكبر بعدة مرات من اية "خسارة" ناتجة عنه. اعتاد بعض الناس فى الماضى الادعاء بان على الجنود المسرحين فى احسن الاحوال ان يدرسوا ميدان العلوم الاجتماعية. وانهم اذا ما تلقوا دراسة فى ميدان العلوم الطبيعية فانهم لن يكونوا قادرين على النجاح. هذا قول لا يعتد به. تثبت التجربة ان الجنود المسرحين يمكن ان يصبحوا كوادر تكنيكية مؤهلة اذا ما نالوا توجيها شخصيا جيدا بعد قبولهم فى الجامعات التكنيكية.

علينا ان نرفض بشكل قطعى وجهة النظر الفكرية البالية الداعية الى "نظرية تعليم النوابغ"، وان نتمسك بثبات بمنهج الحزب حول قبول الطلبة فى الجامعات. هكذا ينبغى ان تخرج الجامعات مثقفين تم تثويرهم تماما، بما يلائم عهدنا هذا، عهد حزب العمل.

علينا من ثم بالمضى فى تبنى الذات الوطنية ناجزا فى كل الميادين.

ما زال بعض الناس لدينا لما تتحرر اذهانهم تماما بعد من التبعية للدول الكبيرة، وما زال الكثير منها باقيا لدى المثقفين على وجه الخصوص.

فمتى اذن تتخلص بلادنا تماما من هذه التبعية للدول الكبيرة ؟ تتوقف تبنى الذات الوطنية ناجزا على تنفية التبعية للدول الكبيرة. ونحتاج لتنفيتها النهائية الى مستوى اعلى من التطور الاقتصادى والى مستوى اعلى من معيشة الشعب، وعلى الخصوص، الى مستوى تطور علمى وتكنيكى افضل مما فى البلدان الاخرى.

صحيح ان الكفاح الفكرى الشديد الى جانب التربية الفكرية يخفف من التبعية للدول الكبيرة الى درجة ملحوظة. الا ان الكفاح الفكرى وحده ليس كافيا لمحو التبعية للدول الكبيرة بصورة كاملة. لا تختفى التبعية للدول الكبيرة نهائيا، ولا تتم اقامة الذات الوطنية راسخا فى بلادنا الا اذا اصبحت اكثر تقدما من باقى البلدان فى حقول العلم كافة سواء منها العلم الاجتماعى او العلم الطبيعى، او على الاقل، اذا هى ضاهت مستواها، حتى لا يعود الناس لدينا يلقون نظرة شهوة اليها من فوق السياج رافعين رؤوسهم. علينا فى عصرنا ان نضع حدا نهائيا للتبعية للدول الكبيرة والتى ما زالت باقية فى بلادنا منذ اقدم العصور. يتطلب هذا استعجال تنمية العلم والتكنيك فى كافة الميادين، فى آن مع الاقتصاد. تقع مسؤولية ثقيلة عن هذا على كواهل العلماء والاساتذة الجامعيين.

تبرز هنا مسألة: هل تستطيع بلادنا ان ترتقى بالعلم والتكنيك الى مستوى اعلى من البلدان المتطورة ام لا. نعتقد اننا نستطيع اللحاق بالبلدان الاخرى والتفوق عليها بالتأكيد، اذا ما راح كل منا يدفع العجلة بكتفه.

هل يقل الكوريون ذكاء عن اهل البلدان الاخرى؟ لم لا يستطيع الكوريون ان يدرسوا ويحلوا مشاكلهم اذا كان الآخرون يستطيعون ذلك، ولا نستطيع ان نطور العلم والتكنيك كما يفعلون؟ اذا ما انصرف الحزب بأسره والشعب اجمع الى العمل، وثابرا فى الكفاح، كان فى وسعنا تماما ولا بد لنا من ان نتقدم ونسبق البلدان المتطورة.

فى ميدان العلوم الاجتماعية، نستطيع القول اننا نحرز الآن تقدما سريعا.

حللنا مشكلات عديدة صعبة ومعقدة فى البناء الاشتراكى بطريقة فذة بما يتناسب والظروف الشاخصة فى بلادنا. راكمنا قدرا كبيرا من الخبرات الثمينة فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى وفى ميدان التعليم والثقافة والخدمات الصحية وكافة المجالات الاخرى من الثورة والبناء وفى مقدمتها بناء الدولة. ان خط حزبنا وسياسته سليمان، ويظهران حيويتهما العظيمة على مر الايام.

ولكن يجب الا نكتفى بهذا قط. فما زال هناك مشكلات عديدة ينبغى استكشافها فى ميدان العلوم الاجتماعية. ينبغى الاستمرار فى انماء العلوم الاجتماعية. لا يفتأ المجتمع يتطور، والثورة والبناء يتقدمان. تجابهنا بالتالى مشكلات جديدة وعديدة ينبغى حلها. لننظر مثلا الى وقائعنا الشاخصة. فمن حيث نظام الادارة فى الصناعة والزراعة، صغنا نظريات وسياسات سليمة، وجمعنا مقدارا معينا من الخبرة، ولكننا ما يزال لدينا عدد من المشكلات يجب حلها فيما يتعلق بالتداول التجارى على سبيل المثال. ومع ان المبدأ الاساسى قد اتضح، ومفاده ان التجارة فى المجتمع الاشتراكى ينبغى ان تكون نظاما تموينيا للشعب، فلا نستطيع التأكيد بعد ان سلسلة من المسائل قد حلت تماما، مثل كيفية تموين الشغيلة بالبضائع المنتجة بوجه اسرع وبتمام المساواة. لا يجوز ان تأخذنا النشوة قط، بل علينا ان نحل على نحو خلاق ما ينشأ فى الثورة والبناء من مشكلات جديدة ملحة، وذلك بمزيد من تطوير العلوم الاجتماعية.

يمكننا القول ان العلوم الطبيعية متخلفة فى بلادنا عن مستوى تطور العلوم الاجتماعية. لا يزال مستوانا منخفضا فى ميدان العلوم الطبيعية وكذلك كفاءة العلماء والتكنيكيين فى هذا الميدان.

دعونى اروى لكم مثالا وقع قبل عدة سنوات خلت.

بعد فترة من توجيهنا اجتماع تشانغسونغ المشترك للعاملين الحزبيين والاقتصاديين المحليين، زرنا احدى المداجن وكان لنا فيها اجتماع استشارى مع العلماء والعاملين فى ميدان تربية الحيوانات الداجنة. وقلت فى ذلك الاجتماع ان استعمالا واسعا للعناصر النزرة ضرورى لانماء تربية الحيوانات الداجنة، وسألتهم ما اذا اوتى حل جيد لهذه المشكلة فى بلادنا، ولكن احدا لم يستطع اعطاء جواب واضح.

بعد هذا الاجتماع الاستشارى، انكب علماؤنا على دراسة هذه المشكلة جاهدين، واستخدموا العناصر النزرة فى تربية الطيور الدواجن. وبنتيجة هذا، شهدت تربية الطيور الدواجن تقدما مدهشا فى غضون بضع سنوات. وكما هى الحال فى كل المشكلات العلمية والتكنيكية الاخرى، فليس استعمال العناصر النزرة مشكلة شائكة لمن يتعمق فى دراستها. تبدو العلوم صعبة طبعا لمن لا يعرفها، ولكنكم تجدونها سهلة حالما تتعرفون عليها. والعلم الذى لا يدركه الا نفر لوحده يبق عديم الجدوى. انه ليس بالعلم، بل سحر.

لدينا العديد من الحقول التى ينبغى استكشافها، مثل الالكترونيات وصناعة الفلزات النقية. على علمائنا وتكنيكيينا ان يبذلوا جهودا جبارة بنشاط بغية فتح مجالات جديدة فى العلوم، لكى يتوصلوا باسرع وقت ممكن الى ما سبق للجنس البشرى ان ادركه من قمم جديدة فى العلم.

من اجل انماء العلوم، علينا ان نرسى اساسا ماديا متينا للبحث العلمى.

رغم جهودنا الكبيرة لانماء العلوم، فان الاحوال الاقتصادية والوضع المتوتر فى بلادنا قد منعتنا حتى الآن من ارساء اساس واف بالبحث العلمى.

عملتم بجد حتى الآن لانتاج قدر كبير من اجهزة الاختبار بانفسكم ولبناء مخابركم. هذا امر جيد جدا. ولكن اجهزتكم المخبرية ما زال بعيدة عن المرام، وامامكم طريق طويل ينبغى اجتيازه لتجهيز مخابركم وفقا لمتطلبات تطور العلم والتكنيك الحديثين. عليكم فى المستقبل ان تجهزوا مخابركم على نحو افضل وذلك بصنع كافة الاجهزة التى تستطيعون صنعها بانفسكم، ولو حتى باستيراد الاجهزة التى يصعب ان تصنعوها بانفسكم.

ينبغى تنظيم النشاطات التدريبية والرحلات الميدانية على نطاق واسع. سمعت انكم لم تقوموا بعد بزيارة مصنع الصمامات الالكترونية ومصنع اشباه الموصلات فى بلادنا. هذا خطأ كبير. وينبغى لكم ان تذهبوا فى رحلات ميدانية الى البلدان الاجنبية اذا كانت ضرورية لانماء علوم وتكنيك البلاد، فلم اذن لا تذهبون لرؤية المصانع الموجودة فى بلادنا؟ اذا رحتم، انتم طلبة جامعة كيم تشايك الصناعية، تزورون هذه

المصانع، فقد يمكنكم تقديم مقترحات اريبة لتحسين تجهيزها. ينبغى للجامعة من الآن وصاعدا ان تنظم نشاطات تدريبية ورحلات ميدانية على نطاق واسع، مما لا غنى عنه فى البحث العلمى.

يستحسن ان تستعملوا الكتب الاجنبية على نطاق واسع فى العلوم والتكنيك.

عليكم اذن باحراز تقدم جرىء فى بحثكم العلمى، وباللحاق قريبا بمستوى البلدان المتطورة فى العلم والتكنيك واستباقها.

يعود تاريخ النمو الصناعى فى البلدان الرأسمالية مثل بريطانيا واليابان الى قرن واحد او حتى بضعة قرون، اما تاريخ النمو الصناعى فى بلادنا، حتى عندما نعتبره منذ تأسيس الجمهورية، فلا يعود الى اكثر من عشرين عاما. واذا حذفنا الوقت الذى انقضى فى اعادة بناء ما دمرته الحرب، فان تاريخ بناء صناعتنا الحديثة يعود الى اكثر بقليل من عشر سنوات. لا ينبغى لهذا على اية حال ان يؤدى بنا الى التفكير بان بلادنا تحتاج ١٠٠ او ٣٠٠ سنة من الآن للحاق بالبلدان المتطورة. علينا وفى وسعنا ان نسبقها فى المستقبل القريب.

منذ بضع سنوات خلت، اعتبر فى مجال الزراعة انتاج ٨ر٤ اطنان من الارز فى كل هكتار من حقول الارز فى احد البلدان الاجنبية شيئا فوق العادة. ولكن معدل محصول الارز لكل هكتار هو الآن ٧ر٥ اطنان فى كامل قضائى موندوك وسوكتشون من محافظة بيونغآن الجنوبية، وقضاء آناك من محافظة هوانغهاى الجنوبية. واذن، فقد تفوقت هذه الاقضية على البلدان الاجنبية.

وما دمنا قد ارسينا اسسا لتربية الحيوانات الداجنة، فيمكننا ان ننميها من الآن بسرعة.

واذا استخدمنا العناصر النزرة واستعجلنا الكيمأة بنشاط فى ميدان الزراعة، فسوف نتمكن من اللحاق بالبلدان المتطورة ومن التفوق عليها فى السنوات القليلة المقبلة.

وفى ميدان الصناعة المعدنية، نستطيع ان نصل الى المستويات العالمية فى وقت قصير مقبل. يمكن القول الآن باننا لسنا متخلفين عن الآخرين قط فى انتاج اشابات الفولاذ. لمصانع الفولاذ تاريخ طويل نسبيا فى بلادنا، وهى قد جمعت مقدارا غير قليل من الخبرة فى انتاج اشابات الفولاذ، وان مستوى عمالها وتكنيكييها عال جدا. ومع ان

اشابات الفولاذ المنتجة فى بلادنا لا تزال قليلة من حيث الكمية، الا انها لا تقل جودة قط عن تلك التى تنتجها البلدان الاخرى.

وفى مجال انتاج الفلزات الخفيفة والنقية، نستطيع اللحاق بالبلدان المتطورة واستباقها خلال وقت قصير اذا نحن اقدمنا على هذا الامر وسعينا جاهدين.

ثم ينبغى ان نشدد كفاحنا لاقامة الذات الوطنية فى صناعة الحديد.

اعتقد بضرورة وضع عملية الفولاذ الخام موضع الانتاج، وهى التى تدرس فى جامعة كيم تشايك الصناعية. يقال ان الفولاذ الخام يحوى مقدارا كبيرا من الكبريت. ولكن هذا ليس مشكلة كبيرة. من الافضل انتاج الفولاذ من المواد الخام المحلية رغم انها اقل جودة الى حد ما، بدلا من طلب ان تبيعنا البلدان الاخرى فحم الكوك، وفوق هذا، فاذا نحن انمينا البحث عن ازاحة الكبريت، نكون قادرين على حل هذه المشكلة بالتأكيد. لا نستطيع حل مسألة انماء صناعة الحديد المستقلة اذا نحن قبعنا على انزعاج دونما تفكر جرىء فى تطبيقها. متى تم بناء مصنع الحديد الجديد فى المنطقة الغربية، ينبغى ادخال عملية الفولاذ الخام بجرأة فى الانتاج، وينبغى ان تركزوا طاقاتكم على البحث فى الفولاذ الخام لكى تنجزوه باقرب وقت.

لكى ننمى الصناعة المستقلة، ينبغى البحث فى بلادنا نحن عن تلك المواد الخام التى لا يزال علينا ان نشتريها من البلدان الاخرى، وذلك عن طريق تشديد عمل الاستكشاف الجيولوجى. اذا ما جرت عملية الاستكشاف الجيولوجى بنشاط، يمكننا اكتشاف موارد كثيرة جديدة من المواد الخام.

يصعب فى الحقيقة ان نكتشف فى بلادنا كل ما نحتاجه من الموارد. ولكننا وفقا لمنهج الحزب، علينا بزيادة اكتشاف الموارد، ولو واحدا آخر، عن طريق تشديد عمل الاستكشاف الجيولوجى، وان نصنع مواد بديلة عن طريق انماء العلم والتكنيك، او اذا كان هذا غير ممكن، فعلينا ان نسعى جاهدين لاستخدام اقل قدر من المواد الخام الاجنبية، حتى نزيد من توطيد صفة استقلال صناعتنا من كل الوجوه.

تعتمد صناعة جنوبى كوريا الآن على الولايات المتحدة الامريكية واليابان فى كل موادها الخام او تكاد. فاذا هما توقفتا عن امدادها بالمواد الخام ولو ليوم واحد، فان

مصانعها كافة سوف تتوقف عن العمل.

علينا الا نبنى صناعات تعتمد كلية على البلدان الاخرى فى مسألة المواد الخام. كما هى الحال فى جنوبى كوريا.

اؤكد مرة اخرى اننا اذا نحن اردنا اجتثاث التبعية للدول الكبيرة تماما. علينا ان نوطد اسسا اقتصادية اشد متانة فى بلادنا ونرقى مستوى معيشة شعبنا اكثر مما هى الحال فى البلدان الاخرى، وان نتجاوز الآخرين كثيرا فى كل شىء، فى السياسة والنظرية والعلم والتكنيك، كل ذلك عن طريق سرعة انماء العلوم الاجتماعية والطبيعية. بعبارة اخرى، فان الكفاح الفكرى وحده ليس كافيا للتخلص من التبعية للدول الكبيرة، انما يجب ان يدعم هذا الكفاح بالاسس المادية، كما يجب سرعة انماء العلم والتكنيك بغية ارساء هذه الاسس المادية.

قد يسأل بعض الناس: نحن اميون، فلماذا نؤكد دوما على الحاجة الى سبق الآخرين؟ اود ان اسألهم بدورى: لماذا يكون علينا ان نسير دائما فى اعقاب الآخرين؟ ينبغى لنا اللحاق بالبلدان المتقدمة فى كل الميادين وفى اسرع ما يمكن. وليس هناك اى خطأ فى ان نسير فى طليعة الآخرين.

اعتقد حازما بان الهيئة التدريسية والادارية والطلبة كافة فى جامعة كيم تشايك الصناعية، وهى واحدة من اكبر صروح العلم والتكنيك فى بلادنا، سوف يحققون تقدما جديدا اعظم فى البحث العلمى وفى تدريب الكوادر التكنيكية، وانهم سوف يلبون بهذا توقعات الحزب على وجه الروعة.

القضية الثورية العظيمة المناهضة للامبريالية لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هى قضية لا تقهر

مقال نشر فى العدد ٨ من "تريكونتينتال" المجلة النظرية لمنظمة تضامن شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لاستشهاد تشى غيفارا فى ساحة الشرف

٨ تشرين الاول ١٩٦٨

كاد ان ينقضى عام منذ وقع المناضل الثورى الذى لا تلين له قناة، والمجاهد الاممى الحقيقى، ابن الشعب الامريكى اللاتينى، الرفيق ارنستو تشى غيفارا، شهيدا بطلا على ساحة الشرف فى بوليفيا. يحتفل الشعب الكورى مع الشعوب الثورية فى العالم قاطبة، بالذكرى السنوية الاولى لوفاة الرفيق تشى غيفارا، وهو يتلظى حقدا على العدو، ويفيض بمشاعر الاسى العميق.

انخرط تشى غيفارا منذ حداثته فى طريق النضال المقدس من اجل حرية الشعب وتحرره، حاملا محملا عاليا راية النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة، وقد نذر حياته كلها للقضية الثورية، قضية الشعوب المضطهدة.

فخلال فترة طويلة، منذ رفع الستار عن مسرح التاريخ الدامى للبرجوازية الحديثة التى بدلت الاستغلال المستور بالاوهام الدينية والسياسية فى العصر الوسيط

بالاستغلال المكشوف الوقح المباشر والشرس، والتى حولت كرامة الانسان الى قيمة تبادلية، وحتى يومنا هذا، بذل عدد كبير من الشيوعيين والمناضلين الثوريين على الكرة الارضية دماءهم وضحوا بحياتهم فى العاصفة الثورية، بغية تكنيس كل ما هو بال ومتعفن، واعادة تنظيم بناء المجتمع كله على نحو ثورى، بغية نسف البناء الفوقى للمجتمع البائد الملعون، والتمهيد لمجتمع جديد حر وسعيد. ان تشى غيفارا، اذ هو نذر حياته الغالية لهذا النضال المقدس، فقد دخل مصاف الشهداء الثوريين فى العالم ماجدا.

كان تشى غيفارا ثوريا لا يلين ولا يكل فى النضال، ومجاهدا امميا حقيقيا، يجانب المشاعر القومية الضيقة مجانبة تامة. وقد اسدى طول حياته كلها، مثالا رائعا عن المناضل الثورى الحازم والاممى الاصيل.

خاض تشى غيفارا نضالا مسلحا بطوليا، مع الثوريين الكوبيين وعلى رأسهم الرفيق فيدل كاسترو، واسهم بذلك اسهاما كبيرا فى سحق الامبريالية الامريكية واجيرها نظام باتستا الدكتاتورى، وفى ظفر الثورة الكوبية. وفى ١٩٦٥، غادر تشى غيفارا ارض كوبا الظافرة، تحدوه حماسة ثورية ملتهبة، ونقل حلبة صراعه الى موقع آخر كانت تنتظره فيه صعوبات جمة ومحن قاسية. قام، حيثما ذهب فى امريكا اللاتينية، بتنظيم الجماهير الشعبية وتعبئتها من اجل النضال المسلح ضد الامبريالية الامريكية واجرائها، وجاهد باسلا فى الصف الاول حتى آخر لحظة من حياته.

اسهمت هذه النشاطات الثورية لتشى غيفارا اسهاما كثيرا فى توطيد ظفر الثورة الكوبية وتسريع تطور الثورة فى امريكا اللاتينية عامة.

ان ظفر الثورة الكوبية هو اول نصر للثورة الاشتراكية التى انفجرت فى امريكا اللاتينية، وهو استمرار لثورة اكتوبر العظيمة فى امريكا اللاتينية. وبفضل ظفر الثورة الكوبية، ترفرف اليوم راية الاشتراكية الحمراء عالية فى امريكا اللاتينية التى كانت تعتبر الى وقت قريب اقطاعا للامبريالية الامريكية، وقد امتد المعسكر الاشتراكى الى نصف الكرة الغربى وازداد جبروته ازديادا بالغا. تسير جمهورية كوبا اليوم قدما بخطى ثابتة على رأس الثورة الامريكية اللاتينية، منارة للامل لدى شعوب امريكا اللاتينية المناضلة تفيض بأشعة الظفر على طريق كفاحها. زعزع ظفر الثورة الكوبية

النظام الاستعمارى للامبرياليين الامريكيين من اساسه فى نصف الكرة الغربى، وجر امريكا اللاتينية كلها الى العاصفة الثورية، وهو يشجع شعوب هذه المنطقة بقوة الى النضال المقدس فى سبيل الاستقلال والحرية. كان معنى ظفر الثورة الكوبية فى الحقيقة بداية تفكك نظام السيطرة الاستعمارية للامبرياليين الامريكيين فى امريكا اللاتينية وحكما صارما على الامبريالية الامريكية التى كانت تستغل شعوب هذه المنطقة وتضطهدها لمدة طويلة، وقضاء عليها بالدمار.

ليس توطيد ظفر الثورة الكوبية مجرد مسألة هامة تقرر حياة الشعب الكوبى او موته وعظمته او انحطاطه، انما هو ايضا مسألة فاتحة تقرر مصير تطور الثورة الامريكية اللاتينية برمتها.

على الرغم من ان الثورة تبدأ فى بلد بأن تفوز بمظافر باهرة، فلا بد لها من اجتياز فترة طويلة نسبيا من الآلام المبرحة. ولا تستطيع البلدان حيث استولت البروليتاريا على السلطة، فى وسط طوق الرأسمالية الدولية، ان تتفادى خطر العدوان الامبريالى واعادة بناء الرأسمالية طوال الحقبة التاريخية التى تنتقل خلالها انتقالا ثوريا من الرأسمالية الى الاشتراكية. تحاول الطبقات المستغلة المخلوعة دائما ان تستعيد مواقعها المفقودة، ولا يفتأ الامبرياليون الاجانب يمارسون الغزو المسلح والتآمر والمراوغة بقصد التخريب السياسى والفكرى.

يحقد الامبرياليون الامريكيون ورجعيو امريكا اللاتينية حقدا شديدا على جمهورية كوبا لمجرد وجودها، ويتوجسون خوفا من هذا الوجود، وهم يراوغون بعناد ومكر لخنقها. انهم يحاولون، بخنق الثورة الكوبية، ان يطردوا " شبح" الشيوعية الذى يراود نصف الكرة الغربى، ويكبحوا نضال الشعوب التحررى الذى يتأجج فى امريكا اللاتينية كالحريق فى السهول المعشبة. يحاول الامبرياليون الامريكيون من جهة ان يسحقوا كوبا بتعبئة قواتهم المسلحة مباشرة، كما يسعون من جهة اخرى الى ممارسة الضغط السياسى والاقتصادى على كوبا، وذلك بتحريض السلطات الدكتاتورية الرجعية الخاضعة والتابعة لهم فى امريكا اللاتينية والى خنق كوبا بسياسة الحصار.

ينبغى للشعوب التى استولت على السلطة فى وسط تطويق الرأسمالية الدولية،

لكـى تفوز بظفر الـثورة النهائـى، ان تنمـى قـواها الذاتـية بكـل الوسـائل وينبغـى لـهـا فـى الـوقت ذاتـه ان تـنال المساعدة القوية من لـدن الفصائل الاخـرى مـن الثورة الاشتراكية العالمية، والـتعاون الاممـى العريض مـن جانب الطبقة العاملة فى كل البلدان والشعوب المضـطهدة فـى العـالم قاطـبة. اى انـه ينبغـى ان تنفجـر الـثورة علـى التوالـى فـى معظـم بلـدان العـالم، او فـى عـدة بلـدان مـتجاورة علـى الاقـل، لاسـتبدال الـتطويق الامبريالـى بالــتطويق الاشــتراكى، وينبغــى تحطــيم الحواجــز الامبــريالية التــى تحــيط بالدولــة الاشتراكية، وتمهيد الطريق لجعل دكتاتورية البروليتاريا نظاما عالميا، ويجب انهاء عزلة الحصن الاشتراكى فى البلد المطوق واقامـة روابط متينة من التضامن الكفاحى مـع الطـبقة العاملـة الاممـية والـشعوب المـضـطهدة فـى العـالم. وعـند ذلـك فقط نـستطيع القـول انـه يمكـن تفـادى التدخل المسلح تمامـا مـن جانـب الامبـرياليين ومحاولـتهم اعـادة الرأسمالية وان ظفر الاشتراكية النهائى غدا مضمونا.

وكمـا ان قـوة رأس المـال هـى قـوة اممية، فان نضـال الشعوب التحررى هو حركة اممية ايضـا. فالحـركات الـثورية فـى بلـدان بعينـها هـى حـركات وطـنية وهـى تـشكل فـى الـوقت ذاتـه جـزءا مـن الـثورة العالمـية. والنـضالات الـثورية لـشعوب كـل البلدان يرتبط بعضـها ببعض فى علاقة تساند وتكامل متبادلين، وتصب كلها فى تيار واحد هو الثورة العالمـية. ويجـب علـى الـثورة التـى سـبق ظفـرها ان تـساعد بخبـراتها وبمـثالها الـثورة فـى البلـدان التـى لمـا تظفـر بعـد، وعلـيها ان تـشد ازر النـضـال التحـررى لـشعوب العـالم شـدا نـشيطا بقـواها الـسياسية والاقتـصـادية والعـسكرية، وعلـى شـعوب البلـدان التـى لـم تظفـر فـيها الـثورة بعـد ان تجاهـد بمـزيد مـن النـشاط ذودا عـن الـثورة الظافـرة فـى بلـدان اخـرى ضـد سياسـة الامبـرياليين التـى تسعـى الـى خنقها، ولاستعجال ظفر الثورة فى بلدانها هى. هذا هـو قانـون تطـور الحـركة الـثورية العالمـية، وهـذا هـو التقليد الممتاز الـذى تشكل ابان نضال الشعوب التحررى.

الـثورة الكوبـية جـزء عضـوى مـن الـثورة العالمـية، وهـى بخاصـة حلقة حاسـمة مـن الـثورة الامـريكية اللاتينـية. والـذود عـن الـثورة الكوبـية، وتوطـيد ظفـرها وانماؤه ليست واجـبا علـى الـشعب الكوبـى وحـده، بـل انهـا واجـب اممـى علـى شـعوب امـريكا اللاتيـنية

المضطهدة وعلى سائر الشعوب الثورية فى العالم. وكما كان الدفاع عن مكتسبات ثورة اكتوبر فى روسيا، وهى التى احدثت اول صدع فى النظام الرأسمالى العالمى، امرا هاما يقرر مصير تطور الثورة العالمية، فان الدفاع عن مكتسبات الثورة الكوبية التى احدثت اول صدع فى النظام الاستعمارى للامبريالية الامريكية فى امريكا اللاتينية، هو امر هام يقرر مصير الثورة الامريكية اللاتينية.

من المهم جدا، للدفاع عن الثورة الكوبية، ان تتطور الحركة الثورية فى بلدان امريكية لاتينية مجاورة لكوبا. فاذا تأجج لهيب الثورة بشدة فى كثير من بلدان امريكا اللاتينية التى وطأتها اقدام الامبريالية الامريكية، فان قوة الامبريالية الامريكية سوف تتبعثر وتضعف من جراء ذلك، ولن تفلت من الفشل محاولات الامبرياليين الامريكيين واجرائهم الرامية الى خنق كوبا بتركيز قواهم. ثم متى ظفرت الثورة فى بضعة بلدان اخرى من امريكا اللاتينية، فان كوبا سوف تخرج من التطويق الرأسمالى من كل الجهات، وسوف ينشأ وضع مؤات للثورة فى كوبا وامريكا اللاتينية، ويزداد تسارع الثورة العالمية.

لكى تنفجر الثورة، ينبغى ان ينشأ وضع ذاتى وموضوعى ثورى. ينبغى اجراء الثورة وفقا للواقع الشاخص الذى ينشأ فيه الوضع الموضوعى الثورى فى كل بلد. ولكن هذا لا يعنى قط ان الثورة يمكن ان تتطور او ان تنضج من تلقاء ذاتها. لا يمكن ان تتقدم الثورة وتنضج الا بفضل نضال نشيط بقدر ما هو شاق من جانب الثوريين. فما لم نخض نضالا نشيطا فى انتظار حدوث الوضع المؤاتى، بدعوى ان الثورة شاقة، لا نستطيع تنمية القوى الثورية. لا تستطيع القوى الثورية ان تتشكل من عفو ذاتها، بدون صراع، ولا تستطيع ان تنمو وتتوطد الا من خلال النضال القاسى. فما لم نستعد لاستقبال اللحظة الحاسمة فى الثورة، بصيانة القوى الثورية من قمع العدو، وفى الوقت ذاته، بالدأب على مراكمتها وتنميتها عن طريق الجهاد النشيط، لا يمكن نيل الظفر فى الثورة، حتى عندما ينشأ الوضع الموضوعى. يعود العزوف عن الثورة بدعوى اجتناب التضحيات فى الواقع الى ارغام الشعب على العبودية لرأس المال مدى الحياة، وعلى احتمال الاستغلال والاضطهاد الشرسين، وما لا يطاق من الاهانة والاذلال، وما لا

حصر له من الآلام والتضحيات الى الابد. يكون الالم الحاد اثناء فترة الانعطاف الثورى بوجه عام، اخف وطأة بكثير من الالم المزمن الذى يحدثه ورم المجتمع القديم. لا يمكن ان تتم الثورة الاجتماعية بسهولة مثل السير فى وضح النهار على طريق رئيسى عريض، ولا يمكنها التقدم دونما عقبات مثل سفينة نشرت شراعها وتتلقى الريح من دبر. ان طريق الثورة دونه خرط القتاد، وتعترضه الاختلاجات والنكسات المؤقتة والتضحيات الجزئية. وليس من موقف الثورى ان يتردد فى القيام بالثورة بدعوى انه لا يستطيع التغلب على الصعاب وانه يخشى التضحيات.

يترتب على الثوريين فى كل بلد ان يحددوا طرق النضال العلمية الدقيقة، على اساس التقدير الصحيح لوضع البلد الداخلى والخارجى، والحساب الصحيح لنسبة القوى بين العدو وبينهم، وعليهم ان يراكموا وينموا القوى الثورية فى الظروف العادية بتربية الصميميين، وايقاظ الجماهير الشعبية، فى خضم محن الثورة العاتية، قياما بالجهاد النشيط ولكن مع اجتناب المعاثر وتفادى الخسائر التى لا لزوم لها، وعليهم ان يتهيأوا تماما لاستقبال الحدث الثورى العظيم. وحتى تم خلق الوضع الثورى اذن، ينبغى لهم ان ينهضوا دونما ابطاء ودون تفويت الفرصة فى صراع حاسم لتحطيم السيطرة الرجعية.

هذا، وتتحدد اشكال الجهاد الثورى وطرائقه من كل الوجوه، بالوضع الذاتى والموضوعى الذى ينشأ، وبمدى مقاومة الطبقات المسيطرة الرجعية، لا بارادة نفر من الافراد. على الثوريين ان يكونوا مستعدين لسائر اشكال الجهاد، وعليهم ان يطوروا الحركة الثورية تطويرا فعالا، وذلك بالاصابة فى مضافرة اشكال النضال وطرائقه المختلفة، كالجهاد السياسى والجهاد الاقتصادى، والجهاد العنيف وغير العنيف، والجهاد الشرعى وغير الشرعى.

العنف المعادى للثورة هو وسيلة السيطرة التى لا تستغنى عنها الطبقات المستغلة كافة. لا يعرف تاريخ الانسانية حتى الآن من حالة تنازلت فيها اية طبقة حاكمة عن سلطة حكمها طائعة، ولا من مثال انسحبت فيه اية طبقة رجعية من الحكم راضخة، دون استخدام العنف المعادى للثورة. وبصورة خاصة، فان الامبرياليين، كلما دنا اجل

فـنائهم، ازدادوا تـشبثا يائـسا بالوسـائل العنـيفة للحفـاظ علـى سـيطرتهم. لا يكتفـى الامبرياليون بقمع الشعوب فى بلدانهم ذاتها، بل انهم يقمعون ايضا بالوسائل الدموية كل تقدم ثورى لدى الامم المضطهدة، عن طريق تعبئة قواتهم العسكرية، بغية العدوان على البلدان الاخرى ونهبها.

ولا يمكن ان يفوز جهاد الشعوب المضطهدة التحررى بالظفر، فى هذه الظروف، بـدون العـنف الـثورى الـذى يـستهدف سـحق الامبـرياليين الاجانـب، وقلـب جهـاز الدكتاتورية الرجعية للطبقات المستغلة الداخلية المتحالفة معهم. يجب رد العنف بالعنف وسحق القوى المسلحة المعادية للثورة بالقوى المسلحة الثورية.

لهيب الثورة الذى يرتفع ويتأجج اليوم فى امريكا اللاتينية انما هو النتاج الطبيعى للوضع الثورى الذى نشأ فى تلك المنطقة.

تخضع الغالبية العظمى من بلدان امريكا اللاتينية خضوعا تاما لسيطرة الامبريالية الامريكية وتقع فى تبعيتها. وقد اقيم فى عدد من بلدان امريكا اللاتينية نظام دكتاتورى موال للولايات المتحدة وغدا اقتصاد هذه البلدان تابعا تماما لاحتكارات الولايات المتحدة. وسياسة العدوان والنهب التى تنتهجها الامبريالية الامريكية فى امريكا اللاتينية تشكل الاغلال الرئيسية التى تعيق التطور الاجتماعى فى هذه المنطقة وتقذف بشعوبها فى تعاسة وآلام لا تطاق. وقد وسع الامبرياليون الامريكيون والسلطات الدكتاتورية الموالية لهم فى امريكا اللاتينية اجهزة القمع من كل نوع توسيعا كبيرا، بدءا بالجيش والشرطة، وهم يقمعون كل تقدم ثورى للشعوب بمنتهى الوحشية.

مـن الواضـح ان الـشعوب التـى تلـبس الاسـمال، الـشعوب الجائعـة المـضطهدة المذلولة فى امريكا اللاتينية، لن تتمكن من الفوز بالحرية والتحرر اذا هى لم تنتصب بقاماتها باسلة والسلاح بايديها، فى النضال ضد المضطهدين.

انـه لعمل حق كل الحق، انه لصنيع خليق بالاعجاب ان قام تشى غيفارا بالنضال الـثورى نـشيطا وبطولـيا جنـبا الـى جنب ثـوار امـريكا اللاتيـنيـة، تحـت رايـة الامميـة البـروليتارية والنـضال ضـد الامبـريالية والـولايات المتحدة، منتـضيا الـسلاح ومجازفـا بحياته، فـى بلـدان مختلفة مـن امـريكا اللاتينـية، دفاعـا عـن الـثورة الكوبـية واسـتعجالا

لبلوغ اليوم الذى تتحرر فيه الشعوب المضطهدة فى هذه المنطقة. تعبر الشعوب الثورية فى العالم اجمع عن عطفها العميق على بسالة تشى غيفارا الذى قام بالنضال المسلح البطولى بالاتفاق مع الثوريين فى امريكا اللاتينية. ان مثل تشى غيفارا الرائع هو قدوة ليس فقط لجهاد شعوب امريكا اللاتينية الثورى، بل ولجهاد شعوب آسيا وافريقيا التحررى ايضا، وهو يشجعها ان تصنع المآثر البطولية.

لم يعد تشى غيفارا بيننا الآن. الا ان الدم الذى بذله لن يكون عبثا قط. سوف يبقى اسمه وما انجزه من المآثر الثورية الخالدة مسجلا الى الابد فى تاريخ تحرر الانسانية، وتبقى روحه الثورية النبيلة خالدة. وسوف يظهر الآلاف وعشرات الآلاف من امثال تشى غيفارا الجدد على ساحات المعارك الحاسمة من النضال الثورى فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وسوف يتم بالتأكيد انجاز القضية الثورية التى لم يستطع هو انجازها، بفضل جهاد ثوريى امريكا اللاتينية وشعوب العالم الثورية.

غدت آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اليوم هى الجبهة المعادية للامبريالية الاشد سعيرا. تلاقى الامبريالية مقاومة جبارة من جانب شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وتتلقى منها اعنف الضربات. الا ان الامبريالية تتخبط تخبطا يائسا للحفاظ على مكانتها القديمة واستعادة ما فقدته من مواقع فى هذه المناطق.

لم يتم تحقيق القضية التحررية العظيمة لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بعد. وما دامت الامبريالية موجودة على الكرة الارضية تضطهد الشعوب وتسلبها، فلن يسع الشعوب ان توقف جهادها ضد الامبريالية ولا لحظة واحدة. ينبغى مواصلة الجهاد حتى تتم الاطاحة بالاستعمار من كل الاشكال نهائيا من على وجه الكرة الارضية، وحتى تقوم سائر الامم التى كانت مضطهدة ومذلولة ببناء دولها المستقلة وبتحقيق التقدم الاجتماعى والازدهار الوطنى.

لن تتخلى الامبريالية ابدا عن سيطرتها على البلدان المستعمرة والتابعة، ما دامت هى لم تطرد منها. العدوان والنهب هما طبيعة الامبريالية. ولو وجدت يوما امبريالية غير عدوانية، فلن تعود هى الامبريالية. لا تتغير الطبيعة العدوانية للامبريالية حتى فنائها. ولذا، فينبغى تبديد اية اوهام حيال الامبريالية، ولا بد من النضال ضدها حتى

النهاية. وليس الا بالتزام الموقف المبدئى المناهض للامبريالية، وبتشديد النضال الحازم ضدها، تستطيع الامم المضطهدة ان تفوز بالحرية والاستقلال، وتستطيع الشعوب المتحررة ان تكبح العدوان الامبريالى وتوطد الاستقلال الوطنى وتحقق ازدهار البلد والامة.

الامبريالية الامريكية هى اشد الامبريالية همجية وفظاعة، وهى رأس طغمة الامبريالية العالمية فى العصر الراهن. ليست بلدان آسيا وامريكا اللاتينية وبلدان افريقيا هى وحدها التى تنتهك الامبريالية الامريكية سيادتها واراضيها، او تهددها بالعدوان. لا توجد على الكرة الارضية بقعة واحدة لا تمتد اليها اذرع عدوانها، وحيثما تطأ اقدامها ترى دم الشعب يسفك هناك. يتابع الامبرياليون الامريكيون هدفهم الثابت وهو اخضاع العالم اجمع، وسعيا وراء هذا الهدف بالضبط، ترتكب الامبريالية الامريكية باستمرار اعمال الغزو المسلح والنشاط الهدام ضد البلدان الاشتراكية والبلدان المستقلة حديثا، وتقمع النضال التحررى لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بوحشية. ينبغى تحطيم هذا المطمع العدوانى للامبريالية الامريكية تحطيما حاسما. من الواضح انه، بدون النضال ضد الامبريالية الامريكية، لا يمكن صيانة السلم العالمى، ولا الفوز بالتحرر والاستقلال الوطنيين، ولا ظفر الديمقراطية والاشتراكية. النضال ضد الولايات المتحدة هو واجب مشترك لشعوب العالم كافة، واجب لا مفر منه، ومهمة ثورية ينبغى انجازها اولا وقبل كل شىء.

ومن اجل النجاح فى دحر الامبريالية الامريكية، ينبغى تفهم استراتيجيتها العالمية على نحو كامل.

الاستراتيجية الاساسية لدى الامبريالية الامريكية من اجل العدوان فى العالم هى حاليا تدمير البلدان الاشتراكية الثورية الصغيرة والمتفرقة والبلدان المستقلة حديثا، واحدا واحدا، وبقوة السلاح، فى حين هى تمتنع قدر الامكان عن افساد علاقاتها مع البلدان الكبيرة وتجتنب مجابهتها، وهى التخريب من الداخل، عن طريق تشديد هجومها الفكرى والسياسى، حيال البلدان الضعيفة من الوجهة الفكرية، والتى لا تريد ان تصنع الثورة والتى - وهى تتشدق بمجرد التعايش غير المبدئى مع الامبريالية -

تنشر الاوهام عنها فى وسط الشعب وترغب فى العيش على علاقات طيبة معها.

ينمى الامبرياليون الامريكيون تسليحهم على نطاق واسع على اساس هذه الاستراتيجية العالمية، ويزيدون من تدعيم قواعدهم الحربية وتحالفاتهم العسكرية العدوانية، من اجل مهاجمة البلدان الاشتراكية والبلدان التقدمية. وبينما هم ماضون فى تهيئة الحرب الشاملة والحرب النووية على نطاق واسع، فانهم قد زجوا بانفسهم فى طريق ارتكاب "الحرب المحلية" و"الحرب الخاصة" كشافا فى فيتنام وفى طائفة من الاماكن الاخرى.

وفى الوقت ذاته، يتخبط الامبرياليون الامريكيون تخبط الرعونة كى يرشوا العناصر الجبناء الذين يخشون الثورة فى صفوف الحركة العمالية، وكى يتخذوا منهم اجراء لهم هذا من جهة، ويلجأون من جهة اخرى الي شكل جديد من الحرب الباردة بغية تشجيع "التحارر" و"التطور الديمقراطى" فى بعض البلدان. وفى حين هم يدعون معاملة "الدولة الاكثر رعاية" وتوسيع "الاتصالات والتبادلات بين الشرق والغرب"، فانهم يسعون الى اتخاذهما وسيلة لتهريب فكرتهم وثقافتهم الرجعيتين لافساد الشعوب على الصعيد الفكرى وكبح نموها الاقتصادى، وتهديم هذه البلدان من الداخل. يرتكب الامبرياليون نشاطا تخريبيا ومؤامرات انقلابية لسلخ البلدان المستقلة حديثا واحدا واحدا عن الجبهة المعادية للامبريالية. انهم يتغلغلون فى البلدان المستقلة حديثا ويتدخلون فى شؤونها الداخلية، متخذين "المساعدة" طعما لصنارتهم، ويلجأون فى الوقت ذاته الى العنف السافر. يستنفر الامبرياليون الامريكيون الرجعيين اليمينيين ليعارضوا القوى التقدمية، ويحاولون جر بعض البلدان المستقلة حديثا فى طريق العداء للثورة.

بعبارة اخرى، يحاول الامبرياليون الامريكيون الاستيلاء على البلدان الثورية واحدا واحدا بالغزو المسلح وتخريب البلدان الواهنة فكريا بالعدوان الفكرى والثقافى، حاملين غصن الزيتون بيد وملوحين بسهام الحرب بالاخرى، مضافرين ما بين الابتزاز النووى و"التغلغل السلمى"، ما بين القمع، والتهدئة والخداع.

ينبغى لشعوب العالم اجمع ان تحافظ على يقظتها على اشدها حيال هذه المكائد وهذه المراوغات من جانب الامبريالية الامريكية، وان تقف على اهبة الاستعداد

لمجابهة كل اشكال العدوان المحتملة من جانب العدو.

ومن اجل تنمية النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة بنشاط، فمن المهم تقوية التضامن الكفاحى على اشده بين كل المناطق والبلدان والاحزاب والناس والقوى التى تعارض الامبريالية.

ولما كانت شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ذات رغبات واماني مشتركة، فان نضالاتها الثورية تجرى فى ارتباط وثيق بعضها مع بعض. فاذا كانت شعوب امريكا اللاتينية تشقى تحت نير الامبريالية، فان شعوب آسيا وافريقيا لن يهدأ لها قرار، واذا كانت الامبريالية الامريكية تهلك فى مناطق آسيا وافريقيا، فان طورا مؤاتيا سوف ينشأ ايضا بالنسبة لحركة التحرر الوطنى لدى شعوب امريكا اللاتينية. سوف يضاعف التضامن الكفاحى والروابط الوثيقة ما بين شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من القوى الثورية المناهضة للامبريالية وللولايات المتحدة مرات عديدة بل وعشرات المرات فتغدو بمثابة قوة لا تقهر فى وسعها ان تنجح فى تحطيم عدوان الامبرياليين وجبهة ائتلاف الرجعيين الدوليين شر تحطيم. ولذا، على شعوب كل المناطق التى يندس فيها الامبرياليون الامريكيون ان توحد قواها وتضربهم ضربا قويا.

ثمة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بلدان اشتراكية وبلدان محايدة، بلدان كبيرة وبلدان صغيرة. تؤلف هذه البلدان كلها قوى تناهض الامبريالية والولايات المتحدة، عدا السلطات العميلة والبلدان التابعة للامبرياليين. ان شعوب البلدان الواقعة فى هذه المناطق هى امم مضطهدة ذاقت الاضطهاد والاستغلال من جانب الامبرياليين والمستعمرين، ونظرا لهذا، وعلى الرغم من الاختلاف بينها فى انظمة الدولة والانظمة الاجتماعية والسياسية وفى الآراء السياسية والعقائد الدينية، فان لها مقاصد واماني مشتركة هى: معارضة الامبريالية والاستعمارين القديم والجديد، وبلوغ الاستقلال والازدهار الوطنيين. اما الاختلاف فى انظمة الدولة والانظمة الاجتماعية والسياسية، وفى الآراء السياسية والعقائد الدينية، فلا يمكن ان يحول دون النضال المشترك ضد الامبريالية الامريكية. على كل البلدان ان تؤلف جبهة متحدة مناهضة للامبريالية وان تضطلع بعمل مشترك ضد الولايات المتحدة، بغية اسقاط العدو المشترك وبلوغ الهدف المشترك.

لا غرو ان بين من يعارضون الامبريالية صنوفا مختلفة من الناس. قد يبدو بعضهم نشيطا ضد الامبريالية، وقد يتطبطب آخرون فى النضال ضدها، وقد ينضم غيرهم الى هذا النضال على مضض، تحت ضغط شعب بلدهم وشعوب العالم. بيد انه ينبغى زج هذه القوى كلها، عدا اجراء الامبريالية، فى النضال المشترك ضد الولايات المتحدة، مهما كانت دوافعها. فاذا ما زجت قوى كثيرة، مهما كانت قليلة التماسك والثبات، فى النضال المشترك ضد الولايات المتحدة، بغية عزل الامبريالية الامريكية الى الحد الاقصى وتسديد الضربات المشتركة اليها، فسوف يكون ذلك امرا حسنا وليس سيئا فى اى حال من الاحوال. ينبغى دفع الذين يتجنبون النضال ضد الامبريالية الى الانخراط فيه، وتنشيط من يبدون سلبيين فى هذا النضال. ان شق الجبهة المتحدة المناهضة للولايات المتحدة، او رفض العمل المشترك ضد الولايات المتحدة، لن يؤتى الا نتائج خطيرة وهو سوف يوهن النضال ضد الامبريالية والولايات المتحدة.

ومن اجل مكافحة الامبريالية الامريكية وقهرها، ينبغى تسديد الضربات اليها فى كل البلدان كبيرة كانت ام صغيرة. ومن الاهمية بمكان فى هذا الصدد ان تتخلص البلدان الصغيرة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية من التبعية للدول الكبيرة التى قوامها الرغبة فى الاعتماد على بلدان كبيرة، وان تنشط فى النضال ضد الولايات المتحدة. من الخطأ الاعتقاد بتعذر اسقاط الامبريالية الامريكية ما لم تضطلع الدول الكبيرة بالنضال. اذا ناضلت الدول الكبيرة ضد الامبريالية الامريكية على وفاق مع الدول الصغيرة، كان الامر افضل ولا ريب. ولذا، فينبغى للبلدان الصغيرة ان تبذل جهودها من اجل التضامن مع البلدان الكبيرة. ولكن هذا لا يعنى قط انه يتعذر على بلد ان يقاتل الامبريالية الامريكية وان يقهرها ما لم يكن بلدا كبيرا. فى غاية الوضوح ان المرء لن يصنع الثورة اذا هو بقى مكتوف اليدين بروح الاتكال على بلدان كبيرة، وان سواه لن يصنع الثورة بدلا عنه. تستطيع البلدان الصغيرة هى الاخرى ان تقهر عدوا كبيرا اذا ما تبنت الذات الوطنية واستنفرت الجماهير الشعبية وانتصبت باسلة فى القتال على هذا النحو، دونما خوف من التضحيات. انها لحقيقة شديدة الوضوح فى عصرنا، اكدتها الحياة العملية. اثبتت تجربة الحرب الكورية هذه الحقيقة، وان ظفر

الثورة الكوبية والمقاومة البطولية التى يبديها الشعب الفيتنامى ضد الولايات المتحدة فى سبيل انقاذ الوطن، يثبتان هذه الحقيقة ايضا على نحو رائع.

بالاضافة الى ذلك، فاذا ما ناضلت بلدان كثيرة تقاوم الامبريالية، ولو كانت صغيرة، وهى توحد قواها، فان الشعوب تستطيع اسقاط العدو مهما كان قويا، بقوة متفوقة عليه تفوقا حاسما. على شعوب البلدان التى تصنع الثورة ان تضافر جهودها لكى تبتر الذراع اليسرى والذراع اليمنى، والساق اليسرى والساق اليمنى من الامبريالية الامريكية، حتى تقطع اخيرا رأسها حيثما تمد هذه اطراف عدوانها. يتبجح الامبرياليون الامريكيون حاليا بجبروتهم، غير ان شعوب العالم الثورية، اذا ما ضافرت جهودها لتقطع اوصالهم، فان الامبريالية الامريكية سوف تغدو عاجزة وسوف تجد نفسها مدحورة فى النهاية. ينبغى لنا، نحن البلدان الصغيرة، ان نرد استراتيجية الامبريالية الامريكية الرامية الى تهديم البلدان الصغيرة واحدا واحدا، وذلك بأن نتحد ونقطع، كل منا، رأس الامبريالية الامريكية واطرافها. يمكن القول ان هذه هى استراتيجية نضال البلدان الصغيرة لقهر الامبريالية الامريكية.

يناضل الشعب الكورى منذ اكثر من عشرين عاما ضد احتلال جنوبى كوريا من جانب الامبريالية الامريكية، ومن اجل توحيد البلاد. الثورة الكورية هى جزء من الحركة الثورية الاممية، ويتطور النضال الثورى للشعب الكورى وسط النضال المشترك لشعوب العالم قاطبة فى سبيل السلم والديمقراطية، فى سبيل الاستقلال الوطنى والاشتراكية. يناضل الشعب الكورى فى سبيل انجاز قضية تحرره الوطنى، وهو يبذل فى الوقت ذاته كل جهد ممكن لاستعجال تطور الحركة الثورية الاممية كلها. يتحد شعبنا بكل القوى التى تقاوم الامبريالية الامريكية، ويؤيد دائما نضال شعوب كل البلدان ضد الامبريالية الامريكية. اننا نعتبر ذلك عاملا هاما فى ظفر الثورة الكورية.

الامبريالية هى قوة تلفظ انفاسها، وقد اتى عليها الزمان، فى حين ان نضال الشعوب التحررى هو قوة جديدة تتطلع الى تقدم الانسانية. ورغم ان طريق نضال الشعوب التحررى قد تعترضه صعاب ومعاثر لا حصر لها وتعتوره بعض الاختلاجات، فان هلاك الامبريالية وظفر نضال الشعوب التحررى يؤلفان قانون تطور

التاريخ الذى لا مرد له. يتخبط الامبرياليون وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية تخبط الرعونة لكبح نضال الشعوب التحررى الآخذ بالنهوض، بيد ان هذا لا يعدو انه المحاولات اليائسة الاخيرة لمن قضى عليه بالهلاك. وكلما زاد الامبرياليون الامريكيون من جهودهم المحمومة، ازداد وضعهم صعوبة. اخذت الامبريالية الامريكية تسير على طريق الاضمحلال، وقد آلت الى مصير الشمس عند المغيب. سوف يطرد الامبرياليون الامريكيون بالتأكيد من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، بفضل نضال الشعوب التحررى. ان القضية الثورية العظيمة المناهضة للامبريالية لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية هى قضية لا تقهر.

فى شأن تخفيف الضغط على النقل

خطاب ختامى فى الدورة الكاملة الموسعة الثامنة عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
١٦ تشرين الثانى ١٩٦٨

ايها الرفاق،

كانت لنا طوال عدة ايام مناقشة جادة لمسألة زيادة تشديد عمل النقل.

كما لحظ فى التقرير وفى الادلاءات، احرز عاملو ميدان النقل نجاحا جما فى عملهم، واسهموا بقسط وافر فى انماء الاقتصاد الوطنى فى السنوات الاخيرة. على سبيل المثال، فقد حقق النقل بالسكك الحديدية نموا كبيرا فى هذه الفترة.

لا يسع احدا ان يستخف بما احرزناه من نجاح فى ميدان النقل. لو لا هذا النجاح فى النقل، لتعذر ضمان سرعة عالية من النمو فى الاقتصاد الوطنى. ازداد الانتاج الصناعى العام الماضى وحده ١٧ بالمائة عن العام الاسبق. امكن هذا لان المواد الخام وغيرها من المواد، والتجهيزات وقطع الغيار، قد جرى نقلها فى حينه فى ميدان النقل. من الخطأ الا نرى النجاحات ونرى المثالب وحدها. علينا ان نصيب فى تقييم ما تم احرازه من نجاح فى النقل حتى الآن.

لما كان التقرير قد اشار الى المنجزات فى النقل، فلن ازيد من الحديث عنها.

على الرغم من النجاحات العديدة فى النقل بالسكك الحديدية، فثمة غير قليل من المثالب فيه، ويعانى النقل فى بلادنا اليوم من ضغط شديد ولا سيما النقل بالسكك

الحديدية. بيد ان هذا لا يعنى قط ان منهج الحزب كان خاطئا او ان العاملين فى هذا الميدان قد اهملوا عملهم.

وضع الحزب منهجا كاملا لانماء العمل فى النقل بالسكك الحديدية. المنهج واضح من كل الوجوه، ومنها كهربة السكك الحديدية، وصنع العربات الثقيلة والعربات ذات الصهريج، واطالة خطوط التحويل، وتحسين الوضع التكنيكى للسكك.

نشط العاملون كلهم جاهدين فى هذا الميدان، سعيا لتنفيذ ما اناطه الحزب بهم من مهام. يجاهد عاملو السكك لدينا اليوم جهادا ناصبا، ويدلون بدلو عظيم فى البناء الاشتراكى.

اما عن كهربة السكك، فيمكن القول انها تسير مسرعة، مع انها ابطأ قليلا مما نتمنى. انتقل خط كوواون - هامهونغ الى الجر الكهربائى العام الماضى، وانتقل اليه خط هامهونغ - هونغواون هذا العام. ليس امرا سهلا قط ان تتم كهربة هذا القدر الكبير من السكك كل عام. قد لا تتمكن بلدان اخرى من انجازه حتى فى غضون عدة سنوات.

المثلبة الحاضرة فى عمل النقل هى انه لا يستجيب تماما لاحتياجات النقل المتنامية سريعا فى الاقتصاد الوطنى. انها مثلبة تواكب التقدم، مردها الى ان السكك تقصر عن تلبية الحاجة الى النقل فى الاقتصاد الوطنى ذى النمو البالغ السرعة. ولذا فحرى بنا ان نعتبر هذا ليس كمثلبة، بل كمسألة مفادها كيف ننظم النقل اشد نجاعة.

نريد التقدم بمزيد من السرعة وزيادة سرعة تشوليما، كما يقول المثل السائر ان "المرء يهمز جواده ابان العدو". لهذا نناقش المثالب وننقدها. اذا كنا ننقد، فليس اطلاقا لان العاملين فى هذا الميدان قد اهملوا واجباتهم او فترت حماستهم ازاء عملهم. نقد الرفاق مدراء مصالح ادارة السكك انفسهم فى هذه الدورة. ظهرت لديهم بعض المثالب طبعا، غير انهم سعوا جميعا الى حسن اداء اعمالهم. وفى هذه الاثناء، اسفروا عن بعض المثالب. لا يسع احدا القول ان عاملى النقل بالسكك الحديدية قد ادوا عملا رديئا.

اننى راض عن انهم قد ضمنوا وهازة سريعة فى نمو الاقتصاد الوطنى، باذلين غيرة وطنية ومبادرة مبدعة. وانتهز هذه الفرصة لكى اعبر عن امتنانى لكم ولجميع العمال والتكنيكيين والعاملين القياديين فى ميدان النقل بالسكك الحديدية.

اخطر مهمة ترد فى سبيل الابتكار الجديد فى النقل والوفاء التام بحاجات الاقتصاد الوطنى المتعاظمة الى النقل هى تشديد العمل السياسى وسط العاملين فى هذا الميدان.

والشيء الاهم فى هذا الصدد، هو تسليح العاملين متينا بفكرة زوتشيه، بفكر حزبنا الوحيد.

اذا كنت انوه بهذا، فلا اعنى قط ان نظام الفكر الحزبى الوحيد لم يرسخ لدى عاملى النقل بالسكك. فلو كان نظام الفكر الحزبى الوحيد لم يرسخ لديهم، لما امكن اذن احراز ما حصل اليوم من نجاحات فى ميدان النقل بالسكك، ولا امكن ما تم من سرعة النمو الاقتصاد الوطنى. غير اننا، اذا نحن اردنا ان نضاعف العمل فى المستقبل، ونزيد من انماء السكك ونخفف من الضغط على النقل، كان لا بد للعاملين اجمعين من ان يتسلحوا تسلحا امتن بفكرة حزبنا زوتشيه، اى بافكار السيادة والاستقلال الاقتصادى والدفاع الذاتى الثورية.

ينبغى اذن ان ترسخ تماما لدى العاملين الروح الثورية فى العمل، لكى يتقدموا الى الظفر على الدوام لا تثنيهم الصعاب، ويبذلوا كل ما اوتوا من عزم وذكاء ومهارة ومواهب لتنفيذ مهامهم الثورية.

وكذا، ينبغى شن الكفاح عازما على الأنانية، وأنانية المؤسسات، والأنانية الاقليمية، ومحاباة الاقارب، والفئوية، والتبعية للدول الكبيرة، والانتهازية اليمينية واليسارية، والفكر الاقطاعى، وسائر الافكار غير السليمة الاخرى التى تتعارض وفكر حزبنا، الفكر الشيوعى.

يكون من شأن الاصابة فى مكافحة هذه الافكار غير السليمة، ولا سيما أنانية المؤسسات التى تتجلى جديا فى ميدان النقل بالسكك الحديدية، ان تكشف عن كوامن كثيرة فى النقل. كما ذكر فى الادلاءات لهذه الدورة، فقد تعاطت مصلحتا ادارة السكك فى هامهونغ وتشونغزين أنانية المؤسسات فى الماضى، كل منهما على حساب الاخرى، مما تسبب فى تأخير قطر عديدة وفى هدر معدات نقلية كثيرة. وهناك مصالح ادارة السكك الاخرى لم تسلم العربات الفارغة احداها للاخرى حتى عند توافر الكثير منها فى ايالتها، مما حال دون نقل المزيد من الشحن.

أنانية المؤسسات هى صنف من الأنانية وتعبير عن الفكر الرأسمالى. انها مجرد أنانية تجاوزت الافراد حتى غطت المؤسسات. اما الأنانية الاقليمية، فهى مثلها. أنانية المؤسسات والأنانية الاقليمية كلتاهما لا تمتان للفكر الشيوعى بصلة وتلحقان اذى كثيرا بثورتنا وبعملنا البنائى.

علينا بالعزم فى مكافحة هذه البقايا من الافكار المتخلفة، وبالعناية لكى يحوز العاملون كافة وعيا فكريا شيوعيا ساميا يحدو بهم ان يعين بعضهم بعضا ويشجع بعضهم بعضا وينذروا انفسهم لمصالح الدولة والمجتمع.

ما دامت السكك الحديدية تخدم سائر فروع الاقتصاد الوطنى الاخرى والشعب اجمع، ينبغى للعاملين فى ميدان النقل بالسكك الحديدية ان يحوزوا روحا من خدمة الدولة والمجتمع اسمى مما لدى عاملى الميادين الاخرى. على كل سواق القاطرات وناظرى المحطات وضباط الحركة فى ميدان النقل بالسكك الحديدية، وعلى سائر العاملين فى النقل بالسيارات والنقل المائى، ان يدركوا وضوحا مدى التأثير السيئ الذى يصيب الانتاج فى المصانع والمنشآت ومدى الازعاج الذى يلحق الشعب اذا ما تأخرت القطر او السيارات او السفن ولو ساعة واحدة، واذا هى حملت ولو طنا واحدا اقل من الشحن. عندئذ فقط يكفون عن ممارسة أنانية المؤسسات ويحدثون الابتكار الجديد فى النقل.

ثم، ينبغى اقامة ضباطة حديدية فى السكك.

ينبغى ان تقام الضباطة فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، وفى السكك بوجه خاص، ينبغى ان تحل ضباطة حديدية كما فى الجيش. مثلما يفقد الجيش فعاليته القتالية اذا هو تراخت ضباطته، كذلك تعجز السكك عن اداء واجباتها اذا هى تراخت ضباطتها. الضباطة هى الضرورة الاولى فى حياة السكك. ينبغى شن الكفاح عازما فى ميدان النقل بالسكك الحديدية على كل ظاهرة من قبيل عدم الضباطة، حتى تقام الضباطة الحديدية والنظام الثورى.

اننا نحتاج ضباطة طوعية، لا كرهية. يمكن فرض غرامة او عقوبة لاقامة الضباطة، ولكن الاهم كثيرا هو حمل العاملين كافة على التزام الضباطة عن طيب خاطر. ينبغى تشديد العمل السياسى وسط عاملى النقل بالسكك اجمعين لحملهم على

التزام اللوائح والنظم القائمة عن طواعية، لكى يضمنوا سير القطارات حسب المقرر ويجتنبوا كل حادث.

ما دمت فى صدد الضباطة، اود التنويه مرة اخرى بان على الناس الا يمشوا على السكك، وبان حملة جماهيرية واسعة ينبغى شنها لحماية السكك.

السبب الرئيسى لما يقع باستمرار من حوادث السكك هو عدم قيام المنظمات الحزبية واجهزة السلطة الشعبية فى مختلف المستويات بتربية الشعب لكى يعتنى بالسكك ويحدب عليها، ويلتزم بضباطة السكك عن وعى. كما ان السبب يعود ايضا الى ان هيئات الحزب والسلطة المحلية لم تتخذ الاجراءات لانشاء معابر الالتفاف والجسور لكى لا يحتاج الناس السير على السكك، ولتركيب وسائل الامان والحماية الهادفة الى اجتناب الحوادث.

لا يمكن اجتناب حوادث السكك بجهود عاملى النقل بالسكك وحدهم. انما يمكن اجتنابها متى صار الشعب اجمع يقدر السكك ويعتنى بها ويلتزم بضباطتها عن طواعية.

على منظمات الحزب واجهزة السلطة الشعبية ومنظمات الشغيلة والمدارس على مختلف المستويات، ان تدأب كلها على الشرح والدعاية لحمل الشعب اجمع على تقدير السكك والعناية بها بصفتها رصيدا ثمينا لدى البلاد، وعلى الالتزام بضباطة السكك عن طواعية.

وفى هذه الاثناء، ينبغى اتخاذ اجراءات عملية دقيقة وناجزة لحماية السكك واجتناب الحوادث. على المنظمات الحزبية واجهزة السلطة فى كل المستويات ان تسارع الى تحديد مواضع الخطر حيث قد تقع الحوادث، والى البحث عنها، وبناء معابر الالتفاف حولها والجسور.

التقدم على وجه الدأب والعزم فى كهربة السكك وفق المنهج الذى رسمه حزبنا هو سبيل هام للوفاء تماما بحاجات الاقتصاد الوطنى المتنامية الى النقل.

ليس من سبيل فعال لتخفيف الضغط عن السكك غير زيادة طاقة المرور على السكك القائمة بكهربتها. يقترح بعض الرفاق انشاء سكك جديدة او خطوط مزدوجة، غير ان الاولوية يجب ان تعطى الآن للكهربة.

تؤدى كهربة السكك الى زيادة شديدة فى طاقة الشحن على السكة فى غضون برهة وجيزة.

فى وسع القاطرة الكهربائية ان تجر ١٥٠٠ الى ١٦٠٠ طن، فى حين ان القاطرة البخارية لا تقدر الا على ٧٠٠ الى ٨٠٠ طن. ولذا، فيمكن مضاعفة طاقة الجر مرتين اذا ما تمت كهربة الخطوط القائمة، حتى بدون انشاء خطوط جديدة.

يبين هذا وضوحا ان كهربة السكك هى السبيل الاقصر والاسهل لتخفيف الضغط عن السكك فى بلادنا، وان منهج الحزب فى كهربة السكك صائب تماما.

اتباعا لمنهج الحزب، علينا بالمضى قدما عازمين فى كهربة السكك فى المستقبل ايضا. اذا نحن دأبنا جاهدين، سوف نتمكن من اتمام كهربة كل خطوط البلاد الرئيسية بالكاد فى غضون السنوات القليلة القادمة.

فى آن مع كهربة السكك، ينبغى السير قدما باعادة البناء التكنيكى فى السكك، ابتداء باستبدال السكك القائمة بقضبان ثقيلة، وبانتاج العربات الثقيلة على نطاق واسع.

ينبغى ان تزاد متانة السكك بما يناسب زيادة حمولة القطارات وسرعتها بنتيجة كهربة السكك. والا، فلن تصمد السكك، فتتسبب بحوادث متواترة، ولن تستطيع القاطرات الكهربائية زيادة سرعتها وجر الحمولات الكبيرة. ينبغى اذن الاسراع فى استبدال القضبان الخفيفة القائمة بقضبان ثقيلة.

زيادة متانة السكك لا تكتفى بالقضبان الجيدة، بل وتقتضى عوارض جيدة. لا تخدم السكك زمنا طويلا اذا كانت عوارضها رديئة.

ثم، ينبغى انتاج عدد كبير من عربات الشحن الثقيلة من رتبة ٦٠ طنا. فالقطارات المؤلفة من العربات الحالية ذات الثلاثين طنا لا يمكن توقفها على خطوط التحويل، وبالتالى، فلا يمكن جر المزيد من العربات، ذلك لان القطار يصبح طويلا جدا. اما اذا ادخلنا عربات ال ٦٠ طنا، فيمكن اختصار طول القطر، ولن تعود ثمة حاجة لاطالة خطوط التحويل، ويسمح هذا بنقل المزيد من الشحن.

على هذا النحو، فينبغى ان يتم فى آن واحد استبدال القضبان بقضبان ثقيلة، واستبدال العوارض بعوارض جيدة، وانتاج العربات الثقيلة. من الخطأ اعتبار ان

مجرد انتاج القاطرات الكهربائية وتمديد الاسلاك الكهربائية يكون كافيا بدون خلق هذه الظروف التكنيكية. لن تبلغ الكهربة مدى قدارتها بدون ضمان هذه الظروف كلها.

لا يجوز لنا الضن بالمال لكهربة السكك، واستبدال القضبان والعوارض، وانتاج العربات الثقيلة.

على وزارة صناعة التعدين ان تنتج ما يلزم من قضبان ثقيلة لاستبدال كل القضبان الخفيفة الحاضرة بها. اقترح فى التقرير ان تستبدل٤٠٠ كيلومتر من السكك كل عام، ولكنى ارى من الافضل استبدال كل القضبان الخفيفة بالقضبان الثقيلة فى غضون سنة او سنتين على الاكثر.

وينبغى الاسراع فى استبدال العوارض ايضا بالعوارض الجيدة. ينبغى زيادة طاقة انتاج العوارض الخرسانية، مع استخدام الطاقة الحالية الى اقصى حد بتوفير الاسلاك الغليظة الحديدية والاسمنت. وعلى وزارة الحراج ان تمد السكك بالعوارض الجيدة. اذا كان الخشب غير كاف، فينبغى اصطفاء الخشب الجيد وامداد السكك به فى المقام الاول، حتى ولو ادى هذا الى بعض التأخير فى اشغال البناء الاخرى.

فى الوقت ذاته، على وزارة صناعة التعدين ان تمد مصانع العربات بما يكفى من المواد الفولاذية لكى تمكنها من انتاج عدد كبير من العربات الثقيلة. لا تستطيع مصانع العربات فى الوقت الحاضر ان تنتج العربات حسب المخطط نظرا للنقص فى امدادها بالمواد الفولاذية، مع ان طاقتها الانتاجية كافية.

وعلينا بانتاج العربات ذات الصهريج ايضا. علينا بامداد مصنع العربات فى واونسان بصفيح الفولاذ فورا لكى يسرع فى انتاج العربات ذات الصهريج. اذا نحن صنعنا حوالى ٢٠٠ الى ٣٠٠ عربة ذات صهريج فى البداية، تمكنا من تذليل العقبة التى نواجهها فى الحال.

ويجب اطالة خطوط التحويل فى المحطات. لما كانت القاطرات الكهربائية تستطيع جر اكثر من ضعفى ما تجره القاطرات البخارية، يجب اطالة خطوط التحويل قليلا. لا اظن ان هذه مهمة بالغة الصعوبة.

وينبغى انتاج القاطرات الكهربائية وقاطرات الديزل باعداد كبيرة.

اننا نصنع القاطرات الكهربائية بانفسنا الآن. ولذا، فنستطيع ان ننتج قدرما نحتاج منها شريطة ان ننتج ما يكفى من النحاس.

يجب ارسال القاطرات البخارية الشاغلة الآن فى المنطقة الغربية الى المنطقة الشمالية فى سواحل البحر الشرقى حيث يكثر الفحم القارى. وينبغى ادخال الديزل على خطوط المنطقة الغربية التى لم تتم الكهربة. يقتضى هذا صنع قاطرات الديزل. علينا ان نسرع فى انجاز الصنع التجريبي لمحركات قاطرات الديزل ذات ال ٢٥٠٠ حصان وننتقل الى انتاجها بكثرة.

الى جانب قاطرة الديزل ذات ال ٢٥٠٠ حصان، علينا ايضا ان نصنع قاطرات ديزل صغيرة لتحريك العربات على خطوط التحويل. هذا النمط من قاطرات الديزل مطلوب اينما ذهبت، مثلا فى مصنع هوانغهاى للحديد وفى مصنع كانغسون للفولاذ. اذا نحن طلبناها من الخارج، احتجنا ثلاث سنوات على الاقل للحصول عليها. فعلينا بالخطوات الحازمة لصنعها بانفسنا.

ينبغى العزم فى ادخال الحركة الذاتية على السكك الحديدية. ليس الا بهذا يمكن التقصد باليد العاملة، وزيادة طاقة المرور وضمان الامان فى تشغيل السكك. ينبغى حث الخطى فى اقامة الحركة الذاتية حيثما يمكن ذلك.

فى آن مع هذا، ينبغى تحسين الجملة الاشارية على الخطوط الحديدية. ينبغى الاسراع فى مد خطوط سلكية ينحصر استخدامها بضباط حركة القطارات، حتى فيما لو نقصت عن ميادين اخرى.

سوف تنقل السكك الحديدية من الشحن اكثر كثيرا منها الآن ويخف الضغط على النقل اذا نحن اتخذنا سلسلة من التدابير، منها اتمام كهربة خط بيونغ يانغ – تشونغزين، وكهربة اجزاء الخطوط الواقعة على الممرات الجبلية المؤدية الى هيسان وخط هويتشون – كوين، وانتاج القاطرات، والعربات الثقيلة والعربات ذات الصهريج لسد النقص منها، وتحسين الظروف التكنيكية على الخطوط.

مع مضى الاقتصاد الوطنى فى نموه السريع، يكون علينا طبعا ان ننشئ خطوطا جديدة وخطوطا مزدوجة فى المستقبل، يميل الحزب الى الرأى بان انشاء خط جديد

يصل ما بين المناطق الغربية والشرقية يكون خيرا من تحويل الخط الحالى ما بين بيونغ يانغ - تشونغزين الى خط مزدوج. اما خط زيهارى - سيبو، فهو قيد البناء الآن وهذا ما يعدل خطا مزدوجا بين بيونغ يانغ - واونسان. يؤدى خط زيهارى - سيبو الجديد الى زيادة طاقة المرور على خط بيونغ يانغ - واونسان، ولكنه لا يزيدها على خط بيونغ يانغ - تشونغزين. ولذا، فاننا نصمم مد خط جديد من وونبونغ الى موسان فى المستقبل، بدلا من الخط المزدوج المحاذى للسواحل. اذا كان علينا ان ننشئ الانفاق ونقطع التعرجات الشديدة، يكون خيرا ان نشق خطا آخر عبر المنطقة الداخلية. هذا امر حسن لانماء الارجاء الداخلية واستثمار مواردها. سوف يتم هذا المشروع خلال فترة مخطط السنوات الست.

احدى المسائل الهامة التى ينبغى حلها فى النقل بالسكك الحديدية هى تحسين تنظيم النقل، مما ينفى النقل غير الرشيد، ومنه النقل المعاد والنقل المكرور.

ما زالت ظواهر النقل غير الرشيد موجودة، ومنها هذان الامران، وهى تثقل كاهل السكك باعباء غير ضرورية وتزيد الضغط على النقل بالسكك الحديدية.

فمثلا، يرسل زيت الصويا الناتج فى ساكزو حيث يعيش كثير من العمال الى جهات اخرى، فى حين يمون الشغيلة فيها زيتا واردا من محلة اخرى. وينقل الفحم الناجم فى كانغدونغ الى اماكن اخرى فى حين تحصل كانغدونغ على الفحم من جهة اخرى. ويجلب الخشب من الساحل الشرقى الى بيونغ يانغ لصنع البراميل الخشبية وتعاد هذه الى سينبو. وعلى هذا، فثمة امثلة عديدة تتبع فيها طرق غير ضرورية على شكل مثلث او رباعى الاضلاع. يزيد هذا من تعقيد النقل بالسكك الحديدية، ويثير الاختلاط فى الانتاج والتموين.

سبب هذا النقل غير الرشيد هو عدم النجاز فى تطبيق منهج الحزب عن التخطيط الموحد والتخطيط التفصيلى لدى وضع مخطط النقل، وان لجان التخطيط الاقليمية تتحمل مسؤولية رئيسية عنه.

لو كانت لجان التخطيط الاقليمية قد ادت دورها على ما يرام، لما فاتها اكتشاف هذا النقل غير الرشيد، مثل نقل زيت الصويا من ساكزو الى نامبو، ونقله من نامبو الى

جهة اخرى، بل لكانت وضعت حدا له طالبة ذلك من لجنة الدولة للتخطيط. انشأنا لجان التخطيط الاقليمية لهذا النوع من العمل على وجه الضبط. ولكنها، رغم كثرة العاملين فيها، لا علم لها بهذه الامور غير الرشيدة فى النقل.

تكثر لجنة الدولة للتخطيط ولجان التخطيط الاقليمية وهيئات اخرى الحديث الآن عن التخطيط الموحد والتخطيط التفصيلى، الا ان القلوب فاترة فيها عن الكفاح لتنفيذ منهج الحزب فى شأنهما.

ما لم يتم تنسيق مخططات النقل بحذافيرها فى الظروف الحاضرة اذ نمى الانتاج بسرعة وتعاظم حجم الشحن بما لا يقاس، فلا يمكننا الغاء النقل غير الرشيد، وبالتالى، لا يمكننا تخفيف الضغط عن النقل. على كل لجنة تخطيط اقليمية ان تزيد من شعورها بالمسؤولية، وتحصل على معرفة ورقابة شاخصتين على الممارسات غير الرشيدة فى قطاعات النقل الواقعة فى ايالتها، فتتشاور مع لجنة الدولة للتخطيط وتتخذ الاجراءات الفعالة لتنفيتها.

فى آن مع هذا، ينبغى شن كفاح شديد على ظواهر وضع مخططات النقل على وجه غير مسؤول وكيفما اتفق فى المصانع والمنشآت. ترسم مخططات النقل حاليا على نحو عشوائى فى معظم المصانع والمنشآت، على يد رؤساء اقسام النقل فيها لوحدهم، ثم تسلم لهيآت نقل السكك. لا تناقشها اللجان الحزبية المصنعية ولا يفحصها المدراء. علاوة على هذا، يقال ان ثمة مصنعا معينا للكتل الخرسانية قد اجرى شحنه طوال العام الماضى دونما تقديم مخطط للنقل، بل مكتفيا بطلب تخصيص مؤقت من العربات. صحيح ان تخصيص العربات مؤقتا يشتمل على دفع غرامة. ولكن المدير لا يأبه بها قط لانها تدفع من اموال الدولة وليس من جيبه الخاص.

الاقتصاد الاشتراكى اقتصاد مخطط، ينفذ فيه الانتاج والتوزيع والنقل جميعا على وجه التخطيط. ولذا، كان عليكم ان تدركوا وضوحا ان سوء تنفيذ المخطط من قبل اى كان فى اى فرع من الاقتصاد الوطنى سوف يحدث اضطرابا فى جملته. هكذا، نظرا لان المنشآت تضع مخططاتها النقلية عشوائية ثم تعدلها على هواها، فينتج اضطراب فى عمل السكك الحديدية. ينبغى وضع حد عما قريب لهذه الظاهرة غير المسؤولة.

فـى المستقبل، ينبغى انفاذ ضباطة صـارمة فى المنشآت لكى تحال مخططات النقل حتما الـى المناقشة الجماعية فـى اللجان الحزبية فى المصانع، وتقترن بموافقة مشتركة مـن مديـر المنـشأة والامـين المـسؤول للجنـتها الحـزبية قـبل ارسـالها الـى هـيآت الـنقل بالسكك، فيتحملان المسؤولية عنها امام الحزب والدولة.

يتم معظم تحميل الشحن وتفريغه فـى النقل بالسكك فى بلادنا اليوم، على خطوط خاصـة بالمصانع والمنشآت. ولـذا، فـان تحسين العمل على هذه الخطوط يستأثر بأهمية بالغة لتشديد. عمل النقل بالسكك برمته.

علـى كل المصانع والمنشآت التـى لها خطوطها الخاصة ان تنشط لمكننة عمليات التحميل والتفريغ، وتوفـر طاقـة تخـزين كافـية للمـواد الخـام واللـوازم، ممـا تحـدث بـه تخفيضا جذريا فى زمن انتظار عربات الشحن.

فـى حـالات كثيرة، يركز العاملون القياديون فى المصانع والمنشآت والعاملون فى الـوزارات ولجـنة الدولـة للتخطـيط اهـتمامهم علـى الانـتاج، ولا يعـنون بتوفيـر مـرافق التخزين للمواد وتجهيزات التحميل والتفريغ بمـا يماشـى ازديـاد حجم الانتاج. حتى ان الـوزارات ولجـنة الدولـة للتخطـيط قد شـطبت، لـدى رسـم الخطـط، مـا قدمـته المـصانع والمنـشآت مـن مقتـرحات معقـولة لبـناء مـستودعات للمـواد وتأمـين تجهيـزات التحمـيل والتفريغ، داعية اياهـا الـى الـصبر. حـال هذا دون سـرعة نقل الـنواتج ودون تفـريغ مـا وصـل الـى المـصانع مـن المـواد الخـام واللـوازم فـى حينـه، ممـا تـسبب بتوقـيف عـربات الشحن زمنا طويلا.

عندما قمنا بتوجيه مصنع هوانغهاى للحديد عام ١٩٦٥، دققنا فى صحبة العاملين فـى الـسكك الـذين رافقـونا الوضـع العـام للـسكك فـى افنـية المـصنع، وقدمـنا عـددا مـن المقتـرحات لتحسين الخطـوط، وانـشاء مـستودع للمـواد الخـام، واقامـة الـروافع، وانـشاء قاعدة لاصـلاح القاطـرات، الـخ. غيـر ان لجـنة الدولـة للتخطيط ووزارة صناعة التعدين لـم ترصـدا مخصـصات لـزيادة طاقـة الـنقل فـى مـصنع هـوانغهاى للحديـد، ولـم يـول العاملـون الاداريـون واللجـنة الحـزبية فيه كذلك اى اهتمام للموضـوع. بالنتيجة، صـارت مـشكلة الـنقل الآن مـربكة للمـصنع. ولـذا، لـم تـتماش طاقـة الـنقل فيه مـع زيـادة طاقـته

لانتاج الحديد الصب والفولاذ، وهذا ما يعرقل الانتاج.

اذا كانت مشاريع الارصفة فى سوهايرى وفى مصنع هوانغهاى للحديد لم تفز الا بالقليل من التقدم، فيعود هذا ايضا الى عدم اكتراث العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط ووزارة صناعة التعدين بالنقل. اثير موضوع مشاريع هذه الارصفة عام ١٩٦٥ عندما زرت منجم وونريول فى صحبة العاملين فى لجنة الدولة للتخطيط. احرز مشروع رصيف سوهايرى تقدما سريعا فى ذلك العام لان اللجنة خصته باعتماد مالى واهتمت الوزارة به. اما منذ العام التالى، فلم يعد يتقدم لانه شطب من قائمة مشاريع الاشغال الاساسية لدى وضع الخطط كل مرة.

ينقل خام الحديد الآن بالسفينة من مرفأ كومسان، سفرة واحدة كل يومين. اما لدى اتمام رصيف سوهايرى، فيمكن اجراء سفرة كل يوم. فلو نحن حدبنا بمزيد قليل من الجهد واتممنا هذا المشروع، لامكننا ان ننقل ضعفى ما ننقله الآن من خام الحديد وان نمد مصنع هوانغهاى للحديد بما يكفيه منه. ولكن نظرا لقلة التقدم بمشروع الرصيف، يتعذر الانتاج، ويشتد نقل خام الحديد اشكالا فى الشتاء. ابدى العاملون عدم اكتراث باتخاذ اجراءات بعيدة النظر لحل مسألة النقل كما وجههم الحزب، وها هم يشعرون بالحاحها الآن بعدما اشتد التأخر.

لا تقع المسؤولية عن هذا على لجنة الدولة للتخطيط وعلى الوزارة وحدهما، بل تقع ايضا على اللجنة الحزبية فى مصنع الحديد ايضا. لدى عدم تنفيذ ما يتفق وتوجيه الحزب، كان عليها ان تشن الكفاح لضمان تنفيذه، وكان عليها ان تستدعى الاجهزة العليا المعنية لاتخاذ الاجراءات المناسبة، الا انها لم تفعل.

على العاملين القياديين فى الاقتصاد وفى المنشآت ان يسارعوا الى تصحيح موقفهم الخاطئ من اهمال مسألة النقل، ويولوا اهتماما عميقا على الدوام للنقل ولمهام الانتاج على السواء، وعليهم جميعا ان يبذلوا جهودا جمة لتخفيف الضغط عن النقل فى البلاد.

على المصانع والمنشآت ان تعمل على اقامة تجهيزات التحميل والتفريغ وعلى انشاء طاقة لتخزين المواد الخام لكى يمكن تفريغ الشحن السكاكى دونما تأخير. يمكن اتمام هذا على وجه من اليسر والسرعة فى الواقع اذا ما ابدى العاملون القياديون فى

المصانع والمنشآت اهتماما به واذا هم استنهضوا الجماهير بالاصابة فى العمل التنظيمى. فمثلا، يمكن انشاء خزان للنفط الخام اذا ما تعبأ مشتغلو المصنع يحفرون حفرة ثم يطوونها بالخرسانة فى عمل ايام السبت او بعد انتهاء ساعات العمل. يجب شن الكفاح لمكننة عمليات التحميل والتفريغ وبناء مرافق لتخزين المواد الخام وخزانات للنفط فى جميع المصانع والمنشآت التى لديها خطوطها الحديدية الخاصة، ولا سيما فى مصنع كيم تشايك للحديد ومصنع هوانغهاى للحديد، ومصنع كانغسون للفولاذ، ومصنع هونغنام للسماد، وغيرها من التى لديها شحن كثير، حتى لا يحل النصف الثانى من العام القادم الا ولا تبقى ثمة عربات شحن تتوقف فيها لعدم تفريغها.

هذا، ويكون مرغوبا فيه ان يقام نظام جديد من التوجيه والرقابة على عمل الخطوط الحديدية الخاصة بالمصانع والمنشآت.

لا يمارس احد الآن مسؤولية التوجيه والرقابة على هذه الخطوط. ولذا، فعلينا باقامة ادارة او دائرة يناط بها هذا العمل فى الوزارات الانتاجية. تبقى هذه الادارات على صلة وثيقة بوزارة السكك الحديدية، وتمد المنشآت بما يلزم من مواد وقطع غيار، وتشرف على الخطوط الحديدية الخاصة بهذه المنشآت وتراقبها، كما تقوم بالعمل التنظيمى لتحسين عملها.

فى آن مع هذا، على وزارة السكك الحديدية ان تنشط لمساعدة المصانع والمنشآت فى عمل خطوطها الخاصة وتشدد وظائفها فى الاشراف والرقابة على هذا العمل.

الشيء المهم من ثم هو استخدام القاطرات وعربات الشحن الموجودة باعظم قدر من الفعالية، عن طريق تمتين مراكز انتاج قطع غيار العربات ومرائب اصلاحها.

يتوفر الآن للمصانع والمنشآت وحدها عدد جسيم من القاطرات. فاذا ما جرى اصلاحها واستخدامها على وجه النجاعة، سوف تزيد من طاقة الجر زيادة كثيرة. غير ان بعض الناس، بدلا من التفكر فى هذا، لا هم لهم الا طلب القاطرات الجديدة. نظرا للعوز الى العربة، علينا بزيادة نسبة تشغيل القاطرات الى الحد الاقصى باصلاحها فى حينه على وجه الجودة، وذلك بتمتين مراكز انتاج قطع غيار القاطرات ومرائب اصلاحها.

مهمة خطيرة فى ميدان النقل بالسكك هى المضى فى تحسين خدمة الشعب.

قلت اكثر من مرة حول تحسين هذه الخدمة، الا ان هذه المسألة لما يتم حلها بعد على ما يرام.

ما زالت عربات الركاب غير نظيفة، اذ هي لا يجرى ترتيبها بما يتفق والمتطلبات الصحية والثقافية. نادرا ما تباع السكاكر والكعك والفواكه وما شاكلها فى القطارات، ويصعب الحصول حتى على كأس من الماء الحار للشرب. ولا يسهل على المسافر بالقطار ان يشترى تفاحا حتى لدى مروره فى بوكتشونغ وهى مركز لانتاج التفاح، او ان يحصل على الكستناء فى سينسونغتشون المشهورة بوفرتها.

ليست بلادنا معوزة اليوم الى حد لا يسمح لها ان توفر السكاكر والكعك والفواكه والماء الغازى لبيعها على القطارات. المشكلة هى ان عاملى السكك والعاملين القياديين فى اجهزة الحزب والسلطة ليسوا على تمام الاهبة لخدمة الشعب، ويعوزهم الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة. بألسنتهم، يعملون جميعا فى سبيل الشعب، اما فى الواقع، فلا، وهم لا يصيخون باسماعهم الى ما يطلبه الشعب.

ينبغى اصلاح هذا الموقف الخاطئ فى اقرب وقت واتيان تحسين جاذر على خدمة الشعب ابان السفر.

علينا بانشاء مصنع جديد لتحضير المواد الغذائية لخدمة السكك الحديدية حصرا، او بوضع بعض مصانع المواد الغذائية القائمة بتصرف السكك، بحيث يتم على الدوام تموين الشغيلة ابان السفر بالماء الغازى والشرابات الحلوة والبيرة وغيرها من المرطبات، بالاضافة الى السكاكر والكعك.

وعلى اجهزة الحزب والسلطة المحلية ان تبدى عنايتها فى هذا الصدد، وتحرص دائما على توفر الفواكه وغيرها من النواتج المحلية الخاصة للبيع الى الشغيلة ابان السفر. علينا ان نضمن بهذا، عندما يقف القطار فى محطة سينسونغتشون، ان يتمكن الركاب من شراء كستناء بيونغ يانغ وتناولها، وعندما يصل الى بوكتشونغ، ان يتمكنوا من شراء تفاح بوكتشونغ المشهور وتناوله، وحيثما يكثر السلطعون، ان يشتروا منه مسلوقا.

بالاضافة الى هذا، ينبغى اصلاح عربات الركاب وصيانتها فى حينهما، وحسن ترتيبها دائما بما يتفق والمتطلبات الصحية والثقافية.

علينا فى المستقبل بصنع الكثير من العربات المبردة لامداد الشعب بالمزيد من السمك الغض.

انتقل الآن الى تجدير الكوادر فى ميدان النقل بالسكك.

اضطرب نظام تجدير الكوادر فى ميدان النقل بالسكك خلال بضع السنوات الاخيرة. ينبغى ان يعاد احكامه بسرعة.

يبدو لى حسنا ان يقام نظام ذو ثلاث مراحل للتجدير فى ميدان النقل بالسكك، جامعة للكوادر التكنيكية، ومدرسة تكنيكية عليا للكوادر التكنيكية المتوسطة، واخيرا دورات لتجدير العاملين الامار القاعديين تشبه ما يجرى فى الجيش لضباط الصف.

يجب وضع جامعة السكك الحديدية بتوجيه مباشر من وزارة السكك الحديدية التى تتولى امدادها باللوازم. ولا تتولى وزارة التعليم العالى الا توجيهها التربوى.

ينبغى انشاء كلية خاصة فى جامعة السكك الحديدية لاعادة تجدير الكوادر التكنيكية والادارية العاملة فى ميدان النقل بالسكك.

تبقى مدرسة النقل العليا التابعة الآن لوزارة التعليم العام على حالها، ولكن وزارة السكك الحديدية ينبغى لها ان تنشئ مدرستها التكنيكية العليا الخاصة بها لتجدير الكوادر التكنيكية المتوسطة من بين خريجى المدارس التكنيكية وعاملى السكك. تعادل هذه مدرسة كانغ كون للضباط فى الجيش.

ثم، ينبغى احداث نظام لتجدير العاملين الامار القاعديين فى ميدان النقل بالسكك.

يجب توفر هذا النظام المتسق لتجدير الكوادر من اجل حسن ادارة النقل بالسكك الذى يشتمل ما يزيد عن ١٠٠ الف من المشتغلين والذى يزداد تحديثه.

ينبغى تطبيق النظام العسكرى فى جميع مؤسسات التجدير فى ميدان النقل بالسكك. ولا بد اطلاقا لجميع المتخرجين منها من ان يعملوا فى ميدان النقل بالسكك.

شىء آخر، يكون امرا طيبا ان يعفى سواق القاطرات من الخدمة العسكرية. انهم يختلفون عن سائر العمال، والواقع ان شغلهم هو كالخدمة العسكرية. ينبغى ان يعاملوا معاملة افضل. سواق القاطرات هم الذين يعملون بمشقة اعظم من اى سواهم. ينبغى توفير دور جيدة لهم قرب المحطات لكى ينالوا راحة طيبة، وتموينهم بكفاية من الاغذية

الثانوية، وارسالهم الى دور الاستجمام عددا معينا من الايام لكى ينالوا راحة كاملة.

وارى ضرورة تحسين معاملة ضباط الحركة ايضا. يجب احداث نظام من معاونى ضباط الحركة بغية التخفيف من الوطأة على ضباط الحركة. وفق هذا النظام، يكون على معاونى ضباط الحركة ان يساعدوا ضباطها عندما يكونون مشغولين، وان يجمعوا الاحصاءات. ويفيد هذا فى تجدير احتياطى من ضباط الحركة على نحو منهجى. على اللجان الحزبية فى المحافظات واللجان الحزبية فى الاقضية المركزية ان تحرص على تشكيل صفوف ضباط حركة السكك من اناس طيبين، وعلى السكك هى الاخرى ان تعين اناسا طيبين فى مواقع معاونى ضباط الحركة.

من ثم، ينبغى تشديد عمل محطات السكك وتمتين الاشراف الحزبى على العاملين فى ميدان النقل بالسكك.

يمكن تشبيه محطات السكك بالمنظمات القتالية الاساسية او بالوحدات القتالية فى الجيش، كالسرايا والكتائب والافواج. ولذا، فليس الا بتشديد العمل فيها يمكن تشديد عمل النقل بالسكك بوجه عام.

غير ان هذه الوحدات القتالية الهامة الا وهى محطات السكك، لا تتناولها الآن رقابة منتظمة، لان اللجنة الحزبية فى وزارة السكك لا توجهها وتشرف عليها على ما يرام، وهى لا تتبع الهيئات الحزبية المحلية. اظن ان هذا خاطئ قطعا. شأن سائر القطاعات الاخرى من الاقتصاد الوطنى، ينبغى ان تسدى السكك توجيها حزبيا دائبا وتشرف عليها الجماهير. ليس الا عندئذ يمكن نقد النزعات الخاطئة التى تتجلى فى السكك كأنانية المؤسسات والبيروقراطية ويمكن تهذيبها فى حينها.

يحسن وضع محطات السكك باشراف اللجان الحزبية فى الاقضية التى تقع فيها، بمعنى امكان ممارسة الاشراف الحزبى اليومى عليها. غير ان النزعتين اللتين ظهرتا فى الماضى عندما كانت محطات السكك تابعة للهيئات الحزبية المحلية يمكن ان تعودا الى الظهور. الاولى ان الهيئات الحزبية فى الاقضية كانت تستدعى عاملى السكك كثيرا الى شتى صنوف الاجتماعات التى لا تمت بصلة الى السكك، فتحول بهذا دونهم وحسن اداء واجباتهم، وكانت تسيء التصرف بسلطة الحزب وتتدخل فى عمل السكك

دونما مبرر فتدب فيه الفوضى. اما الثانية، فكانت الاكثار من نقل العاملين فى ميدان السكك الى ميادين اخرى للعمل فيها ككوادر.

نظرا لظهور هذه الانحرافات، سحبت محطات السكك من ايدى المنظمات الحزبية المحلية. ولذا، فهى تابعة الآن للجنة الحزبية فى وزارة السكك الحديدية مباشرة، واللجان الحزبية فى المحافظات وحدها تقود عمل ادارات السكك وتشرف عليه. لا يصل العمل السياسى جيدا الى محطات السكك، فى حين ان الوضع افضل قليلا فى ادارات السكك لانها فى اشراف اللجان الحزبية فى المحافظات.

فى اية حال، يكون ضروريا ان يضمن الاشراف الحزبى الدائم على عاملى محطات السكك. ولكن علينا ان نمنع تكرار ما تجلى من انحرافات فى الماضى عندما كانت محطات السكك تابعة للمنظمات الحزبية المحلية. ولذا، فينبغى ان توضع محطات السكك فى المستقبل باشراف اللجان الحزبية فى اقضيتها. ولكنه ينبغى التزام بعض الشروط بصرامة.

اولا، لا يسمح للمنظمات الحزبية المحلية ان تنقل عاملى السكك الى فروع اخرى على هواها. ينطبق هذا على اللجان الحزبية فى الاقضية وفى المحافظات على السواء. اذا نشأت ضرورة لسحب احد العاملين من ميدان السكك الحديدية، فينبغى احالة الامر الى اللجنة الحزبية فى الادارة الفرعية لنيل موافقتها، وعند نقل احد الكوادر الى منصب آخر، يخضع نقله الى موافقة اللجنة الحزبية لوزارة السكك الحديدية.

ثانيا، لا يجوز للمنظمات الحزبية المحلية ان تتداخل فى شؤون السكك الحديدية. اذا هى تداخلت اعتباطا فى شؤون السكك الحديدية التى تجرى اعمالها بنظام قيادى موحد، فلن يكون شأنها غير احداث الفوضى فى النقل بالسكك الحديدية والحؤول دون السكك وحسن اداء عملها.

ومع ان على المنظمات الحزبية المحلية ان تحمل اعضاء الحزب على التزام معايير الحياة الحزبية بصرامة وتستنهض الجماهير الى المساعدة فى عمل السكك، فلا يجوز لها اطلاقا ان تتداخل فى شؤون السكك بهذا النحو او ذاك، مطالبة بشحن هذه البضائع او تلك، او بشحن المزيد من نوع معين من البضاعة الى اقضيتها.

ينبغى الا تعطى اللجان الحزبية فى الاقضية غير حق الاشراف على عاملى محطات السكك، لمعرفة ما اذا كانت افكارهم سليمة، وما اذا كانوا مخلصين فى حياتهم الحزبية، وما اذا كانوا ينفذون اوامر الحزب وسياساته صائبة، بالاضافة الى حق نقد المثالب ان حصلت، وانزال العقوبات بمن ارتكبوا اخطاء. ما لم يكن للجان الحزبية فى الاقضية الحق فى هذا القدر من العمل، فلن يكون لرقابتها اية اهمية. اما اذا ظهرت مثلبة خطيرة، فينبغى احالتها الى الهيئة الحزبية الاعلى.

بهذه الشروط، ينبغى اتباع المنظمات الحزبية فى المحطات باللجان الحزبية فى الاقضية التى تقع فيها. اظن ان هذا الاجراء سوف يساعد على تحسين عمل محطات السكك.

الى جانب النقل بالسكك الحديدية، ينبغى المضى فى انماء النقل بالسيارات.

فى بلادنا الآن عدد من السيارات اكبر مما كان فى الماضى بما لا يحتمل المقارنة، نظرا لان مصنعنا للسيارات بقى ينتج الآلاف منها كل عام. وسوف يزداد فى المستقبل عددها من مختلف الانماط، كالشاحنات من حمولات ٥ر٢ طن، او ٥ر٣ طن، او ١٠ اطنان، وسيارات الركاب "كاينغساينغ".

فى هذه الظروف، يكون من بالغ الاهمية ان تستخدم السيارات على وجه النجاعة من خلال الرشاد فى تنظيم النقل بالسيارات، بحيث يخفف العبء عن السكك ويخف الضغط على النقل.

فى ميدان النقل بالسيارات، ينبغى المضى فى تطوير الطريقة الجماعية فى ادارة السيارات واستثمارها وفق نظام القيادة الموحدة.

تدل التجربة على ان ادارة واستثمار السيارات على نحو جماعى من خلال جمعها فى رحبات على اساس المنطقة يفوقان جدا ادارة واستثمار بضع سيارات على نحو التبعثر فى كل هيئة او منشأة.

قبل كل شىء، تنسجم ادارة السيارات واستثمارها على نحو جماعلى مع مبادئ الاشتراكية والشيوعية. وهما مفيدان جدا فى تربية الروح الجماعية وسط العاملين.

ثم، تتفوق ادارة السيارات واستثمارها على نحو جماعى تفوقا كبيرا على الادارة

والاستثمار المنفصلين، ذلك لانهما يفيدان جعل استخدام السيارات ناجعا، وتنظيم تركيز النقل، وبناء مرائب اصلاحها، وتشديد فحصها واصلاحها بانتظام، الخ.

كما ان فيهما تفوقا بالغا فى انهما يمكنان من تربية السائقين والاشراف عليهم على نحو منهجى واعلاء مستواهم التكنيكى ومهارتهم.

سبق لنا ان خبرنا ادارة سيارات الشحن واستثمارها على نحو جماعى ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. كان علينا آنذاك ان نشحن الكثير، فى حين ان عدد السيارات كان جد قليل لدينا، وكانت ادارتها واستثمارها على غير وجه الكفاءة. ولذا، فقد جمعناها ووضعناها فى ادارة واستثمار موحدين. كان هذا شديد النجاعة. افدنا من هذه الخبرة، فجربنا ادارة السيارات واستثمارها الجماعيين فى مدينة نامبو خلال السنوات الخمس الاخيرة، وقد اثبتا تفوقها بوضوح مرة اخرى. لقد تضاعف الآن مقدار الشحن فيها الى ما يقارب الضعفين عما كان قبل تجميع السيارات، ولكنه يشحن كله بدون زيادة عددها ولو قليلا. قال لى العاملون القياديون فى مصهر نامبو وفى مصانع ومنشآت اخرى فى المدينة ان ذلك حسن حقا، وان الانتاج والبناء قد سارا دونما عائق فى مصانعهم ومنشآتهم لان المواد قد نقلت فى حينها.

مع استمرارنا فى مراكمة الخبرة فى ادارة السيارات واستثمارها على نحو جماعى، علينا بادخالهما حيثما يكون ممكنا. يكون جيدا ان نحاولهما كبداية فى اماكن مثل مدن هايزو، ساريواون، كانغكى، سونغريم وفى مركز قضاء كانغسو، بتجميع سيارات الشحن الموجودة الآن بتصرف مختلف الهيئات والمنشآت. فى مدينة سينويزو، كان ثمة زمن جمعت فيه سيارات الشحن، الا انها اعيدت للهيئات والمنشآت من ثم بسبب سوء الادارة والاستثمار. ينبغى هذه المرة اجادة العمل التنظيمى لكى لا يتكرر هذا.

غير انه لا ينبغى تجميع السيارات دونما تمييز ودفعة واحدة على عجل. فقد يحصل اضطراب كبير اذا ما اختلطت السيارات التابعة لمناجم الفحم او المعادن دفعة واحدة بسيارات تابعة للجنة ادارة المزارع التعاونية فى احد الاقضية. ولذا، فلا بد للتجميع فى الاقضية من ان يتم بالتدريج وبعد مرحلة تجريبية معينة. وحتى لدى تجميع السيارات فى مدينة ذات منشآت كبيرة، ينبغى تشكيل قوافل سيارات خاصة تلحق بهذه المنشآت، فى حين

تناط بمنشآت النقل بالسيارات سلطة التفتيش والرقابة فقط عن ادارة واستثمار السيارات.

بعد تجميع السيارات، يكون الامر المهم هو حسن ادارتها واستثمارها. على منشآت النقل بالسيارات ان تنقل الشحن للهيئات والمنشآت فى حينه، وفق مخططات حسنة التصميم وتفصيلية. فى المستقبل، سوف نجهز هذه المنشآت باللاسلكى لكى يتم ضبط حركة السيارات على نحو جيد.

بغية تحسين نسبة استخدام السيارات، يكون مهما ان تنشأ قواعد الاصلاح ومراكز انتاج قطع الغيار على وجه متين.

لا نستطيع زيادة نسبة استخدام السيارات اذا كنا لا ننشئ مراكز اصلاحها متينة ولا نزيد انتاج قطع الغيار لها، ذلك لان قطعا كثيرة تبلى سريعا وزمن خدمتها قصير.

علينا بالاكثار من ورشات اصلاح السيارات لمواجهة الاصلاحات حسب الحاجة اليها، وبانشاء قواعد ثابتة لانتاج قطع الغيار فى كل مكان لتلبية الطلب منها على وجه التمام.

وعلينا بشىء من اصلاح نظام الامداد بقطع الغيار للسيارات. يتم التموين حاليا بكل قطع غيار السيارات بما فيها الاطارات عن طريق لجنة الامداد بالمواد، وهناك امثلة غير قليلة حيث تبقى السيارات عاطلة لان هذه اللجنة تقصر فى امداد الهيئات والمنشآت بكفاية من قطع غيارها.

بغية تنفية هذه الظاهرة، يستحسن انشاء مخازن لبيع قطع غيار السيارات لكى تتمكن الهيئات والمنشآت ان تشترى منها ما تحتاجه لاستعماله، هذا مع الابقاء على نظام الامداد بالقطع عن طريق لجنة الامداد بالمواد. على لجان الشعب فى المحافظات ان تدير هذه المخازن وتحرص على الامداد المستمر بالقطع الضرورية على ما يرام. لهذه الغاية، عليها بتنظيم انتاج قطع الغيار على ايديها هى، بالاضافة لما تتلقاه من انصبة القطع من لجنة الامداد بالمواد.

من شأن هذا ان يضع نهاية للهدر السيئ المتمثل فى ترك السيارات متعطلة زمنا طويلا بسبب عدم توفر القطع، او فى الركض الى جهة واخرى بحثا عن القطع، كما يلحظ الآن.

ثم، ينبغى اتيان تحسين جاذر فى مستوى السائقين التكنيكى ومهارتهم.

هناك الآن نقص خطير فى عدد السائقين، وليس لهم مستوى رفيع من التكنيك والمهارة. يعود هذا الى ان تجدير السائقين لم يجار الزيادة فى عدد السيارات فى ميدان النقل بالسيارات فى الماضى. علينا بتشديد تجدير سائقى السيارات باكثر وبزيادة المتطلبات فى فحص منح رخصة السوق، بغية تجدير المزيد من السائقين ذوى الجدارة الافضل. ينبغى احداث نظام صارم يقضى بعدم منح رخصة السوق الا للسائق الذى واظب على الدراسة التكنيكية الضرورية ثم اثبت حياذته للسيارة ابان خدمته ما لا يقل عن سنة واحدة بصفة معاون سائق. وينبغى ان نعلم النساء ايضا تكنيك قيادة السيارات على نحو جيد. يستحسن خصوصا ان تغدو النساء سائقات للترولى باص.

مهمة خطيرة ترد اليوم فى تنمية النقل بالسيارات هى حسن صيانة طرق السيارات.

نظرا لان الطرقات رديئة الآن، تستهلك السيارات والجرارات الكثير من الزيت، وتبلى قطعها واطاراتها سريعا، وبالتالى، تكون مدة خدمتها قصيرة ونسبة استخدامها منخفضة. لن نتمكن من تلبية الحاجة الى السيارات مهما انتجنا منها كثيرا، ومهما استوردنا كثيرا من الزيت والاطارات مقابل العملة الاجنبية الثمينة، ما لم نحسن الطرقات تحسينا كثيرا وبدون ابطاء. يشبه هذا صب الماء فى دلو لا قعر له. ولذا، فان جعل الطرقات فى حالة حسنة هو مهمة شديدة الالحاح مما يواجهنا اليوم.

ولحسن حال طرق السيارات اهمية عظيمة ايضا من وجهة الدفاع الوطنى. ليس الا متى تم هذا يمكن نقل العتاد الحربى والغذاء الى الجبهة على ما يرام لدى نشوء وضع طارئ.

علينا بالعمل عازمين لانشاء طرق السيارات لكى تغدو كلها حسنة فى برهة قصيرة، ابتداء بالطرق الرئيسية الهامة.

صحيح ان تبليط كل الطرق بالخرسانة يكون امرا حسنا، الا ان الاسمنت لا يكفى، وبالاضافة، يصعب تبليط كل هذه الطرقات الكثيرة بالخرسانة دفعة واحدة.

ولذا، علينا بالحرص على تبليط الطرق الرئيسية المحورية بالخرسانة وفق مخطط الدولة، وعلى تبليط سائر الطرق الاخرى بحجر الغرانيت المتوافر فى بلادنا.

فى وسع الطرق المبلطة بالغرانيت ان تدوم عدة عقود من السنين على الاقل. تم تبليط قطعة الطريق ما بين اونتشون ونامبو فى محافظة بيونغآن الجنوبية على هذا النحو وهى حسنة جدا.

الى جانب التبليط، ينبغى اجراء عمل منتظم من اصلاح الطرق واعادة ترتيبها.

قامت وحدات الجيش الشعبي بحفر طرقاتهم الخاصة بالسيارات وعبدتها بالحجارة وحدلتها ثم كستها بالغرانيت المجوى. يقال ان هذه الطرق لا تقل جودة عن الطرق المبلطة. علينا بشن حركة واسعة لانشاء هذا النوع من الطرق ايضا.

ينبغى تحسين الطرق من خلال حركة لكل الجماهير. على كل الهيئات والمنشآت التى لديها سيارات، وكذا على الاهلين، ان يقوموا باصلاح الطرق فى ارجائهم على الدوام. وعلى الجيش ايضا ان يواصل هذا العمل.

على لجان الشعب فى الاقضية ان تنيط قطعا محددة من الطرق بلجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية، وبمحطات الآلات الزراعية وبسائر الهيئات والمنشآت التى لديها سيارات شحن وجرارات، وتجعل كلا منها مسؤولة عن اصلاح وتحسين القطعة المنوطة بها، وتمارس رقابة دائمة على هذا العمل.

بالاضافة الى هذا، وبغية تخفيف الاعباء عن السكك الحديدية، ينبغى استخدام السيارات لنقل الشحن بقدر الامكان على المسافات التى تقل عن ٢٠ كلومترا. وينبغى استخدام السيارات للشحن فى سفرات تزيد عن ٢٠ كيلومترا اذا كان الامر رشيدا.

ثم، ينبغى تحسين خدمات الباص.

ما زلنا نرى فى بيونغ يانغ كثرة من الناس ينتظرون عند مواقف الباص. علينا بتوفير المزيد من الترولى باص والاتوبوس وبتحسين تنظيم خدمة نقل الركاب بحيث لا يبقى على الناس ان ينتظروا فى المواقف. ويجب تحسين خدمة نقل الركاب فى المدن الاخرى ايضا. وفى المستقبل، لن يقتصر الامر على سير الباصات ما بين مراكز الاقضية، بل ايضا بين مراكز الاقضية والقرى.

وكذلك، فما دام عدد سواق الباصات وجابياتها قد ازداد كثيرا، يكون حسنا ان يبنى فى مدينة بيونغ يانغ مركز ثقافى لتربيتهم وترقية مستواهم الثقافى.

فى بلادنا ظروف شديدة المؤاتاة لانماء النقل المائى، لان البحر يحيط بها من جهات ثلاث وفيها العديد من الانهار الكبيرة. بعض البلدان الاخرى التى لا بحر لديها ولا نهر تتحمل عناء حفر الاقنية باذلة لها الكثير من اليد العاملة والاموال. لدينا بحار وانهار طيبة. فلم لا نستخدمها؟ اذا نحن استخدمناها وانمينا النقل المائى، امكننا تخفيف العبء عن السكك الحديدية وتمكنا من نقل حمولات اكبر بكلفة ارخص.

علينا ببذل مزيد من الجهود لانماء النقل المائى تخفيفا من الضغط المتعاظم على النقل.

الشيء المهم فى انماء النقل المائى هو بناء الكثير من السفن. نرى اننا، اذا نحن اردنا توفير كفاية من السفن للنقل المائى، كان على الوزارة الاولى لصناعة الآلات ان تبنى العديد من السفن الكبيرة، وعلى وزارة النقل البرى والمائى ان تنتج كثرة من السفن الصغيرة.

ثم، ينبغى افتتاح خطوط ملاحية عديدة جديدة لانماء النقل النهرى.

انماء النقل النهرى هو امر عظيم الفائدة. نظرا لان النهر اهدأ من البحر، لا يتطلب بناء المرفأ النهرى كثيرا من اليد العاملة والمواد شأن المرفأ البحرى. كل ما يلزم هو غرس بضعة اوتاد خرسانية وانشاء رصيف لكى تلتصق به السفينة.

علينا بتخصيص عدد كبير من الكراكات فى هذا المجال بغية فتح الخطوط الملاحية على نطاق واسع على الانهار الكبيرة مثل نهر آمروك ونهر دايدونغ، ونهر تشونغتشون ونهر زايريونغ.

يستخدم نهر آمروك كثيرا الآن. وينبغى استخدامه على نطاق اوسع فى المستقبل.

يجب شق مزيد من الطرق الملاحية فى نهرى دايدونغ وزايريونغ، ضمانا لحرية الملاحة ما بين بيونغ يانغ ونامبو، وما بين بيونغ يانغ وسونغهوا، وما بين بيونغ يانغ وساريواون عن طريق زايريونغ، وما بين بيونغ يانغ وكانغدونغ. ينبغى لنا على هذا النحو ان ننقل الثمار من سونغهوا، وخام الحديد من وونريول، والحبوب من قضاءى سينتشون وزايريونغ، والفحم من منجم هوكريونغ، كلها بالسفن.

ويمكن للسفن ان تصعد حتى كايتشون على نهر تشونغتشون. وتستطيع السفن ان تسير الى ابعد منها اذا جرى شق الطريق قليلا. اظن انه يستحسن توفير الظروف لكى

تسير السفن فى غضون برهة معينة حتى كايتشون. يمكن عندها نقل الفحم بالسفن من كايتشون الى بيونغ يانغ ونامبو وساريواون وسونغريم.

ثم، ينبغى انشاء المرافئ على نطاق واسع.

فى بلادنا اماكن كثيرة جدا تصلح لانشاء المرافئ الممتازة. علينا بدفع بنائها على وجه النشاط مضيا فى انماء النقل البحرى.

قبل كل شىء، ينبغى توسيع مرفأ نامبو.

طاقة عنابر التخزين المحدودة جدا فى هذا المرفأ تعرقل فى الحاضر سرعة تفريغ الشحن، فيكون على السفن ان تنتظر دورها مع ان المكان يكفى لالقاء مراسيها. ينبغى زيادة طاقة التخزين فى مرفأ نامبو بحيث تتمكن السفن من تفريغ حمولاتها بسرعة فور دخولها المرفأ. وما دام المكان لا يتوفر عند الارصفة لانشاء عنابر التخزين، فيستحسن انشاء ميادين البضائع على مسافة ما من المدينة، ونقل كل الشحن الوارد الى مرفأ نامبو بسرعة الى هناك.

الى جانب عنابر التخزين، ينبغى ايضا توسيع تجهيزات الارصفة. فى المستقبل، ينبغى ان تنقل منشأة صيد الاسماك وحوض بناء السفن الى جهة اخرى لكى يمكن لمزيد من السفن ان تلقى مراسيها فى هذا المرفأ.

يجب ايضا ان يعاد بناء مرافئ هونغنام، تشونغزين، دانتشون، داسادو، رازين، وتوسيعها وفق مخطط طويل الامد.

لضمان النجاح فى مشاريع بناء المرافئ على نطاق واسع، ينبغى انشاء مؤسستين لبناء المرافئ، احداهما على الساحل الشرقى والاخرى على الساحل الغربى، لكى نتمكن بصورة تدريجية من المضى قدما فى بناء المرافئ فى آن مع مراكمة الخبرة وتجدير الكوادر بكثرة.

لزام ايضا حث الخطى فى تجدير الكوادر لميدان النقل المائى. علينا بتمتين جامعة النقل البحرى على نحو طيب وفى اقرب وقت، وبزيادة عدد المدارس التكنيكية العليا فى هذا الميدان لتجدير المزيد من الكوادر التكنيكية.

فى ضوء ما نتطلع اليه من بناء عدد كبير من السفن فى بلادنا فى المستقبل، تلح

علينا مسألة زيادة انتاج تجهيزات السفن. علينا بانشاء مصنع متخصص فى انتاج معدات السفن، مثل الرادار، ودفة القيادة الاوتماتيكية، والبوصلة، واجهزة الاتصال اللاسلكى، بغية تلبية الطلب عليها.

ابان اتخاذ هذه الاجراءات لانماء النقل البحرى، علينا بهذا النحو ان نشن الكفاح عازما لنقل المزيد من الشحن بالسفن الموجودة.

ازدادت حاجات البلاد الى النقل بوجه عام زيادة سريعة فى بضع السنوات الاخيرة، الا ان مقدار الشحن المنقول بحرا قد تناقص بدلا من ان يزداد. واضح اذن ان السكك الحديدية كان عليها ان تتحمل ضغطا اشد. يمكننا القول ان السبب هو الى حد بعيد فى سلبية العاملين فى ميدان النقل المائى. عليهم ولو من الآن وصاعدا، ان يبذلوا نشاطا للحصول على مزيد من الشحن ينقل بحرا ونهرا. علينا بسرعة اتمام مشروعى رصيف سوهايرى ورصيف مصنع هوانغهاى للحديد لنقل خام الحديد بالسفن من وونريول، ونقل الحديد الصب والقطع المصفحة ما بين مصنع هوانغهاى للحديد ومصنع كانغسون للفولاذ كذلك بالسفن. كما سبق ان ذكرت اعلاه، يجب نقل ما هو مثل الفحم والحبوب بالسفن، بحيث يمكن الاسراع فى زيادة حجم الشحن المنقول بالسفن.

آخر ما اود التنويه به فى مسألة النقل هذه هو ان على سائر ميادين الاقتصاد الوطنى وسائر المصانع والمنشآت ان تشد ازر النقل بنشاط. ليس من قطاع فى الاقتصاد الوطنى ولا من منشأة لا يستخدم بعض وسائل النقل. فلا يجوز لاحد الا يبالى بهذه المسألة. لا يجوز لميدان صناعة الآلات ان يتخلف عن تلبية الطلب على انتاج تجهيزات النقل وقطع الغيار لها والامداد بها كما تحتاج اليها السكك الحديدية وسائر فروع النقل الاخرى. وعلى مناجم الفحم والمعادن ان تحسن تركيز الفحم والخامات على وجه الكمال لكى تجتنب نقل الحجارة غير المجدية. وعلى سائر الفروع والوحدات ان تزيد من نسبة استخدام عربات الشحن بتحميلها وتفريغها فى حينهما، وان تعنى خير عناية بتجهيزات النقل وتحدب عليها.

بعض المسائل المتعلقة بشؤون ادارة العمل

خطاب ختامى القى فى الدورة الكاملة الموسعة الثامنة عشرة
للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكورى
١٦ تشرين الثانى ١٩٦٨

تحدثت بالتفصيل عن شؤون ادارة العمل فى خطابى الختامى فى الدورة الكاملة السادسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة. ولذا، فلن اطيل الكلام اليوم، بل اود ان انوه ببعض الامور فقط.

يتوقف نجاح البناء الاشتراكى الى حد بعيد على الاصابة او عدم الاصابة فى شؤون ادارة العمل. ولذا، فان شؤون ادارة العمل هى عمل بالغ الاهمية لا بد من الدأب على التشبث به على وجه فعال طوال فترة بناء الاشتراكية والشيوعية.

وعلى الاخص، يبرز اليوم حل مسألة اليد العاملة المحتدمة فى بلادنا او عدم حلها بمثابة مسألة ملحة هى المضى او عدم المضى قدما فى ثورتنا وبنائنا.

يبلغ الضغط على اليد العاملة مرحلة شديدة الخطورة فى بلادنا اليوم. علينا باستعجال البناء الاشتراكى فى آن واحد مع مواجهة الامبريالية الامريكية مباشرة وهى تراوغ بمزيد من السفور لاثارة الحرب. ولذا، فعلينا بتقوية قواتنا المسلحة وبناء دفاعنا الوطنى من جهة، مع بلوغ القمم الرئيسية من الخطة السبعية فى الحاضر من جهة اخرى، بغية تحسين ظروف معيشة الشعب وتمتين اساس البلاد الاقتصادى. يتطلب هذا قوة عاملة كثيرة. غير ان قوتنا العاملة تكاد لا تزداد فى السنتين او السنوات الثلاث القادمة، من جراء حرب التحرير الوطنية الماضية التى دامت ثلاث سنوات،

وان المصدر الاضافى لليد العاملة محدود جدا فى بلادنا. ولذا، فهناك بون شاسع ما بين الحاجة الى اليد العاملة والمورد منها. مثلا، تحتاج محافظة هامكيونغ الجنوبية زيادة فى اليد العاملة مقدارها ١٧ الف شخص فى العام القادم، فى حين يقال ان المورد الاضافى منها لن يكون غير ٨ آلاف شخص.

بلغ الضغط على اليد العاملة هذه المرحلة الخطيرة فى بلادنا، ولكن العاملين القياديين فى اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد والمؤسسات يكادون لا يهتمون بشؤون ادارة العمل. فحتى بعد الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية التى انعقدت من امد قريب وناقشت جديا مسألة تحسين شؤون ادارة العمل واتخذت القرارات المناسبة، وبعدما نوهت بهذا الشأن فى كل مناسبة منذ ذلك، فلم يقم اى من الوزراء، او الامناء المسؤولين فى لجان الحزب فى المحافظات او رؤساء لجان الشعب فى المحافظات بمعالجة شؤون ادارة العمل بدقة حتى الآن.

لم تعد هذه الحالة تطاق. على كل احد من الآن فصاعدا ان ينبرى لحل مشكلة اليد العاملة الملحة فى البلاد.

الشىء الاهم فى شؤون ادارة العمل هو اجراء العمل السياسى صائبا بحيث يقوم الشغيلة كلهم بالعمل عن طواعية واخلاص وجهد.

ليس حسب العمل انه ينتج ما لا غنى عنه لمعيشة الشعب كالغذاء والكساء والمسكن، بل انه يؤدى ايضا دورا كبيرا فى تحويل شغيلتنا جميعا على نمط الطبقة العاملة وهم يبنون الاشتراكية والشيوعية. ليس الا عندما لا يأكل احد دونما عمل ويشترك الجميع فى العمل عن طواعية يمكن بناء المجتمع الاشتراكى ثم الشيوعى حيث يعيش كل الشعب رغدا، ويمكن تحويل اعضاء المجتمع اجمعين على نمط الطبقة العاملة.

ولكن، فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، يبقى ثمة عدد غير قليل من الناس يكرهون العمل ويتشبث باذهان الناس قدر كبير من فكرة بالية هى الرغبة فى الاكل دونما عمل. لا تنشأ هذه الفكرة البالية من المجتمع الاشتراكى. انها ميراث المجتمع الرأسمالى. اما فى هذا المجتمع، فيعانى الناس من العمل الشاق الى حد بعيد لا

مندوحة معه من ان يتوقوا الى الاكل دونما عمل.

كان فلاحونا فى الماضى، مع انهم يتعاطون الزراعة انفسهم، يريدون ان يغدو ابناؤهم ولو كتبة فى منازل الاغنياء بدلا من زراعة الارض. اعتادوا ان يعتصرهم ملاك الاراضى الاشرار، فمهما عانوا من الكدح، كانوا يبقون صفر اليدين لا محالة فى حين يعيش ملاك الاراضى والرأسماليون الاشرار الكسالى فى نعمة من الغذاء الجيد والكساء الممتاز. لهذا صار الفلاحون، عن غير وعى منهم، ينظرون الى العمل على انه شىء مخز، حتى انهم صاروا يحسدون الاوغاد الذين يأكلون دونما عمل بدلا من ان يكرهوهم.

تتشبث هذه الرواسب السامة العميقة الجذور من المجتمع البائد باقية زمنا طويلا حتى فى المجتمع الاشتراكى حيث اصبح الشعب هو صاحب البلد وتحولت كل وسائل الانتاج الى ملكية المجتمع.

كثير من الموظفين فى الوقت الحاضر يجرجرون اوقاتهم كل يوم فى المكاتب لا يفعلون شيئا، ثم يذهبون الى البيت. ومع هذا، يتناولون رواتبهم كاملة دونما شعور بوخز الضمير.

رواتبنا هى جزاء ما نؤديه من عمل. وهى جزء من ثروة الدولة ومن ملكية المجتمع التى جناها الشعب اجمع بثمن اداه من الدم والعرق. ولذا، فعلى كل شخص، لدى تناول راتبه، ان يتفكر فيها اذا ادى حقا عملا يناسبه ام لا. اذا كان لا يشعر بوخز من ضميره وهو يتناول راتبا عاليا ولا يعمل شيئا، يعنى هذا انه ما زال اسير الفكرة الرأسمالية رغبة فى نيل اعظم راتب مقابل اداء اقل عمل ممكن.

ولذا، فلكى نحل مشكلة اليد العاملة المحتدمة، علينا اولا وقبل كل شىء بتشديد العمل السياسى وسط الشغيلة لاعادة خلق وعيهم. وعلى هذا النحو، ينبغى حملهم جميعا على اعتبار ان العمل هو الشىء الاشد تشريفا، واعتبار ان واجبهم السامى هو بذل كل ما اوتوا من عزيمة ومواهب وقدارة فى صالح الوطن والشعب. اذا نحن افرطنا التنويه، فى شؤون ادارة العمل، بالحوافز التكسبية بدلا من اناطة الاهمية الاولى بالعمل السياسى، العمل الفكرى، فلن نستطيع وضع شؤون ادارة العمل على جادة الصواب.

غير ان عاملينا لا يفكرون بعد فى معظم الاحوال الا بتشديد الحوافز التكسبية، وهم يعتبرون ان شؤون ادارة العمل غير وافية بوجه رئيسى لعدم اجادة العمل التكنيكى والادارى منها مثل ضبط سلالم الاجور وتحديد معايير العمل.

صحيح ان ضبط الاجور على نحو صحيح وتحديد معايير العمل على وجه الصواب هما امر ضرورى، ويولى حزبنا هذا العمل اهتماما عميقا. ولكن لا ينبغى الظن ابدا باننا نميز لدى تحديد الاجور ما بين عمل ثقيل وعمل خفيف، وعمل جسدى وعمل ذهنى، وعمل صناعى وعمل زراعى، لمجرد حفز العمل بالحوافز التكسبية. بعبارة اخرى، لا يجوز لكم الاعتقاد بان الاجور تحدد عالية لبعض فئات العمل ومنخفضة لفئات اخرى بغية اجتذاب الناس الى فئات الاعمال الصعبة والمضنية.

اذا كنا نقيم فروقا ما بين فئة من العمل واخرى لدى دفع الاجور، فالسبب الرئيسى يعود الى اختلاف شدة العمل واختلاف القدرة الجسدية والذهنية التى يبذلها الناس، وانما نفعل هذا لكى يتمكن الناس من تعويض ما بذلوه من قدرة فى عملهم على وجه التمام ولكى نضمن معيشتهم.

يتلقى عمال مناجم الفحم والافران العالية الآن اجورا اكثر من العمال فى سائر الميادين الاخرى، ذلك لانهم يعرقون اكثر من العاملين فى ميادين اخرى ويتعبون اكثر منهم جسديا وذهنيا على السواء، فينبغى اذن ان توفر لهم شروط افضل لاستعادة قواهم على وجه الكفاية.

عندما تحدثت عن مسألة النقل، اقترحت تحسين معاملة ضباط الحركة وسواق القاطرات، وذلك ايضا لان عملهم يجهدهم اكثر وهو شديد الارهاق. لدى زيارتنا محافظة هامكيونغ الشمالية، اوصينا هناك ببناء بيوت مريحة لصيادى اعالى البحر، وانما فعلنا هذا لضمان ظروف الراحة سخية لهم، لا لاعطائهم حوافز تكسبية. لن يستطيع صيادو اعالى البحر اجادة عملهم اذا هم عادوا الى بيوتهم بعد العمل شهرا او شهرين فى البحر الهائج بعيدا عنها فلم ينالوا راحة وافية ولم يناموا نوما مريحا قبل العودة الى البحر مرة اخرى. ولذا، فمن الطبيعى ان يوفر لهم مسكن مريح مؤلف من غرفتين على الاقل لكى يتمكنوا من نيل راحة وافية واستعادة نشاطهم تماما بعد التعب، قبل ركوب البحر ثانية.

يكون خطأ فادحا ان يحاول اى منكم اتيان حل لمسألة ادارة العمل بالرجوع الى الكتب الاجنبية عن اقتصاد العمل، والتى تشدد التنويه بالحفز التكسبى.

الاكثرية الساحقة ممن ينتمون الى الطبقة العاملة فى بلادنا اليوم لا يعملون من اجل النقود، ولا يحتاجون اى حفز تكسبى. لا يريدون غير ان تضمن لهم الدولة معيشتهم ويعملون جميعا باخلاص. ذات مرة، ذهب الى مصنع هوانغهاى للحديد بعض العاملين القياديين ممن لم يدركوا بوضوح تطبيق قانون القيمة صائبا فى المجتمع الاشتراكى، فارتكبوا خطأ لدى تطبيقه على غير الصواب. وعندما ادلوا بتصريحات جزاف غير مسؤولة عن قانون القيمة، قال لهم عمال الصهر: اذهبوا عنا مع قانون القيمة او "قانون الضيمة". لسنا بحاجة لاى حافز تكسبى. ما دامت معيشتنا مضمونة، فسوف نبذل الجسد والروح فى العمل من اجل الوطن والشعب. اذهبوا من هنا وكفوا عن ازعاجنا.

لا يجوز ان نسعى لحل شؤون ادارة العمل عن طريق زيادة الاجور او وضع الحوافز التكسبية فى المقام الاول. بل علينا ان نحل هذه المسألة باعطاء الاولوية القاطعة للحوافز السياسية والمعنوية، بحيث ندأب على زيادة الحماسة الواعية لدى الشغيلة، مع مضافرة هذا بالعمل الاقتصادى والمهنى الملائم.

حتى بعد تأسيس النظام الاشتراكى، تبقى الفوارق زمنا طويلا للغاية ما بين العمل الذهنى والعمل الجسدى، والعمل الثقيل والعمل الخفيف، والعمل فى القطاع المباشر والعمل فى القطاع غير المباشر. وتبقى فوارق كبيرة ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، لا سيما فى البلدان التى ورثت قوى منتجة متخلفة. فمثلا، هناك فرق كبير فى مقدار ما ينفقه من عمل عامل صهر الحديد امام الفرن العالى والموظف المكتبى. الرجال الذين يعملون امام الفرن العالى صيفا يعرقون الى حد ان اجسادهم تفقد كثيرا من الملح. نقدم عمال الصهر شرابات الفواكه ومواد وقاية العمل والامان، ولكن هذا لا يكفى على اية حال لاستعادتهم كل ما بذلوه من قدرة.

سوف تتم فى المستقبل ازالة الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والعمل الذهنى والعمل الجسدى، عندما تنمو القوى المنتجة الى مستوى عال. يقال ان

الافران العالية والافران المكشوفة والافران الكهربائية تزود اليوم فى البلدان المتقدمة بأجهزة للتبريد وان الحركة الذاتية قد تم ادخالها عليها، فصار العمال ينتجون الفولاذ بضغط بضعة ازرار، ولا يعرقون، حتى انهم يلبسون ربطات العنق اثناء العمل. اذا كان الامر كذلك، اصبح الفرق معدوما اذن ما بين مطالعة الكتب فى المكتب ومراقبة صهر الحديد فى الفرن العالى. فى نهاية المطاف، لا بد من سرعة انماء القوى المنتجة لازالة الفوارق ما بين مختلف انواع العمل.

متى تم انماء القوى المنتجة كثيرا على هذا النحو، لن يكون علينا ان نتكلم عن عمل ثقيل وعمل خفيف، او عن عمل ذهنى وعمل جسدى او ان نبقى على تفاوت الاجور.

بيد ان الطريق ما يزال طويلا امامنا قبل بلوغ هذه المرحلة. فى الحاضر، ما دامت ثمة فوارق فى العمل، علينا بالابقاء على تفاوت الاجور لقطاعات وحرف مختلفة. اننا لا نعارض اعادة ضبط الاجور فى حد ذاته. انما نعارض السعى الى التشبث بالحفز التكسبي وحده وجعل الناس يعملون من اجل النقود، بدلا من اجراء العمل السياسى بين ظهرانيهم. جعل الناس لا يفكرون الا بالنقود ويعملون لمجرد النقود هو طريقة رأسمالية. ولن يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية بهذه الطريقة قط.

اننا ننادى بالاصابة فى تطبيق المبدأ الاشتراكى فى التوزيع لا لاننا نريد بذل الحوافز التكسبية، بل لانه وسيلة رقابة هامة لمكافحة التفكير البالى الراغب بالاكل دونما عمل.

يسألنا الاجانب الآن كيف ركوب صهوة تشوليما، بيد ان سر تشوليما الرئيسى يتمثل بدقة فى اجراء العمل السياسى صائبا، وليس فيه غير ذلك.

تخطئون ان كنتم تظنون اننا نستطيع بلوغ سرعة عالية من النمو فى الانتاج بطريقة زيادة الحفز التكسبي فى العمل، اى زيادة الاجور والمكافآت. لن تسير الامور على وجه طيب اذا حاولنا بناء الاشتراكية بطريقة زيادة الحفز التكسبي وحده، دون حمل الشغيلة على العمل عن طيب خاطر وذلك باجراء العمل السياسى صائبا بين ظهرانيهم. لن نتمكن بهذا الاسلوب ابدا ان نمتطى صهوة تشوليما، ناهيكم عن صنع الثورة، ومهما طال الزمن. افرضوا انكم طلبتم من الناس ان يقوموا بالثورة لقاء مبلغ

من المال، هل تظنون ان احدا يجازف بحياته فى سبيل الثورة؟ اذا نحن ذهبنا هذا المذهب، كان لا مندوحة لنا اذن من الوقوع فى مستنقع الرأسمالية.

لم تسر الامور على ما يرام فى وقت معين فى بعض القطاعات، لان الفئويين المناوئين للحزب نشروا افكارا برجوازية وافكارا كونفوشيوسية اقطاعية بين ظهرانى الشغيلة بدلا من تربيتهم على افكار حزبنا.

زار اولاء الاشرار مرة منجم كومدوك وجمعوا العمال ومنعوهم من استخراج المزيد من الخام كما كان العمال يريدون، قائلين لهم الا يبذلوا جهودا شاقة لزيادة الانتاج وان يكتفوا بانتاج معتدل، مخالفة لفكرة الحزب. تسبب السم الفكرى البرجوازى الذى نشره اولاء الاشرار بهبوط شديد فى انتاج الخام. عندما شن العاملون فى هذا المنجم الكفاح فى وقت لاحق لاقامة نظام الفكر الحزبى الوحيد، تضاعف انتاج الخام. فى الوهلة الاولى، ابدى اولاء الاشرار غيرة على العمال، اما فى الواقع، فقد استهدفوا شل وعيهم الثورى والحؤول دون صيرورة البلاد غنية وقوية والحؤول دون تحسن مستوى معيشة الشعب من خلال انماء القوى المنتجة على نطاق واسع.

فى رأيى ان حزبنا اصاب حتى الآن فى العمل السياسى. لا اعنى طبعا انه كان خلوا من كل عيب فى العمل السياسى، الا ان العيوب لم تكن تعود الى اخطاء ارتكبها العاملون فى الهيئات الدنيا، بل الى السموم التى نشرها الاشرار الذين تسللوا الى الهيئات العليا. لدى اقامة نظام الفكر الحزبى الوحيد فى الماضى، ارتكب عدد غير قليل من الناس اخطاء مختلفة. كان بضعة اشرار منهم يتربصون فرصة لتدمير البناء الاشتراكى عن عمد. غير ان معظمهم قد اخطأ عن غير قصد، لانهم قبلوا توجيه الاشرار القابعين فى الهيئات العليا، ظنا منهم ان مراوغات اولاء الاشرار هى ما يريده الحزب.

اذا قام عاملونا بالعمل الفكرى صائبا بين العمال بحيث يدركون الغاية من اعمالهم وضوحا، ويعملون ناذرين الجسد والروح فى سبيل الحزب، والوطن، والشعب، فلن يبقى ما يتعذر علينا.

تحدث القفزات والابتكارات هذه الايام فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، ذلك لاننا نشن الكفاح لاستئصال شأفة ما تخلف من آثار فكرية سامة عن العناصر الفئويين

المناوئين للحزب، ولاقامة نظام الفكر الحزبى الوحيد لدى الحزبيين والشغيلة. يظهر هذا بوضوح مدى ما يندحه اعضاء الحزب والشغيلة من قدارة عظيمة متى تسلحوا بافكار الحزب الثورية.

يقول عمالنا الطليعيون الآن ان ليس لديهم معايير او مقادير محددة، بل ان ما يطلبه الحزب هو بالذات معايير ومقادير محددة. يثبت هذا مدى اخلاص طبقتنا العاملة للحزب، كما يثبت ان عمالنا غير آبهين باى حفز تكسبى او مقدار محدد.

راح العاملون القياديون فى الاقتصاد ولا سيما العاملون فى ميدان ادارة العمل يجعلون من شؤون ادارة العمل اليوم شيئا خرافيا، وهم يكثرون الحديث عن مقادير العمل المحددة وضبط الاجور. هذا خطأ. ليس ثمة ما هو خرافى فى شؤون ادارة العمل. يرى العاملون فى هذا الميدان ان ضبط الاجور امر شديد التعقيد. ولكننا نستطيع الخروج منه بكل سهولة متى ادركنا الوضع الراهن جيدا والتزمنا سياسة الحزب.

غنى عن القول ان على العاملين القياديين فى الاقتصاد ان يتخذوا الخطوات التكنيكية والعملية مثل تحديد مقادير العمل وضبط الاجور. ولكن لا يجوز لهم ان يقصروا شؤون ادارة العمل على هذا. عليهم بالسعى لحل مسألة اليد العاملة المحتدمة،عن طريق تشديد العمل السياسى وفق منهج الحزب.

اولا، ينبغى تعميق تربية اعضاء الحزب والشغيلة على روح محبة العمل. ينبغى افهام الشغيلة اجمعين على نحو اكمل ان العمل هو الشىء الهام والمشرف فى مجتمعنا. ينبغى تربية الناس منذ ايام المدرسة الابتدائية على اعتبار الكسل شيئا مخزيا ومشينا واعتبار العمل شيئا محبوبا. كما ينبغى خلق افلام ومسرحيات وروايات كثيرة تتخذ محبة العمل موضوعا لها بغية تربية شغيلتنا.

اذا ضربت الكوادر امثلة عملية بأنفسها، كان هذا امرا بالغ المغزى لتربية الشغيلة. انها عبرة ثمينة جنيناها ايام نضالنا المسلح ضد اليابان. لم يكن احد من امار السرايا او الافواج لدينا ابان ذلك النضال ليتبختر ويتكاسل. لدى الوصول الى موقع المعسكر، كان الامار اول من يحمل المنشار لقطع الحطب، واول من يأخذ باعداد الفرش. وفى المعركة، كانوا يستبسلون مقاتلين فى الصف الاول. اما ما يغنم من عتاد

العدو الحربى، فكان يوزع بالتساوى. لهذا اتحد الجنود والامار اتحادا متينا كالرجل الواحد وامكنهم الصمود للمحن القاسية والخروج منها ظافرين على الدوام.

على عاملينا القياديين ان يشتركوا فى العمل باخلاص ووعى اعظم من اى سواهم، وعليهم بتربية الشغيلة على الموقف الشيوعى ازاء العمل، من خلال مثالهم انفسهم.

فى آن واحد مع تربية الشغيلة، علينا باقامة نظام صارم فى العمل وبتشديد ضباطة العمل.

لدى حمل الشغيلة على اتخاذ الموقف الشيوعى من العمل وعلى اداء العمل عن وعى واخلاص وحدم، ينبغى التنويه فى المقام الاول بالتربية الفكرية الرامية الى اعادة خلق وعيهم. بيد ان التربية وحدها لا تكفى ابدا، ومن المهم فى آن واحد معها ان نقيم نظاما صارما فى العمل وضباطة شديدة، لكى لا تبقى ثمة سانحة لاحد تسمح له بالاكل دونما عمل. يكون الامر مختلفا فيما لو كان كل امرئ متسلحا بالفكر الشيوعى ويعمل عن وعى واخلاص فى سبيل الوطن والشعب. لكن الوعى الفكرى البالى ما زال متشبثا باذهان الناس، وما زال ثمة اناس ملوثين بالفكر الرأسمالى البائد، فلا بد اطلاقا من اقامة ضباطة صارمة فى العمل ورقابة تنظيمية يومية على الناس، فى آن واحد مع تربيتهم.

نرى اولادنا احيانا وقد لفوا منديلا على رؤوسهم وراحوا يدرسون بجد ساهرين طوال الليل حتى انهم يفوتون وجبات الطعام ايام الامتحان، مع انهم يهملون دراستهم عادة على الرغم من نصائحنا المكرورة. يبين هذا ان الامتحان يبدى فعاليته بمثابة وسيلة المراقبة.

واذن، فما دام الوعى الفكرى لدى الشغيلة جميعا ليس على ما يكفى من الرقى لكى يجعلهم يعملون عن وعى واخلاص، يكون علينا ان نحسن تنظيم العمل ونشدد الرقابة باقامة الضباطة والنظام، لئلا تملأ اذهانهم بالفكرة البالية رغبة فى الاكل دونما العمل. متى تم تشديد الضباطة على هذا النحو، لن يستطيع ان يتكاسل حتى اولئك الذين ابتلوا ببقاء قدر كبير من الافكار البالية عالقة فى اذهانهم.

اما اذا تراخت مؤسسات الدولة والمنشآت فى ضباطة العمل، ولم تقم النظام، ولم تمارس الرقابة الملائمة، فسوف تفيد العناصر المؤذية من هذه السانحة وتأخذ بالنمو.

لدى السير على الطرقات المزفتة، نلقى احيانا بعض العشب وقد نما فى الشقوق الصغيرة. انه يشرئب حتى على الطريق المزفت اذا ما تشقق. انما البقايا السامة من الافكار الرأسمالية شديدة الشبث شأن هذا العشب، وهى تشرئب حينما يحصل تشقق مهما كان صغيرا.

صارت العناصر الفكرية الفردية التى تعيق تطور عملنا اعاقة شديدة، هى ذات جذور عميقة منذ فترة تاريخية طويلة. انتقلت الينا عن قديم الزمان وقت ظهور المجتمع الطبقى وحتى يومنا هذا، فلا يمكن اجتثاثها بسهولة فى يوم او يومين وفى بضع جلسات من العمل التربوى.

مع المثابرة على التربية، ينبغى ان تقام ضباطة صارمة ونظام دقيق فى كل الميادين، لعدم ترك اى مجال، مهما كان صغيرا، تشرئب فيه العناصر الرأسمالية والتحريفية برؤوسها. كل من يتكاسل ولا يعمل ينبغى ان ينال عقابا اداريا، وعلى المنظمة الحزبية او منظمة الشغيلة ان تنقده وتبكته بصرامة. على المصانع والمناجم وسائر المنشآت الاخرى ان ترقب عن كثب دوام العمال على العمل فى مواقيتهم، وتقيم نظاما دقيقا ابان العمل، وتشن الكفاح عازمة لكى يفيدوا افادة كاملة عن دوام عملهم ذى ال ٤٨٠ دقيقة.

حددنا فى الماضى من تستهدفهم الضمانات الاجتماعية على غير وجه المسؤولية، فصرنا نجد الآن عددا غير قليل من ذوى الابدان السليمة والقدرة على العمل يتكاسلون ناعمين بضمانات اجتماعية. علينا باعادة فحص كل ذوى الضمانات الاجتماعية للتخلص من اى كسول بينهم.

فى هذه الاثناء، يكون على الوزارات ان تأخذ على عاتقها توفير ظروف العمل على وجه المسؤولية لكى يشتغل العمال طوال الدقائق ال ٤٨٠.

مهمة بالغة الاهمية تواجه ميدان ادارة العمل الآن هى الاصابة فى ترتيب صفوف القوة العاملة، لحمل جميع الشغيلة على احدام حياتهم العاملة.

قبل كل شىء، ينبغى خفض القوة العاملة غير المنتجة الى الحد الادنى.

هناك فى الحاضر عدد كبير من الاجهزة والدوائر الزائدة عن اللزوم فى المراتب

العليا، واكثر منها فى المراتب الدنيا. وثمة اناس كثر يبعزقون اوقاتهم فى القطاعات غير المنتجة دونما اداء معين.

يقال ان فى وزارة السكك الحديدية معهدا مركزيا لبحث تصميم النقل وكذا معهدا فى كل من المنطقتين الشرقية والغربية، ولديها معاهد اخرى، فيبلغ مجموعها ثمانية معاهد. يوم واحد او يومان يكفيان فى بلادنا للذهاب الى اى مكان مهما كان بعيدا. فاذا لزم عمل شىء فى اى مكان، تكفى سفرة واحدة انطلاقا من العاصمة. فما هو السبب اذن لكى يوزع هذا القطاع معاهده فى كل هذه الاماكن؟ ينبغى ادماجها. يقال ان فى محافظة بيونغآن الجنوبية عددا كبيرا جدا من مختلف معاهد البحث العلمى وكذا فى ارجاء اخرى. ينبغى فحصها واغلاق ما لا لزوم له منها وادماج ما يمكن ادماجه.

كما ان فى ميدان التداول التجارى عددا كبيرا جدا من العاملين يزيد عن اللزوم. لدى تفقد احد المخازن الكبيرة مثلا، نجد ان فيه مديرا ونائب مدير ورؤساء طوابق. لا حاجة لهذه الكثرة من الرؤساء.

ومع تكاثر اجهزة الشراء، صار فى هذا الميدان ايضا عدد كبير من الناس يقضون اوقاتهم دونما عمل. تظهر بين عاملى الشراء كثرة من الكسالى لانهم يرسلون الى المحال دونما تدقيق صحيح فى مقدار العمل المترتب عليهم. يطوف العديد من عاملى الشراء الآن على كل قرية ريفية للشراء. اظن ان هذا غير ضرورى. ما دام فى كل قرية مخزن فيه بائعات، فيكفى ان تناط بهن مهام الشراء، ويكلف احد عاملى الشراء فى مركز القضاء، فيطوف بالسيارة لجمع ما تم شراؤه وحفظه من البضائع فى مخازن القرى.

بدعوى اقامة نظام اشراف موحد على خطوط نقل الطاقة الكهربائية، ضمت وزارة الصناعة الكهربائية والفحمية كل عمال الكهرباء الذين كانوا يعملون اصلا فى المزارع التعاونية، الى اليد العاملة فى الاقتصاد الوطنى، وعينتهم عمالا كهربائيين لمراقبة الخطوط فى كل قرية، وصاروا يتلقون رواتبهم وحبوبهم التموينية من الدولة. منذ ان صاروا يتلقون حبوبهم التموينية من الدولة، اخذوا يتكاسلون بدعوى ان المفروض فيهم هو العناية بخطوط نقل القدرة فقط، مع انهم كانوا فى السابق يعتنون بالتجهيزات الكهربائية فى المزارع الى جانب العناية بخطوط نقل القدرة. هذا ما

اضطر المزارع ان تشغل عمالا كهربائيين آخرين على نفقتها مرة اخرى. يقال ان كهربائيى الخطوط ليسوا وحدهم من تكاسل، بل وان افراد عائلاتهم اخذوا بالتكاسل ايضا دونما عمل. يعنى هذا ان الكسالى يتوالد بعضهم من بعض. نشأ هذا كله عن ان العاملين فى وزارة الصناعة الكهربائية والفحمية قد اجروا عملهم جزافا، فلم يروا الا الحاجة الى نظام اشراف موحد على خطوط نقل القدرة، ولم يأبهوا بالهدر الكبير فى اليد العاملة. ولما كانت الوزارة لم يسعها ان تراقب كهربائيى الخطوط المبعثرين فى القرى، فلم تفعل فى الواقع غير تضخيم عدد العمال، فى حين ان نظام الاشراف الموحد على خطوط نقل القدرة لما تتم اقامته بعد.

علينا بالاحتراز الشديد لدى نقل اليد العاملة من المزارع التعاونية الى اليد العاملة فى الاقتصاد الوطنى. جرى هذا مرة لعمال مقاشر الارز. فى السابق،عندما كانوا تابعين للمزارع التعاونية، كانوا يشتغلون جيدا فى قشر الارز فى اى وقت، سواء أكانت ايام الآحاد او سواها، ولكنهم ما ان صاروا يتلقون حبوبهم التموينية من الدولة حتى صاروا لا يعملون الا ثمانى ساعات ويرفعون ايديهم عن كل عمل بعدها ويقفلون باب العمل يوم الاحد، مع ان سواهم كانوا يعملون حتى ساعة متأخرة من الليل. كان هذا مؤذيا اكثر منه نافعا. ولذا، فقد اعدناهم لاشراف المزارع. يحصل مثل هذا مرة اخرى اليوم للقوة العاملة من كهربائيى الخطوط. فى رأيى انه يكون خيرا لنا ان نعيدهم الى المزارع التعاونية، ونسديهم تدريبا عمليا ونعرفهم بانظمة الرقابة لكى يحسنوا العناية بخطوط نقل القدرة. وينبغى حض افراد عائلاتهم على العمل هم ايضا فى المزارع.

وثمة اجهزة كثيرة لا لزوم لها مثل مكاتب الرسم وغير ذلك. علينا باعادة ترتيب هذه الاجهزة والهيئات التى لا لزوم لها، بغية ادماج ما يمكن ادماج بعضه فى بعض منها، والغاء ما لا لزوم له، حتى ننقل اليد العاملة المتحررة عنها الى القطاعات المنتجة.

تقع على العاملين فى القسم المختص بالاجهزة وقوامها المحدد لدى مجلس الوزراء مسؤولية كبيرة عن الزيادة غير الضرورية من عاملى القطاعات غير المنتجة ومن القوة العاملة فى اجهزة الادارة. على المسؤولين عن تنظيم الاجهزة لدى مجلس الوزراء ان يستندوا بالطبع الى سياسة الحزب فينظموا الاجهزة على سمت تخفيض

القوة العاملـة غيـر المنتجة والقوة العاملة فى الاجهزة الادارية واحدام عمل الجميع. الا انهم لا يفعلـون. وانـشأوا اجهـزة كثيـرة لا لـزوم لهـا، وزادوا عـدد مـن لا يعملـون. هـذا موقف غير مسؤول فى العمل ينبغى تغييره بوجه حاسم.

فـى آن واحـد معـه، علينـا بحمـل النـساء علـى الالـتحاق بجبهة العمـل علـى نطـاق واسع، مندحين عمـلا نـشيطا لاستبدال قوة الـرجال العاملـة فـى القطاعـات غير المنتجة وقطاعـات العمـل الخفيف بالقوة العاملة النسوية. يساعد هذا فى تثوير النساء وله مغزى عظيم للتعويض عن العوز الى اليد العاملة من الشباب والكهول.

غيـر ان بعض العيوب الجدية ما زالت تظهر فى استخدام اليد العاملة النسوية. فى هذه الايـام، تتنـاقص القـوة العاملـة النـسوية فى قطـاع العمل الخفيف، فى حين انها تزداد فـى قطـاع العمـل الثقيل. طلـب الحـزب من ميادين الفحم والخامات ان تستخدم عددا اقل مـن القـوة العاملـة النـسوية وخـصوصا، الا تـدعها تعمـل فـى الفجـوة المنجميـة. غيـر ان القـوة النـسوية العاملـة فـى منـاجم الخامـات والفحم تزداد باطراد على وجه الاجمال، بما فيها الفجوة المنجمية. وعلـى النقيض، تتنـاقص القـوة العاملة النسوية فى منشآت ميدان الـصناعة الخفيفة، واجهـزة الـشراء وادارة الـحبوب، والمؤسـسات التعليمـية والثقافـية، على الرغم من توجيهات الحزب بوجوب اجتذاب العديد من النساء الى هذه القطاعات.

طلـب مـن معامـل الـصناعة المحلية ان تـستخدم مـا يـزيد عـن ٨٠ بالمائـة مـن الـيد العاملـة النـسوية، الا انهـا لا تفعل. فى وسع النساء ان يقمن باى عمل بما فيه حتى عمل المديـر فـى مـصانع الآلات، باستثنـاء اعمـال افران التسخين والمكابس، نـاهيك عن العمل فى معامل الصناعات الخفيفة.

يـستخدم مـيدان الثقافة والفنون قـوة عاملـة كثيـرة مـن الـرجال فـى دور الثقافة. هنا ايضا يمكن استخدام القوة العاملة النسوية. وعلينا بانقاص القوة العاملة فى فرق عرض الـسينما الجـوالة. علينـا مـن الآن فـصاعدا بتـزويد المـزارع التعاونـية بأجهـزة عـرض سينمائية ثابتة، وباقامة دورات لتدريب السائقين والمذيعات على تشغيل اجهزة العرض لـدى ارسـال الافـلام الـيها. وعلـى الاقـضية ان تتخذ الاجراءات الملائمة لاصلاح اجهزة العرض فى حال تعطبها.

ولا تستخدم اليد العاملة النسوية استخداما رشيدا كذلك فى ميدان الزراعة. يعمل الكثير من الرجال فى الريف الآن فى فرق تربية الحيوانات الداجنة والفواكه بدعوى ان العمل فيها مجهد. الا ان تربية الخنازير وتشذيب شجر التفاح هما اسهل من اشغال الزراعة كتشتيل الارز. ومع هذا، فان النساء يشتغلن معظم الاشغال الزراعية الثقيلة لان كثرة من الرجال يعملون فى فرق تربية الحيوانات الداجنة والفواكه. يجب ان تنفى هذه الظاهرة غير الرشيدة.

تستطيع النساء تماما تشغيل مضخات الماء. ولذا، فعلينا بنقل القوة العاملة من الرجال الذين يعملون فى تشغيل المضخات الى الفرق الزراعية، وتعيين النساء فى اماكنهم.

يجب التدقيق وثيقا فى مواقع العمل التى يمكن ان تشغلها النساء من المؤسسات والمنشآت فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، واستبدال قوة الرجال العاملة بالقوة العاملة النسوية فيها فى اقرب وقت. ولكن لا يجوز ان ننقل المسنين او جرحى الحرب المكرمين المشتغلين فى ميدان العمل الخفيف بدعوى استبدال قوة الرجال العاملة بالقوة العاملة النسوية. ينبغى اجراء هذا الاستبدال على سمت استخدام القوة العاملة من الشبان والكهول فى كل الاحوال.

كثيرا ما يدعى عاملونا ان النساء لا يستطعن اداء العمل فى الميادين التى تحتاج الى مستوى عال من التكنيك والمهارة، الا ان هذا تعبير عن الافكار الاقطاعية المتخلفة. تستطيع النساء تعلم التكنيك تماما. اذا كان فى وسع الرجال ان يهضموا التكنيك، فلم لا تستطيع النساء هضمه؟ علينا بالحزم فى مكافحة الميل الى منع النساء من العمل فى الميادين التكنيكية باخافتهن من التكنيك.

يجب ان نسدى النساء تدريبا تكنيكيا لبضعة شهور فى الميادين التى تقتضى مستوى عاليا من التكنيك والمهارة، ونوزع القوة العاملة النسوية عليها من ثم.

فى الوقت ذاته، علينا بتعيين النساء فى مواقع الكوادر قدر الامكان فى المزارع التعاونية والمنشآت حيث تشتغل كثرة من النساء. تبين التجربة ان الكوادر النسائية ليست ادنى من الكوادر الرجالية فى اية حال.

فى الريف، ينبغى جعل الكثير من النساء فى المستقبل يعملن رئيسات لفرق

العمل، ورئيسات للجان الادارة وامينات للجان الشعبية. يستحسن ان يشغل رجل موقع امين اللجنة الشعبية اذا كانت امرأة تشغل موقع رئيسة لجنة الادارة، والعكس بالعكس.

فى هذه الاثناء، علينا بدفع الثورة التكنيكية قدما لجعل العمل الثقيل خفيفا، وجعل العمل المضنى الذى يستهلك يدا عاملة كثيرة يجرى بالآلات.

اذا نحن حققنا مكننة عملية الانتاج وجعلناها ذاتية الحركة، امكننا اذن ان نحقن الكثير من اليد العاملة ونؤتى زيادة كبيرة فى قيمة الانتاج لكل فرد من المشتغلين. قبل مكننة تربية الدجاج وجعلها ذاتية الحركة، كان يصعب على الشخص الواحد فى مداجن الدجاج الآلية ان يربى بضع مئات من الدجاج. اما بعد مكننة عملية الانتاج وجعلها ذاتية الحركة، فصار الشخص الواحد يربى ١٠ آلاف من الدجاج. اى ان انتاجية العمل قد تضاعفت عدة عشرات الأضعاف.

لن يكون شأن الثورة التكنيكية فقط ان تحقن اليد العاملة، بل انها سوف تمكن النساء من سهولة اداء اى عمل كان يؤديه الشباب والكهول. معظم عمال مقاشر الارز هم الآن من الرجال. غير ان مكننة عملية النقل وتحسين بعض التجهيزات من شأنهما ان يحقنا يدا عاملة كثيرة وكذلك يمكنا النساء من اداء العمل دونما عناء. ينبغى دفع الثورة التكنيكية قدما على وجه العزم فى كل الميادين وكل الوحدات بغية حقن اليد العاملة، ولو يوم عمل واحد.

علينا من هذا السبيل وبكل الوسائل ان نحل مسألة اليد العاملة المحتدمة. يقع هذا ضمن امكاننا تماما متى حزمنا امرنا عليه وبذلنا له جهودا جبارة. فى اجتماعات اللجان الفرعية امس، وجدتم السبل لتوفير احتياطى من اليد العاملة قدره حوالى ١٨٠ الف شخص، وتحليل هذا العدد كما يلى: ٢٢ الفا منهم عن اختصار قوة العمل غير المنتجة، و٩٠٠٠ عن ادماج الاجهزة الادارية، و٩١ الفا عن استبدال قوة الرجال العاملة بالقوة العاملة النسوية، و٣٠ الفا عن الابتكار التكنيكى، و٢٥ الفا عن تحسين تنظيم الانتاج والعمل.

هذه مجرد ارقام اولية تقوم على تقديرات تقريبية وجلة ودون تدقيق سجلات اليد العاملة. يتضح بجلاء مدى الوجل فيها لمجرد ان احتياطيا من قوة العمل قوامه ٣٠ الفا قد

وجد من خلال الابتكار التكنيكى. انا واثق من انكم، متى عدتم وفحصتم معطياتكم المفصلة واحدة فواحدة، سوف تكتشفون احتياطيا اعظم كثيرا من اليد العاملة.

حتى فى التقديرات التقريبية، يبلغ الاحتياطى حوالى ١٨٠ الف شخص. نستنتج من هنا اننا نستطيع سد العوز الى ١٨٠ الف شخص من القوة العاملة كما ورد فى التقرير امس. انكم تطالبوننا دائما بارسال الجنود المسرحين للعمل فى مصانعكم، ولكن لا حاجة لهذا. اذا رحتم تعيدون تنظيم صفوف قوة العمل لديكم، فسوف تحصلون على قوة عاملة طيبة من الشبان والكهول.

العمل التمويني لامداد الشغيلة هو احد اهم وجوه ادارة العمل. وليس الا متى وفرنا لهم التموين الملائم فأتحنا لهم استعادة ما بذلوه من قدرة ابان العمل ونيل راحة تامة، يمكنهم ان يواصلوا ابداء فعالية عالية فى اعمالهم. لهذا نعتبر العمل التمويني بمثابة عمل سياسي هام.

ارتفع مستوى معيشة شغيلتنا اليوم بما لا يحتمل المقارنة بأي وقت مضى. لا يقلق احد منهم في بلادنا ولا يعانى ازعاجا في شأن الغذاء والكساء والمسكن او تعليم اولاده. قبل التحرر، كان آباؤنا تتفتت اكبادهم لدى بكاء الاولاد وشكواهم من تعذر ذهابهم الى المدرسة. وحتى من كان يسعه ان يرسل الاولاد الى المدرسة كان يعانى ضيقا شديدا لتعذر دفع الرسوم المدرسية في حينها. غير ان هذه الهموم لم يعد لها وجود في يومنا هذا.

اذا كان شغيلتنا يعانون من بعض الازعاج فى حياتهم الحاضرة، فانما هو شيء من العوز الى المواد الغذائية الثانوية. متى حللنا هذه المسألة، امكننا اعلاء مستوى معيشة الشغيلة درجة واحدة، ولن يبقى ثمة من ازعاج في حياتهم.

بيد ان هذه ليست معضلة كبيرة. علينا بالانكباب عليها وحلها فى غضون زمن قصير.

اولا، ينبغى الاسراع فى انشاء مداجن الدجاج الآلية المشروع بها الآن واتمامه فى اقرب وقت. لدى اتمام انشائها، سوف تتوفر لنا طاقة انتاج سنوية مقدارها ٦٠٠ مليون بيضة فى مداجن الدجاج الآلية التى تملكها الدولة فقط. واذن، فسوف تتمكن هذه المداجن

من انتاج ٥٠٠ مليون بيضة فى العام القادم، و٦٠٠ مليون ابتداء من العام الذى يليه.

الى جانب انشاء مداجن الدجاج الآلية، ينبغي شن حركة جماهيرية واسعة لتربية الدجاج. اختبرنا ارسال افراخ عمرها شهر واحد من مدجنة مانكيونغداى الآلية للدجاج الى القرى، وقد انتج كل من هذه الافراخ ٢٠٠ بيضة فى العام. يجب توفير الكثير من الافراخ للقرى من الآن. اذا ارسلت افراخ عمرها شهر واحد على هذا النحو من مداجن الدجاج الآلية، امكننا الحصول على الكثير من البيض دونما حاجة لبناء قنان لها او لتوفير العلف المركب.

صحيح ان مداجن الدجاج الآلية التابعة للدولة لا تستطيع الآن ان توفر الافراخ بمقادير كبيرة للريف لان عليها ان تهيئ طاقة انتاجها من البيض، ولكنها سوف تتمكن من توفير اعداد كبيرة منها للريف ابتداء من النصف الثانى من العام القادم.

ثمة فى ارجاء الريف ٣ر١ مليون بيت، بما فيها بيوت العمال والموظفين. ينبغى الحرص على جعل كل بيت يربى خمس دجاجات. على هذا النحو، بفرض ان تضع كل منها ١٨٠ بيضة فى العام، سوف ينتج كل بيت ٩٠٠ بيضة، وتنتج بيوت الريف ال ٣ ر١ مليون حوالى ٢ر١ مليار بيضة. سوف ينتج الريف حتما ما لا يقل عن ٨٠٠ مليون بيضة. اضافة لما تنتجه مداجن الدجاج الآلية التابعة للدولة، سوف يتوفر لنا ٤ر ١ مليار بيضة فى العام ابتداء من عام ١٩٧٠. يبدو حتى هذا العدد ناقصا بعض الشيء عن الكفاية، غير ان حتى هذا من شأنه ان يؤتى تحسينا كبيرا فى معيشة الشغيلة الغذائية.

الى جانب هذا، علينا بالتقدم عازمين فى حركة انتاج ١٠٠ كيلوغرام من اللحم فى كل بيت فلاحى وطنين فى كل فريق عمل من المزارع التعاونية، وفق قرار الدورة الكاملة الاخيرة للجنة الحزب المركزية. ادركت مزارع كثيرة هذا الهدف فى العام الحالى. وعلينا بتوسيع هذا النجاح وانمائه.

علينا ايضا بصيد الكثير من السمك. بالاضافة الى صيد اعالى البحر، ينبغى التوسع فى انماء صيد الاسماك الساحلى وانماء الصيد ذى النطاق المتوسط والصغير، ابتغاء صيد ٨٠٠ الف الى مليون طن من السمك فى العام.

ثم، ينبغى انتاج مقادير كبيرة من الخضار الغضة عن طريق تطبيق نظام الرى بالرش فى زراعة الخضار على نطاق واسع. سوف يمكننا الاخذ بهذا النظام فى حقول الخضار بالتأكيد من انتاج ١٥٠ طن من الخضار فى كل هكتار.

فى الوقت ذاته، علينا بزرع النباتات الزيتية على نطاق واسع لحل مسألة زيت الطعام، وعلينا ايضا بانتاج وفرة من الثمار عن طريق حسن العناية بالاشجار المثمرة. اذا نحن اجدنا العمل، امكننا ان نجنى محصولا كبيرا من التفاح منذ العام القادم، فى حين نجنى ٥٠٠ الف طن من الثمار سنويا ابتداء من عام ١٩٧٠.

سوف يتم حل مسألة المواد الغذائية الثانوية متى تم تموين الشغيلة بكفاية من البيض خاصة، ومن اللحم والسمك والخضار والفواكه.

على جميع المنظمات الحزبية واجهزة السلطة ومنظمات الشغيلة والهيئات الادارية والاقتصادية ان تولى تحسين تموين الشغيلة اهتماما عميقا، ولهذا، فعليها بشن حركة اجتماعية واسعة لبناء المزيد من المساكن وحسن ترتيبها ولانتاج المزيد من الخضار والبيض واللحم وغيرها من المواد الغذائية الثانوية.

دعونى انوه مرة اخرى بمنهج الحزب فى شؤون ادارة العمل. انه يلتزم اعطاء الاولوية للعمل السياسى بثبات، فى آن واحد مع الاصابة فى تطبيق مبدأ التوزيع الاشتراكى، وجعل الناس اجمعين يعملون عن وعى واخلاص مشددين الضباطة فى العمل ومقيمين النظام فى الشغل، والافادة من موارد اليد العاملة فى البلاد على انجع وجه باناطة العمل المناسب بالشخص المناسب، وزيادة انتاجية العمل وازالة الفوارق فى العمل باستعجال الثورة التكنيكية، وضمان مستوى معيشة جيد للشغيلة. علينا بتمتين ادارة العمل حازمين، عن طريق الثبات فى التزام هذا المنهج، بغية حث الخطى فى البناء الاشتراكى بمزيد من العزم.

حول بعض المسائل النظرية في الاقتصاد الاشتراكي

اجابات عن الاسئلة التى قدمها بعض العاملين فى حقل العلوم والتعليم

١ آذار ١٩٦٩

فى شهر نيسان ١٩٦٨، تلقيت عن طريق قسم العلوم والتعليم فى لجنة الحزب المركزية، الاسئلة التى قدمها بعض العلماء عن بعض المسائل فى نظرية الاقتصاد الاشتراكى. بيد ان الوضع، كان متوترا فى البلاد السنة الماضية، وكانت الاعياد تجرى فيها احتفالا بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، ونظرا لذلك، فلم اجد وقتا يتيح لى الاجابة فى حينها عن الاسئلة التى وجهت الى. ويقال ان بعض العاملين القياديين الاقتصاديين وبعض العلماء، ما زالوا يتجادلون فى هذه المسائل حتى هذه الآونة، دون الوصول الى فهمها فهما صحيحا. ولهذا السبب، فانى ارغب اليوم ان ابدى رأيى فيها.

١ ـ مسألة الترابط ما بين ابعاد الاقتصاد وسرعة نمو الانتاج فى المجتمع الاشتراكى

تتداول فى الاونة الاخيرة، بين بعض علماء الاقتصاد، "نظرية" مفادها ان الاقتصاد لا يفتأ ينمو فى المجتمع الاشتراكى، الا انه، عندما يبلغ مرحلة معينة من

تطوره، لا تتجاوز سرعة نموه ٤ الى ٥ بالمائة او ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة. ويقال انه يوجد الآن، حتى فى عداد العاملين القياديين فى اجهزة اقتصاد دولتنا، اناس يرون اننا، حتى لو لم نزد انتاجنا الصناعى الا بنسبة ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة، فان هذه سرعة تعتبر مرتفعة بما فيه الكفاية، نظرا لان الانتاج الصناعى فى البلدان الرأسمالية يكاد لا يبلغ ازدياده نسبة ٢ الى ٣ بالمائة فى السنة.

وبغية الاحتجاج لهذا التوكيد، يدعون بأن الاحتياطيات المتوفرة لزيادة الانتاج تتناقص فى مرحلة اعادة البناء بالمقارنة مع مرحلة الانعاش، وبالتالى، انه بقدرما ينمو الاقتصاد وتتسع ابعاده، يتناقص امكان زيادة الانتاج. بعبارة اخرى، كلما نمت الصناعة، تناقصت الاحتياطيات بصورة تدريجية وتدنت سرعة نمو الانتاج. وحتى فى حالة بلادنا، يقولون انه كانت هناك احتياطيات كبيرة فى مرحلة الانعاش ما بعد الحرب، اما اليوم، حيث انشئ اساس التصنيع الاشتراكى ودخلنا مرحلة اعادة البناء التكنيكى الشاملة فى الاقتصاد الوطنى، فلم تعد ثمة احتياطيات كافية، وبالتالى، فلم يعد بالامكان مواصلة زيادة الانتاج بسرعة كبيرة.

ان الذين يفكرون على هذا النحو لم يفهموا التفوق الحقيقى لنظام الاقتصاد الاشتراكى او انهم لا يريدون ان يروه.

يملك المجتمع الاشتراكي امكانا غير محدود لمواصلة تنمية الاقتصاد بسرعة كبيرة، لا يمكن حتى تصورها فى المجتمع الرأسمالى، وكلما تقدم فيه البناء الاشتراكى وتوطدت فيه الاسس الاقتصادية، ازداد هذا الامكان.

ففى المجتمع الرأسمالى، لا يمكن ان يتواصل نمو الانتاج بسبب التوقف الدورى فى عملية التناتج، وبسبب تبذير كثير من العمل الاجتماعى، وهما نتيجتا ازمة فرط الانتاج. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان كل موارد اليد العاملة وكل الثروات الطبيعية فى البلد يمكن استخدامها على الوجه الارشد، ويمكن زيادة الانتاج باستمرار، وبطريقة مخططة. وتتضاعف هذه الامكانات لزيادة الانتاج بقدر ما ينشأ توازن عقلانى بين فروع الاقتصاد الوطنى، وبقدر ما يتحسن تنظيم اقتصاد البلد، على اثر توطيد وظيفة المنظم الاقتصادى التى تضطلع بها دولة ديكتاتورية البروليتاريا، وعلى اثر ارتفاع

مستوى العاملين فى ادارة الاقتصاد واستثماره. وتستطيع الدولة الاشتراكية ان تخصص اموالا كثيرة للتراكم، لانها تمسك بحوزتها الوحيدة، الانتاج والتوزيع، والتراكم والاستهلاك، وانها تحققها بطريقة مخططة. فاذا ما استخدمت الدولة الاشتراكية هذه الاموال على الوجه الارشد، استطاعت مواصلة التناتج الاشتراكى الموسع، على نطاق عظيم.

ثم ان علاقات الانتاج الاشتراكية تشق الطريق الواسعة امام مواصلة نمو القوى المنتجة، وتستطيع الدولة الاشتراكية ان تفيد من هذا الامكان لتطوير التكنيك بسرعة، وبطريقة مخططة. يحل التكنيك الجديد محل التكنيك القديم، ويحل التكنيك الاكثر جدة محل الجديد، وتتم مكننة العمل اليدوى، وتتطور مكننة هذا العمل فتؤدى الى الحركة شبه الذاتية، وتواصل الحركة شبه الذاتية تطورها فتؤدى الى الحركة الذاتية. ذلك هو المجرى المنطقى فى بناء الاشتراكية والشيوعية. انها لحقيقة واضحة ان انتاجية العمل ترتفع باستمرار فى المجتمع الاشتراكى، وان الانتاج ينمو فيه بسرعة كبيرة بقدر ما يتطور فيه التكنيك سريعا.

ان الحمية الثورية العالية لدى الانسان هى العامل الحاسم لاحداث اندفاع جبار فى تطور القوى المنتجة فى المجتمع الاشتراكى. يكمن التفوق الجوهرى للنظام الاشتراكى فى ان الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال والاضطهاد يعملون وهم يثبتون حماسهم الواعى ومبادرتهم الخلاقة فى سبيل الوطن والشعب، فى سبيل المجتمع والجماعة، فى سبيل سعادتهم هم انفسهم. لا يهتم الكادحون فى المجتمع الرأسمالى ابدا بتطور الانتاج والتكنيك، لانهم يعملون ضد خاطرهم، تحت تهديد البطالة والجوع. اما فى المجتمع الاشتراكى، فانهم يعملون بحماسة من اجل تطوير الانتاج، لانهم يدركون تماما ان ثمرة عملهم تعود لانفسهم ولشعبهم ولوطنهم. وكلما قام حزب ودولة البروليتاريا، وفقا للوظائف التى يختصان بها، بتنشيط الثورة الفكرية بين الشغيلة وبازالة ما بقى عالقا فى اذهانهم من الافكار البائدة بصورة تدريجية، عمل هؤلاء الشغيلة على تطوير الانتاج الاشتراكى، باذلين جماع مواهبهم وجماع قدراتهم. هكذا سوف يستمر ظهور التحسينات والابتكارات فى كل الميادين،

فى ادارة الاقتصاد، وفى تنظيم الانتاج والعمل، وفى التقدم التكنيكى.

يثبت كل ذلك تماما بطلان "النظرية" القائلة ان الاحتياطيات العتيدة لزيادة الانتاج تتناقص باستمرار فى المجتمع الاشتراكى، وانه يستحيل مواصلة زيادة الانتاج بسرعة عالية، بقدر ما ينمو الاقتصاد ويتسع نطاقه.

وان تجربة ممارسة البناء الاشتراكى فى بلادنا تبرهن بوضوح على بطلان هذه "النظرية".

لنتوقف بادئ ذى بدء عند حادثة وقعت حين كنا ننفذ مخطط السنوات الخمس. كان اعضاء حزبنا وشغيلتنا آنذاك قد فرغوا بنجاح من انجاز مخطط السنوات الثلاث فى الاقتصاد الوطنى، فأعادوا من حيث الاساس بناء الاقتصاد المدمر، وضمنوا حياة الشعب المستقرة. بيد ان وضع الحياة الاقتصادية لبلادنا فى جملته كان فى عسر شديد. وبالاضافة، فان اعداء الداخل والخارج كانوا يتحركون على نحو جنونى لايقاع الاذى بمنجزات ثورتنا ولتدمير عمل شعبنا البنائى، وفى هذه الظروف، وجدنا انفسنا نواجه مهمة ملحة فى استعجال ارساء اسس التصنيع بغية تنمية اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، وبالتالى، فقد كنا بحاجة الى كمية هائلة من الفولاذ المرقوق.

لم يكن فى بلادنا آنذاك الا مرقاقا واحدا لفولاذ النور، ولم تكن طاقته الاسمية تزيد عن ٦٠ الف طن. ولما كان علينا ان نبنى المدن والقرى والمصانع، ونصنع المزيد من الآلات، فان ال ٦٠ الف طن من الفولاذ المرقوق كانت اقل كثيرا مما يكفينا.

قرر حزبنا عندئذ ان يذهب الى وسط الطبقة العاملة، وان يبحث معها امر التغلب على الوضع الصعب الناشئ، مثلما كان يقهر المعاثر والصعاب بالاعتماد على قوة الطبقة العاملة، وبالوثوق بها، ابان نضالاته الثورية القاسية كلها فى الايام الخوالى.

كلفتنا اللجنة السياسية فى لجنة الحزب المركزية، فذهبنا الى مصنع كانغسون للفولاذ. وعندما سألنا آنذاك العاملين القياديين فى هذا المصنع اذا كانوا يستطيعون رفع انتاج الفولاذ المرقوق الى ٩٠ الف طن، قال بعضهم، وهم يهزون رؤوسهم، بأنه امر عسير. دعونا العمال عندئذ الى الاجتماع، وخاطبناهم قائلين: كدنا نفرغ الآن من اعادة بناء الاقتصاد المدمر، فاذا بالفئويين يرفعون رؤوسهم لكى يعارضوا الحزب، واذا

بحاملى عنجهية الدولة الكبيرة يضغطون علينا، وانبرت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى العميلة فى حملة صاخبة محمومة من اجل "الزحف نحو الشمال"، فهل يحملنا ذلك على اليأس، وهل تثنينا المصاعب الخطيرة التى نشبت امام عمل الثورة والبناء؟ كلا، اننا نؤمن بالطبقة العاملة وحدها، وهى الوحدة الرئيسية لثورتنا، وليس لنا سند غيركم، أ فلا ينبغى لكم والحالة هذه، ان تتشجعوا وتثبتوا حميتكم لكى تدفعوا البناء الاقتصادى دفعا اقوى، وتزيدوا الانتاج وتحسنوا البناء، بغية التغلب على هذا الوضع الخطير الذى يقف فيه حزبنا؟

عندما شرعنا بعملنا السياسى على هذا النحو، تعهد عمال كانغسون ان ينتجوا ٩٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. وقد انطلقوا بنشاط الى العمل وكافحوا، وهم يجمون تجهيزات الآلات الموجودة، ويحلون العقد، وبذلك فقد انتجوا فى تلك السنة ليس ٩٠ الف طن، بل ١٢٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. أما اليوم، فقد رفع هذا المصنع الطاقة الانتاجية لورشة ترقيق فولاذ النور فيه الى ٤٥٠ الف طن، اى حوالى ٨ اضعاف طاقتها الاسمية.

ولا يقتصر الامر على مصنع كانغسون للفولاذ، بل ان فروع الاقتصاد الوطنى كافة، والمصانع والمنشآت كلها، قد حطمت الطاقات الاسمية القديمة، وتمت فيها ابتكارات عظيمة، وراحت المعجزات ترى يوما بعد يوم، تدهش الناس فى العالم، فتقدم اقتصاد بلادنا بسرعة فائقة، فكان من جراء ذلك ان مخطط السنوات الخمس الذى كان يرسم ازديادا قدره ٦ر٢ ضعف فى اجمال قيمة الانتاج الصناعى، قد تم انجازه فى غضون سنتين ونصف، وان مخطط الانتاج حسب القرائن العينية للاصناف الصناعية الرئيسية، قد تم انجازه او تجاوزه فى جملته فى غضون سنوات اربع.

وفى السنوات السبع او الثمانى المنصرمة فى بلادنا منذ انجاز مخطط السنوات الخمس حتى اليوم، ونظرا لدفع مهمة الثورة التكنيكية الشاملة دفعا قويا الى الامام، فقد تم تأسيس فروع صناعية جديدة كثيرة، وتم اتقان التجهيز التكنيكى للصناعة اتقانا جذريا، وتضاعفت ابعاد الانتاج اضعافا عدة. فلو صحت "نظرية" بعض الناس التى مفادها ان سرعة تزايد الانتاج تنخفض بقدر ما تتسع ابعاد الانتاج، لما استطعنا، بعد

انجاز مخطط السنوات الخمس، ان نؤمن سرعة كبيرة لتزايد الانتاج فى بلادنا. اما واقع الامر فى بلادنا، فهو ان الاقتصاد يواصل نموه بسرعة كبيرة حتى فى فترة مخطط السنوات السبع، رغم ان جزءا كبيرا من التراكم يضاف الى مخصصات بناء الدفاع الوطنى، من جراء اشتداد مراوغات العدوان التى تقوم بها الامبريالية الامريكية. وبخاصة، كان مخطط الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٦٧ هو مخطط السنة الاولى من تحقيق قرار مؤتمر مندوبى الحزب الذى يقضى بالسير قدما وعلى التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى، فكان مخططا عصيبا، يتوقع تزايد اجمال قيمة الانتاج الصناعى بمعدل ١٢ر٨ بالمائة بالنسبة للسنة السابقة. الا اننا فى الواقع تجاوزنا المخطط تجاوزا بالغا فى عام ١٩٦٧، وبذلك، فقد زدنا الانتاج الصناعى بمعدل ١٧ بالمائة فى سنة واحدة. ولو لم تحدث فى تلك السنة اضرار فيضان نادر الضخامة، لزدنا الانتاج الصناعى بمعدل ينوف عن ٢٠ بالمائة. هذه هى حصيلة عمل حزبنا فى اذكاء الحماسة الواعية لدى الشغيلة عن طريق توطيد الثورة الفكرية بينهم، وفى الكفاح الحازم ضد كافة الافكار البائدة وفى مقدمتها السلبية والتحافظ، التى تعيق حركتنا الى الامام.

ولنذكر مثلا منجم سونغهونغ.

جاء عاملو منجم سونغهونغ عام ١٩٦٧، بمخطط رسموه شديد الانخفاض، فأقنعهم مجلس الوزراء برفعه قليلا، الا انه كان ما يزال ادنى مما يطلبه الحزب. لذلك، وبغية القيام بالعمل السياسى بين عاملى منجم سونغهونغ دعت لجنة الحزب المركزية رؤساء الفصائل والعاملين الاعالى منهم الى الاجتماع. قلنا لهم فى الاجتماع انه ينبغى استخراج كمية اكبر من الفلزات الملونة فى منجم سونغهونغ بغية اجادة تطبيق الخط الذى رسمه مؤتمر مندوبى الحزب، وهو الخط القاضى بالسير قدما وعلى التوازى فى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى. فعقدوا العزم عندئذ ان يستخرجوا من الفلزات الملونة اكثر مما كان مجلس الوزراء قد حدد لهم. فى نهاية الامر، انتجوا حوالى ضعفى ما حددوه فى الاصل لانتاج الفلزات الملونة.

ولنأخذ مثالا آخر.

لما كان العاملون فى ميدان صناعة الآلات يدعون ان الاحتياطيات قد نفدت فى ميدانهم، ذهبنا عام ١٩٦٧ الى مصنع ريونغسونغ للآلات واشعلنا فيه لهيب الابتكار فانتصب العمال هناك بقاماتهم وانجزوا المخطط السنوى حتى العاشر من شهر اكتوبر، اى قبل شهرين وعشرين يوما من الموعد، مع ان المخطط كان يبدو عصيبا، بما فيه مخطط زيادة الانتاج.

وقد تم ايضا استثمار احتياطيات كبيرة خلال الكفاح من اجل تنفيذ مخطط الاقتصاد الوطنى للسنة الماضية.

لما كان الامبرياليون الامريكيون يشنون حملة مجنونة فى سبيل الحرب، على اثر حادثة السفينة "بويبلو"، دعت لجنة الحزب المركزية المصانع والمنشآت، فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة، الى انجاز سائر مهمات الانتاج والبناء للعام الماضى، قبل اوانها، والى زيادة الانتاج بما تقصدته من اليد العاملة والمواد والتجهيزات.

قبلت كل المصانع والمنشآت هذه الدعوة الثورية التى اطلقها الحزب، وتقدمت مصانع ومنشآت عديدة، منطلقة من رغبتها الحارة فى طرد الامبرياليين الامريكيين من تراب وطننا وفى توحيد الوطن بأقرب وقت ممكن، مقترحة تكليفها بمزيد من المهمات، وقد انجزت على نحو رائع ما عزمت عليه.

يشير كل ذلك الى انه، اذا تم القيام بعمل سياسى جيد، وفق المنهج الذى اسداه حزبنا، بغية رفع الوعى السياسى للجماهير واستنهاض حماستها الثورية وتحسين التكنيك باستمرار، فانه يستطاع عندئذ تنمية الاقتصاد بسرعة وحسب المرام، مهما بلغ نطاقه من اتساع.

ان "النظرية" التى مفادها ان الصناعة، متى بلغت مرحلة معينة من تطورها، تنخفض احتياطياتها، ويستحيل ضمان سرعة كبيرة لتزايد الانتاج الصناعى، لا تمت بصلة الى النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية. ان "النظرية" التى مفادها ان اقتصادا ذا نطاق واسع لا يستطيع ان ينمو سريعا، لا تعدو كونها مغالطة من جانب بعض الناس، ترمى الى تبرير استحالة تطوير التكنيك بسرعة لديهم، وتبرير ركود اقتصادهم، الناجمين عن كونهم لم يربوا الشغيلة، بدعوى "الليبرالية" و"التطور

الديمقراطى"، وبنتيجة ذلك، فقد تراخى الشغيلة من الوجهة الفكرية، فلم يحسنوا العمل وانصرفوا الى اللهو.

بعد ظفر ثورة اكتوبر الاشتراكية، كان لينين، وهو يتحدث عن المهمات الراهنة للسلطة السوفييتية، قد نص على موضوعته الشهيرة فى ان الشيوعية هى السلطة السوفييتية زائدا كهربة البلد كله. ان هذه الموضوعة اللينينية، على بساطتها، تنطوى على معنى عميق. ان فهم هذه الموضوعة فهما صحيحا وتطبيقها، هما، على ما اعتقد، امران بالغا الاهمية فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية. فماذا تعنى هذه السلطة السوفييتية التى تحدث عنها لينين؟ انها تعنى بالضبط ديكتاتورية البروليتاريا. ومعنى ذلك هو ان دولة الطبقة العاملة، وهى تواصل الكفاح الطبقى وتجرى الثورة الفكرية والثورة الثقافية، ينبغى لها ان تحول وعى الناس، وترفع مستواهم التكنيكى والثقافى، وتنجز مهمة تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره. تعنى عبارة الكهربة انه ينبغى تطوير التكنيك الى الاعلى بحيث يمكن جعل عمليات الانتاج كلها ذاتية الحركة، وانه ينبغى توطيد الاساس المادى والانتاجى للمجتمع الى اقصى حد. والخلاصة، ان موضوعة لينين هذه تشير علينا ان الشيوعية لن تتحقق الا عندما يكون قد تم،عن طريق توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، انجاز الثورة الفكرية والثورة الثقافية، وتحقيق تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وعندما يكون، فى آن واحد، قد تم ارساء اساس مادى وتكنيكى وطيد بما يكفى للحصول على قوى منتجة كبيرة جدا، وذلك بانجاز الثورة التكنيكية.

لا يمكن مواصلة تطوير الاقتصاد الاشتراكى بسرعة كبيرة، ولا يمكن، من بعد، بناء المجتمع الشيوعى، اذا اهمل احد الاثنين اللذين ذكرهما لينين: ديكتاتورية البروليتاريا، والثورة التكنيكية، ومن هنا تنتج ضرورة توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، وضرورة دفع الثورة التكنيكية دفعا شديدا، بغية بناء المجتمع الشيوعى. وما دام لينين قد فارقنا دون ان يتمكن من بناء الشيوعية بنفسه، فعلينا ان نفسر موضوعته تفسيرا صحيحا وان نضعها موضع التنفيذ، الا ان بعض الناس لا يريدون فهم موضوعة لينين هذه وتنفيذها على نحو صحيح. ولكى نسارع البناء الاشتراكى بسرعة اعجل فى

المستقبل، يجب ان نعارض الانتهازية اليمينية معارضة حازمة فى ميدان النظرية الاقتصادية. اما اذا لم نعارض الانحرافات اليمينية فى ميدان الاقتصاد، واذا ارخينا ديكتاتورية البروليتاريا، واذا لم نقم بالعمل السياسى، واذا سايرنا الأنانية الفردية لدى الناس، وحاولنا تحريكهم بقوة المال وحسب، فاننا لن نستطيع حفز بطولتهم الجماعية، ولا مبادرتهم الخلاقة، وبالتالى فلن نستطيع النجاح فى القيام لا بمهمة الثورة التكنيكية، ولا بمهمة البناء الاقتصادى، واذا تعذر، باتباع نظرية الانتهازية اليمينية، تطوير الاقتصاد بسرعة كبيرة، فسوف يغدو عسيرا حتى تأمين العمل والغذاء للناس جميعا. وما دام الامر كذلك، فمتى نستطيع اذن، نحن الذين ورثنا عن المجتمع القديم قوى منتجة بالغة التخلف، تجاوز البلدان المتقدمة وبناء المجتمع الشيوعى، حيث يعمل المرء حسب طاقته ويجزى حسب طلبه؟ ينبغى لنا ان ننبذ نظرية الانتهازية اليمينية، وينبغى لنا ان ندافع بحزم عن افكار حزبنا الثورية وعن نظريته فى البناء الاقتصادى، وان نطبقهما حتى النهاية، فنواصل بذلك مسيرة تشوليما العظيمة فى البناء الاشتراكى.

٢ ـ مسألتا الشكل البضاعى لوسائل الانتاج، واستخدام قانون القيمة فى المجتمع الاشتراكى

يقال ان هناك مناظرة تدور بين بعض علماء الاقتصاد حول مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى هى بضائع ام لا، وما اذا كان قانون القيمة يؤثر، او لا يؤثر، فى ميدان انتاجها وتداولها.

اعتقد انه لا ينبغى النظر فى هذه المسألة على نحو موحد. ففى المجتمع الاشتراكى، يمكن ان تكون وسائل الانتاج بضائع ويمكن الا تكون، حسب الحالة، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر عندما تكون بضائع، وهو لا يؤثر عندما لا تكون، اذ ان قانون القيمة هو قانون للانتاج البضائعى.

ففى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع، وفى اية حالة لا تكون؟ اعتقد انه

ينبغى قبل الشروع بحل هذه المسألة حلا صحيحا، ان يعرف المرء اولا بوضوح طبيعة البضاعة، ومنشأ انتاجها.

البضاعة هى شىء صنعه المرء لا لكى يستهلكه بنفسه، بل لكى يبيعه. بعبارة اخرى، ليست كل المنتجات بضائع، ولا تكون بضائع الا تلك المنتجات التى تنتج بقصد التبادل. وكما يفهم من هنا بوضوح، فلكى تكون المنتجات بضائع، ينبغى اولا: ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل يستدعى انتاج اشياء مختلفة، وثانيا: ان يوجد، للشىء الواحد، بائع وشار، اى شخص يفقد ملكية الشىء اذ يبيعه، وآخر يحوز ملكيته اذ يشتريه. بعبارة اخرى، ولكى يكون ثمة انتاج بضاعى، ينبغى ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل، وتمايز فى علاقات ملكية المنتجات. ولذلك، فلا يمكن وجود الانتاج البضاعى لا فى حالة عدم وجود تقسيم اجتماعى للعمل، ولا فى حالة عدم تمايز الملكية، حيث يكون شكل الملكية بالتالى، واحدا.

كما ينبغى ايضا تعليل بقاء العلاقات بين البضاعة والعملة فى المجتمع الاشتراكى، بوجود تقسيم اجتماعى للعمل وتمايز فى ملكية المنتجات. وكما يعلم الجميع، فلا يقتصر الامر، فى المجتمع الاشتراكى، على وجود تقسيم اجتماعى للعمل، بل انه يتطور كل يوم، وحتى بصدد علاقات الملكية، ومع الغاء الملكية الفردية فيه، وتحويل الاشكال الاقتصادية المختلفة التى كانت توجد فيه فى بداية مرحلة الانتقال تدريجيا، الى الشكل الاقتصادى الاشتراكى الوحيد، ابان الثورة الاشتراكية، فان هناك فيه، ملكية الدولة، والملكية التعاونية لوسائل الانتاج، ثم الملكية الفردية للاصناف الاستهلاكية. ثم ينبغى للدولة الاشتراكية ان تقوم بالتجارة الخارجية، فى ظروف عدم ظفر الشيوعية على نطاق العالم كله، ووجود الحدود.

كل هذا ما يصور ظروف وجود الانتاج البضاعى، فى المجتمع الاشتراكى. يتم الانتاج البضاعى طبعا، فى المجتمع الاشتراكى، بدون رأسماليين، وبالتالى، فان قانون القيمة لا يؤثر فيه خبط عشواء، كما فى المجتمع الرأسمالى، بل بقدر محدود، والدولة تستخدمه على نحو مخطط كرافعة اقتصادية تحسن بها ادارة اقتصادها. اما فى المستقبل، بعد انتهاء مرحلة الانتقال، وعندما تكون الملكية التعاونية قد آلت الى نظام

ملكية الشعب بأسره، وتأسس شكل وحيد للملكية، فلن تعود المنتجات الاجتماعية تدعى عندئذ بضائع، بل وسائل الانتاج ومواد استهلاك فقط، او بأية عبارات اخرى، هذا بصرف النظر عن التجارة الخارجية، وسوف يتوقف عندئذ تأثير قانون القيمة ايضا. لا ريب فى ان التقسيم الاجتماعى للعمل سوف يواصل تطوره حتى فى ذلك الوقت. اما الانتاج البضاعى فلن يعود موجودا.

ان الكثير من الناس، بمن فيهم العلماء والعاملون القياديون فى الاقتصاد، يرتكبون حاليا اخطاء يمينية او يسارية سواء أ فى الميدان النظرى ام فى عمل ادارة الاقتصاد، اذ انهم لم يفهموا جيدا مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى بضائع ام لا. وهكذا، يبالغ بعضهم، وفق النظرية التحريفية، بأهمية الانتاج البضاعى وقانون القيمة، فيرتكبون انحرافات يمينية مفادها انهم يريدون ادارة الاقتصاد بالاساليب الرأسمالية، فى حين ان آخرين، اذ يجهلون الطابع الانتقالى لمجتمعنا ولا يعترفون ادنى اعتراف بالانتاج البضاعى وبدور قانون القيمة، لا ينجحون فى ادارة المنشأة على نحو رشيد، فيرتكبون اخطاء اليسار المتطرف التى تولد تبذيرا عظيما فى وسائل الانتاج واليد العاملة. انه فى غاية الاهمية، من اجل بناء الاقتصاد الاشتراكى، ان يتم فهم هذه المسألة فهما دقيقا وان تعالج على نحو صحيح. ان مسألة استخدام العلاقات بين البضاعة والعملة، هى فى التحليل النهائى، مسألة هامة يتوجب على دولة الطبقة العاملة ان تجد لها حلا صحيحا فى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، فاذا ما ارتكبت اخطاء يسارية او يمينية فى هذه المسألة، فقد يتسبب ذلك بخسائر بالغة.

فى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع فى المجتمع الاشتراكى، وفى اية حالة لا تكون بضائع؟ هذا ايضا امر يجب البحث عن جواب له فى تمايز الملكية. ففى المجتمع الاشتراكى لا تكون وسائل الانتاج بضائع، حتى لو انتقلت من مكان لآخر، ما دامت فى حوزة مالك واحد. بيد انها تكون بضائع فى حالة انتقالها من حوزة مالك الى مالك آخر، فنستخلص من هنا هذه النتيجة الواضحة:

اولا: عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات الدولة الى ممتلكات

التعاونيات، وبالعكس، عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات التعاونيات الى ممتلكات الدولة، تكون كلها بضائع، وبالتالى تخضع هنا ايضا لفعل قانون القيمة. ثانيا: ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها فى نطاق الممتلكات التعاونية، سواء بين المزارع التعاونية بعضها مع بعض، او بين تعاونيات الانتاج بعضها مع بعض، او بين المزارع التعاونية وتعاونيات الانتاج، تكون هذه كلها بضائع. وهنا ايضا تخضع لفعل قانون القيمة. ثالثا: ان وسائل الانتاج تكون بضائع عندما يتم تصديرها الى الخارج، وتتم هذه الصفقات من وسائل الانتاج بسعر السوق العالمية، او السوق الاشتراكية. فالآلات الصانعة التى قد تبيعها بلادنا مثلا الى بلدان كاندونيسيا او كمبوديا اذا ما طلبتها من بلادنا، تكون بضائع ويدفع ثمنها بالسعر الموافق. كذلك فاذا ما تم فى بلادنا تحقيق اتحاد فيدرالى بين الشمال والجنوب، طبقا لمقترحات حزبنا من اجل توحيد الوطن، ومع ان هذا الاتحاد لا يتم تطبيقه حاليا، واذا ما طلب منا رجال الاعمال من جنوبى كوريا التجهيزات والآلات، فسوف ينبغى ان نبيعهم اياها، وسوف يكون ما يباع لهم من التجهيزات والآلات بضائع، وهنا سوف تعود المسألة بالضرورة الى قانون القيمة.

لكن ماذا تكون التجهيزات واللوازم والمواد الخام التى تتداولها منشآت الدولة؟ انها ليست بضائع، فان وسائل الانتاج هذه تصنع على اساس التعاون الاشتراكى فى الانتاج، وتبقى فى حيازة ملكية الدولة الاشتراكية، وان كانت تنتقل من منشأة الى اخرى. وان الدولة تقدم وسائل الانتاج هذه ليس على اساس البيع الحر، بل على نحو مخطط، وفقا لمخطط التزويد بالآلات والمواد. والدولة تقدمها الى المنشآت، عندما ترى ذلك ضروريا، حتى لو لم تطلبها المنشآت، تماما مثلما تقدم السلاح الى الجيش. ولذلك فلا يمكن القول ان التجهيزات والآلات واللوازم والمواد الخام المتداولة بين منشآت الدولة هى بضائع تندرج تحت فعل قانون القيمة.

واذن، فماذا ينبغى ان تسمى وسائل الانتاج هذه التى تنتقل بين منشآت الدولة، ان لم تكن بضائع، وماذا يقال انه ينطبق عليها لدى تحديد السعر الذى يحسب عند تبادلها، وسعر الكلفة الذى يحسب عند صنعها... الخ، ان لم يكن فعل قانون القيمة؟ يصح القول ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها بين منشآت الدولة وفقا لمخطط التزويد بالآلات

واللوازم ومخطط الانتاج التعاونى، ليست بضائع، ولكنها تتخذ شكل البضاعة، وبالتالى فان قانون القيمة يؤتى فعله هنا من حيث الشكل، وليس من حيث المحتوى كما فى الانتاج البضاعى.

اى ان وسائل الانتاج هذه ليست بضاعة بالمعنى الصحيح، ولكنها تتخذ شكل البضاعة فقط. وبالتالى، فلا يستخدم هنا فعل قانون القيمة بالمعنى الصحيح، بل من حيث الشكل فقط، ولا تستخدم القيمة لدى انتاج وتبادل وسائل الانتاج، بل شكل القيمة، وذلك كمجرد وسيلة للحساب الاقتصادى.

واذن، بماذا نفسر ان وسائل الانتاج التى تتم بها صفقات بين منشآت الدولة ليست بضائع، ولكنها تتخذ شكل البضاعة فقط؟ ذلك ان منشآت الدولة، وان كانت كلها فى حيازة ملكية الدولة وحدها، فان لها استقلالا نسبيا تجاه بعضها بعضا فى استخدام وسائل الانتاج وصيانتها، وفى ادارة الاقتصاد، كما لو كانت تعود الى ملكيات مختلفة، فان كل منشأة ذات نظام استقلال مالي فى قطاع الدولة، وان كانت ملكا للدولة، تتلقى من المنشآت الاخرى وسائل الانتاج التى سوف تستخدمها وفقا لمخطط الدولة الموحد، ويجب عليها ان تغطى بذاتها النفقات التى تقوم بها من اجل الانتاج، وان تعطى شيئا من الربح للدولة.

هكذا، رغم ان كل منشأة ذات نظام استقلال مالي فى قطاع الدولة تعود الى الملكية ذاتها، فان هذه الاستقلالية الادارية تخلق الانطباع بان وسائل الانتاج التى تنتقل بين هذه المنشآت هى بضائع، مثل وسائل الانتاج التى تنتقل من ملكية الى اخرى. ولذلك، فمع ان هذه المنشآت هى مؤسسات ذات نظام استقلال مالي تعود الى قطاع الدولة الواحد، فان احداها لا تسلم وسائل الانتاج الى الاخرى بكل بساطة، مجانا او بثمن بخس، انما تسلمها اياها باسعار موحدة، تحددها الدولة على اساس مقدار ما يقدم فيها من العمل اللازم اجتماعيا، وفق مبدأ تكافؤ التعويض. تؤخذ ملكية الاشياء بالاعتبار، رغم ان المنشآت المعنية هى منشآت الدولة بعضها مع بعض، فتتم صفقات وسائل الانتاج على اساس الحساب الدقيق.

واذن، لماذا ينبغى صنع الاستقلالية الادارية للمنشآت، حتى فى نطاق قطاع

الدولـة؟ لمـاذا ينبغـى لـهذه المنـشآت ان تـسلم وتـستلم وسـائل الانـتاج فيما بيـنها بمقتضى حـساب دقـيق يـتم وفـق مـبدأ الـتكافؤ، مـع ان وسـائل الانـتاج هـذه التـى تتـبادلـها لـيست بـضائع؟ يعـود ذلـك الـى مميـزات المجـتمع الاشـتراكى، وهـو مجـتمع انتقالـى. ان القـوى المنتجة فـى المجتمع الاشـتراكى ليست نامية كفايـة لكـى يعمـل كل امـرئ حسب طاقته ويجـزى حسب طلبه. ثم ان الجميع لا يتحلون بـروح جماعية سامية بالقدر الكافى لكى يعتنوا ويصونوا ممتلكات الدولـة بـروح المسؤولية مثل ملكيتهم الخاصة. ولا يندر ان بعض الاشـخاص ذوى التعليم الكافـى لا يعتبرون شؤون المؤسسات والمنشآت الاخرى العائـدة للدولـة كأنـهـا تخـصـهم، ولا يخـلـصـون لهـا العمـل، نـاهـيك عـن الاشـخـاص الـذين يحملـون رواسـب الافكـار البـائدة، والـذين يكونـون شـديدى التشرب بأنانية مؤسساتهم او أنانـية ارجـائهم، فيضعون المصـالح الـضيقة لمؤسساتهم او ارجـائهم فـى مقام الصدارة، وينخـرون مصـالح الدولـة او مصـالح المؤسسات والمنشآت الاخرى. ثم ان العمـل، فى كنف الاشـتراكية يعتبـر شيئا مشرفا ومثمـرا بالتأكيد، الا انـه لـم يـصبح بعـد هـو حاجـة الحـياة الاولـى، شـأنه فـى المجـتمع الـشيوعى. ان كـل ذلـك هـو، يقتـضى فـى كـنف الاشـتراكية، ان تقـوم المنـشآت، وان كانـت كلهـا عائـدة لملكـية الدولـة ذاتهـا، بالحـساب الدقيق، على اساس مبدأ التكافؤ، فى الصفقات التى تعقد فيما بينها. ففى مجتمعنا، اذا ما توفـرت المـواد بوفـرة عظـيمة، واذا مـا تنـزه العاملـون الاداريـون والـشغيلة فـى كـل المنشآت عن الأنانية الفردية، واعتبروا سائر ممتلكات الدولة كأنها تخصهم، وساهموا بـاخلاص فـى كل شؤون الدولـة كأنهـا شـؤونهم، فلـن يعـود واجـبا اجـراء الحـساب علـى اساس مبدأ التكافؤ.

ان استخدام شكل البـضاعة وشـكل الـتجارة استخداما صـحيحا فـى ميدانـى انـتاج وتـداول وسـائل الانـتاج، يحـوز قـدرا مـن الاهمـية فـى سـبيل زيـادة ريـوعة المنـشآت والتـراكم لـدى الدولـة زيـادة منهجـية، بازالـة تبذيـر العمـل الاجتماعـى وبتوطـيد نظـام التقصد. ولـذلك، فمـن الـضرورى ان تـستخدم فـروع الاقتـصاد الوطنـى كافة، والمنشآت كافة، هذين الشكلين استخداما صحيحا.

وقبل كل شـىء، ينبغـى بـذل الجهـود لاسـتخدام شكل القيمة علـى نحـو صـحيح فـى

ميدان انتاج وسائل الانتاج، بغية اقامة نظام الحساب الصارم، وتعزيز الرقابة على اساس الواون فى استخدام المواد الخام واللوازم واليد العاملة، وتخفيض معيار استهلاك المواد تخفيضا منهجيا، بالنسبة لكل واحدة من الناتج.

وفى ميدان التداول، ينبغى استخدام شكل التجارة بالقدر الكافى، فى آن مع وضع مخطط تسليم الآلات واللوازم على اساس حكيم، بغية اجتناب تبذير تجهيزات الآلات والمواد الخام واللوازم، واستخدامها استخداما رشيدا. واذا كنا قد انشأنا شركات توريد اللوازم، وجعلنا بيع وشراء اللوازم والمواد الخام يتمان بوساطتها، فان ذلك ايضا لضمان التزويد بها على نحو جيد.

ولكن عاملينا الاقتصاديين لا يجيدون هذا الامر. فحتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى، هناك اشارة فقط الى ان وسائل الانتاج تقع خارج نطاق تداول البضائع، وانها تقدم للمنشآت على نحو مخطط، ولم يذكر فيه شىء عن الطريقة والشكل الملموسين اللذين تقدم وسائل الانتاج وفقهما. ويكاد وجيز علم الاقتصاد السياسى لا يعالج مسألة تسليم وسائل الانتاج، وهو على الخصوص، لا يأتى حتى على ذكر مسألة بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بين منشآت الدولة.

ومن هنا تتأتى عيوب كثيرة فى تسليم اللوازم. فعندما تستحصل المنشآت على اللوازم او المواد الخام، فانها تأخذها كما يتفق ان تجدها غالية ام رخيصة، وهى لا تأبه بالقدر الكافى للاسعار، ثم كثيرا ما يحدث ان بعض المنشآت تدع لوازم ثمينة تتكدس لديها بدون استعمالها، فى حين ان منشآت اخرى تقع فى ضائقة انتاجية من جراء نقص هذه اللوازم.

يكمن سبب هذه الظاهرة ولا شك فى ان لجنة الدولة للتخطيط لم تحسن وضع مخطط تسليم اللوازم. ولكن الامر هو فى الارجح عدم ادراك ان تسليم اللوازم والمواد الخام يتم ايضا بشكل التجارة. بعبارة اخرى، فان اللوازم والمواد الخام تندرج فى شكل تداول البضائع، حتى بين منشآت الدولة، ما دامت هذه المنشآت تعمد الى شكل البيع والشراء فيما بينها، ولكن الامر قد اغفل. وهكذا، فمتى اساء جهاز التخطيط وضع مخطط تسليم اللوازم، فلا تتحمل مسؤولية التخزين غير المفيد

والتبذير فى اللوازم، كما انها لا تلقى بسببهما لومة لائم.

واذا ما اريد اصلاح هذه المسألة على نحو جيد، ينبغى قبل كل شىء اعلاء دور شركات توريد اللوازم. فاذا ما احسنت شركات توريد اللوازم عملها، لن يعود هناك ازدحام من الناس للحصول على اللوازم، وسوف يغدو ممكنا استخدام اقل كمية من اللوازم على نحو ناجع، عن طريق اجراء التسليم المناسب الى المنشآت التى تحتاجها، ولن يعود يحدث ان تتلقى المنشآت، بدون حساب او تمييز، ما تحتاجه وما لا تحتاجه، فتتركه دونما استعمال او تبذره تبذيرا.

يجب ادراك ان وسائل الانتاج التى تنتجها المصانع والمنشآت، من تجهيزات آلات ومواد خام ولوازم، عندما تنتقل من منشأة الى اخرى مع بقائها ملكا للدولة، انما تتخذ شكل تداول البضائع. وفى هذه الحالة، فان هناك سعرا، وهذا ما سوف يتيح، اثناء التسليم الفعلى، تصحيح الاخطاء المحتمل وقوعها فى المخطط.

طبعا، كل شىء فى مجتمعنا ينتج ويسلم ويستهلك على نحو مخطط. وبخاصة، ففى حالة ملكية الشعب بأسره، يكون الانتاج والتسليم والاستهلاك مخططة تماما. ولكن تخطيط كل شىء على نحو صحيح ليس بالامر السهل قط. فاننا نطبق الاقتصاد المخطط منذ ٢٠ عاما ونيف، ونلح دائما على ان يتم وضع المخطط على نحو موضوعى، الا ان عمل التخطيط لا يسير حتى الآن كما ينبغى.

وقس على ذلك مخطط تسليم اللوازم والمواد الخام، فقد يحدث ان احد الاشياء لم يلحظ فى المخطط، وان شيئا آخر، يلحظ تسليمه فيه، مع انه غير ضرورى. فأين ينبغى ان تظهر مثل هذه العيوب؟ ينبغى ان تظهر لدى شركة التوريد، اى انه، فى مجرى بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بوساطة الشركة، ينبغى رأب هذه الصدوع وتصحيح هذه العيوب.

ثم انه، حتى لو تم وضع مخطط تسليم اللوازم على نحو صحيح فى جملته، فانه سوف يكون غير قابل التحقيق اذا لم يتم التسليم كما ينبغى فى الواقع. فاذا اغفل شكل التجارة، اى شكل البيع والشراء فى تسليم اللوازم والمواد الخام، وتم تسليمها وفق المخطط وحسب، فقد يحدث ان تبذرها المنشآت اذ تستخدمها على غير هدى. وقد

يتواتر حدوث مثل هذه الامور، ما دام عاملونا وشغيلتنا لم يصبحوا كلهم شيوعيين.

ولذلك ينبغى اعلاء دور شركات التوريد، واستخدام شكل تداول البضائع على نحو تام فى تسليم اللوازم والمواد الخام. وهكذا، فانه ينبغى العمل بحيث ان المنشأة، عندما تشترى بعض اللوازم بكميات مفرطة، تجد انه يتعذر عليها شراء سواها، وعندما تبذرها، تتأثر بذلك على نحو بالغ فى نشاطها الاستثمارى. اما متى تم خلق هذه الظروف فى تسليم المواد الخام واللوازم، فان عاملى المنشآت سوف يدققون اسعار المواد واكلاف الشحن بحذافيرها، ويقيمون اللوازم ويحفظونها ويصونونها بعناية اكبر، ويجهدون لدى استخدام المواد الى تخفيض نسبة استهلاكها على اساس وحدة الناتج.

بعد ذلك، اود ان ابدى بعض ما أراه بصدد مسألة استخدام قانون القيمة استخداما صحيحا فى ميدان انتاج البضائع وتداولها.

الشىء الاهم فى استخدام قانون القيمة هو تحديد سعر البضائع تحديدا صحيحا. ينبغى تحديد السعر على اساس تقدير صحيح لمقتضيات القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية وقانون القيمة.

ففى تحديد سعر البضاعة، يجب الاعتماد بدقة اولا على العمل اللازم اجتماعيا والمتجسد فيها. اما اذا لم يتم الاعتماد فى تحديد السعر، على ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا، فلا يمكن الحفاظ على التوازن بين الاسعار، ولا تطبيق التوزيع الاشتراكى تطبيقا مناسبا، وهذا ما قد يؤثر تأثيرا سيئا على تطور الانتاج الاجتماعى.

لنأخذ مثالا: مررت مرة فى مخزن من قضاء تشانغسونغ، من محافظة بيونغآن الشمالية. فى تلك الايام، كان نسيج الخيط المبروم المصنوع ب ٢٠٠ غ من الخيط، يباع ب ٣ واون للمتر الواحد، فى حين ان بكرة الخيط زنة ٥٠ غ تباع ب ٥ واون و ٤٠ زون. يعنى هذا ان بكرة الخيط تساوى ضعفى ثمن النسيج الذى يصنع بكمية الغزل المعادلة لاربع بكرات، هذا بعد البرم والصباغة. اعتقد بالتأكيد ان عملية الغزل، فى مصنع الصناعة المحلية، قد تطلبت كثيرا من اليد العاملة وبعض النفقات الانتاجية الزائدة، بسبب عدم توفر المكننة الجيدة. لكن، ما دام عمل الغزل لا يتم بالمغزل

اليدوى، فلا يمكن ان تكون كلفة الخيط اعلى من كلفة النسيج. وحتى لو كانت كلفة الانتاج مرتفعة الى هذا الحد، فلا يعقل ان يرفع السعر على هذا النحو الشاذ، اذ يستحيل تحديد السعر دون اعتبار ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا.

ثم انه، عند تحديد السعر، ينبغى تحديد اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة. وكما قلت اعلاه، ينبغي بالتأكيد تحديد اسعار البضائع مع اعتبار قيمتها. غير ان هذا لا يعنى قط ان تستحيل مباعدة اسعار البضائع عن قيمتها، ويجب على حزب الطبقة العاملة وعلى دولتها ان يحددا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة، وذلك بمباعدة اسعار البضائع عن قيمتها مباعدة ايجابية. بعبارة اخرى، فان الاشياء التى لا غنى عنها فى حياة الشعب المادية والثقافية، كالارز والنسيج والاحذية والكلل وخيط الخياطة، وعود الكبريت واللوازم المدرسية، يجب ان تباع بأسعار منخفضة، هذا بالذات استخدام حكيم لقانون القيمة، وهو ما يتمشى مع المقتضى الاساسى للنظام الاشتراكى، الذى يوفر غذاء وكساء الشغيلة جميعا على نحو متساو، ويضمن لهم حياة سعيدة.

وبالعكس، فلو حددنا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى عالية، فلن يظهر تفوق النظام الاشتراكى ظهورا كافيا، وقد تحدث المزعجات فى حياة الشعب. فلو حدد مثلا سعر مرتفع للمنسوجات التى تشتد حاجة ناسنا اليها مثل نسيج البينالون المخلوط، فلن يستطيع كل الناس ان يحصلوا على ملابسهم كما ينبغى. كذلك، اذا كانت اللوازم المدرسية، كالكتاب المدرسى والقلم والدفتر والمحفظة غالية الثمن، فسوف يستحيل تعليم الاولاد على ما يرام، رغم تطبيق نظام التعليم الالزامى.

غير ان بين عاملينا ميلا الى زيادة واردات الميزانية المالية للدولة بزيادة غير عادلة فى اسعار المنسوجات وسائر اصناف الاستهلاك الجماهيرى. ينتج عن ذلك، على الرغم من وجود انتاج كبير من النسيج وهو ٢٠ مترا لكل فرد من السكان، ان الشغيلة لا يستطيعون اكساء اولادهم على نحو جيد، لانهم لا يستطيعون شراء ما يرغبونه من المنسوجات بسبب غلاء ثمنها. غنى عن القول ان السبب الرئيسى فى عدم توزيع النسيج بكميات وافرة على الشعب يكمن فى ان بلادنا لا تنتج حتى الآن اصناف

النسيج المختلفة باسعار منخفضة. ولكنه ينبغى ان ندرك جيدا ان هناك سببا آخر لعدم توفير المنسوجات بكثرة الى الشعب، لا يقل اهمية عن الاول، وهو الموقف الخاطئ من جانب العاملين الذين يريدون ان يؤمنوا واردات الميزانية المالية للدولة عن طريق رفع اسعار النسيج. بقيت اسعار المنسوجات ترتفع فى السنوات الاخيرة على نحو غير عادل، بسبب اعمال العاملين الخاطئة.

فاذا لم يتخل عاملونا عن هذا المفهوم الخاطئ، وهذا الموقف الخاطئ فى العمل، فانه سوف يستحيل تحسين معيشة الشعب سريعا. الواقع انه كثيرا ما تبقى بعض المنسوجات غير مبيعة لزمن طويل، بسبب سعرها الشديد الغلاء، فيضطرون فى النهاية الى بيعها بسعر منخفض، وسوف يحدث فى آخر المطاف ان تعانى معيشة الشعب بعض الاضرار والا تؤمن واردات الميزانية المالية للدولة.

ولذلك، ولو بالاستغناء عن زيادة واردات الميزانية المالية للدولة، فان حزبنا وحكومتنا قد حددا نسبة معينة تقتطع من ايراد التداول، وهما يسهران على تحديد اسعار منخفضة لاصناف الاستهلاك الجماهيرى، وعلى تحديد اسعار بالغة الانخفاض خاصة للبضائع المعدة لاستعمال الاولاد، تكاد لا تزيد عن نفقات انتاجها، وانه ينبغى الحفاظ على هذا المبدأ باستمرار فى المستقبل.

وعلى العكس من ذلك، اما الاصناف التى ما زال مقدار تموينها محدودا حتى الآن، كالاصناف ذات الذوق الرفيع، واصناف الترف، والمنسوجات ذات الجودة العالية للملابس، فانه ينبغى تحديد سعرها بنسبة اعلى من اصناف الاستهلاك الجماهيرى، بغية تنظيم الطلب عليها. ومن اجل المساكن ومرافق المعيشة، يجب تحديد الاجور وفق المبدأ ذاته المطبق على البضائع. فينبغى مثلا تحديد اجر استعمال منخفض للمسكن العادى، ذى الغرفة الواحدة او الغرفتين وذى المرافق العادية، اما المسكن الذى لا تقل غرفه عن ثلاث وذو المرافق الممتازة، فينبغى تحديد اجر استعمال مرتفع له، اذ ان المساكن من هذا النمط ليست كثيرة. من الطبيعى ان قوانا المنتجة، متى بلغت نموا كافيا لتأمين كل البضائع وكل المرافق التى يطلبها الشعب على نحو كاف، فلن يعود اتخاذ مثل هذه التدابير عن عمد ضروريا.

وينبغى توحيد اسعار البضائع بغية تحديد هذه الاسعار تحديدا صحيحا. لدى النظر فى الاسعار التى اسىء تحديدها جزئيا حتى الآن، يلاحظ ان بعض العاملين القياديين فى الاجهزة الاقتصادية، بدءا من لجنة الدولة للتخطيط ومن وزارة المالية، اذ يعتبرون ان الاصناف المصنوعة فى منشآت الصناعة المحلية هى ذات اهمية محلية، لم يمسكوا تحديد اسعارها، بل القوا بها على عاتق رؤساء لجان الشعب فى المحافظات. لذلك، وعلى نحو ما انشئت لجان اقليمية للتخطيط وتم توحيد عمل التخطيط، فانه ينبغى توحيد تحديد الاسعار لكافة البضائع، بما فيها الاصناف المنتجة فى منشآت الصناعة المحلية، وذلك بانشاء لجان اقليمية للاسعار، وينبغى للاجهزة الاقتصادية مثل لجنة الدولة للتخطيط، ووزارة المالية، ولجنة تحديد الاسعار ان تعزز رقابتها على تحديد الاسعار.

٣- مسائل السوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى، والوسائل المؤدية الى الغائها

السوق الفلاحية هى شكل من التجارة يبيع الفلاحون بواسطته الى السكان مباشرة، وفى مكان معين، جزءا من المنتجات الزراعية والحيوانية الحاصلة من الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، ومن العمل الاضافى الخاص الذى يتعاطاه الفلاحون التعاونيون. ورغم ان السوق الفلاحية هى شكل من التجارة موجود فى المجتمع الاشتراكى، فانه ينطوى على رواسب رأسمالية عديدة. فما هى رواسب الرأسمالية فى السوق الفلاحية؟ انها تكمن فى واقع ان السعر يحدد عفويا وفق الطلب والتموين فى السوق الفلاحية، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر فيها خبط عشواء الى حد ما. فالدولة لا تخطط الطلب والتموين والسعر فى السوق الفلاحية. تعانى عفوية السوق الفلاحية بالتأكيد التقييد الى حد ما بقدرما تنمو تجارة الدولة، وبقدرما تعزز الدولة دورها المنظم فى السوق الفلاحية، الا انه يستحيل الغاء السوق الفلاحية تماما فى مرحلة الاشتراكية.

لم تتكون كلمة "زانغ" (سوق) فى الاصل لا فى النظام الاشتراكى ولا فى النظام الرأسمالى، بل انها كلمة موروثة منذ المجتمع الاقطاعى. لقد تكون "الزانغ" منذ كانت الصناعة الحرفية تنمو فى العهد الاقطاعى. ومن الزمن الغابر، كان الكوريون يسمون البائع "زانغساغون"، اى الرجل الذى يعمل فى "الزانغ". "فالزانغ" هو شكل متأخر من التجارة، ولد فى المجتمع الاقطاعى. ولذلك يفضل مبدئيا الا تكون هناك سوق فلاحية، هذا الشكل المتأخر من التجارة، فى النظام الاشتراكى التقدمى.

الا ان السوق الفلاحية لا يمكن الا توجد، فى ظل الاشتراكية، ما دام الاقتصاد التعاونى والانتاج الاضافى الخاص موجودين. ومن جهة اخرى، فان وجودها ليس سيئا قط. ربما فكر بعض الرفاق ان على الدولة ان تشترى حتى منتجات العمل الاضافى كلها، وان تسلمها وفق مخطط. انه خطأ وانه امر مستحيل فى الممارسة. ينبغى العمل لكى يمكن استهلاك منتجات العمل الاضافى الخاص من قبل منتجيها انفسهم، وان يستطيع هؤلاء ان يبيعوا الفائض بحرية فى السوق، او يقايضوه بمنتجات اخرى. ينبغى ان تشترى الدولة معظم المنتجات الحيوانية والنباتات الصناعية التى ينتجها الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، الا ان جزءا منها يجب ان يوزع على الفلاحين. وبوسع الفلاحين اما ان يستهلكوها بانفسهم او ان يبيعوها الى عمال الشراء او فى السوق الفلاحية. لا يجوز اكراه الفلاحين على ان يبيعوها فقط الى عمال الشراء، بل ينبغى ان يسمح لهم ببيعها بحرية الى اى مكان. وعلى هذا النحو فقط يمكن ايضا تأمين حاجات المعيشة للشعب.

لم تعالج السوق الفلاحية على نحو جيد حتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى. فماذا يقرأ المرء فى الوجيز؟ ورد فيه فقط ان السوق الفلاحية تؤتى تأثيرا سلبيا على تطور الاقتصاد الجماعى، وتؤاتى الافكار البرجوازية الصغيرة والأنانية لدى الفلاحين. ولم يدققوا فيه لماذا تبقى السوق الفلاحية ضرورية فى المجتمع الاشتراكى، وما هو دورها فيه؟ ومتى يمكن ان تزول؟

انه شىء حسن، وليس سيئا ان يبقى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى. ونظرا لان الدولة ما زالت قاصرة عن توفير كفاية من كل

الاصناف الضرورية لمعيشة الشعب، وبخاصة اشياء بسيطة ذات استعمال يومى، كالمقشة، والقصعة المتخذة من القرع المجفف، والسلع الغذائية الثانوية كاللحم والبيض والسمسم، والسمسم البرى، فما هو وجه السوء فى ان ينتجها اشخاص فى اعمالهم الاضافية ويبيعوها فى السوق؟ انه اسلوب متأخر بالتأكيد، ولكنه ينبغى استخدام الاساليب المتأخرة اذا لم تستطع الاساليب المتقدمة ان تحل كل شىء.

يخشى بعض العاملين كأن يؤدى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية الى بعث الرأسمالية فورا، ولكن لا حاجة لهذه الخشية. فلو كانت تمنح لاعضاء المزرعة التعاونية جنينة مفرطة فى الكبر، لاستطاعوا ان يتعاطوا استثمارهم الفردى، دون ان يسهموا بنشاط فى العمل الجماعى، مما يشجع العناصر الرأسمالية. الا ان جنائن فلاحينا لا تتجاوز بضع عشرات من البيونغ، واما تربية حيواناتهم الاضافية الخاصة، فهى لا تتجاوز خنزيرا واحدا او اثنين وعشر دجاجات تقريبا. وحتى لو زرع فلاح بعض غرسات التبغ فى جنينته، فلن يشكل ذلك استثمارة رأسمالية، وحتى لو باع بعض الدجاجات بسعر مرتفع فى السوق الفلاحية، فلن يصبح رأسماليا.

مع هذا، فماذا عسى ان يحدث فيما لو ألغيت السوق الفلاحية بقوة القانون، بدعوى ان الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية تؤتيان تأثيرا سيئا فى الاستثمار الجماعى وتحفزان الأنانية؟ طبعا، سوف تلغى السوق، الا ان السوق السوداء سوف تبقى. وسوف يذهب الفلاحون من مطبخ لآخر، او من حارة لاخرى، ليبيعوا الدجاجات، او البيض الذى ينتجه عملهم الاضافى. واثناء ذلك، فقد يتم حجزهم ثم يحكمون بالغرامة، او يؤنبون بمقتضى القانون. اذن، لن يتم حل اى شىء بالغاء السوق الفلاحية قسرا، هذا فى حين سوف يتسبب الغاؤها ببعض المزعجات لمعيشة الشعب، ويجعل كثيرا من الناس مذنبين دون طائل.

لذلك، ففى الظروف التى لا تكون فيها الدولة قادرة على ان تنتج وتقدم كل ما هو ضرورى لمعيشة الشعب بكمية كافية، ينبغى الاحتراز بشدة من الانحراف اليسارى القاضى بالغاء السوق الفلاحية على عجل.

اذن، فمتى يتم الغاء الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية؟

اولا: لا يمكن ان يزولا الا متى وجدت وفرة من كل السلع الاستهلاكية التى يحتاجها الشعب، بفضل تصنيع البلاد وتطور التكنيك الى مستوى عال. فعندما يمكن شراء سلعة، ايا كانت، فى مخزن الدولة، فلن يبقى هناك احد يعلم بالامر، ويبحث عن شرائها فى السوق الفلاحية. ومن جهة اخرى، فلن تعود هذه السلعة تباع فى السوق الفلاحية. لنفترض ان المصانع تنتج وفرة من الالياف الكيميائية الرخيصة والجيدة. ففى هذه الحالة، لن يذهب من يعلم بالامر الى السوق ليشترى قطنا، والقطن غال، وحتى لو اراد بعض الفلاحين بيع قطنهم غاليا، فلن يفلحوا. وحتى فى الظروف الحاضرة، فان البضائع التى تلبي طلب الشعب لم تعد تباع فى السوق الفلاحية، وهى تباع بسعر واحد فى سائر ارجاء بلادنا، سواء فى المدن الكبيرة مثل هامهونغ او فى النواحى الجبلية النائية مثل قرية بوتاى، عند اصل جبل بايكدو. على هذا النحو، متى توفرت السلع وبيعت فى كل مكان بسعر واحد، فان ذلك سوف يعادل نظام التموين.

بيد انه ينبغى عدم نسيان ان البضائع التى لا تلبي طلب الشعب تباع خلسة او يعاد بيعها فى السوق الفلاحية، حتى لو حددت الدولة اسعارها على نحو موحد. وتحدث ظاهرة هى ان يحتفظ اناس بالسلع المشتراة من المخزن، لاعادة بيعها بالسعر الغالى عندما يطلبها طالب بالحاح. ولنذكر بيع البيض على سبيل المثال. لقد انشأنا مداجن الدجاج الآلية فى بيونغ يانغ وفى اماكن عديدة اخرى، واننا ننتج فيها البيض حاليا. ولكننا لا ننتج بعد منه كفاية لتزويد الشعب بما يكفيه منه. وقد نشأ عن ذلك فرق بين سعر الدولة للبيض وسعر السوق الفلاحية له، تحدث الظاهرة فى ان يعيد اناس بيع البيض، ويستفيدوا من هذا الفرق.

طبعا، لا يمكن ان يرسل من اعاد بيع بضع بيضات الى دار اعادة التربية، بعد نعته بالجانح. وحتى لو اردنا اقامة الرقابة بطريقة اخرى، فلن يستطاع الا اتخاذ بعض الاجراءات العملية، مثل تنظيم كمية البيع. انه ينبغى حقا اتخاذ مثل هذه الاجراءات، ولكنها تحول دون تراكم البضائع الى حد ما فى ايدى بضعة افراد، ولن تستطيع ابدا ان تلغى اعادة بيعها فى السوق الفلاحية او بيعها خلسة الغاء جذريا.

من اجل حل هذه المسألة، ينبغى انتاج وفرة من السلع. فاذا ما انشئ المزيد من

المداجن الآلية للبيض، واذا انتج عدد كاف من البيض لتلبية حاجات الشعب، فان السوق السوداء للبيض سوف تزول، وبيع وشراء البيض فى السوق الفلاحية سوف يزولان من تلقاء ذاتها. وعلى هذا النحو، متى لبت الدولة حاجات الشعب وازالت بذلك البضائع المتداولة فى السوق الفلاحية، واحدة بعد اخرى، فلن تعود هناك حاجة، فى النهاية، الى السوق الفلاحية.

ثانيا: لا يمكن زوال الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية الا عندما تكون الملكية التعاونية قد تحولت الى ملكية للشعب بأسره.

كما ذكرت فى القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية، فعندما يتم تحويل الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره، وذلك باحداث تضافر عضوى بين هاتين الملكيتين فى آن مع مواصلة رفع الدور القيادى لملكية الشعب بأسره تجاه الملكية التعاونية، سوف يزول البيع والشراء فى السوق الفلاحية.

ان احد الاسباب الهامة التى تؤدى حاليا الى بقاء السوق الفلاحية يقوم فى وجود الاقتصاد التعاونى واقتصاد العمل الاضافى الخاص، الى جانب اقتصاد الدولة.

ولذلك، فمتى انضمت الملكيتان الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، فان اقتصاد العمل الاضافى الخاص سوف يزول من جراء تطور القوى المنتجة، ومن هنا، بالتالى، سوف تزول السوق الفلاحية، وسوف يغدو تداول البضائع، بعامة، غير مفيد. وسوف توزع المنتجات عندئذ وفق نظام للتموين. اننا نوزع الآن الى العمال والموظفين بعض المنتجات ذات الضرورة الماسة، بما فيها الارز، وفق نظام للتموين. ليس هذا، طبعا، نظام تموين ناجم عن وفرة المنتجات، ولا هو نظام التموين الذى ينفذ فى ظروف الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره. انه وسيلة مراقبة تستهدف ان تتيح للناس غذاء ومتعة عيش متساويين، فى ظروف وجود نقص فى وفرة المنتجات. وخلافا لنظام التموين الذى نطبقه اليوم بقصد الرقابة، فان نظام تموين المنتجات الذى سوف نطبقه عندما تكون القوى المنتجة قد تطورت الى مستوى عال جدا، وعندما يكون شكلا الملكية قد انضما الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، انما يعنى نظام تموين يستهدف ان يؤمن للشعب على نحو افضل، السلع الاستهلاكية المنتجة بكميات وافرة، طبقا لحاجات الشعب المتنوعة.

والخلاصة: فلن تزول السوق الفلاحية والسوق السوداء، ولن تنتقل التجارة تماما الى نظام التموين، الا متى تطورت القوى المنتجة الى حد ان تستطيع الدولة ان تنتج وتقدم وفرة من كل الاشياء التى يطلبها الشعب، ومتى تحولت الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره.

فليشجب الصحفيون التقدميون فى القارات الخمس الامبريالية الامريكية بشدة، رافعين عاليا الاقلام الثورية الحادة

خطاب التهنئة فى المؤتمر الدولى حول مهام صحفيي العالم كله المناضلين ضد عدوان الامبريالية الامريكية

١٨ ايلول ١٩٦٩

ايها المندوبون الاعزاء،

ايها الرفاق والاصدقاء،

ينعقد هذا المؤتمر الدولى للصحفيين تعبيرا عن المثل السامية والرغبة الاجماعية لدى صحفيى القارات الخمس فى معارضة الامبريالية والاستعمار وتحقيق الاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعي، فى جو من الاهتمام العظيم من لدن الشعوب الثورية فى العالم اجمع. ويسرنا جدا ان ينعقد فى عاصمة بلادنا، بيونغ يانغ، اجتماع للممثلين الحقيقيين عن رجال الصحافة والكلمة التقدميين فى العالم، تحت الراية الثورية للنضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة. فباسم حكومة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ارحب ترحيبا حارا بممثلي الصحفيين التقدميين الذين قدموا لحضور هذا المؤتمر من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية واوقيانيا واوروبا.

ايها الرفاق والاصدقاء،

اننا نعيش اليوم عصرا باعثا على الفخر من التحولات الثورية حيث يتجه النظام

الاستعمارى للامبريالية نحو الانهيار انهيارا لا راد له، وعصرا تاريخيا عظيما تحقق فيه ثورة التحرر الوطنى للشعوب المضطهدة انتصارات عظيمة.

يجرى اليوم صراع حاد على المسرح الدولى ما بين الاشتراكية والامبريالية، وما بين القوى الثورية وقوى الثورة المضادة.

تحرز القوى الاشتراكية والمحبة للسلام فى هذا الصراع النصر تلو الآخر، وتتهاوى القوى العدوانية الامبريالية فى مهاوى الانحلال والاضمحلال.

ذهب الوقت الذى كان فيه حفنة من اصحاب البلايين الامبرياليين يسرحون ويمرحون ويتصرفون كأنهم سادة الكرة الارضية، يستغلون البشرية وينهبونها كما يشاؤون. وقد تغير وجه العالم بشكل جذرى.

فالى جانب النضال الثورى لشعوب البلدان الاشتراكية، يحتدم النضال التحررى لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة بقوة على المسرح الدولى. يتصاعد اليوم فى مناطق واسعة من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المد القوى لحركة الثورة التحررية الوطنية بقوة لا تقاوم، وتهب العواصف الثورية العظيمة على هذه القارات، مكتسحة فى طريقها الامبريالية والاستعمار. ان مئات الملايين من الشعوب فى هذه المناطق، ممن عانوا الاضطهاد والنهب على يد الامبريالية قرونا عديدة، قد نفضوا عنهم رجس الاستعمار اللعين وهبوا شامخين كسادة على مسرح التاريخ الجديد، وراحوا يحرزون الانتصارات الباهرة فى القضية العظيمة، قضية تحطيم نظام الامبريالية والاستعمار القديم وانشاء حياة جديدة. وتناضل شعوب البلدان التى لا تزال ترزح تحت نير التبعية الاستعمارية للامبريالية ببسالة، شاهرة السلاح بايديها، ضد القوى العدوانية الامبريالية الاجنبية. وقد بدأت سلاسل العبودية الاستعمارية تتحطم فى كل مكان نتيجة للضربات القوية من لدن حركة التحرر الوطنى، ويكاد النظام الاستعمارى للامبرياليين الذى خلق العديد من المآسى والآلام للبشرية ان يتحطم شذر مذر. ليست هناك اية "مؤخرة امينة" او "فناء خلفى هادئ" بعد الآن بالنسبة للامبرياليين، وتكاد الامبريالية ان تلفظ انفاسها الاخيرة.

كذلك، يشتد النضال الثورى للطبقة العاملة والكادحين فى البلدان الرأسمالية ضد

الاضطهاد والاستغلال من جانب رأس المال ومن اجل حقهم فى الحياة وحرياتهم الديمقراطية. وان هذا النضال ليجعل الامبرياليين المتعطشين للدماء يرتجفون قلقا وهلعا.

وفى داخل العالم الامبريالى، تزداد الازمات السياسية والاقتصادية خطورة يوما بعد يوم، وتستفحل التناقضات بمزيد من الحدة بين الدول الامبريالية الكبرى فى صراعها على الاسواق ومناطق النفوذ.

ويعانى الامبرياليون من الضربات الموجعة العنيفة التى تكال لهم من الداخل والخارج، ويزدادون تدهورا الى هاوية سحيقة.

على الرغم من الالتواءات والتقلبات والاخفاقات والانتكاسات المؤقتة في مجرى تقدم الثورة، فلا يزال اتجاه الوضع العام يتطور لصالح الاشتراكية والقوى الثورية ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية.

ومع ذلك، فان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون لا يرغبون فى التخلى عن مسرح التاريخ تلقائيا، بل تقوم الامبريالية، اذ هى تحلم باستعادة مكانتها القديمة بمحاولات مستميتة لاسترجاع مواقعها المفقودة، وتحاول ايجاد منفذ لها بالعدوان والحرب لانقاذ نفسها من الهلاك المحتوم.

يواصل الامبرياليون الامريكيون، اعتمادا على القوة الغاشمة، اقتراف الاعمال العدوانية ضد البلدان الاشتراكية والدول الوطنية المستقلة وقمع حركة التحرر الوطنى لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بوحشية وتعكير صفو السلام فى كافة ارجاء العالم على نحو طائش. وفى الوقت الذى تواصل فيه الامبريالية الامريكية منذ عدة سنوات شن حربها الوحشية الفتاكة ضد الشعب فى جنوب فيتنام، فانها تقترف اعمالا عدوانية لصوصية ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية. وتتكالب لخنق جمهورية كوبا، اول بلد حقق انتصار الثورة الاشتراكية فى النصف الغربى من الكرة الارضية ومنارة الامل لشعوب امريكا اللاتينية. وتواصل الامبريالية الامريكية تصعيد تدخلها المسلح فى لاوس، والقيام باعمال عدوانية وحربية ضد الشعوب العربية فى الشرقين الادنى والاوسط بتحريض الصهاينة. وتخلق الامبريالية الامريكية مرة اخرى بؤر حرب جديدة خطرة فى آسيا واوروبا باحيائها العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية.

وينادى الامبرياليون فى الظاهر، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، "بالاستقلال" و"الحرية" للشعوب، الا انهم يبذلون فى الواقع جهودا جنونية للمحافظة على سيطرتهم الاستعمارية بطريقة اكثر خبثا واحتيالا، ويتآمرون بصورة طائشة لايقاع شعوب البلدان الحديثة الاستقلال ثانية فى شرك الاستعمار الجديد.

وعن طريق لم شعث ورشوة الاوساط اليمينية، كممثلى الفئات العسكرية العليا والطبقات القبيلية العليا التى تحولت الى رجعية فى العديد من البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية، ينتهج الامبرياليون سياسة استعباد استعمارى فى تلك البلدان. وعندما يعاق العملاء الذين نصبهم الامبرياليون فى السلطة، فى تنفيذ سياستهم الاستعمارية ولو ادنى اعاقة، فانهم يلجأون الى تدبير انقلاب عسكرى رجعى ويمارسون دكتاتورية فاشية عسكرية، حتى انهم يقدمون دونما تردد على التدخل المسلح المكشوف. هذه المؤامرات والمناورات الشنيعة من جانب الامبرياليين تشكل تهديدا وتهويلا دائمين للبلدان الحديثة الاستقلال وتحول عددا ليس بقليل من الحكومات الى ادوات للسيطرة الاستعمارية للامبريالية، وبذلك فهى تحرف تلك البلدان نحو اليمين وتجعلها حقا عاجزة عن التخلص من وضعها كمستعمرات او شبه مستعمرات.

ان سياسة التبعية الاقتصادية التى ينتهجها الامبرياليون تجاه البلدان المتخلفة هى واحدة من اهم خصائص الاستعمار الجديد. تستخدم الامبريالية الامريكية اليوم سياسة "المساعدة" كأداة هامة للتوسع فيما وراء البحار، تحت ستار منافق من "الانماء المشترك للبلدان المتخلفة"، وعن طريق ما يسمى "بالمساعدة" تعبد الطريق لتسلل رأس المال الاحتكارى الى ما وراء البحار. وبالاعتماد على تصدير كميات كبيرة من رأس المال وانتزاع مختلف الامتيازات الاستعمارية، يقبض الامبرياليون بايديهم على شرايين الاقتصاد فى العديد من بلدان العالم. على هذه الصورة يواصل رأس المال الاحتكارى للامبريالية نهب الثروات الطبيعية الغنية فى تلك البلدان وتجريد شعوبها المجتهدة بشراسة من ثمار عملها. وعن طريق "المساعدة الاقتصادية"، لا يعيق الامبرياليون تطور الاقتصاد الوطني المستقل فى البلدان المتخلفة فحسب، بل

ويتدخلون على نحو فظ فى شؤونها الداخلية، ويحولون استقلالها السياسى الى مجرد اسم بلا مضمون.

والى جانب التغلغل الاقتصادى، يشكل التغلغل الفكرى والثقافى ايضا وسيلة هامة من وسائل الاستعمار الجديد. ويقوم الامبرياليون الامريكيون عن طريق تشديد هجومهم الفكرى والثقافى الرجعى ضد عدد من البلدان تحت اسماء جذابة، مثل "فيالق السلام" و"برنامج الطريق الصليبي فى افريقيا"، يقومون بشل الوعى الوطنى المستقل والوعى الثورى لدى شعوب تلك البلدان، وغرس افكار عبادة الولايات المتحدة ومعاداة الشيوعية فى اذهانها وحقنها بالعدمية القومية، ونشر الفجور والفسق على طريقة اليانكى الفاسدة فى اوساطها، ومواصلة محاولات التخريب والهدم متسترين بلافتة "السلام".

وتحت شعار "معاداة الشيوعية" و"الامن المتبادل"، يوقع الامبرياليون، بزعامة الامبريالية الامريكية، عددا من البلدان فى فخ التكتلات العسكرية العدوانية والاحلاف العسكرية الثنائية والمعاهدات العسكرية، ويجعلون من تلك البلدان بلدانا تابعة لهم عسكريا ويحولونها الى قواعد عسكرية استعمارية.

بهذا الاسلوب الاستعماري الجديد تولت الامبريالية الامريكية الزعامة فى العالم الرأسمالى بدلا من الاستعماريين القدامى وظهرت "كامبراطور" استعمارى بعد الحرب العالمية الثانية، وهى تمد مخالبها العدوانية السوداء الى كافة ارجاء العالم.

لا يوجد اليوم مكان على الكرة الارضية، فى آسيا ام افريقيا ام امريكا اللاتينية، ودولة صغيرة ام كبيرة على حد سواء، لا تمد اليه الامبريالية الامريكية براثنها العدوانية، ولا يوجد بلد لا يعانى من تهديد عدوانها.

يبرهن كل ذلك بمزيد من الوضوح ان الامبريالية الامريكية هى اكثر المعتدين همجية وصفاقة فى العصر الحديث، وهى قوة العدوان والحرب الرئيسية وزعيمة الرجعية العالمية وقلعة الاستعمار المعاصر وخانقة التحرر الوطنى والاستقلال الوطنى ومعكرة السلام العالمى.

يتطلب الوضع الراهن من الشعوب الثورية فى القارات الخمس النضال بمزيد من العناد ضد الامبريالية وضد الاستعمارين القديم والجديد، وتركيز هجومها على

الامبريالية الامريكية بوجه خاص. ذلك انه بدون النضال ضد الامبريالية الامريكية، لا يمكن اليوم التفكير بالسلام او بالاستقلال الوطنى او بانتصار الديمقراطية والاشتراكية.

على الشعوب الثورية فى العالم اجمع ان تمارس ضغطا قويا على الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، من كل الجهات ومن كافة الاتجاهات وتقيد ايديهم وارجلهم لكى تمنعهم من العبث.

وعلى شعوب البلدان الاشتراكية قبل غيرها ان تؤدى دورا كبيرا فى هذا المجال. على شعوب البلدان الاشتراكية ان تستعجل بناء الاشتراكية والشيوعية بقوة فى بلدانها فى عين الوقت الذى تسحق فيه بحذر ويقظة كافة المحاولات التخريبية والتآمرية من جانب الامبرياليين وفلول الطبقات المستغلة المخلوعة. وليس هذا فحسب، بل ينبغى لها ايضا ان تعتبر تقديم الدعم النشيط الى حركة التحرر الوطنى واجبا امميا عليها انطلاقا من التزاماتها الثورية الماركسية اللينينية. وعلى البلدان الاشتراكية، بوصفها قواعد للثورة العالمية، ان تقاوم بحزم السياسة الحربية وسياسة النهب الاستعمارية للامبرياليين، وتساعد بقوة كل ما تخوضه الامم المضطهدة من كل اشكال النضال الثورى. فمن شأن ذلك ان يعزز القوى الحليفة للبلدان الاشتراكية والطبقة العاملة العالمية وهو الطريقة الى استعجال النصر المشترك في النضال الثورى المناهض للامبريالية.

والى جانب شعوب البلدان الاشتراكية، على الطبقة العاملة في البلدان الرأسمالية ايضا ان تناضل ضد الامبريالية بمزيد من القوة، فتقدم بذلك دعما قويا وتشجيعا كبيرا الى الحركة التحررية للامم المضطهدة. ان الطبقة العاملة فى الدول المستعمرة والامم المضطهدة فى المستعمرات جميعا هى فى وضع واحد. ويبذل الامبرياليون كل المحاولات الممكنة لعزل الطبقة العاملة فى بلدانهم عن شعوب المستعمرات من اجل تقوية نهبهم واستغلالهم لشعوب البلدان المستعمرة والتابعة. انهم يراوغون لتسميم الطبقة العاملة بافكار العنصرية والتعصب القومى الكريهة ولتفكيك الصفوف الكفاحية للطبقة العاملة من الداخل، وذلك عن طريق رشوة الفئة الارستقراطية من العمال بنصيب من الارباح الزائدة التى يكدسونها من المستعمرات. على الطبقة العاملة فى البلدان المستعمرة ان تسحق تماما مثل هذه الحيل الماكرة من جانب الامبرياليين

وتحارب بقوة عدوانهم ونهبهم للبلدان المستعمرة والتابعة. كما عليها، اضافة الى ذلك، ان تؤيد تماما حق الشعوب فى البلدان المستعمرة والتابعة فى الاستقلال الكامل، وتخوض النضال الثورى بمزيد من القوة من اجل الاطاحة بالانظمة القديمة. هذا هو الطريق بالنسبة للطبقة العاملة فى البلدان الرأسمالية لتحقيق تحررها الطبقي وللمساهمة فى حركة التحرر الوطنى فى المستعمرات.

ان المستعمرات هى حبل الحياة بالنسبة للامبرياليين وتشكل ركائزهم الاخيرة. لا يتخلى الامبرياليون عن مستعمراتهم بمحض ارادتهم ولا يمنحون الاستقلال هبة خالصة. فعلى شعوب البلدان المستعمرة ان تحقق الحرية والاستقلال الكاملين بعد طرد الامبرياليين، وذلك بالنضال الحاسم المستميت بقوة موحدة.

تواجه البلدان الحديثة الاستقلال التى تخلصت من نير الامبريالية مهام جسام، الا وهى حماية استقلالها الوطنى، ومواصلة دفع عجلة الثورة الى امام، ودعم النضال التحررى لشعوب البلدان التى ما زالت مكبلة باصفاد الامبريالية. وعلى الشعوب التى حصلت على استقلالها ان تلغى كل المعاهدات والاتفاقات المقيدة لها والاحلاف العسكرية المعقودة مع الامبرياليين، وتصفى الركائز السياسية والاقتصادية التى يمكن ان يرتكز عليها الامبرياليون الاجانب والقوى الرجعية الداخلية المتواطئة معهم للقيام بمناوراتهم الخفية، وتجرى اصلاحات ثورية فى المجتمع بجمع شمل القوى الثورية. وعليها خاصة ان تدرك بصورة واضحة جوهر سياسة الاستعمار الجديد التى ينتهجها الامبرياليون في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وتعمل على فضحها واحباطها تماما حتى لا تقع مرة اخرى فى شركهم. بذلك، وبذلك فقط تتمكن من الدفاع بثبات عن مكاسبها الثورية وتحقيق ازدهارها الوطنى والمساهمة فى القضية المشتركة لشعوب العالم كله، اعنى قضية قبر الامبريالية.

تحتل الحركة الديمقراطية الدولية والحركة المحبة للسلام اليوم مكانا بالغ الاهمية في الجبهة المشتركة المناهضة للامبريالية والولايات المتحدة، وتضم هذه الحركات فى كنفها مئات الملايين من الكادحين والشخصيات التقدمية فى العالم. فعلى الشعوب المحبة للسلام فى العالم كله ان تكافح بمزيد من المثابرة من اجل سلام وطيد ومستقبل

مشرق للبشرية ومن اجل ردع واحباط سياسة الامبرياليين فى العدوان والحرب.

عندما تخوض جميع القوى الثورية فى العالم النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة بقوة على كافة الجبهات التى تحتلها، سيتم القضاء على الامبريالية فى النهاية وسوف تتمكن شعوب البلدان كافة من تحقيق الاستقلال الوطنى الحقيقي والتقدم الاجتماعي.

ايها المندوبون المحترمون،

ينعقد المؤتمر الدولى الحالى للصحفيين، كما ترون، فى لحظة خطيرة تزداد فيها مراوغات الامبرياليين الامريكيين العدوانية حدة وتواجه شعوب العالم الثورية مهمة تاريخية جسيمة، الا وهى مقاتلة الامبريالية الامريكية بحزم اشد من اى وقت مضى. ان الوقت مناسب جدا لكى يجتمع مندوبو الصحفيين التقدميين فى القارات الخمس الذين يعتبرون النضال من اجل قضية الشعوب الثورية العادلة واجبا مقدسا عليهم، فى مكان واحد اليوم ويناقشوا سبل النضال ضد عدوان الامبريالية الامريكية. كما ان هذا ينسجم تماما ايضا مع تطلعات شعوب العالم الثورية.

سيعمل هذا المؤتمر على اعلاء الدور الكفاحى للصحفيين التقدميين فى ارجاء العالم كافة فى النضال المناهض للامبريالية الامريكية، وبهذا سوف يحفز جماهير الشعب بقوة الى النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة ويساهم مساهمة كبيرة فى قضيتها المشتركة من اجل الاشتراكية والاستقلال الوطنى والسلام والديمقراطية.

يلعب الصحفيون التقدميون والمطبوعات التقدمية، باعتبارهم مدافعين عن الافكار التقدمية ومروجين لها وناطقين باسم الرأى العام ومنظمين له، دورا ملهما عظيما جدا فى الثورة الاجتماعية والبناء الاجتماعى.

كما هو معروف للجميع، فان جماهير الشعب هى التى تصنع التاريخ وتطوره. الا ان هذا لا يعنى بأية حال ان جماهير الشعب يمكن جذبها الى النضال الثورى بشكل تلقائى. فليس الا عندما تتسلح بالوعى الثورى وتنذر نفسها للنضال الدامى من اجل تحطيم الطبقة العليا من المجتمع القديم، يمكن لجماهير الشعب ان تصبح القوى

الرئيسية الحقيقية للثورة والقوى المحركة القوية للتطور الاجتماعى والخالقة المقتدرة للتاريخ الجديد. وكلما ارتفع مستوى وعى جماهير الشعب التى تشترك فى اية حركة ثورية، كلما ازدادت هذه الجماهير قوة على قوة واضطلعت بدور اكثر حسما فى النضال الثورى. ان تغذية جماهير الشعب بالوعى الثورى وتنويرها بالافكار التقدمية هما ما تقوم به الشخصيات التقدمية التى تمثل مصالح جماهير الشعب. ان الشخصيات التقدمية المكافحة من اجل جماهير الشعب تقوم بتسليح هذه الاخيرة بالفكرة الثورية لقلب النظام القديم وخلق مجتمع جديد ورفع الشعارات الكفاحية الصائبة وبتشجيع جماهير الشعب وتوحيدها واستنهاضها بقوة الى النضال الثورى.

ان الصحفيين التقدميين، معتنقى الافكار التقدمية والمناضلين الذين يحبون العدالة والحقيقة ويمقتون شتى الوان الظلم والشرور الاجتماعية، قد شجبوا النظام القديم الفاسد بقوة وانزلوا بالطبقات الحاكمة الرجعية المحتضرة حكما صارما بالموت والفناء، مدركين دائما ادراكا صحيحا المتطلبات الموضوعية للتطور الاجتماعى، وممسكين بالاقلام الثورية الحادة بقوة دفاعا عن مصالح الطبقات التقدمية.

وفى ساحة هذا النضال المقدس، اراق الصحفيون التقدميون دماء غزيرة وناضلوا نضالا بطوليا، متحدين دونما ادنى تردد شتى صنوف القمع من جانب الرجعيين، وقد ناضلوا حتى فى السجون وعلى اعواد المشانق، شجعانا حتى آخر لحظة من حياتهم لا يتخلون عن مبادئهم الثورية. وهكذا، حقق الصحفيون بالفعل مآثر خالدة سوف تسجل فى تاريخ النضال من اجل تحرر البشرية. تعرب الشعوب عن فائق تقديرها واحترامها للصحفيين الثوريين الذين اراقوا دماءهم الزكية فى المعركة المقدسة من اجل تحرر البشرية وهى لن تنسى مآثرهم الى الابد.

وارثين هذه التقاليد الرائعة عن الشهداء السابقين، تقع على عواتقكم ايها الصحفيون التقدميون مهمة جسيمة ومشرفة، مهمة شجب جرائم الامبريالية الامريكية التى تقف فى طريق حرية البشرية وتحررها بكل قوة واستنهاض شعوب العالم كله لكى تهب بشجاعة الى المعركة الحاسمة ضد الامبريالية الامريكية عدوة البشرية المشتركة الاشد شناعة ودناءة.

على الصحفيين التقدميين فى العالم كله ان يعملوا على فضح سياسة العدوان والحرب التى تنتهجها الامبريالية الامريكية فضحا تاما وتعرية ملامحها الوحشية تعرية كاملة، وعليهم بهذه الطريقة ان يخلقوا رأيا عاما واسعا معاديا للامبريالية الامريكية في كل مكان من العالم. ويجب الا يبقى هناك اى وهم مهما كان بسيطا عن الامبريالية الامريكية. يبين التاريخ بوضوح ان نشر الاوهام عن الامبريالية الامريكية والدعوة الى المساومة اللامبدئية معها لا يؤديان الا الى تخدير اليقظة الثورية لدى الشعوب وجعل الامبرياليين الامريكيين اشد عنجهية ووقاحة واستبدادا وفظاعة، وتشجيع مراوغاتهم العدوانية والحربية. على الصحفيين التقدميين فى ارجاء العالم كافة ان يقوموا بين جماهير الشعب العريضة بالدعاية وعلى اوسع نطاق للحقيقة الواضحة ومفادها انه ينبغى خوض النضال العزوم ضد الامبريالية حتى النهاية، وانه ليس الا عن طريق الكفاح الحاسم العنيد ضد سياسة العدوان والحرب للامبرياليين يمكن تحقيق الاستقلال بعد التخلص من التبعية الاستعمارية وحماية المكاسب الثورية التى تم احرازها وتعزيزها والمحافظة على السلام الثابت.

والى جانب ذلك، عليهم ان يقوموا بتربية الجماهير بروح مقاومة افكار عبادة الولايات المتحدة والتذيل لها، والخنوع للولايات المتحدة خوفا منها، والاعتماد عليها، وبروح الحقد المتأجج على الامبريالية الامريكية. ان فكر الامبريالية الامريكية الرجعى هو اداة لافساد الناس فكريا واصابتهم بعاهة سياسية. على الصحفيين التقدميين الممثلين للافكار التقدمية ان يقاوموا بحزم الهجوم الفكرى والثقافي الرجعى للامبريالية الامريكية.

عندما يرتفع الوعى الثورى لدى جماهير الشعب عن طريق ما يقوم به الصحفيون التقدميون من نشاطات كتابية عارمة على الجبهة الفكرية، فان هذه الجماهير سوف تناضل بمزيد من الاصرار لسحق الامبريالية الامريكية، العدوة الشرسة للبشرية.

انه لواجب ثورى ملزم على الصحفيين التقدميين فى العالم ان يدعموا بصورة ايجابية الشعوب فى كل المناطق وكل البلدان، فى نضالها ضد القوى العدوانية الامبريالية بزعامة الامبريالية الامريكية.

ان عدوان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، ضد شعوب العالم

الثورية هو ايضا هجوم شرس وتحد لرجال الكلمة والصحافة الذين يناضلون من اجل قضية تحرر البشرية. على الصحفيين، لكى يدافعوا عن حرية الكلمة والصحافة وعن حقوقهم ومصالحهم، ان يتنفسوا دائما نفس الهواء ويفكروا بنفس الطريقة مع الشعوب البطلة فى العالم كله، بما فيها الشعب الفيتنامى الذى يقاتل المعتدين الامبرياليين الامريكيين شاهرا السلاح فى يده، والشعوب التى تنهمك بشجاعة فى بناء حياة جديدة، محبطة بحزم المحاولات التخريبية للمعتدين الاجانب والرجعيين الداخليين، والكادحين فى البلدان كافة الذين اندفعوا ويندفعون الى الشوارع لمقاومة الامبريالية الامريكية والتنديد بها. وهكذا، يجب ان تكون كل المقالات والتعليقات النقدية والمقالات السياسية التى يكتبها الصحفيون وثائق اتهام قوية تستدعى الامبريالية الامريكية للمثول امام محكمة التاريخ، وراية نضالية مقتدرة تلهم جماهير الشعب فى نضال المقاومة ضد الولايات المتحدة ولانقاذ الوطن.

ولكى تتطور حركة الصحفيين التقدميين العالمية تطورا سليما وتنجز اهدافها، يتعين عليهم ان يتحدوا بقوة تحت راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة. ومع ان الصحفيين التقدميين فى بلدان العالم اجمع يعيشون تحت انظمة اجتماعية مختلفة وان انتماءاتهم الحزبية ووجهات نظرهم السياسية وعاداتهم ومعتقداتهم الدينية وجنسياتهم ولون بشرتهم ولغاتهم وحروفهم يختلف بعضها عن بعض، فانهم رفاق سلاح يقفون على جبهة واحدة ويتشاطرون الامانى والاهداف نفسها المتمثلة فى النضال ضد الامبريالية الامريكية ومن اجل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى. فليس الا تحت راية النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة يمكن جمع شمل كل الصحفيين التقدميين فى العالم على نطاق واسع، ويمكن لحركة الصحفيين العالمية ان تساهم بشكل فعال فى القضية العادلة لشعوب العالم كحركة نضالية وثورية. وعلى صحفيى العالم التقدميين كافة ان يوحدوا قوتهم في النضال ضد الامبريالية الامريكية وعليهم ان يشجبوها بصوت واحد.

انى اعرب عن ثقتى الاكيدة بأن مؤتمر الصحفيين الدولى الحالى سوف يصل بفضل الجهود المشتركة المخلصة للمندوبين الى اتفاق فى وجهات النظر حول كيفية

النضال ضد عدوان الامبريالية الامريكية، وانه سوف يحقق النجاحات المرجوة بشكل يتفق ورغبات وآمال الشعوب الثورية والصحفيين التقدميين فى العالم اجمع. وآمل بان المؤتمر سوف يسجل صفحة مجيدة فى تاريخ نضال صحفيى العالم ضد الامبريالية والاستعمار.

ايها المندوبون الاعزاء،

لستم فقط مندوبين مشاركين فى المؤتمر الدولى حول مهام صحفيي العالم كله المناضلين ضد عدوان الامبريالية الامريكية، انما انتم ايضا ضيوف شعبنا الكرام.

انه لتشجيع عظيم لشعبنا الذى يتعرض باستمرار للتهديد بالعدوان المباشر من جانب الامبريالية الامريكية، ان يشترك مناضلون مناهضون للامبريالية من عدد كبير من البلدان فى هذا المؤتمر المنعقد فى عاصمة بلادنا بيونغ يانغ.

يحتل الامبرياليون الامريكيون نصف ارض وطننا منذ اكثر من عشرين عاما ويمارسون الحكم العسكرى الاستعمارى الفاشى الاشد رجعية فى جنوبى كوريا. لقد حولوا جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة لهم والى قاعدة عسكرية لغزو كوريا كلها وآسيا ومن ثم كافة البلدان الاشتراكية. لقد داسوا بالاقدام حتى ابسط الحريات الديمقراطية للشعب فى جنوبى كوريا وحقه فى الوجود وزجوا به فى جحيم حى يسوده الجوع والفقر والارهاب والاغتيال. ويبذل الامبرياليون الامريكيون وخدامهم المخلصون، الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، مختلف المحاولات الشرسة لادامة تجزئة كوريا وخنق الرغبة الوطنية الملحة لجماع الشعب الكورى فى الجنوب والشمال فى توحيد الوطن. وان احتلال جنوبى كوريا من قبل الامبريالية الامريكية والسياسة العدوانية التى تنتهجها هما السبب الاساسى لكل ما تعانيه امتنا من مآس، وهما العقبة الرئيسية فى طريق توحيد بلادنا والمصدر الدائم للحرب فى كوريا. ان المهمة الوطنية الاسمى التى تواجه الشعب الكورى هى انجاز الثورة التحررية الوطنية وتوحيد البلاد بعد طرد القوات العدوانية الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا.

لقد عبر الصحفيون التقدميون فى العالم اجمع، وانتم بوجه خاص، عن فهمهم وتعاطفهم العميقين مع قضية الشعب الكورى العادلة، وشجبوا بقوة على الدوام سياسة

العدوان والحرب التى تمارسها الامبريالية الامريكية فى شبه الجزيرة الكورية. وخلال حرب التحرير الوطنية الاخيرة التى اشعلت نيرانها الامبريالية الامريكية بدافع من اطماعها اللصوصية الشائنة لابتلاع كوريا كلها، شجب الصحفيون التقدميون فى العالم ما اقترفه الامبريالية الامريكية من فظائع اجرامية، وعبروا عن تأييدهم ودعمهم النشيطين لشعبنا الذى هب دفاعا عن حرية الوطن واستقلاله وعن الكرامة الوطنية والمكاسب الثورية. وانهم ما زالوا حتى اليوم يجردون اقلامهم الحادة عاليا تأييدا للنضال العادل الذى يخوضه الشعب الكورى من اجل طرد الامبريالية الامريكية وتوحيد الوطن المجزأ بصورة مصطنعة. وان منح الجائزة الصحفية الدولية باسم الصحفيين التقدميين فى العالم للمناضل الثورى الذى لا تلين له قناة وصاحب القلم المتقد حماسة الذى انجبه الشعب الكورى، الرفيق كيم جونغ تاى، يعتبر تعبيرا آخر عن تأييدهم العظيم لنضال شعبنا الثورى العادل المناهض للامبريالية. ولهذا، اود ان اعبر عن امتنانى العميق لكم باسم الشعب الكورى اجمع.

يستقبلكم شعبنا كاصدقاء اوفياء ورفاق امناء فى السلاح. وفى كل مكان تحلون فيه اثناء اقامتكم فى بلادنا ستقابلون بالترحاب الحار من لدن شعبنا وستشعرون بانفسكم برغبته الملحة فى تشديد التضامن الكفاحى مع شعوب العالم الثورية.

نظرا لاوضاع الشعب الكورى الماضية واهدافه النضالية المماثلة لاوضاع واهداف الشعوب المضطهدة، فقد وقف بثبات على الدوام الى جانبها وايد نضالها من اجل الحرية والتحرر بكل الوسائل. وتزداد الصداقة والتلاحم الكفاحيان بين شعبنا وشعوب العالم الثورية توطدا وتوثقا اليوم. واننا نرى فى ذلك ضمانة هامة لانتصار ثورتنا، وسوف نواصل بذل الجهود الدائبة فى المستقبل ايضا من اجل تعزيز التضامن الكفاحى مع شعوب كافة البلدان على جبهة النضال المناهض للامبريالية والولايات المتحدة.

وفى الختام، اود ان ابعث بتحياتى الكفاحية اليكم ايها الحاضرون هنا، يا من تساهمون بتفان فى القضية الثورية المقدسة للبشرية، ومن خلالكم، الى كافة الصحفيين التقدميين فى العالم اجمع، واتمنى من اعماق قلبي للصحفيين الثوريين، النشطاء السياسيين المتحمسين ضد الامبريالية، نجاحا اكبر في عملهم المثمر.

حول بعض الخبرات المستفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا

محاضرة القيت امام الكوادر فى اجهزة الحزب والدولة

١١ تشرين الاول ١٩٦٩

نجح شعبنا فى الماضى بانجاز الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بقيادة حزب العمل الكورى الحكيمة، وابان هذا المجرى اكتسب العديد من الخبرات الثمينة واستخلص عبرا قيمة كثيرة. ولكن عاملينا الشباب لا يمتلكون الآن معرفة جيدة بما استفاده حزبنا من الخبرات والعبر فى النضال الثورى والعمل البنائى. لذا، فانى اود اليوم ان اغتنم الساعات التى يخصصها الكوادر يوم السبت للدراسة لكى احدثكم عن بعض الخبرات استفادة من الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية فى بلادنا.

١- حول الاصلاح الزراعى

الاصلاح الزراعى هو المهمة الثورية ذات الاولوية من اجل حل المسألة الفلاحية والمسألة الزراعية فى مرحلة الثورة الديمقراطية. وما لم يؤت بالحل الصائب لمسألة

الارض، لا يمكن تحرير الفلاحين من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعيين وتطوير القوى المنتجة الزراعية على وجه السرعة.

بعيد التحرير، طرح حزبنا الثورة الزراعية على انها المهمة المحورية فى الثورة الديمقراطية، فأنجز مهمة الاصلاح الزراعى التاريخية بنجاح فى غضون برهة قصيرة من الزمن عن طريق تنظيم وتعبئة الحزب كله والشعب بأسره.

كانت المسألة الهامة والاولية فى الاصلاح الزراعى هى الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه. فليس الا بعد الاصابة فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، يمكن وضع الاستراتيجية والتكتيك السديدين فى النضال الطبقى لتحديد من يجب ان نحالفه، وبالتالى لتحديد القوى التى ينبغى لنا ان نحاربها والقوى التى ينبغى لنا ان نعزلها.

قمنا بالتحقيق والتحليل الشاخصين لعلاقات ملكية الارض والعلاقات الطبقية فى ارياف بلادنا، وعلى هذا الاساس، حددنا وجوب مصادرة الاراضى التى كان يملكها الامبرياليون اليابانيون الاوغاد وخدامهم، العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وكذلك الاراضي التى يملكها ملاك الارض زيادة عن خمسة هكتارات وكل ارض لم يكن يحرثها صاحبها بيده بل يؤجرها للآخرين.

كان تحديد حزبنا هذا منهجا ثوريا مكنه من الدفاع عن مصالح الجم الغفير من الفلاحين على حساب مصالح القلة القليلة من افراد طبقة ملاك الارض والعناصر الرجعية، وكان من شأنه ان يرص جماهير الشعب رصا متينا حول الحزب. ونظرا لاندحار الامبرياليين اليابانيين وطردهم، كان اول المستهدفين فى النضال من اجل الاصلاح الزراعى هم طبقة ملاك الارض. فى ذلك الوقت، لم يكن عدد الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ليزيد عن ٤٤ الف عائلة فى بلادنا، فى حين ان عدد الفلاحين الذين يملكون رقعة صغيرة من الارض او لا يملكون شيئا منها كان يتجاوز ٧٢٠ الف عائلة. اذن، كان الاصلاح الزراعى فى التحليل الاخير سياسة شعبية ترمى الى تحرير الفلاحين من قيود الاستغلال الاقطاعى والفقر عن طريق مصادرة اراضي ال٤٤ الف عائلة من ملاك الارض وتوزيعها على الفلاحين الفقراء والاجراء الذين يتجاوز عددهم ٧٢٠ الف عائلة.

وكان منهج حزبنا فى شأن تحديد من ينبغى مصادرة ارضه هو ايضا منهجا صائبا لتشتيت القوى المناوئة وتوهينها الى الحد الاقصى، عن طريق عزل الفلاحين الاغنياء وكسب الفلاحين المتوسطين.

لم نحدد الفلاحين الاغنياء هدفا مستهدفا فى النضال ابان فترة الاصلاح الزراعى. فلو نحن حددناهم كمستهدفين فى النضال زمن الاصلاح الزراعى، لغدت العناصر المناوئة اكثر عددا، ولغدا الصراع الطبقي صعبا ومعقدا. ابتغاء للنجاح فى الصراع الطبقى مع ملاك الارض، كان علينا ان نوهن القوى المناوئة عن طريق الحؤول دون الفلاحين الاغنياء والانحياز الى جانب ملاك الارض. نظرا لمصادرة كل الاراضى المأجورة للغير دونما اعتبار لمساحتها، كان على الفلاحين الاغنياء طبعا ان يتلقوا هم ايضا من جرائها ضربة معينة، وكان هذا سببا من شأنه ان يدفعهم الى معارضة الاصلاح الزراعى. ولكن حزبنا قد سمح للفلاحين الاغنياء ان يحتفظوا بكل ما كان لهم من اراض يزرعونها بانفسهم ولا يؤجرونها للغير، لكى لا يعارضوا الاصلاح الزراعى بصورة مباشرة.

اما الفلاحون المتوسطون فلم يكن لديهم ما يحملهم على معارضتنا فى مصادرة اراضى الملاك، لان الاصلاح الزراعى لم يكن من شأنه ان يصيب مصالحهم بأى ضير. على العكس، فقد سر الفلاحون المتوسطون ان نصادر اراضي الملاك ونوزعها على الفلاحين الفقراء والاجراء. ولذا، امكن ان يغدو الفلاحون المتوسطون حلفاء لنا فى الاصلاح الزراعى.

وهكذا، نظرا لاصابة حزبنا فى تحديد من ينبغى ان تصادر ارضه، فقد تمكن من ضمان التفوق الحاسم للقوى الثورية على القوى المناوئة لدى محاربة ملاك الارض، عن طريق كسب الفلاحين المتوسطين تماما وعزل الفلاحين الاغنياء والتعويل بقوة على الفلاحين الفقراء والاجراء.

المسألة الهامة التالية فى الاصلاح الزراعى كانت توفير الشروط المسبقة على وجه الكفاية لانتزاع اراضي الملاك.

كان توطيد اجهزة السلطة امرا يفوق ما عداه من حيث الاهمية.

تثبت التجربة التاريخية ان اية طبقة لا يمكنها اجراء الاصلاحات التقدمية اذا هى لم تتوفر لها اجهزة السلطة القوية القادرة على قمع مقاومة الطبقات المناوئة. وفيما يخص الثورة الزراعية، لا بد ايضا من وجود اجهزة السلطة، كالسلطة الشعبية والجيش واجهزة الامن، القادرة على ممارسة الديكتاتورية على العناصر الرجعية ولا سيما ملاك الارض. لا يمكن اجراء الاصلاح الزراعى بمجرد سن قانون يقضى بتصفية الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض. ليس الا بحيازة وسائل الديكتاتورية القوية، يمكن تجريد الملاك من ارضهم وانزال القمع فى حينه باولئك الذين لا يرضخون لقانون الاصلاح الزراعى فيقاومونه.

لا يقف الملاك مكتوفى الايدى فيما اراضيهم تصادر. فى بلادنا كما فى غيرها، حدث لدى اجراء الاصلاح الزراعى ان اخذ بعض ملاك الارض والعناصر الرجعية بمعارضته. ما ان اعلن قانون الاصلاح الزراعى حتى قام الرجعيون الاوغاد باعمال هدامة وتخريبية ترمى الى احباط الاصلاح الزراعى. ولكن كانت لدينا آنذاك السلطة الشعبية، مع انها كانت لا تزال فى شكل لجنة شعبية مؤقتة، وكان لدينا مركز تدريب ملاكات الامن وهو يمثل قوة مسلحة شعبية والاجهزة الامنية. وهكذا، بتوفر اجهزة السلطة لدينا، امكننا ان نسحق تماما مراوغات الاعداء المضادة للثورة فى الوقت المناسب.

كما ان تغلغل حزبنا فى اعماق الطبقة العاملة وكسبه لها بصورة وطيدة الى جانبه، كانا بمثابة شرط هام ضمن نجاح الاصلاح الزراعى. بالرغم من ان تعداد الحزب كان قليلا آنذاك، فقد تمكن من تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى القوة الرئيسية للثورة، على نحو فعال من اجل اجراء الاصلاح الزراعى، ذلك انه كان عميق التغلغل فى صفوفها.

ولان حزبنا كان يمسك بيديه اجهزة السلطة القوية هذه ويملك قدرة على تنظيم وتعبئة الطبقة العاملة، وهى الطبقة الاكثر ثورية، فقد يمكن من المضى قدما فى النضال لمصادرة اراضى الملاك على وجه العزم.

ثم، كان تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها بنشاط فى النضال ضد ملاك الارض مسألة هامة اخرى فى الاصلاح الزراعى.

فبدون تنظيم جماهير الفلاحين وتعبئتها على نحو حاذق فى النضال، لا يتمكن

الحزب من ضمان النجاح فى اجراء الاصلاح الزراعى، مهما كان خطه ومنهجه صحيحين فى هذا المضمار. فقد اذكى حزبنا الحماسة الثورية لدى جماهير الفلاحين ابان الاصلاح الزراعى، فحرص على ان تأخذ هى المبادرة في كل الاحوال في النضال ضد ملاك الارض.

بدأ الكفاح من اجل مصادرة اراضى الملاك فى بلادنا بحركة مطالبة الفلاحين بتوزيع الارض على من يزرعونها بايديهم. وبعد التحرير مباشرة، ارسل الفلاحون الفقراء والاجراء عرائض كثيرة الى اجهزة حزبنا واجهزة السلطة الشعبية يطلبون فيها مصادرة اراضى الملاك وتوزيعها عليهم. عندما ذهبنا آنذاك الى اللجنة الحزبية فى محافظة بيونغآن الجنوبية، شاهدنا هناك اكداس العرائض التى ارسلها الفلاحون مطالبين فيها بالارض. كان لحركة المطالبة هذه التى اتسعت بين فلاحى بلادنا ما بعد التحرير تأثير كبير فى ايقاظ الوعى الطبقي لدى الفلاحين وفى شحذ الارادة والتصميم لديهم على انتزاع اراضى الملاك. كما بذرت حركة المطالبة هذه بذور الخوف الشديد بين الملاك، اذ هى ساهمت فى نشر الشائعات عن قرب مصادرة اراضى الملاك.

عقب اعلان قانون الاصلاح الزراعى، نظمنا لجانا ريفية من الفلاحين الفقراء والاجراء وحرصنا على جعل هذه اللجان هى المنفذ المباشر للاصلاح الزراعى.

وفى آن مع هذا، انشأ حزبنا وحدات مؤازرة للاصلاح الزراعى من افراد الطبقة العاملة وارسلها الى الارياف لكى تنشط فى مساعدة الفلاحين فى كفاحهم. فى ذلك الوقت، تم ارسال العناصر المتقدمة من الطبقة العاملة فى كثير من المصانع والمناجم ومناجم الفحم، بما فيها مصنع هونغنام للاسمدة ومنجم سادونغ للفحم فى بيونغ يانغ. لم تسهم مساعدة الطبقة العاملة هذه فى توطيد التحالف بين العمال والفلاحين فحسب، بل انها اذكت الى حد بعيد لهيب الحماسة الكفاحية لدى الفلاحين ايضا. بعد ما شاهد الفلاحون مساعدة الطبقة العاملة التى ذهبت الى الريف مباشرة من اجل تنفيذ الاصلاح الزراعى، ادركوا تماما انهم ليسوا وحدهم من يناضل ضد طبقة ملاك الارض، بل هناك الطبقة العاملة تقف الى جانبهم، فاحرزوا مزيدا من الثقة والشجاعة فى الكفاح من اجل انتزاع اراضى الملاك.

تم الاصلاح الزراعى فى بلادنا على نحو مظفر فى غضون برهة وجيزة، اقل من شهر واحد، بعد اعلان قانون الاصلاح الزراعى، وذلك بفضل الخط والمنهج الصائبين اللذين طرحهما الحزب.

ميزة هامة ميزت الاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم بسهولة نسبيا دونما حدوث مقاومة شديدة من جانب العناصر المناوئة. يعود هذا الى ان العديد من الناس قد تلقوا ارضا وكانوا يؤيدون الاصلاح الزراعى بفضل اصابة حزبنا فى سياسته الطبقية واستراتيجيته وتكتيكه بينما كان عدد الناس الذين صودرت اراضيهم قليلا وكانت قواهم ضئيلة جدا.

لدى اجراء الاصلاح الزراعى، تم عزل الفلاحين الاغنياء وتحالف الفلاحون المتوسطون الفلاحين الفقراء والاجراء، وآزرت الطبقة العاملة الفلاحين مؤازرة نشيطة فى كفاحهم للاستيلاء على اراضى الملاك. وبينما كان انصار الاصلاح الزراعى على ما رأينا من الكثرة، لم يبلغ عدد الملاك الذين انتزعت منهم اراضيهم الا ٤٤ الف عائلة، وكان حوالى ٢٠ بالمائة منهم ملاكا يقيمون فى المدن ويؤجرون اراضيهم فى الارياف بالمحاصة. لم يكن لهؤلاء اى موطئ قدم فى الارياف، لانهم كانوا يمارسون التجارة او ادارة المنشآت فى المدن ولا يتفقدون املاكهم الا من وقت لآخر لكى يستوفوا بدل الايجار عنها. لم يرغبوا اذن فى ابداء مقاومة نشيطة لمصادرة بضعة هكتارات من الارض كانوا يؤجرونها بالمحاصة، معتبرين انفسهم محظوظين ان تركوا وشأنهم يواصلون ادارة معامل تقطير الخمور او مصانع الجوارب التى يملكونها فى المدن من غير ان تنتزع منهم بمقتضى منهج الحزب آنذاك ومفاده عدم المساس بالتجارة والصناعة الفرديتين.

صفى حزبنا ملاك الارض كطبقة، ولكنه وفر لهم ما يكفي ليعيلوا انفسهم. فقد حرصنا، فى شأن الملاك الذين قدموا لنا اراضيهم صاغرين دونما مقاومة، على اعادة توطينهم فى اماكن اخرى حيث يتمكنون من العيش عن طريق الزراعة بايديهم. مكنت هذه السياسة من توهين مقاومة الملاك. وكان لاعادة توطين الملاك فى اماكن اخرى فائدة اخرى تتمثل فى انه حال دونهم والتأثير تأثيرا سيئا على الفلاحين المستأجرين

سابقا وعلى غير المتيقظين سياسيا من الفلاحين.

اما قوى العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة، وهم من الاهداف الرئيسية التى كان يستهدفها نضال الاصلاح الزراعى، فكانت اشد وهنا. فمع هزيمة الامبريالية اليابانية، فقدت العناصر الموالية لليابان والخونة بحق الامة ركائزهم بعد ما كانوا يستبدون بالسلطة بدعم من الامبريالية اليابانية، وظهروا على عجزهم.

يتضح اذن ان الطبقات المناوئة لم تتمكن من ابداء مقاومة شديدة نظرا لان قوى ملاك الارض والعناصر الرجعية كانت واهنة نسبيا، بينما كان حزبنا يهاجمها معبئا جميع القوى الثورية وعلى رأسها الطبقة العاملة. صحيح ان شيئا من المقاومة قد بدر عن ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى فى بعض الاماكن من محافظة بيونغآن الجنوبية، ولكن لم يحدث اضطراب كبير فى المناطق الاخرى.

ليس فقط ان مقاومة العناصر المناوئة لم تكن ذات بال، بل لم تظهر ايضا انحرافات كبيرة فى تنفيذ قانون الاصلاح الزراعى. صحيح ان انحرافات يسارية قد اقترفت فى الفقرة الاولى من الاصلاح الزراعى فى محافظة هوانغهاى، حيث جرت تصفية حتى الفلاحين الاغنياء مما كاد ان يزداد معه الاعداء كثيرا، فى حين ان انحرافات يمينية قد اقترفت فى بعض انحاء محافظة بيونغآن الشمالية، ولكن الاصلاح الزراعى قد تم بدون معاثر، اذ اننا ادركنا هذه الانحرافات وصححناها فى حينه.

ميزة اخرى للاصلاح الزراعى فى بلادنا هى انه تم اجراؤه على نحو تام.

لدى الاستعداد للاصلاح الزراعى، بحثنا كثيرا عن خبرات البلدان الاخرى التى سبق لها اجراؤه. ففى بعض البلدان، لم تصادر من الملاك كل الاراضى التى حددت هدفا للمصادرة، بل ترك لهم جزء لا يستهان به منها وصودر الباقى، وحتى الاراضى المصادرة اخذت منهم مقابل تعويض ووزعت على الفلاحين لقاء ثمن معين، ولم تصادر بدون مقابل او توزع مجانا. لم يكن ممكنا ان نطبق هذه التجربة تطبيقا آليا فى ظروف بلادنا.

صادرنا بدون تعويض كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض ووزعناها مجانا على الفلاحين ممن لا يملكون ارضا او يملكون

رقعة صغيرة منها. واستأثر قيام حزبنا بمصادرة كل اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من خمسة هكتارات من الارض بأهمية خطيرة من حيث انها منعت تحول ملاك الارض الى فلاحين اغنياء، فلو نحن حددنا هدفا للمصادرة فى بلادنا اراضى الملاك الذين يملكون اكثر من ثمانية او عشرة هكتارات بدلا من خمسة، او فيما لو لم نصادر كل الاراضى العائدة للملاك الذين حددناهم هدفا للمصادرة، بل تركنا قدرا غير قليل منها للملاك وصادرنا البقية فقط، لما تم اذن حرمان عدد من الملاك حتى من شبر واحد من اراضيهم او لما حرموا الا من القليل منها، ولتحولوا الى فلاحين اغنياء.

وفيما يخص الفلاحين الاغنياء، اتخذنا اجراءات لقصر يدهم بغية ارغامهم على زراعة اراضيهم بانفسهم، فلا يسمح لهم باستخدام غير اليد العاملة الموسمية ولا يتاح لهم امكان تشغيل فلاحين اجراء دائمين. كان الهدف من هذه الاجراءات هو تضييق المجال امام نمو اقتصاد الفلاحين الاغنياء مما يهيئ الشروط المسبقة المؤاتية لتعوين الاقتصاد الريفي فى المستقبل. فما دام المستهدفون الرئيسيون فى النضال عند تعوين الاقتصاد الريفى هم الفلاحون الاغنياء، كان لا بد من التضييق على اقتصاد الفلاحين الاغنياء مسبقا ابان الاصلاح الزراعى لئلا يتنامى تناميا مفرطا. بيد انا لم نكن نستطيع آنذاك ان نتكلم صراحة عن تكتيك التضييق هذا. ولذا، يصعب ان يستجلى المرء صورة لسياسة قصر يد الفلاحين الاغنياء بمجرد قراءته التقارير والخطب التى القيناها في ذلك الوقت.

كما اننا حرصنا على مصادرة كل الاراضى التى لم يكن اصحابها يزرعونها بايديهم بل يؤجرونها بالمحاصة مهما بلغت مساحتها.

ثم منع حزبنا الفلاحين من بيع الاراضى التى وزعت عليهم او شرائها، كما حظر عليهم تأجيرها بالمحاصة او رهنها. لم تنتقل الاراضى المصادرة من الملاك فى بلادنا الى ملكية الدولة، بل جعلت فى ملكية الفلاحين نظرا لرغبتهم المتوارثة منذ عهد قديم فى حيازتها. منح ذلك الفلاحين سرورا عظيما واثر تأثيرا كبيرا فى اعلاء حماستهم للعمل وزيادة نشاطهم. لدى نقل الاراضى التى صادرناها من الملاك الى ملكية الفلاحين، قلنا لهم انه يمكنهم توريث ما تلقوه من ارض جيلا بعد جيل شريطة زراعتها

بانفسهم، ولكنه يحظر عليهم بيعها او تأجيرها بالمحاصة، وان عليهم ان يعيدوها للدولة فى حال عدم رغبتهم فى زراعتها. لم يكن هذا الاجراء ليتميز فى الواقع عن تأميم الاراضى المصادرة من الملاك. وكان من شأن الرقابة التى فرضناها لئلا تباع الاراضى الموزعة على الفلاحين او تؤجر بالمحاصة، مع بقائها فى ملكيتهم، انها حالت دون معاودة ظهور نظام تأجير الارض بالمحاصة ونمو قوة الفلاحين الاغنياء.

وبانجازنا الاصلاح الزراعى على وجه الشمول، استطعنا تصفية نظام تأجير الارض بالمحاصة الاقطاعي وعلاقات الاستغلال الاقطاعية فى الارياف تصفية كاملة، وخلقنا الظروف المؤاتية لتنفيذ الثورة الاشتراكية.

بعد نجاح انجاز الاصلاح الزراعي، من الاهمية بمكان بالغ تنظيم العمل وتوجيهه توجيها صائبا لتوطيد هذا النجاح. اما اذا ما اكتفى بمصادرة اراضي الملاك وتوزيعها على الفلاحين ولم يجر العمل اللاحق كما ينبغي، فلسوف يتعذر عندئذ سواء أ تمتين النجاح المحرز فى الاصلاح الزراعى او انماء الاقتصاد الريفي بسرعة.

بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى، واجه حزبنا ودولتنا بعض المشاكل الصعبة، فكان عليهما ان يحلا مشاكل، مثل تأمين دواب الجر والادوات الزراعية والبذار وغيرها، للفلاحين الذين تلقوا اراضيا. يمكننا القول ان هذه المسألة انما هى ظاهرة عامة ترد ليس فى بلادنا وحدها، بل وفى البلدان الاخرى ايضا. يقال انه فى بلد معين جرى فيه الاصلاح الزراعى فوزعت الاراضى على الفلاحين، ولكنه يحدث فيه ان الفلاحون يضطرون لطأطأة رؤوسهم ثانية امام ملاك الارض لكى يقرضوهم ما يفتقرون اليه من ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ، وبالتالى فان آثار الاصلاح الزراعى اخذت تزول شيئا فشيئا.

كادت بلادنا ان تقع فى نفس الحالة بعد الاصلاح الزراعى مباشرة. فمع ان الفلاحين قد تلقوا الارض آنذاك بفضل الاصلاح الزراعى، الا انهم واجهوا وضعا بالغ الصعوبة فى مزاولة اعمالهم الزراعية فى السنة الاولى، نظرا لافتقارهم الى ثيران الجر والادوات الزراعية والبذار. افاد ملاك الارض الذين تمت تصفيتهم والعناصر الرجعية من ذلك الوضع لكى يحاولوا بدهائهم ان يحملوا الفلاحين غير المتيقظين على

التردد عن طريق نشر شتى صنوف الشائعات الكاذبة. فى احدى المحال من محافظة بيونغآن الجنوبية، قال احد الملاك للفلاحين بغطرسة: انتزعوا منى ارضى اذا شئتم ولكنها لن تفيدكم شيئا، فاذا ما اردتم زراعتها، اضطررتم اذن ان تعودوا الى مرة اخرى وترجونى مطأطئين الرؤوس ان اقرضكم ثيران الجر والبذار.

واجه حزبنا مهام ملحة بغية توطيد انتصار الاصلاح الزراعى وتطويره بواسطة ضمان الفلاحة الربيعية فى حينها. ادرك الحزب هذا الوضع فى حينه، فاطلق شعار "لا تدعوا شبرا من الارض سباتا!"، فقام بتنظيم الفلاحين وتعبئتهم بقوة الى الكفاح من اجل الفلاحة الربيعية. الى جانب هذا، استنهض الحزب الجماهير الواسعة وعلى رأسها الطبقة العاملة، حاثا اياها على شد ازر الارياف، واتخذ الاجراءات النشيطة من اجل امداد الفلاحين بثيران الجر والادوات الزراعية والبذار.. الخ.

بغية حل مسألة ثيران الجر، اعتمدت الدولة اموالا لشراء عشرات الآلاف من ثيران الجر في المناطق الجبلية وقامت بتوزيعها على فلاحى المناطق السهلية، بالرغم من ان الحالة الاقتصادية للبلاد كانت فى منتهى الصعوبة. كما اقرضت الدولة الفلاحين اموالا تتيح لهم ان يشتروا الثيران من الفلاحين الاغنياء، واتخذت اجراءات دعت فيها الفلاحين الى جمع نقودهم معا لكى يشتروا بها ثيران الجر. هكذا حللنا على وجه الكمال احدى اشد المشاكل عسرا، الا وهى مشكلة ثيران الجر.

وكان لا مندوحة للدولة عن ان تلبى حاجة الفلاحين الذين تلقوا الارض الى البذار. لحل مشكلة البذار، قمنا بعمل ايضاحى بين الفلاحين المتوسطين لحثهم على ان يتقاسموا بذارهم مع الفلاحين الفقراء والاجراء. كما اننا وزعنا على الفلاحين ايضا البذار التى انتزعناها من ملاك الارض ابان الاصلاح الزراعى. بهذا الشكل نجحنا ايضا في حل مشكلة البذار، وامنا الفلاحة والبذر الربيعيين فى الوقت المناسب فى عام الاصلاح الزراعي.

كان لتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية اهمية بالغة فى اذكاء حماسة الفلاحين للانتاج وفى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى وتطويره. وعلى اثر تنفيذ الاصلاح الزراعى، اعلن حزبنا القانون المتعلق بتطبيق نظام الضريبة الزراعية

العينية، مما ادى الى تحرير الفلاحين من نظام التسليمات الالزامية المرهقة ومن دفع الرسوم المختلفة والى توفير الشروط المؤاتية لرفع مستوى معيشتهم المادية والثقافية.

اخذ الفلاحون يؤيدون القانون الخاص بتطبيق نظام الضريبة الزراعية العينية ويرحبون به متحمسين منذ اعلانه. لم رحب فلاحونا ترحيبا حارا آنذاك بنظام الضريبة الزراعية العينية؟ كان ذلك لان الفلاحين، مع بالغ تأثرهم لدى قيام الدولة بتوزيع الارض عليهم مجانا فى الاصلاح الزراعى، انما كان يساورهم قلق لمعرفة اى اجراء سوف تتخذه الدولة عند الحصاد، وهل ما يزال ثمة احتمال فى ان تنتزع منهم محاصيلهم كما كانت الحال على عهد الامبريالية اليابانية؟ فى ذلك الوقت بالذات وضع نظام الضريبة الزراعية العينية موضع التطبيق، ومفاده ان يسلم الفلاحون الدولة ٢٥ بالمائة فقط من محصولهم من الحبوب كضريبة عينية وتركت حرية التصرف لهم بكل الباقى. لهذا طاروا فرحا.

كذلك عنيت الدولة بامداد الفلاحين الذين تلقوا ارضا بالاسمدة الكيميائية وجعلهم يدفعون ثمنها حبوبا فى فصل الخريف، مما ضمن للفلاحين الظروف اللازمة لاجادة الزراعة فى الاراضي التى تلقوها.

كانت نتيجة كل هذه السياسات التى اتبعها حزبنا هى توطيد نجاح الاصلاح الزراعى، واذكاء حماسة الفلاحين الوطنية وحميتهم الانتاجية الى الحد الاقصى، وزيادة تأييدهم لحزبنا وحكومتنا وثقتهم بهما. وقد اظهرت التغيرات التى شهدتها ارياف بلادنا عقب تنفيذ الاصلاح الزراعى بجلاء تام صوابية سياسة الحزب فى شأن الاصلاح الزراعى وحيويتها العظيمة.

فمنذ سنة الاصلاح الزراعى، اخذت ارياف بلادنا تجنى المحاصيل الوافرة كل عام، بحيث ارتفع مستوى معيشة الفلاحين ارتفاعا ملحوظا فى غضون ثلاث الى اربع سنوات. ففى سهل نامورى فى محافظة هوانغهاى مثلا، بقيت لدى الفلاحين فوائض كبيرة من محصول الحبوب فى سنة واحدة، حتى بعد سداد الضريبة العينية الى الدولة، وادخار ما يزيد عن كفايتهم من الحبوب الغذائية.

تأثر الفلاحون آنذاك عرفانا بجميل الحزب والسلطة الشعبية اللذين قدما لهم الارض

مجانا وضمنا لهم حياة سعيدة، فبادروا الى اطلاق حركة وطنية للتبرع بالحبوب. وكان صاحب المبادرة فى هذه الحركة هو الفلاح كيم جى واون. جرت الحركة الوطنية للتبرع بالحبوب وسط الفلاحين على نطاق واسع، ولم تكن قط حركة شرع بها بناء على امر او بتحريض من اى كان، بل على العكس، كانت حركة وطنية شنها فلاحونا المستفيدون من الاصلاح الزراعى من تلقاء انفسهم، رغبة منهم فى ان يردوا الجميل للحزب والحكومة ولو قليلا. وبفضل التبرعات الوطنية بالحبوب التى قدمها الفلاحون بمجامع قلوبهم، بنينا مدرسة مانكيونغداى الثورية بغية تعليم ابناء الشهداء الثوريين وجامعة كيم ايل سونغ، الجامعة الشعبية بغية تدريب الكوادر الوطنيين.

وقد ظهرت الحيوية العظيمة للاصلاح الزراعى باقصى مداها ابان حرب التحرير الوطنية دفاعا عن حرية الوطن واستقلاله. فقد قاتل فلاحونا قتالا بطوليا، مظهرين تفانيا وطنيا وروح التضحية فى الجبهة والمؤخرة، ذودا عن الحزب والسلطة الشعبية اللذين اعطياهم الارض وامنا لهم حياة حرة وسعيدة وصونا لمنجزات الاصلاحات الديمقراطية.

كما ترون، كان لانتصار الاصلاح الزراعى اهمية بالغة فى انماء الاقتصاد الريفي فى بلادنا وفى توطيد نظامنا الاجتماعى وتطويره على السواء.

٢ـ حول حركة تعوين الزراعة

ان التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة فى المدن والارياف يشكل مهمة اساسية من مهام الثورة الاشتراكية.

واهم شىء فى التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج القديمة هو تعوين الاقتصاد الريفى. ليس الا بتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى في الارياف على النهج الاشتراكى، يمكن تحرير الفلاحين تماما من كل استغلال ومن الفقر ويمكن انماء الانتاج الزراعى بسرعة وبصورة مخططة.

بدأنا بتنظيم الاقتصاد التعاونى الاشتراكى في بلادنا منذ ما قبل الحرب. فى ذلك الوقت، تم تنظيم تعاونيات لصيادى الاسماك فى قطاع صيد الاسماك وتعاونيات استهلاكية فى قطاع تداول البضائع، كانت هذه بداية التعوين الاشتراكى فى بلادنا.

بيد ان الاقتصاد التعاونى الاشتراكى فى ميدان الزراعة اخذ بالتبرعم ابان حرب التحرير الوطنية. قمنا آنذاك بتنظيم بعض التعاونيات الزراعية بصفة تجريبية فى بعض الاماكن لكى نحدد التوجه الذى ينبغى اتباعه لانعاش الاقتصاد الريفى المدمر ما بعد الحرب. اثبتت التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها بصفة تجريبية آنذاك انها افضل كثيرا من الاقتصاد الفردى، رغم اننا كنا نعانى عوزا فى كل شىء زمن الحرب. وانطلاقا من هذه التجربة، طرح حزبنا المهمة الخاصة بتعوين الزراعة بعد الهدنة مباشرة.

ولكن الناس كانوا يعتبرون حتى ذلك الوقت ان تعوين الزراعة غير ممكن الا من بعد التصنيع. كانت هذه هى الفكرة العامة الشائعة عن تعوين الزراعة. ولذا، راح بعض الناس الملوثين بالجمود العقائدى يشككون فى منهج الحزب لتعوين الزراعة، زاعمين انه لا بد من انماء الصناعة كشرط مسبق لتعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، وما دمنا نفتقر الى الآلات، يبقى التعوين مستحيلا عندنا.

وكان ثمة اناس آخرون يرون ان تنفيذ الثورة الاشتراكية فى الشطر الشمالى وحده امر سابق لاوانه لان بلادنا مشطورة الى شمال وجنوب والثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع لما تنتصر بعد على نطاق البلاد كلها. كانوا يتساءلون: اذا ما الغينا نظام الملكية الخاصة وانتقلنا الى نظام الملكية الجماعية عن طريق تعوين الاقتصاد الريفى فى ظروف انشطار البلاد الى شمال وجنوب، أ فلا يتبع هذا ان يعارضنا العديد من الفلاحين فى الشطر الجنوبى ولا سيما الفلاحين الاغنياء؟

وراح غيرهم يقولون: كيف يمكننا القيام بتعوين الزراعة عندنا فى حين ان حركة تعوين الزراعة لم تجر فى بلدان اخرى على نحو شامل؟ لم يكن اصحاب هذا الرأى كثرا بطبيعة الحال.

كان المدعون بان تعوين الزراعة مستحيل قبل انماء الصناعة او ان تعوين

الاقتصاد الريفى امر سابق لاوانه فى بلادنا، اناسا لا يعرفون الوضع فى بلادنا ما بعد الحرب ولا القانون الموضوعى لتطور الثورة.

كان تعوين الزراعة مطلبا ملحا فى بلادنا ما بعد الحرب.

ان اختيار الاوان المناسب امر بالغ الاهمية في اية ثورة. ينطبق هذا على حركة التعوين ايضا. فاذا نحن اخطأنا اختيار الاوان المناسب وبدأناها ابكر مما ينبغى او متأخرة عنه، فلا مناص من معاناة الكثير من الالتواءات. كانت فترة ما بعد الحرب هى انسب الاوقات لتعوين الزراعة فى بلادنا.

كان العوز شديدا فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب الى ثيران الجر والادوات الزراعية وكانت اليد العاملة فى جلها من النساء والمسنين. فيما لو ترك الاقتصاد الفلاحى الفردى على حاله فى ذلك الظرف، لتعذر الاسراع فى انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة وتحسين مستوى معيشة الفلاحين البالغ التردى على جناح السرعة. كان السبيل الوحيد الى تذليل المصاعب الناشئة فى وجه الاقتصاد الريفى فى بلادنا ما بعد الحرب هو تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى.

اشار لينين الى ان الاقتصاد الجماعي القائم على مجرد جمع الفلاحين اراضيهم وادواتهم الزراعية يمكن من احداث تحسن اقتصادى لا يمكن اتيانه فى الاقتصاد الفلاحى الفردى الصغير، ويمكن من مضاعفة انتاجية العمل مرتين او ثلاث مرات. وقد استرشدنا بهذه النظرية التى قدمها لينين فى حركة تعوين الزراعة فى بلادنا.

كان معظم الفلاحين فى ارياف بلادنا ما بعد الحرب يعيشون حالا من الضيق كان يتعذر معها قيامهم بالزراعة ما لم يضافروا جهودهم على نحو او آخر. لذا، كان الفلاحون انفسهم هم الذين يلحون فى طلب تعوين الزراعة. ولما كان الفلاحون لا يسعهم آنذاك ان يزرعوا كل اراضيهم بانفسهم، فقد كان اهتمامهم بملكية الارض ضعيفا جدا.

ثم ان الفلاحين الاغنياء كانوا شبه مفلسين ما بعد الحرب. فمن جراء الحرب، فقدوا كل شيء او كادوا: البيوت والادوات الزراعية وثيران الجر، ولم يبق لهم الا الشيء القليل من كل ما يملكون. وما تبقى لهم بعد الحرب انما كان اراضيهم وميلهم

الـى اسـتغلال الآخـرين لـيس الا. وتلـك كانـت حـال الفلاحـين المتوسـطين والفلاحـين المتوسطين الموسرين ايضا. كان الذين يحصلون على لقمتهم كل يوم فى الريف ما بعد الحرب قلة قليلة من الناس.

هذه الفترة التى عانى فيها الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الافلاس او كـادوا، ووقـع فيها الفلاحـون فـى عسر شديد يتعذر عليهم معه ان يقوموا بالزراعة الا بجمع قواهم، اعتبرها حزبنا على انها هى الفترة الانسب لتعوين الزراعة، فعرض منهج تعوين الاقتصاد الريفي، وانبرى لتحقيقه بدون تأخير. فلو لم نقم بدفع حركة تعوين الزراعة دفعا نشيطا، ولو نحن ارجأناها وافسحنا المجال لانتعاش الفلاحين الاغنياء والفلاحين المتوسطين، لكنا واجهنا مشقة فائقة لدى محاولة ضمهم الى الاقتصاد التعاونى فيما بعد.

فى مضمار تعوين الزراعة، بدأ حزبنا قبل كل شيء بتنظيم وتوطيد بضع تعاونيات زراعية من الفلاحين الفقراء ومن عناصر النواة الريفية فى كل قضاء، لكى يراكم العاملون الخبرات ولكى يتضح للفلاحين، ولا سيما للمتوسطين منهم، تفوق الاقتصاد التعاونى بالوقائع العملية. بفضل مساعدة الحزب والدولة اظهرت التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء بجلاء تفوق الاقتصاد التعاونى على الاقتصاد الفردى، بالرغم من النقص الحاصل لجهة الآلات الحديثة، كما اتاحت ادخال المنجزات العلمية والتقنية الحديثة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفي.

قام حزبنا باجمال النجاحات التى تحققت خلال المرحلة التجريبية من حركة التعوين فى الدورة الكاملة للجنته المركزية المنعقدة فى تشرين الثاني عام ١٩٥٤، وحدد مهمة اجراء حركة تعوين الزراعة على نطاق جماهيرى. ثم اوضح مهام الثورة الاشتراكية على نحو شامل فى موضوعات نيسان عام ١٩٥٥.

بمجرد اعلان منهج الحزب الخاص باجراء حركة التعوين على نطاق جماهيرى، ايده الفلاحون تأييدا نشيطا واقبلوا على المشاركة فى حركة تعوين الزراعة بحماس. لدى البدء بحركة التعوين، حددنا ثلاثة اشكال من التعاونيات الزراعية وحرصنا على ان يختار الفلاحون انفسهم الشكل الذى يناسبهم منها، واضعين فى الاعتبار التفاوت القائم من حيث

مستوى استعداد الفلاحين ومن حيث حالتهم الاقتصادية. لكن الاغلبية الساحقة من فلاحينا آثرت منذ البداية اختيار تعاونيات زراعية من الشكل الثالث الشبيه بالمزرعة التعاونية الحالية. كان عدد التعاونيات الزراعية التى تم تنظيمها على الشكل الاول او الشكل الثانى قليلا في بلادنا. وهكذا، ايد فلاحونا بنشاط منهج الحزب الخاص بتعوين الزراعة واشتركوا فى هذه الحركة بحماس، بحيث اكتمل التحويل الاشتراكى للاقتصاد الريفي فى بلادنا خلال مدة قصيرة لم تتجاوز الاربع او الخمس سنوات بعد الحرب.

التزم حزبنا بدقة مبدأ الطواعية فى توجيه حركة التعوين. فقد شجعنا الجم الغفير من الفلاحين، ولا سيما الفلاحين المتوسطين، على الانضمام الى التعاونيات من تلقاء انفسهم، عن طريق ايضاح تفوق الاقتصاد التعاونى لهم بالوقائع العملية.

وعند انضمام الفلاحين الى التعاونيات عن طيب خاطر، لم تواجهنا مشكلة عسيرة فيما يخص الفلاحين الفقراء، اما بالنسبة للفلاحين المتوسطين فلم تكن المشكلة بمثل هذه البساطة. كان الفلاحون المتوسطون يعيشون من زراعة اراضيهم بثيران الجر التى تخصهم هم، لذلك يترددون فى الانضمام الى التعاونيات التى تجمع فيها وسائل الانتاج الاساسية ولا سيما الارض. فبغية جعل الفلاحين المتوسطين ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر، ينبغى للحزب والدولة ان ينتهجا سياسة صائبة. واحترز حزبنا احترازا صارما من ضم الفلاحين المتوسطين الى الاقتصاد التعاونى بصورة اجبارية او من التعدى على مصالحهم، وهو انحراف من شأنه ان يوهن التحالف مع الفلاحين المتوسطين، واظهر لهم تفوق الاقتصاد التعاونى من خلال المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، مما جعلهم ينضمون الى التعاونيات عن طيب خاطر.

ومن اجل اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى عن طريق المنافسة بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد التعاونى، يتعين على الحزب والدولة ان يقدما للاقتصاد التعاونى مساعدة قوية.

اتخذ حزبنا اجراءات مختلفة لمساعدة التعاونيات التى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء. فخلال فترة التعوين، امدت الدولة الفلاحين التعاونيين بقروض طويلة الاجل،

والفلاحين الفرديين بقروض قصيرة الاجل. كان هذا الاجراء يرمى الى دعم التعاونيات الزراعية بسرعة، اذ يتيح للفلاحين التعاونيين ان يشتروا ثيران الجر والادوات الزراعية.. الخ. ثم انها امدت الفلاحين التعاونيين بكمية اكبر من الاسمدة وبسعر ارخص منها للفلاحين الفرديين. كما استوفت الدولة الضريبة الزراعية العينية من الفلاحين التعاونيين بنسبة تنقص ٥ بالمائة عنها من الفلاحين الفرديين، وسمحت للفلاحين التعاونيين باستعمال المياه على اساس الافضلية بعد اتمام مشاريع الرى على نفقة الدولة.

كما انشأت الدولة محطات لتأجير الآلات الزراعية وقامت بحرث حقول التعاونيات بجراراتها مقابل اجرة زهيدة، بغية تسهيل عمل الفلاحين التعاونيين. كانت الدولة تتقاضى آنذاك اجرة عن عمل الجرارات ارخص مما كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يتقاضون عن تأجير ثيران الجر. كان هذا واحدا من الاجراءات الهامة جدا من اجل الحؤول دون استغلال الفلاحين الاغنياء والفلاحين المتوسطين الموسرين للفلاحين الفقراء والتضييق على الفلاحين الاغنياء. فى الماضى، كان الفلاحون الاغنياء والفلاحون المتوسطون الموسرون يستغلون الفلاحين الفقراء عن طريق تأجيرهم الادوات الزراعية وثيران الجر لقاء اجرة غالية. وقد وافق حزبنا على تكبد الدولة بعض الخسائر من جراء تأجير الجرارات بسعر ارخص من الثيران بغية انهاء استغلالهم. فلو ان الدولة استوفت آنذاك اجرة غالية انطلاقا من حساب اقتصادى بحت، لاعطت الفلاحين الاغنياء او الفلاحين المتوسطين الموسرين فرصة للاسترسال فى استغلال الارياف.

بفضل هذه المساندة وهذه المساعدة من لدن الدولة، توطدت القواعد الاقتصادية للتعاونيات الزراعية وارتفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين ارتفاعا ملحوظا خلال فترة زمنية قصيرة. لم يستطع الفلاحون الفرديون ان يفوزوا فى المنافسات مع الفلاحين التعاونيين مهما حاولوا، لانهم كانوا يشترون الاسمدة بسعر اغلى ويدفعون الضريبة العينية بنسبة اعلى ولا يحصلون على قروض طويلة الاجل من الدولة. وما ان ظهر تفوق الاقتصاد التعاونى واضحا للعيان، حتى انبرى الفلاحون المتوسطون ينضمون الى التعاونيات من تلقاء انفسهم.

كما جعل حزبنا الفلاحين الاغنياء ينضمون هم ايضا الى التعاونيات عن طواعية. فى بلد معين، جرت تصفية الفلاحين الاغنياء بطريقة نزع ملكيتهم فى مرحلة الثورة الاشتراكية. اما حزبنا فقد راعى خصائص الفلاحين الاغنياء فى بلادنا وما اصيبوا به من دمار شبه تام ابان الحرب، فاتبع منهجا مفاده التضييق على الفلاحين الاغنياء وتحويلهم تدريجيا وليس تصفيتهم. اخذ حزبنا يجتذب الى الاقتصاد التعاونى جميع الفلاحين الاغنياء الذين كانوا يقبلون بمنهجه المتعلق بالتعوين ويريدون الانضمام الى التعاونيات، جاعلا منهم شغيلة اشتراكيين، غير انه انزل عقوبات صارمة بحق من كانوا يعرقلون حركة التعوين. وقد انضمت الاغلبية الساحقة من الفلاحين الاغنياء الى التعاونيات بصورة تلقائية فى اواخر حركة التعوين عندما اتضح لهم انه لم يعد هناك من يستغلونه. وهكذا، تمت حركة تعوين الزراعة فى بلادنا خلال زمن وجيز ودونما اضطراب كثير.

ان الاصابة فى تحديد حجم التعاونيات الزراعية امر عظيم الاهمية سواء أ من حيث تنمية الاقتصاد التعاونى او من حيث زيادة الانتاج الزراعى.

على ضوء المقتضيات الجوهرية للاقتصاد الجماعى الاشتراكي، يستحسن طبعا ان يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم نسبيا. ليس الا عندما يكون الاقتصاد التعاونى الزراعى كبير الحجم يمكن اجادة المكننة وادخال الرى، كما يمكن القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع. ولكنه لا يجوز زيادة حجم الاقتصاد التعاونى على غير هدى قبل تهيئة الشروط اللازمة لذلك، ما دام مستوى مكننة الاقتصاد الريفى ومستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين ومستوى العمل لدى العاملين الاداريين على درجة من الانخفاض، فانه اذا ما زيد حجم الاقتصاد التعاونى الى حد مفرط، يغدو من المتعذر عندئذ ادارته ادارة جيدة او اظهار تفوق الاقتصاد التعاونى الى الحد الاقصى.

لذا، عنى حزبنا بادئ ذى بدء بتنظيم تعاونيات زراعية صغيرة الحجم قوام الواحدة منها ما بين ٤٠ و١٠٠ عائلة، باتخاذ الدسكرة وحدة اساسية. وبعد ذلك، وبقدر ما كانت تتوطد القواعد المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ويرتفع مستوى العاملين الاداريين،

صرنا ندمج التعاونيات معا، باتخاذ القرية وحدة اساسية، مما زاد فى حجمها الى حد ما. اتاح لنا هذا الاجراء ان ندفع بمزيد من العزم عجلة الثورة التقنية فى الريف، بفضل استخدام وسائل الانتاج على وجه الفعالية، ولا سيما الاراضى والآلات الزراعية، كما وفر لنا ايضا امكانيات عظيمة لانماء الاقتصاد التعاونى بمزيد من التنوع.

ان تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى بشكل متواصل لهو امر بالغ الاهمية من اجل توطيده وانمائه.

اذا نحن لم نحسن ادارة التعاونيات الزراعية بعد انشائها، لا يمكن اظهار تفوق الاقتصاد الجماعى الاشتراكى الى الحد الاقصى. لقد ظهرت نواقص مختلفة فى ادارة بعض التعاونيات الزراعية فى بلادنا خلال الفترة الاولى من ادماجها باتخاذ القرية وحدة اساسية وتعاظم حجمها بعض الشىء. عندما قمنا باسداء التوجيه على الطبيعة فى قرية تشونغسان بقضاء كانغسون فى شباط ١٩٦٠، لاحظنا آنذاك ان التعاونية الزراعية القائمة فيها لم تكن تدار كما ينبغى. فبدلا من تركيز القوى على اعمال الزراعة، احدثوا فيها آنذاك فريق عمل لعصر الزيوت وفريق عمل لتربية الاسماك وفريق عمل لتربية المواشى.. الخ، ساحبين بذلك ايدى عاملة كثيرة للقيام بهذه الاعمال الثانوية. ثم ان تنظيم العمل او اجمال حصيلة العمل او تنفيذ المبدأ الاشتراكى فى التوزيع لم يكن يجرى فيها بصورة سليمة. نتج عن ذلك ان بعض الفلاحين كانوا يعملون خبط عشواء، فى حين كان سواهم يتكاسلون. والسبب فى ظهور هذه العيوب فى ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى انما كان يعود الى تخلف المستوى القيادى لدى العاملين عن سرعة تطور الواقع.

وهكذا، بعد التوجيه الذى اسديناه فى قرية تشونغسان، شن حزبنا نضالا عزوما من اجل ترقية مستوى العاملين وتحسين طرائقهم فى العمل. وبفضل الكفاح الذي شن فى سبيل تعميم الخبرات المستفادة ابان توجيهنا فى قرية تشونغسان وتطبيق طريقة تشونغسانري، ارتقى مستوى العاملين بدرجة ملحوظة، وحدثت تغيرات حاسمة فى عمل ادارة المزارع التعاونية.

وبغية تحسين عمل ادارة الاقتصاد التعاونى الزراعى، عنى حزبنا بترقية مستوى

العاملين القياديين، في آن مع عنايته بتطبيق نظام الادارة لجماعة العمل. تثبت التجربة ان نظام الادارة لجماعة العمل هو طريقة ناجعة لجعل الفلاحين التعاونيين يشتركون فى العمل الجماعي من موقف خليق بالسيد فضلا عن تحسين ادارة الاقتصاد التعاونى.

من اجل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى الاشتراكى بصورة اكثر وتحويل الريف الى ريف اشتراكى غنى متمدن مجهز بالتقنيات الحديثة، لا مناص من القيام بالثورة التقنية فى الريف.

مضى حزبنا فى اجراء الثورة التقنية فى آن مع دفع حركة تعوين الزراعة فى الريف. ان التحديد الصائب لمضمون الثورة التقنية فى الريف وتسلسل الاولويات فيها امر على جانب من الاهمية فى سبيل انجاحها. وقد حدد حزبنا الرى والمكننة والكهربة والكيمأة كمضمون اساسى للثورة التقنية الريفية، واعطى الاسبقية الاولى للرى.

تمثل زراعة الارز فى بلادنا نسبة كبيرة من الاقتصاد الريفى، كما تعانى بلادنا من الفيضان والجفاف الشديدين كل سنة تقريبا. لهذا السبب، اعطى حزبنا الاولوية للرى لدى اجراء الثورة التقنية فى الريف، بغية درء كوارث الفيضان والجفاف والحصول على غلال وفيرة ومستقرة من المحاصيل.

طردا مع التقدم فى تعوين الزراعة، عنى حزبنا خوض معركة الرى على هيئة حركة جماهيرية. فى الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المنعقدة فى ايلول ١٩٥٨، قرر حزبنا شن حركة لرى مليون هكتار من الاراضى على نطاق البلاد كلها والشعب اجمع، واستنهض الشعب بأسره الى تنفيذ هذا القرار. استجاب ابناء الشعب جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون والطلبة والموظفون ورجال الجيش، لقرار الدورة الكاملة وهبوا الى النضال من اجل تنفيذ مشاريع الرى فى الريف. وهكذا بنيت عدة آلاف من خزانات المياه والعديد من محطات الضخ.

وفى آن مع شن النضال العزوم من اجل الرى، اخذ حزبنا فى تشديد النضال من اجل مكننة الاقتصاد الريفى وكهربته وكيمأته.

وفى سبيل توطيد الاقتصاد التعاونى الزراعى وانمائه، من الاهمية بمكان جعل الفلاحين التعاونيين يشاركون فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص.

ومن اجل اشتراك الفلاحين التعاونيين فى العمل الجماعى على وجه الاخلاص، عنى حزبنا بان تكون قطع الارض التى اعطيت لهم لمنفعتهم الخاصة صغيرة المساحة. لا ريب فى ان تشديد التربية الفكرية للفلاحين يحتل المقام الاول من حيث الاهمية لازالة مخلفات الافكار الانانية التى ما تزال عالقة فى اذهانهم. ولكن التربية الفكرية وحدها غير كافية لاستئصال شأفة الانانية تماما من اذهانهم. بغية اقتلاع رواسب الافكار الانانية المتلبثة فى اذهان الفلاحين، ينبغى الحرص على عدم توفر الظروف المادية التى من شأنها اذكاء الانانية لديهم جنبا الى جنب مع تقوية عمل التربية الفكرية. فاذا ما اعطى الفلاحون التعاونيون قطعة ارض خاصة كبيرة المساحة، فلن يشتركوا فى عمل المزرعة التعاونية بنشاط، بل سيهتمون بالعمل فى قطع ارضهم الخاصة مما يذكى الافكار الانانية فى اذهانهم. لذلك، قصدنا ان نعطيهم رقعة صغيرة من الارض لمنفعتهم الخاصة لكى يتخلصوا من الانانية الفردية ومن عقلية المالك الصغير ويحوزوا الافكار الجماعية ويشتركوا فى العمل الجماعى للمزرعة التعاونية باخلاص.

وبغية اذكاء حماسة الفلاحين التعاونيين للانتاج وجعلهم يشتركون فى العمل الجماعى باخلاص، ينبغى ايضا انتهاج سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

لم ينتهج حزبنا سياسة فى التسعير والشراء من شأنها ان تجحف بمصالح الفلاحين. مارسنا على الدوام سياسة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها تؤدى الى تحسين مستوى معيشة العمال والفلاحين على قدم المساواة.

لدى شراء الحبوب الذى ينتجها الفلاحون التعاونيون، تترك لهم الدولة كفايتهم من الحبوب الغذائية وتشترى الباقى بسعر مرتفع. اننا نشترى الكيلوغرام الواحد من الارز منهم ب ٦٠ زون ونمد به العمال والموظفين ب ٨ زون.

ترى، لم تشترى الدولة الارز من الفلاحين التعاونيين بهذا السعر المرتفع؟ انه من جهة لرفع مستوى معيشة الفلاحين التعاونيين، ومن جهة اخرى لافهامهم انه ليس الا بتنمية الاقتصاد الجماعى يمكنهم ان ينعموا برغد العيش، مما يحملهم على

الاشتراك فيه بمزيد من الجدية. اما لو كانت الدولة تشترى بثمن بخس ما ينتجه الفلاحون التعاونيون من حبوب فى الاقتصاد الجماعي، لكان دخلهم النقدى منه قليلا. وفى هذه الحال، لكانوا سعوا الى الحصول على المزيد من الدخل عن طريق الاقتصاد الجانبي الخاص.

لا يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجانبى الخاص. ذلك لان عملهم فى المزرعة التعاونية اكثر فائدة لهم من الاهتمام باقتصادهم الجانبي. يهتم فلاحونا الآن بالاقتصاد الجماعي اكثر كثيرا من اهتمامهم باقتصادهم الجانبي، ويسعون بكل وسائل الى كسب ولو يوم عمل واحدا اضافيا فى المزرعة التعاونية. يمكن القول بان السبب فى هذا هو ان حزبنا قد اجاد عمل التربية الفكرية حيالهم فى آن مع انتهاجه سياسة صائبة فى شأن تسعير المحاصيل الزراعية وشرائها.

٣- حول التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين

لكى تسود علاقات الانتاج الاشتراكية فى المدن والارياف بلا منازع، ينبغى تحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى فى وقت واحد مع تعوين الاقتصاد الريفى.

اما التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين فليس بالمسألة البسيطة على الاطلاق. الا انه قد تم فى بلادنا خلال برهة قصيرة ودونما عثرات بفضل ما طرحه الحزب من منهج صحيح، كما كان الامر بالنسبة لتعوين الزراعة.

اذا كان التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين قد تم فى بلادنا بنجاح، فمرد ذلك بالدرجة الاولى الى ان حزبنا قد اصاب فى ادراك اللحظة الملائمة والظروف المؤاتية لتحويلهما على النهج الاشتراكى وافاد منها الى اقصى حد.

صار التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين ضرورة اشد ما تكون نضجا فى مرحلة ما بعد الحرب. كانت اسس التجار والصناعيين الفرديين فى بلادنا

ضعيفة وتافهة اصلا، وقد اصيبت مصانعهم ومنشآتهم بالدمار ابان الحرب من جراء القصف العشوائي بالقنابل على يد الامبريالية الامريكية. لذا، فان التجارة والصناعة الفرديتين فى بلادنا كانا على شفير الافلاس والخراب، ووقع عدد غير قليل من اصحاب الاعمال والتجار فى وضع مشابه للحرفيين وصغار التجار.

اضف الى ذلك، انه بقدر ما كانت وتيرة تعوين الاقتصاد الريفى تتسارع ويتعاظم دور الصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم مكبلى الايدى فى ممارسة نشاطهم. قبل تعوين الاقتصاد الريفى، كان التجار والصناعيون الفرديون يستطيعون شراء الحبوب والفواكه واللحوم من الفلاحين فى الارياف لكى يعيدوا بيعها بعد تحويلها. ولكن مع تعوين الاقتصاد الفلاحى وقيام الدولة بشراء المحاصيل الزراعية طبقا لنظام وحيد للشراء، تعذر عليهم الحصول على المواد الخام واللوازم من اى مكان، حسب رغبتهم. وبنتيجة التطور السريع للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية، فقدوا حتى الاسواق لتصريف بضائعهم. باختصار، لما كانت الاشكال الاقتصادية الاشتراكية قد احتلت مواقع السيطرة فى كل ميادين الاقتصاد الوطنى بما فيها الارياف، فقد الفى التجار والصناعيون الفرديون انفسهم وقد تعذر عليهم ان يديروا اقتصادهم ويحسنوا ظروف معيشتهم الا بالتعويل على الدولة.

ادرك حزبنا اوضاع التجار والصناعيين الفرديين هذه فى حينه وطرح منهجا يقضى بتنظيمهم فى تعاونيات. عندما طرح حزبنا منهج التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، ادعى بعض الناس سخافة ان استخدامهم يكون افضل من تحويلهم على النهج الاشتراكى. ولكننا لم نستطع ان نقبل هذه الدعوى السخيفة.

لو فوت حزبنا تلك اللحظة التى نضجت فيها الظروف المؤاتية لتحويل التجارة والصناعة الفرديتين على النهج الاشتراكى، واراد اجراء هذا التحويل بعد تراكم قدر معين من الارصدة لديهم، لاستغرق هذا زمنا طويلا واصطدم بمصاعب جمة. ثم، لو ترك التجار والصناعيون الفرديون يديرون منشآتهم او متاجرهم طلقاء، ولم يجر تحويلهم على النهج الاشتراكى، لكان من شأن هذا ان يثير عراقيل جمة فى وجه الثورة والبناء. ما ان نفدت المصادر للحصول على المواد الخام واللوازم فى وجه التجار

والصناعيين الفرديين آنذاك حتى اخذ بعضهم يقترف العديد من الاعمال الضارة بالدولة، مثل اختلاس المواد والتجهيزات منها. وبالاضافة الى ذلك، كان التجار الفرديون يذهبون الى الريف حيث يشترون المحاصيل الزراعية خلسة، مما ادى الى ممارسات سلبية من جانب بعض الفلاحين التعاونيين اذ اخذوا يبيعون المحاصيل الزراعية للتجار الفرديين باسعار غالية بدلا من بيعها للدولة. وعليه، لم يكن بالامكان توطيد وانماء الاقتصاد التعاونى المحدث فى الارياف ولا النجاح فى دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما بدون التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين. فى مثل هذه الاوضاع، لم يكن بوسع حزبنا ان يترك التجار والصناعيين الفرديين وشأنهم، كما لم يكن بحاجة الى انعاش اقتصادهم المدمر لاستخدامه.

لدى التحويل الاشتراكى للتجار والصناعيين الفرديين، عنى حزبنا بادماجهم فى اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاونى، مع التزام صارم بمبدأ الطواعية.

ان المسألة الهامة فى التحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين انما هى كيفية جعل التجار والصناعيين الفرديين الذين يفتقرون الى حب العمل يشتركون فى العمل الانتاجى وكيفية تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. واضعين فى الاعتبار خصائص اصحاب الاعمال والتجار هذه، اخذنا بتنظيم اصحاب الاعمال والحرفيين فى تعاونيات انتاجية، وبتنظيم التجار الفرديين فى تعاونيات تسويقية، وحولناها من ثم تدريجيا الى تعاونيات للانتاج والتسويق يبيعون فيها البضائع التى يصنعونها بايديهم، وقلبناها لاحقا الى تعاونيات انتاجية فقط. كما نظمنا بعض التجار الفرديين منذ البداية فى تعاونيات للانتاج والتسويق وجعلناهم يبيعون البضائع التى يصنعونها بانفسهم. وقد عنينا بان ترفع التعاونيات الانتاجية والتسويقية نسبة الانتاج فيها شيئا فشيئا، الى ان حولناها فى النهاية الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

كان لاعلاء الدور القيادى للصناعة التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية اهمية حاسمة فى تحويل التعاونيات الانتاجية والتسويقية، التى تتعاطى الانتاج والتسويق فى آن معا، الى تعاونيات انتاجية لا تتعاطى غير الانتاج. هذا وقد ضمن حزبنا ان تقوم الدولة بانتاج كميات كبيرة من السلع اليومية الضرورية لمعيشة الشعب، واجرى فى

الوقت عينه توسيعا ضخما فى الشبكة التجارية التابعة للدولة. بنتيجة انشاء مخازن للدولة فى كل مكان وعرضها وفرة من البضائع للبيع، لم يعد فى وسع التعاونيات الانتاجية والتسويقية ان تبيع منتجاتها الا بوساطة وكالات البيع بالجملة التابعة للدولة. نتج عن هذا بالضرورة تقلص تدريجى فى وظيفتها التسويقية وتحولها الى تعاونيات تتعاطى الانتاج فقط.

بنتيجة تسارع حركة تعوين الزراعة وتعاظم دور الصناعة ذات النطاق الكبير التابعة للدولة والتجارة الاشتراكية فى فترة التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج فى بلادنا، اصيبت التجارة والصناعة الفرديتان بالعجز، فتم تحويلهما الاشتراكى بدون عثرات نسبيا.



لقد حققنا الشيء الكثير فى غضون برهة قصيرة من الزمن، فى اقل من ٢٥ سنة بعد التحرير. لقد قاد حزبنا الشعب فى تحويل بلادنا، التى كانت فى الماضى مجتمعا مستعمرا وشبه اقطاعى، الى دولة اشتراكية قوية متقدمة ذات اقتصاد وطنى مستقل متين وثقافة قومية باهرة. وقد راكم حزبنا الكثير من الخبرات النضالية الثمينة فى مختلف الميادين فى مجرى هذا التغير الاقتصادى والاجتماعى العظيم.

ولكن اناسا اشرارا تسللوا الى ميدان العمل الفكرى للحزب فى الماضى، فلم يقوموا بالتعريف بما احرزه شعبنا من مآثر ومنجزات عظيمة ولا بالدعاية لها بصورة واسعة، كما انهم لم يقوموا باطلاع الكوادر واعضاء الحزب على ما احرزه حزبنا من خبرات نضالية غنية وقيمة. لا شك ان عملا حثيثا قد جرى من اجل التعريف والدعاية لخبرات حزبنا ومآثره فى النضال ومن اجل تسليح اعضاء الحزب والشغيلة بخطط الحزب وسياساته، وذلك منذ الدورة الكاملة الخامسة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، ولكننا لا نستطيع القول حتى الآن ان العمل الدعائى للحزب قد بلغ المرام.

لما كان العمل الدعائى والتربية الفكرية للحزب لا يجريان الآن على وجه الصواب، فلا يعرف الكوادر خطط الحزب وسياساته بشكل منتظم وعميق. وعلى الاخص، فان العاملين الشباب الذين لم يعايشوا الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية بانفسهم لا يعرفون جيدا بعض المسائل من قبيل: اى منهج طرحه حزبنا فى فترة الاصلاح الزراعى وكيف جرى الصراع الطبقي آنذاك، فى اية ظروف صعبة جرى تنظيم التعاونيات الزراعية وانماؤها وكيف تم تحويل التجار والصناعيين الفرديين على النهج الاشتراكى، كيف امكن انشاء نيف و١٢٠ جامعة فى الشطر الشمالى من الجمهورية حيث لم يكن ثمة ولا واحدة منها فى الماضى، وكيف تم تأهيل جيش عرمرم من الكوادر الوطنيين. وغنى عن القول ان هذا الافتقار الى الفهم الجلى يشكل عقبة كأداء فى وجه تنفيذ العاملين لخطط الحزب وسياساته.

لما كان العاملون في ميدان العمل الدعائى للحزب لم يحسنوا العمل في الماضى، فليس لدينا الآن كتاب يعرض على نحو منهجى ما راكمه حزبنا من خبرات نضالية وافرة على صعيد النضال الثورى والعمل البنائى.

علينا ان نعالج هذا القصور فى العمل الفكرى للحزب بأسرع ما يمكن، ونجيد عمل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية. عندئذ، وعندئذ فقط يمكننا زيادة ترسيخ النظام الفكرى الوحيد للحزب لدى الكوادر واعضاء الحزب والسير بهم الى تنفيذ خطط الحزب وسياساته حتى النهاية.

من اجل تربية الكوادر واعضاء الحزب بتجاربنا الثورية، ينبغى لنا اولا تأليف كتب جيدة تتناول خطط الحزب وسياساته على نحو تركيبي ومنهجى فى كل مرحلة من مراحل الثورة والبناء، فضلا عن المنجزات المحرزة والخبرات المستفادة فى النضال من اجل تنفيذها.

ينبغى ان تجمع فى هذه الكتب الخبرات التى اكتسبها حزبنا فى الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى مرتبة حسب ميادينها. فمثلا، ينبغى ان تصنف فيها تصنيفا نهجيا جميع الخبرات المستفادة فى سائر ميادين الثورة والبناء، بما فيها الاصلاح الزراعى، وتأميم الصناعات وتطبيق قانون العمل، وحركة تعوين

الزراعة، والتحويل الاشتراكى للتجارة والصناعة الفرديتين، وانماء الصناعة الثقيلة على اساس الاولوية مع انماء الصناعة الخفيفة والزراعة في آن معا، والتنمية المتوازية للصناعة المركزية والصناعة المحلية، وبناء صرح الثقافة الاشتراكية، وحل المشكلة الدينية، وتسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد برمتها. كما ينبغى ان تشرح فكرة زوتشيه لحزبنا شرحا مسهبا فى الكتب المشار اليها.

ولدى تصنيف خبرات حزبنا النضالية على نحو منهجى، لا يجوز الاكتفاء بشرح المبادئ العامة، بل ينبغى ان تعالج خطط الحزب ومناهجه الرامية الى تنفيذها على وجه الشخوص. فلدى معالجة خبراتنا فى مجال الاصلاح الزراعى مثلا، ينبغى الاعتماد على الوقائع الحية لشرح ماهية السياسة التى رسمها حزبنا فى سبيل الاصلاح الزراعى وكيف نفذها واية اجراءات اتخذها بعد تنفيذ الاصلاح الزراعى. اذا ما تم تأليف هذه الكتب المصنفة للخبرات المستفادة، فسوف تقدم مساعدة جلي للكوادر فى دراستهم وعملهم، كما ستفيد ايضا فى تربية اعضاء الحزب والشغيلة.

آمل انكم سوف ترسخون عادة الدراسة لديكم وتتعمقون فى دراسة خبرات حزبنا النضالية، فتحرزون المزيد من النجاح فى جهودكم الرامية الى تسليح انفسكم متينا بالفكر الوحيد للحزب وتطبيق خطط الحزب وسياساته.

لنحدث انعطافا جديدا فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية عن طريق انماء الصناعة المحلية

خطاب القى فى المؤتمر الوطني للعاملين
فى الصناعة المحلية
٢٧ شباط ١٩٧٠

باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، اود اولا ان اتوجه شكرى الحار اليكم ايها الرفاق الحاضرون ههنا، والى جميع العاملين فى ميدان الصناعة المحلية الذين سعوا جاهدين لانمائها فى بلادنا.

اود ان احدثكم عن تنمية الصناعة المحلية، بغية احداث ابتكارات عظيمة فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

١ـ حول جعل الصناعة الخفيفة تجارى سرعة نمو الصناعة الثقيلة

نتاجا للسيطرة الاستعمارية للامبريالية اليابانية فى الماضى، تخلف اقتصاد بلادنا تخلفا شديدا وتعمق الاختلال. فلقد عرقل الامبرياليون اليابانيون نمو الصناعة الثقيلة

فـي بلادنـا بكـل الـسبل، مـستهدفين اخـضـاع بلادنـا اقتـصاديا وجعلها مستعمرة دائمة لهم. فالقليل مـن الـصناعة الثقيلة الـذى كـان موجـودا فيها فـى الماضـى انمـا كـان نـوعا مـن الـصناعات الاسـتخراجية تـنهب بواسـطتها الامبـريالية اليابانـية مـوارد بلادنـا الجوفـية الغنية، ونوعا من الصناعات التحويلية الاولية لانتاج المنتجات شبه الجاهزة.

لـم تكـن الـصناعة الثقيلة فـى بلادنـا ما قبل التحرر هى الوحيدة فى حالة التخلف الـشديد، بـل وكانـت الـصناعة الخفيفة زهيدة الـى ابعـد حـد. فالامبـرياليون اليابانـيون عرقلوا نمو صناعة بلادنا الخفيفة بشتى السبل، وذلك بغية استغلال الشعب الكورى. لقـد انتـزعوا مـن بلادنـا، مقاديـر هائلـة مـن المـواد الخـام للـصناعة الخفيفة، وراحـوا يـصنعون فـى بلادهـم مجمل البضائع الاستهلاكية التى كان شعبنا يستخدمها يوميا، ثم يبـيعونـها علينـا. ولقـد مـنع الحكـام الاسـتعماريون للامبـريالية اليابانـية مـن ان يـتعلم الكوريـون حتـى تكتـيك الـصناعة الخفـيفة. لهـذا كـان انـتاج بلادنـا مـن البـضائع الاسـتهلاكية شـديد التخلف، ودمرت الـصناعة الحرفية التقليدية تماما. لم يكن بوسعنا، مـا قبل التحـرر، ان نـصنع بأنفسنا حتـى اقلام الرصاص او ريش الكتابة او الامشاط او غيـرها. كـل مـا كـان فـى بلادنـا مـن صـناعة خفيفة فـى عهد سيطرة الامبـريالية اليابانـية لـم تكـن سـوى مـصانع صـغيرة للاحذيـة تنـتج كمـية بـسيطة مـن الاحذيـة المطاطـية، ومـصانع ورق تافهـة. امـا عـن انـتاج النـسج، وهـو اهـم فـرع مـن فـروع الـصناعة الخفيفة، فكان فى بلادنا ما قبل التحرر، مصنع نسيج يمكن ان يسمى كبيرا نـسبيا فـى سـاريواون. ولكن لم يكن انتاج هذا المصنع من النسيج ليتجاوز بضع مئات الآلاف من الامـتار فـى العـام. امـا اليوم، فـان انـتاج واحد من مصانع النسيج المحلية فـى بلادنـا يـتجاوز هـذا الـرقم تجـاوزا بعـيدا. هـذا الامـر وحـده يكفـى ان يبـين كـم ان الصناعة الخفيفة كانت تافهة فى بلادنا فيما قبل التحرر.

لقـد ورثـنا عـن المجـتمع القـديم هـذا الاقتـصاد المـتخلف المتـصف بالاخـتلال ذى الطابـع الاسـتعمارى، ولـذا، اضـطررنا مـا بعد التحـرر ان نـشرع فـى بـناء الـصناعتين الثقـيلة والخفـيفة. ولقـد كانـت مهمـة بالغـة الـصعوبة والتعقـيد فـى ان نـستحدث قـواعد الـصناعة الثقيلة والـصناعة الخفيفة انطلاقـا مـن الـصفر. ولكـن، كـان لا بـد لـنا من تنفيذ

هذه المهام مهما كانت العقبات والمصاعب كثيرة. فاطلقنا شعار: من له قوة يبذل قوته، ومن لديه تكنيك يسهم بالتكنيك، ومن له مال يقدم مالا، ومن لديه معرفة ينذر معرفته، ونتحد جميعا لنبنى وطنا جديدا. فرحنا ننظم الشعب اجمع ونعبئه بشدة تحت هذا الشعار لخلق دولة مستقلة ذات سيادة تكون غنية وقوية.

بغية ارساء اسس الاقتصاد القومى المستقل وبناء الاشتراكية، ينبغى اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة. لا يمكن ان يتم تصنيع البلد بدون خلق صناعته الثقيلة المقتدرة. فارساء الاساس المادى والتكنيكى للاشتراكية متعذر اذا لم يتم تصنيع البلد. ليس الا بانماء الصناعة الثقيلة يمكن انماء كلا الصناعة الخفيفة والزراعة. ان اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة، انما هو قانون فى البناء الاقتصادى الاشتراكى. وان انماء الصناعة الثقيلة هو امر اكثر الحاحا بوجه خاص، ما دامت بلادنا مجزأة، واننا نبنى الاشتراكية فى مجابهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية.

وينبغى انماء الصناعة الخفيفة على التوازى مع الصناعة الثقيلة. هذا وحده يمكن من زيادة انتاج البضائع الاستهلاكية بغية ترقية مستوى معيشة الشعب. وفوق هذا، كان لا بد لنا من الاسراع فى انماء الصناعة الخفيفة لتثبيت معيشة شعبنا وتوفير حياة رغيدة له بأسرع ما يمكن لا يحسد معها الآخرين فى شيء وهو الذى ظل يئن من انياب الفقر والجوع ايام الحكم الامبريالى اليابانى، وفقد حتى اسس معيشته من جراء حرب السنوات الثلاث.

انطلاقا من هذا المقتضى الموضوعى بالضبط، عرض حزبنا بعد الهدنة مباشرة خط البناء الاقتصادى الذى مفاده اعطاء الاولوية لانماء الصناعة الثقيلة وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد. كان هذا الخط الذى عرضه حزبنا فى البناء الاقتصادى، سياسة جديدة تختلف عن سياسات البناء الاقتصادى فى البلدان الرأسمالية التى قامت بانماء الصناعة الخفيفة اولا، مما وفر لها اموالا لبناء الصناعة الثقيلة، وحتى فى بعض البلدان الاشتراكية التى قامت اولا بالتركيز على بناء الصناعة الثقيلة لفترة معينة قبل انماء الصناعة الخفيفة. ولكن الفئويين المتسللين الى الحزب آنذاك عارضوا هذا الخط، زاعمين بأنه ما من بلد حتى الآن اتخذ مثل

هذا الخط فى البناء الاقتصادى. بل وافترى بعض الناس على خط حزبنا فى البناء الاقتصادى، متسائلين عما اذا كان الارز يخرج من الآلات، وما اذا كنا نأكل الآلات لسد رمقنا. غير اننا سحقنا كل افتراءاتهم ونمائمهم ودأبنا نجاهد بحزم لتنفيذ خط الحزب الاساسي فى البناء الاقتصادى.

تبين الحياة بجلاء، ان خط حزبنا فى البناء الاقتصادى، الذى مفاده اعطاء الاولوية لتنمية الصناعة الثقيلة وانماء الصناعة الخفيفة والزراعة فى آن واحد، انما كان خطا حكيما كل الحكمة، يعكس بصورة صائبة القوانين الاقتصادية الاشتراكية والواقع الموضوعى فى بلادنا. بفضل جهادنا العزوم لتنفيذ خط حزبنا هذا، لم نحرز نجاحا عظيما فى انماء الصناعة الثقيلة وحسب، بل وفى انماء الصناعة الخفيفة. وعلى وجه الخصوص، طرأ تغير جذرى على انتاج بضائع الاستهلاك الشعبية نتيجة الكفاح على نطاق واسع لانماء الصناعة المحلية من خلال حركة تشمل الشعب اجمع، وذلك اثر الدورة الكاملة التى عقدتها اللجنة المركزية للحزب فى حزيران ١٩٥٨ والتى دعت الى انشاء ما لا يقل عن مصنع واحد للصناعة المحلية فى كل مدينة وكل قضاء. فلو لم نتخذ هذه الخطوة، لكان علينا ان ننفق مبالغ طائلة من العملة الاجنبية لاستيراد سلع الاستهلاك اليومى من البلدان الاخرى لاستعمالها. اننا بأنفسنا ننتج اليوم كل ما يحتاجه الشعب من بضائع استهلاكية لحياته اليومية. فشعبنا يلبس ملابس من اقمشة، واحذية انتجت فى بلادنا، ويستخدم كل ما صنعاه بأنفسنا من سلع الاستهلاك اليومى. هذا انجاز ضخم حققناه ابان بناء صرح المجتمع الجديد. ويحق لنا ان نتخذ منه كل الافتخار والاعتزاز.

ولكن لا يجوز اطلاقا ان نكتفى بهذا. ان مجمل اسس بلادنا الصناعية بلغت اليوم مستوى دولة صناعية. غير ان مستوى معيشة الشعب ما زال متدنيا. ان الصناعة الخفيفة متخلفة عند مقارنتها بانماء الصناعة الثقيلة. يتوقع ان ينتج ميدان الصناعة الثقيلة هذا العام ٢ر٢ مليون طن من الفولاذ، و٥ر١ مليون طن من السماد الكيميائى، و١٦ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية. بلغت صناعتنا الثقيلة اذن مستوى عاليا، غير ان صناعتنا الخفيفة لم تتطور وفق هذا التطور.

انكم تدركون جميعا ان اخطر شيء فى البناء الاقتصادى الاشتراكى هو الحفاظ على التوازن السديد ما بين التراكم والاستهلاك، وما بين انتاج وسائل الانتاج وانتاج المواد الاستهلاكية. فاساءة هاتين الموازنتين تحول دون الاطراد فى اعادة الانتاج الموسع ودون الانتظام فى ترقية مستوى معيشة الشعب. ولذا، عند وضع خطط الاقتصاد الوطني، علينا ان نحرص دائما على خلق التوازن الصحيح ما بين التراكم والاستهلاك، وما بين انتاج وسائل الانتاج وانتاج المواد الاستهلاكية.

كنا نضع خطط الاقتصاد الوطنى كل عام وفق هذا المبدأ. غير ان عاملينا لم يحسنوا الاضطلاع بالعمل التنظيمى، اسراعا فى زيادة انتاج البضائع الاستهلاكية عن طريق الاستفادة الفعالة من اسس الصناعة الخفيفة القائمة وتعبئة كل ما هناك من احتياطيات وامكانيات، ولذا، فان الصناعة الخفيفة لا تجارى انماء الصناعة الثقيلة، ومستوى معيشة الشعب ليس مرتفعا بالقدر الذى يتيحه الاساس الاقتصادى القائم.

فى الحاضر، تتجلى صناعة بلادنا الخفيفة فى ميدان انتاج البضائع الاستهلاكية الرئيسية كالنسيج والاحذية، عن تخلف نسبي للجودة عن الكمية. بعبارة اخرى، ارسى اساس انتاجى على جانب من الجسامة فى هذا الميدان، وتنتج مقادير كبيرة من البضائع الاستهلاكية الرئيسية كالنسيج والاحذية، ولكنها لا تفى حاجات الشعب على ما يرام نظرا لعدم كفاية جودتها.

لنأخذ صناعة الغزل والنسيج مثلا. يمكن القول اننا ارسينا لها اساسا متينا من شأنه انتاج تشكيلة واسعة من النسيج الجيد الذى يحتاجه الشعب. فى بلادنا هناك ثمة عدد كبير من مصانع الغزل والنسيج الكبيرة الحديثة التجهيز التى بلغت المستوى العالمى، مثل مصانع بيونغ يانغ، كوسونغ، كايسونغ للغزل والنسيج، ومصنع هامهونغ لغزل ونسيج الصوف، ومصنع ساريواون للغزل والنسيج ومصنع هيسان لغزل ونسيج الكتان. كما ان هناك عددا كبيرا جدا من مصانع النسيج المحلية، وكل واحد منها اكبر بعدة اضعاف من تلك التى كان الرأسماليون يملكونها فى فترة الحكم الامبريالى اليابانى. ونظرا لارساء هذا الاساس المتين لصناعة الغزل والنسيج، فسوف نبلغ هذا العام قمة ال٤٠٠ مليون متر من النسيج. هذا يعنى ان كل فرد سينال اكثر من ٣٠ مترا

من النسيج. غير ان النسيج الذى ننتجه ما زالت جودته غير عالية.

اما عن ميدان صناعة سلع الاستهلاك اليومي، فليس فقط ان جودتها ما زالت منخفضة، بل وان تشكيلتها وحجم انتاجها ما زالا غير كافيين. يقال ان تشكيلة السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة الشعب اليومية تبلغ عشرات الآلاف من الاصناف. غير ان تشكيلة السلع الاستهلاكية التى تنتج فى بلادنا، هى قليلة نسبيا، وحتى هذه التى ننتجها كمياتها لا تلبي حاجات الشعب.

اذن ما هو السبب فى انخفاض جودة ونقص تشكيلة وضآلة كمية بضائع بلادنا الاستهلاكية؟

يعود السبب اولا، الى ان الصناعة الخفيفة حديثة العهد فى بلادنا.

لم يكن بوسع الصناعة الخفيفة ان تتقدم ما قبل التحرر من جراء الحكم الاستعمارى للامبريالية اليابانية. ثم اننا اجتزنا حربا بعد التحرر بقليل. ولذا، ليس الا بعد الهدنة اخذت الصناعة الخفيفة تنمو فى بلادنا على وجه الشمول.

لدى اليابان مثلا، تاريخ من النمو الصناعى الحديث يبلغ مئة عام، ابتداء من ايام اصلاح ميجى. وتاريخ الصناعة الحديثة فى بريطانيا بلغ عدة مئات من السنين. وفى الاتحاد السوفييتى والصين ايضا، نمت الصناعة الخفيفة منذ زمن بعيد على اساس معين. اما نمو الصناعة الخفيفة الحديثة فى بلادنا، فتاريخه يزيد قليلا عن عشر سنوات.

بذلنا جهودا جمة فى الفترة الماضية لانشاء قاعدة حديثة للصناعة الخفيفة، وقد احرزنا نجاحا ملحوظا فى هذا المضمار. ولكن هذه الصناعة، نظرا لقلة حداثتها، ما زالت تفتقر الى امور غير قليلة حتى تغدو كاملة التجهيز، ورغم اننا قد بنينا عددا كبيرا من المصانع الممتازة، فاننا لم نشغلها بعد على ما يرام، وذلك من جراء احتياجنا الى الخبرة اللازمة لادارة واستثمار المصانع الحديثة. نحن لم نتمكن من انتاج السلع الاستهلاكية عالية الجودة بمقادير تتناسب وما ارسيناه من اساس صناعى، وانما هذه ظاهرة لا مفر منها، بسبب حداثة عهدنا بالتنمية الصناعية.

وسبب آخر لتخلف الصناعة الخفيفة فى بلادنا هو عدم اجادة توفير ما يلزم من تجهيزات ومواد لانمائها. اذا ما اولينا قليلا من الانتباه، فانه يمكن توفير قدرما يلزم

من التجهيزات والمواد لانماء الصناعة الخفيفة على ما يرام، الا ان لجنة الدولة للتخطيط وغيرها من الهيئات الاقتصادية للدولة لم تول هذا الامر عناية وافية فى الماضى. ففى حالات كثيرة مثلا، لم يشمل ما طلبه ميدان الصناعة الخفيفة من تجهيزات ومواد، حتى عند وضع خطط الدولة، وذلك استخفافا بأهميتها، ولم يخصص له الا قدر قليل من العملة الاجنبية. وبالمعنى المجازى، كانوا لا يرون الا اغصان الشجر الكبيرة متجاهلين الغصينات الصغيرة.

وثمة سبب آخر لتخلف الصناعة الخفيفة فى بلادنا، هو سوء التوجيه فى هذا الميدان.

واذا كان انتاج السلع الاستهلاكية لم يبلغ مستوى اعلى، فليس ذلك لان الدولة لم توظف الا القليل فى ميدان الصناعة الخفيفة، وليس لاننا لم نحافظ على التوازن الملائم ما بين التراكم والاستهلاك وفق ما تقتضيه القوانين الاقتصادية الاشتراكية. صحيح طبعا، ان نمو الصناعة الخفيفة قد تعثر الى حد ما نظرا لما اوليناه لصناعة الدفاع الوطنى من جهود جمة فى السنوات القليلة الماضية. لقد وضع مؤتمر مندوبى الحزب الذى انعقد عام ١٩٦٦ خطا مفاده السير على التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى، وذلك لمواجهة الوضع الناشئ. ووفقا لهذا، تم توظيف اضافى كبير لتنفيذ منهج تحصين البلد بأسره، وتسليح الشعب اجمع، وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه. ولكننا لا نستطيع ان نقول، ان هذا هو السبب الوحيد لعدم تنمية انتاج السلع الاستهلاكية. انما السبب يكمن فى عدم نجاح العاملين القياديين فى هذا الميدان فى عملهم التوجيهى والتنظيمى، لكى تظهر القاعدة القائمة للصناعة الخفيفة مدى طاقتها.

كان العاملون القياديون فى ميدان الصناعة الخفيفة فى معظم الاحوال يعملون فى الماضى على نحو بيروقراطى وذاتى. وكثيرا ما كانوا يغيرون مؤشرات الانتاج فى المصانع، حتى عدة مرات فى الشهر الواحد فى الحالات القصوى، مما منع المصانع من السير فى الانتاج سيرا طبيعيا.

دعونى اتخذ مصنع ساريواون للمناشف مثالا. كان فى الاصل مصنعا اشتهر

بمناشفه الممتازة. غير ان بعض العاملين فى وزارة صناعة الغزل والنسيج والورق ذهبوا الى ذلك المصنع واصدروا الاوامر حسب هواهم بصنع الناموسيات بدلا من المناشف. كان هذا يتطلب اقامة تجهيز جديد واستيعاب التكنيك ايضا. ولذا، فضلنا انشاء مصنع جديد لهذه الغاية او تكليف احد مصانع الصناعة المحلية من التى ليس فى وسعها ان تنتج نسيجا عالى الجودة بعد، لكى يضطلع بهذه المهمة. لماذا، اذن، فرضوا على مصنع ينتج المناشف واكثر من ذلك، يصدر شيئا منها الى بلدان اخرى، ان ينتج الناموسيات؟

هكذا، عندما تظهر بوادر لتحسين الجودة من جراء تخصص المصانع فى انتاج بعض الاصناف، يفرض العاملون القياديون انتاج اصناف اخرى. ونظرا لانهم يصدرون التوجيهات اليوم بكذا وغدا بكيت، لا تتمكن المصانع مهما اجتهدت، لا من انهاض الانتاج، ولا من تحسين جودة المنتجات. هذا يشبه رجل الامن للمرور الذى يعطى للسائق اشارات من شأنها ان تربكه. اذا اشار رجل الامن للمرور بعصاه الى اتجاهات كذا وكيت، فلا يسع السائق، مهما اوتى من مهارة، ان يقود سيارته فى الاتجاه الصحيح.

وهناك عيب كبير بوجه خاص، فى توجيه الصناعة الخفيفة، الا وهو عدم توفير الظروف الكافية لتحفيز المبادرات المحلية حتى تبلغ مدى ابداعها. لقد مارس المركز فى الماضى، اشرافا مفرطا على الصناعة المحلية، بدعوى تشديد رقابة الدولة، الرقابة المركزية على الاقتصاد. فاحدثنا وزارة صناعة المواد الغذائية وسلع الاستهلاك اليومى بغية الاسراع فى انماء صناعة التحويل الغذائي وصناعة سلع الاستهلاك اليومي. كان هذا طبعا، اجراء صائبا. ولكن نظرا لوجود عدد مفرط من المصانع تحت سلطة هذه الوزارة، لم تتمكن من قيادتها والاشراف عليها على ما يرام. كان العاملون فى هذا الميدان فى الماضى يدمجون بعض المصانع بسواها جزافا، وعلى نحو ذاتى، دونما اعتبار للظروف الشاخصة، وذلك بدعوى التخصص فى الانتاج. كانت النتيجة اختفاء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية وتخفيضا غير قليل فى تشكيلة البضائع. لو ترك العاملون فى اجهزة السلطة المحلية الذين يعرفون الواقع جيدا، يتولون توجيه

مصانع الصناعة المحلية، لما حدثت هذه الوقائع.

اظن على وجه العموم، ان هذه هى الاسباب الثلاثة الرئيسية لتخلف الصناعة الخفيفة فى بلادنا. ولذا، فبغية جعل الصناعة الخفيفة تجارى انماء الصناعة الثقيلة، علينا اولا سرعة ترقية المستوى التكنيكى للصناعة الخفيفة التى ما تزال متخلفة، عن طريق تعزيز الثورة التكنيكية، وعلينا ثانيا ضمان كفاية من الامداد بالتجهيزات والمواد اللازمة للصناعة الخفيفة، وعلينا ثالثا اسداء توجيه افضل للصناعة الخفيفة بحيث تتوفر كل الظروف لتمكين المبادرات المحلية من بلوغ مداها فى انتاج السلع الاستهلاكية.

٢ـ المهام الواجبة لاحداث انعطاف جديد فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية بفضل انماء الصناعة المحلية

انماء الصناعة الخفيفة المركزية وحدها غير كاف من اجل سرعة انعاش الصناعة الخفيفة واحداث انعطاف جديد فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. من شأن هذا ان يستغرق وقتا طويلا جدا لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية. ولذا، فعلينا انماء الصناعة المحلية على نطاق واسع الى جانب الصناعة المركزية بغية انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. لا يمكن احراز تقدم حاسم فى صناعتى مواد الاستهلاك اليومى والتحويل الغذائى، وزيادة الوفاء بحاجات الشغيلة الى السلع الاستهلاكية، الا بالمضى فى الالتزام الثابت لمنهج انماء الصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط او الصغير فى آن معا، بتنظم وتعبئة الابداع المحلى وحكمة الجماهير على وجه النشاط، فى آن واحد مع استخدام قدرة الصناعة المركزية على وجه التمام.

يمكن انشاء مصانع الصناعة المحلية بسهولة باستخدام ما يتوفر محليا من مواد خام ولوازم، ومن موارد الايدى العاملة غير المستخدمة، ويمكن توفير تجهيز هذه

المصانع دون صعوبات كبيرة. فاذا تم استدراج الايدى العاملة من ربات البيوت الى انتاج الصناعة المحلية، فلا حاجة لبناء المساكن للمشتغلين فيها. ولذا، يعنى انماء الصناعة المحلية، بناء العديد من المصانع فى برهة قصيرة دون انفاق اموال كثيرة من لدن الدولة، كما انه يؤدى الى زيادة سريعة فى انتاج السلع الاستهلاكية.

يؤدى انشاء العديد من مصانع الصناعة المحلية الى جعل مراكز الانتاج اقرب الى موارد المواد الخام والى اماكن الاستهلاك. وهذا ما يضمن الانتاج والتموين على وجه اشد رضى ويقضى على اهدار العمل الاجتماعى. يمكننا انشاء الصناعة المحلية، من توزيع الصناعات على وجه التساوى فى طول البلاد وعرضها، ومن انماء الاقتصاد المحلي على وجه الشمول، واجتناب نزعة تركيز السكان فى المدن كما هو فى المجتمع الرأسمالى.

يؤدى نمو الصناعة المحلية دورا عظيما فى تمتين ارتباط الصناعة بالزراعة وفى تقريب شقة التباين ما بين المدينة والريف. تشترى مصانع الصناعة المحلية مختلف المنتوجات الزراعية والاضافية وتعالجها، وهذا ما يساعد كثيرا فى زيادة دخل الفلاحين ولا سيما اولئك الذين يعيشون فى المناطق الجبلية، كما يحفز الانتاج الزراعى والاضافى مما يسرع من انماء الاقتصاد الزراعى.

كما يستأثر انماء الصناعة المحلية على نطاق واسع والابتكار فى انتاج السلع الاستهلاكية، بأهمية عظيمة لتحرير النساء من اعباء الطبخ والاعباء المنزلية الثقيلة. لقد تحررت نساء بلادنا منذ زمن بعيد من الاستغلال والاضطهاد الاقطاعيين والرأسماليين، غير انهن لم يتحررن بعد تماما من عبء الاعمال المنزلية الثقيل بما فيها الطبخ. فى الحاضر، يذهبن نهارا الى العمل، ولدى عودتهن فى المساء الى المنزل، عليهن بتهيئة الطعام، والغسل، وغير ذلك من اعباء المنزل الكثيرة. يؤول هذا الى القول ان النساء يحتملن اعباء مضاعفة. فاذا نحن انتجنا ووفرنا مقادير كبيرة من الغسالات وغيرها من مختلف الادوات المطبخية عن طريق انماء صناعة مواد الاستهلاك اليومى، وقمنا بمعالجة انواع مختلفة من الاغذية الثانوية والتموين بها عن طريق انماء صناعة التحويل الغذائي، يمكن اذن، تخفيف اعباء النساء الى حد بعيد.

واذا اشتغلت النساء القابعات فى المنازل فى مصانع الصناعة المحلية، فسوف يزداد دخل العائلة من العمال والموظفين، ويرتقى مستوى معيشتهم على وجه محسوس، وسيتم تثوير النساء وتحويلهن على نمط الطبقة العاملة بسرعة.

كما ان انماء الصناعة المحلية هو امر بالغ الاهمية من وجهة الدفاع الوطنى. فاذا كانت ارجاء البلاد كلها تغطيها شبكة كثيفة من المصانع المتوسطة والصغيرة، يمكننا اذن ان نواصل فيها الانتاج دونما انقطاع حتى فى زمن الحرب لضمان الامداد بالعتاد الحربى، ونضمن ان تسد الارجاء بنفسها ما يكفى من مواد استهلاك الشعب اليومي، حتى فى حال تدمير المصانع الكبيرة فى المدن.

وهكذا، فان لانماء الصناعة المحلية أهمية كبيرة من الوجهات السياسية والاقتصادية والعسكرية. ولذا، علينا ان نشن الكفاح لانماء الصناعة المحلية بحركة عارمة من الجماهير بأسرها، بحيث نرتقى بها فى بلادنا الى مرحلة اعلى ونؤتى انعطافا جديدا فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية.

أ ـ فى اتيان زيادة ملموسة فى تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية ومقاديرها

بغية زيادة تشكيلة السلع الاستهلاكية ومقاديرها، علينا اولا بزيادة الطاقة الانتاجية لمصانع الصناعة الخفيفة القائمة والاستفادة منها على خير وجه. علينا باعادة تفحص المساحة الانتاجية فى مبانى المصانع القائمة، وبالاضافة من التجهيزات اذا يمكن وضعها فيها، وبترشيد عملية الانتاج اذا كانت غير مرشدة، بحيث نزيد من طاقة انتاج السلع الاستهلاكية الى الحد الاقصى. ينبغى توفير الظروف اللازمة للانتاج على وجه التمام لانتظام الانتاج فى كل المصانع.

غير ان هناك ثمة حدود لزيادة طاقة الانتاج فى المصانع القائمة. ينبغى بناء العديد من مصانع الصناعة المحلية الجديدة بغية الاسراع فى زيادة تشكيلة السلع الاستهلاكية ومقاديرها.

كما اشرتم فى كلماتكم فى هذا المؤتمر، ما زال ثمة الكثير من الاحتياطيات

والامكانيات متوفرة لبناء مصانع صناعة محلية جديدة فى الارجاء. علينا بشن حركة جماهيرية عارمة لبناء بضعة مصانع صناعة محلية جديدة فى كل قضاء، وذلك عن طريق تعبئة هذه الاحتياطيات والامكانيات كلها.

اذا انبرى العاملون لعملهم بعزم، واستخدموا ادمغتهم واستنهضوا ابداع الجماهير وحكمتها، فسوف يتمكنون من توفير ما يكفى من الايدى العاملة والتجهيزات والمواد الخام اللازمة لبناء الجديد من مصانع الصناعة المحلية فى محالهم ذاتها.

كل الاقضية فى بلادنا الآن دونما استثناء، فيها مؤسسات للدولة، وفى معظم الاقضية عدة منشآت كبيرة. ولكن هل يسعنا القول ان كل القادرين على العمل من افراد عائلات العمال والموظفين العاملين فيها يشتغلون فى مؤسسات الدولة او فى المصانع؟ كلا، فما زال عدد غير قليل من ربات البيوت يقضين الاوقات دون عمل جالسات فى بيوتهن. واذا نحن حققنا مكننة او اتمتة عمليات الانتاج فى مصانع الصناعة المحلية القائمة، لتمكنا اذن من الحصول على قدر غير قليل من الايدى العاملة. لدى المناطق المحلية احتياطيات وافرة من الايدى العاملة اللازمة لتأسيس الجديد من مصانع الصناعة المحلية.

ليست المواد الخام مشكلة ضخمة. اذا قمنا بالبحث الدقيق، يتبين لنا ان كافة الاقضية تملك وفرة من المصادر الطيبة للمواد الخام يمكن تعبئتها واستثمارها.

بجوار مصنع كبير للمعادن، يمكن انشاء مصنع يستخدم المواد المهملة لمصنع المعادن من اجل صنع مختلف مواد الاستهلاك اليومي الحديدية التى يحتاجها الشغيلة فى معيشتهم. واذا ما احسن هذا المصنع عمله، فسوف يتمكن من انتاج البرادات المنزلية مثلا.

فى المناطق المجاورة للجبال، يمكن صنع مختلف مواد الاستهلاك اليومي والمواد الغذائية من المواد الخام الطبيعية الموجودة فى الجبال. يمكن انتاج المصنوعات من القش والاثاث، وذلك باستخدام النفل الدغلى والصفصاف، وانتاج مواد غذائية مختلفة باستخدام الثمار البرية.

وفى المناطق الساحلية، يمكن صنع اغذية ولوازم مختلفة، للاستهلاك اليومي من

السمك والاصداف وغيرها من منتجات البحر.

واذا انشئت مدبغة للفراء فى كل قضاء سوف توفر لها كل ما تحتاجه من المواد الخام. فاذا ما اشترت مصانع الصناعة المحلية فى حينه ما يربيه التلاميذ والشعب من الارانب، وانتجت للبيع المعلبات واغذية مختلفة اخرى من لحومها، والكثير من القبعات الفروية والمعاطف للاطفال والشالات النسوية من الجلود والفراء، مما يساعد كثيرا فى معيشة الشعب. الى جانب الارانب، فان تحويل جلود سائر الحيوانات الداجنة التى تنتجها مزارع الدولة للانتاج الزراعي وتربية المواشى والمزارع التعاونية، وشراء وتحويل جلود ما يصيده الشعب من حيوانات برية مختلفة، تمكن ايضا من انتاج وفرة من مواد الاستهلاك اليومي العالية الجودة. ان للتوسع فى تنظيم اعمال معالجة الفراء على يد الصناعة المحلية اهمية جسيمة ليس لتحسين ظروف معيشة الشعب الراهنة وحسب، بل ولاجراء الاستعداد المسبق الطيب لاتيان حل واف بمسألة كساء الشعب اذا ما حدثت طوارئ فى المستقبل.

ثمة كثير من المصادر المحلية الاخرى للمواد الخام يمكن تعبئتها والاستفادة منها. ولذا، اذا ما اكتفت الدولة بالامداد بشيء من المواد الاضافية اللازمة، يمكن استثمار مصانع الصناعة المحلية على نحو طيب وكاف، وذلك بتعبئة الموارد المحلية من المواد الخام.

اظن ان مشكلة الآلات والتجهيزات اللازمة لانشاء مصانع الصناعة المحلية الجديدة، يمكن حلها اذا ما اسدت كل واحدة من المنشآت الصناعية المركزية القائمة فى المنطقة المعنية، ومصانع الصناعة المحلية التى سبق ارساء اساسها، شيئا من عونها.

وفى وسع المناطق تماما ان تعد بنفسها مبانى المصانع. يمكن حل هذه المشكلة بتعديل بعض المبانى القائمة او ببناء الجديد منها. حيثما يكثر الحجر يمكن استعماله لانشاء مبانى المصانع، وحيثما يكثر الخشب يمكن استعماله فى المبانى المصنوعة من جذوع الاشجار.

اما الاموال اللازمة لبناء مصانع صناعة محلية جديدة، فيستحسن ان تمنحها الدولة بصفة قروض طويلة الاجل.

واذا ما جرى على هذا النحو، حل مسائل الايدى العاملة، والمواد الخام، والآلات والتجهيزات، والاموال، سوف نتمكن من بناء بضعة مصانع صناعة محلية جديدة فى كل قضاء.

يجب اقرار ما ينبغى انتاجه من بضائع فى مصانع الصناعة المحلية الجديدة تبعا للواقع الشاخص فى المنطقة المعنية. ينبغى صنع اى شيء اذا كان انتاجه فى المنطقة ممكنا ويطلبه الشعب. وكلما ازداد انتاجنا من البضائع المختلفة كلما كان هذا خيرا.

لا نعنى ان مصانع الصناعة المحلية الجديدة لا بد لها من ان تنتج صنفا جديدا بالضرورة. ويستحسن ايضا ان تنتج ما تنتجه المصانع الاخرى بتعبئة الاحتياطيات المحلية. ليس سيئا ان تنشأ مصانع عديدة تنتج البضاعة ذاتها فى مناطق مختلفة، بل على العكس، هذه خطوة اشد ضرورة والحاحا لزيادة مقادير السلع الاستهلاكية وتحسين جودتها على السواء.

حتى بضع سنوات خلت، كان على مصنع سينويزو للاحذية ان يفي لوحده بمعظم ما تحتاجه البلاد بأسرها. لذا، عندما كان المصنع يسيء العمل ولا ينفذ خطط انتاج الاحذية، كانت البلاد بأسرها تفتقر الى الاحذية، مما كان يسبب ازعاجا للشعب. وكان هذا ايضا هو سبب عدم السرعة فى تحسين جودة الاحذية. ينبغى وجود عدد من مصانع الاحذية، لكى تبذل جهودا ايجابية لتحسين جودة منتجاتها بالتنافس فيما بينها. ولكن ما دام صنع الاحذية محصورا فى مصنع واحد، فلم يكن يأبه بجودة او عدم جودة الاحذية. بغية تنفية هذه الظاهرة، قرر حزبنا لبضع سنوات خلت، انشاء مصنع للاحذية فى كل محافظة. ومنذئذ شهدنا تحسنا ملحوظا فى جودة الاحذية، ناهيكم عن تزايد انتاجها.

لدينا فى الحاضر مصنع واحد كبير فقط لانتاج المصابيح الكهربائية. ولذا، فاذا ما طرأ حادث فى هذا المصنع، او اذا هو لم ينتج المصابيح كما ينبغى من جراء سوء الادارة من لدن العاملين، ينفد امداد البلاد كلها منها. علينا بشن حركة لانشاء مصنع واحد او اثنين للمصابيح فى كل محافظة، كما فعلنا بشأن الاحذية.

وينبغى انشاء مصانع كثيرة للقنانى الزجاجية فى مناطق مختلفة. لا يمكن انماء الصناعة الغذائية بدون انتاج كبير من القنانى الزجاجية. لا بد من انتاج القنانى

الزجاجية لصنع مختلف المواد الغذائية اللازمة لمعيشة الشعب كالمشروبات الغازية، والبيرة وعصير الفواكه، والمياه المعدنية، والمياه الغازية، والمأكولات المحفوظة فى قوارير، الخ. يشتد الطلب على القنانى الزجاجية ليس للصناعة الغذائية فحسب، بل وللصناعة الكيميائية وغيرها من ميادين الصناعة، واستعمالها شائع فى حياة الشعب اليومية ايضا. ولذا، فان الطلب على القنانى الزجاجية كبير جدا، غير ان مصنع نامبو للزجاج هو فى الوقت الحاضر فى بلادنا المصنع الوحيد المتخصص بانتاجها. يتعذر اطلاقا تلبية الطلب عليها بما ينتجه منها هذا المصنع وحده. لتلبية الطلب على القنانى الزجاجية تماما، علينا بناء العديد من مصانع القنانى الزجاجية فى انحاء مختلفة. فانشاء مصنع للقنانى الزجاجية ليس امرا بالغ الصعوبة. اذا قضى عاملونا على النزعة الغيبية، وانكبوا على العمل بجرأة، لأمكن اذن صنع القنانى فى كل مكان. حيثما يوجد الرمل وكربونات الصوديوم، يمكن انتاجها دونما حاجة الى تجهيزات معقدة جدا.

ينبغى تأسيس المزيد من مصانع اقلام الرصاص فى اماكن مختلفة.

فى بلادنا الآن مصنع واحد فقط للاقلام. غنى عن القول انه يؤدى عملا طيبا جدا. اجاد هذا المصنع تنفيذ مهمة المكننة، حتى ان العاملين فيه آتوا اختراعا ممتازا منذ امد قريب، فصارت الاقلام تصنع دونما من خشب، حتى ولو قليلا. يمكننا القول ان المشاكل التكنيكية الواردة فى صنع الاقلام كادت كلها ان تجد حلها الآن. فحتى لدى انتاج المنتوجات الرخيصة كما هى الحال فى ذلك المصنع الآن، تبقى قيمة نصيب المشتغل الواحد من الانتاج عالية جدا، ويعود هذا الى المستوى العالى للمكننة.

بذلنا جهودا جمة حقا خلال ال ٢٥ سنة الاخيرة لكى نبلغ ما نحن عليه الآن من مستوى عال فى انتاج الاقلام. لزام ان تدركوا بوضوح كيف بذل حزبنا الجهود لحل مشكلة الاقلام منذ اول ايام التحرر وحتى اليوم. عندما كنا نشن النضال المسلح ضد الامبرياليين اليابانيين الاشرار فى الماضى، لم نكن نتوقع ان امرا مثل مشكلة الاقلام سوف يثار على نحو حاد ما بعد تحرر الوطن. غير اننا، عندما حررنا البلاد واستولينا على السلطة، كانت مشكلة الاقلام هى اول ما واجهتنا. الطعام والعمل والدراسة هى اهم ثلاثة امور فى حياة الانسان، واننا فى حاجة للاقلام من اجل الدراسة. كنا فى غاية

الحاجة اليها خصوصا عقب التحرر، بغية محو الامية عن الكثيرين. ولكن لم يكن فى بلادنا مصنع للاقلام آنذاك. ولذا، فبعد اقامة اللجنة الشعبية المؤقتة لشمالى كوريا، ادرجنا وعالجنا مشكلة الاقلام فى جدول اعمال اول جلسة عقدتها اللجنة، وقررنا ان نصنع الاقلام بأنفسنا. لبى عمالنا وفنيونا هذا القرار وبذلوا كل ما اوتوا من جهد، فنجحوا اخيرا فى صنع اول اقلامنا، وكان شكلها يشبه الشمعة، مازجين الغرافيت بالصلصال والجص. هكذا بدأ صنع اول قلم فى بلادنا. دأب حزبنا منذ ذلك الوقت وحتى اليوم فى ايلاء هذا الامر اهتماما جادا، وبذل له العاملون فى هذا القطاع جهدا لا يكل، فتوصلنا الى انتاج اقلام ممتازة كالتى نستخدمها اليوم.

المهمة التى تواجهنا الآن هى انشاء المزيد من مصانع الاقلام، لانتاج مقادير كافية من الاقلام المتنوعة الجيدة وامداد الطلبة والشغيلة بها. لا يسعنا الاكتفاء بمصنع الاقلام الحالى وحده مهما بلغ من جودة التجهيز والاداء. وما دمنا قد عثرنا الآن على طريقة جديدة لصنع الاقلام الجيدة، وما دام الغرافيت موجودا فى كل مكان من بلادنا، فيمكننا ان نبنى مصانع للاقلام فى اماكن مختلفة دونما صعوبة. علينا بالعناية فى دراسة مختلف الظروف، وببناء الجديد من هذه المصانع فى اماكن ملائمة بحيث تشهد السنوات القريبة المقبلة زيادة ملحوظة فى انتاج الاقلام.

اضافة لهذا، ينبغى ان نبنى العديد من مصانع الصناعة المحلية فى كل مكان، تنتج مختلف البضائع، بحيث نسرع فى زيادة تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية ومقاديرها.

ب ـ فى المزيد من تحسين جودة السلع الاستهلاكية الشعبية

لا يقل تحسين جودة السلع الاستهلاكية اليوم أهمية عن زيادة تشكيلتها ومقاديرها.

عندما كانت السلع الاستهلاكية اللازمة لحياة الشغيلة غير كافية، كان انتاج مقادير كبيرة منها اشد الحاحا من تحسين جودتها. غير ان الوضع يختلف الآن. طرأ اليوم تحسن ملحوظ فى مستوى معيشة شغيلتنا بوجه عام، وصاروا يريدون سلعا استهلاكية اعلى جودة. لا تنفق البضائع الرديئة لدى عرضها فى المخازن الآن. لقد

فات الاوان، حيث كان يسهل بيع البضائع الرديئة المصنوعة فى مصانع الصناعة المحلية. وحل اوان تحسين الجودة بدرجة واحدة لمجمل السلع الاستهلاكية الشعبية.

لهذه الغاية، ينبغى زيادة تحديث مصانع الصناعة الخفيفة واكمال عمليات الانتاج فيها.

تعود رداءة السلع الاستهلاكية المصنوعة الآن الى حد بعيد الى ان هذه المصانع لم يتم تجهيزها بعد بكل ما يلزم من عمليات الانتاج. لنأخذ مصانع الغزل والنسيج مثالا. يقتضى انتاج النسيج الجيد اتقان عمليات المعالجة السابقة واللاحقة كلها. غير ان بعض المصانع غير مجهزة الآن لاجراء عملية المعالجة اللاحقة، فتكون نتائجها غير متينة وتتباعد خيوطها. وتفتقر بعض المصانع الاخرى الى عملية الصباغة فلا تجرى الصباغة. لا يمكن ان تكون جودة الناتج عالية ما لم يتم سلوك كل عملية من العمليات اللازمة. ينبغى بذل الجهود لاتقان عمليات الانتاج غير الكافية فى المصانع فى اقرب وقت. ينبغى تزويد المصانع بكل ما تفتقر اليه من عمليات تجريبية ومن عمليات المعالجة اللاحقة. اما التجهيزات اللازمة لاتقان عمليات الانتاج، فينبغى ان نصنع فى البلاد ما يمكننا ان نصنعه منها، وينبغى ان نستحصل على ما يتعذر صنعه منها ولو بالاستيراد، بغية تزويد كل المصانع بمجمل عمليات الانتاج اللازمة وتمكينها من انتاج المنتجات الجيدة.

لا تتمكن مصانع الصناعة الخفيفة الآن من تحسين جودة السلع الاستهلاكية، هذا عائد الى حد ما الى اجهزة الدولة للتخطيط التى تحدد مهام انتاجية غير معقولة.

عندما توكل اجهزة الدولة للتخطيط مهام الانتاج للمصانع، عليها ان تدخل فى اعتبارها تماما طاقتها الانتاجية، وان تحدد مهام الانتاج الملائمة على هذا الاساس. ولكنها لا تفعل هذا احيانا فى الحاضر. مثلا، يحدد احد اجهزة الدولة للتخطيط نصيبا انتاجيا مقداره ٢ر١ مليون زوج من الاحذية لمصنع احذية طاقته مليون زوج فقط، فيضطر المصنع ان يصنعها جزافا لكى يفى بالمخطط الذى يتجاوز طاقته. وهذا يؤدى الى خفض جودة الانتاج.

على اجهزة الدولة للتخطيط من الآن فصاعدا، ان تتخلى عن هذه الطريقة الفجة

فى العمل كيفما اتفق، وان تجرى حسابا صحيحا لطاقة الانتاج فى المصانع، بحيث تنيط بها مهام انتاجية تلائم طاقتها. عندما تكون طاقة انتاج المصانع اقل من ان تفى بحاجة الدولة، فينبغى اتخاذ الاجراءات لزيادة طاقة انتاجها قبل زيادة مهام الانتاج. عندئذ فقط، ستتمكن المصانع من انتاج بضائع افضل جودة، فى آن واحد مع تنفيذ المخطط المناط بها.

الشيء الاهم فى تحسين جودة السلع الاستهلاكية هو جعل العاملين فى هذا القطاع يحوزون تصميما فكريا ثابتا على انتاج سلع استهلاكية جيدة بمقادير كبيرة من اجل تحسين ظروف معيشة الشعب.

اذا كانت بعض المصانع لا تتوصل لانتاج منتجات جيدة نظرا لانها غير مزودة بعمليات الانتاج المناسبة والتى لا يستغنى عنها، او لان تجهيزاتها هى فى حالة تكنيكية رديئة، فيعود هذا فى منتهى التحليل، الى ان العاملين لا يبذلون جهودا عزومة لتحسين جودة المنتجات. فى بعض المصانع، يمكن بشيء من العناية من لدن العاملين، اتيان تحسين ملموس فى جودة المنتجات، دونما بذل الكثير من الاموال والايدى العاملة، ومع هذا، فانهم لا يفعلون.

اذا كانت مصانع الصناعة المحلية لم تتوصل بعد الى المكننة والاتمتة لانتاج السكاكر والبسكويت، فالسبب الوحيد لهذا هو ان عاملينا لا يبدون ما يكفى من اهتمام بمعيشة الشعب، ويعملون كيفما اتفق. بشيء من تدعيم تجهيز مصانع المواد الغذائية، يمكن تحقيق المكننة والاتمتة لانتاج السكاكر والبسكويت فى آن واحد مع اتيان تحسين ملموس فى جودتها. غير ان انتاجها ما زال الآن يسير على النمط الحرفى فى عديد من مصانع المواد الغذائية، دونما اهتمام بتجديد التجهيزات. الوضع مشابه حتى فى مصانع المواد الغذائية المجاورة لمصانع الآلات الكبيرة حيث الآلات الصانعة وحدها تعد بالمئات.

مع ان العاملين فى ميدان الصناعة الخفيفة يتحملون المسؤولية عن هذا، فان العاملين في ميدان صناعة الآلات يشاطرونهم اياها الى حد بعيد. لو كان الاخيرون يعيرون الامر قليلا من الاهتمام، لما تعسر صنع تجهيز واحد او اثنين للتحويل

الغذائى، فى مصانع كبيرة تنتج آلاف الآلات الكبيرة والدقيقة فى العام، كالشاحنات والجرارات. تعود المشكلة الى ان مدراء مصانع الآلات وكبار مهندسيها لا يشعرون بأى تضايق من جراء عدم انتاج السكاكر والبسكويت الجيدة المرغوبة لدى اطفال دور الحضانة ورياض الاطفال والشعب عموما، وانهم لا يعملون بشعور من المسئولية كأصحاب القضية ازاء حياة البلاد الاقتصادية ومعيشة الشعب.

فى الكفاح لتحسين جودة السلع الاستهلاكية فى ميدان الصناعة الخفيفة، علينا ان نبدأ اولا بشن الجهاد الفكرى بغية اذكاء الروح الشعبية وروح الطبقة العاملة لدى العاملين فى هذا القطاع. على هذا النحو، ينبغى جعل كل العاملين فى ميدان الصناعة الخفيفة يعملون مشبوبين وعيا ثوريا عاليا على خدمة الشعب والطبقة العاملة باخلاص، وعلى الاضطلاع بالمسؤولية عن معيشة الشغيلة.

متى انطلق العاملون فى ميدان الصناعة الخفيفة جميعا انطلاقة رجل واحد، بتصميم جديد على تجديد التجهيزات فى حالة الضرورة، وعلى احداث عملية جديدة عند الحاجة، وعلى المضى فى ترقية مستوى المهارة التقنية، وعلى بذل كل ما اوتوا من عناية لصنع كل واحد من المنتجات، يمكن عندئذ اتيان تحسن ملحوظ فى جودة السلع الاستهلاكية كافة فى غضون السنوات القليلة القادمة.

وهكذا، بخوض النضال لتحسين جودة السلع الاستهلاكية فى ميدان الصناعة الخفيفة، علينا بترقية جودة كل السلع الاستهلاكية فى بلادنا حتى تبلغ المستوى العالمى. واذا ما نجحنا فى هذا، سينال كل الناس فى بلادنا كساء جيدا ومعاطف جيدة واحذية جيدة، ويسكنون فى مساكن ذات اثاث مريح.

وعلينا بترقية جودة سلع الاستهلاك الشعبية الى المستوى العالمى فى اسرع وقت بغية اكتساب مبالغ كبيرة من العملة الاجنبية عن طريق منتجات الصناعة الخفيفة.

كنا محرومين فى الماضى من امكان شراء قدر ما نريد من التجهيزات والمواد الخام من الخارج، نظرا لان السوق الخارجية التى كنا نتعامل معها كانت غير متسعة. غير ان الامور قد تغيرت اليوم. ما دمنا نتعامل فى التجارة ليس مع البلدان الاشتراكية فقط، بل ومع الدول حديثة الاستقلال والبلدان الرأسمالية، ففى وسعنا ان

نشترى كل ما يلزمنا بشرط ان نملك العملات الاجنبية.

لدينا موارد كثيرة جدا من العملات الاجنبية، ولذا، يمكننا ان نكسب ما نشاؤه منها اذا قمنا بالعمل التنظيمى السديد. علينا بانشاء العديد من المصانع المتخصصة بانتاج بضائع التصدير، ودفع كل مصانع الصناعة المحلية للكفاح كى ينتج كل منها بضائع للتصدير ولو واحدة على الاقل. وفى آن واحد مع هذا، يكون لزاما على المصانع المتخصصة حاليا بانتاج بضائع التصدير، ان تكافح لزيادة مقاديرها بفضل تحقيق مكننة عملية الانتاج واتمتتها.

وينبغى لنا، فى غضون عشر سنوات تقريبا بدءا من السنة الجارية، ان نرقى جودة منتجات الصناعة الخفيفة كافة الى مستوى بضائع التصدير، وذلك عن طريق زيادة نصيب هذه الاخيرة كل عام بنسبة ١٠ بالمائة فاكثر، من اصل السلع الاستهلاكية المنتجة، وعلينا شن الكفاح فى الحال لجعل هذه النسبة تنوف عن ٥٠ بالمائة قبل نهاية ١٩٧٥.

لا ريب فى ان جعل جودة المنتجات تبلغ مستوى البلدان المتقدمة، وانتاج بضائع لا تقل عن بضائعها، هما مهمة صعبة المنال فى بلادنا حديثة العهد بالصناعة الخفيفة. ولكن الاضطلاع بهذه المهمة امر خليق بالمحاولة، فاذا نحن عزمنا عليه وانطلقنا فيه، فسوف نتمكن من صنع مقادير كبيرة وبتكلفة رخيصة من السلع الاستهلاكية الجيدة المضاهية لتلك فى البلدان الاخرى.

لا يجوز الضن بالعملات الاجنبية بغية تحسين جودة السلع الاستهلاكية.

يقال ان لجنة الدولة للتخطيط قد ادعت فى الماضى الافتقار الى العملات الاجنبية، فلم تشمل فى الخطط ما طلبه ميدان الصناعة الخفيفة، ولا سيما مصانع الصناعة المحلية، من مواد خام وتجهيزات مستوردة، وينبغى نبذ هذه الظواهر. لو نحن اردنا ان نشترى بثمن من العملات الاجنبية الثمينة حتى ما يسهل علينا انتاجه بقوانا نحن، لكان الامر مختلفا بالتأكيد. اى ما يعوزنا تماما، وما لا نستطيع صنعه فى الحال بقوانا انفسنا، فعلينا بعناء شرائه. فمثلا، علينا شراء تجهيزات انتاج البضائع الاستهلاكية التى ما زلنا لا نستطيع صنعها، والمواد الخام التى ما زلنا لا ننتجها فى بلادنا، والتى لا غنى عنها

لانتاج البضائع الممتازة، رغم ما يكلفنا هذا من انفاق من العملات الاجنبية.

لكى نضمن فى المستقبل كفاية من المواد الخام والتجهيزات المستوردة اللازمة للصناعة المحلية، ينبغى ان يقام نظام يقضى بتحويل ١٠ بالمائة من العملات الاجنبية التى تكسبها الصناعة المحلية مباشرة الى ميدان التجارة الخارجية، دونما تدخل من لجنة الدولة للتخطيط، بقصد الاضطلاع على وجه المسؤولية بشراء التجهيزات والمواد التى تطلبها مصانع الصناعة المحلية. لنفرض مثلا ان احد مصانع الصناعة المحلية قد كسب مليون واون من العملات الاجنبية، وفى هذه الحالة، ينبغى ان تخصص ١٠٠ الف واون منها لشراء ما يطلبه ذلك المصنع من تجهيزات ومواد.

لتحسين اداء هذا العمل، ارى ضرورة تأسيس شركة للاستيراد والتصدير فى كل محافظة. نظرا لان وزارة التجارة الخارجية تضطلع الآن بعمل التجارة الخارجية كله، فان عبئها بالغ، كما انها قد تشطب على هواها ما تطلبه مصانع الصناعة المحلية. اما اذا جرى تنظيم شركة للاستيراد والتصدير فى كل محافظة، وسمح لها بتعاطى التجارة مع الخارج، فسوف تختفى هذه الممارسات عندئذ. ينبغى لشركات الاستيراد والتصدير العتيدة فى المحافظات ألا تتعاطى الا بالسلع الاستهلاكية الناتجة فى مصانع الصناعة المحلية، وان تنال موافقة مجلس الوزراء لاتصالاتها بالبلدان الاجنبية.

من اجل تنمية انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية وتحسين جودة المنتجات، ينبغى ان تقام مصانع قدوة. لو احسنت اقامة مصنع قدوة فى كل واحد من قطاعات انتاج السلع الاستهلاكية، ولو حذت حذوها البلاد برمتها، لأمكن ترقية صناعة التحويل الغذائى وصناعة مواد الاستهلاك اليومى الى مستوى اعلى فى غضون برهة وجيزة.

ج - فى تقديم سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى الدعم الايجابى للصناعة المحلية

انماء الصناعة المحلية على نطاق واسع بغية زيادة مقادير البضائع الاستهلاكية وتشكيلتها وتحسين جودتها هو مهمة بالغة الصعوبة والضخامة، يصعب على عاملى هذا الميدان الاضطلاع بها بقواهم وحدها. فلا يمكن النجاح فى هذا العمل الا اذا

اهتمت الدولة كلها به وساعده المجتمع برمته.

انها لميزة اصلية تميز طريقة العمل الشيوعية ان يساعد المتقدمون من يكونون اقل تقدما ويقودوهم قدما، وتساعد القطاعات المتقدمة تلك التى تكون اقل تقدما منها وتقودها قدما، لكى يتقدم الجميع على السواء.

انه لمبدأ فى المجتمع الاشتراكى ان تقود الطبقة العاملة الفلاحين، وتساعد الصناعة الزراعة، وتدعم المدينة الريف، ومثلما ينبغى تطبيقه، ينبغى فى ميدان الصناعة ايضا تطبيق مبدأ مساعدة الصناعة الثقيلة للصناعة الخفيفة، والصناعة المركزية للصناعة المحلية، والمصانع الكبيرة للمصانع الصغيرة. وما دام الابتكار فى انتاج السلع الاستهلاكية عملا هاما على وجه الخصوص، يرمى الى تحسين ظروف معيشة الشعب اجمع، فانه واجب طبيعى، ان تساعد كل القطاعات الصناعة المحلية.

ثمة فى الوقت الحاضر امور كثيرة جدا ينبغى لميدان الصناعة المركزية، ولا سيما الصناعة الثقيلة، ان يساعد فيها الصناعة المحلية. فرغم ما شهدته صناعتنا المحلية من تطور عظيم منذ تأسيسها وحتى اليوم، ما زالت اسسها المادية والتكنيكية ضعيفة بالمقارنة مع الصناعة المركزية، وما زال مستوى المهارة التقنية غير كاف لدى عمالها، وتعتريها نواقص غير قليلة ايضا فى عملها الادارى والاستثماري.

فى ميدان الصناعة الثقيلة، ينبغى شن الكفاح اولا لصنع الآلات والتجهيزات اللازمة للصناعة المحلية.

يحسن بمصانع الآلات ان تنتج مواد الاستهلاك اليومى، بيد ان الاهم هو ان تصنع ما تحتاجه مصانع الصناعة المحلية من الآلات الصانعة، كالمكابس، والمخارط النضدية، والمثاقب النضدية، وشتى صنوف التجهيزات الوحيدة الغرض.

على ميدان صناعة الآلات ان يساعد فى انشاء القواعد لانتاج آلات الصناعة المحلية. ينبغى ان تملك الصناعة المحلية قواعدها هى لانتاج الآلات لكى تصنع وتقدم مختلف التجهيزات الوحيدة الغرض وقطع الغيار اللازمة من اجل توطيد التجهيز التكنيكى فى مصانع مواد الاستهلاك اليومى ومصانع المواد الغذائية، وكذا لانماء انتاج السلع الاستهلاكية. لزام على مصانع الآلات ان تنشئ ورشات صغيرة وتشن فيها

على وجه العزم، حركة تكثير الآلات الصانعة من مختلف الاشكال، لكى تنشئ فى كل محافظة مصنعا للآلات مخصصا للصناعة المحلية.

وفى آن واحد مع هذا، علينا بتعبئة ما لا يستخدم فى المصانع من التجهيزات والآلات، بغية مساعدة مصانع الصناعة المحلية. لدى كل من المدن والاقضية الآن عدة مصانع ومنشآت، وعلى رأسها المنشآت الصناعية المركزية الكبيرة. ينبغى اذن بذل الهمة لتعبئة الفائض عنها من التجهيزات والآلات، كتعبئة الفائض عن بعضها من المحركات الكهربائية والفائض عن سواها من المثاقب، بغية تحسين تجهيز مصانع الصناعة المحلية المستجدة.

على ميدان صناعة المعادن ان ينشئ مصانع معادن صغيرة فى الجهات المحلية. يكون على الجهات المحلية اذن ألا تكتفى بالتعويل على الصناعة المركزية كما تفعل الآن فى شأن المواد الحديدية، بل ان تنتج الحديد الصب بنفسها وتجرى الترقيق البارد لديها، لكى تصنع وتستعمل شتى صنوف المواد الفلزية وعلى رأسها الصفيح الابيض.

فى ميدان الصناعة الكيميائية، ينبغى صنع المزيد من المواد الكيميائية، ومنها كربونات الصوديوم، ومساحيق التبييض، وكلوريد الفينيل، التى تستعملها مصانع الصناعة المحلية. الى جانب هذا، على المصانع الكيميائية ان تشن الكفاح لانشاء ورشات للمواد الخام الكيميائية لدى مصانع الصناعة المحلية، بحيث تتمكن هذه بنفسها من انتاج واستخدام الانواع العديدة من الكواشف والمواد الكيميائية التى تحتاجها. على المصنع الكبير، كمصنع بونكونغ الكيميائى، ان يسعى لانشاء ما لا يقل عن عشر ورشات للمواد الخام الكيميائية من اجل الصناعة المحلية.

لزام على ميدان صناعة مواد البناء ان ينشئ قواعد محلية فى كل محافظة لانتاج مواد البناء الضرورية، لكى تقدم كفاية من مواد البناء المطلوبة لبناء الصناعة المحلية. وينبغى تخصيص مصانع الصناعة المحلية بمساحة معينة من الحراج لكى تحصل على ما يلزمها من الخشب. على مصانع الصناعة المحلية، فى آن واحد مع استخدام الاشجار التى تبلغ آجالها، ان تزرع الكثير من الاشجار السريعة النمو كالحور والدلب، فتخلق بنفسها مساحة حراجية.

بغية انماء الصناعة المحلية، ينبغى ايضا حمل الوزارات والادارات والمصانع والمنشآت وكذا اجهزة البحث العلمى، على بذل الهمة فى اسدائها العون التكنيكى. لدى الوزارات والمنشآت الصناعية المركزية واجهزة البحث العلمى الآن عدد كبير من التقنيين والباحثين. فلو جرى حفز همتهم على نحو سديد، لأمكن حل العديد من المشاكل التكنيكية المعلقة فى انماء الصناعة المحلية. لم نتوصل فى الوقت الحاضر الى تحسين تعبئة واستخدام هذه القوى العلمية والتكنيكية الضخمة. ولذا، فثمة عدد غير قليل من التقنيين والباحثين يقضون اوقاتهم دونما عمل اذ لم يوكل اليهم اى موضوع محدد للبحث. ينبغى تعبئة الفنيين فى الوزارات والادارات، والباحثين فى المؤسسات العلمية ومعاهد البحوث، والاساتذة فى الجامعات، وكذا التقنيين فى المصانع والمنشآت الكبيرة، لكى يسدوا مصانع الصناعة المحلية مساعدتهم التكنيكية، بحيث يتولى كل منهم امر احد المصانع المحلية لفترة زمنية معينة. فاذا ما ذهبوا الى مصانع الصناعة المحلية، فبذلوا مساعدتهم التكنيكية مثل ترقية مستوى مهارة العمال التقنية، وحل المشاكل التكنيكية المعلقة، واتقان العملية التكنيكية وتحسين ظروف توريد المواد الخام، لادلوا بدلو عظيم فى ترقية الصناعة المحلية على مستوى اعلى.

كما ينبغى لميدان النقل اسداء الصناعة المحلية عونا نشيطا. يقال ان المواد التي تحتاجها الصناعة المحلية لا يحسن نقلها فى الوقت الحاضر، ولا بد من اتخاذ الاجراءات لنقلها فى حينها.

د ـ فى تحسين توجيه الصناعة المحلية وادارتها

مضيا فى انماء الصناعة المحلية، علينا فى هذا الصدد باقامة نظام منسق للتوجيه، وتحسين التوجيه والادارة فيها.

ينبغى اولا زيادة وظائف مصالح ادارة الصناعة المحلية لدى اللجان الشعبية فى المحافظات واعلاء دورها.

اقترح بعض الرفاق استحسان اقامة ادارة عامة للصناعة المحلية فى كل

محافظة، كما كان فى الماضى، مستقلة عن اللجنة الشعبية فى المحافظة، لا ارى هذا ضروريا. اذا انشئت ادارة عامة للصناعة المحلية، لوقع خطر ان يعمل العاملون فيها على هواهم، دون مراعاة للآراء الصادرة عن جهاز السلطة الشعبية المختص. تبعا لتجربتنا، ينبغى ان يشتمل جهاز قيادة الصناعة المحلية فى كنف اللجنة الشعبية فى المحافظة، وذلك ليس فقط لانماء الصناعة المحلية وفق ما يطلبه الشعب، بل ايضا لحل المشاكل المعلقة فى الصناعة المحلية فى حينها عن طريق تعبئة الاحتياطيات المحلية. لهذا ينبغى ان تدار الصناعة المحلية وتستثمر حتما بقيادة اللجنة الشعبية فى المحافظة.

اخطر مهمة لدى مصالح ادارة الصناعة المحلية، هى الاضطلاع بكامل المسؤولية عن امداد مصانع الصناعة المحلية بالمواد اللازمة، عن طريق شركات توريد اللوازم. فى آن واحد مع هذا، عليها باسداء مصانع الصناعة المحلية توجيها تكنيكيا صائبا، وبذل مساعدة نشيطة للجان التخطيط الاقليمية لضمان التخطيط الصائب للصناعة المحلية.

ويكون مفيدا فى المدن والاقضية، انشاء جهاز يختص بتموين مصانع الصناعة المحلية بالمواد. فى الوقت الحاضر، لا يضطلع قسم الصناعة المحلية لدى اللجان الشعبية فى المدن والاقضية بالتوجيه التكنيكى لمصانع الصناعة المحلية افتقارا منه للقدرة على هذا، فيتولى جزئيا عمل الاحصاء وينهمك بوجه رئيسي فى التموين بالمواد. فى هذه الظروف، لعله يكون اشد رشادا ان يلغى قسم الصناعة المحلية وان يقام بالمقابل فرع لشركة توريد اللوازم. اما لو بقى قسم الصناعة المحلية على حاله لدى اللجان الشعبية فى المدن والاقضية، وجرى بالاضافة اليه اقامة فرع لشركة توريد اللوازم فى كل قضاء بدعوى تحسين توجيه الصناعة المحلية، لما كان لدى قسم الصناعة المحلية ما يعمله، ولما كان لهذا من نتيجة غير زيادة العاملين الاداريين دونما جدوى.

فى بعض المدن والاقضية حيث يتركز عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية تنتج نفس البضائع من مواد الاستهلاك اليومى، وعلى رأسها مواد الاستهلاك اليومى الحديدية، اظن ان ثمة ضرورة لانشاء جهاز للاشراف الموحد على النشاط الاقتصادى لهذه المصانع. ففى مدينة كيم تشايك مثلا، توجد الآن مصانع صناعة

محلية عديدة تنتج مختلف مواد الاستهلاك اليومى الحديدية، وفى هذه الحالات، يستحسن انشاء شركة او مؤسسة استثمار مثلا، تتولى الاشراف الموحد على نشاط التموين والبيع لمصانع مواد الاستهلاك اليومى الحديدية. كما يمكن انشاء اجهزة كهذه فى مدينة نامبو وفى قضاء كانغسو.

ينبغى ان يتولى اقل عدد ممكن من العاملين ادارة مصانع الصناعة المحلية واستثمارها. ففى مصانع الصناعة المحلية الصغيرة، يجب ان يشترك المدير وامين الحزب شخصيا هما ايضا فى الانتاج. لو كانت المصانع الصغيرة حيث لا يتجاوز المشتغلون فيها ثلاثين الى اربعين شخصا تتخذ العديد من العاملين الاداريين الاختصاصيين، لما بقى الا نفر قليل للعمل. ونظرا لان المدير وامين الحزب فى المصانع الصغيرة يضطران طبعا الى قضاء عدة ساعات احيانا فى المكتب لدراسة الاعمال المتعلقة بادارة المصانع واستثمارها، فيمكن حملهما على الاشتراك فى الانتاج حوالى اربع الى خمس ساعات فى اليوم.

كما ينبغى ايضا تصويب نظام توجيه المركز ازاء الصناعة المحلية. ما دامت مصلحة ادارة الصناعة المحلية لدى اللجنة الشعبية فى المحافظة هى التى سوف تتولى توجيه مصانع الصناعة المحلية مباشرة، يكون على الوزارات المختصة ان تركز جهودها على التوجيه التكنيكى للصناعة المحلية. فى سبيل تولى الرقابة والاشراف الدائمين على ادارة الصناعة المحلية واستثمارها، لمعرفة مثلا ما اذا كان التخطيط فيها سائرا فى سبيله الصحيح، وما اذا كان التموين بالمواد جيدا، وما اذا كان تنظيم الانتاج رشيدا، الخ، وبغية حل المشاكل المعلقة فى حينها، يحسن بنا انشاء جهاز جديد لدى مجلس الوزراء، يوكل اليه توجيه الصناعة المحلية.

ينبغى ان يقام على هذا النحو نظام توجيهى منسق يمكن من تحسين توجيه الصناعة المحلية.

المهم فى توجيه الصناعة المحلية هو النشاط فى تشجيع المبادرة المحلية. فى بلادنا الآن عدة آلاف من مصانع الصناعة المحلية، ويتعذر على المركز ان يوجهها ويشرف عليها جميعا. خلال زمن معين فى الماضى، نقل عدد غير قليل من مصانع

الصناعة المحلية الى الصناعة المركزية لكى يوجهه المركز مباشرة، غير ان هذا التنظيم اسفر عن انه اسوأ منه يوم كانت الجهات المحلية تدير مصانعها بنفسها. بلغت قيمة انتاج الصناعة المحلية اوجها فى بلادنا فى الفترة التى سبقت وتلت المؤتمر الاستشارى المشترك فى تشانغسونغ، وكان هذا فى الفترة التى كانت الجهات المحلية هى التى تدير الصناعة المحلية. اما منذ تولى الوزارات توجيه الصناعة المحلية، فقد اعترى قيمة الانتاج هبوط ملموس.

فى ضوء هذه التجربة، علينا بالاهتمام الشديد لضمان الظروف التى تتيح للصناعة المحلية ان توجهها الجهات المحلية بنفسها على كل حال، ولتشجيع المبادرة المحلية الى اقصى حد فى انماء الصناعة المحلية. بوجه خاص، ينبغى ان تمنع بتاتا ممارسة الغاء بعض مصانع الصناعة المحلية المستجدة جزافا قبل بذل ما يكفى من جهود لوضعها موضع الاستثمار. بدلا من الغاء بعض هذه المصانع بدعوى كثرة عددها، ينبغى اسداؤها عونا طيبا مضيا فى تطويرها.

بغية اعطاء المبادرة المحلية مداها فى انماء الصناعة المحلية، من المهم ان تحدد معايير البضائع المنتجة فى مصانع الصناعة المحلية واسعارها على وجه صائب وفى حينها. يقال الآن ان مصانع الصناعة المحلية، حتى اذا هى انتجت صنفا جديدا، تعاق فى نشاطها الاستثمارى، نظرا لان لجنة الدولة للعلوم والتقنية ولجنة تحديد الاسعار لا تحددان معياره وسعره فى حينه. ينبغى تصحيح هذا الموقف البيروقراطى من العمل فى اسرع وقت.

لتحسين ادارة الصناعة المحلية واستثمارها، ينبغى تأهيل الكثير من العاملين التكنيكيين والاداريين فى هذا المجال. لا نحرز الآن فى ميدان الصناعة الخفيفة نجاحات اعظم فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، رغم امكانياتنا، من جراء عدم كفاية عدد التكنيكيين وانخفاض مستوى العاملين الاداريين. اذا نحن اردنا انهاض الصناعة المحلية والمضى فى تنمية انتاج السلع الاستهلاكية، لا بد اطلاقا من حسن انشاء صفوف الكوادر فى هذا الميدان.

ينبغى تحسين تجهيز الجامعات والمدارس التكنيكية المتخصصة فى ميدان

الصناعة الخفيفة. ينبغى ان تنشأ مدارس جديدة متخصصة فى الصناعة الغذائية واخرى متخصصة فى صناعة مواد الاستهلاك اليومى، لاتيان زيادة ملحوظة فى صفوف المهندسين ومساعدى المهندسين فى ميدان الصناعة الخفيفة. وينبغى تشديد العمل على تدريب العاملين الاداريين للصناعة المحلية فى مراكز تأهيل الكوادر القصيرة الامد.

وفى آن واحد مع تأهيل جم غفير من العاملين التكنيكيين والاداريين، ينبغى ايلاء انتباه عظيم لاستقرار التكنيكيين والعمال ذوى المهارة العالية الموجودين حاليا فى مصانع الصناعة المحلية. اما التكنيكيون والعمال ذوو المهارة العالية الذين لم يوضعوا فى المواقع التى تلائمهم، فينبغى نقلهم الى مصانع الصناعة المحلية.

تواجه الصناعة المحلية مهمة شديدة الوطأة فى جعل الصناعة الخفيفة تجارى نمو الصناعة الثقيلة، وفى تحسين مستوى معيشة الشعب تبعا لما تم ارساؤه من اسس الصناعة. ان ننجح او لا ننجح فى اتيان تحسين جسيم فى مستوى معيشة شعبنا فى غضون بضع السنوات القريبة القادمة، هو امر يتوقف الى حد بعيد على اجتهاد الرفاق العاملين فى ميدان الصناعة المحلية.

بغية اتيان تحسين ملحوظ فى مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى، ينوى الحزب ان يزيد مجمل رواتب العمال والموظفين هذا العام بنسبة ٣٠ الى ٣٥ بالمائة، حتى ينوف متوسط الرواتب على ٦٠ واون. كما انه يخطط لجعل متوسط رواتبهم ما بين ٨٥ و٩٠ واون على الاقل فى غضون السنوات القريبة القادمة، وفى آن واحد مع تخفيض ملموس فى اسعار السلع الاستهلاكية الشعبية عما هى الآن. لهذه الغاية، ينبغى الابتكار فى الصناعة المركزية والصناعة المحلية على السواء، لجعل نصيب المشتغل الواحد من قيمة الانتاج لا يقل عن ١٠ آلاف واون، ولمضاعفة الانتاج الحالى من السلع الاستهلاكية الشعبية الى ضعفيه او ثلاثة اضعافه او اكثر.

ليست هذه بالمهمة السهلة طبعا، غير ان العاملين فى ميدان الصناعة المحلية سوف ينفذونها بسهولة اذا هم استجابوا لنداء الحزب بكل حماسة، ونهضوا عازمين مرة اخرى فى حركة جماهيرية لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية ولتحسين

جودتها، بمثل النهوض الذى مكنهم من انشاء مصانع الصناعة المحلية فى طول بلادنا وعرضها اثر دورة حزيران ١٩٥٨ الكاملة للجنة الحزب المركزية.

الشيء المهم ههنا هو ألا يقع العاملون فريسة السلبية، بل ان يجرؤوا على التفكر، ويسلكوا طريقة عمل حزبنا الثورية، فيعتمدوا على الجماهير ثابتين ويحسنوا تنظيم قوتها وحكمتها وتعبئتهما.

لا يمكن النجاح فى اى مشروع دونما اعتماد ثابت على قوة الجماهير. يكفي اعتبار ما راكمناه من خبرات طوال اربعين عاما ونيف ابان نضال التحرر الوطنى والثورة الديمقراطية، والثورة والبناء الاشتراكيين، لكى يعرف جيدا ان الظفر فى النضال سيحرز عند الاصابة فى تنظيم الجماهير والسداد فى تحريك قوتها وحكمتها، وعلى العكس، لا مناص من الفشل لدى سوء تنظيمها وتعبئتها. مثلما يقال ان "الجنرال بمفرده لا يساوى شيئا"، فان يد شخص واحد لا تكفي للمهام الجسام. ولكن ما من شيء يتعذر متى اعتمد المرء ثابتا على الطبقة العاملة، على الجماهير.

لا بد اطلاقا من مكافحة السلبية والتحفظية بغية تعبئة قوة الجماهير وحكمتها اللتين لا ينضب لهما معين، حتى النهاية.

اذا كان حزبنا قد استطاع اجراء انعطاف مأثور فى انماء الصناعة المحلية عام ١٩٥٨ فانما مرد ذلك انه سحق السلبية والتحفظية عن آخرهما، واقدم على تشجيع الحركة الجماهيرية من اجل بناء الصناعة المحلية. اقترح حزبنا آنذاك منهج بناء مصنع صناعة محلية جديد واحد ينتج السلع الاستهلاكية الشعبية فى كل قضاء، بتعبئة الاحتياطيات والامكانيات المحلية، على نطاق حركة كل الجماهير. ابدى اعضاء حزبنا وشغيلتنا تأييدا حارا للمنهج الذى رسمه الحزب، وناضلوا بهمة ونشاط لتطبيقه. غير ان بعض العاملين الواقعين فريسة السلبية والتحفظية لم يبدوا رغبتهم فى تقبل منهج الحزب على الفور. ادعى بعض العاملين القياديين فى محافظة بيونغآن الشمالية انهم لن يستطيعوا بناء غير مصنع واحد او اثنين للصناعة المحلية على اقصى تقدير فى نطاق المحافظة، ورفضوا ان يخوضوا الجهاد لتطبيق منهج الحزب بمجامع القلوب، رغم اننا علمناهم مرة على رأس العمل حتى الوسائل الشاخصة. ومع نقدنا لموقفهم

التحفظـى هـذا فـى العمـل، ذهبـنـا شخـصيا الــى الـشغيلة لاجـراء العمـل الـسياسي واستنهاض الجماهير لبناء مصانع الصناعة المحلية. شوهدت عندئذ حركة الجماهير الهمامـة مستهدفة بـنـاء مـصانع الصناعة المحلية، فى كل مكان من البلاد، ناهيكم عن محافظـة بيونغآن الـشمالية، فتم بـنـاء الـف ونـيف مـصنع جديد للـصناعة المحلـية فـى غضون بضعة شهور.

وجدت آنذاك، فى قضاء كايتشون من محافظة بيونغآن الجنوبية جماعة من ربات البـيوت ينـسجن علـى خمـسة او سـتة انـوال يدويـة ركـبت فـى غـرفة متـزوية مـن احـد المساكن. وقد اقيم مـصنع للـورق فـى قضاء موندوك وكانـت بـضع النـسـاء يصنعن فيه ورقا للنوافذ فى ثلاث او اربع جرار.

كانـت مـصانع صناعتنا المحلية علـى هذا القدر مـن الهـزال فـى البـداية. غيـر ان المثل الـسائر يقـول، الخطـوة الاولـى تعـادل نـصف العمـل. فعلـى مـر الـسنين بعد ابـتداء الانـتـاج، راحـت اسـسها الماديـة والتكنيكـية تـتوطد، والانـتـاج يـزداد شـيئا فـشيئا، وقـد اصبحت كلـها اليوم، بعد عشر سنوات، مـصانع حديثة. فـى محافظـة بيونغآن الشمالية وحدها، حيث كانـوا يدعـون فى البدء تعذر انشاء غير مصنع واحد للصناعة المحلية او اثنين، فصار هناك اليوم حوالى ٢٠٠ من مصانع الصناعة المحلية، حتى ان ثمة سبعة مـنها فـى قضاء تشانغسونغ، وهو جهـة جبلية نائية. كـان قضاء تشانغسونـغ فى السابق يعـول علـى امـوال الدولـة. امـا الآن، فـلا يغطـى بمـا يكسبه كـل نفقاتـه، بمـا فـيها اجـور العمال والموظفين فيه فحسب، بل انه يؤدى للدولـة مبلغا جسيما من المال ايضا.

فلـو بقيـنـا اسـرى الـسلبية والتحفظـية مكتفين بـالقلـق لعدم توفـر الـسلع الاسـتهلاكية الـشعبية، لما تمكنا حتى الآن من اجادة صنع ولو مجرد كأس للشرب، ولبقى الشعب فى ظروف معيشية قاسية.

واذا كـان انـتـاج لحـم الـدجاج، والبـيض، والخـضـار، قد شـهد ازديادا مذهلا منذ عام او عامين، فانمـا يعـود هذا ايضا الى اننا اقدمنا على مباشرة العمل، وسرنا به على نحو ثورى فى سبيل حل مشكلة الاغذية الثانوية لدى الشعب.

تبـين التجـربة ان لا شـيء يـتعذر قط اذا نحـن عـزمنا علـيه، وانطلقـنـا الـيه بحـزم،

وتقدمنا بشجاعة. ينوى حزبنا الآن مضاعفة انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية الى عدة اضعاف فى غضون بضع السنوات، بغية اتيان تحسين جسيم فى مستوى معيشة الشعب. ولسوف يمكن تحقيق هذه المهمة هى الاخرى بسهولة اذا ما انبرى لها العاملون اجمعين فى جهادهم على نحو ثورى.

نجد انفسنا اليوم فى وضع يختلف جوهريا عما كان عام ١٩٥٨، اذ كنا مبتدئين فى عملنا بالطرق الحرفية وكل ما لدينا بضعة انوال يدوية. لدينا صناعة ثقيلة مقتدرة، واسس واسعة النطاق للصناعة الخفيفة، من شأنها ان تشد ازر الصناعة المحلية لانمائها بكل السبل. ثم اننا اكتسبنا خبرة ثمينة اذ خلقنا صناعة محلية مقتدرة كما ترى اليوم، انطلاقا من الصفر، عن طريق حركة جماهيرية. هذا، ولدينا جماهير الشعب، وعلى رأسها الطبقة العاملة التى لا حدود لاخلاصها للحزب. لدى هذه الجماهير معين لا ينضب من الموهبة والذكاء. فلو كان عاملونا يحسنون العمل السياسى والعمل التنظيمى وسط الشغيلة، تعبئة لكل ما لديهم من ذكاء وموهبة، لامكننا اذن ان ننتج كل ما هو ضرورى لحياتنا، ابتداء من الادوات الطبية ومواد البناء، وحتى ادوات المطبخ واللعب، وان نرقى جودتها الى المستوى العالمى.

الحماسة السياسية شديدة الرقى لدى شغيلتنا اليوم. انهم ذوو وعى ثورى ثابت، الا وهو تنفيذ اية مهمة صعبة حتى النهاية اذا كان الحزب يطلبها. فى مطلع شهر كانون الثاني الماضى، وبغية اتيان تحسين جذرى فى معيشة الشعب، ناقشت اللجنة السياسية للجنة الحزب المركزية مسألة بناء مصانع الصناعة المحلية على نطاق واسع، عن طريق حركة جديدة لكل الشعب، بغية الابتكار الجديد فى انتاج سلع الاستهلاك الشعبية، وقد وجهت نداء الى المحافظات كافة. وشهدت البلاد عندئذ فى كل ارجائها قيام ٣٠٠ ونيف مصنع جديد للصناعة المحلية فى غضون شهر ونيف حتى اليوم، منها مصانع لمواد الاستهلاك اليومى الحديدية، ومصانع للمواد الكيميائية، ومصانع للتحويل الغذائي، ومصانع نسيج، ومصانع للادوات الكهربائية للاستعمال اليومى، الخ. اذا نظرنا الى المحافظات، لا ريب فى ان بعضها تتقدم مسرعة وان غيرها تبطئ بقليل، الا ان النهوض العام شديد القدارة، وان حركة الابتكار الجماهيرية

اخذت بالتصاعد كاللهب المشبوب، وفق ارادة الحزب.

علينا بالمضى فى التزام نهوض الجماهير الثورى المقتدر، وفى تأجيج لهيب حركة الابتكار الجماهيرية وسط الشغيلة، لانشاء المزيد من مصانع الصناعة المحلية الجديدة. ينبغى على هذا النحو، ان نؤتى زيادة ملحوظة فى تشكيلة السلع الاستهلاكية الشعبية ومقاديرها فى غضون بضع السنوات القريبة القادمة، هذا من جهة، ومن جهة اخرى، ترقية جودة المنتجات الى مستوى اعلى فى مصانع ومنشآت ميدان الصناعة الخفيفة كافة.

ثقتى راسخة فى ان الرفاق الحاضرين ههنا، سوف يدفعون عجلة حركة الابتكار الجماهيرية بهمة الى الامام، متصدرين صفوف هذه الحركة، لكى ينفذوا على نحو باهر ما قدمه الحزب من مهام كفاحية فى هذا المؤتمر.

مضيا فى انماء تربية الدواجن

خطاب القى فى المؤتمر الوطنى لعاملي تربية الدواجن

٣١ آذار ١٩٧٠

ايها الرفاق،

بحضورنا هذا المؤتمر المكلف بمناقشة المسائل المتعلقة بالمضى فى انماء تربية الدواجن، استمعنا الى التقرير والى كلماتكم بشعور يمتاز بعمق الاعجاب.

باسم اللجنة المركزية للحزب وحكومة الجمهورية، اود قبل كل شىء ان اتوجه بالشكر الحار الى كل العمال والتكنيكيين والموظفين فى ميدان تربية الدواجن، الذين نذروا كل ما اوتوا من عزم ومواهب للكفاح من اجل انماء تربية الدواجن فى بلادنا، والى جميع الشغيلة الذين هبوا للمساعدة فى بناء مداجن الدجاج الآلية.

معروف ان بلادنا كانت ما قبل التحرر خالية من قواعد تربية المواشى. ليس الا بعد التحرر، راحت تربية المواشى تتقدم فى بلادنا وفق منهج الحزب الصائب. منذ غداة التحرر وحتى اليوم، دأب حزبنا يولى انماء تربية المواشى اهتماما عميقا، واتخذ اجراءات متعددة لحل مشكلة الاغذية الثانوية للشعب. ونتيجة لهذا، انشئت قواعد معينة لتربية المواشى فى بلادنا اليوم.

لقد احرز نجاح كبير بوجه خاص، فى انماء تربية الدواجن. وشهدت مدن بلادنا واحياء العمال فى بضع السنوات الاخيرة انشاء العديد من مداجن الدجاج الآلية الحديثة. وكما تعلمون ان مداجن الدجاج الآلية التى بنيناها، هى ذات حجم كبير جدا.

وعلى الصعيد العالمى قليلة هى البلدان التى انشأت مداجن دجاج آلية تضاهى مداجن الدجاج الآلية فى بلادنا من حيث حداثتها وضخامتها. يقال ان اكبر مدجنة دجاج آلية فى احد البلدان الرأسمالية المتطورة تبلغ طاقتها ٣٠ مليون بيضة فى العام. اما مدجنة مانكيونغداى الآلية للدجاج فى بلادنا، فتبلغ طاقتها السنوية مئة مليون بيضة. ولا تقل مدجنة كانغسو الآلية للدجاج عن ذلك. يمكن وصف مداجن الدجاج الآلية هذه فى بلادنا بأنها مداجن دجاج آلية تقع فى المقام الاول على الصعيد العالمى، سواء أ من حيث طاقتها من انتاج البيض ام من حيث مستوى تجهيزها التكنيكى. لم نكتف بانشاء مداجن الدجاج الآلية، بل انشأنا فى آن واحد معها العديد من المصانع الحديثة للاعلاف المركبة. يمكننا القول بالتأكيد اليوم اننا انشأنا قاعدة متينة تسمح بانماء تربية الدواجن على نحو مدهش وفق اساس التكنيك الحديث.

لم يكن ما احرزناه من نجاح فى انماء تربية الدواجن امرا على جانب من السهولة قط. كان علينا ان نذلل ما لا يحصى من المصاعب والعقبات لكى نرسى ما يرى اليوم من اسس تربية الدواجن. كانت الخبرة تعوزنا فى تربية الدواجن، وكان التكنيكيون قلة لدينا فى هذا الصدد، وكان الدجاج الاصيل قد فسد، ونفتقر الى الاصول السليمة. ولذا، رغم ما اتخذه حزبنا من اجراءات مختلفة لانماء تربية الدواجن، لم يظهر اى نجاح واضح فى هذا القطاع.

لقد سعى حزبنا جاهدا لانماء تربية الدواجن حتى فى الظروف الصعبة لحرب التحرير الوطنية. وما كادت الحرب تنتهى حتى عمل على بناء مداجن للبط واخرى للدجاج فى عدة اماكن. غير ان مداجن الدواجن التى بنيت فى بعض المحال قد اسيئت ادارتها، ولذا، لم يحصل تقدم هام فى تربية الدواجن.

لنورد مثالا على مداجن البط: ادى العجز فى ادارتها فى بعض المحال، مثل مدينة بيونغ يانغ، ومحافظتى بيونغآن الجنوبية والشمالية الى عدم احراز نجاح كثير. ليست مداجن البط وحدها، بل ومداجن الدجاج ايضا، منيت بتكرار الفشل فى ادارتها. غداة وقف اطلاق النار، عملنا على بناء مدجنة كبيرة للدجاج فى مدينة بيونغ يانغ، وعلى ارسال التكنيكيين الى الخارج لكى يتعلموا طرائق التربية المتقدمة، بغية تموين

اهالى مدينة بيونغ يانغ بالبيض. الا ان عاملي هذه المدجنة قد تخلوا عن طرائق التربية المتقدمة قائلين انها قليلة المردود دون تجربتها على وجه الكفاية، وعادوا الى الطرائق المتخلفة فى التربية. نتج عن هذا ان هذه المدجنة انتجت قليلا من البيض ولم توفر ما يكفى منه لاهالى مدينة بيونغ يانغ.

اذن، لا يعود عدم احراز النجاح فى الماضى فى ميدان تربية الدواجن ابدا الى خطأ فى سياسة الحزب. يقدم حزبنا دائما سياسة صائبة واشار بوضوح الى الاتجاه والسبيل لانماء تربية الدواجن. ان عدم احراز نجاح كبير فى الماضى فى ميدان تربية الدواجن انما يعود كله الى ان العاملين فى هذا الميدان، اعوزتهم الشجاعة والثقة فى عملهم، ولم يشنوا الكفاح بلا كلل لتطبيق سياسة الحزب حتى النهاية.

منى حزبنا بتكرار الفشل فى الكفاح لانماء تربية الدواجن، الا انه لم يتردد ولو قليلا، ودأب يبذل جهودا جمة لانمائها.

فاذا ما نذر حزبنا جهودا كبيرة لتربية الدواجن بوجه خاص فى انماء تربية الحيوانات الاليفة، فان مرد هذا ان استثمار مداجن الدجاج الآلية يمتاز بفائدة من عدة وجوه على استثمار مزارع تربية المواشى الاخرى. للدجاج نسبة تكاثر عالية، وهو يكبر بسرعة ويستهلك غذاء قليلا اذا ما قورن بالخنازير او بسائر الحيوانات الاليفة الاخرى. والدجاج سهل التربية نسبيا ويمكن تركيز تربيته، مما يتيح انتاج الكثير من البيض ولحم الدجاج بقلة من الايدى العاملة. وفوق هذا، فلحم الدجاج مستساغ ومفيد لصحة الناس اكثر من لحم الخنزير. اما عن النزوع العالمى فى انماء تربية الحيوانات الاليفة، فان بلدانا عديدة تتجه الى انتاج مقادير كبيرة من لحم الدجاج والبيض عن طريق انماء تربية الدواجن.

اعتبارا لهذه الظروف المختلفة، قدر حزبنا ان الانماء السريع لتربية الدواجن هو احد السبل الاعظم نجاعة لحل مسألة الاغذية الثانوية لدى الشعب، ونذر له جهودا جمة. وفى الدورة الكاملة السابعة عشرة للجنة الحزب المركزية الرابعة، اتخذ حزبنا بوجه خاص اجراءات حاسمة لبناء مداجن الدجاج الآلية الحديثة على نطاق واسع. على اثر هذه الدورة الكاملة، شنت فى كل مكان من بلادنا حركة جماهيرية عارمة

لبناء مداجن الدجاج الآلية الحديثة، ونذرت الدولة جهودا جمة لهذه الاشغال. ونتج عن هذا ان انماء تربية الدواجن قد احدث تغيرا عظيما فى بلادنا خلال السنوات القليلة الاخيرة، كما حقق ما نشهده اليوم من نجاح مدهش.

لو لم نقم ببناء مداجن الدجاج الآلية الحديثة على نطاق واسع، ولو نحن لم نحرك ساكنا، معولين على الريف بشأن لحم الدجاج والبيض، لما توصلنا حتى اليوم الى ان نقدم شيئا منهما للشعب. لا يسع ارياف بلادنا، حيث اساس تربية الحيوانات الاليفة الفردية واهن لدى الفلاحين، ان تنتج مقادير كبيرة من البيض ولحم الدجاج. لهذا، وحتى بضع سنوات خلت، لم يكن لدى المخازن الا القليل من البيض، وكان القليل منه الذى يعرض فى الاسواق الفلاحية غاليا جدا. ولكن بلادنا صارت تنتج اليوم مقادير كبيرة من لحم الدجاج والبيض، وفى وسع الشعب ان يشتريهما فى كل وقت بثمن رخيص، بفضل ما بنى فى السنوات الاخيرة من مداجن دجاج آلية حديثة وبعدد كبير. صارت كل المخازن تزخر الآن بالبيض ولحم الدجاج فى المدن واحياء العمال لبلادنا.

ثم اننا اكتسبنا معارف كثيرة وخبرات ثمينة فى شأن تربية الدواجن ابان انشاء مداجن الدجاج الآلية الحديثة واستثمارها.

هذه النجاحات التى احرزناها، تشكل كلها رصيدا عظيما، يمكن بلادنا من السير بتربية الدواجن الى مرحلة جديدة اشد تقدما، فى حين ان مداجن الدجاج الآلية الحديثة العديدة التى انشأناها هى ثروة ثمينة نورثها لاخلافنا. لقد انجزنا امورا عديدة عظيمة حقا فى ميدان تربية الدواجن فى غضون السنوات القليلة الاخيرة، ويجوز لنا ان نفاخر العالم بها الى حد بعيد. استخلصتم اليوم بافتخار عظيم فى هذا المؤتمر حصيلة ما انجز فى الماضى من نجاح رائع فى انماء تربية الدواجن، واظن انكم تستحقون هذا تماما.

ايها الرفاق،

تقع على عواتقنا اليوم مهمة مجيدة، الا وهى السير بتربية الدواجن فى بلادنا الى مرحلة اشد تقدما على اساس ما سبق احرازه من نجاح فى هذا الميدان.

ان اخطر مهمة فى ميدان تربية الدواجن، هى انتظام الانتاج فى ما انشئ من

مداجن الدجاج الآلية، وتخفيض سعر التكلفة.

ليس الا بانتظام الانتاج فى مداجن الدجاج الآلية، واجراء تخفيض حاسم فى سعر التكلفة، من شأنهما السماح بامداد الشعب بالمزيد من لحم الدجاج والبيض باسعار رخيصة. ولكن بعض العاملين، بدلا من التفكير فى انتظام الانتاج لدى مداجن الدجاج الآلية القائمة، وفى خفض سعر التكلفة، لا هم لهم الا بناء مداجن دجاج آلية جديدة. هذا خطأ. فاذا ما تعذر الآن امداد الشعب بالكثير من لحم الدجاج والبيض بسعر ارخص، فهذا لا يعنى ان طاقة الانتاج غير كافية. لا يمكن قط اعتبار طاقة الانتاج غير كافية فى ما بنيناه من مداجن الدجاج الآلية. ليس الامر هو عدم كفاية طاقة الانتاج، انما هو عدم استثمار طاقة الانتاج الحالية الى الحد الاقصى اى بصورة خاصة، غلاء سعر التكلفة.

سعر التكلفة منخفض فى الحاضر فى بعض مداجن الدجاج الآلية، ومنها مدجنتا مانكيونغداى وهايزو الآليتان للدجاج، ومدجنة ٨ آذار الآلية للدجاج، الا انه ما زال عاليا فى سائر مداجن الدجاج الآلية الاخرى بوجه عام. ولذا، فليس هناك تخفيض سعر البيض فى مدن بيونغ يانغ وهايزو وسونغريم مثلا، مع انه ممكن تماما. فلو خفض سعر البيض فى هذه الاماكن وحدها، قد تظهر ظاهرة اعادة البيع، بالنظر لرواسب الأفكار البالية المتشبثة بذهان الناس. لا بد لتخفيض سعر البيض من انتظام الانتاج وخفض سعر التكلفة فى جميع مداجن الدجاج الآلية في بلادنا.

بغية انتظام الانتاج وخفض سعر التكلفة فى مداجن الدجاج الآلية، ينبغى اولا خفض معايير استهلاك العلف وتقديم اعلاف جيدة على نحو واف.

مدجنة زونغهوا الآلية للدجاج، هى التى فيها الآن اقل معيار لاستهلاك العلف. لا يستلزم انتاج البيضة الواحدة فيها الا ١٦٠ غراما من الوحدة العلفية. انه معيار استهلاكى منخفض انخفاضا ملموسا عما كان فى الماضى. فى البلدان التى فيها تربية متطورة للدواجن، يبلغ معيار استهلاك البيضة الواحدة حوالى ١٢٠ الى ١٥٠ غراما من الوحدة العلفية ولما كانت المعايير الحاضرة لاستهلاك العلف فى مداجن الدجاج الآلية فى بلادنا اعلى منها فى تلك البلدان، فثمة مقدار كبير من العلف يذهب هدرا. رغم ان فى بلادنا ضائقة من الحبوب، يحرص حزبنا على تقديم الحبوب اعلافا

لمداجن الدجاج الآلية من اجل توفير البيض للشعب، فهل يجوز اذن هدر علف الدواجن؟ على العاملين فى ميدان تربية الدواجن ان يشنوا الكفاح بهمة فى سبيل تخفيض معايير استهلاك العلف والاقتصاد به الى الحد الاقصى.

بغية خفض معايير استهلاك العلف فى مداجن الدجاج الآلية، ينبغى تحسين طرائق توزيعه. يوزع العلف فيها حاليا طوال النهار، وهذا لا يجوز. لا تبيض الدجاجة مزيدا من البيض حتى ولو ظلت تأكل طوال النهار، واذا هى اعطيت علفا كثيرا على هذا النحو، فلا تستطيع هضم كل ما تأكله. ينبغى اعطاء العلف للدجاج فى مداجن الدجاج الآلية على فواصل زمنية تلائم خصائصه الغريزية.

وفى آن واحد مع هذا، ينبغى اعطاء الدجاج اعلافا جيدة. لما كان الدجاج يربى جماعيا فى القنان فى مداجن الدجاج الآلية، ينبغى لتغذيته مزج ما يلزمه من مختلف العناصر العلفية على نحو ملائم، هكذا يستطيع الدجاج ان يزداد مناعة، وينمو بسرعة، ويبيض بيضا كثيرا. زرت لايام خلت مدجنة زونغهوا الآلية للدجاج، حيث تبيض الدجاجة وسطيا ٢٦٠ الى ٢٧٠ بيضة فى العام. وسبب علو انتاج البيض فى هذه المدجنة هو السداد فى توزيع العلف بما يلائم خصائص الدجاج الغريزية. ينبغى تزويد مداجن الدجاج الآلية فى المستقبل بما يكفى من مختلف العناصر العلفية لكى يمكن توزيع العلف على نحو علمى.

قبل كل شىء، ينبغى توفير الكفاية من الاعلاف البروتينية. ان لحوم الدواجن كالدجاج والبط وبيضها تتألف فى معظمها من البروتين، ولذا، ينبغى لهذه الدواجن ان تستهلك الكثير من العلف البروتينى. اذن، فمهما اعطى الدجاج والبط كثرة من العلف غير البروتينى، فانه يذهب سدى. قيل ان مدجنة كوانغبو للبط كانت تفتقر الى العلف البروتينى فى الماضى، فاقتصرت على الذرة، وكانت النتيجة ان البط لم يكبر، ولم يبض بيضا كثيرا. يثبت هذا ان الدواجن كالدجاج او البط لا بد لها من ان تستهلك علفا بروتينيا كثيرا. وعلى الدولة ان تعنى حتما بانتاج وتوفير ما يلزم من فول الصويا لمداجن الدجاج الآلية بصفته علفا بروتينيا، واذا كان انتاج البلاد منه لا يكفى، فينبغى حتى شراؤه من الخارج. اما مداجن الدجاج الآلية، فلا ينبغى لها التعويل على الدولة وحدها من حيث

العلف البروتينى، بل عليها ان تكافح بهمة للحصول عليه بوسائلها هى.

ينبغى توفير الكثير من الاعلاف مثل مختلف الفيتامينات والمضادات الحيوية، والعناصر الصغرى، وفوسفات الكلسيوم الثنائى. ما دام الدجاج المربى فى مداجن الدجاج الآلية ينعم بالقليل من نور الشمس ولا يتوفر له ما يكفى من الهواء النقى، ينبغى له ان يستهلك الكثير من هذه الاعلاف. واذا كانت مدجنة سوبو الآلية للدجاج قد تخلت فى منتصف الطريق عن طريق التربية فى الاقفاص، فيعود السبب فى النهاية الى سوء التموين بهذه الاعلاف. على وزارة الصناعة الكيميائية ان تنتج الكثير من الاعلاف، مثل مختلف الفيتامينات والمضادات الحيوية، والعناصر الصغرى، وفوسفات الكلسيوم الثنائى، لامداد مداجن الدجاج الآلية.

كما ينبغى انتاج مسحوق السمك بمقادير كبيرة وامداد مداجن الدجاج الآلية به. متى اخذنا نغذى الدجاج به بانتظام، امكنه ان ينمو بسرعة ويبيض بيضا كثيرا. لا يمكن زيادة انتاج البيض ولحم الدجاج على نحو يعطى الدجاج معه مسحوق السمك اذا ما توفر فى مداجن الدجاج الآلية، ولا يعطى له اذا هو غير متوفر. على لجنة الدولة للتخطيط ووزارة صيد الأسماك ان تحددا خططا صائبة لانتاج مسحوق السمك، وتنظما التخصص فى هذا الانتاج، لكى تنتجا منه ما يكفى وتمدا به مداجن الدجاج الآلية.

وبغية انتظام الانتاج وخفض سعر التكلفة فى مداجن الدجاج الآلية، ينبغى ايضا زيادة معدل البقاء لدى الدجاج.

قلت فى هذا المؤتمر ان خفض سعر التكلفة، وسرعة زيادة انتاج اللحم والبيض فى مداجن الدجاج الآلية، يقتضيان الوصول بمعدل البقاء الى ما بين ٨٥ و ٩٠ بالمائة على الاقل. بيد ان عددا غير قليل من مداجن الدجاج الآلية لا تبلغ فيها هذا المعدل الآن حتى ٨٠ بالمائة. على مداجن الدجاج الآلية ان تحسن رعاية الدجاج لكى تؤتى زيادة حاسمة فى معدل بقائه.

الشيء الاهم فى زيادة معدل البقاء لدى الدجاج هو اعلاء دور مربيات الدجاج. ينبغى القيام بالعمل التربوى صائبا ازاء مربيات الدجاج لجعلهن يربين الدجاج على نحو من المسؤولية الكاملة، وبشعور عميق من الشرف والفخر بعملهن.

لكـى تحسن مـربيات الـدجاج تـربيته، ينبغـى لهن ان يحزن معرفة عميقة برعايته. نظـرا لضآلة معرفة مـربيات الـدجاج بـرعايته فـى الـوقت الحاضـر، لا يـنال هذا رعاية علمـية تكنيكـية توافـق خصائـصه الغريـزيـة. لاغـنـاء مـربيات الـدجاج معـرفة بـرعايته، ينبغـى نـشر كميات كبيـرة من الكتب والكـراريس الخاصـة بتـربية الـدجاج يسهل فهمها للجميع، وتنظيم الدراسات التقنية وسطهن على نطاق واسع.

ولكـى تـزيد مـداجن الـدجاج الآلـية معدل بقـاء الـدجاج فيها، علـيها ايـضا ان تـشدد عمل الصحة الوقائية لحماية الدجاج من الامراض.

نظـرا لان مـداجن الـدجاج الآلـية تربـى الآلاف وعشرات الآلاف من الـدجاج علـى نحـو جماعـى، فـان تفشـى اى وبـاء فيها مـن شـأنه ان يـسفر عـن نـتائج خطيـرة لا يمكـن تعويـضها. ولـذا، نوهنا منذ سنين انشاء مداجن الدجاج الآلية بوجوب اعتبار ان الصحة الوقائية هـى ذات المقـام الاول من الاهميـة فـى هذه المـداجن، وانـه لا يجـوز اطلاقـا ان يقبل فـى المـداجن الآلية اى دجـاج غيـر الاصـول التـى تقدمها الدولـة. كما اوصينا بالحد من زيـارة هذه المـداجن قـدر الامكـان وبمنع تربية اى دجاج آخر فـى محيط نصف قطر ٤ كيلومترات من حولها.

غيـر ان بعـض مـداجن الدجاج الآلية لم تلتزم على ما يرام بلوائح الصحة الوقائية. فقد انتهكت بعـض مـداجن الـدجاج الآلـية، بمـا فيها مدجنتا كوسـونغ وهامهونـغ الآلـيتان للـدجاج، لـوائح الـصحة الوقـائية، فوضـعت بعـض الـدجاج الـوارد مـن مكـان او آخر الـى جانـب الاصـول التـى قدمـتها الدولـة. هـذا هـو سـبب نقـص معدل الـبقاء فـى هذه المداجن بالمقارنـة مع سـواها. علـى مـداجن الـدجاج الآلـية ان تـحول دون تكـرار هـذه الممارسـات فـى المـستقبل. وينبغـى ان تقـام انـضباطات صـارمة لمـنع دخـول مـن لا ضـرورة لدخوله الـى مـداجن الـدجاج الآلـية. واذا كـان علـى احد ان يدخل فيها، فلا بد من ان يلبس برنسا ابيض ويخضع للتطهير الكامل قبل الدخول.

وفـى آن واحـد مـع هـذا، ينبغـى ان يقـام نظـام وطنـى متكامل للـصحة الوقائية لمنع امراض الدجاج.

كـادت بلادنـا ان تخلص تماما من طاعون الدجاج، بفضل ما دأبت عليه دونما كلل

من عمل الصحة الوقائية حيال الدواجن فى الفترة المنصرمة. غير ان امراضا اخرى ما زالت تصيب الدجاج فى الريف.

ينبغى ان يقام فى المستقبل نظام وطنى متكامل للصحة الوقائية، للحؤول دون اصابة ولو دجاجة واحدة بالمرض. لا بد من الصرامة فى الالتزام بالضبط الصحى تحت شعار: "الصحة، فالصحة، ثم الصحة"، وذلك ليس فى مداجن الدجاج الآلية وحدها، بل وفى كل مكان يربى فيه دجاج. ينبغى قتل كل الدجاج المريض فى الريف. وفى مداجن الدجاج الآلية، لا بد من القضاء دونما شفقة على الدجاجات عندما يحدث مرض الدجاج. وفى حال مرض الدجاج، يجب اعطاء كل ما يفيد من معلومات واتخاذ كل ما ينبغى من اجراءات فى حينها، بفضل نظام اعلامى ملائم.

وعلى الجمارك ان تتأكد تماما مما اذا كان ثمة اى حيوان وارد من الخارج يحمل جراثيم مرضية، وان تمنعه بتاتا من الدخول.

وفى آن مع هذا، ينبغى ان يزداد كثيرا انتاج مختلف الادوية البيطرية، ومنها المضادات الحيوية والمطهرات، عن طريق شدة انماء الصناعة الصيدلانية.

بغية انتظام الانتاج وخفض سعر التكلفة فى مداجن الدجاج الآلية، يجب المضى فى ترقية مستوى المكننة.

ان ترقية مستوى المكننة فى مداجن الدجاج الآلية هى ما يسمح بزيادة عدد الدجاج المنوط برعاية كل مربية والاقتصاد بالايدى العاملة بالتالى. على مداجن الدجاج الآلية التى مستوى مكننتها منخفض ان تستكمل هذه المكننة فى اقرب وقت، وعلى تلك التى اكملت المكننة ان تنتقل شيئا فشيئا الى الاتمتة. عليها بهذا النحو، ان تستخدم قوة الآلات لاجراء كل الاعمال، من توزيع الطعام وحتى توضيب البيض.

وينبغى توطيد قواعد الاصلاح لمداجن الدجاج الآلية.

بدون توطيد قواعد الاصلاح، لا يمكن اصلاح التجهيزات والآلات واحكامها فى حينها فى مداجن الدجاج الآلية، ولا يمكن انتظام الانتاج فيها بالتالى. لدى مدينة بيونغ يانغ فى الحاضر مصنع متخصص بانتاج التجهيزات وقطع الغيار لمداجن الدجاج الآلية. ينبغى ان يبنى فى المستقبل مصنع مشابه فى منطقة البحر الشرقى، وآخر فى

منطقة البحر الغربى، وتزويد كل مداجن الدجاج الآلية شيئا فشيئا بقاعدة للاصلاح. غنى عن القول انه يتعذر تزويد كل مداجن الدجاج الآلية فى البلاد بقاعدة للاصلاح فى غضون سنة او اثنتين. يلزم عدد كبير من الآلات الصانعة لتزويد كل هذه المداجن بقاعدة للاصلاح. فحتى لو اريد توزيع عشر آلات صانعة على كل مدجنة منها، لصارت الحاجة الى عدة مئات من هذه الآلات. يتعذر علينا فى الوضع الراهن تسليم هذه الكثرة من الآلات الصانعة دفعة واحدة. ولذا، ينبغى انشاء قواعد الاصلاح التابعة لمداجن الدجاج الآلية شيئا فشيئا تلاؤما مع الظروف.

الى ان تتوفر لمداجن الدجاج الآلية قواعدها الاصلاحية، يكون على المصانع والمنشآت المجاورة ان تتولى اصلاح التجهيزات والآلات فيها. مثلا، يكون على مصنع كييانغ للجرارات ومصنع كانغسون للفولاذ ان يتوليا اصلاح التجهيزات والآلات فى مدجنة كانغسو الآلية للدجاج. بعبارة اخرى، لزام على ورشتى التصليح والصيانة فيهما ان تخدما كقاعدة للاصلاح فى هذه المدجنة.

لا يصعب ابدا على المصانع والمنشآت الكبيرة ان تصلح التجهيزات والآلات لمداجن الدجاج الآلية المجاورة. كل ما عليها ان تعمله هو اصلاح بعض المحركات الكهربائية وصنع بعض البراغى والصواميل او قطع الغيار البسيطة. اذا كانت بعض مداجن الدجاج الآلية لا تتمكن الآن من اصلاح التجهيزات والآلات فى حينه، فانما السبب هو ان الكوادر القيادية لا تضطلع بواجب تدقيق العمل التنظيمى الرامى الى تعبئة قوة المصانع والمنشآت. لزام على مجلس الوزراء وعلى منظمات الحزب فى المحافظات ان توزع مهام شاخصة على المصانع والمنشآت وتجعلها تصلح على مسؤوليتها التجهيزات والآلات فى مداجن الدجاج الآلية. من شأن هذا ان يسمح باصلاحها فى حينه، وبتشغيلها الى الحد اقصى، وبالتالى، انتظام انتاج البيض.

وفى آن واحد مع حسن استثمار مداجن الدجاج الآلية القائمة، ينبغى بناء مداجن دجاج آلية اخرى جديدة لزيادة الانتاج من البيض ولحم الدجاج.

ينبغى اولا زيادة طاقة انتاج البيض.

طاقة انتاج البيض فى مداجن الدجاج الآلية هى فى الوقت الحاضر وصلت الى

٨٠٠ مليون. بيد اننا ننوى زيادتها الى مستوى مليار واحد فى المستقبل، خلال فترة الخطة السداسية. ينبغى لهذا بناء مداجن دجاج آلية جديدة تتخصص فى البيض.

لا يجوز ان تكون مداجن الدجاج الآلية التى ستبنى مستقبلا ذات حجم مفرط.

ان بناء مداجن الدجاج الآلية الضخمة، وتجهيزها بمختلف المرافق، للتفريخ وتربية الانسال وتربية صغار الدجاج البياض، والحجر، هما امر يتطلب الكثير من الجهد والوقت. بيد ان التوصل الى بناء مداجن دجاج آلية صغيرة خالية من هذه المرافق هو امر ممكن خلال برهة وجيزة ودونما عناء كبير. ما دمنا قد بنينا الكثير من مداجن الدجاج الآلية الضخمة، فاذا نحن زدنا فيها بعض تجهيزات التفريخ، واتخذناها محاور لبناء واستثمار مداجن الدجاج الآلية الصغيرة، امكننا اذن انتاج الكثير من البيض. ولذا، فلا ينبغى ان تكون مداجن الدجاج الآلية المزمع بناؤها مفرطة الضخامة، وينبغى ان يكون انتاجها السنوى بمعدل ١٠ ملايين بيضة او ٥ ملايين، او حتى اقل منها، وان تتوزع فى ارجاء مختلفة. ينبغى على هذا النحو زيادة انتاج البيض وفق اسلوب بسيط مفاده ان تأخذ مداجن الدجاج الآلية الصغيرة هذه افراخها من مداجن الدجاج الآلية الكبيرة، وتربيها، وتجعلها تبيض.

وينبغى ايضا زيادة طاقة الانتاج من لحم الدجاج.

ان حاجة شعبنا الى لحم الدجاج كبيرة جدا. علينا بناء الكثير من مداجن الدجاج الآلية المتخصصة فى انتاج لحم الدجاج، لاتيان زيادة جسيمة فى نصيب هذا اللحم من مجمل انتاج اللحوم. وان مشروع المخطط المنظورى الذى وضعته الادارة العامة لتربية الدواجن، قد حدد هدف انتاج لحم الدجاج ادنى مما ينبغى. اذا طلب الشعب لحم الدجاج، فينبغى ان يقدم له هذا اللحم، لا سواه من اللحوم. اذ ان بيض الدجاج، او لحم البط، لا يمكن ان يحل محل لحم الدجاج.

احترزنا فى الماضى من بناء العديد من المداجن المتخصصة فى انتاج لحم الدجاج، لانه لم تكن لدينا بعد مرافق للذبح والتثليج. اما الآن، فقد انشئ عدد غير قليل من هذه المرافق. ولذا، ينبغى خلال فترة الخطة السداسية، تأسيس مدجنة دجاج آلية متخصصة فى انتاج لحم الدجاج فى كل من المدن الكبيرة مثل هامهونغ، تشونغزين، الخ، وفى

مراكز المحافظات، وفى كل المدن واحياء العمال، بغية انتاج المزيد من لحم الدجاج.

يقتضى انتاج البيض ولحم الدجاج بمقادير كبيرة حل مشكلة العلف حلا مرضيا.

من العبث بناء العديد من مداجن الدجاج الآلية ما لم تحل مشكلة العلف. بيد انه لا يوجد لدينا الا القليل من مصانع العلف المركب، لذا لا ننتج الآن مقادير كبيرة من العلف الجيد. مع اطراد زيادة انتاج البيض ولحم الدجاج فى المستقبل، ينبغى بناء المزيد من مصانع العلف المركب بغية انتاج الكثير من العلف الجيد. ينبغى فى الوقت الحاضر انشاء مصنع واحد للعلف المركب فى كل محافظة، كما ينبغى فى المستقبل ان يبنى فيها عدد آخر من المصانع الحديثة للعلف المركب.

ثم ينبغى الحرص على تربية الكثير من الدجاج بواسطة الحركة الجماهيرية العامة.

يتعذر الوفاء تماما بحاجات الشغيلة المتزايدة على مر الايام، وخصوصا، تموين الفلاحين على وجه ملائم، بما ينتج من بيض فى مداجن الدجاج الآلية التابعة للدولة فقط.

بموازاة تربية الدجاج الجماعية فى مداجن الدجاج الآلية التابعة للدولة، يترتب علينا ان ننظم تربية الدجاج المبعثرة على نطاق واسع عن طريق حركة للشعب اجمع، لتوفير المزيد من لحم الدجاج وبيضه ليس لاهل المدينة فقط، بل ولأهل الريف ايضا.

تسمح تربية الدجاج المبعثرة ان ينعم الدجاج بما يكفى من الاشعة فوق البنفسجية، ومن الهواء النقى، وان يمتص مختلف العناصر الدقيقة، مما يوفر له حيوية شديدة. ثم ان تربية الدجاج المبعثرة تغنى عن بناء مداجن الدجاج الآلية التى تستلزم مقادير كبيرة من المواد والاموال والايدى العاملة ولا تحتاج الى مرافق خاصة. وما دام معدل البيض عند الدجاج المربى فى مداجن الدجاج الآلية ينخفض بعد عام واحد، فينبغى الاصطفاء منه. اما الدجاج المربى فى الريف، فانه يستطيع مواصلة البيض طوال سنتين او ثلاث سنوات.

ينبغى الاستفادة من كل السبل الممكنة فى المستقبل لتربية الكثير من الدجاج بواسطة حركة جماهيرية عامة. ينبغى بهذا النحو وحوالى نهاية الخطة السداسية، انتاج مليارى بيضة بواسطة تربية الدجاج المبعثرة.

ينبغى اولا حمل كل البيوت الريفية على القيام بحركة واسعة لتربية الدجاج.

اذا ما جعلنا كل البيوت الريفية تقوم بتربية الدجاج، يمكننا انتاج بيض كثير دونما جهود كبيرة.

دعونى اورد مثالا.

تربى امرأة عجوز من فريق العمل رقم ٣ فى مزرعة زانغسواون التعاونية، من حى سامسوك فى مدينة بيونغ يانغ، دجاجا يبيض مقادير كبيرة من البيض كل عام. كانت تربى فى البداية عشر دجاجات، وصار لها الآن خمس عشرة دجاجة، تبيض وسطيا ثمانى بيضات فى اليوم. لا تعطى دجاجها غذاء كثيرا. فى مداجن الدجاج الآلية، يحتاج انتاج البيضة الواحدة اكثر من ١٦٠ غراما من الوحدة العلفية، اما هى، فلا تنفق منها الا ٥٠ غراما فى الحد الاعلى. تقول العجوز ان الدجاج، اذا هو اعطى غذاء كثيرا فى الصباح، لا يعود يتجول فى الخارج، ويكتفى بمجرد النوم فى وكناته. ولذا، فلا تعطى له غذاء، لكى يتجول بحثا عنه كما يشاء، ثم تعطى له غذاء قليلا بعد عودته. عند ذلك فقط يذهب الدجاج الى العش فى الحال لكى يبيض. ما دامت العجوز ضليعة فى خصائص حياة الدجاج كما ترون، فهى تجيد تربيته.

ثمة امرأة اخرى تجيد تربية الدجاج فى مزرعة زانغسواون التعاونية. تبيض كل من دجاجاتها ٢٣ او ٢٤ بيضة كمتوسط فى الشهر. ان تبيض الدجاجة ٢٤ بيضة فى الشهر يعنى ان تبيض ٢٨٨ بيضة فى العام، وبعبارة اخرى، فان دجاجاتها تبيض خيرا من دجاج المداجن الآلية التابعة للدولة.

لو ربت البيوت الريفية كلها دجاجا على هذا النحو، لاستطاع اهل الريف ان يستهلكوا البيض، ولا يفتقرون اليه ابدا. ينبغى اذن القيام بحركة واسعة لتربية الدجاج، ليس فى بيوت الفلاحين فقط، بل وفى كل البيوت التى يمكنها ذلك، مثل بيوت العمال والموظفين وعائلات ضباط الجيش الشعبى المقيمين فى الريف. يحسن شن حركة تربية الدجاج على اساس سبع دجاجات لكل بيت وسطيا، هذا مع ان البيوت التى فيها اشخاص مسنون يمكن ان يربى فيها عدد اكبر. اظن انه لا يصعب كثيرا على كل بيت ان يربى سبع دجاجات. على منظمات اتحاد النساء ان تدفع حركة تربية الدجاج بهمة، الى جانب تربية دود القز.

لزام على مقاشر الارز هى الاخرى ان تربى عددا كبيرا من الدجاج.

فـى بلادنـا الآن مقـشرة ارز تابعـة للدولـة فـى كـل قـضاء، ومقـشرة ارز تابعـة للمـزرعة التعاونـية فـى كـل قـرية. هـناك ثمـة طعـام كثيـر للـدجاج فـى مقاشـر الارز: النخالة، بذور الاعشاب البرية، الخ. ذهبت منذ ايام الى مقشرة للارز فى مركز قضاء زونغهوا فـى صحبة العاملين القياديين فـى قطـاع تـربية الـدواجن، بقصد الاعداد لهذا المؤتمر. لاحظت هناك ان ثمة طعاما كثيرا للدجاج. سألت رفيقا يعمل فى المقشرة كم دجاجـة تستطيع هذه المقشرة ان تربـى اذا طلـب منـها ذلك. اجابنى انه من السهل تربية حوالى خمسين دجاجة. الارجح ان فى وسع مقاشر الدولة ان تربى اكثر من هذا بكثير.

علـى مقاشـر الارز الـتابعة للدولـة فـى المستقبل ان تربـى كـل منـها حوالـى ألـف دجاجـة، وعلـى المقاشـر الـتابعة للمـزارع التعاونـية ان تربـى كـل منـها حوالـى خمسين دجاجـة. ولكـن يستحسن ان تقـام فـروع مـداجن الـدجاج الآلـية فـى مقاشـر الارز الـتابعة للدولـة وتقوم فيها بتـربية الـدجاج، وان تعنـى المـزارع التعاونـية ذاتها بالـدجاج المربى فى مقاشر الارز التابعة للمزارع التعاونية.

ويمكن تربية الكثير من الدجاج على بيادر المزارع التعاونية.

علـى البيدر كثيـر من القش والحب المبعثر. زرت العام الماضى فريق العمل رقم ٣ فـى مزرعـة زانغسواون التعاونـية، فـى حـى سامسوك من مدينة بيونـغ يانـغ. كان ثمة علـى البيدر طعـام كثيـر للـدجاج. اوصيت العاملين هناك اذن بتربية نحو ثلاثين دجاجة علـى البيدر بغـية تقديم بيضـة فـى الـيوم لكـل طفـل مـن اطفـال دور الحـضانة وريـاض الاطفـال. يربـى فـريق العمل هذا الآن ثلاثين دجاجة كما اوكلنا اليه. وقد سألت الفلاحين منذ ايام لدى زيارتى قرية ميونغواول فى قضاء زونغهوا كم دجاجة يمكن تربيتها على البيدر، فأجابونى انه يمكن تربية حوالى ٥٠ الى ٦٠ دجاجة.

ينبغـى فـى المستقبل القيام بحـركة واسـعة ترمـى الـى تـربية اكثـر مـن ٥٠ دجاجـة علـى كل بيدر لجميع المزارع التعاونية. فى حال تربية ٥٠ دجاجة على كل بيدر لجميع المزارع التعاونية، يكون البيض الناتج من هذا وحده كافيا لاستمرار تموين اطفال دور الحضانة ورياض الاطفال.

وينبغى تربية اعداد كبيرة من الدجاج فى مستودعات الحبوب. وحيث ان فيها حبا كثيرا سائبا على الارض، فيمكن تربية عدد كبير من الدجاج.

بغية تربية دجاج كثير بواسطة حركة جماهيرية عامة، على المصانع ان تشد ازر الارياف، وان تساعد الطبقة العاملة الفلاحين. على مداجن الدجاج الآلية التابعة للدولة ان تفقس عددا كبيرا من الصيصان وتوزعها بثمن بخس على كل البيوت الريفية ومقاشر الارز والبيادر. ولزام على الادارة العامة لتربية الدواجن ان تطبق نظام المسؤولية فتجيد التنظيم لدى توزيع المهام، بحيث تساعد مدجنة الدجاج الآلية هذه قضاء كذا، ومدجنة الدجاج الآلية تلك قضاء كيت، الخ.

ولتربية الدجاج عن طريق حركة جماهيرية عامة، ينبغى ايضا اعطاء توجيهات تكنيكية صائبة عن تربية الدواجن. تفتقر اقسام تربية الحيوانات الاليفة فى لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية الآن الى من يناط به هذا العمل خصيصا. لا يمكن والحالة هذه ضمان توجيه تكنيكى جيد لتربية الدواجن. يستحسن ان يكون لدى لجان ادارة المزارع التعاونية فى الاقضية فى المستقبل موجه واحد او اثنان مكلفان بتربية الدواجن. وفى آن واحد مع هذا، ينبغى الاستفادة من التلفزيون والاذاعة والصحافة على نطاق واسع لنشر المعارف الضرورية عن تربية الدجاج على الشعب، كما ينبغى مثلا تنظيم دورات تكنيكية متواترة لتعليم طرائق تربية الدجاج.

ثم ينبغى تحسين وتشديد عمل تأهيل الكوادر وعمل البحث العلمى من اجل قطاع تربية الدواجن.

لحسن ادارة مداجن الدجاج الآلية القائمة والمضى فى انماء تربية الدواجن، ينبغى لنا تحسين عمل تأهيل الكوادر وتشديده على نحو حاسم فى هذا الميدان، لكى نعد المزيد من التكنيكيين والاختصاصيين الاكفاء.

كانت الجامعات الزراعية فى الماضى تعلم الطلاب طرائق تربية سائر الحيوانات الاليفة الاخرى ولكنها تكاد ألا تعلمهم طرائق تربية الدجاج. ينبغى فى المستقبل تنظيم قسم الدواجن فى الجامعات الزراعية، واضافة مادة الدواجن الى مناهج المدارس

التكنيكية الزراعية العليا، بغية تعليم الطلاب خصائص الدجاج الحيوية، وطرائق العناية به، ومعارف الوقاية البيطرية، الخ. لزام على قسم العلم والتعليم لدى لجنة الحزب المركزية وعلى مجلس الوزراء ان يجيدا العمل التنظيمى الرامى الى اقامة نظام صائب لتأهيل الكوادر فى هذا الميدان.

وفى آن واحد مع تأهيل الكوادر التكنيكية، ينبغى ايضا تشديد عمل البحث العلمى عن تربية الدواجن.

الشيء الاهم فى عمل البحث العلمى فى هذا الميدان هو الاصابة فى البحث المتعلق بتربية الاصول. لا يفكر العاملون فى ميدان تربية الدواجن الآن فى الحصول على اصول طيبة من الدجاج عن طريق اجادة تربية الاصول، ولا هم لهم الا مجرد شراء اصوله من الخارج. هذا لا يجوز. لزام على العاملين العلميين والتكنيكيين فى ميدان تربية الدواجن ان يشددوا البحوث الرامية الى الحصول على اصول طيبة من الدجاج، تأكل قليلا، وتنمو سريعا، وتبيض كثيرا.

وينبغى اجراء الابحاث بلا كلل فى مجال العلف.

تقتضى تربية الدجاج على نطاق واسع مقادير كبيرة من العلف البروتينى، بيد اننا لا نؤتى الآن حلا وافيا لهذه المسألة بوسائلنا نحن. فول الصويا غنى بالبروتين. ولكن المساحة المزروعة محدودة، ومردود فول الصويا غير عال فى بلادنا، فلا نستطيع انتاجه بمقادير كبيرة. اضف الى ذلك انه لما كان القليل من فول الصويا المنتج يستخدم لصنع صلصة فول الصويا وعجينته للانسان، يتعذر علينا اذن ان نخص كمية كبيرة منه لاطعام الدجاج. ولكننا لا نستطيع الاستمرار مهما كانت الحال فى التعويل على البلدان الاخرى من حيث الغذاء البروتينى. علينا بايجاد السبل لحل هذه المشكلة بوسائلنا نحن مهما كلف الامر.

بدلا من ان يقوم العاملون فى ميدان تربية الدواجن الآن بأعمال البحث الرامية الى الحصول على الغذاء البروتينى بأنفسهم، فلا هم لهم الا الامل بأن تقدم الدولة فول الصويا. يظنون انه لا بد للدجاج من ان يستهلك كسب فول الصويا كما فى الخارج، انما هذه فكرة خاطئة.

ينبغى للعاملين العلميين والتكنيكيين فى ميدان تربية الدواجن ان يجروا البحوث باقدام وشدة للحصول على الاغذية البروتينية من المزروعات ذات المردود الجيد فى بلادنا.

كما ينبغى دفع البحوث بهمة حول الخميرة. تحصل مؤسسات تموين الجيش الشعبى الآن على نتائج جيدة فى تربية الدجاج عن طريق اطعامه بالخميرة. ينبغى انجاز البحوث عن ذلك فى اسرع وقت.

ثم ينبغى تحسين تنظيم التجارة الرامية الى التموين ببيض الدجاج.

اذا اسىء تنظيم هذه التجارة، لا يمكن توزيع البيض الناتج بنحو متساو على الشعب بعد انتاجه بهذا القدر من العناء، كما سوف يترك بيض كثير يتعفن او ينكسر. لزام على عاملى الميدان التجارى ان يحسنوا تنظيم التجارة باطراد مع زيادة انتاج البيض، بغية تحسين تموين الشعب به.

ينبغى اولا ضمان الظروف الضرورية والكافية لنقل البيض على وجه الامان.

فى بعض المناطق المحلية، نظرا لعدم توفر صوانى البيض، ينقل هذا محشوا على نحو او آخر فى صناديق خشبية، مما يتسبب بنسبة كبيرة من الكسر. هذا شىء يؤلم القلب. ليس صنع صوانى البيض من كلوريد الفينيل امرا صعبا، ولا هو يستلزم الكثير منها. يمكن صنعها تماما اذا ما عنى العاملون بهذه المشكلة. على العاملين القياديين فى ميدان التجارة ان يضمنوا التموين الكافى من صوانى البيض والصناديق، فلا يدعوا ولا بيضة واحدة تنكسر اثناء النقل.

وينبغى فى الوقت ذاته ان يقام نظام صائب للتموين بالبيض وشرائه.

فى الوقت الحاضر، يبيع بعض عاملي التجارة البيض اذا ما توفر فى مخازنهم، ولكنهم يقفون مكتوفى الايدى فى حال عدم توفره، هذا لا يجوز. نظرا لما يضطلع به عاملو التجارة من مسؤولية مباشرة حيال معيشة الشعب، فعليهم بالعمل من موقف يليق بالمسؤولين، كخدم امناء للشعب. اذا لم تمون مخازنهم بالبيض، فينبغى اخبار مؤسسات الانتاج بالامر فى حينه لتلقى شىء منه وتوزيعه على الشعب بنحو متساو. ثم ان وزارة شراء الحبوب وتموينها هى التى تقوم بشراء البيض الآن. ولكننا نرى من الافضل ايكاله بوزارة التجارة، مثل شراء

سائر المواد الغذائية الاخرى. ليس الا بهذا النحو يمكن ايصال البيض الى المخازن بمقادير اكبر وبوقت اسرع، ويمكن تحسين تموين الشعب به.

ثم ينبغى اقامة المرافق اللازمة لتحويل البيض على ما يرام. صحيح ان كساد البيض فى المخازن غير وارد الآن نظرا لعدم ضخامة انتاج البيض. ولكن متى تم فى المستقبل انتاج مقادير كبيرة من البيض بواسطة حركة وطنية وجماهيرية عامة، سيكون كساد فائض من البيض فى المخازن امرا واردا. ولذا، ينبغى ان تهيأ المرافق الضرورية منذ الآن، لكى يمكن تحويل البيض وامداد الشعب به فى هذه الحالة.

وبغية شراء لحم الدجاج والتموين به على وجه ملائم، ينبغى انشاء المزيد من مرافق ذبح الدجاج ومصانع التثليج لحفظ لحم الدجاج، وصنع الشاحنات المبردة لنقله، وتزويد المخازن بمستودعات وواجهات مبردة لحفظ لحم الدجاج وبيعه. الاصابة فى هذا العمل التنظيمى هى مهمة خطيرة اخرى.

ايها الرفاق، انماء تربية الدواجن على نطاق واسع هو مشروع مجيد يرمى الى تموين شعبنا بالبيض وبلحم الدجاج، بعد ما كان عليه فى الماضى ان يعيش حياة بائسة، وهو مشروع بالغ الشرف يرمى الى اجادة رعرعة اطفالنا الاعزاء خلفا للثورة. على كل العاملين فى ميدان تربية الدواجن ان ينطلقوا فى النضال كرجل واحد، مضيا فى انماء تربية الدواجن، يحدوهم شرف عظيم وفخر عظيم بعملهم. وبينما تقع هذه المهمة على عاملى تربية الدواجن، فعلى العاملين فى سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى الاخرى من جهتهم، ان يشدوا ازر قطاع تربية الدواجن، على قناعة راسخة بأن النضال لانماء تربية الدواجن هو على وجه الضبط، عمل ثورى خطير يرمى الى تحسين معيشة شعبنا.

علينا بانتظام الانتاج فى مداجن الدجاج الآلية القائمة، وببناء المزيد منها، وبممارسة تربية الدجاج على نطاق واسع بواسطة حركة شعبية عامة، لكى نتمكن من تقديم مقادير كافية من لحم الدجاج ومن البيض ليس لأهل المدن فحسب، بل ولأهل الريف. ليس هذا على جانب من السهولة طبعا. ولكننا ما دمنا قد ارسينا قواعد متينة

لانماء تربية الدواجن، وحصلنا على خبرة ثرية منها، فسوف يمكننا تنفيذ هذه المهمة تماما اذا ما انبرى الشعب اجمع لخوض هذا النضال.

قناعتى راسخة بأنكم سوف تحدثون انعطافا جديدا فى انماء تربية الدواجن فى بلادنا عن طريق وضع المهام التى نوهت بها آنفا موضع التنفيذ على وجه التأكيد.

التقرير عن اعمال اللجنة المركزية المقدم الى المؤتمر الخامس لحزب العمل الكورى

٢ تشرين الثانى ١٩٧٠

ايها الرفاق،

انقضت تسع سنوات على انعقاد المؤتمر الرابع لحزبنا، المؤتمر الذى رسم لنا المنهاج العظيم للبناء الاشتراكى. وقد كان ذلك الردح من الزمن فترة من المحن القاسية التى نشأت فيها اوضاع بالغة التعقيد والعسر فى ثورتنا وفى بنائنا، وفترة مثمرة وقعت فيها احداث ثورية ذات اهمية تاريخية عظيمة فى مسيرة شعبنا قدما نحو الاشتراكية، نحو الشيوعية.

وفى اثناء الفترة المستعرضة، تصدى حزبنا بشجاعة للمصاعب المضاعفة والمعاثر المتعددة، وعمد، تمشيا مع التغيرات الطارئة على الوضع، الى عقد مؤتمر لمندوبيه ودورات كاملة فى حينه لطرح المناهج الاستراتيجية والتكتيكية الفريدة التى من شأنها دفع الثورة الكورية برمتها الى النجاح، كما قام بتنظيم الجماهير الشعبية وتعبئتها بمهارة لتطبيق هذه المناهج.

وبفضل القيادة الحكيمة من لدن الحزب، تم احراز المظافر والمنجزات العظيمة على جبهات البناء الاشتراكى كافة، وتوطدت القاعدة الثورية فى الشطر الشمالى من الجمهورية راسخة رسوخ الصخر.

وفى جنوبى كوريا، شددت الجماهير الشعبية الواسعة، ومنها العمال

والفلاحـون والطلـبة الـشباب والمـثقفون وغيـرهم، مـن عـزم انـدفاعها الـثورى، بتشجيع من النجاحات الباهرة التى احرزها الشطر الشمالى من الجمهورية فى البـناء الاشـتراكى، فـى الـوقت الـذى اخـذت فـيه سـيطرة الامبـرياليين الامـريكيين الاستعمارية تهتز من اساسها.

لقد خاض حزبنا ابان الفترة المستعرضة نضالا عزوما، رافعا الى العلاء راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، الراية الثورية للنضال ضد الامبريالية وضد الـولايات المتحدة، مما زاد المكانـة الدولية التـى تتبوأها بلادنـا رفعـة، وقد ادلى باسهام عظيم فى تطور الحركة الثورية العالمية برمتها.

ومن خلال نضاله الشاق فى سبيل الثورة والبناء، نما حزبنا واشتد ساعده حتى غدا حزبا نضاليا قادرا على التصدى للعواصف والامواج مهما بلغت من عتو، حزبا ثـوريا لا يقهـر، مـتحدا كلـه بثـبات بفكـر واحـد وارادة واحـدة حـول لجنـته المركـزية ومحافظا على اواصر القربى مع جماهير الشعب.

هـا نحن نستقبل اليوم المؤتمر الخامس لحزب العمل الكورى، منظم وملهم انتـصارات شـعبنا كلهـا، تحـدونا القـناعة العمـيقة بعدالـة قـضيتنا ويملأنـا اعتـزاز وافـتخار عظـيمان بالمنجـزات الكبيـرة التـى احـرزها شـعبنا بقـيادة الحـزب. ان اعـضاء حـزبنا كافـة وشـغيلتنا قاطـبة، وكـذلك مواطنيـنا المقيمـين فـى الخـارج واصـدقاءنا الحميمين فـى البلدان الاخـرى، يوجهـون تهانـيهم الحـارة الـى المؤتمـر الحالى ويتمنون له النجاح فى اعماله.

سـوف يكـون هـذا المؤتمـر بمثـابة معلـم جديـد فـى مسيرة نضال حزبنا مـن اجـل المضى فى توطيد وتطوير النظام الاشتراكى فى بلادنا، وفى شد ازر النضال الثورى الذى يخوضـه شعب جنوبـى كوريا، وتحقيق التوحيد المستقل للوطن، وتقوية التضامن العالمـى مع ثورتنا، وهو سوف يشجع اعضاء حزبنا والشعب الكورى بأسره ويحثهم بعزم على احراز مظافر جديدة اعظم.

١ـ الحصيلة العظيمة

ايها الرفاق،

قام المؤتمر الرابع لحزبنا باستعراض الانتصار التاريخى الذى تم احرازه فى بناء اسس الاشتراكية، واقر المنهاج العظيم للخطة السباعية الذى تتلخص مهامه الرئيسية فى انجاز اعادة البناء التقنى الشاملة وتحقيق الثورة الثقافية وتحسين معيشة الشعب بصورة ملحوظة، اعتمادا على النظام الاشتراكى القائم، وقد استنهض الشعب كله بعزم الى الكفاح من اجل تحقيقه.

ان اعضاء حزبنا كافة وشغيلتنا كلهم، المفعمين أملا وثقة بمستقبلهم المشرق، قد نهضوا الى الكفاح لتحقيق المنهاج النضالى الجديد الذى رسمه مؤتمر الحزب، وراحوا ينجزون الخطة السباعية العظيمة على وجه النجاح، وهم يحدثون كل يوم تجديدات جديدة ومعجزات جديدة.

غير ان معاثر ومصاعب كبيرة قد اعترضت سبيل ثورتنا وبنائنا فى بضع السنين الماضية، من جراء المراوغات العدوانية التى قام بها الامبرياليون الامريكيون والتى صارت مكشوفة، وكذلك من جراء الوضع المعقد الذى نشأ داخل الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما اقتضى بالحاح من حزبنا ان يسلح بثبات الشعب بأسره بالأفكار الثورية للماركسية اللينينية، وان نهيئه خصوصا تهيئة متينة على الصعيدين السياسى والفكرى لكى يتمكن من مواجهة الحرب، كما اقتضى منه بالحاح ايضا ان يوفر لنا قدرة جبارة للدفاع الوطنى من شأنها ان تضمن الحفاظ على امن البلاد والشعب على نحو موثوق، وذلك عن طريق توجيه مزيد كبير من الجهود نحو تدعيم قدرة الدفاع الوطنى، حتى ولو استدعى ذلك اعادة ضبط جزئية لسرعة نمو الاقتصاد الوطنى.

عقد الحزب مؤتمر مندوبيه التاريخى فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٦ حيث قرر توطيد صفوفنا الثورية، سياسيا وفكريا، واعادة تنظيم مجمل اعمال البناء

الاشتراكى تبعا لمقتضيات الوضع الناشئ، فقدم خطا ثوريا جديدا مفاده دفع عجلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى قدما فى وقت واحد، بحيث يتمكن من تدعيم قدرة الدفاع الوطنى لمواجهة المراوغات العدوانية التى اخذ الاعداء يسعرونها، وقرر بالتالى ان يمدد فترة انجاز الخطة السباعية ثلاث سنوات.

وقد اثبت تطور الوضع اللاحق بوضوح ان هذا الاجراء الذى اتخذه الحزب كان يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الاساسية لثورتنا، وانه كان اجراء جسورا وفعالا وبالغ الحكمة ينسجم مع ما طرأ على الوضع من تغير. وتبعا للخط الثورى الجديد الذى رسمه الحزب، قام اعضاء حزبنا جميعا وشغيلتنا كافة بخوض القتال البطولى على الجبهتين، الا وهما جبهة بناء الاقتصاد وجبهة بناء الدفاع الوطنى، وبذلك فقد انجزوا الخطة السباعية انجازا رائعا، وحققوا الوحدة السياسية والفكرية الراسخة للمجتمع بأسره، واحالوا البلاد كلها الى حصن منيع قادر على مواجهة اى هجوم مباغت يشنه الاعداء.

أ - التحول الى دولة صناعية اشتراكية

ايها الرفاق،

ان اعظم نجاح تم احرازه فى البناء الاشتراكى خلال الفترة المستعرضة انما كان تحويل بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية، بفضل تحقيق مهمة التصنيع الاشتراكى التاريخية على وجه الروعة.

كان التصنيع الاشتراكى مسألة ملحة ترد سواء أ من اجل توطيد النظام الاشتراكى القائم او من اجل دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالي من الجمهورية، وكان هو المهمة الاشد مركزية فى الخطة السباعية.

وارتكازا على اسس الصناعة الوطنية المستقلة التى تم خلقها ابان فترة الخطة الخماسية، واعتمادا على ما توفر من الاسس المادية القادرة على تزويد سائر ميادين الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة، خاض حزبنا نضالا عزوما خلال فترة الخطة

السباعية من اجل خلق صناعة مستقلة حديثة، صناعة متنامية من كل الجوانب وتحوز قواعدها المتينة الخاصة بها للمواد الخام ومجهزة بالتقنيات الحديثة، ومن اجل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى.

لقد نمت الصناعة خلال الخطة السباعية بسرعة كبيرة جدا وفق المنهج الصحيح الذى رسمه الحزب، بحيث طرأ على معالمها تغير جذرى.

وبفضل انجاز الخطة السباعية بنجاح فى ميدان الصناعة، سوف تزيد القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى هذا العام ٦ر١١ مرة عما كانت عليه عام ١٩٥٦، بواقع ٣ر١٣ مرة لانتاج وسائل الانتاج، و٣ر٩ مرة لانتاج السلع الاستهلاكية. يعنى هذا ان الانتاج الصناعى قد شهد سرعة نمو عالية كل عام، نسبتها الوسطية ١ر١٩ بالمائة، طوال مدة التصنيع الممتدة ما بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٧٠. تنتج صناعتنا حاليا من المنتجات الصناعية فى برهة ١٢ يوما قدرما كانت تنتجه فى عام واحد قبل التحرير، عام ١٩٤٤.

لقد نمت الصناعة فى مجملها بسرعة عالية، غير ان الصناعة الثقيلة هى التى شهدت نموا بالغ السرعة على وجه الخصوص.

عنى حزبنا خلال فترة الخطة السباعية، اولا وقبل كل شىء، لتركيز الجهود على العمل الهادف الى اعادة ترتيب الفروع الرئيسية للصناعة الثقيلة وتمتينها، كما عنى فى الوقت ذاته بالعمل على نطاق واسع لتوسيع وتدعيم قواعد الصناعة الثقيلة. وبفضل تطبيق منهج الحزب، نمت صناعتنا الثقيلة ابان الفترة المستعرضة حتى صارت صناعة ثقيلة كاملة التجهيز، نواتها صناعة قوية للآلات خاصة بها، وقد تعززت قوتها بما لا يقاس.

ان اعظم نجاح تم احرازه فى بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا، وهى بمثابة الاساس لنمو الاقتصاد الوطنى والتقدم التقنى.

فبفضل الجهود العظيمة التى بذلها الحزب لانماء صناعة الآلات خلال فترة الخطة السباعية، فان بلادنا التى لم يكن بوسعها ما قبل التحرير ان تصنع ابسط الادوات الزراعية على نحو جيد، قد توصلت اليوم الى انتاج الآلات من الاحجام

الكبيرة، مثل المكباس بقوة ضغط ٦ آلاف طن، والشاحنات الثقيلة، والجرارات الكبيرة، والحفارات الكبيرة، والجرافات الكبيرة، والقاطرات الكهربائية وقاطرات الديزل، والسفن الكبيرة حمولة ٥ آلاف طن، وكذلك الآلات الدقيقة. وقد توصلت بلادنا الى انتاج ليس التجهيزات والآلات المنفصلة فقط، بل والتجهيزات الكاملة للمصانع الحديثة ايضا. فقد انتجت صناعة الآلات لدينا خلال فترة الخطة السباعية وحدها التجهيزات الكاملة وزودت بها اكثر من ١٠٠ مصنع حديث، بما فى ذلك تجهيزات المحطات الكهربائية وتجهيزات مصانع صهر المعادن والمصانع الكيميائية.

وقد توطدت ايضا قواعد الطاقة المحركة فى البلاد اكثر من ذى قبل، تبعا لمقتضيات الصناعة الآخذة بالنمو السريع ومقتضيات الثورة التقنية الشاملة. ونظرا لبناء محطات كبيرة للطاقة المائية والحرارية خلال فترة الخطة السباعية، فقد ازدادت السعة الاجمالية لانتاج الطاقة الكهربائية فى بلادنا ازديادا ملحوظا، وتمت ازالة الاختلال فى صناعة الطاقة الكهربائية عندنا، التى كانت ميالة الى الاعتماد على الطاقة المائية، وتمت تقوية قواعد الطاقة المحركة فى البلاد تقوية نوعية.

كانت تنمية صناعة المعادن الحديدية بسرعة هى احدى المهام الخطيرة المفروضة من اجل التصنيع الشامل. وقد تم بموجب الخطة السباعية توسيع قواعد انتاج الحديد الموجودة من قبل، وبناء مصنع جديد للحديد فى المنطقة الغربية، بحيث تزايدت طاقة انتاج الحديد الصب والحديد المحبب، وتوطدت استقلالية صناعة الحديد، وشهد انتاج الفولاذ ولا سيما انتاج المواد الفولاذية المدرفلة نموا سريعا، وتم احداث سلسلة جديدة من فروع انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين. نمت صناعة المعادن الحديدية فى بلادنا اليوم حتى صارت فرعا صناعيا قويا، مجهزا بمراحل انتاجية كاملة، من انتاج الحديد الصب وحتى انتاج الفولاذ والمواد الفولاذية المدرفلة والمنتجات الفلزية المشغولة مرتين، وهى تسد بنفسها احتياجات تنمية الاقتصاد الوطنى من اللوازم الفلزية على اختلاف انواعها.

طرأ تغير اساسي ايضا على معالم الصناعة الكيميائية. فخلال فترة التصنيع، تمت تقوية قواعد انتاج الاسمدة الكيميائية، واحداث فروع جديدة لانتاج الكيماويات الزراعية

والبينالون وغيره من الالياف الاصطناعية والاصباغ الاصطناعية حتى صارت لبلادنا قواعد قوية للصناعة الكيميائية العضوية، الصناعة الكيميائية اللاعضوية، مما يمكنها من دفع عجلة تعميم الكيمأة بمزيد من العزم فى الاقتصاد الوطنى.

وقد شهدت صناعة الفحم والصناعة المنجمية وصناعة مواد البناء، وغيرها من فروع الصناعة الثقيلة، نموا سريعا هى الاخرى.

سوف تنتج صناعتنا الثقيلة هذا العام ٥ر١٦ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٥ر٢٧ مليون طن من الفحم، و٢ر٢ مليون طن من الفولاذ، و٥ر١ مليون طن من الاسمدة الكيميائية و٤ ملايين طن من الاسمنت.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة قوية للآلات، هى الضمان الاكيد لاستقلالية البلاد السياسية والاقتصادية. وبصفتها الاساس المادى المتين لتطور الاقتصاد الوطنى بمزيد من السرعة، فهى تلعب دورا هائلا فى تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى، وكذلك فى تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

احرزت الصناعة الخفيفة هى الاخرى تقدما ملحوظا فى تطورها. التزم الحزب بثبات منهجه الذى مفاده التنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فعنى ابان فترة الخطة السباعية، الى جانب بناء المصانع الجديدة الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية، ببناء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية، عن طريق تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى المناطق المحلية. ومع تقدم نمو الصناعة الثقيلة، عنى الحزب بدفع عجلة اعادة البناء التقني للصناعة المحلية قدما على نحو نشيط. وهذا ما جعل بلادنا تمتلك حاليا سائر فروع الانتاج من الصناعة الخفيفة، بما فيها صناعة للغزل والنسيج طاقتها السنوية نيف و٤٠٠ مليون متر من النسيج ذى الجودة العالية، وصناعة لتحويل المواد الغذائية، وصناعة للوازم الاستعمال اليومى، كما احدث قواعد للصناعة الخفيفة الحديثة قادرة على سد احتياجات الشغيلة من السلع الاستهلاكية بمنتجاتها هى، بدءا بأقمشة الملبوسات وانتهاء بالسلع ذات المنفعة الثقافية.

وبقدر ما نمت الصناعة بسرعة كبيرة واتسع نطاقها، تمكنت من الاضطلاع

بدور متزايد الحسم فى انتاج الناتج الاجتماعى العام والدخل الوطنى. وقد ارتفعت حصة الصناعة فى القيمة الاجمالية للانتاجين الصناعى والزراعى، من ٣٤ بالمائة عام ١٩٥٦ الى ٧٤ بالمائة عام ١٩٦٩، فى حين ان حصتها فى الدخل الوطنى المتأتى عن ميدانى الصناعة والزراعة قد ازدادت من ٢٥ بالمائة الى ٦٥ بالمائة فى الفترة ذاتها.

كما ارتفع ايضا ارتفاعا ملحوظا انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وهو معيار هام لتقدير القوة الاقتصادية لبلد ما ومستوى تطوره الصناعى. سوف تبلغ بلادنا هذا العام، من حيث الانتاج لكل فرد من السكان، ١١٨٤ كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و١٩٧٥ كغ من الفحم، و١٥٨ كغ من الفولاذ و١٠٨ كغ من الاسمدة الكيميائية، و٢٨٧ كغ من الاسمنت. يعنى هذا ان بلادنا قد بلغت مستوى الدول الصناعية المتطورة من حيث انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وانها قد سبقتها فى بعض هذه المنتجات.

وقد تم بنجاح ايضا انجاز مهمة تحقيق الثورة التقنية الشاملة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، بفضل القواعد القوية لصناعتنا الثقيلة. ومع تطور الصناعة الثقيلة، ولا سيما صناعة الآلات، تم تحسين التجهيز التقنى تحسينا جذريا فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة وادخال الكهربة والاتمتة فى الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع.

وقد تمت اعادة البناء التقني بنجاح فى الاقتصاد الريفى، بفضل الدعم القوى الذى وفرته الصناعة الثقيلة.

اتبع الحزب المنهج الذى طرحه مؤتمره الرابع، ولا سيما الطريق الذى انارته "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التي اقرت فى الدورة الكاملة الثامنة للجنته المركزية الرابعة المنعقدة عام ١٩٦٤، فوجه جهودا كبيرة الى اعادة البناء التقني للاقتصاد الريفى، وقد احرز نجاحات باهرة فى هذا المضمار.

كان اتمام الرى هو اعظم ما احرز من نجاحات ابان الفترة المستعرضة فى مضمار الثورة التقنية فى الريف.

فبمتابعة تنفيذ مشاريع الرى على نطاق واسع، فى آن واحد مع الاستخدام الفعال

لمنشآت الرى القائمة، انجزنا تماما رى حقول الارز، بل وانجزنا رى مساحات واسعة نسبيا من الحقول غير الارزية. كما كرست الدولة فى السنوات القليلة الماضية جهودا كبيرة لمشاريع صرف المياه الراكدة، مما اتاح درء الاضرار الناجمة عنها درعا تاما فى المناطق الرئيسية لانتاج الارز من بلادنا. وبفضل مشاريع تنظيم مجارى الانهار ومشاريع انشاء السدود الشاطئية لضبط حركة مياه المد، كذلك مشاريع التشجير واعادة التشجير الجارية على نطاق واسع فى طول البلاد وعرضها، تمكنا من تحسين وقاية حقول الارز والحقول الاخرى ووقاية المحاصيل الزراعية من الكوارث الطبيعية. وعلى هذه الصورة، فقد اقامت بلادنا لذاتها، ابان الفترة المستعرضة، نظاما للرى لا شائبة فيه، قادرا على ان يؤمن المحاصيل الوفيرة المستقرة على الدوام، مهما تعرضت للجفاف او الفيضانات.

طرح الحزب المكننة على انها المهمة الاكثر مركزية التي ينبغى اتمامها خلال فترة الخطة السباعية فى الثورة التقنية الريفية، وقد خاض النضال بنشاط لتحقيقها. فقد ازداد ازديادا ملحوظا ابان الفترة المستعرضة عدد محطات الآلات الزراعية التي هى بمثابة قاعدة الارتكاز لمكننة الريف، فأقيمت فى كل المدن والاقضية من بلادنا، وتم ادخال الآلات الزراعية الحديثة باعداد كبيرة الى الريف. ازداد عدد الجرارات التى تخدم الاقتصاد الريفى خلال السنوات ١٩٦١ ـ ١٩٦٩ بمقدار ٣ر٣ اضعاف، وازداد عدد السيارات الشاحنة بمقدار ٤ر٦ اضعاف، كما تم ابتكار وصنع آلات زراعية جديدة متنوعة، مما اتاح اجراء المزيد من الاعمال الزراعية بواسطة الآلات.

كما تم ايضا تحقيق مهمة كهربة الريف تحقيقا لامعا ابان فترة الخطة السباعية. وجرى خوض كفاح واسع النطاق لضمان ألا تكون هناك قرية واحدة او دار فلاحية واحدة لا تطالها الكهرباء، حتى صارت الكهرباء اليوم تعم كافة القرى فى بلادنا وغدت الدور الفلاحية تنعم كلها بالانارة الكهربائية. هذا ولا تستعمل الكهرباء فى الارياف فى حياة الفلاحين المنزلية وحسب، بل انها تستخدم ايضا على نطاق واسع كطاقة محركة لتشغيل الآلات ومصدر للحرارة فى الانتاج الزراعى. يبلغ استهلاك الطاقة الكهربائية فى الارياف حاليا مليار كيلوواط ساعى فى السنة، يذهب معظمها

الى الانتاج. وقياسا الى كمية الطاقة الكهربائية المنتجة فى بلادنا، فان نصيب الريف من استهلاك الكهرباء يعد عاليا جدا، وقد بلغت بلادنا مستوى الدول المتقدمة فى العالم فى مضمار كهربة الريف.

تم احراز تقدم كبير ايضا فى مضمار كيمأة الاقتصاد الريفى. فقد ازدادت كمية الاسمدة الكيميائية المرشوشة فى كل هكتار من حقول الارز والحقول غير الارزية ٢ر ٣ اضعاف فى العام الماضى بالنسبة لعام ١٩٦٠، كما تحسن على نحو ملحوظ ايضا التركيب النوعى لهذه الاسمدة. وعلاوة على ذلك، فقد تمكنا، من جراء ازدياد كمية الكيماويات الزراعية المرشوشة، من تحسين وقاية النباتات الزراعية من الاضرار التى تسببها الآفات والحشرات، ويتم امداد الريف بكميات كبيرة نسبيا من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية.

ومع تقدم الثورة التقنية بنجاح فى الريف، شهدت قطاعات الانتاج الزراعى كافة نموا سريعا.

شهدت بلادنا فى السنوات القليلة الماضية توالى الكوارث الطبيعية النادرة، وقد ألحق ذلك بعض التقلبات بالانتاج الزراعى، الا اننا جنينا حصادا عاليا كل عام، وقد جنينا حصادا وفيرا فى هذا العام ايضا. ان مسألة الغذاء قد حلت فى بلادنا الآن على وجه التمام، وارسيت اسس متينة لانتاج الحبوب، مما يتيح لنا تطوير سائر فروع الاقتصاد الريفى بسرعة اكبر. وبالنظر لخلق اسس مادية وتقنية متينة لتربية المواشي، فقد سلكت تربية المواشى فى بلادنا سبيلا جديدا من التطور يقوم على اساس التقنية الحديثة. وثمة تغيرات عظيمة قد طرأت فى السنوات القليلة الماضية خصوصا على تطور تربية الدواجن، مما اتاح لنا ان ننتج كل عام اكثر من ٧٠٠ مليون بيضة وكمية كبيرة من لحم الدجاج بالطرق الصناعية.

ان تحقيق كهربة الخطوط الحديدية هو احد النجاحات الهامة التى احرزت على صعيد اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى. فقد تمت خلال فترة الخطة السباعية كهربة، ٨٥٠ كم اضافية من الخطوط الحديدية، مما اتم من حيث الجوهر كهربة الخطوط الرئيسية ذات الاهمية.

يبين كل هذا ان المهمة التاريخية فى التصنيع الاشتراكى قد انجزت على نحو رائع فى بلادنا، وان بلادنا، بعدما كانت فى الماضى بلدا مستعمرا زراعيا شديد البعد عن الحضارة التقنية الحديثة، قد غدت الآن دولة صناعية اشتراكية ذات صناعة حديثة واقتصاد ريفى متطور.

أيها الرفاق،

لم يكن مسار تطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع بالطريق السهل على الاطلاق. فقد كان على شعبنا، الذى نهض لخلق صناعة حديثة وتحقيق اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى، ان يتخطى العديد من الصعاب والعثرات.

ان ما ورثناه عن المجتمع القديم كان صناعة لا يؤبه بها ذات نمط استعمارى، وحتى هذه الصناعة قد منيت بالدمار الشرس من جراء الحرب التى اثارها المعتدون الامبرياليون الامريكيون. تم ابان فترة الخطة الثلاثية ما بعد الحرب تحقيق مهمة اعادة اعمار وبناء الاقتصاد الوطنى الذى دمرته الحرب على نحو ناجح، غير ان الاختلال ذا الطابع الاستعمارى فى الصناعة لم يكن قد زال تماما، وكانت اسس الصناعة الثقيلة بالغة الضعف. فمن جهة، كنا نفتقر الى الاموال والمواد الخام واللوازم على سواء وكنا نفتقر كذلك الى القوى التقنية، ومن جهة اخرى، قيض لنا ان نخوض كفاحنا من اجل التصنيع واعادة البناء التقني للاقتصاد الوطنى فى خضم وضع داخلى وخارجى بالغ التعقيد بالنسبة لثورتنا، ولا سيما فى ظرف متوتر من جراء دأب الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا وعملائهم على تشديد مراوغاتهم لاثارة الحرب.

غير ان الحزب قد ثابر، دون ادنى هنة من تردد، على تطبيق خطه فى التصنيع الاشتراكى، وقاد شعبنا على وجه الصواب لكى يحل بقواه الخاصة وبابداء الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية، كل المسائل الصعبة والمعقدة التى كانت ترد اثناء بناء الصناعة الحديثة واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

انطلق شغيلة بلادنا كافة انطلاقة رجل واحد، وهم يرفعون خط الحزب عاليا، الى الكفاح من اجل التصنيع الاشتراكى لبلادنا واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

استجابت طبقتنا العاملة البطلة وسائر شغيلتنا لنداء الحزب: "فلنندفع بسرعة تشوليما!"، فخاضوا نضالا لا يعرف الكلل لتطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع، محطمين السلبية والنزعة المحافظة اللتين كانتا تكبحان حركة التقدم ومذللين كل الصعاب والمعاثر.

بفضل الخط الصحيح الذى سلكه الحزب فى مضمار التصنيع، وبفضل قيادته الحكيمة فى تطبيق هذا الخط، وكذلك بفضل الكفاح البطولى المفعم بالتضحية الذى خاضه شعبنا فى عمله، تم فى بلادنا على نحو باهر، وفى غضون فترة جد قصيرة، زهاء ١٤ عاما فقط، تحقيق مهمة التصنيع العويصة والمعقدة، وهى المهمة التى استغرق تحقيقها فى البلدان الرأسمالية قرنا كاملا بل وبضعة قرون.

ان التحول الى دولة صناعية اشتراكية انما هو حدث عظيم ذو اهمية تاريخية فى الكفاح لاستعجال بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا، وتحقيق انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

وبنتيجة انجاز التصنيع الاشتراكى، توفرت لبلادنا الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية، وصار بوسعها ان تبنى تماما بنفسها كل احتياجات البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى ومعيشة الشعب من المنتجات الصناعية والزراعية. ان تحول بلادنا الى دولة صناعية بفضل تحقيق تصنيعها، قد دعم قاعدتنا الثورية فجعلها اكثر منعة وخلق لنا رصيدا متينا لتأييد النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا تأييدا قويا ولضمان توحيد الوطن وازدهاره فى المستقبل.

وبفضل خلق الصناعة المستقلة الحديثة وتجهيز سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها الاقتصاد الريفى، بالتقنيات الحديثة، تخلصت بلادنا نهائيا من تخلفها الاقتصادى والتقنى الموروث عن المجتمع القديم، وانضمت الى مصاف الدول المتقدمة فى العالم كبلد متكافئ مع هذه البلدان، فى حين تمكن شعبنا من ان يخرج الى ابد الآبدين من وضعه القديم حيث كان عرضة لشتى صنوف الهوان والتحقير من جراء تخلفه الاقتصادى، ويلج بكل فخر الحلبة الدولية بصفته امة قوية ومتطورة لها من الحقوق ما لسائر امم العالم كبيرها وصغيرها.

ب - المنجزات التى تم احرازها فى الثورة الثقافية

ايها الرفاق،

لقد طرحت الثورة الثقافية بصفتها مسألة بالغة الاهمية فى بلادنا التى كانت فى ما مضى بلدا متخلفا مستعمرا وشبه اقطاعي. دأب الحزب يوجه اهتماما عميقا للعمل الرامى الى ازالة التخلف الثقافى الموروث عن المجتمع القديم والى الاسراع بتنمية الثقافة القومية الجديدة الاشتراكية، وقد تميزت فترة الخطة السباعية بالكثير من المنجزات فى هذا المضمار.

اولى الحزب اهمية من المرتبة الاولى فى تحقيق الثورة الثقافية لعمل التعليم الشعبى ولعمل تأهيل الكوادر الوطنيين وجعلها يتقدمان على كل عمل آخر، واتخذ سلسلة من الاجراءات البارزة التى تهدف الى تربية الاجيال الفتية لكى يجعل منها بناة اكفاء للاشتراكية والشيوعية والى تربية عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين، وذلك فى مجاراة سرعة تقدم الثورة التقنية.

ان اعظم نجاح تم احرازه فى عمل التعليم الشعبى، خلال الفترة المستعرضة كان تطبيق التعليم التقني الالزامي العام لمدة ٩ سنوات. سبق لحزبنا ان طبق نظام التعليم الاعدادى الالزامي وزاد من توطيد نجاحاته وعلى هذا الاساس، فقد سلك منذ عام ١٩٦٧ سبيل تطبيق التعليم التقنى الالزامى العام لمدة ٩ سنوات. وعلى هذا النحو، فان كل الناشئون والشباب، ما بين سن السابعة والسادسة عشرة، صاروا يفيدون فى بلادنا من التعليم التقني الالزامي المجانى فى المدارس النظامية. ان التعليم التقنى الالزامى لمدة ٩ سنوات، بصفته التجسيد الكامل للنظرية الماركسية اللينينية فى مضمار التعليم، هو نظام التعليم الاكثر تقدما الذى يضافر مضافرة وثيقة ما بين التعليم العام والتعليم التقني الاساسي، ما بين التعلم ومزاولة العمل المنتج.

عندما طبقنا التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات، اولينا اهتماما عميقا لتحسين محتوى التعليم وطريقته. وبفضل منهج الحزب الصحيح فى مضمار التعليم، فقد تم اتقان

علم التربية الاشتراكى لدينا بصورة اكثر، واقامة الذات الوطنية وخط الطبقة العاملة بوضوح فى التعليم المدرسي، ورفع المستوى العلمى والنظرى للتعليم الى درجة اعلى.

ان افراد الجيل الجديد كلهم فى بلادنا، المستفيدين من التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات، يترعرعون اليوم اناسا من نمط شيوعى جديد، متطورين من كل الجوانب، متسلحين تسلحا متينا بفكرة زوتشيه لحزبنا، ومزودين بالمعارف العامة الغنية وبالمعارف الاساسية فى العلم والتقنية الحديثين، بناة اكفاء وموثوقين للمجتمع الجديد. ولما كان الجيل الجديد الذى تلقى التعليم التقني الالزامي لمدة ٩ سنوات قد بدأ ينخرط بأعداد كبيرة فى كل جبهات البناء الاشتراكى، فان صفوف القوة العاملة المتعلمة اخذت تتعاظم باستمرار فى بلادنا، والمستوى التقني والثقافى العام آخذ بالارتفاع فى مجتمعنا.

ان تطبيق نظام التعليم التقنى الالزامي لمدة ٩ سنوات هو انتصار عظيم آخر لسياسة حزبنا فى مضمار التعليم، وتقدم بارز فى تحقيق الثورة الثقافية فى بلادنا.

ان واقع البناء الاشتراكى المتنامي سريعا قد تطلب المزيد من التقنيين والاختصاصيين. انطلق حزبنا مما يقتضيه البناء الاشتراكى عمليا، فثابر على بذل الجهود الجبارة لتأهيل التقنيين والاختصاصيين، وقد احرز نجاحا كثيرا فى هذا العمل ايضا. لقد ارتفع عدد الجامعات والمعاهد ابان الفترة المستعرضة من ٧٨ الى ١٢٩، وافتتحت ٣٧٦ مدرسة تقنية عالية جديدة تقوم بتأهيل عدد كبير من التقنيين والاختصاصيين. والى جانب نظام التعليم العالى الذى يقضى بالتفرغ للدراسة حصرا، فقد تطورت ايضا مختلف اشكال التعليم العالى التى تسمح بالتعلم فى آن واحد مع مزاولة العمل.

يعمل اليوم فى مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى نيف و٤٩٧ الف مهندس ومساعد مهندس واختصاصى، اى ما يبلغ ٣ر٤ مرة عددهم عام ١٩٦٠. كما ان اجهزة الدولة والاقتصاد، المؤسسات العلمية والثقافية، المصانع والمنشآت الحديثة، والمزارع التعاونية، تدار وتستثمر على نحو رائع فى بلادنا بمواهب هؤلاء التقنيين والاختصاصيين وجهودهم.

وبفضل سياسة الحزب الصحيحة فى ميدان التعليم، تم احداث مراكز عامة لتأهيل

الكوادر على اسس متينة فى سائر انحاء بلادنا. توجد فى بلادنا حاليا اكثر من مدرسة تقنية عالية او مدرسة عالية فى كل قضاء، وهناك مدارس تقنية عالية مصنعية ومعاهد مصنعية فى المناطق الصناعية الهامة، ولدى كل محافظة عدة جامعات او معاهد مثل جامعة الزراعة، وجامعة الطب، وجامعة المعلمين، ومعهد المعلمين، ومعهد المربيات، والجامعة الشيوعية، الخ. وهذا ما يتيح لكل منطقة من المناطق المحلية ان تؤهل تأهيلا ممتازا ما يلزمها من الكوادر التقنيين ومن العاملين الحزبيين والاداريين فى الدولة، تبعا للوضع الشاخص فيها.

بعد ما توصلت المناطق المحلية ان تسد بذاتها، من حيث الاساس، حاجاتها من الكوادر، استطاعت ان تتخلص من القيود المتأتية عن تعويلها فى ما مضى على المركز من حيث مصادر الكوادر، وهذا ما جعل المناطق المحلية تحل الآن على نحو ادعى الى الرضا وبقواها الخاصة ما يوكل اليها من مهام على صعيد البناء الاشتراكى. هذا ولاحداث المراكز العامة لتأهيل الكوادر فى المناطق المحلية اهمية كبيرة ايضا من اجل رفع المستوى الثقافى على نحو منسق فى طول البلاد وعرضها. ان الجامعات والمدارس التقنية العالية، الموزعة على نطاق واسع فى سائر المناطق المحلية، ولا سيما فى مراكز المحافظات والاقضية، تسهم اسهاما كبيرا، بصفتها قواعد ارتكاز للثورة الثقافية، فى نشر الحضارة التقنية الحديثة فى المناطق المحلية وفى رفع المستوى الثقافى والتقنى لدى الشغيلة. ويشهد ذلك بأن عملنا التعليمى وعملنا لتأهيل الكوادر الوطنيين قد بلغا مستوى رفيعا للغاية، وانه قد تم ارساء الاسس المتينة التى تسمح فى المستقبل بتأهيل عدد متعاظم من الكوادر التقنيين والاختصاصيين.

لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية بمعارف بضعة اشخاص فقط، ولن يتم بناء صرحهما بنجاح الا متى تسلحت جماهير الشغيلة العريضة بالمعارف المتعمقة عن الطبيعة والمجتمع. اهتم حزبنا فى الفترة المنصرمة اهتماما عميقا برفع المستوى الثقافى والتقني العام لدى الشغيلة، الى جانب عمل تأهيل الكوادر التقنيين. وبفضل تقوية عمل تعليم البالغين وتحسين عمل الدعاية الاذاعية وعمل توزيع المنشورات، فقد ارتفع المستوى الثقافى والتقني العام لدى الشغيلة ارتفاعا ملحوظا، وبدأ منهج الحزب

الذى مفاده جعل الشغيلة كافة يكتسبون اكثر من تقنية واحدة، يتحقق بصورة لامعة. فشغيلتنا، وقد حاز كل واحد منهم على درجة معينة من المعرفة والتقنية، انما يسهمون اليوم اسهاما واعيا وهادفا فى النضال المقدس لتحويل الطبيعة والمجتمع.

تم فى الفترة المستعرضة احراز نجاحات عظيمة ايضا فى تطور العلم. وطبقا لمنهج الحزب الذى مفاده اقامة الذات الوطنية على نحو ثابت فى عمل البحث العلمى، فقد حل رجال العلم عندنا بنجاح عددا من المسائل العلمية والتقنية الملحة، بتركيز جهودهم على عمل الابحاث الهادف الى زيادة تدعيم استقلالية الاقتصاد الوطنى، فأدلوا بذلك بقسط عظيم فى البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ان الآداب والفنون الاشتراكية تزدهر ازدهارا رائعا لدينا. فبفضل تطبيق سياسة الحزب على نحو لامع فى ميدان الآداب والفنون، فقد استؤصلت العناصر التحريفية والنزعة الانبعاثية التى كانت قد ظهرت فى ميدان الآداب والفنون، واشتد وسط الكتاب والفنانين الكفاح الرامى الى خلق اعمال ادبية وفنية ثورية تبرز خط الطبقة العاملة، واخذ الجم الغفير من الشغيلة، وعلى رأسهم العمال والفلاحون، يسهمون بحماسة فى النشاط الادبى والفنى. لقد صارت آدابنا وفنوننا آدابا وفنونا حزبية وثورية وشعبية حقا، وغدت وسيلة فعالة لتربية الشغيلة تربية شيوعية.

واذ تحققت مهمة الثورة الثقافية بنجاح، فقد صارت بلادنا اليوم بلد التعليم، حيث يتعلم الشعب جميعا من الطفولة حتى الشيخوخة، بلدا تزدهر فيه العلوم والآداب والفنون الاشتراكية وتتطور على نحو شامل. لقد تمت ازالة التخلف الثقافى الذى ورثناه عن المجتمع القديم، وصارت امنية شعبنا الدهرية فى ان يعيش حياة متمدنة وحياة سعيدة، تتحقق بصورة لامعة فى عصر حزب العمل.

ج - توطيد الوحدة السياسية والفكرية للشعب بأسره

ايها الرفاق،

لقد كافح حزبنا دونما كلل، فى الفترة المستعرضة، لتربية الجماهير الشعبية

واعادة تكوينها، لكى يجمع شملها بثبات من حوله ويزيد من توطيد صفوفنا الثورية.

ان المنهج الذى دأب حزبنا يلتزمه فى تعزيز الصفوف الثورية وتقوية الوحدة السياسية والفكرية للمجتمع كان مفاده القيام بالعمل النشيط من اجل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، مع تشديد الدكتاتورية حيال العناصر المناوئة، وذلك بالمضافرة مضافرة صحيحة ما بين الخط الطبقي والخط الجماهيرى. ان المضافرة الصحيحة ما بين الدكتاتورية والديمقراطية، ما بين الصراع الطبقي والعمل الرامى الى ترسيخ وحدة الجماهير الشعبية وتلاحمها، وكسب الجماهير العريضة فى آن واحد مع عزل العناصر المناوئة التى تؤلف اقلية ضئيلة، انما تشكل احد المقتضيات الجوهرية للثورة وطريقة العمل الاساسية لدى الشيوعيين. لقد اولى الحزب اهتماما عميقا لتوطيد الصفوف الثورية، سياسيا وفكريا، هذا مع الاحتراز فى آن من الانحراف اليسارى الذى يميل الى تجاهل جوهر علاقاتنا الاجتماعية بالذات، الا وهو وحدة وتلاحم الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين العاملين، كما يميل الى عدم الثقة بالناس والى نبذهم على نحو تعسفى فيما هو يؤكد النضال الطبقي على نحو احادى الجانب فقط، وكذلك من الانحراف اليميني الذى مفاده اهمال النضال الطبقي ضد العناصر المناوئة ورواسب الأفكار البائدة واعتبار ان الشيء المطلق الوحيد هو وحدة الجماهير الشعبية وتلاحمها.

ان عزل العناصر المناوئة وقمعها بمنتهى الشدة شرط لا غنى عنه لتمتين الصفوف الثورية وضمان النجاح للكفاح الثورى والعمل البنائى. ولقد حطم حزبنا سائر المحاولات الرامية الى اضعاف النضال الطبقي فى حينه وشحذ سيف دكتاتورية البروليتاريا بما هى سلاح للنضال الطبقي.

كان بعض الناس لدينا فى الماضى، تمشيا مع التيار الفكرى اليمينى الاستسلامى الذى ظهر داخل الحركة الشيوعية العالمية، ينظرون الى اقامة النظام الاشتراكى على انها تنطوى على زوال الصراع الطبقي وتسمح بالاستغناء عن ممارسة الدكتاتورية حيال من تبقى من عناصر الطبقات المستغلة المخلوعة. لقد كلنا الضربات القاصمة لهذه السموم الفكرية التحريفية فى الوقت المناسب وتغلبنا عليها تماما على الصعيد الفكرى.

تمسك حزبنا بثبات بالمبدأ الذى مفاده تربية الجماهير العريضة لتعبئتها بنشاط فى الكفاح ضد الثورة المضادة وايقاظ الوعى الطبقي لدى الجماهير فى غمرة الكفاح ضد الاعداء. واذ خضنا كفاحا عزوما، بقيادة الحزب الصحيحة، ضد العناصر المعادية للثورة على هيئة حركة تشمل الحزب كله والشعب برمته، احبطنا المراوغات التآمرية من قبل الاعداء الطبقيين فى حينه وصنا مكاسب الثورة صيانة حازمة، وبذلك اتممنا عزل العناصر المناوئة التى تمثل اقلية ضئيلة عزلا تاما وزدنا من توطيد المواقع الطبقية لثورتنا.

والى جانب تشديد الدكتاتورية حيال العناصر المناوئة ابان الفترة المستعرضة، دفع حزبنا العمل قدما بقوة فى سبيل تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة هما من المتطلبات المشروعة لبناء الاشتراكية والشيوعية، وهما احدى اخطر المهام الملقاة على عاتق دكتاتورية البروليتاريا بعد اقامة النظام الاشتراكى. واذا كانت المهمة المطروحة على رأس جدول الاعمال خلال فترة التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج هى تصفية الطبقات المستغلة تماما وجعل الشغيلة كافة شغيلة اشتراكيين، فان المهمة المطروحة فى المقام الاول بعد اقامة النظام الاشتراكى هى اعادة تكوين الشغيلة كافة على نمط الطبقة العاملة، سواء أ من حيث وضعهم الاجتماعى والاقتصادى، او من حيث صفاتهم الفكرية والروحية، وذلك من اجل ازالة التباين الطبقي تدريجيا وتنشئتهم بناة حقيقيين للاشتراكية والشيوعية.

وفى تطبيق الخط المتعلق بتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة، ثبت حزبنا على التزام المبدأ الذى مفاده اعلاء الدور القيادى للطبقة العاملة باستمرار، وتربية الفلاحين والمثقفين واعادة تكوينهم على غرار الطبقة العاملة.

على الطبقة العاملة، بغية تعزيز دورها القيادى فى بناء الاشتراكية والشيوعية واداء رسالتها التاريخية على وجه التمام، ان ترفع وعيها الفكرى ومستواها الثقافى وروحها التنظيمية وان تتفولذ بمزيد من الثورية على كل الاصعدة. ان طبقتنا العاملة فتية وقد تميز تطورها بسلسلة من السمات الخاصة. لم تكن صفوف الطبقة العاملة فى بلادنا

كبيرة العدد فى الماضى، لكنها تضخمت فجأة خلال برهة زمنية وجيزة تبعا لنمو الصناعة بسرعة فائقة ما بعد التحرير، فانضم اليها العديد ممن كانوا بالامس فلاحين وتجارا صغارا وحرفيين وكذلك العديد من افراد الجيل الجديد ممن لم ينعجم عودهم ثوريا.

ومن جراء هذا، فقد خاض حزبنا نضالا عزوما وسط الطبقة العاملة من اجل تثويرها. شدد الحزب العمل السياسى والفكرى وسط الطبقة العاملة لكى يعلى وعيها الطبقى، وعنى بأن يتم اسقاؤها بلا كلل فى غمرة الكفاح الانتاجى، وخاض نضالا نشيطا لتوطيد صفوف الطبقة العاملة تنظيميا وفكريا. وعلى هذا النحو، فقد تعزز دور الطبقة العاملة الطليعى فى الثورة والبناء وتعاظم تأثيرها الثورى على الشغيلة، وان طبقتنا العاملة لتضطلع اليوم بواجبها المجيد على نحو رافع بصفتها الطبقة القيادية فى الثورة الكورية.

ان تحويل الفلاحين، وهم احدى الفصائل الرئيسية فى ثورتنا، على نمط الطبقة العاملة وتثويرهم هما احد الشروط الاساسية لبناء المجتمع اللاطبقي ولضمان انتصار قضية الاشتراكية والشيوعية.

كان الفلاحون الاجراء بالمعنى الدقيق للكلمة قلة قليلة فى ارياف بلادنا، ويتألف الفلاحون لدينا بصورة رئيسية ممن كانوا فلاحين فقراء او متوسطين فى الماضى. وبالتالى، فان ذهنية المالك الصغير والانانية، وغيرهما من الأفكار البالية، متجذرة تجذرا عميقا فى نفوسهم. لا يتخلف الفلاحون عن الطبقة العاملة على الصعيدين التقني والثقافى فحسب، بل ويتخلفون عنها كثيرا على الصعيد الفكرى ايضا. وعلى الرغم من التغير الجذرى الذى حصل فى وضع الفلاحين الاجتماعى والاقتصادى، ومن التغير الكبير الحادث فى وعيهم الفكرى من خلال الثورة الاشتراكية، فان تخلف الفلاحين الفكرى عن الطبقة العاملة، وهى الطبقة المتقدمة، ما زال يؤلف، حتى بعد اقامة النظام الاشتراكى، احد العوامل الرئيسية التى تنشأ عنها الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

لقد اهتم حزبنا، خلال الفترة المستعرضة، اهتماما خاصا بتقوية الثورة الفكرية، الى جانب الثورة التقنية والثورة الثقافية فى الارياف. ومن جراء تشديد عمل التربية الفكرية والحياة التنظيمية لدى الفلاحين، ومن جراء عجم عودهم عبر العمل الجماعى

الاشتراكى، فقد ارتفع كثيرا مستوى الفكر والوعى لدى فلاحينا، وازدادت الروح الجماعية والروح التنظيمية رسوخا فى نفوسهم. وبقدر ما كانت الثورة التقنية والثورة الثقافية تحرز تقدما ظافرا فى الارياف، بقدرما كان مستوى الفلاحين التقنى والثقافى يزداد ارتفاعا ووضعهم الاجتماعى والاقتصادى يزداد اقترابا من وضع الطبقة العاملة ايضا. وصار فلاحونا اليوم يدافعون بثبات عن مواقعنا الريفية الاشتراكية، بصفتهم حليفا مأمونا للطبقة العاملة وسيدا حقيقيا للبناء الاشتراكى.

دأب الحزب يكرس جهودا فائقة لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، جنبا الى جنب مع العمال والفلاحين.

ان احدى المهام الخطيرة الملقاة على عاتق الحزب الماركسى اللينينى الذى تسلم زمام السلطة هى ان يؤتى حلا صحيحا لمسألة المثقفين القدامى الذين خدموا المجتمع القديم، فى آن مع تأهيل المثقفين الجدد. ان للمثقفين بصفتهم فئة اجتماعية طابعا مزدوجا اصلا. فبوسعهم ان يخدموا ليس الطبقات المستغلة وحسب، بل والطبقة العاملة ايضا. لقد نشأ معظم المثقفين القدامى فى بلادنا فى اسر ثرية، وقد خدموا المجتمع الاستغلالى فى الماضى. ولكن، نظرا لتعرضهم للاضطهاد القومى والمعاملة التمييزية من جانب الامبريالية اليابانية، بصفتهم مثقفى مجتمع مستعمرى وشبه اقطاعى، فقد كانت لمعظمهم فكرة مناهضة للامبريالية وروح ثورية ديمقراطية. ونظرا لهذه الخصائص التى تميز المثقفين القدامى، فقد قرر حزبنا كمنهج عمل له ان يعيد تكوينهم بنشاط، فثابر على تربيتهم، فى آن مع تربية عدد كبير من المثقفين الجدد المنحدرين فى اصولهم من الشعب العامل. والآن، وفى مرحلة البناء الاشتراكى، غدت مسألة ازدواجية المثقفين القدامى: لمن يعملون؟ محلولة. ولم يعد امامهم الا هذا السؤال: ما العمل لخدمة الطبقة العاملة والشعب العامل على وجه افضل؟

وفى فترة البناء الاشتراكى، حيث مسألة مكافحة الأفكار البرجوازية والبرجوازية الصغيرة على نحو شامل مدرجة فى جدول الاعمال، فقد اولى حزبنا ويولى اهتماما خاصا لتثوير المثقفين وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، وهم الذين يحتفظون برواسب من الأفكار البالية اكثر من الآخرين، والذين لم يتوفر لهم الا القليل من

الفرص لاسقاء انفسهم. وقد كافح حزبنا بنشاط لجعلهم مثقفين حقيقيين للطبقة العاملة يخدمون الوطن والشعب بمزيد من الاخلاص. وبفضل مثابرة الحزب على صعيدى التربية الفكرية والحياة التنظيمية الثورية، شهد الصراع مع الفردية والانانية احتداما فى اوساط المثقفين، وتم النجاح فى التغلب على نزعتى التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى اللتين كانتا ما تزالان متلبثتين فى اذهانهم، وجرى المزيد من اسقاء المثقفين جميعا، سياسيا وفكريا. تدل تجربتنا على انه لا يمكن الافادة من المثقفين القدامى فحسب، بل وانه يمكن تربيتهم واعادة تكوينهم لجعلهم بناة للاشتراكية والشيوعية. ان مثقفينا اليوم، بصفتهم مثقفين عاملين اشتراكيين، يسلكون بثبات السبيل الذى يشير اليه الحزب، وهم يخدمون باخلاص الثورة والبناء. وهذا هو الظفر الباهر الذى احرزته سياسة حزبنا حيال المثقفين، واحد اعظم نجاحاتنا فى اعادة تكوين المجتمع برمته على نحو ثورى.

ان تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة نضال طبقي يرمى الى تصفية شتى صنوف الأفكار البالية والعناصر غير الخليقة بالطبقة العاملة فى سائر قطاعات الحياة الاجتماعية. لكن ذلك، على اية حال، هو مسألة خاصة باعادة تكوين اولئك الشغيلة بالذات الذين يكافحون فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية على نحو اسرع وافضل، وبالتالى، فهى مهمة مطروحة لقيادة الشغيلة جميعا حتى المجتمع الشيوعى. ولهذا السبب، قام حزبنا وما زال يقوم بعمل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة مع التنويه بتربيتهم الفكرية وباعتماد طريقة الشرح والاقناع. دأبنا نبذل الجهود فى تثوير الجماهير من مختلف الطبقات والفئات وتحويلها على نمط الطبقة العاملة، منطلقين من مبدأ الجرأة على وضع ثقتنا فى كل امرئ مستعد ان يتبع حزبنا وكسبه الى جانب الثورة، حتى ولو كان ممن لهم منشأ او بيئة او خلفية اجتماعية وسياسية معقدة.

لا يمكن انجاز اى نضال ثورى او عمل بنائي بشكل رائع الا عن طريق شن نضال واع من قبل الجماهير. وجد حزبنا فى تعبئة الجماهير الواعية المفتاح الاساسى الذى يضمن له النجاح فى عمل تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة. وقد شدد العمل التنظيمى والعمل السياسى لكى يسعى الشغيلة كافة بوعى لاسقاء انفسهم اسقاء ثوريا. ضافرنا على نحو صائب ما بين التربية العامة والتربية

الفردية، وعلى نحو وثيق ما بين عمل تربية الانسان واعادة تكوينه وبين النشاط العملي، متخذين كطريقة رئيسية طريقة التغلب على الظواهر السلبية بالامثلة الايجابية، بحيث اضحى الكفاح فى سبيل التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة عملا تقوم به الجماهير نفسها.

تكتسب حركة فرق تشوليما للعمل اهمية حيوية على صعيد توسيع وتطوير الكفاح فى سبيل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة. ليست حركة فرق تشوليما للعمل مجرد حركة تجديد جماعى فى الانتاج، بل انها ايضا طريقة ممتازة لتربية الشغيلة واعادة تكوينهم على نحو شيوعى، وحركة جماهيرية لتسريع عملية تثوير المجتمع برمته وتحويله على نمط الطبقة العاملة. طورنا حركة فرق تشوليما للعمل من حيث العمق والمدى، معززين بذلك اكثر فاكثر الكفاح الرامى الى تربية الشغيلة واعادة تكوينهم، فى تراصف وثيق مع بناء الاقتصاد والثقافة الاشتراكيين. وهكذا، شهدت كل الميادين وكل الوحدات اجراء عمل تربية الانسان واعادة تكوينه بعزم، كحركة للجماهير بأسرها، جنبا الى جنب مع الكفاح العزوم لانجاز الخطة السباعية فى الاقتصاد الوطنى بنجاح.

ومن خلال الكفاح لتثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، تغلبنا على الانتهازية من كل لون وشاكلة، وعلى التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى والفئوية، وسلحنا الشغيلة كافة تسليحا متينا بفكر حزبنا الثورى، كما احرزنا نجاحات عظيمة فى البناء الاشتراكى، باذكاء حماسة الشغيلة الثورية على نحو نشيط.

واذ طبق منهج الحزب بشأن تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة تطبيقا ناجحا، فقد حدث اليوم تبدل جذرى فى السمات الفكرية والروحية لشعبنا، وازداد مجتمعنا طدة من الداخل اكثر من اى وقت مضى. تزدهر وسط الشغيلة الآن العادة الجميلة، عادة الكفاح المتفانى فى سبيل المجتمع والجماعة، فى سبيل الاشتراكية والشيوعية، وتهيمن على المجتمع كله تماما روح العيش والعمل على نحو ثورى. ازداد التلاحم توثقا ما بين طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، واتحد المجتمع بأسره اتحادا ثابتا على صعيدى السياسة والفكر

فصار اسرة كبيرة حمراء يتعاون افرادها ويقود بعضهم بعضا قدما، وتراصت صفوفنا الثورية حتى غدت صفوفا لا تقهر.

د ـ اقامة نظام دفاعى يشمل الشعب كله والبلاد برمتها

ايها الرفاق،

ان تعزيز قدرة الدفاع الوطنى هو احدى المهام الخطيرة الملقاة على عاتق الحزب الماركسي اللينينى الذى قبض على مقاليد السلطة، وهو مسألة رئيسية يتوقف عليها مصير بناء الاشتراكية والشيوعية فى ظروف بقاء الامبريالية فى حيز الوجود. وقد اتسمت مسألة تعزيز قدرة البلاد الدفاعية بأهمية استثنائية بالنسبة لنا نحن الذين نبنى الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع المعتدين الامبرياليين الامريكيين، زعيمة الرجعية العالمية، وفى ظروف انشطار البلاد الى شطرين.

ولهذا السبب، فقد اهتم حزبنا دائما اهتماما عميقا بالدفاع الوطنى، واقام مضافرة صائبة ما بين بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى. وخلال الفترة المستعرضة على وجه الخصوص، وبسبب احتدام المراوغات العدوانية والحربية من جانب الامبرياليين الامريكيين، وما تبعها من ازدياد فى توتر الوضع، اتخذنا سلسلة من الاجراءات الحازمة لتعزيز قدرة البلاد الدفاعية. وتبعا لمنهج الحزب، حققنا انجازا ضخما على صعيد تقوية الجيش الشعبى وتسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها، حتى صارت فى حوزتنا ثمة قدرة دفاعية ذاتية قوية بما فيه الكفاية لحماية أمن الوطن من غزو العدو.

اولا وقبل اى شىء آخر، ثابر حزبنا على القيام بعمل التربية السياسية والفكرية بين ضباط وجنود الجيش الشعبى، بغية اطلاق العنان للتفوق السياسي والاخلاقى للجيش الشعبى، بصفته قوات مسلحة ثورية، الى الحد الاقصى. احترزنا بحذر من النزوع الى التركيز على شؤون التكنيك العسكرى مع اهمال العمل السياسي فى الجيش، والتزمنا مبدأ اعلاء اليقظة السياسية ومستوى الوعى الفكرى لدى العسكريين ومضافرته على نحو صائب بشؤون التكنيك العسكرى. ان معنويات ضباط الجيش

الشعبى وجنوده مرتفعة فى الوقت الحاضر وحالتهم الفكرية ممتازة جدا، وتسود صفوف الجيش الشعبى كافة حماسة سياسية مرتفعة وعزيمة ثورية حازمة على خدمة الحزب والثورة والقتال دفاعا عن حياض وطنهم الاشتراكي وسلامة شعبهم دونما هياب مهما كانت الظروف، كما تسودها الاخلاق التقليدية الحميدة، كالتلاحم الاخوى ما بين الضباط والجنود وروابط الدم بينهم وبين الشعب. وبفضل التطبيق الرائع لمنهج الحزب فى تحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه، غدا جيشنا الشعبي جيشا من الكوادر، الفرد فيه صنو لمائة من الاعداء وازداد تفولذا من الوجهتين السياسية والفكرية ومن وجهة التكنيك العسكرى، كما غدا قوات مسلحة ثورية لا تقهر مزودة بوسائل جبارة، هجومية ودفاعية، على السواء.

ان احد اعظم النجاحات التى تم احرازها خلال الفترة المستعرضة فى مضمار تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، انما كان تسليح الشعب بأسره وتحصين البلاد كلها. ان ابناء الشعب فى بلادنا يعرفون كلهم الرماية وجميعهم يحملون السلاح. وعلاوة على هذا، فقد بنينا فى ارجاء البلاد كافة انشاءات دفاعية منيعة وحصنا سائر منشآت الانتاج الهامة. ان هذا هو اقوى نظام دفاعى، نظام لا يمكن تحقيقه الا فى مجتمعنا الاشتراكى الذى ضمن الوحدة السياسية والفكرية الصخرية للشعب بأسره واقام نظاما اقتصاديا مستقلا متينا.

وتم احراز نجاح كبير ايضا فى تنمية صناعة الدفاع الوطنى. لم تكن لدى بلادنا فى الماضى الا صناعة حربية تافهة لا تنتج الا بعض البنادق. اما اليوم، وبفضل القواعد المتينة التى تم انشاؤها لصناعة الدفاع الوطنى المستقلة، فقد استطعنا ان ننتج بأنفسنا مختلف انواع الاسلحة والمعدات التكنيكية القتالية الحديثة اللازمة للدفاع عن الوطن.

لقد كلفتنا قدرة دفاعنا الوطنى هذه ثمنا غاليا وباهظا جدا. واذا تكلمنا بصراحة، كانت نفقاتنا على الدفاع الوطنى عبءا بالغ الجسامة بالنظر لصغر حجم البلاد ولقلة عدد سكانها. ولو كنا حولنا ولو جزءا من النفقات المعدة للدفاع الوطنى لصالح البناء الاقتصادى، لشهد اقتصادنا الوطنى تنمية اسرع بكثير ولارتفع مستوى معيشة شعبنا ارتفاعا ملحوظا. غير ان الوضع لم يسمح لنا بأن نفعل ذلك اطلاقا. لم يكن فى وسعنا

ان نتخلى عن المصالح الاساسية للثورة من اجل رفاه مؤقت، ولم نرد ان نعود ثانية عبيدا مسلوبى الوطن. لذلك، بذلنا جهودا جبارة لتعزيز قدرة الدفاع الوطنى بغية اكمال منعة الوطن، على الرغم من تعرضنا للعراقيل الكثيرة فى تنمية اقتصاد البلاد وتحسين معيشة الشعب من جراء ذلك.

ولهذا، استطعنا ان نذود بحزم عن امن وطننا حتى فى مواجهة تحركات الامبرياليين المسعورة، ومنعنا الاعداء من التجرؤ على استفزازنا. كان الوضع فى بلادنا بالغ التوتر عند وقوع حادثة سفينة التجسس المسلحة "بويبلو" التابعة للامبريالية الامريكية عام ١٩٦٨، وحادثة طائرة التجسس الكبيرة "اى سي - ١٢١" فى العام الماضى. كان قطاع الطرق الامبرياليون الامريكيون قد جلبوا قوات مسلحة ضخمة حتى اعتاب بلادنا، وحاولوا بشكل سافر القيام بغزو مسلح ضد الشطر الشمالي من الجمهورية. كان الوضع خطيرا حقا وكان العالم بأسره يعرب عن قلقه العميق وهو يتتبع تطورات الوضع عن كثب. غير اننا، وقد توفر لنا نظام دفاعى جبار يشمل الشعب كله والبلاد بأسرها ونواته الجيش الشعبى، لم ينتابنا الخوف، واستطعنا اتخاذ موقف حازم يقضى بالرد على "انتقام" العدو بالانتقام وعلى حربه الشاملة بالحرب الشاملة، فأرغمنا المعتدين اخيرا على الركوع امامنا. صحيح ان الاعداء ما زالوا الى اليوم يركبون مركب الهوس والجنون، بغية اثارة حرب عدوانية جديدة فى بلادنا، الا اننا نستطيع القول يقينا بأننا قادرون بالتأكيد على صرع المعتدين ايا كانوا ما دامت لنا قيادة الحزب الماركسى اللينينى الحكيمة والقوة التى لا ينضب لها معين لشعبنا الملتف بتراص حول الحزب واقتصادنا المستقل القوى وجيشنا الثورى الذى لا يقهر وشعبنا الشاكى السلاح وارضنا المحصنة.

هـ - اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية على نحو شامل

ايها الرفاق،

من اجل اطلاق العنان لتفوق النظام الاقتصادى الاشتراكى على نحو شامل،

والنجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية بعد اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج، لا بد من مواصلة تحسين عمل توجيه الاقتصاد الوطنى وادارته.

ان الظروف الجديدة التى نشأت على اثر اتمام التحويل الاشتراكى لعلاقات الانتاج وتسريع اعادة البناء التقني الشاملة فى بلادنا، تطلبت بالحاح ان يتم حل مسألة توجيه الاقتصاد الوطني وادارته حلا جديدا. وبعدما تم على نحو باهر تحقيق المهمة التاريخية فى ارساء اسس الاشتراكية، صار الشكل الاقتصادى الاشتراكى، الشكل المتقدم ذو النطاق الكبير، هو السائد دون منازع. ومع ذلك، فقد بقى نظام توجيه الاقتصاد الوطنى وطريقته متخلفين عن التكيف معه، وبقيت كفاءات العاملين ومهاراتهم متدنية هى الاخرى. وما لم تحل هذه المسألة التى افرزتها الظروف التاريخية الجديدة، لاستحال علينا ان ندفع عجلة البناء الاقتصادى الاشتراكى قدما بسرعة.

لم تكن تلبية هذه المتطلبات التى فرضتها الظروف الجديدة ممكنة الا باقامة نظام الادارة الاشتراكية على نحو شامل فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، وفى الصناعة والزراعة بالدرجة الاولى.

ان اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الجديد واتقانه مهمة ثورية بالغة التعقيد والصعوبة. اذ انها تنطوى على تجديد جذرى لنظام العمل القديم ولطريقة العمل القديمة اللذين تمتد جذورهما عميقا فى التقليد والنظام البائدين المتشكلين عبر عملية تاريخية طويلة.

الا ان حزبنا، انطلاقا من تجارب البناء الاشتراكى فى بلادنا ومن خلال تطوير المبادئ الماركسية اللينينية بصورة خلاقة، قد صاغ على نحو علمى اتجاها اصيلا وطرائق شاخصة لحل مسألة ادارة الاقتصاد الاشتراكى، وهى مسألة كانت تنتظر حلا عمليا لها.

ان التوجيه الذى اسدى فى قرية تشونغسان فى شهر شباط من عام ١٩٦٠ كان حدثا فاتحا لعهد جديد فى تحسين نظام العمل وطريقة العمل وفى اقامة نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية بما يتفق والظروف المستجدة. ومن خلال عملية تعميم روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى، وهما تجسيد للخط الجماهيري التقليدى والثورى لحزبنا فى واقع البناء الاشتراكى، فقد تم احداث انعطاف جديد فى عمل اجهزة الدولة والاقتصاد.

وبعد التوجيه الذى اسدى فى قرية تشونغسان، اتخذ حزبنا اجراء بارزا آخر، فقد اقام الحزب نظام عمل دايآن فى الادارة الصناعية، بغية وضع روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى موضع التطبيق على وجه افضل فى توجيه الاقتصاد الوطنى وادارته.

ان نظام عمل دايآن هو نظام ممتاز للادارة الاقتصادية، يوافق طبيعة النظام الاشتراكى، نظام يقضى بأن تؤدى المصانع والمنشآت كل نشاطاتها الاستثمارية تحت القيادة الجماعية للجنة الحزبية، وتعطى الاولوية للعمل السياسي، وتعبئ جماهير المنتجين لتحقيق المهام الاقتصادية الملقاة على عاتقها، وتساعد المرتبة الاعلى المرتبة الادنى منها بشعور من المسؤولية، وتتم ادارة الاقتصاد واستثماره على نحو علمى ورشيد.

الغى حزبنا نظام الادارة المنحصر بالمدير، وهو طريقة قديمة فى ادارة المنشأة، وحدد اللجنة الحزبية بأنها الهيئة العليا للتوجيه فى كل وحدة اقتصادية، واسس نظام القيادة الجماعية الذى تمارسه اللجنة الحزبية فى ادارة المنشأة. بذلك صار بوسع اللجنة الحزبية ان تؤدى دور مدير الدفة فى العمل الاقتصادى، دورا مفاده التباحث واتخاذ القرارات جماعيا بصدد الاتجاه والاساليب الواجب اعتمادها فى حل المسائل الهامة التى تعرض فى العمل الاقتصادى فى كل فترة، وممارسة التوجيه والرقابة لضمان حسن تنفيذ ما قررته، وتمكنت اللجنة الحزبية فى الوقت ذاته من ترتيب دقيق للعمل الحزبى التنظيمى وعمل التربية الفكرية فى الحزب بغية تنظيم الشغيلة كافة وتعبئتهم بنشاط من اجل تحقيق المهام الثورية. وهذا ما مكننا من ادارة الاقتصاد الاشتراكى الحديث ذى النطاق الكبير واستثماره على نحو رائع عن طريق ازالة النزعة الذاتية والتعسف من قبل فرد واحد فى ادارة المنشأة وتعبئة الحكمة الجماعية، كما مكن الجماهير العريضة ايضا من ابداء الروح الابداعية والايجابية فى الانتاج مع اتخاذ الموقف الخليق بالسيد.

كما اقام حزبنا نظاما حسن الترتيب يقضى بأن يذهب عاملو الاجهزة العليا، بما فيها الوزارات والادارات، والعاملون الاداريون فى المنشآت الى مواقع الانتاج لكى يقوموا بحل المسائل المعلقة فى حينه، وبان تتولى الاجهزة العليا على نحو مسؤول امداد سائر المعدات اللازمة للانتاج، بدءا بالتجهيزات والمواد. على هذا النحو، تمت

بالتدريج ازالة الطريقة البيروقراطية، طريقة الامر والنهى، فى التوجيه الاقتصادى.

وعلاوة على هذا، فقد طبق الحزب نظاما توجيهيا موحدا ومركزا للانتاج بغية ضمان ادارة الاقتصاد واستثماره على نحو رشيد. وتمت بهذا ازالة اللاعقلانية السابقة التى كانت تجد تعبيرها فى تعذر مزاولة التوجيه الفعال ازاء الانتاج، من جراء انفصام عمل التخطيط والتوجيه التقني وتوجيه الانتاج احدها عن الآخر، وقد تم التوصل الى تنسيق توجيه الانتاج والتوجيه التقني على نحو فعال يقرن احدهما بالآخر، وبصورة اخص، فقد توفر امكان المزيد من تقوية التوجيه التقني للانتاج.

ان نظام عمل دايآن هو فى الواقع شكل جديد للادارة الاقتصادية الاشتراكية يجسد على نحو صحيح الخط الجماهيرى والمبادئ العلمية فى ادارة المنشأة، بعد ما تخلص نهائيا من رواسب طريقة الادارة الاقتصادية القديمة الرأسمالية. ان نظام عمل دايآن هو شكل لادارة المنشأة يجسد المبدأ الشيوعى الى حد كبير، يقوم فيه الرؤساء والمرؤوسون والمنتجون بالتعلم بعضهم من البعض الآخر، وبتعليم بعضهم بعضا، وبالتعاون والتلاحم معا كرفاق، فى ادارة المنشأة، وحيث تستند ادارة الاقتصاد واستثماره الى الحماسة الثورية المرتفعة لدى جماهير المنتجين.

وقد كافح حزبنا بنشاط ايضا فى سبيل تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته.

فصل الحزب وظيفة توجيه الاقتصاد الريفى عن وظيفة اللجنة الشعبية فى القضاء واستحدث لجنة جديدة هى لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، وقد ركز فيها التقنيين الزراعيين ومنشآت الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى مباشرة. عنى على هذا النحو بأن تضطلع لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء اضطلاعا مباشرا بوظيفة توجيه المزارع التعاونية وتوفير المساعدة المادية والتقنية من الدولة الى الاقتصاد الريفى. وفى آن مع تنظيم لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، فقد انشأ حزبنا لجنة اخرى، هى لجنة الاقتصاد الزراعى فى المحافظة، واعاد تنظيم وزارة الزراعة تحت اسم لجنة الزراعة، بغية تقوية التوجيه العلمى والتقني للاقتصاد الريفى.

ان ادخال النظام الجديد لتوجيه الزراعة، والذى تشكل الوحدة الاساسية فيه لجنة ادارة المزارع التعاونية فى القضاء، قد مكننا من توجيه الاقتصاد الريفى بطريقة ادارة

المنشآت الصناعية وليس بالطريقة الادارية كما كانت الحال فى الماضى، وبالنتيجة فقد اصبح بالامكان مواصلة تقريب طريقة الادارة والاستثمار فى الاقتصاد الريفى من طريقة الادارة المتقدمة المعتمدة فى المنشأة الصناعية، والمضى فى تحسين التخطيط والتنظيم لكافة النشاطات الاستثمارية، وتقوية التوجيه التقني للانتاج الزراعى. وقد مكنت اقامة نظام التوجيه الجديد فى الزراعة ايضا من اجراء مضافرة عضوية ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، ومن المضى فى تقوية الروابط الانتاجية ما بين الصناعة والزراعة. وهذا ما يعزز الدور القيادى لملكية الشعب بأسره فى تنمية الانتاج الزراعى ويسرع بدرجة كبيرة عملية تقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره.

وبعد اعادة تكوين نظام الادارة فى الصناعة والزراعة، عمد حزبنا الى تطبيق التخطيط الموحد والتخطيط المفصل بغية زيادة توثيق الانضباط القائم على المركزية الديمقراطية فى الادارة الاقتصادية برمتها وتنمية اقتصادنا بطريقة اكثر تخطيطا وتوازنا.

وبغية توحيد عمل التخطيط، انشأ الحزب لجان التخطيط الاقليمية واقسام الدولة للتخطيط فى المدينة (او الحى) والقضاء واقسام الدولة للتخطيط فى المصنع والمنشأة، وكلها مرتبطة بلجنة الدولة للتخطيط مباشرة. وفى الوقت ذاته، جعل الحزب اقسام التخطيط فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، بما فيها اقسام التخطيط فى الوزارات والاجهزة المركزية، خاضعة من حيث عملها التخطيطى، للجنة الدولة للتخطيط وللاجهزة الخاصة بكل من هذه الاقسام فى آن واحد. وهكذا، اقيم نظام موحد للتخطيط يؤمن عمل تخطيط الاقتصاد الوطنى بصورة موحدة، بدءا من المركز وانتهاء بالمناطق المحلية والمصانع والمنشآت.

ادى النظام الجديد للتخطيط الموحد - والذى يسمح للعاملين فى اجهزة التخطيط، المطلعين تمام الاطلاع على ارادة الحزب ومتطلبات الدولة، ان يضطلعوا بعمل التخطيط مباشرة فى شتى المناطق والمنشآت - الى وصول سياسات الحزب ومنهج الدولة فى حينه الى كافة الوحدات التخطيطية، والى تطبيقها على نحو صائب. وقد مكن هذا من القضاء على الانانية الاقليمية وانانية المؤسسة، ومن اخضاع مجمل خطط الوزارات والمصالح الادارية والاجهزة على مستوى المحافظات، وكذلك المصانع

والمنشآت، اخضاعا دقيقا للخطط الاستراتيجية على صعيد البلاد كلها، ومكن هذا ايضا من رسم خطط تعبوية ونشيطة. وعلاوة على هذا، فقد مكن نظام التخطيط الموحد الجديد من ازالة النزعة الذاتية والبيروقراطية لدى اجهزة الدولة للتخطيط، وضمان الموضوعية والواقعية ضمانا تاما فى الخطط الموضوعة، وذلك بجعل عاملي التخطيط يتوغلون عميقا وسط جماهير المنتجين لاذكاء الروح الابداعية والمبادرة لديها على نطاق واسع، ويؤدون عمل التخطيط انطلاقا من ادراك صحيح للواقع الشاخص فى موقع الانتاج.

اما التخطيط المفصل الذى جرى تطبيقه حديثا اسوة بالتخطيط الموحد، فهو ضمان هام يسمح بتطبيق عمل التخطيط فى الاقتصاد الوطنى على افضل صورة علمية.

ان التخطيط المفصل يجعل اجهزة الدولة للتخطيط تقيم بذاتها صلة وثيقة ما بين تنمية الاقتصاد فى مجمله وبين النشاطات الادارية لكل مصنع او منشأة، وتضع الخطط الدقيقة وفق واقع كل ميدان من ميادين الاقتصاد الوطنى، وفى المناطق المحلية والمنشآت، بحيث تترابط المؤشرات كلها على نحو صائب حتى اصغر التفاصيل. لقد ادى تطبيق التخطيط المفصل الى ازالة عوامل الاختلال والعفوية ازالة تامة من التنمية الاقتصادية، وعكس على اصوب صورة مقتضيات قانون التنمية المخططة المتوازنة، مما اتاح تنمية اقتصاد البلاد بسرعة عالية ودونما تقلبات.

بناء على خبرتنا العملية، بوسعنا ان نقول بفخر عظيم ان نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الذى اقيم فى بلادنا على كل الاصعدة انما يتفق تمام الاتفاق مع المبادئ الثورية للماركسية اللينينية ومع الواقع الشاخص فى بلادنا، وهو افضل نظام للادارة الاقتصادية من اجل مواصلة توطيد وتطوير النظام الاقتصادى الاشتراكى ومن اجل دفع تنمية القوى المنتجة فى البلاد دفعا قويا الى الامام.

ولدى اقامتنا نظام الادارة الاقتصادية الجديد على كل صعيد، جسدنا على اصوب وجه مقتضيات القوانين الاقتصادية الاشتراكية فى الادارة الاقتصادية، وضافرنا مضافرة صحيحة ما بين الحوافز السياسية الاخلاقية من جهة والحوافز المادية من جهة اخرى، وما بين المركزية والديمقراطية. وبصورة خاصة، فقد توصلنا الى التغلب تماما على الانحرافات اليسارية التى تتجاهل الطابع الانتقالى للمجتمع الاشتراكى فى

الادارة الاقتصادية، والميول اليمينية التى تنزع الى اللامركزية فى التوجيه الاقتصادى والى اشاعة الليبرالية فى المنشأة، مهملة الحوافز السياسية والاخلاقية وواضعة المنافع المادية فى المقام الاول.

ايها الرفاق، لقد احرزنا العظيم من الانتصارات والنجاحات فى البناء الاشتراكى بتطبيقنا للخطط التى طرحها المؤتمر الرابع للحزب ومؤتمر مندوبى الحزب تطبيقا رائعا.

وقد تم تحقيق المهمة التاريخية فى تحويل بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية تحقيقا باهرا، وتعاظمت قوة الاقتصاد الوطنى المستقل الذى بناه شعبنا بالكفاح المضنى، مبديا روح الاعتماد على قواه الذاتية. ان نظام الادارة الاقتصادية الاشتراكية الجديد الذى تمت اقامته يدفع تنمية قوى البلاد المنتجة بزخم الى الامام. وتزهر الثقافة والفنون ازهارا رائعا، وتغدو مدننا وارياقنا اجمل فاجمل يوما بعد يوم. لقد غدت قوانا الثورية منيعة لا تقهر، وصار لدينا الآن قدرة اقوى للدفاع الوطنى. لقد قطع شعبنا شوطا كبيرا الى الامام فى كفاحه للاستيلاء على ذروة الاشتراكية العالية، وهو ينعم بحياة سعيدة كريمة فى كنف وطنه الاشتراكى الذى يزداد ازدهارا ونماء.

بوسعنا القول يقينا اننا قد هيأنا قوى عظيمة قادرة على ضمان النصر الكامل للاشتراكية وتحقيق توحيد الوطن واحراز انتصار الثورة على نطاق البلاد كلها.

باسم مؤتمر الحزب، اعبر عن شكرى الحار لكافة اعضاء حزبنا ولكل الشغيلة، بمن فيهم العمال والفلاحون، الذين حققوا المآثر الباهرة على جبهات البناء الاشتراكى كافة، رافعين عاليا خطط حزبنا وسياساته.

٢- فى سبيل توطيد النظام الاشتراكى فى بلادنا وتطويره

ايها الرفاق،

يواجه حزبنا وشعبنا اليوم مهمة ملحة، الا وهى المضى قدما فى توطيد النظام الاشتراكى فى بلادنا وتطويره، والتعجيل بانتصار الاشتراكية الكامل، على اساس

النجاحات التى سبق احرازها فى الثورة والبناء.

ومن اجل تمتين النظام الاشتراكى وتحقيق انتصار الاشتراكية الكامل، لا بد من مواصلة الكفاح العزوم لاحتلال الحصن المادى والحصن الفكرى، وهما الحصنان اللذان لا مناص من احتلالهما على الطريق المؤدى الى الشيوعية.

يترتب علينا ان نرتقى بالثورة التقنية الى مرحلة اعلى من اجل تنمية القوى المنتجة باستمرار، وان نعجل بالبناء الثقافى لكى تزداد الثقافة القومية الاشتراكية تطورا وازهارا، وان نعطى الاولوية للثورة الفكرية من اجل المضى قدما بعنفوان فى تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

أ- المهام المركزية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى

ايها الرفاق،

لقد دفعنا بعزم عملية التصنيع الاشتراكى للبلاد وعمل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى خلال فترة الخطة السباعية، وبذلك انشأنا صناعة حديثة ذات هيكلية مستقلة، وارسينا كل فروع الاقتصاد الوطنى بصورة جوهرية على اسس التقنية الحديثة.

غير انه ما يزال امامنا الكثير مما ينبغى عمله فى ميدان البناء الاقتصادى لارساء القاعدة المادية والتقنية المتينة للاشتراكية. علينا ان نحسن من تجهيز الصناعة ونعزز استقلاليتها بصورة اكثر لكى نبرز على نحو شامل جبروت الصناعة الحديثة التى اقيمت فى بلادنا، وعلينا ان نحقق تقدما تقنيا متواصلا فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى من اجل تنمية القوى المنتجة فى البلاد بوتيرة اسرع.

ان المهمة الاساسية للخطة السداسية على صعيد البناء الاقتصادى الاشتراكى هى زيادة تمتين القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية، وتحرير الشغيلة من الاعمال المضنية فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، عن طريق توطيد منجزات التصنيع وتطويرها والارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى.

وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، ينبغى الحرص قبل كل شيء على اكمال البنية الداخلية لكل فرع من فروع الصناعة، وتوطيد الطابع المستقل فى صناعتنا توطيدا اكثر.

الآن وقد تحقق التصنيع الاشتراكى، اصبحت صناعتنا تتميز فروعها ببنية متوازنة توازنا جيدا وهى مجهزة بالتقنيات الحديثة، وتستطيع ايضا ان تتنامى من حيث الجوهر على اساس مواردها الذاتية من المواد الخام وتمتلك امكانات عظيمة جدا. ومع هذا، فان صناعتنا ليست كاملة التجهيز بعد بالنسبة لبعض الفروع، وثمة بعض الفروع وعمليات الانتاج الصغيرة والثانوية ليست على ما يرام، وهذا ما يحول دونها والافادة تماما من قدراتها. بصورة خاصة، فنحن ما زلنا نعول على بلدان اخرى فيما يتعلق ببعض اصناف المواد الخام، وهذا مما يؤثر بالضرورة والى حد ما على التطور المأمون والمنتظم لصناعتنا.

يتعين علينا، من جهة اولى، ان نواصل العمل الرامى الى اكمال فروع الصناعة كلها، لتدعيم الفروع الضعيفة وتقويتها ولتأسيس الفروع غير الموجودة، وصولا بذلك الى اكمال تجهيز الصناعة فى اسرع وقت، ومن جهة اخرى، يتوجب علينا ان نخوض كفاحا عزوما لارساء تنمية الصناعة بثبات على اساس المواد الخام الموجودة فى بلادنا. وهكذا، يتوجب علينا ان نعنى بأن تبدى صناعتنا قدراتها دونما تحفظ، ونسعى الى جعل الفروع الصناعية كافة فروعا قائمة على الاستقلالية التامة بحيث تتمتع بالاكتفاء الذاتي بنسبة تزيد عن ٦٠ او ٧٠ بالمائة على الاقل لجهة المواد الخام.

علينا ان نصب جهودا كبيرة فى العمل الرامى الى تقوية استقلالية صناعة الحديد والصلب فى بلادنا.

ان بلادنا تزخر بالموارد الغنية من خام الحديد وتنتظرها آفاق مشرقة للغاية بالنسبة لتطور صناعة الحديد والصلب. ولكننا لم نتوصل بعد الى العثور فى بلادنا على فحم الكوك. ولذلك، فنحن نلبي حاليا حاجات صناعة الحديد من فحم الكوك عن طريق التبادل الاقتصادى مع البلدان الشقيقة. طبعا، ان مثل هذا التعاون ثمين جدا بالنسبة لنا، وسوف نواصل فى المستقبل ايضا تنمية علاقات التعاون الاقتصادى مع

البلدان الاخرى، على اساس مبدأ سد الحاجات المتبادلة. غير اننا لا نستطيع ان نستورد من الخارج كل كمية فحم الكوك الضخمة اللازمة لانتاج الحديد والتى تزداد بسرعة تبعا لمقتضيات تنمية الاقتصاد الوطنى.

لذا، ينبغى لنا ان نشدد الكفاح، فى صناعة الحديد لزيادة الانتاج من الحديد الصب مقابل استهلاك اقل قدر ممكن من فحم الكوك، وفى الوقت ذاته، علينا ان نطور بنشاط صناعة الحديد القائمة على اساس الوقود الموجود فى بلادنا. وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، سوف نحرص على زيادة انتاج الحديد المحبب وشبه الفولاذ، وعلى سرعة تصنيع انتاج الحديد الاسفنجى والخردق الخام المهدرج، وعلى مواصلة اعمال البحث ايضا فى الصهر الكهربائى للحديد.

ينبغى مضاعفة تنوع الفولاذ ورفع جودته، وتوسيع تشكيلة المواد الفولاذية المدرفلة ومقاييسها، والاسراع فى تطوير انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين، من اجل صنع وتوفير مختلف اصناف اللوازم الحديدية اللازمة لتنمية الاقتصاد الوطنى والثورة التقنية على نحو كاف.

وينبغى لنا ان نطور صناعة المعادن الملونة سريعا بحيث يمكننا ان تستثمر وتستخدم على نحو ناجع موارد المعادن الملونة المتوفرة بكثرة تحت باطن الارض فى بلادنا. وعلى وجه الخصوص، سوف يترتب علينا ان ننتج بأنفسنا الالومنيوم وغيره من المعادن الخفيفة الضرورية بشكل ماس من اجل التقدم التقنى وتحسين معيشة الشعب.

ان تنمية الصناعة الكيميائية تتصف بأهمية عظيمة جدا من اجل توسيع قواعد المواد الخام للصناعة وتوطيد الاستقلالية الاقتصادية للبلاد. يترتب علينا ان نمضى فى تنمية الصناعة الكيميائية، اللاعضوية والعضوية، اعتمادا على اسس الصناعة الكيميائية التى سبق ارساؤها، وننشئ فروعا جديدة بغية تنمية الصناعة الكيميائية فى بلادنا على نحو اكثر تنوعا.

ومن اجل تحقيق الكيمأة الشاملة للاقتصاد الريفى، لا بد من زيادة انتاج الاسمدة الكيميائية، وانتاج المزيد من مبيدات الاعشاب الضارة ومبيدات الحشرات الضارة على اختلاف انواعها.

ان توسيع وتوطيد قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة مهمة ذات شأن تقع على عاتق ميدان الصناعة الكيميائية. يتعين علينا ان نوسع القواعد الحالية لانتاج الالياف الكيميائية والاصماغ الاصطناعية، ومن جهة اخرى، ان نبذل جهودا كبيرة خلال فترة الخطة السداسية لانشاء قاعدة جديدة كبيرة النطاق للصناعة الكيميائية النفطية بحيث نوفر محليا ما يزيد عن ٧٠ بالمائة من الالياف الضرورية للصناعة الخفيفة. وعلينا ان نزيد بسرعة انتاج الاصماغ الاصطناعية ايضا.

وعلى خط مواز لما سبق، ينبغى ان ننشئ بسرعة قواعد لانتاج المطاط الاصطناعى بغية تلبية الحاجات من المطاط محليا، وان نعمل جاهدين كى ننتج ونوفر بأنفسنا مختلف انواع المواد الكيميائية الضرورية للصناعة الخفيفة.

ان مسألة الارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى وزيادة تنمية القوى المنتجة فى البلاد بمجملها، انما تتوقف الى حد بعيد على تنمية صناعة الآلات. يجب ان نواصل بذل جهود كبيرة، ابان فترة الخطة السداسية، لتنمية صناعة الآلات، لكى نصنع المزيد من التجهيزات والآلات الاكثر فعالية واقتصادية اللازمة لتنفيذ المشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة ولشتى ميادين الاقتصاد الوطنى.

ينبغى توسيع وتوطيد قواعد انتاج الآلات الكبيرة بحيث تصنع على نطاق واسع التجهيزات الضخمة اللازمة لصناعة المعادن وصناعة الاسمنت والصناعة الكيميائية، وتجهيزات توليد القوة المحركة ذات السعة الكبيرة، بدءا بالعنفات والمولدات الضخمة والمراجل الضخمة، وكذلك مختلف التجهيزات الكبيرة، مثل الشاحنات الثقيلة حمولة ٢٥ طنا، والجرافات قوة ٣٠٠ حصان، والحفارات الكبيرة اللازمة للصناعة الاستخراجية وللمشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة.

ولتنمية صناعة صيد الاسماك والنقل المائى، ينبغى ان ننمى بسرعة صناعة بناء السفن. يجب ان نسعى ابان فترة الخطة السداسية الى بناء المزيد من سفن النقل المبردة وسفن الشحن التى تبلغ حمولة كل منها ٥ آلاف طن، وغيرها من السفن ذات الحمولة الكبيرة، وان نبنى بأنفسنا حتى السفن المصانع وسفن الشحن التى تربو حمولة كل منها عن ١٠ آلاف طن.

ان ادخال شبه الاتمتة والاتمتة فى سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع يفرض على ميدان صناعة الآلات مهمة خطيرة، الا وهى تطوير الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية. ينبغى ان نواصل تقوية قواعد الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية، بحيث تقومان بصنع كمية كبيرة من مختلف عناصر الاوتوماتية وادواتها واجهزة القياس، وان نحرص على انتاج وتوفير كميات كافية من مختلف المواد من المعادن النادرة والمعادن النقية اللازمة للصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية.

احدى المسائل الهامة التى ينبغى حلها فى ميدان صناعة الآلات هى صنع كميات كبيرة من التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانماط اللازمة لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وينبغى، خلال الخطة المستقبلية الجديدة، بناء العديد من المصانع المتخصصة فى انتاج التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة، بحيث تتم سريعا زيادة انتاج الآلات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانواع اللازمة لصناعة تحويل المواد الغذائية ولصناعة سلع الاستعمال اليومي.

ولتحقيق المهمة الضخمة التى تقع على عاتق ميدان صناعة الآلات، لا بد من زيادة انتاج الآلات الصانعة. ينبغى الحرص على زيادة انتاج الآلات الصانعة بسرعة، ولا سيما انتاج العديد من الآلات الصانعة الخاصة، والآلات الصانعة الاوتوماتية او شبه الاوتوماتية، والآلات الصانعة ذات الاحجام الكبيرة، وكذلك الآلات الصانعة الفعالة ذات الوظيفة الواحدة.

ان الاستثمار النشيط للموارد الطبيعية التى يزخر بها باطن الارض فى بلادنا يتصف بأهمية كبرى، ليس فقط لتسريع عجلة البناء الاقتصادى فى البلاد، بل ولتنمية التبادل الاقتصادى مع البلدان الاخرى ايضا. يترتب علينا ان نوسع قواعد انتاج خبث المغنيسيا، ونمضى فى زيادة طاقة انتاج مصانع الاسمنت، وفى الوقت ذاته، علينا ان نبنى مصانع جديدة محلية للاسمنت صغيرة ومتوسطة الحجم على نطاق واسع بغية ضمان زيادة ملحوظة فى انتاج خبث المغنيسيا والاسمنت.

المهمة الخطيرة التى ينبغى انجازها فى مضمار الصناعة الخفيفة هى الاسراع

فى تحسين صناعة سلع الاستعمال اليومى. ما زالت سلع الاستعمال اليومى التى يتم انتاجها فى بلادنا محدودة التنوع ومنخفضة الجودة. علينا ان نبذل جهودا كبيرة لتنمية صناعة سلع الاستعمال اليومى، ولا سيما ان ننشط فى تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى كل منطقة من المناطق المحلية وذلك لاحداث انعطاف جديد فى انتاج سلع الاستعمال اليومى فى غضون السنوات القليلة القادمة.

المهمة المركزية التى تواجه الاقتصاد الريفى هى جعل الزراعة على درجة عالية من التكثيفية.

ينبغى، اولا وقبل كل شيء آخر، تعميم الرى على نطاق واسع فى الحقول غيرالارزية بغية توسيع المساحة التى تنتج محصولين فى السنة. ومتى تم تعميم الرى فى الحقول غير الارزية، فسوف نشهد نهاية المحاصيل العجاف حتى فى الزراعة غير الارزية، شأنها شأن زراعة الارز، وسوف يمكن تحقيق زيادة ملحوظة فى غلة الهكتار الواحد من الحقول غير الارزية. يترتب علينا ان نشن نضالا عزوما خلال فترة الخطة المستقبلية الجديدة لادخال نظام الرى، ولا سيما الرى بالمرشات، فى ٣٠٠ الف هكتار من الحقول غير الارزية، وبصورة رئيسية فى الحقول الصالحة لانتاج محصولين فى العام الواحد، وذلك عن طريق اجادة ترتيب منشآت الرى التى اقيمت من قبل واستخدامها على نحو ناجع.

وفى الوقت ذاته، يترتب علينا ان ندفع عجلة الكيمأة قدما بمزيد من القوة فى الاقتصاد الريفى. وسوف نسعى خلال فترة الخطة السداسية الى ان تبلغ كمية الاسمدة الكيميائية المرشوشة فى كل هكتار من الارض المزروعة اكثر من طن واحد. ونمضى فى تحسين التركيب النوعى للاسمدة الكيميائية، وننتج ونقدم المزيد من الاسمدة ذات العناصر الصغرى المناسبة لخصائص الاراضى والمزروعات فى بلادنا. وسوية مع زيادة كمية الاسمدة الكيميائية المستعملة، لا بد من اقامة نظام علمى للتسميد، بغية الافادة الى الحد الاقصى من نجاعة الاسمدة الكيميائية. كما ينبغى السهر على وقاية المزروعات من شتى الاضرار التى تسببها الآفات والحشرات الضارة بواسطة الاستخدام الواسع لمبيدات الحشرات الضارة وغيرها من الكيماويات الزراعية.

ان تقوية الابحاث البيولوجية وتعميم نتائجها على نطاق واسع فى الانتاج الزراعى، يوفران امكانية عظيمة لزيادة غلة الهكتار الواحد من المزروعات. ومن الواجب تعزيز العمل الخاص بتأصيل البذور وانتقائها، والاسراع فى الاكثار من انواع البذور الجيدة القابلة لانتاج محصول وفير والمناسبة لمناخ بلادنا وتربتها، بحيث يتسنى لنا استبدال انواع النباتات الزراعية كلها بانواع جديدة جيدة.

كما ينبغى القيام بمشاريع واسعة النطاق لاستصلاح الاراضى المغمورة بمياه المد بغية الحصول على اراض جديدة. ينبغى اجراء ذلك على نحو مركز، ابان فترة الخطة السداسية، اولا فى المناطق التى تتوفر فيها ظروف جغرافية طبيعية مؤاتية، والقابلة للاستصلاح فى فترة قصيرة نسبيا، من اجل الحصول بهذا الشكل على الكثير من الاراضى الجديدة الخصبة.

وعلاوة على زيادة الانتاج الصناعى والزراعى بسرعة، فان القضاء على اوجه التبذير والخسران فى المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية يطرح نفسه بوصفه احدى المهام الملحة للغاية التى تواجهنا اليوم.

تجنى بلادنا كميات هائلة من الفاكهة والخضار وتصيد مئات آلاف الاطنان من السمك كل عام، الا ان جزءا كبيرا منها يتعرض للتلف بسبب افتقارنا الى مرافق الخزن والحفظ المناسبة وبسبب عدم تصنيع عملية تحويلها وتحديثها. وهناك العديد من الحالات التى يتم فيها تغليف المنتجات على وجه الاهمال، مما يصيب المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية الثمينة بالعطب.

ينبغى اتخاذ اجراءات حاسمة من شأنها تحسين خزن وتحويل المنتجات الزراعية والبضائع الصناعية وتغليف السلع، بغية وضع حد نهائي لظواهر التبذير هذه. وينبغى القيام بحركة تشمل الجماهير كلها لبناء مستودعات للفاكهة سواء أ فى المناطق المنتجة ام فى المناطق المستهلكة، بغية حفظ مقدار اكبر من الفاكهة، وينبغى ان تقام فى كل مكان مصانع عديدة لتحويل الفواكه والخضار والاسماك، بحيث تتم معالجتها فى الوقت المناسب، وبالوسائل الصناعية، دون حصول اى تبذير فيها. ويتوجب كذلك انتاج الكثير من مواد التغليف من النوعية الجيدة ومن مختلف الانواع، بدءا بورق

الكـرافت والكـرتون، بحـيث يطـرأ تحـسن حاسـم علـى تغلـيف البـضائع الـصناعية والمنتجات الزراعية.

ان التخفيف من الـضغط الناشـئ فـى مضمار النقل مسألة ملحة جدا لا بـد مـن حلها فـى الـوقت الحاضـر للتعجيل فـى البنـاء الاقتـصادى للـبلاد علـى وجـه الـشمول. ينبغـى لنـا ان نبذل جهـودا كبيـرة لتطويـر الـنقل حتـى نـتمكن من تلبية الطلب المتزايد بسرعة فى بلادنا على النقل.

لا يتوفر فـى بلادنـا حاليا الا خط حديدى واحد يربط الجزء الشرقى منها بالجزء الغربـى، وهذا هو الـسبب الرئيسي للضغط الناشئ فى مجال السكك الحديدية. ينبغى لنا ان نسرع فـى بنـاء الخط الحديدى الذى شرعنا به من ايتشون الى سيبو حتى نفتتح خطا حديـديا جديـدا يـربط الـساحل الـشرقى بالساحل الغربـى، وينبغـى لنـا من جهـة اخرى ان نعكف بنشاط على تنفيذ مشروع بناء الخط الحديدى الجديد كانغكى - هيسان - موسان، الذى يربط الجزء الشرقى من المنطقة الداخلية الشمالية بجزئها الغربى.

وفـى الـوقت ذاتـه، ينبغـى لنـا ان نواصـل كهربة بعض الخطـوط الحديدية الفرعية فـى المنطقتين الشرقية والداخلية التـى تعانـى اجهـادا شديدا، وهـى خطـوط ذات انحدار شـديد وحـركة مـرور كثـيفة، واعـتماد قاطـرات الديـزل علـى الخطـوط التـى لـن تـتم كهربتها، وزيـادة الـوزن المجـرور وسـرعة تـشغيل القطـارات، بغية المضى علـى هذه الصورة فى زيادة طاقة النقل بالسكك الحديدية.

وينبغـى المـضى فـى تطويـر الـنقل المائـى لتأمـين نقـل البـضائع المعـدة لـلتجارة الخارجية المتزايدة سريعا وللتخفيف من الضغط الناشئ على السكك الحديدية. وينبغى العمل بنشاط على افتتاح خطوط ملاحية بغية توسيع شبكات النقل الساحلية والنهرية بـصورة اكثـر، وتطويـر الـنقل المـشترك مـا بـين الخطـوط الحديديـة والـنقل المائـى، ومـضاعفة حجم استخدام سفننا نحن فى التجارة الخارجية. وعلينا ان نمضى فى تطوير النقل بالسيارات اكثر فاكثر بقدرما تتقدم صناعة السيارات عندنا.

ايها الرفاق،

ان مواصـلة الـثورة التقنية بقوة وعزم مهمة خطيرة تواجهنا لتحرير كاهل الشغيلة

من الاعمال المضنية. كما ان الثورة التقنية تطرح نفسها كمسألة بالغة الالحاح للتغلب على الضغط الناشئ حاليا فى مضمار الايدى العاملة.

لقد حررنا الشغيلة بدرجة كبيرة من الاعمال المضنية والقاسية خلال فترة الخطة السباعية عن طريق الاندفاع الشامل الذى احدثناه فى اعادة البناء التقني لميادين الاقتصاد الوطنى كافة. ومع هذا، فلا زالت الفوارق قائمة فى بلادنا ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، ولما يتم بعد التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وما زال التباين كبيرا ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وما زالت النساء، وهن يشكلن نصف عدد السكان، لما يتحررن بعد تماما من الاعباء المنزلية.

ينبغى ان ننشر حركة التجديد التقني على نطاق واسع فى الصناعة والاقتصاد الريفى، وغيرهما من ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية التخفيف الى حد بعيد من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى، وتحرير كاهل النساء من الاعباء المنزلية الثقيلة. هذه هى المهام الرئيسية الثلاث للثورة التقنية التى يتوجب علينا انجازها خلال السنوات القليلة القادمة.

من الواجب بذل الكثير من الجهود بادئ بدء للتخفيف من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والتخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وادخال شبه الاتمتة والاتمتة على نطاق واسع فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

والمهمة الاولى الواردة فى هذا الصدد هى خوض حركة واسعة للتجديد التقني فى مضمار الصناعة الاستخراجية، حيث الاعمال اكثر مشقة واستنزافا للجهد منها فى اى مضمار آخر، وذلك بقصد جعل الاعمال سهلة وعالية الانتاجية واكثر امانا فى هذا الميدان.

ينبغى تحقيق المكننة الشاملة، والانتقال بالتدريج الى شبه الاتمتة والى الاتمتة الكاملة فى مناجم المعادن وفى مناجم الفحم القارى، واحداث انعطاف حاسم فى مكننة مناجم الانتراسيت التى يمثل انتاجها النسبة الساحقة من انتاج الفحم فى بلادنا، والتى ما زال مستوى المكننة فيها منخفضا.

وفى مضمار الصناعة الحرجية، ينبغى الحرص على رفع مستوى المكننة فى مجمل الاعمال، وفى مضمار صناعة صيد الاسماك، ينبغى الحرص على تحقيق

المكننة الشاملة فى صيد الاسماك، وذلك عن طريق تكبير حجم السفن وتحديثها وجعلها متعددة الاغراض.

ان ميدان البناء الاساسي، شأنه شأن الصناعة الاستخراجية، هو احد الفروع التى ما زالت تنطوى على العديد من الاعمال الثقيلة. ينبغى ان نرفع على نحو حاسم مستوى المكننة فى مضمار البناء، وذلك بتوفير المزيد من آلات البناء ذات الفعالية العالية وبالمضى فى زيادة نسبة البناء بطريقة تجميع الاجزاء المسبقة الصنع.

احدى المهام الخطيرة المطروحة علينا للتخلص من الاعمال الثقيلة هى مكننة اعمال التحميل والتفريغ. ان اعمال التحميل والتفريغ لم تتم مكننتها كليا بعد فى محطات السكك الحديدية والارصفة ومواقع البناء، وغيرها من مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، الامر الذى يعنى ان العديد من الناس ما زالوا يؤدون اعمالا مضنية، اضف الى ذلك ان سرعة الانجاز غير مضمونة فى الاعمال. ولعل هذا احد الاسباب التى تحول دون رفع معدل استخدام وسائل النقل. يتوجب علينا، ابان الخطة المستقبلية الجديدة، ان نصنع ونقدم المزيد من تجهيزات التحميل والتفريغ المختلفة ذات الفعالية العالية، بغية التعجيل اكثر فاكثر فى مكننة اعمال التحميل والتفريغ.

وفى ميدان الصناعة، ينبغى العمل بنشاط على نشر حركة التجديد التقني بغية التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة.

ومن اجل التخلص تماما من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، ينبغى اتمتة مجمل العمليات الانتاجية فى القطاعات التى يتم فيها العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، مثل صناعة الحديد والصلب والصناعة الكيميائية وصناعة الاسمنت، الخ. وينبغى كذلك اتمتة سائر العمليات الانتاجية التى تجرى فى ظروف الحرارة الشديدة، ابتداء بالقطاعات التى يتعرض فيها العمال لدرجة حرارة مرتفعة ارتفاعا استثنائيا، والانتقال من ثم بالتدريج الى استخدام طريقة التحكم عن بعد.

وفى الصناعة الكيميائية وصناعة المعادن الملونة والصناعة الاستخراجية وصناعة مواد البناء وسلسلة من الفروع الاخرى، فان الغازات والاتربة والمواد السامة التى تنبعث اثناء الانتاج، تؤثر الى حد ما على صحة العمال وعلى الانتاج.

يترتب علينا ان نعجل فى اعادة البناء التقني لهذه الميادين الانتاجية، بغية التخلص من ظروف العمل المضرة بالصحة فى اقرب وقت.

ينبغى تحويل ظروف العمل المضرة بالصحة على هذا النحو الى ظروف عمل غير ضارة فى سائر فروع الصناعة وفى اماكن العمل كافة، والتخلص تماما من العوامل المضرة بصحة العمال والمعرقلة للانتاج، كالحرارة الشديدة والغازات والاتربة والرطوبة، فى تلك الفروع والاماكن كافة.

ان تسريع الثورة التقنية فى الريف مهمة بالغة الالحاح تواجهنا اليوم. يترتب علينا ان نقوم ابان الخطة السداسية بمكننة وكيمأة الاقتصاد الريفى على نطاق شامل، بحيث يتناقص الفارق تناقصا ملحوظا ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى ويتم توفير الكثير من الايدى العاملة الريفية.

ينبغى ان نعنى بتحقيق المكننة الشاملة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفى، باستعمال الآلات الزراعية الموجودة حاليا على نحو اكثر نجاعة، وباختراع وصنع المزيد من الآلات الزراعية الحديثة من مختلف الانواع، ولا سيما الآلات الزراعية ذات الفعالية العالية والمناسبة لخصائص الارض فى بلادنا. وعلينا ابان الخطة المستقبلية الجديدة ان ننشر حركة تشمل الشعب بأسره ترمى الى تحقيق المكننة الشاملة اولا فى الحقول غير الارزية المجهزة بنظام للرى والتى تزرع محصولين فى السنة الواحدة وفى حقول الارز التى يتم فيها البذر بصورة مباشرة، ومن ثم القيام بتوسيع هذه النتائج تدريجيا وصولا الى تحقيق المكننة الشاملة على كل الاصعدة فى الاقتصاد الريفى فى المستقبل القريب.

المهمة الملحة المطروحة فى الوقت الحاضر على صعيد تحقيق المكننة الشاملة فى الاقتصاد الريفى هى القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع.

السبب الرئيسي الذى يحول حتى اليوم دون توصلنا الى دفع عجلة المكننة بسرعة فى الاقتصاد الريفى، على الرغم من وجود عدد غير قليل من الجرارات والشاحنات وغيرها من مختلف انواع الآلات الزراعية الحديثة المتوفرة لدينا، يكمن فى ان الاراضى ما زالت غير ممهدة تمهيدا جيدا. يجب علينا ان نقوم باشغال تمهيد الاراضى

على هيئة حركة جماهيرية، لكى نجعل الحقول مترامية ومنتظمة، ونجعل الحقول المنحدرة حقولا مدرجة، بحيث تتمكن الآلات من العمل الناجع فى حقول الارز والحقول غير الارزية على السواء.

لا تستطيع قوة الآلات ان تحل وحدها محل الانسان فى اى عمل كان فى الاقتصاد الريفى، وبالتالى، ينبغي الحرص على ان تتم الاعمال الزراعية التى لا يمكن اجراؤها بالآلات بواسطة الكيمياء. فباستخدام انواع مختلفة من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية على نطاق واسع، ينبغى السهر على اجراء التعشيب، وهو احد الاعمال الاشد صعوبة والتى تتطلب الكثير من الايدى العاملة فى الريف، بالوسائل الكيميائية.

وبتحقيق تقدم كبير فى الثورة التقنية فى الريف، يترتب علينا ان نخفض فى المستقبل القريب، متوسط نصيب الهكتار الواحد من الارض من الايدى العاملة، الى ٦٠ ـ ٨٠ يوم عمل فيما يخص حقول الارز، والى ٢٠ ـ ٣٠ يوم عمل فيما يخص الحقول غير الارزية، بحيث يستطيع كل فرد ان يزرع اكثر من ٥ ـ ٦ هكتارات فى حقول الارز، واكثر من ٨ ـ ١٠ هكتارات فى الحقول غير الارزية. وعلى هذا النحو، ينبغى ان نطبق بالتدريج فى المزارع التعاونية، شأنها شأن المصانع والمنشآت، يوم العمل ذى الثمانى الساعات، ونقلص الفارق تقليصا ملحوظا ما بين المدن والارياف من حيث ظروف العمل.

احدى المهام الخطيرة التى ينبغى لنا تحقيقها هى انجاز الثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من اعبائهن المطبخية والمنزلية.

لم يحرر حزبنا النساء تماما على الصعيد الاجتماعى فحسب، بل انه سعى ايضا وبلا كلل لكى يؤمن لهن ظروفا فضلى تتيح لهن ان ينطلقن على نطاق واسع فى المجتمع. ان نساءنا يسهمن اليوم اسهاما نشيطا فى النضال الثورى والعمل البنائى، بصفتهن سيدات ابيات للبلاد محاطات بعناية فائقة من لدن الحزب.

غير انه ما يزال يتعين على نسائنا ان يبذلن قدرا لا يستهان به من وقتهن لشؤون المنزل، ناهيك من مساهمتهن فى العمل الاجتماعى اسوة بالرجال، وبالتالى فانهن

يتحملن اعباء مزدوجة: فى المجتمع وداخل منازلهن. ينبغى ان نولى اهتماما عميقا للثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من الاعباء المنزلية، والى اعلاء دورهن فى الثورة وفى البناء بصورة اكثر.

ان اخطر مهمة تواجهنا لتخفيف الاعباء المطبخية عن كاهل النساء هى اجراء ابتكارات جديدة فى صناعة تحويل المواد الغذائية. ينبغى لنا ان نطور على نطاق واسع تصنيع الاغذية الثانوية من مختلف الانواع، وان ننظم فى الوقت ذاته تنظيما واسعا تصنيع الاغذية الرئيسية، بحيث يتم تموين كل المواد الغذائية بعد تصنيعها بالاساليب الصناعية، حتى يتيسر بالتالى للنساء ان يهيئن الطعام فى منازلهن على نحو سهل وبسيط وفى وقت قصير.

ومع تنمية صناعة تحويل المواد الغذائية، ينبغى ان تصنع وتمون كميات كبيرة من الادوات المطبخية المختلفة، بما فيها البرادات والغسالات والقدور الكهربائية المنزلية، بحيث تستطيع النساء القيام باعمالهن المطبخية والمنزلية من غير انفاق وقت طويل.

وعندما يتم بنجاح تحقيق كل هذه المهام للثورة التقنية، سوف يتحرر سائر الشغيلة فى بلادنا من الاعمال المضنية والاعمال المستنفدة للجهد والاعمال المتدنية الفعالية، وسوف يستطيع كل امرئ ان يعمل بيسر وامان، فى آن واحد مع بلوغ درجة عالية من الانتاجية والتمتع بحياة مادية اكثر رغدا.

ب - بناء الثقافة الاشتراكية

ايها الرفاق،

ان الاشتراكية والشيوعية لا تتطلبان مستوى عاليا من تنمية القوى المنتجة فحسب، بل تقتضيان ايضا مستوى ثقافيا عاليا لدى الشغيلة. وليس الا بدفع عجلة الثورة الثقافية بدأب وعزم، جنبا الى جنب مع الثورة التقنية، يمكن التعجيل بالانتصار الكامل للاشتراكية وتلبية المقتضيات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى والشيوعى.

لعل احدى اخطر المهام المطروحة على صعيد بناء الثقافة القومية الاشتراكية

حاليا هى مكافحة التغلغل الثقافى من جانب الامبريالية.

ان مكافحة الثقافة البائدة الموروثة عن المجتمع الاستغلالى والثقافة الرجعية الرأسمالية تعد مطلبا مشروعا لبناء الثقافة القومية الاشتراكية. ان مكافحة التيارات الثقافية الرجعية من كل لون وشاكلة تبدو مهمة ملحة للغاية خصوصا فى الظروف الراهنة حيث يقوم الامبرياليون بمراوغات شريرة لنشر الثقافة البرجوازية الرجعية بين ظهرانينا.

ان التغلغل الثقافى هو احد الاساليب الرئيسية التى يمارسها الامبرياليون فى سياستهم الاستعمارية الجديدة، وهو يمهد لهم الطريق للعدوان فيما وراء البحار. ان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يناورون بخبث بواسطة التغلغل الثقافى للقضاء على الثقافة القومية فى البلدان الاخرى وشل وعى الاستقلال الوطنى والروح الثورية لدى الشعوب ولدفع الناس الى مهاوى الفسق والفجور. والتغلغل الفكرى والثقافى الذى يعمد اليه الامبرياليون الامريكيون والعسكريون اليابانيون فى جنوبى كوريا انما هو مثال صارخ عن هذا التغلغل. فنتيجة لسياسة خنق الثقافة القومية التى يتبعها الرجعيون الامريكيون واليابانيون وعملاؤهم حاليا فى جنوبى كوريا، فان ثقافتنا القومية تداس بالاقدام دونما رحمة، بينما تسود "ثقافة اليانكى" الفاسدة وطريقة ونمط الحياة اليابانيان، سيادة لا منازع لها، فتنخر الحياة الروحية للشعب. هذا ويراوغ الامبرياليون الامريكيون مراوغة شريرة لكى يجعلوا ثقافتهم الرجعية تتغلغل ليس فى جنوبى كوريا، بل وحتى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وهم يتوسلون لهذه الغاية كل الاساليب والطرق الممكنة، كالاذاعات والمطبوعات والاعمال الادبية والفنية.

وبدون مكافحة هذا التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين مكافحة حازمة، لا يمكن تطوير الثقافة القومية الاشتراكية على نحو سليم، ولا صيانة مكاسب الاشتراكية بثبات. تدل التجربة التاريخية على انه اذا لم يحبط التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين احباطا تاما، واذا تم التسامح ولو بأدنى قدر مع العناصر الرجعية البرجوازية فى ميدان البناء الثقافى، فسوف تكون النتيجة هى القضاء على الثقافة القومية شيئا فشيئا، وسوف تراود الناس الاوهام حيال الامبريالية ويعتلون على صعيد الفكر، وفى نهاية المطاف،

سوف تعانى الثورة وعمل البناء من مصاعب وازمات خطيرة.

ولهذا، يجب علينا ان نستهدف اول ما نستهدف فى الثورة الثقافية تغلغل الامبرياليين الثقافى. ينبغى الحرص بشدة على ألا يتسرب بين ظهرانينا اى لون من ألوان الثقافة ونمط الحياة البرجوازيين الفاسدين اللذين يشيعهما الامبرياليون، وينبغى ألا نتسامح ابدا مع ادنى عنصر برجوازى، مهما كان تافها، فى ميدان البناء الثقافى.

من اجل تطوير الثقافة القومية الاشتراكية تطويرا سليما، ينبغى علاوة على ذلك ان نكافح النزعة الانبعاثية مكافحة حازمة.

الانبعاثية تيار فكرى مناوئ للماركسية، يحيى ويمجد دونما تمييز كل ما ينتمى الى الماضى، بعيدا عن متطلبات العصر وعن المبادئ الطبقية. فاذا ما سمح للانبعاثية فى مضمار البناء الثقافى، فسوف تشرئب من جديد شتى صنوف الثقافات غير السليمة الآتية من الماضى، وسوف تنمو الأفكار البائدة فى اذهان الناس ولا سيما الفكر البرجوازى والفكر الكونفوشى الاقطاعى، وكلاهما رجعى.

ينبغى خوض كفاح عزوم ضد النزعة الميالة الى نقل ما هو بال ورجعى على علاته، والى تجميله وتزيينه دونما تمييز، بحجة تخليد تراث الثقافة القومية. يجب علينا ان ننبذ كل ما هو متخلف ورجعى من تراثنا الثقافى القومى، وان نرث ونطور منه كل ما هو تقدمى وذو طابع شعبى، وذلك على نحو نقدى وبما يتفق والواقع الاشتراكى الراهن.

ينبغى لنا ان نخوض كفاحا فكريا عزوما فى ميدان البناء الثقافى لمناهضة تغلغل الامبريالية الثقافى على نحو حازم والتغلب على النزعة الانبعاثية. وهكذا، علينا ان نطور بمزيد من السرعة وعلى اساس سليم كل قطاعات بناء الثقافة الاشتراكية، من تعليم وعلم وادب وفن الخ.

ان اخطر مهمة ترد فى مضمار التعليم هى تأهيل جحفل كبير من التقنيين والاختصاصيين، جيش عرمرم من المثقفين الوطنيين.

لقد بلغت القوى المنتجة فى بلادنا اليوم مرحلة من التطور بالغة التقدم، كما اتسع نطاق الاقتصاد اتساعا لا مثيل له. وبدون تأهيل المزيد من التقنيين والاختصاصيين، لا يمكن ادارة الاقتصاد الوطنى المجهز بالتقنيات الحديثة كما ينبغى، ولا تحقيق مهام

الثورة التقنية الملقاة على عاتقنا بصورة ناجحة.

ينبغى لنا ان نؤهل التقنيين والاختصاصيين على نطاق واسع طبقا للمتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى بحيث تصل نسبة المهندسين ومساعدى المهندسين والاختصاصيين المتخرجين من الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا خلال الخطة المستقبلية الجديدة، الى اكثر من ١٠ بالمائة من تركيب الايدى العاملة فى كل المصانع والمنشآت والمزارع التعاونية. ويترتب علينا ان نجعل قوام التقنيين والاختصاصيين يربو على المليون فى المستقبل القريب.

وبقصد تأهيل اعداد غفيرة من التقنيين والاختصاصيين، ينبغى تحسين وتقوية العمل فى الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا القائمة حاليا وتوسيع نطاقها التأهيلي، وبناء المزيد من الجامعات والمعاهد سواء أ فى العاصمة او فى المحافظات، على اساس من التقدير الصائب لحاجات كل فرع من الاقتصاد الوطنى الى الكوادر التقنيين. كما ينبغى لنا ايضا ان نضاعف كثيرا عدد المعاهد المصنعية والمدارس التقنية العليا المصنعية، ونطور بصورة اكثر التعليم المسائى والتعليم بالمراسلة.

وفى آن مع تأهيل جيش عرمرم من المثقفين، ينبغى ان نواصل بعزم دائب كفاحنا لترقية مستوى المعارف العامة والمعارف التقنية لدى الشغيلة.

وبفضل تطبيق نظام التعليم التقني الالزامى العام لمدة ٩ سنوات، ينطلق الجيل الجديد اليوم فى بلادنا الى المجتمع بعد ما يكون قد افاد كله من التعليم التقنى، فيعد تحسين نوعية التعليم التقنى الالزامى وسيلة هامة لرفع المستوى الثقافى والتقنى العام لدى الشغيلة. ينبغى ان نوطد الاسس المادية للمدارس اكثر فاكثر، ونجيد تهيئة صفوف المدرسين، ونحسن باستمرار محتوى التعليم ومنهجيته.

ومن اجل ترقية مستوى الشغيلة التقني والثقافى العام، ينبغى ان يتواصل العمل من اجل ترقية المستوى التقنى والثقافى لدى البالغين الذين لم تتح لهم الدراسة فى المجتمع الاستغلالى القديم. ومن الواجب السهر فى المستقبل ايضا على ان يواصل جميع الشغيلة الدراسة بانتظام فى اطار نظم تعليمية معينة.

وبغية ترقية مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى، يجب تحسين وتقوية عمل توزيع

المطبوعات وعمل الدعاية الاذاعية، وينبغى على وجه الخصوص المضى فى توسيع شبكة البث التلفزيونى حتى تغطى رقعة البلاد كلها فى السنوات القريبة.

ينبغى لنا ان نطور تربية وتنشئة الاولاد برعاية الدولة والمجتمع. وهذه مهمة خطيرة من مهام الثورة الثقافية وبناء المجتمع الاشتراكى.

ان تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع هى احد الاجراءات السياسية الشيوعية الهامة وهى طريقة شيوعية فى التربية. ان شخصية الانسان وفكره يتكونان منذ نعومة اظفاره، وبالتالى، فان التربية السليمة والعادات الطيبة المكتسبة ايام الطفولة انما تؤثران تأثيرا عظيما على نموه فى المستقبل. عندما تتم تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع، فانهم يعتادون منذ الطفولة على الحياة التنظيمية والحياة الانضباطية وتنمو لديهم الروح الجماعية والشيم الشيوعية ويتقيدون باعراف الحياة التنظيمية. واذا ما جرت الامور على هذا النحو، فان التربية المدرسية والتربية الاجتماعية يمكن ان تصبحا اشد فعالية عندما يكبرون.

ينبغى زيادة سعة دور الحضانة ورياض الاطفال القائمة حاليا، وبناء المزيد منها مجهزة بالتجهيزات الحديثة، بحيث تتوفر مؤسسات تربوية ممتازة للاطفال حيثما يوجد الاطفال. وينبغى الحرص على هذا النحو على ان تتم تربية وتنشئة كل الاطفال فى بلادنا الذين لم يبلغوا سن الدراسة على نفقة الدولة والمجتمع فى دور الحضانة ورياض الاطفال.

ان المهام الضخمة التى نواجهها على صعيد البناء الاشتراكى، ولا سيما المهام الجديدة فى الثورة التقنية التى تنتظرنا اليوم، تقتضى منا ان ندعم عمل البحوث العلمية تدعيما حاسما. على قطاع العلوم الطبيعية ان يوجه جهوده الرئيسية الى حل المسائل العلمية والتقنية التى تنشأ فى سبيل الافادة افادة اكثر نجاعة من الاسس الاقتصادية التى سبق ارساؤها وفى سبيل تعميق الطابع المستقل لصناعتنا اكثر فاكثر وكذلك فى سبيل تطوير الثورة التقنية الى درجة اعلى كما ينبغى له ان يشق طريقه بنشاط الى ميادين جديدة من ميادين العلوم والتقنية. اما قطاع العلوم الاجتماعية، فعليه ان يستخلص التعميم النظرى للمنجزات والخبرات الفنية التى اكتسبها شعبنا ابان النضال

الثورى والعمل البنائى، ويبرهن بمزيد من العمق عن صحة خطط حزبنا وسياساته.

ان للآداب والفنون دورا هاما تؤديه فى تربية الشغيلة تربية شيوعية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان المهمة الخطيرة الواردة فى ميدان الآداب والفنون هى ابداع المزيد من الاعمال الثورية التى من شأنها تسليح الشغيلة بالنظرة العامة الشيوعية الى العالم. على الكتاب والفنانين ان يبدعوا مزيدا من الاعمال التي تستقى مواضيعها من التقاليد الثورية المجيدة، الا وهى الجذور العميقة لحزبنا وثورتنا، ومزيدا من الاعمال التي تصف مآثر النضال البطولى لمقاتلي الجيش الشعبي الشجعان وابناء الشعب، ورثة التقاليد الثورية الباهرة للنضال المسلح ضد اليابان، الذين قاتلوا ببسالة ابان حرب التحرير الوطنية. وفى الوقت عينه، عليهم ان يصوروا تصويرا حيا الواقع الملحمى الراهن الذى يندفع كالاعصار الى الامام بروح تشوليما ويغلى حماسة ثورية وحياة شعبنا الدافقة حيوية ونشاطا، وان يصوروا ببراعة ما يخوضه الثوريون والوطنيون فى جنوبى كوريا من نضال ثورى باسل فى سبيل ثورة جنوبى كوريا وتوحيد الوطن. على الكتاب والفنانين ان يتوغلوا فى ثنايا الواقع اعمق فاعمق ويدرسوا فيه الحياة بجد، لابداع مزيد من الاعمال الثورية التى تهز اوتار الشعب الحساسة وتشجع حركة تقدمه وتحفزها، وعليهم ان يجسدوا على نحو ممتاز الواقعية الاشتراكية فى نشاطاتهم الابداعية.

ان جماهير الشعب هى مبدعة الثقافة الاشتراكية، ولا يمكن ان يحدث فى مجتمعنا تطور سريع للآداب والفنون الا بمشاركة الجماهير العاملة العريضة. علينا ان نحترز بصرامة من النزعة الى جعل النشاط الادبى والفنى شأنا ينحصر بالاختصاصيين، ونحطم الغيبية حول العمل الابداعى، ونطور الآداب والفنون وسط الجماهير العريضة.

اللغة هى احدى السمات المشتركة التى تكون الامة، وهى سلاح قوى للتقدم العلمى والتقني للبلد، ومقوم هام من مقومات الشكل القومى للثقافة. لذا، لا يمكن ضمان النجاح فى بناء الثقافة القومية الاشتراكية بدون تطوير اللغة القومية.

ان لغتنا هى كنز قومي ثمين لشعبنا وموضع فخار امتنا، وهى تعانى اليوم

ازمة خطيرة فى جنوبى كوريا. انها تفقد هناك نقاءها بالتدريج من جراء سياسة خنق اللغة القومية التي يتبعها الامبرياليون الامريكيون، لتغدو خليطا مشوشا من عدة لغات. وهذا ما يثير فى نفوس كل الكوريين قلقا عظيما. علينا ان نخوض كفاحا عزوما على شكل حركة تشمل الامة جمعاء من اجل صون لغتنا من سياسة خنق اللغة القومية التى يتبعها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم، وفى سبيل ازدهار الثقافة القومية الاشتراكية وتطورها اللامعين، وفى سبيل ازدهار امتنا الابدى. وفى الوقت ذاته، علينا ان نبذل جهودا نشيطة لاشاعة استخدام المفردات الكورية الخالصة وتطويرها وفق متطلبات العصر الحاضر.

ان الاجسام القوية والسليمة للشغيلة ضرورة حيوية للكفاح الثورى ولبناء مجتمع غنى وقوى. علينا ان ننشر الرياضة وسط الجماهير، وننمى على نطاق عريض الرياضة الخاصة بالدفاع الوطنى، بقصد تحسين القوة الجسمانية لجميع الشغيلة، واعداد الشعب بأسره اعدادا متينا للعمل وللدفاع الوطنى. علينا ان نقيم الذات الوطنية على نحو راسخ فى العمل الخاص بالرياضة، وان نطور بسرعة العلم والتقنية المتعلقين بالرياضة.

وبالنجاح فى تنفيذ كل هذه المهام التى تشملها الثورة الثقافية، يترتب علينا ان نجعل من ثقافتنا ثقافة شعبية حقيقية تخدم الشغيلة الاشتراكيين، ثقافة كفاحية وثورية تسهم اسهاما ايجابيا فى النضال الثورى والعمل البنائى.

ج ـ الثورة الفكرية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة

ايها الرفاق،

الثورة الفكرية هى صراع طبقي حاد يرمي الى ازالة الرأسمالية ازالة نهائية، حتى فى مجال وعى الناس بالذات، وهى مهمة ثورية خطيرة واجبة التنفيذ لتحرير الشغيلة كافة تحريرا تاما من قيود الأفكار البالية على اختلاف صنوفها ولتسليحهم بالأفكار التقدمية للطبقة العاملة، بالأفكار الشيوعية. فتحقيق الثورة الفكرية على وجه

الشمول او عدم تحقيقها مسألة تعادل المضى فى الثورة حتى النهاية او عدمه، وبالتالى، فهو احدى المسائل الاساسية التى تقرر نجاح بناء الاشتراكية والشيوعية. لا يستطيع الحزب الماركسى اللينينى الحاكم ان يمضى بالقضية الثورية للطبقة العاملة الى النصر، الا اذا كافح شتى صنوف الانحرافات التى قد تظهر فى هذا الصدد والا اذا اصاب فى حل هذه المسألة. تدل التجربة التاريخية على ان الحزب الماركسى اللينينى اذا هو لم يدأب على ايقاظ الوعى الطبقي باستمرار لدى الجماهير الشعبية، واذا هو لم يعمل على تقوية الثورة الفكرية بين هذه الجماهير، فان تأثير الفكر البرجوازى سوف يزداد والوعى الثورى لدى الشغيلة سوف يصاب بالشلل، ويترتب على ذلك بالتالى ليس ان يصبح من الصعب المضى فى توطيد النظام الاشتراكى وفى تطويره وحسب، بل وتصبح المكاسب الثورية التى سبق احرازها فى خطر هى الاخرى. علينا ان ندفع الثورة الفكرية قدما بعزم على الدوام وفق الخط الذى لا يحيد عنه حزبنا، وان نوليها بثبات الاسبقية على كل عمل آخر.

ان وضع الثورة الفكرية فى مقام الاولوية بغية تثوير الشغيلة كافة باطراد وتحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة فى آن معا، انما هو مهمة خطيرة لا بد من حلها فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. فليس الا بتحويل اعضاء المجتمع اجمعين على نمط الطبقة العاملة، تمكن ازالة التباين الطبقي وتحقيق المجتمع اللاطبقي واحراز النصر الكامل للاشتراكية. غير انه وحتى بعد تحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة والنجاح فى تحقيق مهام فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، لا يمكن ان تزال رواسب الأفكار البائدة ازالة تامة من وعى الناس، ولا يمكن اعتبار ان الشغيلة كافة وبلا استثناء قد اصبحوا شيوعيين حقيقيين. على الحزب الماركسى اللينينى ان يواصل الكفاح، حتى ما بعد النصر الكامل للاشتراكية، فى سبيل تثوير الشغيلة كافة جنبا الى جنب مع توطيد النجاحات الحاصلة فى تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. وليس الا على هذه الصورة، يمكن احتلال الحصن الفكرى للشيوعية احتلالا تاما.

عملنا بعزم، طوال الفترة المستعرضة، لتطبيق منهج الحزب فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وقد احرزنا نجاحا غير قليل فى هذا الميدان.

بيد ان هذه ليست سوى البداية فقط، ولم نفعل غير الشروع بهذا العمل. علينا، انطلاقا من المنجزات والخبرات المكتسبة فى الفترة المنصرمة، نطور العمل من اجل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة على نحو اكثر عمقا.

ومن اجل تحويل المجتمع بأسره، على نمط الطبقة العاملة وتثويره، ينبغى قبل كل شيء المضى فى تشديد عمل التربية الفكرية بين الشغيلة.

علينا ان نمضى بعزم دائب فى تربية الشغيلة تربية شيوعية.

والامر الجوهرى فى التربية الشيوعية هو التربية الطبقية. لا يمكن ان يوجد فكر شيوعى منفصل عن فكر الطبقة العاملة الثورى، ولا تربية شيوعية منفكة عن التربية الطبقية. ان الوعى الطبقي لدى الطبقة العاملة هو بمثابة نواة الفكر الشيوعى، وبالتالى، فليس الا بتسليح الشغيلة تسليحا متينا بالوعى الطبقي للطبقة العاملة، يمكن ان نجعل منهم شيوعيين حقيقيين. علينا ان نسلح الشغيلة كافة بالنظرة العامة للطبقة العاملة، لكى يبغضوا العدو الطبقي ويقاتلوا بحزم ضد الامبريالية ونظام الاستغلال. وبوجه خاص، علينا ان نشحن الشغيلة بمزيد من الحقد على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية، الهدفين الرئيسيين اللذين يستهدفهما نضالنا، وان نعد الشعب بأسره اعدادا متينا من الوجهة الفكرية لكى يكون مستعدا دائما للنضال بصلابة لطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا ولانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن حتى النهاية.

ان الجماعية هى احدى اهم السمات الجوهرية للطبقة العاملة، وهى بمثابة اساس الحياة فى المجتمع الاشتراكى والشيوعى الذى يناضل فيه الشغيلة فى وحدة متراصة لتحقيق هدفهم المشترك. علينا ان نواصل ايلاء اهتمام عميق لتقوية تربية الشغيلة بالروح الجماعية. ولتسليح الناس بالروح الجماعية، ينبغى ان نشدد بينهم، اولا وقبل كل شىء، مكافحة الفردية والانانية. ينبغى تشديد عمل التربية الرامى الى غرس الروح الثورية لدى الشغيلة ومفادها حب الجماعة والمنظمة والعمل بتفان فى كل مكان وزمان، ليس من اجل الرفاهية الذاتية او المتعة الشخصية، بل فى سبيل مصالح المجتمع والشعب، ومصالح الحزب والثورة، بحيث يعمل الشغيلة كافة، ويتعلمون

ويحيون وفق الروح الشيوعية: "الفرد للجميع والجميع للفرد".

ان تعزيز الموقف الشيوعى ازاء العمل امر يشغل مكانة هامة فى التربية الشيوعية. ينبغى ان نربى الشغيلة بحيث يحبون العمل ويعتبرونه الشرف الاعلى ويظهرون حمية واعية ومبادرة خلاقة فى العمل ويسهمون باخلاص فى العمل المشترك لصالح الجماعة والمجتمع.

ومن جهة اخرى، ينبغى تقوية تربية الشغيلة بالوطنية الاشتراكية. الوطنية الاشتراكية هى الفكرة المتمثلة فى حب الوطن الاشتراكى ومكتسباتنا الثورية - سلطة دكتاتورية البروليتاريا والنظام الاشتراكى والاقتصاد الوطنى المستقل. ولا يستطيع الشغيلة ان يكافحوا بحزم فى سبيل ازدهار الوطن وتطوره وفى سبيل ظفر الثورة، ما لم يكونوا متسلحين متينا بفكرة الوطنية الاشتراكية. علينا ان نفهم الشغيلة جميعا بوضوح الجوهر الثورى لسلطة دكتاتورية البروليتاريا والتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى وجبروت الاقتصاد الوطنى المستقل، حتى يمتلئوا فخارا وشرفا عظيمين لكونهم يعيشون فى الوطن الاشتراكى، ويحبوا حبا لامتناهيا المنجزات الاشتراكية التى كسبها شعبنا وضمنها لقاء بذل دمه وعرقه، ويناضلوا بنشاط من اجل زيادة توطيدها وتطويرها. علينا ان نثابر على تربية الشغيلة جميعا حتى يثمنوا ممتلكات البلاد والشعب ويحدبوا عليها انطلاقا من الموقف الخليق بسادة الحياة الاقتصادية للبلاد، ويناضلوا نـاذرين كل ما لديهم من ذكاء ومواهب وجهود للادلاء بقسط اوفى فى بناء الوطن الاشتراكى الغنى والقوى.

وينبغى اجراء التربية الشيوعية للشغيلة على صلة وثيقة بالتربية بالتقاليد الثورية.

لقد ارسيت تقاليدنا الثورية فى مجرى التطوير الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية وفق الظروف الشاخصة للثورة الكورية وفى مجرى المضافرة الحازمة ما بين النظرية الثورية والممارسة الثورية، انها الثروة الثورية الثمينة التى تم خلقها فى لهيب النضال المسلح المناهض لليابان الدامى والقاسى بشكل لم يسبق له مثيل. وتدل التجربة على ان التربية الشيوعية عندما ترتبط بالتربية بالتقاليد الثورية، تحوز قوة تأثير حى وتستحوذ على قلوب الناس بقوة لا تقاوم. لا غنى للناس جميعا عن التربية بالتقاليد

الثورية، الا ان الجيل الفتى الذى لم يشهد محن النضال الثورى تعظم حاجته اليها بوجه خاص. تتواصل الثورة وتخلف الاجيال بعضها بعضا باستمرار. وليس الا بتربية الاجيال الصاعدة بالتقاليد الثورية، يمكن ان نكون منها الخلف الحقيقي لثورتنا ويمكن ان تتواصل الثورة من جيل الى جيل.

علينا ان نمضى فى تعميق تربية الشغيلة بالتقاليد الثورية. علينا ان نعرف الجميع بوضوح على الجذور التاريخية لحزبنا وثورتنا، وان نربيهم تربية متعمقة بروح الوفاء غير المحدود للقضية الثورية وعلى روح القتال قتالا لا هودة فيه وعلى التفاؤل الثورى كما ابداها الشهداء الثوريون. وفى الوقت ذاته، علينا ان نسلح الشغيلة بخبرات النضال الثورى وبطريقة العمل الشيوعية واسلوب العمل الشيوعى التى تم خلقها فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

ان خطط حزبنا وسياساته هى التطبيق والتطوير الخلاقين للمبادئ العامة للماركسية اللينينية وفق الواقع الشاخص فى بلادنا. ان خطط الحزب وسياساته هى الاستراتيجية والتكتيكات الاكثر صوابا لانجاز ثورتنا بنجاح. انها الدليل المرشد لنا فى كل نشاطاتنا. على اعضاء الحزب والشغيلة ان يتسلحوا تسلحا متينا بأفكار حزبنا الثورية، بخطط الحزب وسياساته، وليس الا بذلك يمكنهم ان يغدوا ثوريين حقيقيين، مخلصين للحزب والثورة، ويؤدوا على وجه الصواب كل ما يوكل اليهم من مهام ثورية. علينا ان نزيد من تكثيف تربية اعضاء الحزب والشغيلة بسياسات الحزب، لكى يعرفوا بوضوح جوهر سياسات الحزب وصحتها ويتخذوا منها ايمانا لا يتزعزع. وهكذا، ينبغى ان يجرى العمل بحيث يتسلح الجميع تسلحا متينا بالفكر الوحيد لحزبنا ويتمثلون خطط الحزب وسياساته حتى تغدو بمثابة لحمهم وعظمهم، فيعملون فى كل زمان ومكان مهتدين اهتداء دقيقا سياسات الحزب ويناضلون بحزم دفاعا عنها ولتطبيقها حتى النهاية، مهما كانت الظروف صعبة وعسيرة.

ان الممارسة الثورية وسيلة جبارة لتحويل الوعى الفكرى لدى الناس. يتجسأ الناس باستمرار ويترعرعون كثوريين فى غمرة الكفاح العملي الصعب والمعقد لتحويل الطبيعة والمجتمع. علينا ان نقوم بالعمل الفكرى الرامى الى تربية الشغيلة

واعادة تكوينهم بارتباط وثيق مع الكفاح الثورى والنشاط العملي لبناء الاشتراكية والشيوعية، حتى يتجسؤوا فكريا وينموا لديهم ارادة ثورية حازمة فى مجرى تحقيق ما يوكل اليهم من مهام ثورية. وبصورة خاصة، يجب على المثقفين الذين يتواجدون خارج نطاق النشاطات الانتاجية، ان يتوغلوا دائما وعميقا فى واقع البناء الاشتراكى بغية توطيد ما اخذوه من معارف عن الكتب وبغية البحث عن الجديد من المسائل العلمية والتقنية، ولا سيما لكى يتعلموا من الروح التنظيمية للطبقة العاملة ونضاليتها واخلاصها للحزب والثورة.

واحدى الوسائل الهامة لتثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة تكمن فى تقوية حياتهم الثورية التنظيمية.

الروح الثورية التنظيمية الحازمة هى احدى السمات الهامة التى تميز الشيوعيين. ولا يمكن ان يسمى شيوعيا حقيقيا الا ذلك المرء الذى صار ذا روح فكرية راقية محبوكة من اولها الى آخرها بالروح الثورية الشيوعية ناهيك عن الروح الثورية التنظيمية الحازمة. والروح الثورية التنظيمية التى يحوزها الشيوعى انما تتكون وتتقوى من خلال الحياة الثورية التنظيمية.

الحياة التنظيمية هى بوتقة الاعداد الفكرى ومدرسة التربية الثورية. وليس الا عبر حياة تنظيمية قوية يستطيع المرء ان يجسئ نفسه تجسئة ثورية ويصير ثوريا حقيقيا مخلصا للقضية الثورية للطبقة العاملة. علينا ان نخوض نضالا عزوما بغية تمتين حياة الشغيلة التنظيمية. ينبغي العمل على تشجيع الجميع لكى يشاركوا بنشاط فى الحياة التنظيمية، ويتقيدوا عن وعى بالانضباط التنظيمى، وينفذوا بصدق المهام التى توكلها المنظمة اليهم، ويعيشوا تحت توجيه المنظمة ورقابتها، ويتلقوا منها التربية الثورية باستمرار.

والامر الاكثر اهمية فى الحياة التنظيمية هو تشديد النقد. ان المنهج الذى يلتزمه حزبنا ولا يحيد عنه فى تثوير الناس هو خوض النضال الفكرى بطريقة النقد والتربية واعادة التكوين عبر النضال الفكرى. على سائر المنظمات ان تشدد النقد وتشن نضالا فكريا شديدا ضد شتى صنوف العناصر الفكرية غير السليمة.

ولهذه الغاية، ينبغى، اولا وقبل كل شيء، ان نكافح بعزم الموقف الخاطئ حيال النقد، ونجعل الناس يتخذون موقفا مبدئيا فى هذا الصدد. يجب ان يستهدف النقد فى كل الاحوال انقاذ الرفيق وتقوية التلاحم، وألا يغدو اطلاقا نقدا فى سبيل النقد. لا يجوز فى النقد ان يسعى المرء الى القاء مسؤولية الاخطاء على سواه، ولا ان ينتقم للنقد الموجه اليه، ولا ان يلصق بالناس النعوت السياسية كيفما اتفق، ولا ان يعاقب الذين وجه النقد اليهم دونما تمييز. كذلك ينبغى ان يمارس النقد بانتظام واناة، وليس على صورة حملة خاطفة. علينا ان نربى جميع الناس لدينا على روح النقد المبدئى هذه، وبذلك نشيع جوا من النقد الثورى ونجسئ الجميع من خلال النقد. وعلى هذا النحو، ينبغي السهر على ان يخوض الناس جميعا فى الوقت المناسب كفاحا لا هوادة فيه ضد الظواهر الخاطئة، وان يتم فى هذا المجرى تربيتهم واعادة تكوينهم وتثويرهم باستمرار.

ان ازالة نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ازالة تامة واقامة نمط حياة جديد اشتراكى على نحو شامل فى كل الميادين، تشكلان مسألة حيوية على صعيد تثوير المجتمع وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان نمط الحياة الاشتراكى انما هو نمط نشاط الناس الذين يعيشون فى المجتمع الاشتراكى، وبالتالى، فان ترسيخ نمط الحياة الاشتراكى يعنى جعل الناس اجمعين يمارسون نشاطهم وفق معايير الحياة الاشتراكية وقواعد السلوك الاشتراكية فى سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاخلاقية.

لقد سجلنا فى الفترة المنصرمة نجاحات كثيرة فى عملنا الرامى الى اقامة نمط الحياة الجديد الاشتراكى غير انه ما يزال لدينا قدر غير قليل من نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم فى سائر القطاعات، بدءا بشؤون الدولة وانتهاء بالحياة الخاصة، مما يعيق البناء الاشتراكى وعمل تربية الشغيلة واعادة تكوينهم.

علينا ان نزيل نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ونقيم على نحو حازم نمط الحياة الاشتراكى فى كل القطاعات، بحيث يعيش الناس اجمعين ويتصرفون وفق طبيعة مجتمعنا القائم على اساس الجماعية. يجب الغاء القوانين والانظمة الادارية

الرأسمالية فى سائر القطاعات من شؤون الدولة، واكمال القوانين والانظمة الادارية الجديدة الاشتراكية، وبخاصة، اقامة النظام الاشتراكى على نحو حازم فى العمل الاقتصادى. وفى ما يخص ادارة الاقتصاد بكل جوانبها - من تسجيل ممتلكات البلاد والشعب الى جردها وصيانتها وادارتها، وحتى استخدام الممتلكات المشتركة والتصرف بها - لا بد من تأسيس نظام منسق لادارة الاقتصاد الاشتراكى، بحيث لا تجد الأفكار البائدة اى منفذ تنفذ منه. وعلاوة على هذا، ينبغى اقامة نظام منسق للحياة المشتركة الاشتراكية فيما يخص حياة الناس الاجتماعية اليومية، والدأب على خلق معايير الحياة الثقافية والاخلاقية التى توافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى. ينبغى، من جهة اولى، تشديد عمل التربية الرامى الى ازالة المعايير الاخلاقية البائدة التى لم تزل قائمة فى اوساط الشغيلة، وينبغى من جهة اخرى، العمل فى حركة اجتماعية لخلق نماذج من الحياة الاخلاقية الجديدة، الواحد تلو الآخر، بغية تعميمها بعد ذلك، واكمال المعايير الاخلاقية الشيوعية بالتدريج.

يجب على اعضاء حزبنا كلهم وعلى شغيلتنا عامة، طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، ان يتمسكوا بمنهج الحزب بشأن التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة، ويدأبوا على خوض الكفاح بعزم من اجل تطبيقه. على اعضاء حزبنا وشغيلتنا ان يكافحوا من اجل اعادة تكوين انفسهم على النمط الشيوعى ومن اجل تثوير عائلاتهم، وعلى العاملين القياديين بصفة خاصة ان يقفوا على رأس الصفوف فى تثوير انفسهم وعائلاتهم. علينا ان نقوم اولا بتثوير العائلات ثم جماعات العمل وفرق العمل والوحدات السكنية الشعبية والانتقال بعد ذلك الى تثوير اماكن العمل والقرى، وباللجوء الى طريقة خلق النماذج وتعميم التجارب التى تنجم عنها، علينا ان نثور المجتمع بأسره ونحوله على نمط الطبقة العاملة بالتدريج. وعلى هذا النحو، علينا ان نحول شغيلتنا كافة الى ثوريين متحمسين وبناة حقيقيين للاشتراكية والشيوعية، وان نحرص على ان يكون المجتمع بأسره متحدا اتحادا متراصا بفكر واحد، الفكر الوحيد لحزبنا، وان يجيش روحا ثورية نشيطة وحماسة مبدعة لكى نقرب يوم النصر النهائى لثورتنا.

د ـ تعزيز قدرة الدفاع الوطنى

ايها الرفاق،

ما زال الوضع فى بلادنا خطيرا ومتوترا. ما فتئت المراوغات العدوانية تشتد من جانب الامبرياليين الامريكيين، ومؤامراتهم الرامية لاثارة حرب جديدة تزداد سفورا. كما ان العسكريين اليابانيين من جهتهم ماضون، برعاية الامبريالية الامريكية، فى تصعيد مراوغاتهم لمعاودة العدوان على كوريا. وتعكف الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، بصفتها عميلا مزدوجا للرجعيين الامريكيين واليابانيين، على التحرك بشكل طائش تنفيذا للسياسة الحربية لسادتها. ان خطر الحرب آخذ فى التعاظم فى بلادنا على مر الايام.

بغية مواجهة الوضع الناشئ، يتوجب علينا ان نستعجل البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى، وفى موازاة ذلك علينا ان نعزز قدرة الدفاع الوطنى بصورة اكثر. يجب ان نواصل الالتزام بالمنهج الذى سبق ان عرضه الحزب والذى مفاده تسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد كلها وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه تماما، وعلينا ان نطبق على نحو اشمل مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

وفى سبيل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، من الاهمية بمكان قبل اى شىء آخر تحقيق تسليح الشعب بأسره على نحو اشمل. على الشعب اجمع ان يتلقن العلوم العسكرية بجدية ويقبل على المشاركة فى التدريبات العسكرية بحمية اعلى. على الشغيلة جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون، ان يعجلوا بالبناء الاشتراكى حاملين المطرقة والمنجل بيد والبندقية باليد الاخرى، وعليهم فى الوقت ذاته ان يكونوا متأهبين بحزم على الدوام، بحيث يستطيعون سحق المعتدين فى اى مكان قد يهاجمنا منه العدو. فعندما يكون الشعب كله شاكى السلاح والشعب كله حاقدا على العدو والشعب كله واقفا وقفة الرجل الواحد فى المعركة ضد الغزاة، فباستطاعته تماما ان يقهر اى عدو كان.

يضطلع جيشنا الشعبي برسالة مجيدة هى حماية مكتسباتنا الاشتراكية العظيمة

وحرية شعبنا وسعادته من اعتداءات العدو. يتوجب على الجيش الشعبى ان يقف على الاهبة دائما لكى ينزل ضربات قاصمة بالمعتدين فى حينه ويبيدهم عن آخرهم حتى فى حالة عدوان مفاجئ علينا من جانب العدو.

والمهمة الخطيرة الواجب تنفيذها لتقوية القدرة القتالية للجيش الشعبى هى تسليح العسكريين تسليحا متينا على الصعيدين السياسي والفكرى، وعلى هذا الاساس، جعلهم يواظبون على دراسة واتقان تكتيكات الحرب المناسبة لواقع بلادنا وبالتالى تحديث الجيش.

ثمة فى بلادنا العديد من الجبال والانهار، ولها خط ساحلي طويل. فاذا ما افدنا افادة فعالة من هذه الظروف الطوبوغرافية الخاصة ببلادنا، واذا ما اجدنا خوض القتال الجبلي والقتال الليلي، وضافرنا مضافرة صائبة عمليات الوحدات الكبيرة بعمليات الوحدات الصغيرة، والحرب النظامية بحرب العصابات، فسوف يكون فى وسعنا تماما ان نهزم اى عدو حتى ولو كان مسلحا من رأسه الى اخمص قدميه بالعتاد الحربى الحديث جدا. تثبت ذلك تجربة حرب التحرير الوطنية فى بلادنا بالامس، وتثبته كذلك تجربة حرب فيتنام اليوم.

علينا اذن ان ننطلق فى كل الاحوال من الواقع الشاخص لبلادنا فى تحديث الجيش الشعبى وفى تطوير العلم العسكرى والتكنيك العسكرى. اما اذا ما حاولنا، على النقيض من ذلك، محاكاة الطرائق الحربية لبلدان اخرى واسلحتها وعتادها العسكرى التكنيكى على نحو آلى وادخالها على نحو يتسم بالجمود العقائدى، بحجة تحديث الجيش الشعبي، فقد يصاب بناء الدفاع الوطنى عندنا بضرر خطير.

علينا ان نتقن الطرائق الحربية بحيث نسد نواقص الجيش الشعبي ونقوى حلقاته الضعيفة ونزداد افادة من جوانبه الايجابية وفق ما يقتضيه الفكر الاستراتيجى العسكرى للحزب، وهو فكر يأخذ بعين الاعتبار تماما الواقع الشاخص فى بلادنا والخبرات المكتسبة ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. وعلى هذا الاساس، علينا ان نطور العلم العسكرى والتكنيك العسكرى وندأب على تحسين السلاح والعتاد التكنيكى العسكرى لدى الجيش الشعبي. علينا ان نلتزم ولا نحيد عن مبدأ صنع الاسلحة المناسبة لواقع بلادنا على نطاق كبير، وتحديث التجهيز العسكرى تبعا لمستوى النمو الصناعى

فى بلادنا. وفى ما يتعلق بالتدريب القتالى لرجال الجيش الشعبي، ينبغى اجراؤه بحيث يتضلعون فى الطرائق الحربية التى تناسب واقع بلادنا ويهضموا علمنا العسكرى وتكنيكنا العسكرى على وجه الكفاية.

بلادنا صغيرة وهى حديثة العهد بالتطور. ولنقل بصراحة انه ليس فى وسعنا ان نجارى البلدان المتقدمة فى ما يخص العتاد التكنيكى العسكرى، كما اننا لسنا بحاجة لذلك. ليس هذا السلاح الحديث او ذلك، ولا اى تكنيك عسكرى كان، هو الذى يقرر مصير الحرب. صحيح ان الامبرياليين يتفوقون من حيث التكنيك العسكرى، غير ان جيشنا الشعبي يملك، بالمقابل، تفوقا على الصعيدين السياسى والفكرى. فالرسالة السامية والروح الثورية المتمثلتان فى القتال فى سبيل حرية الوطن والشعب وتحررهما، والشيم الكريمة من علاقة رفاقية ما بين الضباط والجنود، والانضباط العسكرى الواعى، وروابط الدم مع الشعب، هى سمات تميز جيشنا الشعبي، ولا يمكن ان يحوزها اى جيش عدوانى امبريالى. وبسبب هذا التفوق السياسي والفكرى على وجه الضبط، يستطيع جيشنا الشعبي تماما ان يقاتل العدو ويقهره، ولو كان هذا العدو متفوقا على صعيد التكنيك.

ومن اجل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، لا بد من ان يعنى الحزب بأجمعه والشعب بأسره بمضاعفة الاستعدادات لمواجهة الحرب اكثر مما هى عليه الآن. على اعضاء الحزب كلهم وعلى الشغيلة كافة ان يعارضوا اللامبالاة والتراخى ويحافظوا دائما على درجة عالية من اليقظة الثورية، وعليهم ان يبقوا فى حالة يقظة وتأهب، بحيث يستطيعون مواجهة العدو وقتاله دونما ادنى اضطراب، حتى ولو جاء يهاجمنا بغتة وفى اى وقت. لا يجوز ان نقع ابدا اسرى المزاج المسالم، وبخاصة، علينا ان نحترز بصرامة من ان يتغلغل فى صفوفنا التيار الفكرى التحريفى المتمثل فى رهاب الحرب.

يتوقف مصير الحرب الى حد بعيد على تلبية حاجات الجبهة والمؤخرة من الرجال والعتاد تلبية تامة على المدى الطويل ام لا. ينبغى تقوية الكفاح لزيادة الانتاج والاقتصاد فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية اعداد مقادير كافية من المواد الاحتياطية اللازمة، وتنمية الصناعة الحربية، واعادة تنظيم الاقتصاد تبعا لمقتضى

الوضع، والتأهب مسبقا لامكان مواصلة الانتاج حتى فى زمن الحرب. وعلى هذا النحو يجب ان نمتن القاعدة المادية من اجل تطبيق مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى على نحو اكثر شمولا.

ايها الرفاق، ان قدرتنا الدفاعية الوطنية تتصف بالطابع الدفاعى بكل معنى الكلمة، وهى موجهة لحماية امن وطننا وشعبنا من العدوان الامبريالى. لا نريد ان نهدد احدا ولا ننوى العدوان على احد. ان تهديد الآخرين والعدوان عليهم لا يمتان بصلة الى سياسة حزبنا. بلادنا بلد اشتراكى محب للسلام، وشعبنا شعب يحب السلام حبا لاهبا. وانطلاقا من طبيعة نظام الدولة والنظام الاجتماعي فى بلادنا، فاننا ننادى بالسلام دائما ونبذل كل ما فى وسعنا للحفاظ على السلام وتوطيده. ولكن لا يخطئن احد الحساب، فيعتبر رغبتنا فى السلام وجهودنا الصابرة لحماية السلام على انها علامة ضعف. لا يريد شعبنا ان يكون البادئ فى استفزاز احد، غير انه لا يطيق ابدا ان يستفزه احد ادنى استفزاز. اننا نناضل من اجل تلافى الحرب، ولكننا لا نخافها ابدا. واذا ما انقض الامبرياليون علينا بالسلاح، فسوف نبيد المعتدين عن بكرة ابيهم كى لا يتمكنوا من العودة الى ديارهم على قيد الحياة. سوف نعزز قدرة الدفاع الوطنى للبلاد ونسحق بحزم اى هجوم مفاجئ من جانب العدو وندافع دفاعا حازما عن مكتسبات الاشتراكية ونحمى حماية مأمونة المخفر الشرقى للاشتراكية.

هـ - رفع مستوى معيشة الشعب على نحو منسق

ايها الرفاق،

ان تحسين رفاهية الشعب على نحو منتظم هو المبدأ الاعلى لنشاط حزبنا. ان هدف الكفاح الذى نخوضه لبناء الاشتراكية والشيوعية هو بالذات، وفى آخر المطاف، ضمان حياة اكثر بحبوحة للشعب اجمع، حياة ميسورة بالتساوى. وسوف يواصل حزبنا فى المستقبل، شأنه فى الماضى، بذل عنايته الدائبة لتحسين احوال الشعب المعيشية بانتظام.

لقد حققنا الكثير حتى الآن فى البناء الاشتراكى، وان ما راكمناه من رصيد

اقتصادى لهو فى منتهى الضخامة حقا. ولو كان فى مقدورنا ان نخصص هذا كله لمعيشة الشعب، لاستمتع شعبنا بحياة اكثر يسرا بكثير مما هو عليه الآن، ولنعم بحياة لا تقل رفاهية عن سواه من الشعوب. الا اننا ما زلنا نقوم بالثورة. وفى ظروف احتلال الامبرياليين الامريكيين نصف ترابنا الوطنى واقترافهم اعمالا استفزازية مستمرة ضد الشطر الشمالى من الجمهورية وبقاء قضية توحيد الوطن غير منجزة بعد، لا نستطيع ابدا ان نسمح لانفسنا بأن نعيش حياة بذخ وابهة. يجب علينا ان نعيش دائما حياة متواضعة، حياة تليق بالناس فى عصر الثورة. علينا ان نقتصد ونراكم الى الحد الاقصى، ونعطى الاولوية للاستعداد لمواجهة الحرب بغية صد اى عدوان من جانب العدو وللتهيئة المادية الضرورية لاستقبال الحدث الثورى العظيم، الا وهو توحيد الوطن، باستعداد كامل. ومن جهة اخرى، علينا ان نسعى جاهدين لكى نضمن للشغيلة حياة خالية من القلق والانزعاج ونرفع مستوى معيشة الشغيلة اجمعين على نحو متساو.

لعل اخطر مهمة تقع على عاتقنا فى الوقت الحاضر من اجل تحسين معيشة الشعب هى ازالة التباين فى اقرب وقت فى مستوى المعيشة ما بين العمال والفلاحين، والتباين فى ظروف المعيشة ما بين سكان المدينة وسكان الريف. طبعا، لقد حرص حزبنا ابان الفترة المستعرضة على تقوية قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومؤازرة المدن للارياف، حتى ان الريف قد تغيرت معالمه ومعيشة الفلاحين قد تحسنت بسرعة وحقق حزبنا الكثير لبناء الريف الاشتراكى. ولكن نظرا لان ريف بلادنا كان بالغ التخلف فيما مضى، فهو ما زال متأخرا عن المدينة، سواء أ من الوجهة الاقتصادية ام من الوجهة الثقافية، ونظرا لان فلاحينا قد عاشوا فى الاصل حياة بالغة الفقر، فهم ما زالوا يتخلفون عن العمال من حيث مستوى المعيشة. علينا ان نولى حل هذه المسألة اهتماما عميقا بغية التخلص فى اقرب وقت والى الابد من تأخر الريف والارتقاء بمستوى معيشة الفلاحين الى مستوى معيشة العمال.

واهم شيء من اجل رفع مستوى معيشة الفلاحين هو اجادة بناء القضاء واعلاء دوره.

ان القضاء هو الوحدة الادنى للتوجيه الادارى التى تقوم بتوجيه الريف توجيها مباشرا وتقع فى تماس مباشر مع حياة الفلاحين، وهى قاعدة الارتكاز لربط المدينة

بالريف فى سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية. لذا، فان تطوير الريف وتحسين معيشة الفلاحين يتوقفان الى حد بعيد على دور القضاء. علينا ان نجيد بناء القضاء ونعلى دوره لكى نستعجل اكثر فاكثر بناء الريف الاشتراكى ونرفع بسرعة مستوى معيشة الفلاحين. ينبغى قبل كل شىء اعلاء دور القضاء على وجه حاسم بصفته قاعدة امداد للريف. ينبغى فى سائر الاقضية انشاء مصانع التثليج ومصانع تحويل الفاكهة والخضار، ومصانع تحويل اللحوم، واعداد الكثير من تجهيزات المعالجة المتنقلة، بحيث يمكن شراء ما ينتجه الفلاحون من اللحم والفاكهة والخضار وغيرها من المنتجات الزراعية ومعالجتها فى حينه. وفى الوقت ذاته، ينبغى اجادة تجهيز قواعد التموين فى القضاء وترتيب شبكة المخازن فى الريف على نحو رشيد، بحيث يطرأ مزيد من التحسن على عمل امداد الريف بالمواد الغذائية المحولة وبالمنتجات الصناعية على اختلاف انواعها. وبقدرما يقوم القضاء بعمل شراء المنتجات الزراعية وبعمل امداد الريف بالبضائع على خير وجه، بقدرما سيزداد دخل الفلاحين بسرعة اكبر، ويتمكنون من شراء البضائع التى يحتاجونها فى الريف كما فى المدينة.

واحدى المسائل الملحة المطروحة على صعيد ازالة التباين فى ظروف المعيشة ما بين سكان المدينة وسكان الريف، هى ادخال خدمات النقل بالباصات الى كل القرى الريفية. متى تم استخدام الباصات فى القرى الريفية، لن يعود شغيلة الريف يشعرون بالانزعاج فى تنقلاتهم، وفوق هذا، سوف تزداد الاواصر وثوقا ما بين المدينة والريف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية، مما سيسهم اسهاما كبيرا فى القضاء سريعا على تخلف الريف. يتعين علينا، فى غضون السنوات القادمة، ان نحسن وضعية الطرقات التى تصل القضاء بقراه، ونضع الباصات فى خدمة كل القرى الريفية التى لم تصلها بعد.

وينبغى مد انابيب مياه الشرب فى الارياف، وهذا امر على جانب كبير من الاهمية فى تحسين ظروف حياة سكان الريف. ينبغى مد انابيب مياه الشرب فى كل القرى الريفية، ناهيك عن مراكز الاقضية التى ما تزال محرومة من مرافق مياه الشرب، حتى لا تبقى ثمة نسوة ريفيات يحملن جرار الماء على رؤوسهن، وعلى هذا النحو ينبغى ان تؤمن لسكان الريف جميعا حياة اكثر صحية وثقافية.

ومع توجيه جهودنا الرئيسية الى رفع مستوى معيشة الفلاحين والى تحسين ظروف المعيشة الثقافية لسكان الريف، ينبغى اتخاذ سلسلة من الاجراءات التى من شأنها تحسين معيشة الشغيلة كافة.

وينبغى الاستمرار فى بناء الكثير من دور السكن من اجل حل مسألة معيشة الشعب على وجه ادعى الى الرضا. ينبغي نشر حركة تشمل الجماهير جمعاء من اجل بناء مساكن ل١٠٠ الف عائلة فى المدن و١٥٠ ألف الى ٢٠٠ الف عائلة فى الارياف كل عام، مما سيلبي الحاجة الى دور السكن غير المتوفرة حاليا والتى سيشتد الطلب عليها من جراء تزايد السكان. وينبغي ان يولى كذلك اهتمام عظيم بحيث تبنى دور السكن انيقة ومريحة، حديثة وثقافية. وفى الوقت ذاته، ينبغي ادخال نظام التدفئة المركزية فى مدينة بيونغ يانغ وفى غيرها من المدن الرئيسية، حتى يتمكن الشغيلة من التمتع بحياة اكثر راحة وثقافية.

وفى السنوات القليلة القادمة، ينبغى ان يصار الى زيادة اجور العمال والموظفين بمجموعهم، ولا سيما اجور العمال والموظفين الذين يتقاضون رواتب منخفضة زيادة ملحوظة. كما ينبغى تخفيض اسعار كافة البضائع الاستهلاكية تخفيضا كبيرا بقدر ما يزداد انتاج اللوازم اليومية وغيرها من السلع الاستهلاكية المختلفة. كذلك يجب ان تخفض بنسبة تربو على ٥٠ بالمائة اسعار السلع الاستهلاكية الجماهيرية التى يشتد طلب الشعب عليها.

ينبغى المضى فى تنمية عمل الصحة العامة لوقاية حياة الناس على وجه افضل، وتعزيز صحة الشغيلة باستمرار. وينبغى اقامة المزيد من المستشفيات وزيادة عدد العاملين الطبيين وانتاج وامداد المزيد من الادوية والادوات الطبية المختلفة، للمضى فى تحسين العمل العلاجى والعمل الوقائى لصالح الشغيلة. ولا بد، على وجه الخصوص، من اجادة تجهيز مستشفيات الاقضية، وتحسين دور التوليد لنساء الريف، وتحويل مستوصفات القرى الريفية الى مستشفيات، وانشاء عيادات لطبابة الاطفال فى سائر القرى، بغية احداث تحسين حاسم فى الخدمات الطبية المقدمة لسكان الريف.

وعلى هذا النحو، ينبغى رفع مستوى معيشة العمال والفلاحين بالتساوى وعلى وجه منسق، وضمان حياة اسعد لجميع الشغيلة فى بلادنا.

٣- في سبيل ثورة جنوبى كوريا وتوحيد الوطن

ايها الرفاق،

ان ثورة جنوبي كوريا هي جزء لا يتجزأ من الثورة الكورية ككل. وتحقيقا لانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها، يجب ان نعمل بعزم على تسريع البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية ونواصل فى الوقت ذاته تطوير النضال الثورى فى جنوبى كوريا.

طرأت تغيرات كبيرة على وضع جنوبى كوريا ابان الفترة المستعرضة. فقد حول الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا تماما الى قاعدة عدوانية عسكرية والى تابع عسكرى لهم، وشددوا سياستهم العدوانية والحربية اكثر من اى وقت مضى بالاعتماد على الدكتاتورية العسكرية الفاشية. ومن جهة اخرى، فقد زادت حدة التناقضات القومية والطبقية فى جنوبى كوريا، واتخذ الاندفاع الثورى للجماهير الشعبية العريضة، وعلى رأسها العمال والفلاحون، طابعا نشيطا، مما ادى الى احتدام ازمة السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية. هذه هى الحصيلة الاساسية لتطور الوضع فى جنوبى كوريا خلال الفترة المنصرمة.

ان ثورة جنوبى كوريا هى ثورة تحرر وطنى مناهضة للمعتدين الامبرياليين الامريكيين، وهى فى آن ثورة ديمقراطية شعبية مناهضة لعملاء الامبريالية الامريكية، من ملاك ارض ورأسماليين كومبرادوريين وبيروقراطيين رجعيين، ومناهضة لسيطرتهم الفاشية. المهام الاساسية لهذه الثورة هى طرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا وانهاء سيطرتها الاستعمارية، والاطاحة بالدكتاتورية العسكرية الفاشية، واقامة نظام

اجتماعى تقدمى، وصولا الى تحقيق التطور الديمقراطى لمجتمع جنوبى كوريا.

الامبرياليون الامريكيون هم الحكام الحقيقيون الذين يتولون جميع السلطات فى جنوبى كوريا، وهم اول من يستهدفه النضال فى ثورة جنوبى كوريا. ان احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا وسيطرتها الاستعمارية عليه هما مصدر كل ما يعانيه الشعب هناك من مصائب وآلام. ولن يتمكن شعب جنوبى كوريا من التخلص من وضعه التعيس الراهن الا بطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا والاطاحة بسيطرتهم الاستعمارية. ان حفنة من ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين فى جنوبى كوريا ينفذون سياسة الامبرياليين الامريكيين العدوانية باخلاص، ويقومون تحت حمايتهم باضطهاد الشعب فى جنوبى كوريا واستغلاله على نحو شرس.

ان القوى المحركة لثورة جنوبى كوريا هى، فى المقام الاول، الطبقة العاملة وحليفها الموثوق، الفلاحون، وكذلك الشباب الطلابى التقدمى والمثقفون والعسكريون المحبون للوطن وبعض الرأسماليين الوطنيين المحبين للوطن والبرجوازية الصغيرة الذين يعارضون الامبريالية الامريكية وخدامها.

ان النضال الثورى فى جنوبى كوريا هو نضال عادل تخوضه مختلف طبقات الشعب وفئاته، مثل العمال والفلاحين والشباب الطلابى التقدمي والمثقفين والعسكريين المحبين للوطن والرأسماليين الوطنيين المحبين للوطن والبرجوازية الصغيرة، الذين يعارضون القوى العدوانية الامبريالية الامريكية وملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين المتواطئين معها.

لقد ثابر شعب جنوبى كوريا منذ التحرير وحتى اليوم على خوض النضال الثورى ضد الامبريالية الامريكية وخدامها.

وفى مرحلة ما بعد الحرب على وجه الخصوص، دخل النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا بالتدريج مرحلة جديدة من تطوره، وشق طريقه عبر المحن القاسية نحو نجاحات اكبر. وفى ما بعد الحرب، استمد شعب جنوبى كوريا تشجيعا من المنجزات التى احرزت على صعيد الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى،

فواصل نضاله العنيد ضد الامبريالية الامريكية وخدامها فى سبيل الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية وتوحيد البلاد.

اراق الثوريون والشعب فى جنوبى كوريا الكثير من دمائهم فى مجرى هذا النضال ومنوا بعدد من النكسات الاليمة. الا ان تضحياتهم واخفاقاتهم لم تذهب سدى، بل على العكس، لقد افهمتهم خطوة خطوة هذه الحقيقة الثمينة فى النضال الثورى، وهى ان الانتصار على العدو الشرس لا يمكن ان يتم الا بواسطة القوة المنظمة.

استشعر الثوريون فى جنوبى كوريا بحدة ضرورة تأسيس حزب يقوم بتوحيد القوى الثورية كتلة واحدة صلبة ويقود النضال على نحو موحد، وقد خاضوا كفاحا نشيطا لتأسيس مثل هذا الحزب. وفى شهر كانون الاول من عام ١٩٥٥، ظهر الى حيز الوجود حزب سياسي شيوعى للثوريين فى جنوبى كوريا، هو الحزب التقدمى، بنتيجة النضالات العزومة التى خاضوها وكانعكاس للمقتضيات الجوهرية لتطور الحركة الثورية فى جنوبى كوريا.

قدم الحزب التقدمى منهاجا نضاليا تمثل محتواه الاساسي فى معاداة الامبريالية ومعاداة الفاشية والتوحيد السلمى، وقد شن كفاحا نشيطا لجمع شمل القوى الوطنية والديمقراطية على اختلاف طبقاتها وفئاتها، وضد سياسة تمزيق الامة وسياسة نشر الفاشية، السياستين اللتين تتبعهما الامبريالية الامريكية وخدامها. كسب الحزب التقدمى مكانة عظيمة لدى الجم الغفير من شعب جنوبى كوريا، وان منهاج التوحيد السلمى الذى قدمه هذا الحزب قد حظى على وجه الخصوص بتأييد واسع النطاق فى مجتمع جنوبى كوريا. وقد اتى البرهان القاطع على ذلك عندما اجريت "انتخابات" الرئاسة العميلة عام ١٩٥٦، حيث نال "مرشح" الحزب التقدمي اكثر من مليونى صوت، وهو عدد يقل قليلا عما ناله خادم الامبريالية الامريكية الامين سينغمان رى، على الرغم مما قامت به الامبريالية الامريكية وخدامها من قمع وتزوير وخداع. اوضح هذا بجلاء ان شعب جنوبى كوريا يعارض السيطرة الاستعمارية الفاشية للامبريالية الامريكية وسياستها فى تمزيق الامة، ويرغب رغبة شديدة فى توحيد الوطن سلميا وفى تطور المجتمع على النهج الديمقراطي. استبد الرعب بالامبرياليين الامريكيين وخدامهم من جراء اتساع نفوذ

الحزب التقدمي واشتداد ساعده بسرعة فى اوساط شعب جنوبى كوريا، فعمدوا الى شن حملات قمع دموية واقتراف الفظائع الوحشية، من اعتقال وسجن العديد من اعضاء الحزب التقدمي واغتيال رئيسه السيد جو بونغ آم. ثم حلوا الحزب عنوة، فاضطر الحزب التقدمى الى انهاء وجوده فى شهر كانون الثاني من عام ١٩٥٨. ورغم ان الحزب التقدمى لم ينجح فى تحويل النهوض النضالى ولشعب جنوبى كوريا الى حركة ثورية جماهيرية ضد الاعداء ولم يتخذ الاجراءات الفعالة لحماية قواه الثورية الذاتية، فقد اعطى زخما لا بأس به للاتجاه النازع نحو توحيد الوطن فى جنوبى كوريا ولتطور نضال الشعب ضد الولايات المتحدة وضد الدكتاتورية.

وبعد حل الحزب التقدمي، اخذ الامبرياليون الامريكيون وخدامهم يشددون اكثر فاكثر اعمالهم القمعية ضد الشعب المحب للوطن فى جنوبى كوريا. غير ان النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا تواصل بعزم، وما فتئت القوى الثورية تتعاظم فيه رغم كل الصعاب والمحن.

وكانت الانتفاضة الشعبية فى نيسان ١٩٦٠ نقطة انعطاف جديدة فى تطور الحركة الثورية فى جنوبى كوريا. كانت انتفاضة نيسان الشعبية انفجارا لما تراكم لدى شعب جنوبى كوريا من حقد وغضب منذ زمن طويل تحت وطأة السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وخدامها، كما كانت مقاومة جماهيرية مناهضة للولايات المتحدة وفى سبيل انقاذ الوطن اشترك فيها ملايين الناس فى طول جنوبى كوريا وعرضه. ادى النضال البطولى للجماهير الشعبية، ولا سيما الشباب الطلابى والمثقفون، فى جنوبى كوريا ادى فى النهاية الى خلع الحكومة العميلة التى كان يرأسها ذنب الامبرياليين الامريكيين القديم سينغمان رى. كان هذا اول نصر احرزه شعب جنوبى كوريا ما بعد الحرب فى نضاله ضد الولايات المتحدة ومن اجل انقاذ الوطن. اظهرت انتفاضة نيسان الشعبية بوضوح الروح البطولية التى يتحلى بها شعب جنوبى كوريا، وبرهنت على ان الجماهير الشعبية اذا ما نهضت بقوى متلاحمة الى النضال ضد المضطهدين، فانها تستطيع بالتأكيد ان تهدم اى معقل من معاقل العدو. ومع انتفاضة ١٩ نيسان تفاقمت ازمة السيطرة الاستعمارية للامبريالية

الامريكية حدة فى جنوبى كوريا وتطور الوضع هناك فى صالح الثورة.

اعقب انتفاضة نيسان الشعبية اندفاع ثورى اخذ يتعاظم كل يوم بين اوساط الوطنيين والجماهير الشعبية فى جنوبى كوريا، وظهرت على المسرح قوى سياسية تقدمية، وخرج الى حيز الوجود فى هذا المجرى حزب الجماهير الاشتراكى. حدد حزب الجماهير الاشتراكى، بقيادة الثوريين فى جنوبى كوريا، حدد لنفسه مهمة مباشرة هى تأسيس دولة ديمقراطية موحدة قائمة على اساس خط الاستقلال الوطنى، ومارس نشاطا تنظيميا وسياسيا حافلا يرمى الى قيادة اندفاع الجماهير الشعبية فى حركة للانقاذ الوطنى من اجل توحيد الوطن بصورة مستقلة. انشأ هذا الحزب "المجلس الاستشارى المركزى للتوحيد القومي المستقل"، وهو تحالف فى اطار الجبهة المتحدة للقوى الديمقراطية الواسعة، وقد نظم ووجه الكفاح المشترك لسائر طبقات الشعب وفئاته ضد الامبريالية الامريكية وخدامها. تأجج لهيب النضال فى سائر ارجاء جنوبى كوريا بتوجيه من حزب الجماهير الاشتراكى، وقد شن الشباب الطلابى والشعب فى جنوبى كوريا نضالا بطوليا لهدم الحواجز المقامة ما بين الشمال والجنوب تحت شعارات من قبيل: "التوحيد هو وحده طريق الحياة"، "لنذهب نحن الى الشمال، وتعالوا انتم الى الجنوب ولنلتق فى بانمونزوم".

غير ان حزب الجماهير الاشتراكى لم ينجح فى تطوير الاندفاع الثورى للشباب الطلابى الى نضال لانهاء احتلال الامبرياليين الامريكيين لجنوبى كوريا ولتدمير جهاز سيطرتهم الاستعمارية واقامة سلطة ديمقراطية. كما انه لم ينجح فى تنظيم وتعبئة الجماهير الواسعة من مختلف الطبقات والفئات، ولا سيما العمال والفلاحون، فى هذا النضال. وعندما حرض الامبرياليون الامريكيون الاشقياء العسكريين الرجعيين على القيام "بانقلاب عسكرى" مضاد للثورة وعلى شن هجوم فاشي على القوى الثورية، فات على حزب الجماهير الاشتراكى ان يكيل لهم ردا حازما وتم قمع نضال الشباب الطلابى فى نهاية الامر.

وعلى اثر "الانقلاب العسكرى" فى ١٦ ايار، سلك الامبرياليون الامريكيون وخدامهم سبيل الحكم العسكرى الفاشى المكشوف فى جنوبى كوريا، فداسوا بالنعال

حتى ابسط الحريات والحقوق الديمقراطية لشعب جنوبى كوريا، وحلوا بالقوة كل الاحزاب والمنظمات الاجتماعية التقدمية، واغلقوا اجهزة الاعلام والصحافة، واقترفوا الفظائع اذ انهم اعتقلوا وسجنوا وذبحوا مئات الالوف من الثوريين ومن ابناء الشعب الوطنيين جزافا. وبنتيجة هذا القمع الوحشي من جانب العدو، دمر حزب الجماهير الاشتراكى، ومنيت القوى الثورية فى جنوبى كوريا بخسائر فادحة.

غير ان الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا قد ازدادوا يقظة فى مجرى هذا النضال ما بعد الحرب، واستخلصوا الكثير من العبر الثمينة وراكموا خبرات نضالية قيمة. وقد بينت التجربة التاريخية للحركة الثورية فى جنوبى كوريا بوضوح انه لا يمكن حدوث انتقال سلمى فى النضال من اجل السلطة، وان الثورة لا يمكن ان تبلغ الظفر بمجرد الحركة الجماهيرية وحدها. لقد عمد الحكام الرجعيون المتعاقبون فى جنوبى كوريا، بحماية من الامبريالية الامريكية، الى قتل الشخصيات التقدمية التى تنال تأييد الشعب قتلا همجيا لدى اقل اشتباه باحتمال وصولها الى سدة الحكم. وكلما كانت تندفع حركة جماهيرية شعبية معارضة للسيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وتصبو الى توحيد الوطن، كانوا يردون عليها كل مرة بالقمع الوحشى. فقد تم تدمير الحزب التقدمى عندما كسب شعبية فى الانتخابات بشعاره المنادى بتوحيد الوطن، وكذلك تم حل حزب الجماهير الاشتراكى عنوة عندما حظى بثقة الجماهير العميقة بقيادته الجماهير العريضة الى نضال الانقاذ الوطني لتوحيد الوطن. ان اللجوء الى الارهاب حيال من يسعون الى سلوك الطريق الثورى فى سبيل وطنهم وامتهم هو اسلوب مألوف لدى العدو. فقد اغتال الاعداء السيد ريو وون هيونغ غداة التحرير ايضا لا لسبب الا لانه طالب بتوحيد الوطن سلميا، كما انهم اغتالوا السيد كيم كو عندما انتهج طريقا تقدميا بعدما اشترك فى الاجتماع المشترك للاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها. لقد خلص الثوريون والشعب الوطنى فى جنوبى كوريا الى قناعة اشد عمقا بأنه ليس فى الامكان الاستيلاء على السلطة الا عن طريق النضال الثورى، فى ظروف تتسم بعدم استعداد حكام جنوبى كوريا الرجعيين للتنازل عن سيطرتهم طواعية بل بتشبثهم بالعنف المضاد للثورة

تشبث اليائسين لسحق القوى التقدمية. وقد استخلصوا من ذلك درسا ثمينا مفاده انه عليهم، من اجل الانتصار فى الثورة، ان يكونوا على اهبة الاستعداد للرد على عنف العدو المضاد للثورة بالعنف الثورى ويخوضوا فى آن معا النضال الجماهيرى الفعال ضد الفاشية وفى سبيل اشاعة الديمقراطية.

وقد لقنتهم انتفاضة ١٩ نيسان الشعبية وما تلاها من تطورات الوضع، على وجه الخصوص، درسا قاسيا هو انه ليس الا بالنضال الثورى الحاسم لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا والاطاحة بالسيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية، يمكن ان ينال الشعب الحريات والحقوق الديمقراطية، ولا يمكن ان يتكلل هذا النضال بالنصر الا اذا تمت تعبئة الجماهير الشعبية الواسعة، ولا سيما العمال والفلاحون والشباب الطلابى، بقيادة الحزب الماركسى اللينينى، الفصيل الطليعي للطبقة العاملة.

بذل الثوريون فى جنوبى كوريا كل ما فى وسعهم من جهود لتطوير النضال الثورى، لا يثنيهم عن ذلك حتى القمع الوحشى من جانب الحكام العسكريين الفاشيين، مستفيدين من الخبرات والدروس القيمة التى دفعوا ثمنها بدمائهم فى مقارعة العدو. لقد وجدوا ان تأسيس الحزب الماركسى اللينينى للطبقة العاملة هو السبيل الرئيسى للتغلب على نقاط الضعف الجوهرية فى الحركة الثورية السابقة فى جنوبى كوريا ولدفع عجلة الثورة بنجاح الى الامام، وقد عجلوا فى بناء حزب التوحيد الثورى، متغلبين على شتى صنوف المصاعب والمحن.

استطاع حزب التوحيد الثورى، بصفته الحزب الماركسى اللينينى الموحد، حزب الطبقة العاملة، ان يخرج الى حيز الوجود وسط صراع ثورى قاس خاضه الثوريون والشعب فى جنوبى كوريا ضد الامبريالية الامريكية وخدامها. وبفضل انبثاق حزب ماركسى لينينى للطبقة العاملة الى الوجود، تمكنت جماهير الشعب العريضة المضطهدة والمستغلة فى جنوبى كوريا من ان يكون لها مدافع حقيقى عن مصالحها الطبقية والقومية، وصار بوسع النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا فى سبيل الحرية والتحرر ان تكون له هيئة اركان عامة سياسية جديرة بالثقة.

لقد تم بجلاء عرض الموقف السياسى والهدف النضالى لحزب التوحيد الثورى فى بيانه وبرنامجه اللذين اعلنا فى سيؤول فى شهر آب من العام الماضى باسم لجنته المركزية.

نوه بيان حزب التوحيد الثورى وبرنامجه بأن الفكر الذى يوجه الحزب هو فكرة زوتشيه الماركسى اللينينى، واكدا ان الهدف الاسمى لدى الحزب هو بناء المجتمع الاشتراكى والشيوعى، وان هدفه المباشر هو قلب النظام الاجتماعى العفن ذى الطبيعة الاستعمارية وشبه الاقطاعية واقامة نظام الديمقراطية الشعبية فوق قبره، وذلك بتحقيق الثورة الديمقراطية الشعبية المناهضة للامبريالية الامريكية والسيطرة الفاشية فى جنوبى كوريا، ومن ثم تحقيق القضية العظيمة لتوحيد الوطن، امل الامة وامنيتها.

ان هدف النضال ومنهاج النضال اللذين وضعهما حزب التوحيد الثورى يعكسان المتطلبات المشروعة للتطور الاجتماعى والاقتصادى فى جنوبى كوريا والامانى الاجماعية لدى مختلف طبقات وفئات الشعب هناك. ولذا، فانهما بمثابة المنهاج السياسى المشترك لسائر القوى الوطنية والديمقراطية فى جنوبى كوريا فى النضال ضد السيطرة الاستعمارية للمعتدين الامبرياليين الامريكيين، ومن اجل تحقيق التطور الديمقراطى للمجتمع وتوحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا، كما انهما بمثابة الهدف النضالى لشعب جنوبى كوريا بأسره.

اشتركت منظمات حزب التوحيد الثورى بقسط نشيط فى انتفاضة ٣ حزيران ١٩٦٤ ضد "المحادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان" المتصفة ببيع البلاد. وفى نضال شهر آب ١٩٦٥ لمعارضة "الاتفاقات ما بين جنوبى كوريا واليابان"، وفى الكفاح ضد "انتخابات" الرئاسة والنيابة العميلتين عام ١٩٦٧ وفى العديد من النضالات الاخرى، وهى تؤدى حاليا دورا قياديا فى ما يخوضه شعب جنوبى كوريا من نضال ثورى. وقد ازداد الحزب تمرسا ثوريا باستمرار فى مجرى النضال، واكتسب مزيدا من الثقة لدى ابناء الشعب فى جنوبى كوريا وتعاظم نفوذه بينهم.

ان الثوريين فى جنوبى كوريا يقومون حاليا بتوطيد منظمات حزب التوحيد

الـثورى، جامعـين شـمل ابـناء الـشعب الوطنيـين فـى تـراص صـخرى مـن حـوله، ويخوضون نضالا بطوليا مناهضا للولايات المتحدة وفى سبيل انقاذ الوطن، فى السر وفى الجبال، فى السجون وعلى حبال المشانق.

ايها الرفاق، لا بد من مواصلة تعزيز القوى الثورية، بغية تحطيم الثورة المضادة وتحقيق انتصار الـثورة فـى جنوبـى كـوريا، فلـيس الا باعـداد قـدر كـاف مـن القـوى الثورية، يمكن دحر هجوم الاعداء المضاد للثورة فى الوقت المناسب، بل واستقبال الحدث الثورى العظيم باستعداد كامل.

الامر الاكثر اهمية فى اعداد القوى الثورية هو تقوية الحزب الماركسي اللينينى، هيئة الاركان العامة للثورة، وبناء القوى الرئيسية للثورة بناء متينا بجمع شمل العمال والفلاحين بتراص من حوله. على الثوريين فى جنوبى كوريا ان يكافحوا لتوسيع قوى الحـزب وتمتينـها حيـثما تـوجد الجماهيـر الـثورية، وفـى مقدمـتها العمـال والفلاحـون، وعليهم ان يضربوا جذورهم عميقا وسط الجماهير. ومن اجل توسيع قاعدة الحزب الجماهيرية وتوطيدها، ينبغى المضى فى تنظيم المنظمات الجماهيرية ذات الاشكال المختلفة وفى توطيدها وسط الكادحين.

الـى جانـب اجادة اعداد الفصائل الرئيسية للثورة، ينبغى جمع شمل سائر الفئات ذات المصلحة فى الثورة لكى تغدو قوة سياسية واحدة. وليس الا بهذا يمكن عزل القـوى المـضادة للـثورة علـى نحـو تـام، وضـمان تفـوق القـوى الـثورية تفـوقا مطلقـا. وعلـى المـنظمات الـثورية فـى جنوبـى كـوريا ان تـبذل كـل مـا فـى وسـعها مـن جهـود لتشكيل جبهة متحدة ضد الولايات المتحدة ولانقاذ الوطن تضم سائر الاحزاب والمـنظمات الاجتماعـية المحـبة للـوطن، والجماهيـر مـن مخـتلف الطـبقات والفـئات، والشخصيات المنفردة، تحت راية مناهضة الامبريالية ومناهضة الفاشية واشاعة الديمقراطية. وعليها، بالاخص، ان تبذل جهودا نشيطة لحشد الشباب الطلابى متينا فـى الـصفوف الـثورية، ولتوثـيق الـروابط التنظيمية بينه وبين العمال والفلاحين الذين يؤلفون القوى الرئيسية للثورة.

لا يمكن للقوى الـثورية ان تـزداد اتـساعا وقـوة باسـتمرار الا فـى مجـرى نـضال

جماهيرى واسع النطاق. فليس الا فى لهيب النضال الثورى النشيط، يعلو الوعى السياسى لدى جماهير الشعب، ويتسارع ترابطها التنظيمي، وتتوسع صفوف عناصر النواة الثورية، وتشتد القوة النضالية للمنظمات الثورية. وكلما بدت مهمة انماء القوى الثورية فى جنوبى كوريا وتطويرها اشد الحاحا، وجب تنظيم النضال الجماهيرى وخوضه بنشاط اكبر ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين وخدامهم، وضمان التوجيه الاستراتيجى والتكتيكى الصحيح لهذا النضال. المهم فى هذا الصدد هو وضع الشعارات الكفاحية المناسبة، واختيار اشكال النضال وطرائقه اختيارا صحيحا، فى ضوء تحليل وتقييم علميين للوضع الناشئ والاخذ فى الاعتبار الصحيح مقتضيات تطور الثورة ومستوى وعى الجماهير، والبراعة فى استخدام سائر الامكانات، مثل تناقضات العدو الداخلية ونقاط ضعفه. على الثوريين والشعب فى جنوبى كوريا ان يدفعوا الحركة الثورية بنشاط، مضافرين مضافرة صائبة ما بين اشكال الكفاح وطرائقه المختلفة، مثل الكفاح السياسى والكفاح الاقتصادى، الكفاح الشرعى وشبه الشرعي وغير الشرعي، النضال العنيف والنضال غير العنيف، النضال ذى النطاق الواسع والنضال ذى النطاق الضيق.

ومن المهام الخطيرة التى تقع فى المرحلة الراهنة على عاتق الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا، هى تطوير الكفاح الجماهيري بنشاط ضد السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وضد الطغيان الفاشى من جانب خدمها ومن اجل اشاعة الديمقراطية فى المجتمع. ومن المهم ان يضافر الكفاح السياسى ضد السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وضد الدكتاتورية العسكرية الفاشية ولنيل الحقوق الديمقراطية، مثل حريات الكلام والصحافة والاجتماع وتأليف الجمعيات والتظاهر، مضافرة عضوية مع الكفاح الاقتصادى للجماهير العاملة فى سبيل الحق فى الوجود. كما ينبغى تحويل كفاح الشباب الطلابى من اجل الحريات السياسية الى كفاح اوضح هدفا واعظم وعيا، وربط حركته الديمقراطية ربطا اوثق بالكفاح السياسي للعمال والفلاحين. كما ينبغى فى آن معا اعداد القوى الثورية بحيث تتمكن من تحطيم العنف المعادى للثورة بالعنف الثورى والرد على العنف دائما بالعنف.

سوف يتمكن الثوريون والشعب فى جنوبى كوريا من استقبال اللحظة الحاسمة فى الثورة باستعداد كامل، اذا هم بنوا بناء متينا الجيش السياسى، واذا هم انموا القوى الثورية باستمرار عبر النضال. وهكذا سوف يتوصلون اخيرا الى قلب "السلطة" الرجعية القائمة والى اقامة السلطة الديمقراطية الشعبية، ليحققوا بذلك هدف الثورة فى جنوبى كوريا.

صحيح ان ثورة جنوبى كوريا لن تنتصر بسهولة وما يزال امامها طريق شائك ينبغى اجتيازه. غير ان اى جهد يائس من جانب العدو او اية مصاعب او محن لن يكون فى وسعها ان تقف عائقا فى طريق الثوريين وابناء الشعب الوطنيين فى جنوبى كوريا وقد اقتنعوا قناعة راسخة بعدالة قضيتهم وانطلقوا فى النضال المقدس من اجل الحرية والتحرر، ولا ان توقف المسيرة المظفرة لثورة جنوبى كوريا.

ليس الشعب فى الشطر الجنوبى وحيدا فى نضاله الثورى، بل لديه قاعدة ثورية جبارة هى الشطر الشمالى. غنى عن القول ان ثورة جنوبى كوريا هى نضال شعب جنوبى كوريا بالذات من اجل التخلص من الاضطهاد والاستغلال القومى والطبقى من جانب المعتدين الامبرياليين الامريكيين وخدامهم. لن تستطيع جماهير الشعب المضطهدة والمستغلة ان تنال الحرية والتحرر الا بنضالها الثورى هى. ولذا، ففى تحقيق ثورة جنوبى كوريا، لا بد فى كل الاحوال من ان يكون شعب جنوبى كوريا هو القائم بها بمبادرة ذاتية منه. غير ان الشعب فى الشطر الشمالي، الذى ينتمى واياه الى امة واحدة، يقع على عاتقه واجب ومسؤولية فى ان يساند مساندة ايجابية شعب جنوبى كوريا فى نضاله الثورى. يتطور الوضع الدولى العام فى ايامنا هذه لغير صالح الثورة المضادة وفى صالح الثورة، وان الشعوب التقدمية فى كل القارات تدين الامبريالية الامريكية لسياستها العدوانية فى جنوبى كوريا وتؤيد شعب جنوبى كوريا وتسانده بحزم فى نضاله التحررى العادل.

ان انهيار السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية وظفر قضية الشعب الثورية فى جنوبى كوريا اتيان لا ريب فيهما.

ايها الرفاق،

ان انشطار ارض البلاد شطرين وانقسام الامة من جراء احتلال الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا ليس من شأنهما ان يفرضا على شعب جنوبى كوريا ارزاء وآلاما لا تطاق وحسب، بل انهما مجلبة لمصيبة قومية كبرى للشعب الكورى كله وعائق جدى امام تطور المجتمع الكورى كله تطورا موحدا.

ان توحيد الوطن المشطور هو فى المرحلة الراهنة المهمة القومية العليا للشعب الكورى بأسره، وهو المهمة الاشد الحاحا والتى لا تحتمل اى تأجيل.

ان منهج حزبنا لتوحيد الوطن معروف على نطاق واسع فى العالم. وقد عبرنا غير مرة عن استعدادنا لعقد مفاوضات، فى اى زمان ومكان، بشأن مسألة توحيد الوطن سلميا مع الشخصيات الديمقراطية ذات الضمير الوطنى لدى وصولها الى سدة الحكم فى جنوبى كوريا، شريطة ان تطالب بانسحاب القوات الامريكية وتفرج عن المعتقلين السياسيين وتضمن الحريات الديمقراطية. وحتى بعد ما دبر حكام جنوبى كوريا الحاليون "الانقلاب العسكرى" الفاشى للاستيلاء على "السلطة"، فقد تقدمنا بمقترحات عادلة ومعقولة الى ابعد حد من اجل توحيد الوطن، وثابرنا على بذل جهود صابرة لتحقيقها، رغبة منا فى ان يتخلوا عن اعمالهم المتسمة ببيع الوطن وخيانة الامة ويقفوا موقفا قوميا حقيقيا. اقترحنا على سلطات جنوبى كوريا، المرة تلو المرة، تخفيض قوام القوات المسلحة للشمال والجنوب الى ١٠٠ الف رجل لكل منهما، بل والى عدد اقل من هذا. كما اقترحنا عليهم عقد اتفاق حول عدم استعمال احدهما القوة المسلحة ضد الآخر، واتخاذ سلسلة من الاجراءات، كالتبادل الاقتصادى والثقافى وتنقل الشخصيات ما بين الشمال والجنوب. واقترحنا اجراء انتخابات عامة حرة فى الشمال والجنوب لاقامة حكومة ديمقراطية موحدة متى توفرت الظروف الاساسية لتحقيق توحيد الوطن بالطرق السلمية، وفق مشيئة الشعب الكورى المستقلة، وذلك بعد طرد قوات العدوان الامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا، كما اقترحنا ايضا ان يقام قبل ذلك اتحاد فيدرالى على الاقل ما بين شمالي كوريا وجنوبيها، كخطوة انتقالية، لتسوية المسائل الملحة ذات المصلحة المشتركة للامة والتعجيل فى توحيد الوطن. هذا بحال تعذر اجراء

انتخابات عامة فى شمالى كوريا وجنوبيها على الفور لهذا السبب او ذاك.

غير ان حكام جنوبى كوريا كانوا يصمون آذانهم كل مرة عن مقترحاتنا العادلة التى تعكس الامانى التى تصبو اليها الامة جمعاء ويتعنتون فى معارضة توحيد الوطن توحيدا مستقلا وسلميا.

ان العملاء فى جنوبى كوريا، بحماية من الامبرياليين الامريكيين والعسكريين اليابانيين، يزعقون بأن توحيد كوريا لا يمكن ان يكون غير "التوحيد عن طريق الانتصار على الشيوعية"، وبأنه ينبغى لهم مضاعفة قوتهم لهذه الغاية، فيهذرون بوجوب اتخاذ اجراءات من شأنها "حماية" جنوبى كوريا من "خطر غزو الجنوب" المزعوم الذى لا وجود له. ليس هذا الا ستارا دخانيا يراد به اخفاء تصميمهم على خنق الثورة فى جنوبى كوريا، لا بل مخططاتهم العدوانية لغزو الشطر الشمالي من الجمهورية بقوة السلاح. يسعى الاعداء من وراء هذه الذريعة السخيفة الى ادامة احتلال قوات العدوان الامبريالية الامريكية لجنوبى كوريا، ويعملون من جهة اخرى على زيادة قوام القوات المسلحة العدوانية فى جنوبى كوريا وتعزيزها على نطاق واسع ويوسعون المنشآت العسكرية ويعجلون وتيرة الاستعداد للحرب بشكل مسعور.

ان "التوحيد عن طريق الانتصار على الشيوعية" الذى ينادى به حكام جنوبى كوريا يعنى "التوحيد" بعد ازالة الشيوعية. انه حلم من احلام اليقظة ومن قبيل هذيان المجانين ليس الا. لقد بنى الشعب فى الشطر الشمالي من الجمهورية دولته المستقلة الغنية القوية ذات السيادة، وخلق حياته الجديدة السعيدة، متخذا من الأفكار الشيوعية دليلا مرشدا وذلك منذ ٢٥ عاما. وقد استحوذت الأفكار الشيوعية على قلوب الشعب استحواذا راسخا فى الشطر الشمالي من الجمهورية، فاستحالت هذه الأفكار قوة مادية عظيمة لا تقهر. ان توحيد البلاد بدون الشيوعيين فى كوريا، انما يعنى فى الحقيقة رفض التوحيد وتسليم جنوبى كوريا الى الامبريالية الامريكية كمستعمرة ابدية لها.

اما "مشروع التوحيد السلمى" المزعوم الذى يطبل العملاء فى جنوبى كوريا ويزمرون له فى هذه الايام، فليس الا دعاية سياسية زائفة محبوكة بالاكاذيب والخداع من اولها الى آخرها، وهو خلو من اية صيغة من شأنها حل مسألة توحيد الوطن. ان

الهدف من وراء التشدق "بمشروع التوحيد السلمى" وبما هب ودب سواه، انما هو تهدئة النزوع الى التوحيد المستقل والسلمى الذى يتعاظم يوما بعد يوم فى جنوبى كوريا واخفاء اعمالهم المتسمة ببيع الوطن وخيانة الامة وحرف انتباه العالم الذى يدعم مشروعنا فى توحيد الوطن.

فكيف يمكن ان نناقش مسألة توحيد البلاد مع اولئك الخونة بحق الوطن الذين يعترضون سبيل توحيد البلاد على نحو مستقل وسلمى، ويقمعون نضال شعب جنوبى كوريا لتوحيد الوطن بالحراب، ويتوسلون الى القوات الامريكية باستمرار ان تواصل احتلال جنوبى كوريا، ويدخلون حتى قوى العسكرية اليابانية العدوانية الى جنوبى كوريا، ويبيعون مواطنينا عبيدا فى الخارج، ويزجون بالشبان والكهول من جنوبى كوريا كدريئات للامبريالية الامريكية فى حربها العدوانية فى فيتنام؟

اذا ما بقيت قوات العدوان الامبريالية الامريكية والعملاء الحاليون فى جنوبى كوريا على حالهم، فلن يمكن حتى ولا تصور توحيد البلاد سلميا.

فمن اجل تحقيق القضية فى توحيد الوطن، ينبغى طرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا، بصفتهم العقبة الرئيسية التى تعترض توحيد وطننا، وازالة سيطرتهم الاستعمارية، وقلب الدكتاتورية العسكرية الفاشية الحالية، واحراز الظفر فى الثورة. ومتى تمت هكذا اقامة سلطة شعبية حقيقية فى جنوبى كوريا، فلسوف يتحقق توحيد وطننا دونما عثرة بالجهود المتضافرة للقوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى من الجمهورية والقوى الوطنية والديمقراطية فى جنوبى كوريا.

ومهما قام الامبرياليون الامريكيون وخدامهم بمراوغات مسعورة، فلن يكون فى وسعهم ان يثنوا ارادة الشعب الكورى الكفاحية الصلبة عن توحيد الوطن. سوف يتحد شعب شمالى كوريا وجنوبيها بأسره اتحادا متراصا ويخوض النضال العزوم ضد الامبريالية الامريكية وخدامها من اجل تحطيم مراوغات الاعداء الخبيثة الرامية لادامة انقسام الامة. وهكذا، سوف نحقق توحيد وطننا بالتأكيد.

٤ - فى سبيل تقوية التضامن مع القوى الثورية العالمية

ايها الرفاق،

مارس حزبنا ابان الفترة المستعرضة سياسة خارجية صائبة، اذ عمد الى تقييم الوضع الدولى المعقد والمتغير تقييما صحيحا وفى الوقت المناسب، وقد حقق الشيء الكثير فى ميدان العلاقات الدولية. ان سياسة الحزب الخارجية، المستقلة والمبدئية، تلاقى تأييد العديد من الاحزاب الشقيقة والبلدان فى العالم، وتأييد الكثير من المنظمات الثورية والشعوب فى العالم، وقد زادت من تدعيم مكانة بلادنا الدولية. لقد صار لنا العديد من الرفاق الثوريين ومن الاصدقاء على الصعيد الدولى، وما فتئ التضامن الاممى مع ثورتنا يزداد متانة باطراد. انها ثمار الجهود الصادقة التى بذلها حزبنا فى سبيل التضامن مع القوى الثورية العالمية، وهذا مما يثبت بجلاء صحة السياسة الخارجية التى يسير عليها حزبنا.

ما زال الظرف الدولى الذى يحيط بثورتنا حاليا معقدا ومتوترا. الا ان الاتجاه العام لتطور الوضع يميل لصالح الشعوب التى تكافح من اجل السلم والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والاشتراكية، ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية. الميزة الهامة التى تميز الوضع الدولى الراهن هى ان نضال الشعوب الثورى ضد الامبريالية يزداد اتساعا يوما عن يوم، فى حين ان سياسة العدوان والحرب التى يتبعها الامبرياليون، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، تشتد استفحالا اكثر فاكثر.

وتشهد كل الاحداث التى وقعت على الحلبة الدولية فى السنوات الاخيرة بمزيد من الجلاء على الطبيعة العدوانية والنهبية للامبريالية، ولا سيما الامبريالية الامريكية. ان المطامع العدوانية للامبريالية الامريكية لا تقف عند حد. فوصولا الى هدفها الدائب للسيطرة على العالم اجمع، تمد الامبريالية الامريكية مخالبها العدوانية الى كل القارات وكل الاصقاع وكل البلدان فى العالم، فى آسيا والشرقين الادنى والاوسط وافريقيا

وامريكا اللاتينية واوروبا واقيانيا، وفى البلدان الكبيرة والبلدان الصغيرة على حد سواء، وهى تقوم بتحد شرير للسلم والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والقضية الاشتراكية. وبقدرما تنحدر الامبريالية الامريكية فى طريق الاضمحلال ويغدو وضعها عسيرا، بقدرما تلجأ الى ممارسة سياستها العدوانية والحربية باستماتة اشد.

فبينما يواصل الامبرياليون الامريكيون "سياسة القوة" جهارا من جهة، يخرجون من جهة اخرى بشتى اللافتات الخلابة، مثل "السلم" و"المفاوضات" و"التبادل"، الخ، ويتشدقون بما اسموه "استراتيجية السلم". الا انها ليست غير حيلة خادعة عادية ترمى الى اخفاء وجههم الحقيقى كمعتدين، والى حرف انتباه العالم عنهم. ان "استراتيجية السلم" الخاصة بالامبريالية الامريكية هى بالضبط الوجه الآخر لاستراتيجيتها الحربية. فتحت ستار "السلم" الجميل هذا، يشن الامبرياليون الامريكيون حروبا عدوانية همجية على الشعوب التقدمية، وتحت ستار "السلم" الجميل هذا، يشددون مراوغاتهم التخريبية لاضعاف البلدان الاخرى فكريا وسياسيا.

الامبريالية الامريكية هى اشرس واوقح معتد وناهب فى العصر الحديث، وهى العدو الرئيسي المشترك لكل الشعوب التقدمية فى العالم.

ليس ثمة فى الحلبة الدولية اليوم من مهمة اشد الحاحا من مكافحة سياسة العدوان والحرب التى تسير عليها الامبريالية الامريكية. وليس الا بالنضال بحزم ضد قوى العدوان الامبريالية الامريكية تمكن صيانة السلم فى العالم واحراز الظفر، سواء أ فى النضال من اجل التحرر والاستقلال الوطنيين، ام فى الكفاح من اجل الديمقراطية والاشتراكية.

لقد غدا نضال الشعوب ضد سياسة العدوان والحرب للامبريالية الامريكية اليوم تيارا لا يقاوم فى عصرنا. يضطرم لهيب نضال الشعوب ضد الامبريالية وفى سبيل التحرر الوطنى بشدة فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ويشتد ساعد الحركة العمالية فى البلدان الرأسمالية، ويتعاظم عدد الشعوب المحبة للسلام التى تناضل ضد سياسة العدوان والحرب التى تسير عليها الامبريالية، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية. اتخذت الحركة الشعبية المناهضة للحرب طابعا جماهيريا داخل الولايات المتحدة

بالذات. وتتلقى الامبريالية الامريكية الضربات فى كل مكان من العالم، وهى تنتقل من مآزق الى مآزق سواء أ فى الداخل ام فى الخارج.

ومن اجل كبح واحباط سياسة العدوان والحرب التى تسير عليها الامبريالية الامريكية، ينبغى خوض النضال المناهض للولايات المتحدة بمزيد من النشاط والاتساع فى كل مكان من العالم، فى آسيا وفى اوروبا، فى افريقيا وفى امريكا اللاتينية، فى البلدان الكبيرة والبلدان الصغيرة على حد سواء. وينبغى قبل كل شىء شن حركة قوية مناهضة للحرب على نطاق العالم قاطبة ضد عدوان الامبريالية الامريكية الاجرامى على فيتنام. ويتعين على كافة القوى المناهضة للامبريالية ان تساند بمزيد من النشاط شعوب البلدان المناضلة، ولا سيما شعوب الهند الصينية. وفى الوقت ذاته، على كل الدول المحبة للسلام وجميع الشعوب التقدمية فى ارجاء العالم ان تكافح بمزيد من الحزم المراوغات العدوانية التى تقترفها الامبريالية الامريكية فى البلدان المجزأة. لن يكتب النجاح للمساعى الرامية الى احباط سياسة العدوان والحرب للامبريالية الامريكية وحفظ السلم والامن وتوطيدهما فى العالم، الا اذا احتدم اللهيب الثورى العارم للنضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة فى كل مكان من العالم تطأه اقدام الامبريالية الامريكية. والا اذا عمدت سائر القوى المناهضة للامبريالية الى تأييد نضال الشعوب الثورى وشد ازره بعزم.

ايها الرفاق، لقد غدت آسيا اليوم الجبهة التى تشهد اشد النضالات ضراوة ضد الامبريالية والحلبة الرئيسية للنضال الثورى ضدها. وكون الامبرياليين الامريكيين يسددون رأس رمح عدوانهم الى آسيا مرتبط على وجه الضبط بحقيقة ان فى هذه القارة العديد من البلدان الثورية والبلدان المناضلة والحركة الثورية المناهضة للامبريالية تسير فيها بضراوة ومواطئ اقدام الامبرياليين تهتز فيها من اساسها.

يبذل الامبرياليون الامريكيون جهودا مستميتة لمنع نمو القوى الثورية العاصف فى آسيا وللابقاء على سيطرتهم الاستعمارية فيها. انهم يسعون، من جهة، الى تشديد تغلغلهم الفكرى والثقافى فى البلدان المتصفة بالضعف الفكرى وغير الحازمة فى موقفها ضد الامبريالية بغية تفكيكها من الداخل، ومن جهة اخرى، الى سحق البلدان

التى تصنع الثورة فى آسيا، واحدا تلو الآخر، بقوة السلاح.

ان الامبرياليين الامريكيين، اذ يكشفون طبيعتهم اللصوصية علانية، فانهم يواصلون حربهم العدوانية الاجرامية على شعب فيتنام، وليس هذا فحسب، بل انهم ماضون فى تصعيد تدخلهم المسلح فى لاوس. وقد اقترفوا منذ وقت قريب غزوا مسلحا مكشوفا ضد كمبوديا عبأوا له قواهم المسلحة العدوانية بالذات والمرتزقة من البلدان التى تدور فى فلكهم. وهكذا، اتسع نطاق الحرب ليشمل ارجاء الهند الصينية بأسرها. هذا ويقترف الامبرياليون الامريكيون كل يوم مراوغات استفزازية لاشعال نيران حرب عدوانية جديدة فى كوريا، ويواصلون احتلال تايوان الارض التى لا تتجزأ عن جمهورية الصين الشعبية، ويشددون اعمالهم العدوانية باستمرار ضد الشعب الصينى.

كثيرا ما يتشدق حكام الولايات المتحدة الحاليون عن حدوث تعديل ما فى سياستهم وذلك بقصد تغطية سياستهم العدوانية فى آسيا. غير ان شيئا لم يتغير، ولا يمكن ان يتغير على الاطلاق، فى السياسة العدوانية التى يتبعها الامبرياليون الامريكيون فى آسيا. واذا ما تغير ثمة شىء، فلن يكون الا الامعان فى طبيعتهم العدوانية والخبيثة. يشدد الامبرياليون الامريكيون عدوانهم معبئين له قواتهم المسلحة، كما انهم يسعون من جهة اخرى الى هدف اشد فظاعة لتحقيق اطماعهم العدوانية فى آسيا بسهولة، ولا سيما بطريقة "تأليب الآسيويين على محاربة الآسيويين"، وذلك بتعبئة البلدان التابعة لهم وعملائهم فى آسيا، بمن فيهم العسكرية اليابانية، وفق "سياستهم الآسيوية الجديدة" السيئة الصيت. لقد اصبح الوضع متوترا للغاية فى كل مكان من آسيا من جراء هذه المراوغات العدوانية التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون، وصار الخطر الشديد يتهدد بالسلم العالمى برمته.

ان الدول المحبة للسلام كلها والشعوب التقدمية فى العالم كافة لا يمكنها على الاطلاق ان تقف موقف التفرج ازاء ما يقوم به الامبرياليون الامريكيون من توسيع لرقعة الحرب لتشمل الهند الصينية بأسرها ومن تشديد لاعمالهم العدوانية فى طول آسيا وعرضها. ينبغى لها ان تهب هبة الرجل الواحد فى النضال بحزم من اجل كبح

واحباط السياسة الحربية والمراوغات العدوانية للامبريالية الامريكية. وفى هذا، لا يجوز ان يكون هناك اى تردد او سلبية.

الامبريالية الامريكية هى المدبرة الرئيسية للعدوان فى آسيا، وبالتالى، لا يمكن الحفاظ على السلم والامن وتوطيدهما فى آسيا الا بالنضال ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

ومن اجل كبح عدوان الامبريالية الامريكية فى آسيا، من الاهمية بمكان على وجه الخصوص تمتين اواصر التضامن الكفاحى بين شعوب البلدان الثورية فى آسيا.

تملك شعوب بلدان آسيا تقاليد لامعة فى النضال المشترك المظفر الذى شرعت تقوم به منذ زمن طويل ضد الامبريالية وفى سبيل الثورة. لقد قاتل الشعبان الكورى والصينى الامبريالية اليابانية معا، وكذلك قاتلا الامبريالية الامريكية وقهراها معا. وقاتلت شعوب الهند الصينية الامبريالية الفرنسية والامبريالية اليابانية قتالا مشتركا وانتصرت عليهما، وهى تناضل نضالا مشتركا ضد عدوان الامبريالية الامريكية فى الوقت الحاضر.

يوحد عدوان الامبريالية الامريكية اليوم بلدان آسيا الثورية كافة فى جبهة مشتركة مناهضة للامبريالية الامريكية. وعلى شعوب سائر البلدان الثورية فى آسيا، وفى المقام الاول كوريا والصين وفيتنام ولاوس وكمبوديا، التى تقارع عدوان الامبريالية الامريكية مباشرة، ان تزيد الجبهة المتحدة المناهضة للامبريالية والمناهضة للولايات المتحدة متانة وتخوض النضال المشترك بعزم ضد الولايات المتحدة، لتسديد رد جماعى اشد قوة على عدوان الامبريالية الامريكية فى آسيا. ينبغى على هذا النحو طرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتايوان وجنوبى فيتنام ولاوس وكمبوديا ومن سائر اصقاع آسيا التى وطأتها اقدامهم، واحباط احبولة الامبريالية الامريكية فى تأليب الآسيويين على محاربة الآسيويين. يتبجح الامبرياليون الامريكيون حاليا بجبروتهم، ولكن اذا ما قامت شعوب بلدان آسيا التى تصنع الثورة بتوجيه ضربات مشتركة اليهم وتشديد الضغط عليهم، بتأييد من شعوب العالم الثورية، فلن يسعهم المكوث فى هذه البلدان، وسوف يتم طردهم من آسيا فى نهاية المطاف.

والـى جانـب مهمـة كبح عدوان الامبـريالية الامـريكية تقع على كاهل شعوب آسيا والـشعوب التقدمـية فـى العـالم الـيوم مهمـة بالغـة الالحـاح، الا وهـى مكافحـة انـبعاث العسكرية اليابانية.

اشرأبت العسكرية اليابانـية مرة اخرى برأسها فى آسيا فى الوقت الحاضر، وذلك بتحـريض نـشيط من الامبـريالية الامـريكية، واخذ يستفحل يوما بعد يوم خطرها على الـسلم العالمـى وعلـى استقلال بلدان آسيا وامنـها. وهذا مدعاة لبالغ القلق والانزعاج لدى كل من يتعلق بالسلم فى آسيا والعالم.

العـسكرية اليابانـية هـى عدو لـدود لـشعوب آسـيا اعـتاد تاريخـيا ان يعـتدى علـى البلدان الاخـرى مستندا الى القوى الامبريالية الكبرى. فقد تحالف العسكريون اليابانيون فـى الماضـى مع الامبـرياليين الامريكيين والبريطانيين واحتلوا كوريا برعايتهم، ومدوا اذرعهم العدوانـية الـى قـارة آسيا، وجلبوا الى شعوب آسيا آلاما وارزاء تفوق الوصف. كذلك، فقد اشعلوا حـرب المحيط الهادئ فى تواطؤ وتآمر مع المانيا وايطاليا الفاشتين، وركـبوا مـركب الهـوس والجـنون لكـى يـصبحوا "اسـياد" آسـيا. لقـد سـمنت العـسكرية اليابانـية بالعدوان والحـرب، وبالحـرب ايضا لقيت حتفها فـى آخر المطـاف. ان تـاريخ جرائم العسكرية اليابانية حيال شعوب آسيا وحيال البشرية فى العالم بأسره ما زال حيا حتى اليوم فى ذاكرة الشعوب.

لكـن هـذا الـتاريخ الاجرامـى للعـسكريين اليابانـيين اخـذ يـتجدد الـيوم. لـم تتغيـر الطبيعة العدوانية للعسكرية اليابانية ولن تتغير ابدا.

ان العـسكرية اليابانـية المنبعثة، تـدعمها الامبـريالية الامـريكية، تمد اليوم مخالبها العدوانـية من جديـد وعلـى نحـو مكشوف الـى كـوريا وغيرها من بلـدان آسيا، وتتخـبط تخـبط الجـنون لتحقـيق خـرافتها القديمـة عـن "مـنطقة الازدهـار المـشترك فـى الـشرق الآسيوي العظيم" المزعومة. ان قوام القوات المسلحة العدوانية يتعاظم فى اليابان حاليا بدرجـة هائلـة تلبية لمتطلبات "السياسة الآسيوية الجديدة" للامبريالية الامريكية وسياسة العـسكرية اليابانـية فـى التوسـع فـيما وراء الـبحار. ويقـوم العـسكريون اليابانـيون بمراوغات لاعـادة التسلح تنفيذا لمخططهم الذى يجسد اطماعهم فى السيطرة على آسيا،

فيبلغون بها مرحلة تزداد خطورة كل يوم. يتشدق الحكام الرجعيون اليابانيون كلما فتحوا افواههم بأنه ينبغى لليابان ان تلعب "دور البطل فى آسيا" وان الوقت قد حان لكى تتوفر لها "قوى عسكرية تتناسب وقوة البلد" فيهمزون حصان نشر العسكرية ويعجلون بنشر الفاشية فى بنية البلد الداخلية.

ازداد التواطؤ الرجعى وثوقا فى السنوات الاخيرة على وجه الخصوص ما بين الولايات المتحدة واليابان بغية العدوان على آسيا. ومما يزيد من خطورة هذا التواطؤ والتآمر بين الامبرياليين الامريكيين والعسكريين اليابانيين ان الامبريالية الامريكية تتخذ من اليابان قاعدة توجه منها رأس رمح عدوانها الى آسيا. فمع تشديد الامبرياليين الامريكيين سياستهم العدوانية والحربية فى آسيا، اخذوا يسلكون سبيل تنشيط استخدام القوة العسكرية والاقتصادية لليابان - وهى حليفهم الصغير وقاعدة عدوانهم العسكرية - فى تنفيذ سياستهم العدوانية، بينما يحاول العسكريون اليابانيون من جانبهم تحقيق اطماعهم فى التوسع فيما وراء البحار، منحازين فى ذلك الى الاستراتيجية الآسيوية للامبريالية الامريكية. ان المراوغات الجنونية الرامية الى اعادة التسلح والعدوان التى يمارسها العسكريون اليابانيون، هى على وجه الضبط نتاج مباشر للاستراتيجية الآسيوية التى يعتمدها الامبرياليون الامريكيون.

غدت اليابان مرة اخرى بؤرة ساخنة لعدوان جديد وحروب جديدة فى آسيا، وليس فى وسع شعوب آسيا الا ان تضاعف من يقظتها فى هذا الصدد. ان بلادنا هى هدف الهجوم الاول للعسكرية اليابانية فى عدوانها فيما وراء البحار. لقد شرع العسكريون اليابانيون يتغلغلون فى جنوبى كوريا ورسموا اكثر المخططات الحربية طيشا لغزو كوريا بتدبير من الامبريالية الامريكية، وهم يحبكون المؤامرات فى وضح النهار بقصد الزج بقواتهم المسلحة العدوانية في الجبهة الكورية، وقد وصل بهم الامر حد اعلان ان جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هى منطقة عمليات لهم.

ان رجعيي اليابان، فى اطماعهم الدنيئة للتوسع فيما وراء البحار، يتجولون حاليا فى كل ارجاء العالم كما يحلو لهم ودونما رادع، مقنعين بأقنعة "السلم" واقنعة "المساعدين"، ويشددون من تغلغلهم الاقتصادى والثقافى فى بلدان جنوب شرق آسيا، والشرقين الادنى

والاوسط فى المقام الاول، وفى بلدان افريقيا وامريكا اللاتينية. يتنكرون برداء "الاصدقاء" لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ويتصرفون بمكر بغية تمييع كفاح الشعوب ضد الامبريالية فى هذه الاصقاع وتفكيك جبهتها المناهضة للامبريالية.

ان النضال ضد العسكرية اليابانية هو النضال من اجل صيانة السلم فى آسيا والعالم، وهو بمثابة حلقة هامة فى الكفاح من اجل كبح الاستراتيجية الآسيوية للامبريالية الامريكية واحباطها. ويترتب على سائر الشعوب المحبة للسلام فى العالم ان تشدد بصورة اكثر نضالها المناهض للعسكرية اليابانية، شأنه شأن النضال المناهض للامبريالية الامريكية، وان تحطم بعملها المتسق ما تضمره الاولى من اطماع عدوانية.

لا يجوز ان تساور المرء اية اوهام حيال الاوساط الحاكمة الرجعية فى اليابان، ولا ان يعلق اية آمال عليها. ان القانون الذى لا يتبدل بشأن الامبريالية هو ان رأس المال الاحتكارى يسلك سبيل العدوان فيما وراء البحار عندما يشهد توسعا داخل البلاد. اما رأس المال الاحتكارى فى اليابان، فقد بلغ منتهى الانتفاخ واعاد بسط سيطرته. وان اعادة تسلح العسكرية اليابانية وسياستها التوسعية فيما وراء البحار تسيران على وجه الضبط على اساس هذا الانبعاث لرأس المال الاحتكارى فى اليابان وبسط هيمنته.

واذا ما تجاهل المرء الصفة العدوانية للعسكرية اليابانية واجتنب مكافحتها، واذا ما راح يضفى الصفات الحسنة على حكومة اليابان الرجعية او يقيم علاقات وثيقة معها، فهذا يؤول الى استفحال خطر الحرب فى آسيا والى تشجيع توسعها فيما وراء البحار. كما سوف يأتى بنتيجة من شأنها تدعيم موقف الامبريالية الامريكية فى آسيا وتوهين النضال ضد الامبريالية برمته.

ينبغى وقف اعادة تسلح العسكرية اليابانية ومراوغاتها العدوانية فيما وراء البحار بشكل حاسم، كما ينبغى احباط التواطؤ العدوانى ما بين الولايات المتحدة واليابان على نحو بات. وينبغى على وجه الخصوص نزع قناع "السلم" عن وجوه العسكريين اليابانيين وعزلهم فى الحلبة الدولية وتعرية مراوغاتهم الرامية الى تفكيك الجبهة المناهضة للامبريالية وتحطيمها على نحو تام.

ومما لـه اهميته من اجل مكافحة العسكرية اليابانية وتحطيم التواطؤ العدوانى ما بين رجعيى الولايات المتحدة ورجعيى اليابان، اسداء المساندة للشعب اليابانى فى كفاحه وتمتين اواصر التضامن معه. ان كفاح الشعب اليابانى يسدد ضربة جبارة لعدوان الامبريالية الامريكية على آسيا ولانبعاث العسكرية اليابانية، وهو اسهام عظيم فى قضية السلم فى آسيا والعالم.

ان حزب العمل الكورى والشعب الكورى يتابعان تطورات الوضع الخطيرة فى اليابان بيقظة عالية. ولن يتسامح حزبنا وشعبنا على الاطلاق بما تقوم به العسكرية اليابانية من مراوغات لتجديد عدوانها، وسوف يواصلان كفاحهما بحزم ضد هذه المراوغات. وسوف نكافح حتى النهاية على وجه الخصوص، فى تضامن حازم مع الشعب اليابانى ومع سائر القوى الثورية المناهضة للامبريالية فى آسيا، لكبح واحباط المؤامرات والمكائد التى تحيكها حكومة اليابان الرجعية التى تشترك وتساعد بنشاط فى مراوغات الامبريالية الامريكية للعدوان على كوريا، وكذلك لالغاء "المعاهدة ما بين جنوبى كوريا واليابان" ذات الصفة الاجرامية التى عقدت بتدبير من الامبريالية الامريكية.

يستميت العسكريون اليابانيون، بتواطؤ مع الامبريالية الامريكية، فى محاولاتهم لغزو كوريا وبلدان آسيوية اخرى ولكى يصبحوا "اسياد" آسيا، ولكن هذه ان هى الا اضغاث احلام.

ليست آسيا اليوم كآسيا المتخلفة بالامس. لقد ولى الى غير رجعة ذلك الزمن الذى كان فيه الامبرياليون يتصرفون بآسيا تصرف الاسياد. ان مئات الملايين من الشعوب الآسيوية التى طالما اضطهدتها الامبريالية ونهبتها، قد نهضت بعنفوان واخذت مكانها على مسرح التاريخ. وقد ازدادت القدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية الصين الشعبية على نحو لم يسبق له مثيل، ويضطرم بعنف لهيب النضال التحررى لشعوب الهند الصينية، وشعب فيتنام البطل فى المقام الاول، بقوة لا تقاوم، ويتنامى الوعى الثورى فى صفوف الشعب اليابانى باطراد. ولن يكون فى وسع اية قوة امبريالية ان تقهر شعوب آسيا وتحطم قواها

المتلاحمة. لقد نمت شعوب آسيا اليوم كقوة ثورية عظمى فى عصرنا هذا، دافعة بالامبريالية والاستعمار الى القبر. فاذا ما زج العسكريون اليابانيون بأنفسهم مرة اخرى فى طريق مغامرات العدوان على كوريا وغيرها من بلدان آسيا، رغم التحذيرات الموجهة اليهم من جانب شعوب آسيا وشعوب العالم التقدمية فسوف يلقون حتفهم فى النهاية امام القوى الثورية العظيمة لشعوب آسيا.

فمن اجل قهر الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبريالية الامريكية، ينبغى المضى فى تمتين اواصر التضامن ليس بين شعوب بلدان آسيا التى تصنع الثورة وحسب، بل وبين شعوب سائر البلدان الثورية والمناضلة فى العالم. ان اول ما يخشاه الامبرياليون الامريكيون هو هذه القوى الموحدة للشعوب الثورية فى العالم. ولذلك فانهم يدبرون كل الحيل من اجل اعاقة تجميع قوى البلدان الثورية والمناضلة، ويتبعون استراتيجية القضاء على هذه القوى الثورية واحدة فواحدة. ينبغى احباط استراتيجية الامبرياليين الامريكيين هذه على وجه حاسم.

على شعوب البلدان الثورية فى آسيا والشعوب العربية المناضلة، بما فيها شعب فلسطين، وشعوب افريقيا وامريكا اللاتينية التى تناضل فى سبيل حريتها وتحررها، وكذلك على سائر الشعوب الثورية فى العالم ان تتحد بتراص وتسدد الضربات الى الامبرياليين الامريكيين وتقطع اوصال الامبريالية الامريكية. وعلى شعوب البلدان الثورية والمناضلة ان يعمد كل منها من جانبه الى بتر اذرع الامبريالية الامريكية وارجلها والى فصل رأسها فى كل مكان من العالم. فاذا ما خاضت الشعوب الثورية فى العالم، مهما كانت قواها ضئيلة، كلها مجتمعة وبجهود متسقة، نضالا عزوما ضد الامبريالية الامريكية، واذا ما قطعت اوصالها فى كل مكان، فسوف تلقى الامبريالية الامريكية حتفها فى النهاية.

ايها الرفاق، الثورة الكورية هى جزء من الثورة العالمية، وان انتصار النضال الثورى لحزب العمل الكورى والشعب الكورى انما يتوقف الى حد بعيد على تمتين اواصر التضامن مع القوى الثورية العالمية، ناهيك عن تعزيز القوى الثورية وتطويرها فى شمالى كوريا وجنوبيها. فكلما ازداد الدعم لقضيتنا الثورية والتعاطف معها عن

طريق تمتين عرى التضامن مع القوى الثورية العالمية، كلما ازددنا قدرة على عزل الرجعيين الامريكيين واليابانيين وخدامهم وعلى خلق الظروف الدولية المؤاتية لتطور ثورتنا. ان تمتين عرى التضامن مع القوى الثورية العالمية هو احد العوامل الهامة فى الوقت الراهن لطرد المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وتحقيق ثورة التحرر الوطنى فيه تخفيف حدة التوتر فى كوريا وتحقيق توحيد بلادنا سلميا. لذلك، يتعين على حزبنا وشعبنا، فى آن مع تعزيز وتطوير قواهما الثورية الذاتية بكل الوسائل، ان يبذلا كل جهد ممكن لدفع الحركة الثورية العالمية قدما وعقد اوثق الصلات معها.

ان حزب العمل الكورى والشعب الكورى سوف يواصلان فى المستقبل ايضا، شأنهما فى الماضى، خوض نضال عنيد ضد الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية، فى سبيل انتصار قضية السلم والديمقراطية، الاستقلال الوطنى والاشتراكية والشيوعية، رافعين عاليا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، الراية الثورية للنضال المناهض للامبريالية والمناهض للولايات المتحدة الامريكية، متحدين مع شعوب البلدان الاشتراكية، مع الاحزاب الشيوعية والعمالية، مع الطبقة العاملة العالمية، مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة، ومع كل الشعوب المحبة للسلام فى ارجاء العالم.

٥- فى سبيل تقوية العمل الحزبى

ايها الرفاق،

ان ما احرزناه من مظافر ونجاحات عظيمة فى النضال الثورى والعمل البنائى ابان الفترة المستعرضة يعود الفضل فيه الى الخطط والسياسات الصحيحة لحزب العمل الكورى والى قيادته الحكيمة. اتخذ حزبنا الماركسية اللينينية دليلا هاديا ثابتا له، فاستنبط فى كل فترة من تطور الثورة الخطط والسياسات الاشد صوابا المطابقة للواقع الشاخص فى بلادنا، ونظم وعبأ بشكل حاذق اعضاء الحزب جميعا والشغيلة كافة لتطبيقها.

وفى مجرى تنفيذ المهام الثورية الصعبة والمعقدة، ومن خلال الصراع الضارى مع الاعداء فى الداخل والخارج، ازداد حزبنا مراسا وتفولذا واشتد ساعده وتطور حتى غدا حزبا ثوريا لا يقهر.

تم اليوم ترسيخ النظام الفكرى الوحيد داخل حزبنا، وصار الحزب كله متحدا متلاحما كالجلمود على اساس الأفكار الماركسية اللينينية، فكرة زوتشيه لحزبنا. ان هذا لهو اهم نجاح تحقق فى العمل الحزبى ابان الفترة المستعرضة، وهو العامل الرئيسي الذى يقف وراء ازدياد القدرة الكفاحية لحزبنا.

كان الظروف الداخلية والخارجية التى احاطت بنشاط حزبنا فى الفترة المنصرمة بالغة الصعوبة والتعقيد. فقد شدد الامبرياليون اعمالهم العدوانية ومراوغاتهم لاثارة الحرب اكثر من اى وقت مضى فى كل مكان من العالم، بينما اخذت التحريفية التى رفعت رأسها داخل الحركة الشيوعية العالمية تعرقل وحدة هذه الحركة وتلاحمها وتتسبب بالتشويش الفكرى. وكان الوضع اشد تعقيدا وتوترا على وجه الخصوص فى بلادنا التى تواجه الامبرياليين الامريكيين وجها لوجه. لقد شنت الامبريالية الامريكية وخدامها حملتهم الرامية الى الحرب على الشطر الشمالى من الجمهورية كل يوم تقريبا، وخلقوا الكثير من المصاعب فى وجه البناء الاشتراكى فى بلادنا.

ومع تشديد مراوغات الامبرياليين العدوانية وتسرب التيار الفكرى التحريفى من الخارج، كانت العناصر التحريفية المندسة فى صفوف الحزب لا تنفذ سياسات الحزب باخلاص وتلجأ الى الطرق المنافقة وتتآمر فى السر وفى العلن لبعث الأفكار البرجوازية والأفكار الكونفوشية الاقطاعية.

فضح حزبنا مؤامرات العناصر البرجوازية والعناصر التحريفية ومراوغاتها وحطمها على نحو صارم عن طريق تحريك منظماته وجمهرة اعضاء الحزب، وخاض كفاحا عزوما ضد كل النزعات الرامية الى معارضة خططه وسياساته والى تقويض وحدته. كما خضنا ايضا كفاحا فكريا عزوما لاجتثاث الرواسب السامة الباقية من الأفكار الرجعية والانتهازية من كل لون وشاكلة، والتى كانت تلك العناصر تروج لها.

ومع خوض نضال عزوم ضد العناصر البرجوازية والتحريفية ومؤثراتهم

الفكرية السامة، ثابر حزبنا على الكفاح لتسليح اعضائه والشغيلة بأفكاره الثورية، ولكى يغرس فيهم روح الدفاع من خططه وسياساته وتطبيقها حتى النهاية.

نجم عن هذا ان الفكر الثورى لحزبنا، الفكر الماركسى اللينينى، قد بسط سيادته اليوم بلا منازع داخل حزبنا، وان اعضاء الحزب كلهم والشغيلة اجمعين متسلحون بقناعة متينة الى حد انهم لا يعرفون اى فكر آخر عدا أفكار حزبنا الثورية، وانهم اخذوا يفصلون الرأى فى اية مسألة باستخدام سياسات الحزب معيارا، وعلى هذا الاساس، فانهم يخوضون كفاحا مبدئيا دون ادنى هوادة ضد الظواهر التى تخالف هذه السياسات. ولما كان الحزب كله قد تسلح تسلحا متينا بفكره الوحيد، فقد ازدادت وحدة الحزب وقدرته الكفاحية متانة. ان كل منظمات الحزب واعضائه كافة يفكرون ويعملون بعقل واحد وارادة واحدة على اساس الفكر الوحيد للحزب، ملتفين بتراص حول لجنة الحزب المركزية. غدا الحزب منظمة حية ومتكاملة، شأنه شأن الجسم العضوى، منظمة ثورية كفاحية، قادرة على التصدى للعواصف والامواج مهما عتت.

بلغت وحدة حزبنا وتلاحمه اليوم مستوى جديدا اعلى، واصبحا اكثر حيوية واشد متانة. يمكن القول ان وحدة الحزب وتلاحمه، اللذين طالما صبونا اليهما نحن الشيوعيين، قد تم تحقيقهما اخيرا هذا اليوم على نحو تام، على اساس نظام فكرة زوتشيه الوحيد. وهذه لعمرى ثمرة باهرة لكفاحنا الطويل، وانتصار عظيم ذو اهمية تاريخية فى بناء حزبنا.

ايها الرفاق، ان جوهر الفكر الوحيد للحزب، أفكار حزبنا الثورية، هو فكرة زوتشيه الماركسية اللينينية، وان النظام الفكرى الوحيد لحزبنا هو نظام فكرة زوتشيه.

خاض الحزب خلال الفترة المستعرضة كفاحا يرمى الى تمتين وحدته وتلاحمه القائمين على اساس النظام الفكرى الوحيد، مع ربطه وثيقا بالكفاح لاقامة الذات الوطنية فى سائر ميادين الثورة والبناء، وبذلك لم يحقق وحدة صفوفه فحسب، بل وضمن ايضا انتصار فكرة زوتشيه على كل الاصعدة. ان فكرة زوتشيه غدت اليوم الفكر الهادى الذى لا يتزعزع لحزبنا والدليل الهادى الاكثر صوابا لنضالنا الثورى برمته ولعملنا البنائى بأجمعه. وهذه حصيلة بارزة اخرى لنشاط حزبنا ابان الفترة المستعرضة.

ان اقامة الذات الوطنية تعنى بايجاز اتخاذ موقف خليق بمن يكون سيد الثورة والبناء فى بلاده. انها تعنى التزام موقف مستقل مفاده نبذ المرء روح التعويل على الآخرين والتفكير بعقله هو والوثوق بقواه الذاتية، وبالتالى حل مشاكله على مسؤوليته الذاتية دائما بابداع الروح الثورية للاعتماد على القوى الذاتية. وهى تعنى ايضا التزام الموقف الابداعى المتمثل فى معارضة الجمود العقائدى وتطبيق المبادئ العامة للماركسية اللينينية وتجارب البلدان الاخرى وفق الظروف التاريخية والخصائص القومية لبلاده. ان فكرة زوتشيه تطابق المبادئ الاساسية للماركسية اللينينية تمام المطابقة، وهى قد انوجدت كانعكاس للمرحلة الجديدة فى تطور الحركة الشيوعية العالمية ولمقتضياتها الحتمية.

ان مسألة اقامة الذات الوطنية قد ارتدت اهمية استثنائية بالنسبة الينا، بالنظر الى خصائص التطور التاريخى لبلادنا ووضعها الجغرافى والظروف المحيطة بها والطابع المعقد والشاق لثورتنا.

ان التبعية للدول الكبيرة قد تأصلت على مدى تاريخ طويل فى بلادنا. فقد تلبثت منذ زمن طويل فى اذهان بعض الناس عندنا الفكرة العبودية المتمثلة فى عبادة الآخرين واتباعهم بصورة عمياء دون الوثوق بقواهم الذاتية. وحتى بعد التحرير، بقيت التبعية للدول الكبيرة عقبة كبيرة فى طريق الثورة والبناء وفى طريق تقوية الحزب وتطويره. وكان اثرها اشد ضررا عندما جاء الجمود العقائدى يردفها.

كان المتلوثون بالتبعية للدول الكبيرة وبالجمود العقائدى يسعون دائما الى نقل ما يأتى من عند الآخرين نقلا آليا، دون دراسة حقيقة الوضع لدينا ودون الوثوق بقواهم الذاتية، لا يتطلعون الا للآخرين، حتى لما صار الشعب هو سيد البلاد وصارت له سلطته وحزبه هو. وقد ظهرت اضرار التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى على نحو صارخ ابان الحرب، وغدت لا تطاق على نحو متعاظم مع تقدم الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى على نطاق شامل ما بعد الحرب. والانكى من ذلك، انه عندما ظهرت التيارات الفكرية الانتهازية على نطاق واسع داخل الحركة الشيوعية العالمية، وصل الامر بالتبعيين للدول الكبيرة واصحاب الجمود العقائدى الى حد ادخالها الى

بلادنا. وما لم نجتث التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى ونقم الذات الوطنية على وجه الشمول، لم يكن ممكنا ان نسير بنجاح فى النضال الثورى والعمل البنائى مع التقيد تقيدا صارما بالمبادئ الثورية للماركسية اللينينية. تدل التجربة التاريخية على ان الانسان الذى يميل الى التبعية للدول الكبيرة يصبح غبيا، وان الامة التى تولع بالتبعية للدول الكبيرة تصاب بلادها بالدمار، وان الحزب عندما يتلوث بالتبعية للدول الكبيرة يقود الثورة والبناء الى الفشل.

خاض حزبنا، منذ مستهل قيادته للثورة، كفاحا لا يعرف الكلل ضد التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى ومن اجل اقامة الذات الوطنية، وقد ازداد عزما على خوض هذا الكفاح بقدر ما كانت الثورة والبناء يزدادان اتساعا وعمقا. ولما كان الكفاح فى سبيل اقامة الذات الوطنية فى الثورة والبناء قد ارتبط ارتباطا وثيقا على وجه الخصوص ابان الفترة المستعرضة بالكفاح ضد الانتهازية، فقد ازداد اتساعا وعمقا اكثر من اى وقت مضى. وقد خاض الحزب كفاحا فكريا عزوما ضد التبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى والانتهازية من كل لون وشاكلة وسط الكوادر وبين اعضائه، كما قام حزبنا من جهة اخرى بتربيتهم بتقاليده الثورية الباهرة، وعمل بصبر واناة بنوع خاص كى يتسلحوا متينا بخططه وسياساته بحيث يحلون كل المسائل وفق الوضع الحقيقى السائد فى بلادهم وبقواهم الذاتية بصورة رئيسية.

ومن خلال الكفاح لاقامة الذات الوطنية، حدث تغير جذرى فى الحياة الفكرية وفى اسلوب التفكير لدى اعضاء الحزب والشغيلة، وتحققت قفزة عظيمة فى النضال الثورى والعمل البنائى. وقد اختفت لدى الكوادر واعضاء الحزب الظواهر المتمثلة فى احتقار ما هو خاص بنا بحق او بغير حق وابتلاع ما يأتى من الآخرين دفعة واحدة، واشتدت العزة القومية والوعى الاستقلالى الوطنى لديهم بصورة اكثر، وتم تشريبهم بالروح التى تميز الثوريين، روح الاعتماد على القوى الذاتية، على نحو كامل. ويمكن القول اليوم بأن التبعية للدول الكبيرة والعدمية القومية والجمود العقائدى قد تمت ازالتها من حيث الاساس كتيارات فكرية لدى اعضاء حزبنا ولدى ابناء شعبنا. ان اقامة الذات الوطنية فى الفكر انما هى انتصار عظيم احرزناه فى قطاع الثورة الفكرية

وحرر شعبنا من اغلال الأفكار القديمة التى كانت تنخر وعى الاستقلال الوطنى لديه.

وفى آن مع اقامة الذات الوطنية فى الفكر، كافح حزبنا من اجل تجسيد فكرة زوتشيه على نحو تام فى سائر ميادين الثورة والبناء. ان جميع خطط حزبنا وسياساته تنطلق من فكرة زوتشيه، وهى محبوكة بها من اولها الى آخرها. ان مبادئ السيادة فى السياسة، والاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى، التى يلتزمها حزبنا ولا يحيد عنها، انما هى تجسيد لفكرة زوتشيه فى كل الميادين. وتحت الراية الثورية لفكرة زوتشيه، صارت بلادنا بلادا اشتراكية ذات سيادة سياسية تامة واقتصاد وطنى مستقل متين وقدرة فائقة للدفاع الذاتي وثقافة قومية لامعة. وبفضل اقامة الذات الوطنية، اصبح بمقدورنا اليوم ان نسهم على نحو افضل فى قضية الثورة العالمية. ان كل انتصاراتنا هى انتصارات باهرة لفكرة زوتشيه لحزبنا وثمار طيبة لخط حزبنا الاستقلالى.

كما حقق حزبنا ايضا ابان الفترة المستعرضة تقدما كبيرا على صعيد تحسين نظام العمل وطريقة العمل تبعا لما يقتضيه الواقع المتطور.

اجتهدنا قبل كل شيء لتحويل العمل الحزبى الى عمل مع الناس، واقمنا فى كل منظمات الحزب نظاما للعمل ماهيته الاساسية العمل مع الناس. وفى داخل الحزب برمته، تمت اقامة نظام العمل الخاص بشؤون الكوادر ونظام توجيه الحياة الحزبية لاعضاء الحزب على نحو حسن الترتيب، كما تم ترسيخ نظام العمل وطريقة العمل اللذين من شأنهما تربية الجماهير لحشدها بتراص حول الحزب ولتنظيمها وتعبئتها بعزم فى سبيل تحقيق المهام الثورية.

وقد دأبنا، بوجه خاص، نولى اهتماما عميقا لتجسيد روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى على نحو كامل فى العمل الحزبى.

ان ما ينبغى للحزب الحاكم ان يحترز منه باستمرار فى طريقة عمله واسلوب عمله هو الميل الى اساءة استعمال نفوذه والى ممارسة البيروقراطية. فمتى تولى الحزب السلطة، يتزايد الخطر فى ان يعمد بعض عامليه، غير المتسلحين تسلحا متينا بالنظرة العامة الماركسية اللينينية الى العالم، الى التبختر والى انتهاك الخط الجماهيرى. لذلك، يتعين على الحزب ان يستمر فى تحسين طريقة عمله واسلوب عمله

بغية تطبيق الخط الجماهيرى وضمان القيادة الصائبة للثورة والبناء.

ثابر الحزب ابان الفترة المستعرضة على تشديد الكفاح الفكرى ضد البيروقراطية بين العاملين وعمل جاهدا على اعلاء الروح الحزبية وروح الطبقة العاملة والروح الشعبية لديهم، وعلى تطبيق روح تشونغسانرى وطريقة تشونغسانرى فى سائر ميادين العمل الحزبى. وهكذا، احدث الحزب تغيرا جذريا فى تحسين اسلوب توجيهه وطريقة عمله وزاد العمل الحزبى عمقا. وعبر الكفاح لتطبيق طريقة تشونغسانرى، تمت ازالة اسلوب العمل البيروقراطى البالى من حيث الاساس بعدما بقى زمنا طويلا يكبح تطور العمل الحزبى، وصار كل العاملين يحوزون اسلوب العمل الثورى وطريقة العمل الثورية، واطلق العنان للديمقراطية الى الحد الاقصى داخل الحزب. وقد ارسى الحزب من جهة اخرى نظام عمل حسن الترتيب، يذهب بموجبه عاملو الهيئات العليا الى الهيئات الدنيا مباشرة ليساعدوا مرؤوسيهم على نحو مفصل، تماما كما تقتضى طريقة تشونغسانرى. وعنى بأن تساعد السلطات المركزية المحافظات، وتساعد المحافظات الاقضية، وان يذهب عاملو الاجهزة على مستوى القضاء الى القرى على الدوام ويعملوا مع عامليها لكى يحلوا لهم المسائل المعلقة فى الوقت المناسب، ويساعدوا عاملي الهيئات الدنيا فى عملهم بروح المسؤولية. وعمل الحزب بحيث يذهب العاملون القياديون الى مواقع العمل لتعليم عاملي الهيئات الدنيا طريقة العمل بالامثلة الحية عن طريق تنظيم دروس نموذجية ودروس ايضاحية على نطاق واسع. كما عنى الحزب بأن يفيدوا من المحاضرات المتنقلة، وهى شكل جديد للدراسة، فى سبيل زيادة توطيد اسس العمل الحزبى وتربية عاملي الوحدات القاعدية فى مواقعهم بصورة فعالة.

ان اعطاء الاولوية للعمل السياسى بقصد اعلاء الوعى السياسى لدى جماهير الشعب باستمرار ودفعها الى تنفيذ المهام الثورية الموكولة اليها بمبادرة ذاتية منها هو احد المتطلبات الهامة لطريقة تشونغسانرى كما انه طريقة عمل ثورية تنبع من طبيعة الشيوعيين بالذات. التزم حزبنا بثبات مبدأ جعل العمل السياسى يسبق كل عمل آخر، وعنى لدى تحقيق اية مهمة ثورية بأن يشرح سياسته الوثيقة الصلة بالموضوع لكل اعضائه وللجماهير جمعاء ويلقنهم اياها على وجه الكمال، وذلك كى يشاركوا فى

الكفاح بحماسة ثورية عارمة لتنفيذ هذه المهمة الثورية. وقد التزم الحزب فى مضمار العمل السياسى، العمل مع الناس، طريقة العمل الثورية التالية: الفرد الواحد يستنهض عشرة، والعشرة يستنهضون مئة، والمئة الفا، بحيث ينهض الحزب بأسره والشعب بأجمعه الى العمل. بدأنا اولا بتربية الكوادر وعناصر النواة بشكل صحيح لكى يربوا بدورهم سائر اعضاء الحزب ويساعدوهم، وقمنا من ثم باعلاء الدور الطليعى لاعضاء الحزب لكى يربوا الجماهير العريضة ويشجعوها ويحضوها على تحقيق المهام الثورية.

ان اقامة نظام العمل الذى يقضى بأن تساعد الهيئات العليا الهيئات الدنيا، وبأن يذهب عاملو الهيئات العليا الى مواقع العمل ويعلموا فيها عاملي الهيئات الدنيا، وبأن يقوم الكوادر وعناصر النواة بتربية سائر اعضاء الحزب والجماهير وباستنهاضهم، لم تؤد الى تحويل العمل الحزبى الى عمل مع الناس فحسب، وانما جعلت ايضا مقاصد لجنة الحزب المركزية تصل بسرعة الى الوحدات الدنيا والرؤساء والمرؤوسين يتحدون بمزيد من المتانة ويتفاهمون فيما بينهم على نحو افضل. لقد نشأت الآن عادات نرى معها اعضاء الحزب كلهم يتقدمون بنشاط بآراء خلاقة ترمى الى تطوير العمل الحزبى ومنظمات الحزب تصيخ السمع لاصوات اعضاء الحزب وتقبل آراءهم البناءة بكل تواضع. وصارت الخصال الشيوعية الجميلة تتجلى اليوم على نطاق واسع داخل حزبنا حيث يساعد الرؤساء المرؤوسين ويعاون الرفاق بعضهم بعضا ويسهم اعضاء الحزب جميعا بالعمل الحزبى انطلاقا من الموقف الخليق بالسيد. وهذا لعمرى نجاح قيم للغاية سجلناه فى العمل الحزبى.

تعاظم خلال الفترة المستعرضة تشديد عمل التربية الفكرية لاعضاء الحزب وترسيخ عادة الدراسة على نحو شامل فى الحزب برمته.

وبفضل منهج الحزب الصائب، اقيم فى الحزب برمته نظام حسن الترتيب لتربية اعضاء الحزب، وتم تحسين محتوى التربية وطريقة التربية بصورة اكثر. وتعمل الشبكة التربوية التى تم تنظيمها فى سائر القطاعات والوحدات بتوجيه وحيد من جانب مركز الحزب، وهى تشمل كل اعضاء الحزب بحيث يتلقون التربية السياسية والفكرية بانتظام.

ان الواقع الآخذ بالتطور السريع اقتضى من الكوادر واعضاء الحزب بالحاح ان

يرفعوا من مستواهم السياسي والمهنى. ولذا، فقد خاض حزبنا كفاحا عزوما لترسيخ عادة الدراسة الثورية بين الكوادر واعضائه. طبق الحزب نظام الدراسة لاكثر من ساعتين كل يوم على جميع الكوادر واعضائه، ونظام الدراسة الجماعية كل يوم سبت على الكوادر، وعنى بأن تلقى المحاضرات عليهم بانتظام. واتخذ الحزب على وجه الخصوص اجراء جريئا مفاده ارسال كل الكوادر قيد العمل لمدة شهر واحد فى العام الى المدارس السياسية على اختلاف مستوياتها. لقد غدت الدراسة اليوم بالنسبة لحزبنا هى المهمة الثورية الاعظم شأنا، وجزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية.

ومع رسوخ العادة الثورية، عادة الدراسة، فى الحزب برمته وتنامى الروح الحزبية لدى الكوادر واعضاء الحزب وارتفاع مستواهم السياسي والمهنى، صارت وحدة الحزب وتلاحمه اكثر وعيا وطواعية، وصار الكوادر واعضاء الحزب جميعا يخدمون الحزب والثورة على خير وجه وبدرجة عالية من الوعى االسياسي.

ايها الرفاق،

لقد احرزنا خلال الفترة المستعرضة نجاحات عظيمة فى العمل الحزبى وكسبنا قدرا كبيرا من الخبرات والعبر الثمينة.

غير ان نجاحاتنا وخبراتنا مهما عظمت وتعددت، ليست الا مجرد اساس للمضى فى تقوية حزبنا ولتحقيق انتصارات جديدة. علينا ان نستمر فى توطيد الحزب وتطويره تنظيميا وفكريا وان نمضى فى اعلاء دوره القيادى فى الثورة والبناء.

والامر الاعظم اهمية فى تقوية الحزب هو ارساء نظام فكرى وحيد فى الحزب برمته، وعلى هذا الاساس، مواصلة ضمان وحدة صفوف الحزب وتلاحمها على نحو ثابت.

ان وحدة الفكر والارادة هى بمثابة الحياة عينها للحزب الماركسي اللينيني، وهى العامل الحاسم لانتصاراته كلها. واذا ما سمح الحزب ولو قليلا بتسرب فكر آخر يتنافى وفكره الوحيد الى داخل الحزب، او اذا هو لم ينجح فى ضمان وحدة العمل فيه، فلا يمكن فى الحقيقة وصفه بالحزب الواحد. ففى حزب يفتقر الى الوحدة والتلاحم القائمين على اساس فكر هاد وحيد، لا مناص من نشوء الشلات الفئوية، وبالتالى، فلن يستطيع

هذا الحزب ان يجمع شمل الجماهير حوله ولا ان يضمن القيادة الموحدة للثورة والبناء، والاسوأ من ذلك، لن يكون فى وسعه حتى ان يضمن بقاءه هو كما ينبغى.

ينبغى لنا ان نواصل تطوير العمل الحزبى وتعميقه، متمسكين بحزم كمهمة عامة واجبة علينا ان نرسخ على نحو حازم النظام الفكرى الوحيد داخل الحزب، متخذين فكرة زوتشيه لحزبنا، الأفكار الماركسية اللينينية، فكرا هاديا لا يتزعزع وان نقوم على هذا الاساس بتقوية وحدة الفكر والارادة فى صفوف الحزب.

ان جوهر العمل الحزبى هو العمل مع الناس. بعبارة اخرى، ان العمل الحزبى هو، بالضبط، العمل التنظيمى والسياسى مع الناس اللازم لتسليح الكوادر واعضاء الحزب والجماهير بفكر واحد وارادة واحدة بغية جمع شملهم بتراص حول الحزب وتنظيمهم وتعبئتهم من اجل تطبيق سياسات الحزب. يجب ان نعارض شتى صنوف الانحرافات التى من شأنها ان تجعل من العمل الحزبى مسألة تقنية او مهنية بحتة، ويجب ان نضطلع بالعمل الحزبى مع التركيز دائما على العمل مع الناس.

على منظمات الحزب ان تبذل جهودا جبارة اولا وقبل كل شيء، للعمل مع الكوادر.

ان الكوادر هم قوى النواة الرئيسية للحزب، وهم العاملون القياديون فى ثورتنا الذين يقومون بتنظيم وتوجيه تنفيذ خطط الحزب وسياساته على نحو مباشر. ان قيادة الحزب للثورة والبناء انما تتحقق، فى التحليل الاخير، عن طريق الكوادر وسائر المسائل انما تحل بواسطتهم.

ان المهمة الاشد الحاحا فى الوقت الحاضر على صعيد العمل مع الكوادر هى تشديد الكفاح على نحو حاسم لاعلاء كفاءاتهم السياسية والمهنية.

لا غرو ان كوادرنا هم كوادر طيبون جميعا، فقد شكلنا صفوفهم على وجه العموم من العاملين الاوفياء للحزب والثورة. غير ان درجة اعداد كوادرنا متخلفة عن الواقع المتطور سريعا وان كفاءاتهم، بالاجمال، هى دون المستوى المطلوب من الحزب. والسبب الرئيسى فى ذلك هو ان الكفاح من اجل التثوير لما يحتدم بين الكوادر بعد. فثمة عدد لا بأس به من الكوادر يهملون دراستهم وحياتهم الحزبية على السواء بحجة شدة انشغالهم، كذلك يبدى بعض كوادرنا كسلا فى اسقاء انفسهم ثوريا، ومن ثم، متى

بلغوا المناصب العليا، يحلو لهم التبختر ويعملون على نحو فظ ويمارسون البيروقراطية دونما اصغاء لنصائح رفاقهم، ويبلغون من الصلف مبلغا يحاولون معه التصرف باختيال، معتبرين ان منصبهم هو مقام هيأتهم لتبوأه الاقدار. وبالنتيجة، ينتهى بهم الامر الى حد الانفصال عن صفوف الثورة بسبب فسادهم وتفسخهم فكريا.

يتميز واقعنا بولوج البناء الاشتراكي مرحلة عالية وبتعميق الثورة الفكرية على وجه الخصوص، وهذا يقتضى اكثر من اى وقت مضى كوادر مؤهلين. فليس الا عندما يكون الكوادر انفسهم قد تثوروا على وجه اكمل واستعدوا بحزم اشد من الآخرين على الصعيدين السياسي والمهنى، يكون فى وسعهم ان يديروا المجتمع الاشتراكى المتطور على خير وجه، ويوجهوا الثورة الفكرية فى طريق الصواب، ويزيدوا من تعجيل تثوير المجتمع وتحويله على نمط الطبقة العاملة، ويستقبلوا الحدث الثورى العظيم، توحيد الوطن، بكل استعداد. ان رفع كفاءات الكوادر هو شرط مسبق للنجاح فى حل كل المشاكل الناشئة فى الثورة والبناء لدينا فى الوقت الحاضر.

ومع توجيه اهتمامنا الاول الى تربية الكوادر، علينا ان نناضل بمزيد من العزم على نطاق الحزب كله لتثويرهم ولرفع مستواهم السياسى والمهنى.

ينبغى بادئ بدء تقوية الحياة الحزبية للكوادر على نحو حاسم. تدل التجربة على ان الكادر، اذا هو اهمل حياته الحزبية ووضع نفسه خارج رقابة الحزب، يغدو بلا استثناء لامباليا ومتراخيا وصلفا وعاجزا عن تحقيق المهام الثورية الموكولة اليه كما ينبغى. يترتب علينا ان نخوض نضالا عزوما بين الكوادر ضد النزعات الى عدم الاشتراك اشتراكا جيدا فى الحياة الحزبية، وان نعمل على ان يشترك الكوادر جميعا بدون استثناء بصورة ايجابية فى الحياة الحزبية، ويتقيدوا بالانضباط التنظيمى للحزب عن طواعية. على كوادرنا جميعا ان يعتمدوا دائما على منظمات الحزب، سواء أ فى عملهم ام فى حياتهم، وان يجهدوا عن وعى منهم لكى يخضعوا انفسهم لرقابة منظمات الحزب والجمهرة العريضة من اعضاء الحزب.

ومما له اهميته الخاصة هنا ان يتم اسقاء الكوادر من خلال ممارسة النقد الصارم. ينبغى ان يسود بين الكوادر جو من النقد المبدئى، وان يمارس النقد ازاءهم بانتظام.

على كل الكوادر ان يسعوا لاكتساب شيم الثوريين الذين يعرفون كيف يقومون بالنقد الذاتى عن نقائصهم فى الوقت المناسب وكيف يتلقون بكل تواضع نقد الجمهرة العريضة من اعضاء الحزب. وعلى منظمات الحزب ان تسهر على تشديد الكفاح الفكرى فى صفوف الكوادر عن طريق النقد، وعلى اسقائهم اسقاء ثوريا باستمرار فى خضم هذا الكفاح الفكرى العنيف.

وينبغى تشديد الدراسة بين الكوادر بغية اعلاء كفاءاتهم.

ان الدراسة هى المهمة الاولى بالنسبة للثورى. ولا يستطيع المرء ان يغدو ثوريا حقيقيا ولا ان يواصل عمله الثورى ما لم يدرس.

يجب على كوادرنا جميعا ان يتسلحوا متينا بأفكار حزبنا وان يطلعوا تماما على سياسات الحزب، عن طريق تعزيز دراسة سياسات الحزب، لكى يتمكنوا من العمل متخذين منها معيارا لهم فى كل زمان ومكان. على الكوادر ان يثابروا على اكتساب المعارف فى كل الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية، الخ، وان يكونوا ضليعين فى العمل الذى يزاولونه. الدراسة هى واجب ملزم للجميع، ولكن الكوادر المسؤولين مدعوون هم انفسهم الى الدراسة اكثر من سواهم. وعلى منظمات الحزب ان تراقب دراسة الكوادر المسؤولين بدقة، وان تولى اهتماما خاصا لغرس روح الدراسة الطوعية بينهم.

يجب ان نداوم على اجادة تسيير نظام الدورات التى مدتها شهر واحد، والتى اثبتت الممارسة حيويتها، بحيث يغدو الزاميا على الكوادر جميعا ان يدرسوا مرة فى العام فى اطار هذا النظام التأهيلي. كما ينبغى اعادة تأهيل العاملين الذين لم يتمكنوا من التعلم بصورة منهجية، فى اجهزة تأهيل الكوادر، على ان تعطى الافضلية لمدراء وكبار مهندسى المصانع والمؤسسات ورؤساء مجالس ادارة المزارع التعاونية، وسواهم من العاملين الذين ينظمون الانتاج ويوجهونه مباشرة. وفى الوقت ذاته، ينبغى السهر على تربيتهم واسقائهم دونما كلل فى غمرة الممارسة العملية، وعلى رفع مستوى الكوادر باستمرار، بخلق الامثلة فى سائر القطاعات وبتنظيم الدروس النموذجية على نطاق واسع لتعميم هذه الامثلة.

ان ارساء نظام للتربية الفردية على نحو راسخ امر ذو اهمية فائقة فى تربية

الكوادر. ينبغى لمنظمات الحزب على كل المستويات ان تعنى بأن يقوم العاملون القياديون دائما بدراسة الكوادر الواقعين ضمن نطاق مسؤوليتهم وان يسدوا اليهم تربية فردية مثابرة. ينبغى، على هذا النحو، ان يقام على نطاق الحزب كله نظام منسق لتربية الكوادر، يقضى بأن ينال الكوادر جميعا التربية باستمرار، وان يقوموا فى الوقت ذاته بتربية الآخرين، بحيث يقوم كوادر الهيئات العليا بتربية كوادر الهيئات الدنيا، ويقوم هؤلاء الاخيرون بدورهم بتربية الكوادر الادنى منهم مرتبة.

ومع تشديد العمل لرفع كفاءة الكوادر، ينبغى لمنظمات الحزب ان تولى اهتماما عميقا باستمرار لعمل انتقاء الكوادر وتعيينهم على نحو صائب. ينبغى التقيد بصرامة فى انتقاء الكوادر بالمبدأ الذى لا يحيد عنه الحزب ومفاده اخذ المؤهلات السياسية للاشخاص بنظر الاعتبار فى المقام الاول وايلاء اعتبار كاف لمؤهلاتهم المهنية فى الوقت نفسه، واختيار الكوادر من بين اولئك المتحدرين فى اصولهم من الطبقات الرئيسية، كالعمال فى المقام الاول، والفلاحين الاجراء والفلاحين الفقراء السابقين، الذين جرى اختبارهم واسقاؤهم فى معترك الكفاح. وعلى منظمات الحزب ان تحترز بصرامة من الظواهر الخاطئة المتمثلة فى الاهتمام فقط بالبيئة العائلية والاجتماعية لدى انتقاء الكوادر، وان تعتمد لدى اختيار الكوادر اعتمادا دائما ورئيسيا على درجة استعدادهم السياسي والفكرى. وعلى هذا النحو، ينبغى زيادة توطيد صفوف كوادرنا من الوجهتين الطبقية والسياسية.

ويجب ان يتم ارساء نظام لتأهيل الكوادر الاحتياطيين على نحو جيد، بغية تدعيم صفوف الكوادر وتلبية الحاجة الى الكوادر فى الوقت المناسب فى سائر ميادين الثورة والبناء. وعلى منظمات الحزب ان تختار من بين الكوادر قيد العمل لديها كوادر احتياطيين لتبوأ مناصب اعلى وان تحسن تأهيلهم، وفى الوقت ذاته، عليها ان تنتقى وتؤهل على نحو منهجى العديد من الكوادر الاحتياطيين من بين الاعضاء الحزبيين الصميميين، ولا سيما من العمال الصميميين فى المصانع والمؤسسات فى الفروع الصناعية الرئيسية ممن جرى اختبارهم واسقاؤهم فى معترك الكفاح الفعلى.

والشيء المهم فى تشديد عمل تأهيل الكوادر الاحتياطيين هو توطيد اجهزة تأهيل

الكوادر واعلاء دورها. ينبغى لنا ان نبنى صفوف المعلمين فى اجهزة تأهيل الكوادر على اختلاف مستوياتها بناء سليما من اناس مؤهلين سياسيا ومهنيا، وان نمارس عمل التعليم والتربية على اساس سياسات الحزب ومضافرته مضافرة وثيقة مع النشاط العملي، وان نرفع المستوى العلمى والنظرى لعملنا هذا بصورة اكثر.

وعلى منظمات الحزب ان تقوم بعمل انتقاء الكوادر وتعيينهم وتربيتهم وتأهيلهم على اساس حياتهم الحزبية بصورة مطلقة، وان تعتبره عملا يقع ضمن صلاحية اللجان الحزبية. وبغية توطيد صفوف الكوادر، ينبغى على وجه الخصوص نبذ الموقف الذاتى فى العمل نبذا نهائيا والمتمثل فى تقييم الكوادر على ضوء المستندات فقط، والاستمرار فى اختبار الكوادر من خلال حياتهم الحزبية وعملهم الفعلي ودراستهم وفهمهم على نحو منهجى.

ومن المهم ايضا فى العمل الحزبى ان يتم العمل على نحو جيد مع اعضاء الحزب، وان يتم بخاصة تشديد الحياة التنظيمية لاعضاء الحزب داخل المنظمة الحزبية.

الحزب منظمة سياسية تضم جمهرة عريضة من اعضاء الحزب. ولكى يغدو الحزب منظمة كفاحية مفعمة بالقوة والحيوية، ينبغى ان يكون كل الاعضاء الذين يتألف منهم الحزب اصحاء سياسيا وفكريا، كما ينبغى لهم ان يعملوا جميعا بصورة ايجابية وفق مبادئ الحزب التنظيمية. ان الحياة الحزبية هى الحياة التنظيمية، الحياة السياسية لاعضاء الحزب، وهى نشاطهم من اجل اداء الواجبات التى تنص عليها لوائح الحزب. ان الحلقة الرئيسية فى العمل الحزبى هى التوجيه الصائب للحياة الحزبية لاعضاء الحزب، كما ان اساس بناء الحزب بالضبط يقوم هو الآخر على تقوية الحياة الحزبية لاعضاء الحزب. وليس الا بتقوية الحياة الحزبية، يمكن اسقاء الروح الحزبية لدى اعضاء الحزب واعلاء دورهم الطليعى فى الثورة والبناء وتحقيق المهام الثورية الملقاة على عاتقنا بنجاح.

ومن اجل تقوية الحياة الحزبية لاعضاء الحزب، ينبغى الحرص قبل كل شيء على ان يسهم اعضاء الحزب جميعا بوعى فى الحياة الحزبية. فبالنسبة لاعضاء الحزب، ليس ثمة شرف اعظم ولا واجب اخطر من المساهمة فى الحياة الحزبية. على

كل اعضاء الحزب ان يسعوا جاهدين الى الاعتماد اعتمادا ثابتا على منظمات الحزب ومشاركتهم فى الحياة الحزبية مشاركة صادقة بمقتضى المعايير التنظيمية للحزب. يجب ان نطلق العنان للديمقراطية فى الحياة الحزبية لاعضاء الحزب ونشيع جوا من الحياة الحزبية الثورية داخل الحزب باشهار سلاح النقد عاليا.

ان الاصابة فى تنظيم الحياة الحزبية لأعضاء الحزب وحسن توجيهها هما بمثابة ضمان هام لتقوية الحياة الحزبية. على منظمات الحزب ان تسند الى كل عضو مهام حزبية محددة بوضوح تتناسب وخصائصه، وان تراقب حالة تنفيذ هذه المهام فى الوقت المناسب، وتساعده بنشاط فى تحقيقها تحقيقا صحيحا، ومتى تم تنفيذ المهام المعطاة، عليها ان تقوم باجمالها وتوكل اليه مهام جديدة، بحيث يضطلع الاعضاء جميعا بالمهام الحزبية على الدوام ويبقون فى حالة نشاط باستمرار. وعلى منظمات الحزب ان تجمل بانتظام الحياة الحزبية للاعضاء فى جو من النقد العارم، وان تنظم الاجتماعات الحزبية وتجريها على مستوى سياسي وفكرى رفيع. ينبغى لها على هذه الصورة ان تجعل من اعضاء الحزب كلهم نشطاء سياسيين متحمسين، اصحاء سياسيا وفكريا، يناضلون بحزم على رأس الجماهير فى سبيل تطبيق خطط الحزب وسياساته.

وفى آن مع التربية الثورية لاعضاء الحزب، علينا ان ننمى صفوف الحزب باستمرار ونواصل تحسين تركيبتها النوعية. لقد تلقت الاجيال الصاعدة فى بلادنا اليوم الكثير من التربية الاشتراكية ما بعد التحرير، وهى تثبت وجودها كسيد للبلاد يعول عليه، وتؤدى دورا هاما فى سائر ميادين الثورة والبناء. على منظمات الحزب ان تقبل على نطاق واسع فى عضوية الحزب خيرة الناس من هذه الاجيال الصاعدة التى عمل الحزب على تأهيلها، ولا سيما الشباب المنتمى الى الطبقة العاملة. ينبغى على هذا النحو زيادة تحسين التركيبة النوعية لصفوف الحزب وتوسيع صفوف عناصر النواة الحزبية باطراد، وتطوير حزبنا الى حزب يتدفق عزيمة ثورية على الدوام.

من اجل تقوية العمل مع الكوادر والعمل مع اعضاء الحزب، لا بد من اعلاء دور الخلايا الحزبية. الخلية الحزبية هي الوحدة الكفاحية التى تطبق سياسات الحزب مباشرة وسط الجماهير، وهى المنظمة الدنيا من حزبنا التى ينتمى اليها كل عضو

ويمارس فيها حياته الحزبية. يجب علينا ان نؤهل عناصر النواة فى الخلايا الحزبية تأهيلا متينا ونعلى دورها باستمرار، حتى تقوم كل الخلايا الحزبية بالعمل مع الكوادر والاعضاء بمزيد من الحذق.

وفى الوقت ذاته، ينبغى ان نشدد عمل اللجان الحزبية على مختلف المستويات. على اللجان الحزبية ان ترسى نظام العمل مع الكوادر واعضاء الحزب على اسس سليمة وتجيد توجيه حياتهم الحزبية على نحو اكثر فعالية.

ولكى تصبح اللجان الحزبية هيئات اركان كفاحية ينبغى بالحركة، يجب الحرص على تشكيل اللجان الحزبية على مختلف المستويات بمضافرة جيدة ما بين الكوادر والاعضاء الحزبيين الصميميين. ويجب السهر بوجه الخصوص على ادخال عدد كبير من الاعضاء الحزبيين الصميميين من العمال الذين يزاولون العمل مزاولة مباشرة فى مواقع الانتاج، الى لجنة الحزب المركزية واللجان الحزبية فى المحافظات والمدن والاقضية. فاذا ما ضم العمال الصميميون الى اللجان الحزبية بنسبة صحيحة، فمن شأن ذلك ان يعمق طابع الطبقة العاملة لحزبنا، بل واكثر من ذلك ان يمكن الحزب من ضرب جذوره اعمق فاعمق وسط الجماهير، والاطلاع عن كثب على الوضع الحقيقى، فى الوحدات الدنيا بصورة تفصيلية واتخاذ الاجراءات التوجيهية الصائبة فى الوقت المناسب. ومن جهة اخرى، فمن شأن ذلك ايضا ان يمكن من تأهيل عدد كبير من الكوادر الجدد المتحدرين من الطبقة العاملة، كما يمكن الكوادر ايضا من تعلم وجهة نظر الطبقة العاملة، وروحها الثورية وروحها الكفاحية من خلال اللجان الحزبية.

ولتقوية العمل مع الكوادر واعضاء الحزب، من المهم جدا اعلاء دور اقسام التنظيم لدى اللجان الحزبية على مختلف المستويات. ان قسم التنظيم فى الحزب هو قسم يضطلع بادارة الصفوف الحزبية ويتولى مباشرة الاشراف على الحياة الحزبية لاعضاء الحزب وتوجيهها. فمسألة ما اذا كانت منظمات الحزب تعمل جيدا ام لا، وما اذا كانت تنجح فى توطيد صفوف الحزب ام لا، انما تتوقف بصورة رئيسية على الدور الذى تؤديه اقسام التنظيم فى الحزب. على اللجان الحزبية ان تضاعف من تعزيز عمل اقسام التنظيم فيها، بغية اجادة توجيه منظمات الحزب ودراسة الحياة الحزبية للكوادر

واعضاء الحزب بصورة منهجية وتوجيهها ومراقبتها على وجه الصواب.

ولتقوية توجيه الحياة الحزبية للكوادر واعضاء الحزب، يتعين على قسم التنظيم وقسم الدعاية والتعبئة فى اللجنة الحزبية ان ينسقا عملياتهما على وجه الاتقان. ويمكن القول، على سبيل التشبيه، ان قسم التنظيم يؤدى دور الطبيب فى توجيه الحياة الحزبية للكوادر واعضاء الحزب، بينما يقوم قسم الدعاية والتعبئة من جهته بدور الصيدل. فمن اجل مداواة المريض، على الطبيب ان يشخص مرضه تشخيصا صائبا، فى حين يتعين على الصيدل ان يعطى الدواء تبعا لذلك التشخيص. وكذلك، فمن اجل تقوية الحياة الحزبية للكوادر واعضاء الحزب، يتوجب على قسم التنظيم ان يتولى الاشراف على الحياة الحزبية على الدوام، ويحلل علميا ما يظهر فيها من عيوب واسباب هذه العيوب، ويصدر حكما سليما فيها، وعلى هذا الاساس، يكون على قسم الدعاية والتعبئة بدوره ان يسدى التربية الفكرية المناسبة لمعالجة هذه العيوب.

بهذه الصورة، يجب الحرص على ان يتقيد كل الكوادر واعضاء الحزب تقيدا صارما بمبادئ الحزب التنظيمية فى عملهم، وان تغدو منظمات الحزب كلها منظمات حية وكفاحية تقوم بوظائفها على اكمل وجه.

وعلى منظمات الحزب ان تعزز العمل مع الجماهير بصورة اكثر.

الثورة هى من اجل الشعب، وهى عمل الجماهير الشعبية ذاتها، وما لم يتم تنظيم الجماهير العريضة وتعبئتها، فمن المتعذر الظفر فى الثورة. والنجاح او عدم النجاح فى كسب الجماهير العريضة هو، فى التحليل الاخير، مسألة اساسية يتوقف عليها امر الظفر والنجاح فى الثورة والبناء. وبالتالى، فعلى الحزب الماركسى اللينينى ان يوطد صفوفه، وفى الوقت نفسه يجب ان يكافح دائما لتربية جماهير الشعب العريضة واعادة تكوينها ولجمع شملها بتراص من حوله.

المنهج الذى يلتزمه حزبنا فى العمل مع الجماهير ولا يحيد عنه هو المضافرة الصائبة ما بين الخط الطبقي والخط الجماهيرى، من اجل توطيد المواقع الطبقية لثورتنا، وجمع شمل كل الناس بتراص حول الحزب عن طريق تربيتهم واعادة تكوينهم، باستثناء اقلية ضئيلة من العناصر الطبقية الرجعية المناوئة.

ان الجماهير الاساسية هى الاسس الطبقية التى يستند اليها حزبنا، وليس الا باجادة تربية الجماهير الاساسية لاعلاء وعيها الطبقي باستمرار، يمكن تقوية المواقع الطبقية لثورتنا وتوطيد الفصيل الرئيسي للثورة. على منظمات الحزب ان تشدد العمل مع الجماهير الاساسية بغية تسليحها متينا، سياسيا وفكريا، واعلاء دورها على جبهات البناء الاشتراكى كافة بصورة اكثر.

وفى الوقت ذاته، يجب العمل على الوجه الصحيح مع الجماهير التى تتصف خلفياتها الاجتماعية والسياسية بالتعقيد. ان المبدأ التقليدى لعمل حزبنا مع الجماهير هو تقييم كل فرد على اساس سلوكه الحاضر، وايلاؤه ثقة، واختباره واعادة تكوينه من خلال النضال. على منظمات الحزب ان تغرس وجهة النظر الثورية ازاء الجماهير وسط الكوادر واعضاء الحزب على وجه الكمال، وتدفع العمل بنشاط مع الجماهير من مختلف الطبقات والفئات ممن كانت خلفياتهم الاجتماعية والسياسية معقدة مما يزيد فى سرعة تفكك الطبقات بغية ممارسة الدكتاتورية على العناصر الرجعية، وتربية واعادة تكوين كل من يمكن كسبهم بغية جمع شملهم بتراص الى جانب الثورة.

ومن اجل تقوية العمل مع الجماهير، لا بد من اعلاء دور منظمات الشغيلة بصورة اكثر.

ان العمل مع الجماهيرعن طريق منظمات الشغيلة هو مبدأ ماركسى لينينى فى توجيه الجماهير. وليس الا بتنشيط منظمات الشغيلة على نحو ايجابى، يمكن جمع شمل الجماهير بتراص حول الحزب وتنظيمها وتعبئتها بشكل صائب فى سبيل الثورة والبناء.

والمهمة الخطيرة التى تقع على عاتق الحزب على صعيد توجيه منظمات الشغيلة، هى اعلاء الدور المستقل الذى تتبوأه هذه المنظمات، بحيث تتمكن من اخذ المبادرة فى تنظيم شؤونها وممارسة نشاطاتها. ان تقوية توجيه الحزب لمنظمات الشغيلة لا تعنى ابدا ان يحل الحزب محلها فى عملها. ان جوهر توجيه الحزب لمنظمات الشغيلة هو، على كل حال، مساعدتها على ان تضطلع بعملها جيدا، على نحو مستقل ومبدع، وفق خطط الحزب وسياساته. وعلى منظمات الحزب ان تغرس لدى العاملين وجهة النظر الصحيحة ازاء منظمات الشغيلة، وان تجعل هذه المنظمات تؤدى

العمل مع الجماهير بنشاط، وتتحلى بالجرأة فى ايكال المهام اليها. وعلى منظمات الحزب ان تؤمن شروط العمل المناسبة لمنظمات الشغيلة، وان تحدد بجلاء، وفق خصائص كل منها، اتجاه العمل واساليب تنفيذ المهام الموكولة اليها بحيث تقوم منظمات الشغيلة بتنظيم العمل مع الجماهير واجرائه بايجابية ومهارة.

ومن اجل تقوية عمل منظمات الشغيلة، ينبغى توطيد صفوف عناصر النواة وسط الجماهير. على منظمات الحزب ان تحسن توجيه منظمات الشغيلة بحيث تنمى صفوف عناصر النواة فيها باستمرار وتعزز قوام كوادرها، وهم عناصر النواة الاساسية فى تلك المنظمات. وينبغى السهر بذلك على ان تضطلع منظمات الشغيلة كلها بمهامها الرئيسية على نحو جيد، بتربية اعضائها بنشاط وحملهم على اجادة العمل عن طريق تحريك عناصر النواة منهم.

ان اخطر مهمة تواجه اليوم منظمات الشغيلة هى خوض الكفاح بشكل فعال فى سبيل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

على منظمات الشغيلة ان تشدد التربية الفكرية بين اعضائها، وبخاصة، عليها ان تجعل كل اعضائها يشاركون فى الحياة التنظيمية بصورة نشيطة، بحيث تتم تربيتهم واسقاؤهم فيها باستمرار. على منظمات اتحاد النقابات، واتحاد الشغيلة الزراعيين، واتحاد الشباب العامل الاشتراكى، واتحاد النساء الديمقراطى، ان تقبض كل منها على شؤونها الداخلية بحزم وتدفعها قدما من اجل ان تجعل من اعضائها كافة مقاتلين حمرا للحزب وبناة صامدين للاشتراكية والشيوعية، وتنظمهم وتعبئهم بعزم من اجل تطبيق سياسات الحزب.

ومن الاهمية البالغة بمكان تعزيز عمل اتحاد الشباب العامل الاشتراكى. ان اتحاد الشباب العامل الاشتراكى، بصفته منظمة كفاحية للشباب ووريث ثورتنا، انما هو فصيل احتياطى مأمون لحزبنا، ومساعد نشيط له. يتوقف مستقبل الوطن وآفاق الثورة فى نهاية المطاف على كيفية تربية الشباب، وبالتالى، فان اعلاء دور اتحاد الشباب العامل الاشتراكى يعد مسألة خطيرة تهم مصير البلاد والامة مستقبلا.

على اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان ينظم ويجرى العمل مع الشباب من

مختلف الطبقات والفئات بصورة انشط، مع التركيز اساسا على تربية الشباب الفكرية. على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تجهد لاقامة النظام الفكرى الوحيد للحزب على نحو ناجز بين اعضاء الاتحاد، ولتنظيم العمل باشكال متنوعة بما يتناسب وخصائص الشباب، ولتربيتهم تربية ثورية. وهكذا، يجب، ان تجعل الشباب جميعا يستمدون قدرا عظيما من الفخر والكبرياء من اسهامهم الكبير فى النضال الثورى وفى قضية بناء الاشتراكية والشيوعية وفى العمل المقدس لتحويل الطبيعة والمجتمع، وتجعلهم يعيشون حياة ثورية على الدوام، مفعمين بروح التفاؤل الثورى فى المستقبل وبمعنويات عالية وفياضين بالحيوية والنشاط. على منظمات اتحاد الشباب العامل الاشتراكى ان تشدد العمل خاصة مع الطلبة، الشباب والناشئين لكى تنشئهم خلفا لثورتنا اوفياء للحزب بلا حدود وبناة للاشتراكية والشيوعية متطورين من كل الوجوه، ممن يملكون معارف وافرة وفضائل سامية واجساما سليمة. ينبغى السهر على ان يضطلع الشباب على نحو رائع برسالتهم المشرفة كطليعة وفرقة صدام، مؤيدين سياسات حزبنا بجماع قلوبهم على الدوام، ومتصدرين الصفوف فى القيام باصعب وأشق الاعمال على سائر جبهات الدفاع الوطنى والبناء الاقتصادى.

احدى المهام الخطيرة التى تقع على عاتق منظمات الحزب هى تقوية العمل الفكرى للحزب.

الى جانب عمل الحزب التنظيمى، فان عمل الحزب الفكرى هو احد شؤون الحزب الداخلية الهامة، وانه ليتعذر تصور احد هذين العملين بمعزل عن الآخر. وليس الا بمضافرة منسقة لعمل الحزب التنظيمى مع عمله الفكرى، يمكن توطيد الحزب تنظيميا وفكريا واعلاء قدرته الكفاحية باستمرار.

المهمة المركزية التى تواجهنا فى ميدان عمل الحزب الفكرى هى مواصلة العمل على نحو فعال وصولا الى الارساء الشامل للنظام الفكرى الوحيد فى الحزب بأسره. على منظمات الحزب ان تشدد التربية بسياسات الحزب والتربية بالتقاليد الثورية، وتشدد الكفاح ضد شتى صنوف الأفكار غير السليمة، كالأفكار البرجوازية، والتحريفية والتبعية للدول الكبيرة والجمود العقائدى والفئوية والاثرة الاقليمية ومحاباة

الاقارب، لكى تسلح اعضاء الحزب والشغيلة اجمعين تسليحا اشد متانة بفكر حزبنا الوحيد، فكرة زوتشيه لحزبنا. وعليها فى الوقت ذاته ان تعمل على مواصلة توعية اعضاء الحزب والشغيلة طبقيا، وتسليحهم متينا بروح الكفاح الذى لا هوادة فيه ضد العدو وبروح الوطنية الاشتراكية والاممية البروليتارية.

والمهمة الخصيصة بالاهمية المطروحة اليوم على صعيد عمل الحزب الفكرى هى تشديد التربية الفكرية لاعضاء الحزب والشغيلة ضد التحريفية.

التحريفية تيار فكرى انتهازى مضاد للثورة يسعى الى افراغ الماركسية اللينينية من جوهرها الثورى. ولعل اعظم ضرر تشكله التحريفية هو انها تنكر قيادة الحزب الماركسي اللينينى والدكتاتورية البروليتارية، وتعارض الصراع الطبقي، وتطمس الخط الفاصل ما بين العدو والصديق، وتركع امام الامبريالية الامريكية مذعورة من سياستها فى الابتزاز النووى، وتغزل بعينها نحو الامبرياليين بينما هى تدعى بمجرد الكلام الالتزم بالموقف المناهض للامبريالية، وتتخلى عن النضال ضد الامبريالية وتساومها، وتجرد الشعوب من سلاحها الفكرى باشاعة الذعر من الحرب وأفكار نزعة المسالمة البرجوازية والاوهام حيال الامبريالية والرجعيين بينها، وتكره ثورة الشعوب المضطهدة وتعرقلها. كما تكمن آفة التحريفية ايضا فى انها تعارض انضباط التنظيم الثورى، وتعلى شأن الليبرالية البرجوازية، وتشجع الانانية، وتحث الناس على اللامبالاة والفجور وعدم محبة العمل. والخلاصة ان التحريفية هى فكر ينطوى على خطر من شأنه تقويض الاشتراكية وبعث الرأسمالية. لذلك، فانه يتعذر علينا اطلاقا اهمال الكفاح ضد التحريفية بين اعضاء الحزب والشغيلة. واذا لم يخض الحزب الماركسي اللينينى الكفاح ضد التحريفية، واذا هو تسامح مع وجود التيار الفكرى التحريفي داخله ولو بأقل قدر، فلن يسع هذا الحزب ان يصبح حزبا مناضلا، حزبا ثوريا كفاحيا، وسوف ينتهى به المطاف ان يغدو حزبا برجوازيا صغيرا واهنا.

علينا ان نواصل تشديد العمل الفكرى ضد التحريفية بين اعضاء الحزب والشغيلة. علينا ان نسلح اعضاء الحزب والشغيلة متينا بالأفكار الثورية الماركسية اللينينية من جهة، ونفهمهم من جهة اخرى بوضوح جوهر التحريفية وضررها، فنكافح

بعزم لمنع تسرب السموم الفكرية التحريفية الى داخل الحزب.

تنشأ التحريفية وتنمو فى تربة الأفكار البرجوازية، وهى تنتشر انتشارا واسعا بواسطة هذه الأفكار البرجوازية.كما ان التحريفية هى ايضا العامل الرئيسى لانبعاث الأفكار البرجوازية. لذا، ومن اجل التغلب على التحريفية، ينبغى لنا ان نجتث العقابيل السامة للأفكار البرجوازية من جذورها. يجب ان نضاعف من تشديد الكفاح بين اعضاء الحزب والشغيلة ضد الآثار السامة للأفكار البالية من كل لون وشاكلة، وفى مقدمتها الأفكار البرجوازية والأفكار الكونفوشية الاقطاعية، وان نواصل خوض عمل التربية الفكرية بعزم حتى لا ندع اى مجال يمكن ان تنبعث منه الأفكار البالية. علينا ان نسهر بنوع خاص على شن كفاح فكرى لا هوادة فيه ضد كل الظواهر غير السليمة المتمثلة فى عدم الاشتراك بصدق فى العمل الجماعى الاشتراكى واساءة استعمال ممتلكات الدولة والمجتمع.

ما زالت بلادنا مجزأة، واننا نبنى الاشتراكية فى مواجهة مباشرة مع الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية. ولا يجوز لنا، ولو بأقل قدر، ان يعترينا الغرور بانفسنا، ولا ان نستسلم الى اللامبالاة والتراخى. يجب ان نواصل تسليح اعضاء الحزب والشغيلة تسليحا متينا بأفكار حزبنا الثورية، ونعمل بحيث يمتلئون عزيمة كفاحية ثورية على القتال حتى النهاية من اجل الانتصار النهائى لثورتنا. علينا ان نخوض كفاحا فكريا عزوما وسط اعضاء الحزب والشغيلة ضد شتى صنوف الأفكار غير السليمة التى لا تتفق مع الأفكار الثورية وضد كل الظواهر غير اللائقة بالثوريين، وان ننظم العمل الفكرى على نحو حازم بحيث نقيم عادة العمل الثورى وعادة الحياة الثورية بمزيد من الصلابة فى سائر الميادين. وهكذا، ينبغى لنا الحرص على ان يعيش كل اعضاء الحزب والشغيلة دائما بطريقة ثورية، وان يتطور مجمل نضالنا الثورى وعملنا البنائى على اسس سليمة

ومن اجل تحقيق المهام المطروحة فى المرحلة الحاضرة على وجه الرضا فى مضمار عمل الحزب الفكرى، ينبغى المضى فى تحسين عمل التنظيم والتوجيه الذى تؤديه منظمات الحزب فى هذا المضمار. على منظمات الحزب على اختلاف

مستوياتها ان تؤدى العمل الفكرى على نحو فعال بما يتناسب ومستوى الاعضاء ووضعهم الحقيقي وبارتباط وثيق مع تنفيذ المهام الثورية المباشرة. وعليها ان تضافر على الوجه الصحيح ما بين عمل الدعاية وعمل التعبئة، وان توفق على نحو مناسب ما بين مختلف وسائل الدعاية والتعبئة، لكى تنظم العمل الفكرى على نحو هجومى وتؤمن له فوريته المطلوبة. وعلى منظمات الحزب ان تعمق عمل الحزب الفكرى باستمرار كأن تقوم بتنظيمه على نحو شاخص تمشيا مع الواقع، وتستعلم عن حالة تنفيذه وتطلع عليها، وتقوم باجماله فى الوقت المناسب، وتعيد تنظيم العمل من جديد، حتى تتم بالتالى ازالة الشكلية من عمل الحزب الفكرى على نحو حاسم.

ومن اجل تقوية عمل الحزب الفكرى، ينبغى توطيد صفوف العاملين فى مضمار العمل الفكرى، والمضى فى اعلاء دورهم، والسهر على ان يؤدى الكوادر كافة العمل السياسى والفكرى بين اعضاء الحزب والشغيلة بشعور من المسؤولية، مقرونا بالنشاط العملي الخاص بهم. ينبغى السهر على ان يقوم جميع العاملين فى الحزب وجميع العاملين فى الاجهزة الادارية والاقتصادية بالدعاية لسياسات الحزب على نطاق واسع بين الجماهير حيثما ذهبوا، مستعينين بأشكال وطرائق مختلفة، بما فى ذلك المحاضرات والاحاديث والشروحات، وان يؤدوا العمل السياسى والفكرى بانتظام.

ايها الرفاق،

فى آن مع تقوية الحزب تنظيميا وفكريا وجمع شمل جماهير الشعب العريضة بتراص حول الحزب، علينا ان نمضى قدما فى اعلاء دور الحزب القيادى فى الثورة والبناء.

ان المهام الاساسية التى تواجه حزبنا فى المرحلة الحاضرة هى دفع بناء الاشتراكية بعزم الى الامام فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وتأييد ومساندة الشعب فى جنوبى كوريا لانجاز ثورة جنوبى كوريا وتحقيق توحيد الوطن. وان الهدف من جهودنا لتقوية الحزب تنظيميا وفكريا هو، فى التحليل الاخير، زيادة قدرة الحزب الكفاحية بغية النجاح فى تحقيق هذه المهام الثورية الملقاة على عاتقنا.

ان حزبنا هو هيئة الاركان العامة للثورة الكورية والقائد السياسى لشعبنا. وحزبنا مسؤول كلية عن الثورة والبناء فى بلادنا وعن مصير شعبنا. وبدون قيادة

حزبنا، لا نستطيع ان نتقدم ولو قيد انملة بنضالنا الثورى وعملنا البنائى او نأمل بمستقبل مشرق لشعبنا.

تدل التجربة على انه ليس الا بقيادة الحزب الوحيدة يمكن لاجهزة الدولة والاقتصاد والثقافة ولمنظمات الشغيلة ان تضمن وحدة العمل فى الكفاح من اجل تحقيق القضية التاريخية للطبقة العاملة، وان تنظم جماهير الشعب كلها وتعبئها لهدف واتجاه محددين فى الكفاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. ان الظروف الداخلية والخارجية التى تحيط ببلادنا اليوم ظروف معقدة، ويتطور كل من النضال الثورى والعمل البنائى من حيث العمق والمدى. وهذا الواقع يقتضى بالحاح مزيدا من اعلاء دور الحزب القيادى فى سائر ميادين بناء الاقتصاد الاشتراكى وبناء الدفاع الوطنى.

يجب ان نقوى قيادة الحزب للنضال الثورى والعمل البنائى وفق ما يقتضيه الواقع المتطور والوضع السائد.

اولا وقبل كل شيء، يجب ان نقوى قيادة الحزب للبناء الاقتصادى الاشتراكى.

الشيء المهم فى توجيه العمل الاقتصادى هو ان تجيد اللجان الحزبية اداء دورها كمدير الدفة فى التوجيه. ان قيام الحزب بدور مدير الدفة فى العمل الاقتصادى يعنى ان تحدد اللجان الحزبية، من خلال المناقشة الجماعية، الاتجاهات والاساليب لتنفيذ سياسات الحزب، وتتخذ القرار الصائب بشأنها، وتؤمن التنفيذ السليم له من الوجهة السياسية، وذلك باستنهاض منظمات الحزب واعضائها فى الميدان المختص. على اللجان الحزبية ان تجعل من اعتماد الاجراءات الصائبة عن طريق المناقشة الجماعية فى كل المسائل الجديدة والهامة المعروضة عليها، ومن القيام بالعمل التنظيمى لتعبئة منظمات الحزب واعضائه فى الوحدات الدنيا ومنظمات الشغيلة والجماهير فى الكفاح لتطبيق سياسات الحزب، ومن مراقبة العمل واجماله، قاعدة لا تحيد عنها بحيث يتم على نحو صائب تنفيذ ما تسنده اللجان الحزبية من مهام وما تتخذه من قرارات. فليس الا بهذه الطريقة وحدها يمكن لنا ازالة النزعة الذاتية والتعسفية الفردية فى توجيه العمل الاقتصادى واعلاء الدور الاستقلالى والشعور بالمسؤولية لدى عاملي الوزارات والمصالح الادارية والاجهزة الاقتصادية والمؤسسات وتصحيح ما يظهر من انحرافات

وعيوب ابان العمل فى الوقت المناسب.

وعلى اللجان الحزبية ان تعنى بأن تقوم اجهزة الدولة والاقتصاد بتحسين طرائق توجيه الاقتصاد وادارته باستمرار، وفق ما يقتضيه نظام عمل دايآن ونظام التوجيه الجديد فى الزراعة، وهما الشكلان الممتازان لادارة الاقتصاد الاشتراكى اللذان خلقهما حزبنا، وان تقوم هذه الاجهزة بتطبيق منهج التخطيط الموحد والمفصل للاقتصاد الوطنى تطبيقا دقيقا، وان تجعل ادارة المؤسسات عملا نظاميا، بحيث تتم ادارة اقتصادنا بطريقة اكثر علمية وعقلانية.

ان اللجان الشعبية على كل المستويات هى همزة الوصل الاكثر شمولا التى تربط ما بين الحزب وجماهير الشعب، وهى منفذ خطط حزبنا وسياساته، وهى رب البيت المسؤول عن معيشة الشعب.

على منظمات الحزب ان توطد اللجان الشعبية بجميع مستوياتها، واضعة فيها خيرة العاملين من ذوى الموقف الطبقي المتين المخلصين اخلاصا لامتناهيا للحزب والحائزين على ثقة الشعب، وان تكافح لاعلاء شأن وظائفها فى الثورة والبناء. وعليها ان تساعد اللجان الشعبية من الوجهة السياسية على الاضطلاع بسلطتها كاملة ازاء سائر الاجهزة والمؤسسات والمواطنين الواقعين ضمن نطاق سلطتها. وعليها ان تجعل اللجان الشعبية تتولى على نحو ناجز دور رب البيت الذى يتحمل مباشرة مسؤولية حماية وادارة معيشة الشعب وممتلكات الدولة والمجتمع ويدبر شؤون الحياة الاقتصادية كافة.

علينا ان نزيد من تقوية القيادة الحزبية للمؤسسات المخولة بكثير من وظائف الدكتاتورية البيروليتارية، كالجيش الشعبي واجهزة الامن العام وهيئات العدل والنيابة العامة.

ان تقوية القيادة الحزبية ازاء الجيش هى احد المقتضيات الاساسية لبناء القوى المسلحة الثورية. وليس الا تحت القيادة الحزبية يمكن للجيش الشعبى ان يقوى ويكبر قوى مسلحة ثورية لا تقهر ويؤدى رسالته السامية تماما.

ابان الفترة المستعرضة، قمنا وفى الوقت المناسب بالتغلب داخل صفوف الجيش

على النزعات الرامية الى توهين دور الحزب القيادى والتقليل من شأن العمل السياسى والحؤول دون اجادة حتى التدريب العسكرى وغرس بيروقراطية التعسف العسكرية، وقد قوينا من قيادة الحزب للجيش ومن عمل الحزب السياسى فى الجيش، بحيث توصلنا الى تعزيز القدرة القتالية للجيش الشعبي.

ويتوجب علينا فى المستقبل ايضا ان نقوى على نحو حاسم عمل اللجان الحزبية فى الجيش، ونعنى بأن يتم تنظيم كل العمل فى الجيش الشعبي وتنفيذه تحت قيادتها. ينبغى ان تناقش كل المسائل العسكرية والسياسية الناشئة فى الجيش وتتخذ القرارات بشأنها بصورة جماعية فى اللجنة الحزبية للوحدة المختصة، وينبغى لنا ان نقيم على نحو ناجز نظام العمل الذى يقضى بأن يتولى العاملون العسكريون العمل العسكرى والعاملون السياسيون العمل السياسى وعاملو الامداد عمل الامداد وفقا لقرارات اللجنة الحزبية. وعلى اللجان الحزبية فى الجيش ان تقوى على وجه الخصوص الرقابة الحزبية على القادة العسكريين، بحيث يعمل هؤلاء دائما مستندين الى اللجنة الحزبية ويشاركون بصدق فى حياة الحزب التنظيمية.

وفى آن مع تقوية اللجنة الحزبية، ينبغى اعلاء دور الاجهزة السياسية والعاملين السياسيين، ولا سيما المفوضين السياسيين، الذين ينظمون وينفذون مباشرة عمل الحزب السياسي فى الجيش الشعبى. على الاجهزة السياسية والعاملين السياسيين ان يقوموا بعمل التربية السياسية والفكرية للعسكريين على نحو ديناميكى، وان يجهدوا بنشاط لكى يضمنوا تماما اجراء التدريب القتالى والتدريب السياسى واكمال الجاهزية القتالية المطلقة لوحداتهم على النهج الحزبى وبطريقة سياسية.

واسوة بالقيادة الحزبية للجيش، لا بد من تقوية التوجيه الحزبى للحرس الاحمر للعمال والفلاحين. على اللجان الحزبية على كل المستويات ان تعنى برص صفوف الحرس الاحمر للعمال والفلاحين، وبتشديد التدريب العسكرى والتدريب السياسى لافراده، وباتقان جاهزيته القتالية ونظام قيادته اكثر فاكثر.

ينبغى المضى فى تقوية القيادة الحزبية لعمل الامن العام والعدل والنيابة العامة. وعلى اللجان الحزبية ان تناقش بانتظام شؤون الامن العام والعدل والنيابة

العامة، وتحدد لها الاتجاه الصائب للعمل، وتقوم بالتوجيه والرقابة الصارمين لكل وجوه نشاط اجهزة الامن العام والعدل والنيابة العامة. يتوجب على اجهزة الامن العام ودوائر العدل والنيابة العامة، بصفتها المحامي السياسى للحزب، ان تدافع بنشاط عن سياسات الحزب، وتراقب تنفيذها فى كل الميادين وكل الوحدات، وبخاصة، ان تكشف وتقمع تماما كل الجواسيس والهدامين والمخربين الذين يحاولون النيل من نظام الدولة والنظام الاجتماعى فى بلادنا. وفى الوقت ذاته، ينبغى السهر على خوض نضال فى سائر مجالات حياة الدولة والمجتمع لاقامة نظام ونسق صارمين وتعزيز الانضباط الثورى.

على هذا النحو، ينبغى لنا ان نخوض كفاحا نشيطا لتوطيد الحزب تنظيميا وفكريا ولاعلاء دوره القيادى فى الثورة والبناء لكى نزيد قدرته القتالية بكل الوسائل وندفع نضالنا الثورى وعملنا البنائى قدما بمزيد من العزم تحت قيادة حزبنا.

* * *

ايها الرفاق،

لقد قاد حزبنا، خلال الفترة المستعرضة، جماهير الشعب الى احراز انتصارات ونجاحات عظيمة فى الثورة والبناء.

وقد ازداد نظامنا الاشتراكى طدة اكثر من اى وقت مضى وهو يبدى تفوقه العظيم. وارسيت القواعد المادية المتينة التى تسمح لنا بأن ننمى قوى البلاد المنتجة بسرعة، ونحسن رفاهية الشغيلة باستمرار، وندعم بعزم النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا، ونستقبل باستعداد تام الحدث الثورى العظيم الا وهو توحيد الوطن، هذا فى حين ان قدرتنا العسكرية قد تعززت على نحو لا مثيل له، وقد ولج مجتمعنا مرحلة جديدة اعلى من تطوره، وتعيش بلادنا عصرا من الازدهار لا سابق له.

ويلتف الحزب برمته والشعب بأسره بتراص حول لجنة الحزب المركزية بفكر

واحد وارادة واحدة، ويسود المجتمع برمته جو من البهجة والحيوية، ويفيض الجميع حماسة وتفاؤلا ثوريين.

يشهد هذا كله على صحة سياسة حزبنا وحيويتها الغلابة، وهو تعبير عن قوة شعبنا التى لا ينضب لها معين فى تقدمه العزوم تحت قيادة الحزب.

لقد اصطدم حزبنا وشعبنا بعدد لا يحصى من الصعاب فى طريق تقدمهما، وعانينا الكثير من المحن. غير ان شعبنا، تحدوه دائما قناعة عميقة فى عدالة قضيته، قد تغلب بقيادة الحزب على كل الصعاب والمحن بخوض نضال لا يعرف الكلل وبنى وطننا الاشتراكى على صورة اروع من اى وقت مضى.

ان نضالنا اليوم اعظم قوة وفعالية، وقد انفتحت امامنا آفاق ارحب. وعندما يتم تحقيق المنهاج العظيم الذى يعلنه مؤتمر الحزب هذا، لسوف يزداد النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالي من الجمهورية توطدا بدرجة فائقة، وسيتم احراز تقدم فاتح لعهد جديد فى نضال شعبنا من اجل الاشتراكية والشيوعية. ان تحقيق هذا المنهاج من شأنه ان يزيد من تشجيع شعب جنوبى كوريا والهامه فى نضاله الثورى ضد الامبريالية الامريكية وخدامها، وان يفتتح مرحلة حاسمة فى تسريع انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها. ولكى نحقق المهام التى يرسمها مؤتمر الحزب هذا، يتعين علينا ان نخوض باستمرار كفاحا عزوما ونكون دائما فى حالة من التعبئة والاهبة، وان نتحرك الى الامام بأقصى سرعة، متغلبين على كل العقبات والصعاب التى تعترض طريقنا.

ان القضية الثورية العظيمة لحزب العمل الكورى والشعب الكورى قضية عادلة، والنصر معقود لنا بالتأكيد. وان شعبنا الذى يناضل بقيادة الحزب فى سبيل قضيته الثورية العادلة سوف يتكلل بالمظافر والامجاد على الدوام. ما من قوة على الارض تستطيع ان توقف تقدم حزبنا وشعبنا.

فلنتقدم جميعا بعنفوان نحو مستقبل الاشتراكية والشيوعية المشرق، متحدين بمزيد من التراص حول لجنة الحزب المركزية، ورافعين عاليا راية الماركسية اللينينية، الراية الثورية العظيمة لفكرة زوتشيه لحزبنا.